﴿ من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ﴾

﴿ الجزء الاول ﴾

من

﴿ مناقب الامام الاعظم ابي حنيفة رضي الله عنه واكرم ﴾

للعلامة صدر الائمة ابي المؤيد الامام الموفق بن احمد المكي رحمه الله * قال الشيخ عبد القادر القرشي المصري في الجواهر المضية في طبقات الحنفية الموفق بن احمد بن محمد بن سعيد المكي خطيب خوارزم استاذ ناصر بن عبد السيد صاحب المغرب ابو المؤيد مولده في حدود سنة اربع وثمانين واربعمائة * ذكره القفطي في اخبار النحاة وقال اديب فاضل له معرفة تامة بالفقه والادب وروى مصنفات محمد ابن الحسن عن عمر بن محمد بن احمد النسفي * مات * سنة ثمان وستين وخمسمائة واخذ علم العربية عن الزمخشري * واخوه الحافظ محمد بن احمد المكي هو الملقب شمس الائمة وابن الموفق الحافظ المؤيد منه استاذ الخوارزمي في مسنده رحمهم الله تعالى .

﴿ الجزء الاول ﴾

من

﴿ مناقب الامام الاعظم رضي الله عنه ﴾

للـ... ى

قال في كشف الظنون هو الشيخ الامام حافظ الدين محمد بن محمد بن شهاب المعروف بابن البزاز الكردري الحنفي صـ... ب ... برازية المتوفى سنة (٨٢٧) هجريه رحمه الله تعالى

﴿ الطبعة الاولى ﴾

بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ... آباد الدكن

عمرها الله الى اقصى الزمن

١٩٠٥ سنة (١٣٢١) هجريه

الله

❊ بسم الله الرحمن الرحيم ❊

الحمد لله الذي جعل الانبياء في الارض خلفاء ❊ و جعل حملة الشريعة الحنيفية البيضاء ورثة الانبياء ❊ والصلوة والسلام على رسوله محمد خاتم النبيين و على آله واصحابه واتباعه الاتقياء ❊ اما بعد ❊ فيقول عبده محمد حميد الله خان الدراني نسبا والحنفي مذهبا والنقشبندي مشربا ان هذه مناقب امام ائمة الامصار ❊ ابي حنيفة نعمان بن ثابت ابن مرزبان الاحرار ❊ جمعها صدر الائمة صدر الدين ابو المؤيد موفق بن احمد المكي اخطب خطباء خوارزم قصرا لطعن الجهلة الاشرار ❊ و نصرا لتابعيه الاخيار ❊ واسندها باسانيد مسلسلة تسلسل بها اشبال اصحابه الابطال ❊ فلا تحوم حولها ذئاب الحسود و ذباب العذال ❊ يتمطر منها جلالة شانه و علو مكانه ❊ وانه الواسطة لعقد الرجاء

وانه

❊ بسم الله الرحمن الرحيم ❊

❊ وبه نستعين يا اكرم الاكرمين ❊

الحمد لله الذي اجرى على لسان الائمة الاعلام ❊ احكام الحلال والحرام ❊ وجعل كلامهم المرضي امضى على كافة الانام ❊ في كل الايام من البداية الى نهاية الحكام ❊ والصلوة والسلام على مؤسس الاحكام ❊ محمد حبيب الله الداعي الى دار السلام ❊ وعلى آله وصحبه العظام ❊ والتابعين الكرام ❊ وبعد ❊ فهذا مختصر في بعض مناقب الامام الاعلم المعظم الاعلام ❊ ومشايخه واصحابه المجتهدين الحاكمين بدين الله الاقوم ❊ رتبه الداعي الضعيف الحاج محمد بن محمد الكردري على مقدمة وفصول وخاتمة رزقه الله تعالى السعادة الخاتمة ❊

❊ المقدمة ❊

اعلم انه لا يشترط في التابعي ان يكون ولادته في زمانه عليه السلام ولا ان يكون له صحبة مع الصحابة ولا ان

يكون

وانه قطب الشريعة السمحاء • وما من قطب من اقطاب الدنيا بعده الا وهو تحت علمه • وما من عالم من علماء الرهاء الا وهو تحت ختمه • وما من فقيه الا وهو عياله • وما من محدث الا وبلغ اليه نواله • لعمري هذا اول كتاب استظفرنا به في مناقبه حري ان يكتب بسواد الاحداق • وليس بمزيد ان تشد الرحال اليه من الآفاق • وهو اول نسخة اخذت من بياض المصنف المتوفى سنة ثمان وستين وخمسمائة وعليها الاجازات والسماعات بخط الحافظ ابي غانم المهذب بن الحسين حفيد الحافظ محمد بن الحسين بن زينة الاصفهاني المحدث المتوفى سنة ثمانين وخمسمائة • قال في كشف الظنون انها مشتملة على اربعين بابا • ولكنا وجدناها مخرومة على نيف وعشرين بابا نقصت من الاول خطبتها ومن الآخر مناقب اصحابه العشرة فلجبر نقصها الحقنا هذه الخطبة في الاول ووضمنا تحتها كتاب المناقب للامام الكردري رحمة الله عليه فانه بعينها سوى الاسانيد وتبديل الابواب وعلى الله نتوكل واليه المآب •

﴿الباب الاول في ذكر مولده ونسبه رضي الله عنه﴾

﴿اخبرنا﴾ الامام ظهير الائمة ابو عبد الله احمد بن محمد بن احمد التمي المدني في طريق الحجاز رحمه الله اخبرنا

يكون له رواية عنهم بل عدم الصحبة به عليه السلام شرط وادراكه الجاهلية لا يقدح في كونه تابعيا اذا لم يكن له صحبة به عليه السلام بل التابعي هو الذي رأى الصحابي ولقيه روى عنه ام لا ومطلقه فمخصوص بالتابع باحسان يقال للواحد منهم تابع وتابعي • ذكر الخطيب الحافظ البغدادي صاحب (تاريخ بغداد) ان التابعي من له صحبة بالصحابة قياسا على الصحابي فانه لا يطلق الا على ذي صحبة في اصطلاح اهل الفقه والاصوليين وبه قال سعيد بن المسيب فانه شرط ان يقيم معه عليه السلام سنة او سنتين ويغزو معه عروة اوغزوتين فاما علماء الحديث فلم يشرطوا ذلك• قال البخاري من صحبه او رآه عليه السلام من المسلمين فهو صحابي • قال صاحب (القواطع) المحدثون يطلقونه على كل من روى عنه حديثا ويتوسعون حتى يعدون من رآه لشرف منزلة النبي صلى الله عليه وسلم صحابيا اعطوا كل من رآه حكم الصحبة • قلت • ويدل عليه ما ذكر ابن الصلاح الشافعي عن ابي زرعة انه سئل عن عدة من روى عنه عليه السلام • قال ومن يضبط هذا اشهد معه حجة الوداع اربعون الفا وتبوك سبعون الفا* وعنه ايضا قيل له يقال صح عنه عليه السلام اربعة الآف حديث قال من قال ذا قلقل الله انيابه هذا قول الزنادقة ومن يحصي حديثه عليه السلام قبض عليه السلام عن مائة الف واربعة عشر الفا من الصحابة ممن روى عنه• وفي رواية ممن رآه وسمع منه * فقيل له هؤلاء اين كانوا واين سمعوا• قال رآه اهل المدينة واهل مكة ومن بينهما والاعراب ومن شهد معه حجة الوداع وكل من رآه وسمع منه بعرفة• فهذا نص منه على انه لا يشترط الصحبة الطويلة• واعترض بعض المحدثين على من اشترط الصحبة وقال اشتراطها ساقط بدلالة الاجماع فان العلماء مجمعون على ان بعض مسلمة الفتح وجرير بن عبد الله البجلي كانوا من الصحابة واطلق عليهم اسم الصحابة مع عدم غزوة بعده • وعدم تمام حول بعده • ولا نصف حول اقتضاء لوفاته عليه السلام في ربيع الاول منه مع

شيخ الاسلام الحسين بن الحسن بن عبد الله المقدسي اخبرنا ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني اخبرنا ابو عبد الله
الحسين بن علي بن محمد الصيمري رحمه الله اخبرنا عمر بن ابراهيم المقرى وعبد الله بن محمد الشاهد قالا حدثنا مكرم
ابن احمد حدثنا عبد الوهاب حدثنا احمد بن القاسم حدثنا البرتي القاضي سمعت ابا نعيم يقول ولد ابو حنيفة سنة ثمانين ●
❊ واخبرني ❊ عاليا تاج الاسلام ابو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني فيما كتب الي من مرو اخبرنا الشيخ ابو القاسم سهل
ابن ابراهيم المسجدي اجازة اخبرنا الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي اذنا انا ابو عبد الله الحسين بن علي
ابن جعفر انا الامام الحافظ ابو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سبرة الجعابي في كتابه الموسوم (بالانتصار) حدثني احمد بن
عبد الله بن محمد المقرى انبأ عباس بن محمد سمعت ابا نعيم يقول ولد ابو حنيفة سنة ثمانين ● ❊ وانبأني ❊
باعلى من هذا كله الامام ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي ببغداد انبأني الامام ابو بكر احمد بن علي بن ثابت
الخطيب في تاريخه لبغداد اخبرنا التنوخي حدثني ابي حدثنا محمد بن حمدان انبأ احمد بن الصلت قال سمعت
ابا نعيم يقول ولد ابو حنيفة سنة ثمانين ● ❊ واخبرني ❊ ابو سعد السمعاني هذا كتابة انا الحافظ عبد الوهاب

ابن

فقد هذه الشريطة منهم ● واستدل ايضا على بطلانه بما روى عن شعبة عن موسى السيلاني واثنى عليه خيرا
قال اتيت انس بن مالك فقلت هل بقي من اصحابه عليه السلام احد غيرك قال بقي ناس من الاعراب قد رأوه
فاما من صحبه فلا ● اسناده جيد حدث به مسلم بحضرة ابي زرعة اطلق اسم الاصحاب على كل من رآه ● هذا
الخلاف في الصحابي ● فاما التابعي فالجمهور على انه لا يشترط فيه الصحبة بل الرواية كافية ● وقيل يطلق ● اسم التابعي
على من اسلم من الصحابة بعد الحديبية كخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وامثالهما من مسلمة الفتح لما ثبت ان عبد الرحمن
ابن عوف رضي الله عنه شكا اليه صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله عنه فقال عليه السلام دعوا لي اصحابي
والذي نفسي بيده لو انفق احدكم كل يوم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه ● اطلق اسم الصحابة على
من تقدم صحبته قبل الحديبية في مقام المقابلة ثم يطلق على من كان في عهده عليه السلام واسلم وليس له صحبة
به عليه السلام وهم المخضرمون من التابعين واحده مخضرم بفتح الراء كانه خضرم اى قطع عن نظائره الذين
ادركوا الصحبة ذكرهم مسلم فبلغ بهم عشرين نفسا وعد منهم كعثمان النهدي وسويد بن غفلة الكندي ● وعبد
خير بن يزيد وعمرو بن ميمون ● الى آخر ما قال والاحنف بن قيس ● وابو مسلم الخولاني منهم ● وذكر الحاكم
ابو عبد الله وقال طبقة تعد في التابعين ولم يصح سماع احد منهم من الصحابة كابراهيم بن سويد النخعي وليس
بابراهيم بن يزيد النخعي الفقيه وبكير بن عبد الله بن الاشج ● وهذا دليل على ما اخترناه من ان الملاقاة بالصحابة
والرؤية بلا رواية كافية في اطلاق التابعي عليه ولا خفاء في ان الامام رأى بعض الصحابة بل النزاع في الرواية
عنهم وعد الحاكم النعمان وسويد ابنى مقرن المزني في التابعين وهما صحابيان معروفان قد شهدا الخندق وفيه
نظر لما ذكرنا اذا تمهد هذا فنقول ● امام المسلمين ابو حنيفة تابعي داخل تحت قوله تعالى والذين اتبعوهم

ابن المبارك الانماطي ببغداد اخبرنا ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني انا ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري اخبرنا احمد بن محمد الصيرفي انا علي بن عمر الحريري بها انا علي بن محمد النخعي انا الحارث بن ابي اسامة انا محمد ابن سعد سمعت الواقدي يقول حدثنا حماد بن ابي حنيفة قال ولد ابو حنيفة سنة ثمانين * ﴿ واخبرني ﴾ الحافظ ابو سعد السمعاني كتابة انبأني ابو الفرج الاصبهاني بها انا ابو الحسين الاسكاف انا ابو عبد الله بن مندة الحافظ انا الاستاذ ابو محمد الحارثي انا احمد بن محمد الكوفي انا عبد الله بن ابراهيم انا الحسن الخلال سمعت مزاحم بن داود بن علية يذكر عن ابيه او غيره قال ولد ابو حنيفة سنة احدى وستين ومات سنة مائة وخمسين * قال المصنف رحمه الله وهذه الرواية تخالف ما تقدم والصحيح هي الرواية الاولى وهي المجمع عليها * وانبأني برهان الاسلام ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي ببغداد اخبرنا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القزاز اخبرنا الامام الحافظ ابو بكر الخطيب رحمه الله اخبرنا حمزة بن محمد بن طاهر حدثنا الوليد ابن بكير حدثنا علي بن احمد الهاشمي حدثنا صالح بن احمد العجلي حدثني ابي قال ابو حنيفة النعمان بن ثابت كوفي

﴿ ادراك ابي حنيفة الاربعة من الصحابة الاول منهم انس بن مالك رضي الله عنه ﴾

باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم فيه ضروب من الترجيح للامام على غيره من الائمة الثلاثة المعروف مذهبهم * فان قلت * الآية قرئت بلا واو ورفع الانصار فلا يدخل ويعارضه مالك ايضا * قلت * الاول مدفوع ومردود * لان ما قلت مستند لا به قراءة متواترة والتي في السؤال قراءة شاذة فالحكم الثابت به كاف واف ومعارضة مالك بلاقاة الصحابة والرواية عنه ممنوع فان ابن الصلاح ذكر انه من تبع التابعين ادرك التابعين لا الصحابة ولو سلم فلا يضرنا لان غاية الامر انه شارك في هذه الفضلة ومع ذلك اعترف بالتقدم له رتبة وسياتي بيان تقدمه عليه زمانا ان شاء الله تعالى * واما اقاله الامام لقي الصحابة وروى عنهم لما روى الامام ابو عبد الله احمد بن محمد بن احمد المديني والمديمة من قلاع خوارزم وتاج الاسلام عبد الكريم بن محمد السمعاني وابو الموالي فضل بن سهل الحلبي باسانيدهم عن ابي نعيم فضل بن عمرو بن حماد المعروف بابن دكين بضم الدال المهملة وفتح الكاف وسكون الياء والنون من موالي بني طلحة بن عبد الله التيمي انه ولد سنة ثمانين * وكما ذكره الواقدي والسمعاني عن ابي يوسف * وذكر السمعاني ايضا عن مزاحم بن داود ومزاحم صحح بالزاء المهملة والخيم وصحف يحيى بن معين في روايته عن ابي عثمان النهدي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه انه عليه السلام قال لتؤدن الحقوق الى اهلها الحديث انه ولد عام احدى وستين والاول اكثر واثبت * والمتفقدون على ان اربعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا على عهده في الاحياء وان تنازعوا في روايته عنهم * ﴿ الاول منهم ﴾ خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم انس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام ضد حلال بالحاء المهملة والراء المهملة ابن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن عمرو بن مالك بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار الانصاري الخزرجي قدم عليه السلام المدينة وهو ابن عشرة سنة وقيل تسع سنين خدمه عليه السلام

تيمي من رهط حمزة الزيات وكان خزازا يبيع الخز ● وبهذا الاسناد الى ابي بكر الخطيب هذا قال اخبرنا الحسن الخلال اخبرنا علي بن عمر والحريري اخبرنا علي بن محمد بن كاس النخعي انبا محمد بن علي بن عفان سمعت اباسيم الفضل بن دكين يقول ابو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي (١) طوصع (٢) هذ افاعلم ان التقوى اعلى الاساب واقوى اسباب الثواب قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ● وقال عليه السلام آلي كل برتقي ● ولهذا اعد سلمان الفارسي رضي الله عنه من اهل البيت فقال سلمان منا اهل البيت ● ونفى الله تعالى ولد نوح عليه السلام من نوح فقال انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح ● وقرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلالا الحبشي به وبعد عمه اباالهب القرشي ● وروى عطاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال الابدال من الموالي * وعنه عليه السلام لوكان العلم معلقا بالثريا لسبق اليه علمان من اولاد فارس ●

وومن مقالاتي في ذلك

الا فاطلب بالنسك ملكا موبدا ● فما الملك في الدارين الا لناسك

(١) بياض في الاصل بقدر صفحتين ١٢ (٢) اي فلو صح ع و ص الرق على ابي الامام فاعلم ان التقوى اعلى الانساب ١٢

عشر سنين وقيل اخذ في خد مته بعد مارجع من خيبر انتقل الى البصرة في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه ليفقه الناس وهو آخر من مات من الصحابة الا اباالطفيل ولو قيل انه آخر من مات بالبصرة لايحتاج الى الاستثناء سنة احدى وتسعين وقيل ثلاث وله يوم مات من السن مائة وثلاث وقيل تسع وتسعون ● قال ابن عبد البر ولد له مائة ولد وقيل ثمانون كلهم ذكور الا بنتان فيكون الامام يوم وفاته ابن ثلاث عشرة سنة او احدى عشرة وسياتي ان الامام دخل البصرة اكثر من عشرين مرة في اول امره ومكث بها سنة او ستين في كل دخلة لمناظرة المعتزلة واهل الاهواء ● وذكر الامام سيد الحفاظ شهر دار بن شيرويه الديلمي وبرهان الاسلام المروى باسانيد هم الصحيحة انه (٣) قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لااله الا الله مخلصا من قلبه دخل الجنة ولو توكلتم على الله حق توكله لرزقتم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا ● ومعنى اول الحديث ان دخول الجنة على نوعين الدخول اولا وهو دخول الفائزين فاد اريد بالدخول هذا يراد بالاخلاص ماقال في رواية واخلاصه ان تحجزه عن محارم الله تعالى في جواب من قال مااخلاصه يارسول الله ● رواه العلامة سيدنا سيدى جلال الملة والدين الكرلاني في جمعه وان اريد مطلق الدخول وهو الدخول في عاقبة الحال وهو المفهوم من قوله تعالى واما الذين سعدوا ففي الجنة الى قوله الا ماشاء ربك ● والدخول ابتداء بواسطة العفو والشفاعة فيراد بالاخلاص رافع النفاق اذ المنافق في الدرك الاسفل من النار وانما جعلنا الاول دخولا مقيدا لانه دخول الفائزين وهذا ليس كذلك وقد رتب الله تعالى دخول الجنة على الايمان المجرد في قوله تعالى في سورة الحديد اعدت للذين آمنوا بالله ورسله ● فلا يزاد عليه قبل العمل وقوله عليه السلام لو توكلتم ● التوكل على نوعين ● توكل ● جعله عليه السلام

(٣) اي اباحنيفة رح ١٢

To: www.al-mostafa.com

و ليس مليكاً غير ما لك نفسه ❊ و ان حازو استصفى اقاصي الممالك
ابو لهب في فائق الحسن لم يكن ❊ عديل بلال اسود اللون حالك
فرم بالتقى رضوان رضوان مالكا ❊ هو الله تفز بالعتق من رق مالك

و مما يلائم ماتقدم ما اخبرنا به اجازة في (جلاء الابصار) الامير العالم الاصيل ابو علي الحسن بن علي بن الحسن العمارى من سماعه على جده من قبل امه الحاكم الامام شيخ الاسلام ابي سعد المحسن بن محمد الجشمي ❊ اخبرنا به ايضا الامام الاجل بقية المشائخ ابو الحسن علي بن محمد بن علي الرشكي قال قرأت على الحاكم الامام ابي سعد المحسن بن محمد الملقب بابن الجشمي رحمه الله انا الشيخ ابو حامد احمد بن محمد النجار رضي الله عنه قال املى الحسن بن ابي مروان انا ابو تراب احمد بن سهل الطوسي انبا ابي قتادة عن عثمان بن عطاء عن ابيه قال دخلت على هشام بن عبد الملك بالرصافة فقال يا عطاء هل لك علم بعلماء الامصار قلت بلى يا امير المومنين فقال فمن فقيه اهل المدينة قلت نافع مولى ابن عمر فقال فمن فقيه اهل مكة

السلام صفة السابقين بقوله هم الذين لا يرقون و لا يسترقون و لا يكوون و لا يكتوون و على ربهم يتوكلون ❊ هذا التوكل هو سكون النفس الى ما سبق من القضاء بلا مبالاة بفوات نفع او وقوع ضر و اضطراب و عدم مساواة الوصول و الحرمان عنده ينافي وجود هذا النوع من التوكل و كذلك الميل الى الاسباب و الاشتغال بها يؤيد مع هذا واليه اشار بقوله عليه السلام لو توكلتم على الله حق توكله لان من المعلوم ان الطير لا تلتفت الى حصول نفع او دفع ضر و لا تبالي بالوصول و الحرمان و لا توكل له فقال لو كنتم على صفة غير مبالين بنيل او فوات و كنتم متوكلين حق التوكل لادركتم ما قسم لكم من غير حرث و لا زرع و هذا هو المندوب المدعو اليه ❊النوع الثاني(١)❊ هو الماذون فيه غير المدعو اليه وهو مايكون لدفع الضر و المكاره و حفظ الحدود و التحرز عن الآفات فانه ايضا توكل ناقص الا يرى ان عمرو بن امية الصمرى لما قال له عليه السلام أرسل ناقتي واتوكل ام اقيد و اتوكل قال بل قيد و توكل ❊ فانه كان يريد بالتوكل التحرز من الفوات لا السكون الى ما سبق من القضاء فامره النبي صلى الله عليه و سلم بالنوع الذى وقع فيه المشورة اذ المستشار مؤتمن ❊ و مثله ماقال عليه السلام لكعب بن مالك المتخلف عن غزوة تبوك احد الثلاثة ابق عليك بعض مالك حين قال ان من توبتي ان انخلع من مالي ❊ و قال لبلال انفق بلال و لا تخش من ذى العرش اقلالا ❊ و قال لبلال حين خبأ لاجله عليه السلام من التمر اماتخشى ان يخسف الله به في نار جهنم لانه كان عليه السلام مستكمل التوكل ساكنا الى ماله عند ربه غير ملتفت الى حظ نفسه واما غيره فكان مراده الاحتراز عن المكاره و الاحتيال لدفع المضار و كذا ابوبكر الصديق رضي الله عنه منع ان يدعى له الطبيب و قال الطبيب امرضني و كان يقرأ وجاءت سكرة الموت بالحق ❊ واليه اشار الخليل عليه السلام بقوله واذا مرضت فهو يشفين

(١) اى من التوكل ١٢

قلت عطاء ابن ابي رباح قال مولى ام عربي قلت لابل مولى قال فمن فقيه اهل اليمن قلت طاوس بن كيسان قال مولى ام عربي قلت لابل مولى قال فمن فقيه اهل اليمامة قلت يحيى بن ابي كثير قال مولى ام عربي قلت لابل مولى قال فمن فقيه اهل الشام قلت مكحول قال مولى ام عربي قلت لابل مولى قال فمن فقيه اهل الجزيرة قلت ميمون بن مهران قال مولى ام عربي قلت لا بل مولى قال فمن فقيه اهل خراسان قلت الضحاك بن مزاحم قال مولى ام عربي قلت لابل مولى قال فمن فقيه اهل البصرة قلت الحسن و ابن سيرين قال موليان ام عربيان قلت لابل موليان قال فمن فقيه اهل الكوفة قلت ابراهيم النخعي قال مولى ام عربي قلت لابل عربي قال كادت تخرج نفسي ولا تقول واحد عربي •

﴿ ومن مقالاتي ايضا ﴾

الى التقى فانتسب ان كنت منتسبا • فليس يجديك يوماً خالص النسب

بلال الحبشي العبد فاق تقى • احرار صيد قريش صفوة العرب

عدا

وللميل الى القسم الثاني من سعد بن الربيع كواه عليه السلام بمشقص ورقى عليه السلام من استرقى منه وامار قي النبي صلى الله عليه وسلم بالمعوذتين حين طبه لبيد بن اعصم عليه اللعنة فتعليم الله تعالى اما اعلاما بكون الاشتغال بالسبب ماذونا فيه كما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الاحيان الافضل ليعلم الجواز وليس الفعل باعتبار التعليم ترك الافضل انما يكون ترك الافضل اذا لم يقترن به ذلك القصد واما لانه عليه السلام اطلع ان تقدير الله تعالى في الرقى وكان ذلك امتثالا للتقدير لا اشتغالا بالاسباب وكل ما ورد في الخبر من تداوي رسول الله صلى الله عليه وسلم فمحمول على هذا • ويعضده ماذكره بعض العلماء انه ذكر في الاسرائيليات ان الكليم عليه السلام مرض فذكر له دواء ذلك المرض فابى وقال يعافيني هو من غير دواء فطالت علته فاوحى الله تعالى اليه وعزتي وجلالي لا ابرئك حتى تتداوى به فتداوى فبرأ فوجد في نفسه من ذلك فاوحى الله تعالى اليه اردت ان تبطل حكمتي •

ولما آل الامر الى بحث التداوي لاعلينا ان نتبرع ببيان مذهب الامام فيه فانه من فرع ابحاث التوكل • اعلم ان مذهب الحسن بن زياد رحمه الله ان التداوي لايجوز لانه يمنع التوكل وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين • وقد ذكرنا عن الصديق مافيه حجة وعن ابي الدرداء انه قيل له في مرضه ماتشتكي قال ذنوبي قيل له ماتشتهي قال مغفرة ربي قيل الاندعو لك طبيبا قال الطبيب امرضني • وقيل لابي ذر رضي الله عنه حين رمدت عيناه لو داويتها قال اني عنها لمشغول قيل لو دعوت الله حتى يعافيها قال اسأله فيما هو علي اهم منها • وكان الربيع ابن خثيم اصابه فالج قيل له لو تداويت قال اردت ذلك ثم ذكرت عادا وثمود او قرونا بين ذلك كثيرا فهم اطباء هلكوا قال قائلهم •

﴿ الكلام في مذهب الامام في التداوي ﴾

شعر

غدا ابو لهب يرمى الى لهب * فيه غدت حطبا حمالة الحطب

و قد حاز ابو حنيفة شرف التقوى على مانبينه في باب تنزهه و تقواه *

* ومما قلت فيه رحمه الله *

نعمان في ابناء فارس فارس * للاسد في غاب المناقب فارس

العلم لو غدت الثريا بيته * لاستنزلته من الثريا فارس

سبق الخيول عرابها لكنه * سبق العراب اذا (١) تحارب داحس

يادارسا من كان دارس علمه * في عمره وهو الرفات الدارس

✼ الباب الثانى في ذكر الاخبار التي ذكره رسول الله صلى الله عليه و سلم فيها وكذلك الصحابة و التابعون رضى الله عنهم و في ذكر صفته و هيئته و غيرذلك ✼

(١) تلميح الى حرب داحس وقعت في الجاهلية الى اربعين سنة بين عبس و ذبيان و داحس و الغبراء فرسان مشهوران لقيس بن زهير و القصة في تاج العروس ١٢ محمد حيدر الله خان

✼ شعر ✼ ان الطبيب بطبه و دوائه * لا يستطيع دفاع مقدور اتى

ما للطبيب يموت بالداء الذي * قدكان يبري مثله في ما مضى

هلك المداوي و المداوى و الذى * جلب الدواء و باعه و من اشترى

و عندنا التداوي مأذون فيه لامندوب ولا مدعو اليه * و تحقيق الكلام فيه ان الاسباب المزيلة للضرر ثلاثة * مقطوع به * كالماء والخبز لدفع الجوع و العطش فتركه حرام وليس بتوكل فاذا اخر الاكل قادرا حتى مات جوعا مات عاصيا كالذى يقتل نفسه و حكى لى بعض الطلبة انه رأى في مجلد ان قاتل نفسه لايواخذ لانه لايفعله الا مجنون و انه مع كونه مخالفا للحديث المخرج في الصحيح باطل لعدم الملازمة فيما ادعاه * و موهوم * كالكي والرقى بالادعية المأدون فيها فشرط التوكل تركه كما وصف رسول الله صلى الله عليه و سلم المتوكلين في حديث ابن مسعود رضي الله عنه الذي ذكرناه * فان قلت * الكي من الاسباب الظاهرة كالفصد * قلت * لو كان كذلك لماخلت عامة البلاد منه و انما هو شان الاعراب و الاتراك و الهنود و كذلك الرقي و روي ان عمران بن حصين رضى الله عنه اعتل فلم يزالوا به حتى اكتوى فقال كنت ارى نورا و اسمع صوتا و تسلم علي الملائكة فلما اكتويت انقطع عنى ثم اناب الى الله تعالى و تاب فرد الله تعالى عليه ما كان يجد من تلك الكرامات * و مظنون * كالفصد و الحجامة و شرب المسهل و باقى ابواب الطب من معالجة الحرارة بالبرودة و من معالجة الضد بالضد ففعله غير مناقض للتوكل بخلاف الموهوم و فعله غير مامور به كالمقطوع لكنه مأذون لكونه موصلا غير واجب لعدم القطع حتى اذا مات و لم يعالج بهذه المظنونات لاياثم و يثاب و فعله لاينافي التوكل اعني القسم الثاني من التوكل ففي الحديث المشهور انه عليه السلام قال مامررت بملأ من الملائكة الاقالوا مر امتك بالحجامة * فانه لا فرق

﴿اخبرنا﴾ الامام الزاهد محمد بن اسحاق السراجي الخوارزمي اخبرنا الامام ابو حفص عمر بن احمد الكرابيسي الخوارزمي اخبرنا الامام ابو الفتح محمد بن الحسن الناصحي اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد انبأ ابو سهل عبد الحميد بن محمد الطوافي انبأ ابي انبأ ابو القاسم يونس بن طاهر النضري(١) انبأ ابو يوسف احمد بن محمد الواعظ في رباط ابراهيم ابن ادهم انبأ ابو عبد الله محمد بن نصير الوراق قال قال ابو عبد الله المامون بن احمد بن خالد انبأ ابو علي احمد بن علي الحنفي اخبرنا الفضل بن موسى السيناني عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يكون في امتي رجل يقال له ابو حنيفة هو سراج امتي يوم القيامة ٭ وسمعت هذا الحديث اعلى من هذا واطول على الامام برهان الدين ابي الحسن علي بن الحسين الغزنوي ببغداد في رباط الميمون بمشرعة باب الازج قراءة عليه رحمه الله اخبرنا الشيخ الثقة الحسين بن محمد بن خسرو البلخي انا ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون ٭ وانبأني ٭ الشيخ الثقة ابو المعالي الفضل بن سهل الاسفرائني ببغداذ بكتاب (تاريخ بغداذ) للامام الحافظ ابي بكر احمد بن ثابت الخطيب البغداذي اخبرنا الحافظ الخطيب هذا انا الحسن بن عثمان الواعظ انا جعفر بن محمد الواسطي

(١) بالنون والضاد المعجمة ١٢ تاج العروس

في اخراج الدم المهلك من الاهاب وفي اخراج الحية من تحت الثياب وبين صب الماء على الحريق الواقع في البيت وصب الشراب البارد على الحرارة الغالية في البدن الا ان الاول مقطوع فرض والثاني مظنون ماذون فانه فع الوهم وليكن هذا آخر الكلام في اول الحديث روياه عن الامام رضي الله عنه ٭

﴿الثاني﴾ ابو ابراهيم وقيل ابو محمد وابو معاوية عبد الله بن ابي اوفى (١) علقمة بن قيس بن خالد بن الحارث بن ابي اسيد ٭ بن رفاعة بن ثعلبة بن هوازن بن اسلم الاسلمي شهد الحديبية (تخفف وتثقل) وخيبر ومابعدها من المشاهد ولم يزل بالمدينة حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم ثم تحول الى الكوفة وهو آخر من مات بها من الصحابة وقد كان كف بصره ٭ مات بها سنة ست او سبع وثمانين فيكون سنه (٢) على قول الاكثر يوم مات هذا الصحابي ستا او سبعا او على قول الاقل اربعا او عشرين او خمسا او عشرين فعلى القولين يتحقق السماع وتصح الرؤية والرواية ٭ اما على قول الاقل فظاهر ٭ واما على قول الاكثر فروى ابن الصلاح عن موسى بن هارون الحمال احد الحفاظ انه قال اذا فرق الصبي بين البقرة والحمار جاز له سماع الحديث ٭ وعن احمد بن حنبل اذا عقل وضبط قيل له قال رجل لايجلى له قبل ان يبلغ خمس عشرة سنة فانكر قوله وقال بئس القول ٭ وذكر القاضي الحافظ عياض بن موسى اليحصبي ان المحدثين حدوا اقله بسن محمود بن الربيع وذكر رواية البخاري في صحيحه عنه بعد ان ترجم متى يصح سماع الصغير باسناده عن محمود بن الربيع قال عقلت منه عليه السلام مجة مجها في وجهي وانا ابن خمس سنين من دلو ٭ وفي رواية كان ابن اربع سنين ٭ ثم قال ابن الصلاح قلت التحديد بخمس هو الذي استقر عليه الامر عند اهل الحديث المتاخرين والذي ينبغي في ذلك ان يعتبر في كل صغير حاله على الخصوص فان وجدناه مرتفعا عن حال من لايعقل فهما للخطاب وردا للجواب ونحو ذلك صححنا سماعه

﴿الثاني من روى عنهم الامام عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه﴾

٭ اسد ــ استيعاب (١) ابو اوفى اسمه علقمة ١٢ استيعاب (٢) اي سن الامام الاعظم رضي الله عنه ١٢ مصحح وان

الواسطي قال انا القاضي ابو العلاء محمد بن علي الواسطي وابو عبد الله احمد بن محمد بن علي القصري قالا ثنا ابو زيد الحسين ابن الحسن بن علي بن عامر الكندي بالكوفة انبأ ابو عبد الله محمد بن سعيد المروزي انبأ سليمان بن جابر بن سليمان بن ياسر بن جابر انبأ بشر بن يحيى اخبرنا الفضل بن موسى السيناني عن محمد بن عمرو هو ابن علقمة بن وقاص الليثي عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان في امتي رجلا • وفي حديث القصري يكون في امتي رجل اسمه النعمان وكنيته ابو حنيفة هو سراج امتي هو سراج امتي هو سراج امتي • قال القاضي ابو العلاء كتب عني هذا الحديث القاضي الامام ابو عبد الله الصيمري رحمه الله • ﴿ اخبرنا ﴾ الامام الزاهد محمد بن اسحاق السراجي الخوارزمي قراءة اخبرنا الامام ابو حفص عمر بن احمد الكرابيسي الخوارزمي اخبرنا الامام ابو الفتح محمد بن الحسن الناصحي انا ابو محمد الحسن بن محمد انبأ ابو سهل عبد الحميد بن محمد الطوابي انبأ ابي انبأ ابو القاسم يونس بن طاهر النضري انبأ ابو حامد احمد بن محمد المؤدب انبأ الحسن بن بدر وابو الخير الفرغاني انبأ محمد ابن فضيل عن يحيى بن السجزي عن هارون بن اسميعل عن المعلى بن مهاجر عن ابان بن ابي عياش عن انس بن

وان كان دون خمس فان لم يكن كذلك لم يصح وان كان ابن خمس بل ابن خمسين • بلغنا عن ابراهيم بن سعيد الجوهري قال رأيت صبيا ابن اربع سنين حمل الى المامون وقد قرأ القرآن ونظر في الرأي غيرانه اذا جاع بكى • وعن القاضي ابي محمد عبد الله بن محمد الاصبهاني قال حفظت القرآن ولي خمس سنين وحملت الى ابي بكر المقري ولي اربع سنين فقال بعض الحاضرين لا تسمعوا له فيما قرأ فانه صغير وقال لي ابن المقري اقرأ سورة الكافرين فقرأتها فقال اقرأ سورة التكوير فقرأتها فقال لي غيره اقرأ سورة المرسلات فقرأتها ولم اغلط فيها فقال ابن المقرى اسمعوا له والعهدة علي • وحديث محمود لا يدل على انتفاء الصحة فيمن لم يكن ابن خمس ولا على الصحة في ابن خمسين ان لم يحصل له تمييز فاذا لا ينكر سماع الامام من ابن ابي اوفى وقد ذكر سيد الحفاظ الديلمي انه قال(١) سمعت عبد الله بن ابي اوفى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حبك الشيء يعمي ويصم • والدال على الخير كفاعله • والدال على الشر كمثله • والله يحب اغاثة اللهفان •

﴿ الثالث ﴾ سهل بن سعد الساعدي بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج الانصاري كان اسمه حزن فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سهلا وكان من عادته صلى الله عليه وسلم تغيير الاسم القبيح الى الحسن ولهذا امر بتحسين اسماء الاولاد ونهى ان يسمى عبده يسارا ونجيح كل ذلك للفال قدم عليه السلام المدينة وهو ابن خمس عشرة سنة ومات وهو ابن احدى وتسعين وقيل ثمان وثمانين وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة واول حج حجه الامام مع والده عام ست وتسعين والساعدى لم يخرج من المدينة الى الكوفة فلا يتحقق الروية والرواية وان كانت بحسب السن ممكنة لكنه يكون مدركا لزمان الصحابة فيكون تابعيا بروايته من غيره من الصحابة •

﴿ الثالث من الصحابة الذي روى عنه الامام سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ﴾

---

(١) انه قال اي الامام الاعظم رضي الله عنه ١٢ مصحح

مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون رجل يقال له النعمان بن ثابت ويكنى بابي حنيفة يحيى دين الله تعالى وسنتي ● ﴿ وبهذا الاسناد الى المضري هذا اخبرنا ﴾ ابو يوسف احمد بن محمد التيمي انا ابو العباس احمد بن المطلب بن حساب العابد البكاء حفيد عثمان بن عفان التبريزي اخبرنا زكريا ابن يحيى البزار انبأ محمد بن بكر المصري انبأ ابو يحيى المعبر انبأ مروان بن اسمعيل وكان من العباد عن المعلى بن مهاجر عن ابان عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في امتي رجل يقال له النعمان بن ثابت ويكنى بابي حنيفة يحيى الله تعالى او قال يجدد الله تعالى به دينه وسنته ● ﴿ واخبرنا ﴾ بهذا الحديث عاليا برهان الدين ابو الحسن الغزنوي هذا رحمه الله اخبرنا الحسين بن محمد البلخي اخبرنا ابو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله الانصاري بقراءتي عليه فاقر به اخبرنا ابو الحسين احمد بن عمر بن نوح النهرواني ● وانبأني بهذا الحديث اعلى من هذا الشيخ ابو المعالي الفضل بن سهل بن بشر الحلبي فيما اجاز في تاريخ بغداد للخطيب شفاها اخبرني الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب في التاريخ اجازة اخبرنا احمد بن عمر بن نوح النهرواني

هذا

الرابع من الصحابة الذين روى عنهم الامام ابو الطفيل عامر بن واثلة رضي الله عنه

الخامس منهم رضي الله عنهم

﴿ الرابع ﴾ ابو الطفيل عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمير بن جابر بن سعد من بني سعد بن ليث الكناني كان يوم قضى نحبه عليه السلام ابن ثمان سنين ومات بمكة سنة اثنتين ومائة وهو آخر من مات من الصحابة في جميع الارض ولم يبق بعده ● صحابي على وجه الارض عليه اتفق المحدثون ويدل عليه الاحاديث المخرجة في الصحاح لحياته هؤلاء الاربعة من الصحابة في اول عهده ● متفق عليه بين اهل الحديث ● وذكر في كتب المناقب له وبعض كتب الفقه انه لقي عبد الله بن الحارث بن جزء (بالجيم المفتوحة والزاي المعجمة الساكنة المهموزة) ابن عبد الله بن معد يكرب بن عمرو بن زبيد الزبيدي مات بمصر سنة خمس او ست او سبع او ثمان وثمانين فسنه اذن من خمس الى يوم موته وعلى هذا لا يستقيم كلام اخطب الخطباء (١) باسناده عن ابن سماعة عن ابي يوسف ان الامام لقيه حين حج مع ابيه وسمعه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تفقه في دين الله كفاه الله ما اهمه ورزقه من حيث لا يحتسب ● لان حج الامام مع والده كانت سنة ست وتسعين فلا يتحقق الملاقاة ● وذكره الحافظ الثقة ابو بكر محمد بن محمد بن عمرو بن محمد بن محمد بن سمرة الحعابي وبرهان الاسلام ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي انه مات سنة تسع وتسعين فيمكن الرواية والاقرب منهما ما ذكره قاضي القضاة ابو منصور بن محمد بن حسين بن محمد البغدادي باسناده عن هلال بن ابي العلاء عنه انه قال حملني ابي على عاتقه وذهب الى عبد الله بن الحارث فقال له ما تريد فقال اريد ان تحدث ابي فقال سمعت رسول الله صلى الله

(١) اشارة الى ابي المؤيد موفق بن احمد المكي صاحب المناقب ولكن اعتراضه عليه غلط عان في مناقبه كما يجئ عن الحافظ الحعابي انه مات عبد الله بن الحارث سنة سبع وتسعين فحينئذ يتحقق السماع ١٢ محمد حيدر الله خان

عليه

هذا من اصل كتابه انبأ ابوبكر محمد بن اسحاق القطيعي حدثني ابو احمد محمد بن حامد بن محمد بن ابراهيم السلمي انبأ محمد بن يزيد بن عبد الله السلمي انبأ سليمان بن قيس عن ابي المعلى بن المهاجر عن ابان عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سياتي من بعدى رجل يقال له النعمان ويكنى ابا حنيفة ليحيين دين الله وسنتي على يديه ● قال الحافظ ابوبكر الخطيب لم اكتب هذا الحديث الا من هذا الوجه ● وقال الحسين ابن محمد البلخي ذكر الخطيب في (تاريخ بغداد) له ان احمد بن نوح كان صدوقا اديبا حسن المذاكرة مليح المحاضرة رحمه الله ● ﴿اخبرنا﴾ السيد الامام الفضل بن محمد الزيادى اجازة اخبرنا علي بن الحسين بن المحمودى اخبرنا ابو المظفر احمد بن محمد انبا احمد بن عمر والفقيه انبا يوسف بن اسمعيل الدمشقي انبا ابو محمد عبد الله ابن محمد المرجاني انبا الحسين بن محمد التميمي انبا جعفر بن سهل الهاشمي انبا محمد بن بكر البصرى انبا سليمان ابن يحيى السجزى عن ابي العلاء عن ابان عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في امتي رجل يقال له النعمان بن ثابت ويكنى بابي حنيفة يحيي الله على يديه سنتي في الاسلام ● ﴿وسمعت﴾ هذا الحديث

﴿السادس منهم واثلة بن الاسقع رضي الله عنه﴾

عليه وسلم يقول اغاثة الملهوف فرض على كل مسلم ● من تفقه في دين الله الحديث ● والصبي انما يحمل على العاتق في العادة اذا كان ابن خمس او قريبا منه فيصح من حيث الزمان امامن حيث المكان فلو كان وفاته في آخر التسعين يصح مكانا لكن الحمل على العاتق مشكل مخالف للعادة الا اذا فرض الملاقاة في غير الحرم فيصح وان كان وفاته في الثمانين ● ومثل هذا الحديث ما رواه الحسن عن عمران بن الحصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله تعالى كفاه الله كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ● ولا خفاء ان الفقاهة في الدين لا تحصل الا بالانقطاع الى الله تعالى لان الفقه مجمع الاشياء الثلاثة العلم مع الاتقان والعمل وذلك لا يتاتى بلا انقطاع الى الله تعالى ﴿وذكر في المناقب انه لقي واثلة بن الاسقع﴾ بن عبد العزى بن عبد ياليل بن ناشب (بالنون والشين المعجمة والباء الموحدة) ابن غيرة (بالغين المعجمة والباء والراء المهملة المفتوحتين) ابن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة ابن علي بن كنانة الليثي اسلم واثلة والنبي صلى الله عليه وسلم يتجهز الى جيش العسرة فخدمه عليه السلام ثلاث سنين وكان من اصحاب الصفة نزل البصرة ثم الشام وكان منزله بالبلاط على ثلاثة اميال من دمشق ثم تحول الى بيت المقدس سنة خمس او ست وثمانين ● قال في المناقب قال الامام سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يظن احدكم ان يتقرب الى الله تعالى باقرب من هذه الركعات يعني الصلوات الخمس ● ومثله ما روت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى وما تقرب الي عبدى بمثل اداء فريضتي عليه ● وعن هذا قال الامام الحج الفرض افضل من الحج النفل ويدل عليه ما جاء في الاحاديث ان نقصان المتمكن في الفرائض يجبر يوم القيامة بالنوافل ● وقال العلماء النوافل اتباع للفرائض ولا شك ان التقرب بالاصول افضل من التقرب بالاتباع ● فعلم بالفرض اى على هذه الدلائل ان الحديث مقبول غير مخالف للاصول ●

ايضا على الامام عبدالحميد بن احمد البراتقيني رحمه الله اخبرنا الامام الزاهد محمد بن اسحاق السراجي الخوارزمي رحمه الله انا ابو حفص عمر بن احمد الكرابيسي اخبرنا ابو الفتح محمد بن الحسن الناصحي اخبرنا الزاهد ابو محمد الحسن ابن محمد قراءة عليه انا ابو سهل عبد الحميد بن محمد الطواقي قراءة علينا انا ابي انا ابو القاسم يونس بن طاهر النضري انا احمد بن الحسن ابو نصر الاديب انا ابو سعيد احمد بن محمد حدثني ابو جعفر محمد بن احمد بن بشر انا محمد بن يزيد اخبرنا سعيد بن بشر عن حماد عن رجل عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر من بعدي رجل يعرف بابي حنيفة يحيي الله سنتي على يديه ❋ وبهذا الاسناد الى النضري هذا انا ❋ ابو جعفر محمد بن موسى بن هارون الدارو في الفقيه انا ابو عمران موسى بن عيسى القشيري انا محمد بن اسمعيل النيسابوري انا محمد بن عبد الله الهروي انا ابو يحيى المعلم عن ابان عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكون في آخر الزمان رجل يكنى بابي حنيفة يحيي الله تعالى على يديه سنتي ❋ وبه الى النضري هذا انا ❋ احمد بن الحسن المؤدب انا ابو سعيد احمد بن محمد انا احمد بن حم عن

حاتم

ثم ان بعض اهل الحديث ذكروا انه لم يرو الثقة ❋ واصحاب المناقب ذكروا باسانيدهم انه رآه وقد بينا ان الامكان ثابت والناقل عدل والمثبت اولى من النافي لان النفي مما لا يعلم بدليله حتى يقدم على الاثبات ❋ وكان رضي الله عنه مشتغلا باستخراج المسائل من الحديث قليل الرواية للحديث كما سياتي ان شاء الله تعالى عنه وكذلك كان اجلاء الصحابة كابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما كانا مشتغلين بالعمل لا بالرواية حتى قلت روايتهم كما يرى وانشد فارس بن الحسين في هذا المعنى ❋

❋ شعر ❋

يا طالب العلم الذي ❋ ذهبت بمدته الروايه
كن في الرواية ذا العنا ❋ ية بالرواية والدرايه
وارو القليل وراعه ❋ فالعلم ليس له نهايه

وذكر ايضا انه لقي معقل بن يسار ❋ بن معبر (بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة موكسرها وقيل بكسر الميم وفتح العين وفتح الباء بنقطتين) ابن خراق (بضم الخاء المعجمة وتخفيف الراء المهملة والقاف) ابن لاى (بفتح اللام وسكون الهمزة) ❋ ذكر في المناقب انه قال سمعت معقلا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول علامات المؤمن ثلاث اذا قال صدق واذا وعد وفى واذا ائتمن ادى وعلامات المنافق ثلاث اذا قال كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان ❋ فان قلت ❋ في الحديث كلام من وجهين (١) ❋ الاول ❋ في الاسناد وذلك ان معقل ممن تابع تحت الشجرة سكن البصرة بعده عليه السلام واليه ينسب نهر معقل بالبصرة ومات بها في زمن زياد بن عبدالله (٢)

❋ التابعي لقيه معقل بن يسار رضي الله عنه ❋

(١) هكذا في الاصل والظاهر من ثلاثة اوجه كما سياتي ١٢ (٢) هكذا في الاصل ولعله في زمن عبيد الله بن زياد ١٢ الحسن بن احمد النعماني عفا الله عنه

اومعاوية

حاتم بن حسان بن حبيب انبأ محمد بن ابراهيم الطالقاني عن عبد المجيد بن محمد عن ابان عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكون في آخر الزمان رجل يكنى بابي حنيفة هو خير هذه الامة * قال قال الفقيه ابو سهل يعني في زمانه * ﴿وبه الى احمد بن محمد هذا قال﴾ وجدت مكتوبا في كتاب محمد بن احمد بن اسمعيل بن رجاء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيأتي رجل من امتي يقال له النعمان بن ثابت يحيي الله تعالى سنتي على يديه * ﴿وبه الى الضري هذا انبأ﴾ محمد بن طور المفسر انبأ ابي انبأ ابو بكر محمد ابن عباد الترمذي انبأ محمد بن النضر انبأ يحيى بن سليمان انبأ ابراهيم بن احمد الخزاعي اخبرني ابو هدبة ابراهيم بن هدبة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيئ رجل فيحيي سنتي ويميت البدعة اسمه النعمان بن ثابت * ﴿وبه الى الضري هذا اخبرنا﴾ احمد بن الحسن الوراق انبأ ابو جعفر محمد بن احمد انبأ ابو الحسن علي بن محمد التيمي انبأ ابو زكريا الزاهد انبأ ابو نعيم الهلالي قال سمعت الفضل بن عمر ويقول حدثني موسى الطويل انبأ ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر من

او معاوية رضي الله عنه فيكون موته سنة سبع وستين (١) او سبعين وولادة الامام سنة ثمانين فيكون وفاة الصحابي قبل ولادة الامام فلا يتحقق الملاقاة * والثاني في المتن وذلك ان العمل وان كان عصيانا لايكون مؤثرا في الاعتقاد ولهذا من غلبت عليه المعاصي لايكفر مالم يؤثر في الاعتقاد في مذهب اهل السنة والجماعة فكيف يعد الثلاث من النفاق * والثالث * الاترى ان اخوة يوسف عليه السلام عاهدوا فاخلفوا وحدثوا فكذبوا وائتمنهم ابوهم على يوسف فخانوا وما كانوا منافقين بل صاروا انبياء على قول من يقول والحديث متى خالف الاصول رد * قلنا* اما الاول * فمن قال انه ولد (٢) سنة احدى وستين ومات سنة سبع فيكون الامام يوم السماع ابن ست سنين فيتحقق السماع كما ذكرنا على ان الحمل على الارسال ممكن فان التابعي اذا استبان له الاسناد بطرق ارسل واذا كان بطريق اسند وحمل لكن هذا ضرب مزية الاجتهاد فلا يرجح المرسل على المسند وذكر اسناد السماع لاينافي وجود الواسطة لكن مثل هذا في اصطلاح المحدثين لايسمى مرسلا نعم لو قال التابعي الذي لم يلق الا واحدا او اثنين من الصحابة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاصح يسمى مرسلا لانه لاتفاوت بين التابعين في المذهب وان ادعى ابن عبد البر الفرق بين تابعي وتابعي * واما الثاني * فاختلف اهل الحديث في جوابه على وجوه (الاول) ان ذلك فيمن يحدث عالما بانه كذب ويعهد عازما على عدم الوفاء به وينظر الامانة للخيانة وتمسكوا بحديث ضعيف الاسناد فان عليا رضي الله عنه لقي الصديق والفاروق رضي الله عنهما خارجين من عنده عليه السلام وهما يكيان فسألهما عن ذلك فقالا حديث سمعناه منه عليه السلام

---

(١) الظاهر او ستين فان معاوية توفي سنة ستين ١٢ الحسن بن احمد السماني (٢) قوله انه ولد اي الامام
وقوله ومات سنة سبع اي مات معقل بن يسار سنة سبع وستين ١٢ مصحح

بعدى رجل يعرف بابي حنيفة يحيى الله تعالى سنتي على يديه ﴿ وبه الى الضري هذ انبأ ﴾ محمد بن طور انبأ ابي انبأ محمد بن عباد انبأ محمد بن علي انبأ محمد بن نصر انبأ حامد بن آدم اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك انا ابن لهيعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل قرن من امتى سابقون و ابوحنيفة سابق في زمانه . ﴿ وبه الى الضرى هذا انبأ ﴾ المكى بن محمد انبا احمد بن محمد بن نعيم قال رأى ابوحنيفة في المنام كانه نبش قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و جمع عظامه الى صدره فهاله ذلك فارتحل الى البصرة فسال محمد بن سيرين عن هذه الرؤيا فقال لست بصاحب هذه الرؤيا صاحب هذه الرويا ابوحنيفة فقال انا ابو حنيفة فقال اكشف عن ظهرك فكشف فرأى بين كتفيه خالا فقال له محمد بن سيرين انت ابوحنيفة الذى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في امتي رجل يقال له ابوحنيفة بين كتفيه خال يحيي الله تعالى على يديه السنة . ﴿ وبه الى الضري هذا انبأ ﴾ ابو بكر محمد بن احمد القرطبي انبأ محمد بن علي البلخي انبأ سهل بن خلف بن ورد ان انبأ عمر بن قطن انبأ رقاد بن ابراهيم عن عبد الكريم ابن مسعر قال سمعت جماعة من اهل العلم يقولون مكتوب في التوراة صفة كعب الاحبار و النعمان بن ثابت

ومقاتل

وذكروا الحديث فقال افلا اسألتناه قالا هبناه قال انا اسأله فلما سأله عليه السلام قال حدثتماه لا على الوضع الذى وضعناه لكن المنافق اذا حدث و وعد و ائتمن حدث نفسه انه يكذب و يخلف و يخون و الحديث مع كونه ضعيفا لا يدفع الاعتراض فان القاطع قائم انه لا يكفر متعمد هذه الخصال (و الثاني) ان ذلك مخصوص بالمنافقين في زمانه عليه السلام بدليل ماروى مقاتل بن حيان عن ابن جبير عن ابن عمر و ابن عباس رضي الله تعالى عنهم قالا اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس من الصحابة فقلنا يا رسول الله عليك الصلوة و السلام قلت ثلاث من كن فيه فهو منافق و ان صام و صلى و زعم انه مومن و من كانت فيه خصلة منهن ففيه ثلث النفاق الحديث فظننا انا لم نسلم منهن او من بعضهن و لم يسلم منهن كثير من الناس فقال عليه السلام مالكم و لهن انما خصصت بهم المنافقين كما خصهم الله تعالى في كتابه العزيز اما قولى اذا حدث كذب فذلك قوله تعالى اذا جاءك المنافقون الآية افانتم كذلك قلنا لا قال لا عليكم انتم براء و اما قولى اذا ائتمن خان فذلك فيما انزل الله علي انا عرضنا الامانة على السموات و الارض الآية فكل انسان موتمن على دينه فالمؤمن يغتسل من الجنابة في السر و العلانية افانتم كذلك قلنا لا قال لا عليكم انتم من ذلك براء فعلى هذا تخصيص الكذب و نقيض العهد والخيانة بالفرد الخاص الذى هو علم الايمان و التصديق و الثالث ما ظهر من مذهب البخاري و بعض اهل العلم ان هذه الخصال الذميمة منافق من اتصف بها الى يوم القيامة كانه اراد من غلبت عليه هذه الخصال فاما على سبيل الندرة فلا لكن امثال هذه التاويلات لا تليق بما هو المختار من المذهب . الرابع ما اختاره الامام ابو عيسى الترمذي ان المراد به عند اهل العلم نفاق العمل و قال الحسن بن ابي الحسن البصرى النفاق نفاقان نفاق الكذب و نفاق العمل فالاول كان على عهده صلى الله عليه وسلم روى البخاري عن حذيفة ان النفاق

كان

و مقاتل بن سليمان * قلت * و اورد هذا الحديث ايضا الامام ابو محمد الحارثي باسناده اليه عن سهل بن خلف هذا بهذا السياق * ﴿ و به الى النضري هذا انبأ ﴾ ابو سعيد سعد ان بن محمد انبأ ابو عبد الله محمد بن علي انبأ صالح بن محمد بن كثير انا محمد بن يحيى القصري سمعت ابي يقول كان محمد بن سائب الكلبي يمدح كثيرا ابا حنيفة و يذكر انه وجد صفته في بعض الكتب و انه يحشي الحكمة كما يحشي الرمانة من الحب * قلت * واورد هذا الحديث ايضا الامام الحارثي في (كتاب الكشف) له عن محمد بن علي المروزي عن محمد بن يحيى القصري عن ابيه عن عبدويه عن الكلبي مثله * ﴿ و به الى النضري هذا انبأ ﴾ محمد بن موسى الجرجاني انبأ ابو علي الحسن بن محمد الرازي انبأ احمد بن يحيى القزويني انبأ الحسن بن اسمعيل بن الحسن بن قحطبة انبأ ابو عبد الرحمن المقرى عن المسعودي عن محمد بن خالد عن كعب قال اني لاجد اسامي العلماء و اهل الفقه مكتوبة بصفاتهم و انسابهم اهل زمان زمان و اني لاجد اسم رجل يقال له نعمان بن ثابت يكنى بابي حنيفة فاجد له شانا عظيما في العلم و الفقه و الحلم و العبادة والزهادة قد ساد اهل زمانه من اهل العلم ممن يشبهه و هو بدرهم يعيش مغبوطا و يموت مغبوطا *

كان على عهده صلى الله عليه و سلم فاما اليوم فانما هو الكفر بعد الايمان و نفاق العمل لا ينقطع الى يوم القيامة * الخامس * قال الخطابي الحديث وارد في رجل معين و كان عليه السلام لا يواجههم بصريح القول بانه منافق وانما يشير اليه بقوله ما بال اقوام يفعلون كذا * السادس * قال الخطابي معناه التحذير للمسلم ان يعتاد هذه الخصال التي يخاف ان تفضي به الى حقيقة النفاق * والسابع * و هو الذي عليه الجمهور من المحققين و هو الصحيح ان هذه الخصال خصال المنافقين و صاحبها شبيه بالمنافقين في هذه الخصال و النفاق اظهار ما يبطن خلافه و هذا موجود في صاحب هذه الخصال فيكون منافقا في حق من حدث و وعد و خاصم وفجر و خان فيما ائتمن لا في حق كل انسان فتسميته منافقا بطريق التجوز تغليظا على صاحب هذه الخصال و نظيره قوله تعالى ومن كفر الآية في حق تارك الحج قادرا اي من تركه مع الامكان ولم يحج فان عدم الحج مع المكنة لما كان من امور الكفرة اذ اليهودي و النصراني لا يحج كما اشار اليه عليه الصلوة و السلام بقوله تغليظا على تاركه فلا عليه ان يموت اما يهوديا او نصرانيا * خصهما بالذكر اعلاما بان الترك من شعارهما وخصالهما كذلك قال في التغليظ على فاعل هذه الخصال بانه من خصال المنافقين فكانه شبه نفسه بالمنافقين لاان يكون من المنافقين الذين هم في الدرك الاسفل من النار *

﴿ وذكر وايضا انه لقي جابر بن عبد الله ﴾ بن عمرو بن حرام (بالحاء والراء المهملتين) ابن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة (بكسر اللام) الانصاري قال سمعته يقول بايعنا رسول الله صلى الله عليه و سلم على السمع والطاعة و النصيحة لكل مسلم * يجوز ان يتعلق اللام في لكل مسلم بالثلاثة و يكون المعنى بايعناه على ان نسمع و نطيع لكل مسلم تامر علينا اذا دعانا الى اتباع الشرع و ان ننصح لكل مسلم تامر علينا وندله على ما فيه عواره (١) اذ فساد الولاة فساد الرعية او يكون المبايعة على النصيحة لكل مسلم و يجوز ان يتعلق السمع و الطاعة بالمبايعة به عليه السلام

(١) العوار العيب والخرق ١٢ قاموس

﴿ وبه الى الضري هذا قال ﴾ محمد بن موسى باسناده المذكور الى الحسن بن اسمعيل عن محمد بن سعيد القاضي عن الحجاج بن بسطام عن عبيد بن الحسن عن عبد الله بن معقل قال سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول الا انكم برجل من كوثا(١) وهو من سواد الكوفة ومن بلد كم هذا ومن كوفتكم هذه يكنى بابي حنيفة قد ملئ قلبه علماً وحلماً وسيهلك به قوم في آخر الزمان الغالب عليهم التنابز يقال لهم البنانية كما هلكت الرافضة بابي بكر وعمر رضي الله عنهما ﴿ وبه الى الضري هذا انا ﴾ محمد بن طور انا ابي انا محمد بن علي انا يوسف بن محمد انا محمد بن عبد الملك المروزي انبا ابو قتادة الحراني عبد الله بن واقد انا جعفر بن محمد عن جويبر بن سعيد عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال يكون بعد النبي صلى الله عليه وسلم بدر على جميع خراسان يكنى اباحنيفة ﴿ وبه الى الضري هذا انا ﴾ محمد بن موسى انا ابوعلي الحسن بن احمد الرازي انا احمد بن يحيى القزويني انا الحسن ابن اسمعيل عن ابي عبد الرحمن عن اخرها قال شهدت حماداً وجاء ابو حنيفة فقال له حماد يا اباحنيفة انت

(١) وفي نسخ مسند الخوارزمي من كوفان وهو اسم لكوفة وفي تاج العروس كوثا ثلاث مواضع منها بلدة بعراق ومحلة بمكة وقيل كوثا اسم لمكة ١٢ محمد حيدر الله خان النعمان

والنصيحة تتعلق بكل مسلم ﴿ وفي ملاقاته به كلام ﴾ فان جابراً من مشاهير الصحابة شهد هو وابوه العقبة الثانية لا الاولى وشهد بدراً وما بعدها من المشاهد ثماني عشرة غزوة وقدم الشام ومصر والده كان من النقباء الاثنى عشر كف بصره في آخر عمره مات بالمدينة سنة سبع او ثمان وسبعين وصلى عليه ابان بن عثمان رضي الله عنهما وهو اميرها فلا يتصور الملاقاة الاعلى قول من قال ولادة الامام كانت سنة احدى وستين والاكثر على خلافه ﴿ وذكر صدر الائمة المكي (١) وسيد الحفاظ الدبلي وبرهان الاسلام الغزنوي انه لقي ﴿ عبد الله بن انيس ﴾ بن اسعد بن حرام ابن حبيب بن مالك بن غنم بن كعب بن تيم بن نماثة صححه ابن عبد البر بالنون المضمومة وبالفاء والثاء المثلثة) ابن اناس(٢) (بضم الهمزة وفتح النون) ابن يربوع بن برك بفتح الباء الموحدة وسكون الراء ابن وبرة شهد احداً وما بعدها كان مهاجراً انصارياً عقبياً وقيل كان حليف الانصار من قضاعة ﴿ ذكر في المناقب بالاسناد عن ابي داود الطيالسي قال سمعت الامام يقول قدم علينا بالكوفة عبد الله بن انيس عام اربع وتسعين وانا ابن اربع عشرة سنة سمعته يقول قال عليه السلام حبك الشئ يعمي ويصم ﴿ اعلم ﴾ بان الحب ربط القلب بالشئ رغبة وانصباب الهم والهمة اليه طلباً ﴿ وهو فيض من سحاب الارادة على حسب المحل ﴿ وفيه الوداد وفيه الوبل والطل ﴿ وان لديها السيوب ﴿ في اوانى القلوب ﴿ ثم انها تختلف بكدر القلب وصفائه ﴿ فلون الماء لون انائه ﴿ فمن محب للحق ومن محب للباطل ﴿ ومن محب للعلي الاعلى ومن متعلق بالسافل ﴿ ومن الناس من يتخذ من دون الله انداداً يحبونهم كحب الله ﴿ والذين آمنوا اشد حباً لله ﴿ فحب الحق ابكم اصم اعمى عن غير مولاه ﴿ ومحب الباطل

﴿ ذكر لقي الامام عبد الله بن انيس رضي الله عنه ﴾

(١) المراد به ابو المؤيد الموفق بن احمد المكي صاحب المناقب التي باعلى هذا الكتاب ١٢ مصحح

(٢) الظاهر اناس وفي الاستيعاب بدله اياس والله اعلم ١٢ مصحح

لا يبصر

النعمان الذي ذكرنا ابراهيم قال سقى الله زمانا يكون فيه رجل يقال له النعمان يكنى بابي حنيفة يحيي احكام الله و رسوله و تجرى بعده ابدا ما بقي الاسلام و لا يهلك من اتخذها و عمل بها و ان انت لقيته فاقرأه مني السلام ﴿اخبرني﴾ الامام ظهير الدين ابو المحاسن الحسن بن علي بن عبد العزيز المرغيناني جزاه الله عنا خيرا فيما كتب الي من بخارا قال روى الفقيه محمد بن الحسن رحمه الله باسناده الى الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الرأي الحسن ان يفتى صاحبه و انه سيكون من بعد قاري أي حنيف يجرى الاحكام ما بقي الاسلام و انه كرأيا واحكاما يقوم به رجل يقال له النعمان بن ثابت و يكنى اباحنيفة و هو من اهل الكوفة جهبذ في الاسلام و الفقه يصرف الاحكام على وجوهها حنيفي الدين و الرأى الحسن ﴿و اخبرني﴾ الامام ابو المحاسن الحسن بن علي في كتابه الي من بخارا اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن اسمعيل الزاهد الصفار انا ابو علي الحسين بن علي الصفار انا ابو نصر احمد بن محمد بن مسلم اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عمر اخبرنا ابو محمد الحارثي باسناده الى ابي البختري قال دخل ابو حنيفة على جعفر بن محمد الصادق فلما نظر اليه جعفر قال كانى انظر اليك و انت تحيي

لا يبصر ولا يسمع الا مايهوا ه و يتولا ه * اهل الله صم بكم عمي عن مالا يعنيهم في السر و العلن * مصروفة هممهم و مداركهم الى تكميل الفرائض و السنن * اسرارهم طاهرة طيبة عن المخالفات و الاحن * فهم ذاهبون الى الله راغبون * صم بكم عمي فهم لا يرجعون * اولئك لاخوف عليهم و لاهم يحزنون * فيقول لهؤلاء المتد ليس بمرور * اني في بقيع الحب مقبور * و ما انت بمسمع من في القبور * و من تعلق حبه بغير المولى * خلا عن هذه الصفات و تولى * و مالهوى في النار هوى * فانها لا تعمى الابصار و لكن تعمى القلوب التي في الصدور * و من لم يجعل الله له نورا فماله من نور * فقولك حبك الشئ يعمي ويصم * يوجه على الوجهين السابقين كما علم * لكن في ملاقاة عبد الله ابن انيس به اشكال لان اهل السير والتواريخ مجمعون (١) على انه مات بالمدينة عام اربع وخمسين قبل ولادة الامام بستين * و ذكر سيد الحفاظ الذهبي انه لقي ﴿عائشة بنت عجرد﴾ قال قال سمعتها تقول قال عليه السلام الجراد اكثر جند الله في الارض لا احله و لا احرمه * اعلم * انه جاء في صحيح مسلم رحمه الله عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات كنا ناكل الجراد معه * و لم يختلف العلماء في اكله على الجملة وانه اذا اخذ و قطعت رأسه حل بالاتفاق و انه ينزل منزلة الذكاة فيه * و انما اختلفوا انه هل يحتاج الى سبب يموت به اذا اصيد فالعامة انه لا يحتاج و حكمه حكم الحوت و ذهب مالك رحمه الله تعالى انه لا بد من سبب كقطع رأسه او رجله او اجنحته او طرح في النار او مثله لانه من صيد البر و كان سعيد بن المسيب يكره اكل

---

(١) في تذهيب التهذيب قال ابن يونس توفي بالشام سنة ثمانين و اعتمد الحافظ العسقلاني في الاصابة فكانه دخلت للمزى ترجمة في ترجمة ولكن قال ابو حنيفة على ماهو في المناقب قدم عبد الله بن انيس الكوفة سنة اربع و تسعين و سمعت منه و لاشك ان الامام اسبق و اعرف و اوثق من غيره فمعتبر قوله ورجحه على غيره ١٢ محمد حيد رالله خان

﴿العاشر من الصحابة الذين لقيهم الامام عائشة بنت عجرد رضي الله عنها﴾

سة جدى صلى الله عليه و سلم بعد ما اندرست و تكون مفزعاً لكل ملهوف و عياثاً لكل مهموم بك يسلك المتحيرون اذا وقفوا و تهديهم الى الواضح من الطريق اذا تحيروا فلك من الله العون و التوفيق حتى يسلك الربانيون بك الطريق ﴿ انبأنى الشيخ ابو المعالى ﴾ الفضل بن سهل الحلبي ببغداد عن الحافظ ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب اخبرنا الخلال اخبرنا الحريرى ان النخعي حدثهم حدثنا محمد بن علي بن عفان سمعت عمر بن حماد سمعت ابا يوسف يقول كان ابو حنيفة ربعة من الرجال ليس بالقصير و لا بالطويل و كان احسن الناس منطقاً و احلاه نغمة و انبهه على ما يريده ﴿ و به الى الحلبي هذا انبأ ﴾ محمد بن جعفر بن اسحاق بن عمر بن حماد ابن ابي حنيفة ان اباحنيفة كان طوالا تعلوه سمرة و كان لباساً حسن الهيئة كثير التعطر يعرف بريح الطيب اذا اقبل و اذا خرج من منزله قبل ان تراه ﴿ و انبأ ني الحلبي هذا ﴾ عن الحافظ الخطيب هذا اخبرنا التنوخي حدثني ابي انبأ محمد بن حمدان انا احمد بن الصلت سمعت ابا نعيم يقول كان ابو حنيفة حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح حسن المجلس شديد الكرم حسن المواساة لاخوانه ﴿ و اخبرنا سيف القضاة ابو عبد الله ﴾ احمد بن محمد

المدميني

ميت الجراد الا اذا اخذ حيا ثم مات و ان اخذه ذكاه * روى الدارقطني عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال عليه الصلوة و السلام احلت لنا ميتتان الحوت و الجراد * و ذكر ابن ماجة باسناده عن انس ان ازواج رسول الله صلى الله عليه و سلم كن يتهادين الجراد على الاطباق * و ذكره ابن المنذر ايضا. و عن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول ان الله تعالى خلق الف امة ستمائة منها في البحر و اربع مائة في البر و ان اول هذه الامم هلاكا الجراد فاذا اهلكت الجراد تتابعت الامم مثل نظام السلك اذا انقطع * ذكره الحكيم الترمذى و قال و انما صار الجراد اول الامم هلاكا لانه خلق من الطينة التى فضلت من طينة آدم عليه السلام و انما هلك الامم بهلاك الآدميين لانها خلقت لهم قال الله تعالى هو الذى خلق لكم ما في الارض جميعا الايه واختلف العلماء في قتل الجراد اذا حل بارض قوم و افسده قيل * لا يحل لانه خلق عظيم من خلق الله تعالى ياكل رزق الله ولا يجرى عليه القلم و قال عليه السلام لا تقتلوا الجراد فانه جند الله الاعظم * و عامة المشائخ و الفقهاء على انه يحل القتل لان في تركها افساد الاموال و رخص عليه الصلوة و السلام بقتل المسلم اذا اخذ ماله * و اتفقوا على جواز قتل الاسودين لانهما يؤذيان الناس * و روى ابن ماجة عن جابر و انس رضي الله عنهما انه عليه السلام كان اذا دعا على الجراد قال اللهم اهلك كبار ه و اقتل صغاره و افسد بيضه و اقطع دابره و خذ بافواهه عن معائشنا و ارزاقنا انك سميع الدعاء قال رجل يارسول الله كيف تدعو على جند من اجناد الله بقطع دابره قال عليه السلام ان الجراد نثرة حوت (١) في البحر * و لا يدا مع هذا ماتقدم من انه مخلوق من فضلة طينة آدم عليه السلام كما علم في قوله تعالى و لقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة الايه * فالحاصل ان جماعة من المحدثين انكروا ملاقاته مع الصحابة و اصحابه اثبتوه بالاسانيد الصحاح الحسان و هم اعرف باحواله منهم و المثبت

(١) نثرة الحوت اى عطسته ١٢ مجمع البحار

المد مينى القمي انا شيخ الائمة الحسين بن الحسن بن عبدالله المقدسي اخبرنا قاضي القضاة محمد بن علي الدامغاني انا الامام الحسين بن علي بن محمد الصيمري اخبرنا عمر بن ابراهيم انبأ مكرم بن احمد انبا عبد الوهاب بن محمد المروزي حدثني احمد بن القاسم البرتي القاضي سمعت ابا نعيم يقول كان ابو حنيفة جميلا حسن الوجه حسن اللحية حسن الثوب • وفي رواية احمد بن عطية عن ابي نعيم حسن الوجه والثوب والنعل والبرة والمواساة لكل من اطاف به ﴿ وبه الى الصيمري هذا اخبرنا ﴾ عمر بن ابراهيم انا مكرم انبأ احمد بن محمد بن مغلس الحماني سمعت ابن المبارك يقول ما كان اوقر مجلس ابي حنيفة • ويروى اوفر بالفاء كان يشبه الفقهاء فكان حسن السمت حسن الوجه حسن الثوب ولقد كنا يوما في المسجد الجامع فوقعت حية فسقطت في حجر ابي حنيفة وهرب الناس غيره ما رأيته زاد على ان نفض الحية وجلس مكانه • ﴿ اخبرنا ﴾ تاج الاسلام ابو سعد السمعاني في كتابه الي انبأني ابو الفرج سعيد ابن ابي الرجا باصبهان انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن منده انا الامام الاستاذ ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انا سهل بن بشر انا عبد الرحمن بن هاشم انا ابو اسحاق الطالقاني انا

العدل العالم اولى من الثاني وقد جمعوا مسند انه ملفت خمسين حديثا يرويه الامام عن الصحابة رضي الله عنهم وانشد بعضهم في هذا المعنى ﴿ شعرا ﴾

كفى النعمان فخرا ما رواه • من الاخبار عن غرر الصحابه
اصدر التابعين فلست منهم • نيابتهم فما حسنت النيابه
امتنوع الانام غدوت بحرا • لعلمك والعدى اسوا اجابه

والى ما ذكرنا اشار الامام بقوله ما جاءنا عن الله ورسوله عليه الصلاة والسلام والصحابة فعلى الرأس والعين وما جاءنا عن التابعين فهم رجال ونحن رجال • لانه ممن زاحم التابعين في الفتوى اجماعا اذ كان التابعي زاحم في الفتوى الصحابي فانه يقلد ذلك التابعي كما يقلد الصحابي وهذا اسسه صالح لتقديم مذهبه على سائر المذاهب • ولوجوه اخر تلي التقديم اجمالا وتفصيلا • اما التفصيل فما ذكر في كل مسئلة في طريقة الخلاف وفي كتب الفروع • واما الاجمالي فشهادة سيد الشهداء عليه السلام يوم القيامة على كافة الخلائق كما عن الامام ازاهد محمد بن اسحاق السراجي الخوارزمي باسناده الى ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون في امتي رجل يقال له ابو حنيفة هو سراج امتي هو سراج امتي يوم القيامة • واورد الامام الهروي والشيخ الثقة ابو المعالي سهل بن سهل الاسفرائيني عن ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد عن ابي هريرة باسناده هذا الحديث الا انه زاد فيه اسمه النعمان • وذكر المكي عن السراجي هذا باسناده الصحيح عن ابان بن ابي عياش عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون رجل يقال له النعمان بن ثابت ويكنى بابي حنيفة يحيى دين الله وسنتي • وبه الى ابي القاسم يونس بن طاهر

عمر بن هارون عن ابي حمزة الثمالى قال كنا عند ابي جعفر و هو محمد بن علي الباقر فدخل عليه ابو حنيفة فجلس بين يديه فسأله عن مسائل ثم خرج فقال ابو جعفر ما احسن علمه واكثر فقهه ❁ و به الى الحارثى هذا ❁ حدثنا محمد بن منصور حدثنى بشار ابو بشر مولى ابي جعفر قال رأيت اباحنيفة ربعة من الرجال جميل الوجه كريم النفس ليس بالطويل ولا بالقصير عريضتان و همته عطية و له ثيابان ناتئتان و هو يعدت الناس ❁ و اخبرنى ❁ الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغينانى فيما كتب الي من بخارا باسناده الى عبد العزيز بن عصام في قصة طويلة • و قيل له كيف كانت صورة ابي حنيفة رضي الله عنه قال كان نحيفا اشد البياض ازرق ربعة من الرجال انقصة بطولها تجيء في باب وفاته رضي الله عنه • ❁ يروى ❁ ان جبريل عليه السلام قال لرسول الله صلى الله عليه و سلم ان لقمان بلغ من حكمته بحيث لو اراد ان يشتي بعدد كل حبة من الصبرة (١) حكمة لفعل فخطر ببال النبي صلى الله عليه و سلم ان يعطى داود عليه السلام حيث جعل في امته مثل لقمان فرجع جبريل عليه السلام و نزل ثانيا و قال ان الله تعالى يقول ان كان في امة داود مثل لقمان يتكلم بعدد كل حبة من الصبرة حكما فنحن

(١) صبرة بالضم انبار غله بالشكرده ١٢ صراح

نجعل

النضرى باسناده عن مشايخه عن انس بهذا السياق الا انه قال يحيي الله تعالى و يجدد الله تعالى به دينه و سننه • ❁ و ذكر ❁ الامام العزنوي وابو المعالى فضل بن سهل الحلبي نزيل بغداد باسنادهما عن انس هذا الحديث الا انه قال ليحيين دين الله و سنتي على يديه • قال الخطيب لم يروهذا الامن جهة احمد بن روح وكان صدوقا مليح المحاضرة حسن المذاكرة • و ذكر السيد الامام فضل بن محمد الزيادى باسناده عن سليمان بن يحيي السعري كذلك الا انه قال يحيي الله تعالى على يديه سنتي في الاسلام • و كذا روى الامام عبد الحميد بن احمد الراتقيني الكردرى و راتقين من قلاع خوارزم • و اخبر الزاهد السراجي باسناده عن نافع عن مولاه ابن عمر كذلك الا انه قال سيظهر من بعدى رجل الحديث • و به عن انس كذلك ❁ و به الى ابي القاسم النضرى المذكور ❁ عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم سيكون في آخر الزمان رجل يكنى بابي حنيفة هو خير هذه الامة • والمراد به امة زمانه كما قالوا في قوله تعالى و فضلناهم على العالمين • وقوله تعالى ان الله اصطفى آدم و نوحا و آل ابراهيم و آل عمران على العالمين • اى على عالمي زمانهم لئلا يلزم تفضيل بني اسرائيل على افاضل المتاخرين و المتقدمين و آدم على سيدنا محمد عليه السلام ❁ و به الى النضرى هذا عن احمد بن حم ❁ قال وجدت مكتوبا في كتاب محمد بن احمد ابن اسمعيل بن رجاء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سياتى رجل من امتي يقال له النعمان بن ثابت يحيي الله تعالى سنتي على يديه • ومثل هذا الاسناد يسمى في اصطلاح المحدثين الوجادة (١) و انه مقبول عند هم نص عليه ابن

(١) الوجادة بكسر الواو مصدر لوجد مولد غير مسموع من العرب • وفي تدريب الراوى هي ان يقف على احاديث بخط راويها غير المعاصر له او المعاصر و لم يلقه او لقيه و لم يسمع منه او سمع منه و لكن لا يرويها الواجد عنه بسماع ولا اجازة فله ان يقول وجدت او قرأت بخط فلان او في كتابه بخطه و في مسند احمد كثير من ذلك من رواية ابنه عنه بالوجادة ١٢ محمد حيدر الله خان

العلاج

تجمل في امتك نمان يتكلم بعد د كل حبة من الصبرة مسائل و اجوبة فجيئد بصق رسول الله صلى الله عليه و سلم في فم انس رضى الله عنه و او صاه ان يصق في فم ابى حنيفة رحمة الله عليه *

* ومما قلت فيه *

رسول الله قال سراج ديني * و امتى الهداة ابو حنيفه
غدا بعد الصحابة سيف الفتاوى * لاحمد في شريعته خليفه
سداد ياح فتياه اجتهاد * ولحته من الرحمن خيفه
مقدم متن ساع كل علم * له وعدا ماويه رديفه
صحارى الفقه قد خطت ونادت * ببشرى الخصب اذ سمعت وصيفه

* ومما قلت في صفته وهيئته رضى الله عنه *

قد نما ن قد من قد بان * و طو تـه مقا ر

الصلاح و غيره ﴿و به الى الضري هذا﴾ باسناده الى ابراهيم بن هدبة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم يجيء رجل فيحيي سنتي و يميت البدعة اسمه النعمان بن ثابت ﴿وبه الى الضرى هذا﴾ باسناده عن ثابت البناني عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم يظهر من بعدى رجل يعرف بابي حنيفة يحيي الله تعالى سنتي على يديه * ﴿و به الى الضرى﴾ عن ابن لهيعة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم في كل قرن من امتى سابقون وابو حنيفة سابق في زمانه * و اعلم * ان الحاكم صاحب الجرح و التعديل قد تمسك بكلامه كل المحدثين ذكر ان البخارى صنف (كتاب التاريخ) جمع فيه اسامي من روي عنه الحديث من زمن الصحابة الى سنة خمسين فبلغ عددهم قريبا من اربعين الف رجل و امرأة خرج في صحيحيه هو و مسلم عن جماعة منهم فجمعت كل من خرجا عنه متفقين و مختلفين فلم يبلغ الفى رجل و امرأة قال ثم جمعت من ظهر جرحه من جملة الاربعين الفا فلم يزيدوا على مائة وستة وعشرين رجلا فيعلم من هذا ان اكثر رواة الاخبار ثقات وانهم لم يرويا عنهم زيادة في الاحتياط و طلبا لشرف المنازل و باقى الاحاديث التى لم يذكراه معمول به عند الائمة الا يرى الى ماذكره الامام المحدث الفقيه ابو عيسى الترمذي في آخر كتابه الجامع ان جميع ما في كتابنا من الاحاديث معمول به اخذ و عمل به اهل العلم و لا يلزم ان يكون كل اهل العلم عاملين بالكل ما خلا حديثين حديث ابن عباس في الجمع بين الظهر والعصر بلا سفر و خوف في المدينة و حديث معاوية من قتل شارب الخمر المحدود في الرابعة * واذا كان كتاب الترمذى مع كثرة ما فيه من الحديث معمولا به فكيف يظن انه لا صحيح الا في كتابين فعلم ان كل حديث صح اسناده وعلم عدالة الراوى قبل و ما ذكرنا من الاحاديث كذلك فتقبل و لا يقدح عدم تخريج البخارى و مسلم في صحيحيهما * فان قلت * الحديث منقطع لان ابن لهيعة من اصاغر التابعين لم يلحق به عليه السلام * قلت * الصحيح عند جماعة

مطر رائق وسر نقي • وعلوم عمرت اقصى البيان

ان نعمان في العلوم عمان • يا اقتبر اساسه بعان

﴿الباب الثالث في ذكر من لقي من الصحابة وروايته عنهم وذكر مشائخه الذين روى عنهم الحديث واخذ عنهم العلم﴾

﴿اخبرني﴾ تاج الاسلام ابو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني جزاه الله عنا خيرا فيما كتب الي اخبرنا الشيخ ابو القاسم سهل بن ابراهيم السبعي بنيسابور اجازة اخبرنا الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي اخبرنا الحاكم ابو محمد عبد الرحيم بن عبد الله الجوزجاني (١) انا ابو عبد الله الحسين بن علي بن جعفر اخبرنا الامام الحافظ ابو بكر محمد ابن عمر بن محمد بن سمرة الجعابي انا ابو بكر احمد بن موسى بن عمران من كتابه حدثني محمد بن سعد بن

(١) يقول المهذب بن الحسين بن محمد بن رية كرمني هذا الكتاب من كتاب (الانتصار للجعابي) هذكر الحاكم ابي محمد عبد الرحيم بن عبد الله الجوزجاني فيه غلط ووهم وانما يرويه ابو الفضل الميكالي عن الحسين بن علي ابن جعفر وقد رأيت سماع الميكالي وعبد الرحيم هذا سمع معه من شيخه الحسين بن علي بن جعفر ١٢ هامش الاصل القديم

محمد

من المعدين ان التابعي اذا ذكر الحديث بلا اسناد عنه عليه السلام محمول على الارسال ولا فصل بين تابعي وتابعي نص عليه ابن الصلاح وغيره • والمرسل في المذهب مقبول وكيف يزعم اصحاب الشافعي انهم من ائمة الحديث وعطلوا المراسيل وانه قريب من حسين جزوا وشن محمد الله قدمنا المراسيل الى القياس فكون بحمد الله تعالى وفضله من اصحاب الرأي والحديث • والحاصل انه عليه السلام وصف الامام قبل وجوده بثلاثة اوصاف سراج الامة ومحيي الشريعة والسابق وكل واحد صالح كاف في ترجيحه على غيره من الائمة • فان قلت • الوصف الاول مطعون بثلاثة اوجه الاول لان الله تعالى سمى سيد المرسلين بالسراج المنير في قوله تعالى وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا • وسمى به الامام يلزم التسوية وهو باطل • قلت • سمى الله تعالى آدم وداود عليهما السلام خليفة بقوله يا داود انا جعلناك خليفة في الارض • وقوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة • وسمى الامام الاكبر الذي قامت به الزمانة داود وبه صار خليفة ولم يلزم المساواة بل التعليل في مقابلة النص باطل ولا نزاع بين احد من المسلمين ان المؤمن افضل من الشمس والقمر والنجوم وقد سمى الله تعالى في كتابه الشمس سراجا والنجوم ايضا في قول بعض المفسرين في قوله تعالى تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا اي في البروج نجوما ولم يلزم منه المساواة على ان مشاركة الغير للنبي صلى الله عليه وسلم في صفة او صفة لا توجب المساواة بل التسوية بين السراجين ممنوع فانه عليه السلام سراج الملك والملكوت والامة ولد الايد ر الملك والامام سراج الامة تلو ذلك السراج متى • فان قلت • شبه عليه السلام اصحابه بالنجوم في قوله اصحابي كالنجوم لان النجم نوره مستفاد ولا يبقى فيه نور بعد افوله كذلك الصحابي ياخذ النور منه عليه السلام والتابعي بعد افول الصحابي لا يستنير منه بل ياخذ بقوله عليه السلام والسراج نوره اصلي حتى يبقى بعد ما افل المستفاد

تفسير الاوصاف الثلاثة الواردة في حق ابي حنيفة في الحديث الذي ... صلى الله عليه وسلم

منه

محمد العوفي حدثني ابي انبا ابو يوسف عن ابي حنيفة قال رأيت انس بن مالك في المسجد قائما يصلي قال وولد ابو حنيفة سنة ثمانين ومات انس بن مالك وجابر بن زيد (١) في جمعة سنة ثلاث وتسعين ۔ ﴿وبه الى الجمالي هذا حدثني﴾ ابو علي عبد الله ابن جعفر الرازي من كتاب فيه حديث ابي حنيفة حدثنا ابي عن محمد بن سماعة (٢) عن ابي يوسف قال سمعت ابا حنيفة يقول حججت مع ابي سنة ست وتسعين ولي ست عشرة سنة فاذا انا بشيخ قد اجتمع عليه الناس فقلت لابي من هذا الشيخ قال هذا رجل قد صحب النبي صلى الله عليه وسلم يقال له عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي فقلت لابي اي شيء عنده قال احاديث سمعها من النبي صلى الله عليه وسلم قلت قدمني اليه حتى اسمع منه فتقدم بين يدي فجعل يفرج عن الناس حتى دنوت منه فسمعت منه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من تفقه في دين الله

(١) هو جابر بن زيد الازدي ابو الشعثاء الجوفي الفقيه قال في تهذيب التهذيب احد الائمة ۔ قال احمد مات سنة ثلاث وتسعين وقال ابن سعد مات سنة ثلاث ومائة ١٢ محمد حبيب الله خان (٢) وهو محمد بن سماعة ابن عبد الله بن هلال ابو عبد الله التميمي حدث عن الليث بن سعد وابي يوسف ومحمد واخذ الفقه عنهما وعن الحسن بن زياد ذكر القاري انه من الحفاظ الثقات ١٢ الفوائد البهية

منه فلا يصح ان يشبه بالسراج فاذا اشبه التابعي به يلزم فساد ان المفاضلة على الصحابي وعدم كون نوره مستفادا وكلاهما باطلان فلا يصح هذا الحديث وهذا هو الاعتراض الثاني والثالث وقد عول عليه الرازي ۔ قلت ٭ تشبيه الصحابي بالنجم بجامع الهداية الى طريق الآخرة كالنجم الى طريق الارض ومسارها وهو لا يمنع من تشبيه الصحابي بالسراج فانه متى صح وصف النجم بكونه سراجا كما حكاه القرطبي عن المفسرين في سورة الفرقان دل ذلك على ان وصف الصحابي بالسراج صحيح وعدم كون النور باقيا بعده قوله لا يقدح في جواز التشبيه به لانه لو كان قادحا لما صح وصف النجوم بالسراج وصحة التشبيه بوجود الجامع المعتبر لا يقدحه عدم امكان قيام وصف في المشبه ثابت في المشبه به لان التشبيه ما قام باعتبار ذلك الوصف فان وصف الشجاع بالاسدية لا يمنعه عدم قيام الظفر والمخلب به كذلك عدم استقلاله بانارة لا يمنع وصفه بالسراج وكون النور القائم بالسراج افضل من النور القائم بالنجم ممنوع ۔ ولو سلم فلا خفاء ان الصحابة آمنوا بمشاهدة المعجزات ومن بعدهم بالغيب ولا شك ان الثاني افضل كما اشار اليه عليه السلام بقوله انتم اصحابي والذين يأتون بعدكم اخواني ومع ذلك ليس لاحد ان يقول المتاخرون مطلقا افضل منهم كذلك كونه سراجا لا ينفي ان يكونوا سراجا ولا يلزم ان يكون افضل منهم مطلقا ومصداق هذا ما ذكره المحدثون في الجمع بين قوله عليه السلام مثل امتي كمثل المطر لا يدرى اوله خير ام آخره ۔ وخير القرون قرني الذين انا فيهم ثم الذين يلونهم ۔ وفي الرابع اشتباه من قبل الراوي ان التسع في الاوسط لا في الاول والآخر فطوبى لامة سيدنا محمد عليه السلام قائدها وعيسى عليه السلام سائقها وان العوج في الاوسط كثيرة وهذه الامة ليست كسائر الامم فانهم بعد ما فسد والمهود والى الصلاح وانقرضوا على تحريف وتبديل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون ۔ كيف اقتضى مساواة الاول

كفاه الله همه و رزقه من حيث لا يحتسب. قال الحافظ الجعابي و مات عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدى سنة سبع وتسعين . و سمعت هذا الحديث من طريق القاضي الامام الصيمرى على هذا السياق ﴿و انبأني﴾ قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن الحسن الاستراباذى بمدينة الرى جزاه الله عنى خيرا اخبرنا والدى انا ابو عبد الله الدامغاني انا ابو عبد الله الصيمرى حدثنا هلال انا أبي ابو عبيد انا محمد بن حمدان انا احمد بن الصلت عن بشر ابن الوليد عن ابي يوسف عن ابي حنيفة سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الدال على الخير كفاعله و الله يحب اغاثة اللهفان . ﴿وبه الى الصيمري هذا اخبرنا﴾ ابو حفص عمر بن ابراهيم المقرى انا مكرم بن احمد انا احمد بن محمد انا ابن سماعة و بشر بن الوليد عن ابي يوسف عن ابي حنيفة قال كان علماؤنا كلهم يقولون في سجدتى السهو انهما بعد السلام و يتشهد فيهما و يسلم . قال حماد بن ابي سليمان هكذا يفتي انس رضى الله عنه . قال ابو حنيفة سألت انس بن مالك فقال هكذا . ﴿وبه الى الصيمرى هذا اخبرنا﴾ عمر هذا انا مكرم انا احمد بن محمد انا العباس بن بكار انا عمرو عن ابي حنيفة عن انس بن مالك رضى الله

بالآخر مع انه لا نزاع في فضيلة الماضين الذابين عنه عليه السلام و الله لن يبلغ كلنا مد احدهم و مع ذلك صح الحكم بالمساواة بين الاول و الآخر في امر خاص . ﴿ و لما انجر الكلام﴾ الى هذين الحديثين لا علينا ان نوثر ما قيل في ايضاح الجمع بينهما وهو ان الحكم بعدم العلم في المفاضلة لتقارب احوالهم و تشابه اوصافهم فان الاوائل نصروا وايدوا ه عليه السلام و قاتلوا معه والآخرون نصروه ايضا و قاتلوا الدجال و قائدهم عيسى عليه السلام فتقاربت اوصافهم ولم يقدر العقل الصحيح على الحكم و الجزم بالافضلية لاحد الفريقين فحكم الشارع بافضلية السابقين زمانا على المتاخرين وان تساووا في الاكتساب او تفاضلوا فيه بحكم ان المتاخرين ايمانهم بالغيب و الاوائل بالعيب و الشهود . يدل على ما ذكرنا من ترجيح المتاخرين على المتقدمين اكتسابا ايمانا احاديث صحاح . منها ما رواه ابو جمعة قال قلنا يا رسول الله هل احد خير منا قال نعم قوم يجيئون بعدى يجدون كتابا بين لوحين فيؤمنون به و يصدقونه فهم خير منكم . ومنها ما رواه ابوامامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل شئ اقبالا وادبارا وان لهذا الدين اقبالا و ادبارا وساق الحديث الى ان قال ذاكرا اوصف آخر الزمان فمن تمسك بالامر يومئذ كتب له كاجر خمسين ممن رآنى وسمع موعظتى وآمن بي و صدقني . و منها ما رواه ابو ثعلبة الخشني قال قال لى رسول الله صلى الله عليه و سلم ائتمروا بالمعروف و تناهوا عن المنكر فاذا رأيت دنيا موثرة وشحا مطاعا واعجاب كل ذى راي برايه فعليك نفسك المتمسك يومئذ بمثل ما انتم عليه له كاجر خمسين عاملا قالوا يا رسول الله كاجر خمسين عاملا منهم قال لا بل منكم . ومنها ما رواه عوف بن مالك الاشجعي قال عليه السلام ليتني لقيت اخوانى قلنا يا رسول الله او لسنا اخوانك آمنا بك و هاجرنا معك واتبعناك و نصرناك و صدقناك قال بلى و عاد فعدنا ثم عاد فعدنا فقال بلى و لكن اخوانى في الدين يأتون من بعدى يؤمنون بي كايمانكم و يحبوني كحبكم و ينصروني كنصركم و يصدقوني كتصديقكم فياليتني لقيت اخواني . و في

حديث

رضي الله عنه قال كاني انظر الى لحية ابي قحافة كانها ضرام عرفج ﴿ و به اخبرنا ابو القاسم عبد الله ﴾ بن محمد الحلوانى ثنا مكرم بن احمد انا احمد بن محمد سمعت ابا نعيم يقول ولد ابو حنيفة سنة ثمانين ومات سنة خمسين و مائة و رأى انس بن مالك سنة خمس و تسعين و سمع منه وقات * و هذا خلاف ماتقدم من رواية الحافظ الجمابي فانه قال مات انس سنة ثلاث و تسعين و هو الصحيح وان ابا نعيم الحافظ الاصبهاني و غيره قالوا اختلف في وفاة انس بن مالك فقيل احدى و تسعين و قيل اثنتين و تسعين و قيل ثلاث و تسعين و لم يختلفوا فوق الثلاث و التسعين والصحيح ما ذكره الجمابي رحمه الله فانه كان اماما في علم الحديث و في التواريخ و ايام العرب *

﴿ ذكر الاحاديث السبعة التى رواها ابو حنيفة عن سبعة من الصحابة رضى الله عنهم ﴾

﴿اخبرنا ﴾ برهان الدين ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي رحمه الله ببغداد قراءة عليه اخبرنا الشيخ ابو عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو البلخي انا ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون قال قرأت على القاضي ابي سعد عبد الملك بن عبد الرحمن السرخسي و كتبت من كتابه اخبرنا ابي انا ابو احمد محمد بن عبد الله بن محمد ربيب

حديث آخر قلنا او لسنا اخوانك قال عليه السلام لا انتم اصحابي و اخواني قوم ياتون من بعدي . و منها ما روى ابن عباس انه عليه السلام قال من اعجب الخلق ايمانا قالوا الملائكة قال و كيف لا تومن الملائكة و هم يعاينون الامر قالوا فالنبيون يا رسول الله قال و كيف لا يومن النبيون والروح ينزل عليهم بالامر من السماء قالوا فاصحابك يا رسول الله قال و كيف لا يومن اصحابي و هم يرون ما يرون ولكن اعجب الناس ايمانا قوم يجيئون من بعدي يومنون بي و لا يروني و يصدقوني و لا يروني فاولئك اخواني * فكلما ذكرنا دل على فضيلة المتاخرين و الوارد في فضائل الصحابة و التابعين لا يكاد ينحصر فتوقف العقل في ترجيح احدهما على الآخر و قد تقرر ان الافضلية لا تنال الا بالسماع فالى الاول اشار بقوله مثل امتى كمثل المطر و الى الثاني بقوله خير القرون الحديث و يجوز ان يراد بقوله عليه السلام في رواية ابي هريرة حين سالوا انه عليه السلام من خير الناس قال انا و من معي الى آخره قوم مخصوصون كالعشرة المبشرة والخلفاء الاربعة كما قال ابن عمر و علي رضي الله عنهم حين سأله ابنه ابن الحنفية من خير الناس الى ان قال ما انا الا رجل من المسلمين فيراد من قوله خير القرون جماعة معهودون و هم الذين شهد رسول الله صلى الله عليه و سلم بفضيلتهم نصا و الباقي يتساوي فيها الاوائل و الاواخر و تتفاضل بالاعمال و يجوز ان يقال لا معارضة فان الاوائل مع الاواخر يتساويان او يتفاضلان و الخيرية للاوائل بحسب الوسط و كذلك خيرية الاواخر بحسب الوسط لا بحسب الاوائل كما روى ابو الدرداء قال قال عليه السلام خير امتي اولها و آخرها و في وسطها الكدر و يجوز ان يراد به عدم معرفة الخيرية في الاول و الآخر على سبيل القطع او الظن بطريق الحصر في احدهما فيما يرجع الى الخيرية بحسب الاكتساب و الاجتهاد في الطاعات اما بحسب السبق في الزمان فلهم خاصة و لا شركة للمتاخرين فيه * قال الله تعالى لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح و قاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا الآية *

الجلد الأول من المناقب للإمام الأعظم أبي حنيفة

الوزير ابي العباس الاسفرائني املاءً بمدينة السلام اخبرنا ابو علي منصور بن عبد الله الذهبي انا ابراهيم بن محمد المروزي انا احمد بن الصلت انا بشر بن الوليد انا ابو يوسف انا ابو حنيفة النعمان بن ثابت سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ٭ وبهذا الاسناد الى ابي احمد ربيب الوزير هذا انبا ابو علي الحسن بن علي الدمشقي انبا الحسن بن عياث القاضي انا محمد بن موسى انا الجلودي محمد بن عياش عن ابي التمام يحيى بن القاسم عن ابي حنيفة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال جاء رجل من الانصار الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله ما رزقت ولدا قط ولا ولد لي فقال واين انت عن كثرة الاستغفار والصدقة يرزق الله بها الولد قال فكان الرجل يكثر الصدقة ويكثر الاستغفار قال جابر رضي الله عنه فولد له تسعة من الذكور ٭ قلت ٭ اورد المشائخ رحمهم الله ان ابا حنيفة رأى سبعة من الصحابة وسمع منهم وهذا اوهم فانه لم ير الا ستة ولم ير جابر بن عبد الله رضي الله عنه فانه مات سنة تسع وسبعين باتفاق الروايات وهو آخر من مات بالمدينة من اصحاب العقبة وولد ابو حنيفة باتفاق الروايات سنة ثمانين

مكيف

الا يرى الى ما قال الله تعالى في صفة السابقين ثلة من الاولين وقليل من الآخرين ٭ وفي صفة اصحاب اليمين ثلة من الاولين وثلة من الآخرين ٭ ويجوز ان يراد مثل امته عليه السلام مثل الصيب النافع المنبت للزرع والمفتح لاكمام الازهار والثمار لا ينحصر الاصلاح في اوله او آخره ٭ الاول منبت والثاني مقوم على ساقه ملقح مكثر للنماء كذلك الاوائل ان كان لهم حق التاصيل ٭ الاواخر لهم حق التهذيب والتنقيح والتفريع اما الخيرية باعتبار شرف الصحبة وقرب العهد والمشاهدة لاحوال التنزيل والفوز بسعادة الملاقاة لمن لقيه ٭ الاوائل لا يشاركون فيه قال عليه السلام طوبى لمن رآني ولمن رأى من رآني ولمن رأى من رأى من رآني ويحتمل وجوها اخر والله ورسوله اعلم وكل هذه الوجوه التي ذكرناها تقتضي رجحان الامام على غيره من الائمة فان وضع المسائل والبرهان عليها بالدلائل وتفريع الاحكام وتتميم الالزام بالعلل المحكمة على الخصوم لم ينقل الا عن امام الائمة كما ستقف عليه في اثناء الكلام ٭ ولو كان قاتاعن غيره من الائمة الاعلام لايدع عنه في العادة سكوت كل الانام ٭ فان قلت ٭ وصفه بانه محيي الشرع معارض للحديث الذي شهد فيه الرسول عليه السلام بخيرية تلك القرون لان الاحياء يستلزم ازالة الموت وايجاد الحياة فيلزم ان يكونوا مميتين للشرع وذلك ينافي الخيرية ٭ فيسقط احد الخبرين وخبركم اولى لانه لا يوازي اياه في الصحة والقبول ٭ قلت ٭ لا نسلم ان الاحياء يستلزم سبق الموت قال قتادة في قوله تعالى وكنتم امواتا فاحياكم اي جمادا فاطلاق الميت على الجماد حقيقة وكذلك قوله فاحياكم اطلق الاحياء بلا سبق موت والاكثر على ان اطلاق الميت على الجماد تجوز واطلاق الاحياء عليه كاطلاقه في قوله تعالى فاحيينا به بلدة ميتة ٭ وقوله تعالى من يحيي العظام ٭ بجامع اثبات النضارة والنضاضة والطراوة ٭ على طريق التسليم نقول لا ينافي وصفه بالاحياء خيرية تلك القرون لانه محيي لا باعتبار ذلك الزمان بل باعتبار الزمان

﴿حديث (١٠)﴾
(١) فكيف يتصورروايته والذى يدل على ان رويته جابارضى الله عنه وهم فان الحديث الذى اخرجوه عنه حديث معنعن والاحاديث التى يدخلها التدليس الاحاديث المعنعنة وهذا مشهور عند اصحاب الحديث ﴿وبه الى ابي احمد هذا انبأ﴾ ابوعلي هذا اباعبد العزيز بن الحسن الطبري انا مكرم بن احمد انا ابامحمد بن احمد بن احمد بن سماعة ابابشر بن الوليد انا ابو يوسف القاضى انبا ابوحنيفة قال ولدت سنة ثمانين وحججت مع ابى سنة ست و تسعين و انا ابن ست عشرة سنة فلما دخلت

﴿حديث (١١)﴾
المسجد الحرام رأيت حلقة عظيمة فقلت لابي حلقة من هذه قال حلقة عبد الله بن جزء الزبيدى صاحب النبى صلى الله عليه وسلم فتقدمت فسمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تفقه في دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لايحتسب ﴿وبه الى ابي احمد هذا انبأ﴾ ابوعلى هذا ابأ الحسن بن عياث القاضى انبأ محمد بن موسى انبأ محمد بن عياش عن التمام عن ابي حنيفة سمعت عبد الله بن ابى اوفى يقول سمعت رسول الله

(١) قال الخوارزمى فى مسنده هذا قول اكثرهم وقال بعضهم منهم ابن علية انه ولد سنة احدى وستين فعلى هذا يتصور سماعه منه ولكن لم يرو عن ابى حنيفة انه قال سمعت جابرا ولكن قال عن جابر وانه لايدل على السماع ١٢ محمد حيدر الله خان

المتاخر او بالنظر الى اكثر الاشخاص في كل الازمنة فان الحوادث اذا وقعت في ذلك الزمان فارباب الاجتهاد متوافرون فيجتهدون ويكفون الحوادث ويجيبون عن النوازل في الزمان المتاخر اما ان ينصرم اهل الاجتهاد او يقل ولايوجد الافى قطر تضرب اليه اكباد المطى فيكون بالنسبة الى تلك القطر او الاقطار لولاه كالميت لعدم امكان الوصول الى الصواب او لعسره فهو رحمه الله فرع ودون بحيث لايشذ شئ من النوازل المهمة عن مدوناته فمتى وقع نازل فالجواب محفوظ عنه مدون بكتبه يجاب عنه بالنظر فيه فكانه احياه واليه اشار ابن سريج الشافعى حين سمع رجلا يقع في الامام فقال ياهذا اتقع في رجل سلم له ثلاثة ارباع العلم وهو لايسلم لهم الربع فقيل كيف فقال الفقه سوال وجواب والسوال كله له والسوال نصف العلم واجاب عن كل مسائل فالخصوم يقولون اصاب في البعض فسلم له ذلك واخطأ في البعض وهو ينازعهم في هذا الربع الاخير فيصح وصفه بالاحياء والذى يقضى منه التعجب جواز اطلاق اسم محيى السنة على جامع المصابيح مع انه الف وصنف وجواز اطلاق حجة الاسلام على الغزالى وهو هو ولا يجوز على من شهد به في حقه سيد المرسلين عليه الصلوة والسلام * فان قلت * اطلاق اسم السابق عليه في الحديث الثالث منظور فيه لانه هو السابق الى الاسلام حتى كان قليلا من الاولين وثلة من الآخرين لان السابق الى الايمان من الائمة المتقدمة في غاية الكثرة لكثرة الانبياء والرسل عليهم السلام * قلت * السابق على نوعين * النوع الاول * ماذكرت وهم الذين قال الله تعالى فيهم والسابقون الاولون من المهاجرين الآية والثاني * قال الله تعالى ومنهم سابق بالخيرات باذن الله * وسابقوا الى مغفرة * فاستبقوا الخيرات . والجواب * عن هذا الاعتراض الفاسد مستفاد من لفظ الحديث مصرحا حيث قال في كل قرن من امتى سابق ولو كان اريد به الاول لم يصح وصفه بالوجود في كل قرن دل انه اريد به السابق

﴿الحديث الخامس﴾

صلى الله عليه وآله وسلم يقول من بنى مسجداً ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتاً في الجنة ٭ وعبد الله بن ابي اوفى آخر من مات(١) بالكوفة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ٭ ﴿وبه الى ابي احمد هذا اخبرنا ابو علي﴾ الحسن بن علي الدمشقي انبأ ابو الحسن بن بانويه الاسواري انا جعفر بن محمد الاصبهاني انبا يونس بن حبيب انبا ابو داود الطيالسي عن ابي حنيفة قال ولدت سنة ثمانين وقدم عبد الله بن انيس الكوفة سنة اربع وتسعين وسمعت منه وانا ابن اربع عشرة سنة سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول حبك الشيء يعمي ويصم ٭

﴿الحديث السادس﴾

﴿وبه الى ابي احمد هذا انبأ ابو علي﴾ الحسن بن علي الدمشقي انبأ ابو محمد عبد الله بن محمد الحنفي انبأ طلحة بن سفيان عن هناد بن السري عن ابي سعيد عن ابي حنيفة قال سمعت واثلة بن الاسقع رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تظهرن شماتة لاخيك فيعافيه الله ويبتليك ٭

﴿الحديث السابع﴾

﴿واخبرنا﴾ برهان الدين العرنوي اخبرنا الشيخ الحسين بن محمد اللحي قرأت على المعمر بن محمد بن الحسين فاقر به اخبرنا محمد بن احمد

(١) قال الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب مات سنة سبع وثمانين بالكوفة فعلى هذا يكون عمر ابي حنيفة يومئذ رحمه الله سبع سنين وعلى قول ابن علية خمساً وعشرين سنة ١٢ محمد حبيب الله خان البخاري

الى الخيرات فيدل الحديث على انه سيد التابعين لا نايرها على انه من التابعين والشارع حكم بانه سابق زمانه واهل زمانه التابعون لما ذكرنا فيكون سيدهم والى هذا اشار الامام بقوله ما جاءنا عن الصحابة فعلى الراس والعين وما جاءنا عن التابعين فهم رجال ونحن رجال ٭ وفيه قيل ٭

رسول الله قال سراج ديني ٭ وامتى الهداة ابو حنيفه
غدا بعد الصحابة في الفتاوى ٭ لاحمد سيف شريعته خليفه

ومنها ما رواه النصري المذكور باسناده عن عبد الله بن معقل (١) عن علي كرم الله وجهه انه قال الا انبئكم برجل من كوفان بلدكم هذا يكنى ابا حنيفة قد ملئ قلبه علماً وحكمة وسيهلك به قوم في آخر الزمان كما هلكت الرافضة بابي بكر وعمر رضي الله عنهما وقد ورد في بعض الاحاديث انه يهلك بعلي رضي الله عنه اثنان النابذة والخارجة والمعنى واحد فان المحب المفرط يرفعه عن مكانه ويغلو فيه ويبغض الصديق والفاروق رضي الله عنهما فيهلك اما بسبب الغلو فيه او يبغضهما والمراد بالهلاك اما الخلود في النار بان انكر خلافتها او يبغضهما لمحبة النبي صلى الله عليه وسلم اياهما فانه قد نص في الفتاوى ان من قال لا احب الدباء لانه عليه السلام كان يحبها كفر لانه جعل علة عدم محبته محبة النبي صلى الله عليه وسلم اياها او الدخول في النار لا بطريق الخلود بان لم يكن خلافتهما ولم يبغضهما لمحبته عليه السلام اياهما اذ اعترف بالخلافة والفضيلة وقال احب علياً اكثر او فرط لا يواخذ به ان شاء الله تعالى لقوله عليه السلام اللهم هذا قسمي فيما املك فلا تاخذني فيما لا املك ﴿وبه الى النصري﴾ هذا باسناده الى جويبر بن سعيد

(١) ومر في المناقب للموفق عن عبد الله بن مغفل عن علي رضي الله عنه ١٢ (٢) مر الحديث في المناقب للموفق وفيه بدل رجل بدر وفي مسند الخوارزمي بدل يكون يطلع ولعله هو الصحيح ١٢ محمد حبيب الله خان

عن

To: www.al-mostafa.com

﴿البشارة بوجود الامام عن ابن عباس رضي الله عنهما﴾

البخارى انبأ ابو سعد اسمعيل بن علي الرازي السمان انبأ على بن احمد بن عبد الله انبأ المظفر بن سهل انبأ موسى بن عيسى بن المنذر انا ابي انبأ اسمعيل بن عياش عن ابي حنيفة قال حدثني واثلة بن الاسقع رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دع مايريبك الى مالا يريبك * قال وبالاسناد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاتظهر الشماتة لاخيك فيعافيه الله ويبتليك * ﴿وبه الى ابي سعد السمان هذا انبأ﴾ ابو علي الحسن بن علي الدمشقي انبأ ابو محمد عبدالله بن كثير الرازى حدثنا عبدالرحمن بن ابي حاتم الرازى انبأ عباس بن محمد الدورى حدثنا يحيى بن معين ان ابا حنيفة صاحب الرأى سمع عايشة بنت عجرد(١) تقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اكثر جند الله في الارض الجراد لا آكله ولا احرمه *

﴿طريق آخر للاحاديث السبعة عن سبعة من الصحابة رضى الله عنهم الذين روى عنهم ابو حنيفة رحمه الله﴾

﴿اخبرني﴾ الحافظ سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن شيروية الديلمي فيما كتب الي من همدان ان ابا الامام

(١) وفي تجريد اسد الغابة انها هي سمعت ابن عباس في الغسل قال الدارقطني ليس لها سواه روى ابو حنيفة عن عثمان بن راشد عنها وقيل روى عنها قال ابن معين لها صحبة ١٢ محمد حبيب الله خان

﴿بشارة الامام محمد الباقر كون ابي حنيفة محيي السنة جده عليه السلام﴾

عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال يكون بعده عليه السلام على جميع خراسان * رجل(٢) يكنى بابي حنيفة قوله يكون على جميع خراسان * يجوز ان يريد به اماماً ياخذ عنه الفقه اهل خراسان ولاينافي ان يكون امام غيرهم ايضا وانما خصه بالذكر لانه مظهر علمه اولا كما يحكى ان الامام ابا يوسف قال لمحمد بعد ماصار قاضي القضاة قد ظهر علمنا بالعراق فلا عليك ان تتقلد القضاء بمصر حتى يظهر علمنا بمصر والشام فابى محمد رحمه الله تعالى ذلك * قال شمس الائمة (في شرح السير) قالوا المحمد انه يريد ان ينحيك عن باب الخليفة والصواب ان يحمل اباؤه في ذلك الوقت على انه كان يسير بمذهب شيخه الاكبر في كراهة الدخول في القضاء ولا ينافي هذا تقلده القضاء ستة اشهر بعد ابي يوسف اما لتبدل الاجتهاد او للتعين بعد وفاة ابي يوسف لانه لم يكن احد اعلم منه في ذلك الوقت * وذكر الامام ظهير الدين ابو المحاسن حسن بن علي بن عبد العزيز المرغيناني باسناده عن محمد بن الحسن باسناده عن ابن عباس انه قال ان الراى احسن مايفتي به صاحبه وانه سيكون من بعدنا ابو حنيفة يجرى الاحكام مابقي الاسلام واحكامنا يقوم به رجل يقال له النعمان بن ثابت يكنى بابي حنيفة يجتهد في العلم والفقه وهو من اهل الكوفة يصرف الاحكام على وجهها حنفي الدين والرأى الحسن والاثر * وهذا كما ترى دليل على جواز القياس والاخذ به وان الامام فيه اماما * لايقال لو كان حجة مطلقا لما خصه به لانا نقول عمر رضي الله تعالى عنه تضاف اليه سنة التراويح وجمع القرآن يضاف الى عثمان رضى الله تعالى عنه وسمى مصحفه الامام ولا دلالة له على ان التراويح والقرآن يختص بهما وكذلك النحو يضاف الى سيبويه ولا دلالة على اختصاصه به ﴿وبه الى ابي البختري قال﴾ دخل الامام على الامام محمد الباقر ابن علي ابن الحسين رضى الله عنهم فلما نظر اليه قال كاني(١) بك وانت تحيي سنة جدى عليه السلام وقد اندرست وتكون معيا لكل ملهوف وغياثا لكل مهموم يسلك بك المتحيرون اذا وقفوا تهديهم الى الواضح من الطريق اذا تحيروا

(١) في مناقب الموفق كاني انظر اليك ١٢ محمد حبيب الله خان

ابو زكريا يحيى بن عبد الوهاب ابن الامام الحافظ ابي عبد الله بن مندة والامام ابراهيم بن الفضل الاصبهانيان قالا انا القاضي ابوسعد عبد الملك بن عبد الرحمن السرخسي اخبرنا ابي بالبصرة اخبرنا ابو احمد محمد بن عبد الله ربيب الوزير ابي العباس الاسفرائيني املاء بمدينة السلام في ذي القعدة سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة اخبرنا ابو علي منصور بن عبد الله الذهبي اخبرنا ابراهيم بن محمد المروزي حدثنا احمد بن الصلت بن مغلس الحماني حدثنا بشر بن الوليد انا ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم انا ابو حنيفة النعمان بن ثابت سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم * وبه الى ابي احمد ربيب الوزير هذا اخبرنا * ابو علي الحسن بن علي الدمشقي انا ابو الحسن بن بابويه الاسواري بشيراز انا جعفر بن محمد الاصبهاني انا يونس بن حبيب انا ابو داود الطيالسي عن ابي حنيفة رحمه الله قال ولدت سنة ثمانين وقدم عبد الله بن انيس الكوفة سنة اربع وتسعين ورأيته وسمعت منه وانا ابن اربع عشرة سنة سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول حبك الشيء يعمي ويصم * وبه الى ابي احمد هذا اخبرنا * ابو علي هذا

انا

فلك من الله العون والتوفيق حتى تشارك الربانيين في الطريق * يجوز ان يكون علمه رضي الله عنه بالفراسة كما يحكى عن عثمان رضي الله عنه انه لما دخل عليه بعض الصحابة وقد كرر النظر الى امرأة فقال ايدخل علي احدكم وعين زانية فقال او حيا بعد رسول الله فقال لا ولكن فراسة صادقة قال عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله * وعلم الفراسة وعلم الذكاء علم جليل كان للامام فيه اليد الطولى ويجوز ان يكون اصل هذه الفضيلة بالسماع وتنبيه لذلك ببعض العلامات * وروى الامام تاج الاسلام السمعاني باسناده الى ابي حمزة الثمالي قال كنا عند الامام الباقر اذ دخل علينا الامام فسأله عن مسائل ثم خرج فقال ما احسن سمته واكثر فقهه * فهذا المدح من الامام الباقر له حال غيبته دليل على كمال دينه وزهده وغزارة علمه وصيانته وعجائب الرافضة الامامية يزعمون ان امامهم الصادق ومن المحال ان يكون الباقر مخالفا للصادق وهذا الباقر مع تبقره في العلم معترف بوفور فضله وكمال زهده - ولكن الروافض قوم بهت لا يحترزون عن البهت بل بناء مذهبهم عليه * وذكر الامام الزاهد السراجي باسناده الى البصري المذكور باسناده الى المزهاز قال شهدت حماد اذ جاءه ابو حنيفة فقال انت النعمان الذي ذكر لنا ابراهيم فقال سقى الله زمانا يكون فيه رجل يقال له النعمان يكنى بابي حنيفة يحيى احكام الله واحكام رسوله عليه السلام ويجري بعده عليه السلام احكاما ما بقي الاسلام ولا يهلك من اتخذها وعمل بها فان لقيته فاقرأه مني السلام * وهذا من الكرامات ومثله يجوز اذا سبق الخبر من صاحب الوحي بمثله وهذا بناء على ما تقرر في كتب المشائخ * كل ما يكون من الاخبارات لا يمكن لاحد علمه الا بالمشاهدة او السماع والسماع اما بطريق الوحي وذلك خاص بالانبياء او باخبار مثله وذلك حاصل لكل واحد والمشاهدة على قسمين عادي وهو ما يكون لكل احد وخارق للعادة وذلك جعل البعيد قريبا ان كان مما يتعلق بالمكان وذلك

- علمه

كما

انبأ عبد العزيز بن الحسن الطبري ابنا مكرم بن احمد انبأ محمد بن احمد بن سماعة انبأ بشر بن الوليد ابنا ابو يوسف انبا ابو حنيفة رحمه الله قال ولدت سنة ثمانين وحججت مع ابي سنة ست وتسعين وانا ابن ست عشرة سنة فلما دخلت المسجد الحرام رأيت حلقة عظيمة فقلت لابي حلقة من هذه فقال حلقة عبد الله بن الحزء الزبيدي صاحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فتقدمت وسمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من تفقه في دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب ❊ وبه الى ابي احمد هذا اخبرنا ❊ ابو علي هذا انا علي بن غياث القاضي انبا محمد بن موسى انبأ محمد بن عياش عن التمتام يحيى بن القاسم عن ابي حنيفة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال جاء رجل من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له يا رسول الله ما رزقت ولدا قط ولا ولد لي فقال فاين انت عن كثرة الاستغفار وكثرة الصدقة ترزق بها الولد قال فكان الرجل يكثر الصدقة ويكثر الاستغفار قال جابر رضي الله عنه فولد له تسعة من الذكور ❊ وبه الى ابي احمد هذا ❊ انبا ابو علي هذا انبأ علي بن عياث انبأ محمد بن موسى انبأ محمد بن عياش عن التمتام يحيى بن القاسم عن ابي حنيفة

كما يحصل للانبياء يحصل للاولياء ايضا فان صلاة سيدنا عليه السلام على النجاشي كان بهذا الطريق ولا حجة فيه للشافعي رضي الله عنه في جواز الصلوة على الغائب وكذلك للاولياء ممكن فانه نص على امكانه كرامة القاضي الامام في اسراره ولا يلتفت الى قول محمد بن يوسف المعروف بابي حنيفة البخاري من تكفير من قال رأى ابراهيم بن ادهم في يوم عرفة بعرفات وبالبصرة في هذا اليوم فان طي المسافات من قبيل الكرامات (١) لا من قبيل المعجزات الخاصة وعلى تقدير ذلك لا يلزم الكفر لكون المسئلة مختلفة فيها فانه ذكر في كتب الامام ان ما هو من المعجزات الكبار كفلق البحر وانقلاب العصا حية هل يجوز وجوده بطريق الكرامة ام يختص بصاحب المعجزات ❊ اختلف اهل السنة في ذلك والصحيح عدم جوازه كرامة وان جاز استدراجا كاحياء الخضر بعد قتله من الدجال على ما ذكره في شرح مسلم فلما كان مختلفا فيه فلا وجه لكفر المجوز ❊ اما الخبر المتعلق بالزمان فلا يجوز الا بالوحي اما بالفراسة فلا يكون حجة الا من النبي صلى الله عليه وسلم كالالهام ❊ وبه الى النضري قال اخبرني ❊ المكي بن ابراهيم قال اخبرنا محمد بن نعيم ان الامام رأى في المنام كانه نبش قبره عليه السلام ويجمع عظامه الى صدره فهاله ذلك فارتحل الى ابن سيرين فسأله عنه فقال لست صاحب هذه الرؤيا انما ابو حنيفة صاحبه فقال انا هو فقال اكشف عن ظهرك فكشف فرأى خالا بين كتفيه فقال انت الذي قال عليه السلام يخرج في امتي رجل يقال له ابو حنيفة بين كتفيه خال يحيي الله تعالى به دينه على يديه ❊ فان قلت ❊ حاصل ما ذكرت يرجع الى اثبات الفضيلة بالرؤيا وانه اضغاث احلام وتخيلات واثباته بالحديث

❊ رؤيا الامام نبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم وتفسيرها من ابن سيرين ❊

(١) لا كما زعم ابو حنيفة البخاري من انه من باب المعجزات لا من باب الكرامات كما في الجواهر المضية ١٢ محمد حيدر الله خان

قال سمعت عبد الله بن ابي او فى يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم يقول من بنى مسجد او لو كفحص قطاة بنى الله تبارك و تعالى له بيتاً في الجنة ● ﴿و به الى ابي احمد هذا انبا ﴾ ابو علي هذا انبا ابو محمد عبد الله بن محمد الحنفي انبا طلحة بن سفيان عن هناد بن السرى عن ابي سعيد عن ابي حنيفة يقول سمعت واثلة بن الاسقع رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول لا تظهرن شماتة لا خيك فيعافيه الله و يبتليك ● ﴿و به الى ابي احمد هذا انبا ﴾ ابو علي هذا انبا ابو محمد عبد الله بن كثير الرازى انبا عبد الرحمن بن ابي حاتم انبا عباس بن محمد الدورى انبا يحيى بن معين ان ابا حنيفة صاحب الراى سمع عائشة بنت عجرد رضى الله عنها تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول اكثر جند الله في الارض الجراد لا آكله و لا احرمه ●

﴿ رواية اخرى للاحاديث السبعة و الصحابة السبعة رضى الله عنهم ﴾

﴿ اخبرني ﴾ قاضى القضاة نجم الدين ابو منصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادى فيما كتب الي من همدان انبا الامام القاضي عبد الله بن الحسن بن ابي بكر الحنفي النيسابورى من لفظه قدم علينا حاجاً اخبرنا الامام محمد

ابن

﴿ وجه الاختلاف في احاديث الرؤيا باعتبار الاجزاء ﴾ ﴿ ومع الفاظ الانبياء عليهم السلام من النوم ﴾

المقطع وغاية الرويا ان تكون كرامة ولا يجوز اظهارها ● قلت ● قوله عليه السلام الرويا الصالحة جزء من ستة واربعين جزأ من النبوة ● و فى رواية رويا المومن جزء من خمسة و اربعين جزأ من النبوة ● و في رواية الرويا الصالحة جزء من سبعين جزأ من النبوة ● هذه روايات مسلم ● وفي غيرها من رواية ابن عباس جزء من اربعين جزأ ● و في رواية من تسعة و اربعين ● و في رواية ابن عباس من خمسين و في رواية ابن عمر من ستة وعشرين ● و في اخرى عن ابن عباس اربعة و اربعين توكيد لامر الرويا و تحقيق لمنزلتها و انما يكون جزأ من النبوة فى حق الانبياء عليهم السلام لانه يوحى اليهم في منامهم حتى لم يجز ايقاظ الانبياء من منامهم و فى حق غيرهم ان الرويا تاتي على موافقة النبوة و اي تشريف يكون للرويا اعلى منها وقد صح في صحيح مسلم انه عليه السلام قال الرويا من الله و الحلم من الشيطان ● وجاء عن النبي صلى الله عليه و سلم في تفسير قوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم و لا هم يحزنون الى قوله لهم البشرى في الحيوة الدنيا ان البشرى هي الروية الصالحة يراها المومن او ترى له فاذا كانت بشرى تكون نعمة من الله تعالى و قد قال الله تعالى و اما بنعمة ربك فحدث ● على ان قص الامام المعبر روياه كان للاعتبار لا للافتخار فلا يكون منهيا عنه ● و اما قوله الرويا اضغاث احلام ● قلنا ● هذا كلام من الجاهل بحقيقة الرويا و الذى عليه المحدثون ان الله تعالى يخلق في قلب النائم اعتقادات كما يخلق فى قلب اليقظان فالله سبحانه يخلق ما يشاء لا يمنعه نوم و لا يقظة فاذا خلق هذه الاعتقادات فكانه جعلها علما على امر يقع في الخارج او واقع كما جعل الغيم على المطر و الرويا الخير و الحلم الشر كلها بخلق الله تعالى لكن في الشر يحضر الشيطان لا في الخير فاضيف الحلم الى الشيطان في الحديث ● و يجوز ان يكون اضافة الرويا الخير الى الله تعالى للتشريف و ان كان الكل بخلق الله تعالى و تقديره ● فان قلت ● كما ذكرت لا يدل على كون الرويا حجة و ما وجه اختلافات الروايات في انه

جزء

ابن ابي منصور اخبرنا ابو الحسين علي بن احمد الزاوي حدثنا القاضي الامام ابو سعيد محمد بن ابي العلاء صاعد ابن محمد اخبرنا ابو مالك نصرويه بن حم البلخي انبا ابو الحسين بن الحسين بن ابراهيم العلوى انبا ابو الحسين بن علي الخضيب(١) انبأ علي بن بدر وهو ابو الخضر القاضي انبأ هلال بن بدر عن هلال بن العلاء عن ابيه عن امام الائمة وفقيه الامة ابي حنيفة رحمه الله قال لقيت سبعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت من كل واحد منهم خبرا ﴿لقيت﴾ عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اريد ان اسمع منه فحملني ابي على عاتقه وذهب بي اليه فقال ما تريد فقلت اريد ان تحدثني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اغاثة الملهوف فرض على كل مسلم من تفقه في دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب ﴿ولقيت﴾ عبد الله بن انيس وسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت في عارضى الجنة مكتوبا ثلاثة اسطر بالذهب الاحمر لا بماء الذهب (السطر الاول) لا اله الا الله محمد رسول الله (والسطر الثاني) الامام ضامن والمؤذن موتمن فارشد الله الائمة وغفر

(١) في تاج العروس الملقب بالخضيب جماعة من المحدثين ١٢ محمد حيدر الله خان

جزء من سبعين او اربعين جزأ من النبوة ۞ قلت ۞ احد لا يدعي ان الرويا حجة انما يدعي ان الرويا الصالحة فضيلة آتاها الله تعالى لصالحي الامة كالكرامة والمعونة واستدلالنا بهذه الحكاية على فضيلته بالحديث الذي ذكره في آخره وغايته انه مرسل لان ابن سيرين تابعي روى الحديث بلا ذكر الصحابي والوسط والمراسيل حجة عندنا وعند جماعة واما وجه الاختلاف في الاجزاء قيل اشارة الى اختلاف حال الرائي فالمومن الصالح روياه جزء من ستة واربعين جزأ والفاسق روياه جزء من سبعين جزأ ۞ قاله الامام الطبري وقال غيره الجلي جزء من ستة واربعين جزأ والخفي من سبعين ۞ قال الخطابي مدة الوحي ثلاث وعشرون سنة وكان يرى قبل الوحي في المنام ستة اشهر فيكون جزأ من ستة واربعين ۞ اعترض عليه بوجهين ۞ الاول ۞ انه لم يثبت انه عليه السلام كان يرى قبل النبوة ستة اشهر ۞ الثاني ۞ ان الرؤيا لم تنقطع بالنبوة بل كان يرى بعدها ايضا فلا يستقيم كون الرويا جزأ من ستة واربعين جزأ بل المعنى والله اعلم ان المنام فيه اخبار بالغيب وهو احدى ثمرات النبوة وهو شيء يسير في جنب النبوة لانه يجوز ان يبعث الله تعالى رسولا يشرع الشرائع ولا يخبر بغيب ابدا ولا يقدح ذلك في نبوته وهذا الجزء من النبوة وهو الاخبار بالغيب اذا وقع لا يكون الا صدقا وانت خبير بان الثاني من الاعتراض ساقط لان المنامات الموجودة بعد النبوة بارسال الملك داخلة تحت الوحي فلم تحسب من الروياء ﴿وبه الى النضري الى عبد الكريم﴾ بن مسمر قال سمعت جماعة من اهل العلم يقولون مكتوب في التوراة صفة كعب الاحبار والنعمان بن ثابت ومقاتل بن ابي سليمان ۞ وكذا اورده الامام السبذموني(٢) في الكشف الكبير باسناده الى سهل

(٢) ذكره السمعاني في ذكر السبذموني بعد ما ذكر انه نسبة الى سبذمون بضم السين او فتحها وفتح الباء وسكون الذال المعجمة وضم الميم في آخره نون قرية من قرى بخارا على نصف فرسخ ۞ قال في الجواهر

للمؤذنين(والسطر الثالث)وحدثنا ماعملنا. ربحنامافقدناه خسرنا ماخلفناه قدمناعلى رب عفور. ﴿ولقيت﴾ عبد الله بن ابي اوفى وسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبك الشيء يعمي ويصم. والدال على الخير كفاعله والدال على الشر كمثله ان الله يحب اغاثة اللهفان. ﴿ولقيت انس بن مالك﴾ الانصاري وسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله خالصاً مخلصا بها قلبه دخل الجنة ولو توكلتم على الله حق توكله لرزقتم كما ترزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطانا. ﴿ولقيت جابر بن عبد الله﴾ الانصاري وسمعته يقول بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة والنصيحة لكل مسلم ومسلمة. ﴿ولقيت معقل بن يسار﴾ المزني وسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علامات المؤمن ثلاث اذا قال صدق واذا وعد وفى واذا اؤتمن ادى وعلامات المنافق ثلاث اذا قال كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان. ﴿ولقيت واثلة بن الاسقع﴾ وسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لايظن احدكم انه يتقرب الى الله باقرب من هذه الركعات يعني الصلوات الخمس. قال وفي بعض

الروايات

ابن حبيب. وذكر الحارثي في الكشف وصدر الائمة باسناده كان محمد بن السائب الكلبي يمدحه ويذكر انه وجد صفته في بعض الكتب وانه يحتبي الحكمة كاحتباء الرمانة من الحب. ﴿وبه الى النضري المذكور﴾ الى عبد الرحمن المقرى عن المسعودي عن محمد بن خالد عن كعب الاحبار قال اني لاجد اسماء اهل الفقه مكتوبا في التوراة بصفاتهم واسمائهم واني لاجد اسم رجل يقال له النعمان بن ثابت يكنى بابي حنيفة له شان عظيم في الفقه والحكمة والعبادة والزهادة يموت مغبوطا ويعيش مغبوطا فسد اداهل زمانه في العلم. فان قلت. الاستدلال بالمذكور في كتب نقل عن الاحبار ساقط لانهم يحرفون الكلم عن مواضعه ولذا لم يصح احكام ذكرت في التوراة لانه لايؤمن ان يكون من كلام المحرفين وقال عليه السلام لاتصدقوا اهل الكتاب ولاتكذبوهم الحديث. قلت. انما لا يصح التمسك باقوالهم وبالمذكور في تلك الكتب اذا لم يوافق ما في كتبنا وما نقل عن ائمتنا اما الذي وافق فمقبول لامحالة واما الذي خالف فساقط لامحالة اما المسكوت عنه فيه التوقف وهذا البحث مستوفى في كتاب الحدود في بحث الحديث الذي رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم يهوديين زنيا. وذكر الامام الغزنوي باسناده الى محمد بن سلمة قال خلف بن ايوب صار العلم من الله تعالى الى محمد عليه السلام ثم الى الصحابة ثم الى التابعين ثم الى ابي حنيفة واصحابه فمن شاء فليرض ومن شاء فليسخط. والمراد من العلم علم الشرائع وهو علم الاصول والفروع ويدخل فيه علم التفسير والحديث واما غير علم الشرائع فلا عبرة به اصلا كما يحكى

تعليقه صفحه (۳۵) المضية هو عبد الله بن محمد بن يعقوب له كتاب كشف الآثار في مناقب ابي حنيفة ولما املى كان يستملي عليه اربعمائة مستمل اتهمه الرواس بالوضع ولكنه اكبر واجل من ابن الجوزي ومن ابي سعيد الرواس مات سنة (٣٤٠) ١٢ محمد حيدر الله خان

Margin: ﴿علامات المؤمن والمنافق﴾ ﴿صفة الامام في التوراة﴾ ﴿بحث العلم في النقل عن التوراة والانجيل﴾

ابن

الروايات عن الامام ابي حنيفة رضي الله عنه ﴿لقيت عائشة بنت عجرد رضي الله عنها﴾ وسمعتها تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اكثر جنود الله في الارض الجراد لا آكله و لا احرمه *قلت* في روايته معقل بن يسار كلام فانه مات باتفاق الروايات (١) في آخر امرة معاوية رضي الله عنه ومات مما و يسة سنة ستين فكيف يتصور روايته لانه ولد سنة ثمانين و الله اعلم * وقد مر الكلام ايضا في جابر بن عبد الله رضي الله عنهما و لفظة لقيت وهم من الراوي لان سنه لا يشهد لذلك و الله سبحانه و تعالى اعلم *

﴿ واما مشائخ ابي حنيفة من التابعين و غيرهم رحمهم الله تعالى ﴾

فقد سمعت في مسنده قريباً من مأتين على الامام برهان الدين الغزنوي رحمه الله ببغداد بروايته عن ابي عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو البلخي و هو المصنف للمسند * ﴿ واخبرني ﴾ الامام الاصيل ابوحفص عمر

(١) اقول و في مناقب الكردري قيل مات في زمن عبيد الله بن زياد وهو قتل سنة ست و ستين وعلى قول ابن علية يكون يومئذ عمر الامام ست سنين فيتحقق السماع ١٢ محمد حبيد الله خان

ان عمرو بن العاص لما فتح الاسكندرية وكان فيها من حكماء الفلاسفة يحيى المدعو فيما بين الفلاسفة بتوماطيقوس اى النحوى (١) وكان عليه اللعنة اسكندرانيا وكان يعتقد مذهب اليعقوبية من النصارى في التثليث فرجع عن التثليث فنازعه النصارى بمصر و اسقطوا احترامه و كان مقيما بالاسكندرية لما فتحها عمرو ولازم عمرا فقال له يوما انك قد احطت بحو (٢) اهل هذه البلدة و ختمت على كل الاصناف الموجودة فمالك به انتفاع فلا يعارضك فيه احد و ما لا انتفاع لك به فنحن اولى به فقال له عمرو و ما الذى تحتاج اليه قال يحيى كتب الحكمة التى في الخزائن فقال عمرو لا اتمكن الا باذن امير المومنين فكتب اليه عمر رضي الله عنه اما الكتب التى ذكرتها ان كانت توافق كتاب الله تعالى ففيه غنى عنها وان كان غير ذلك فلا حاجة بها فتقدم باعدامها فاخذ عمرو بن العاص في تفريقها على حمامات الاسكندرية و احراقها في مواقدها فافنيت في ستة اشهر و رأيت في فتوحات الشام ان الاسكندرية لما فتحت كان فيها الف حمام و اثنا عشر الف بقال يبيعون البقل الاخضر * وذكر الامام مولانا نجم الدين عمر النسفي عن خلف هذا ان رجلا لا تمييز له قلد الامام و جعله بينه و بين الله تعالى رجوت له النجاة و ذكر الامام الغزنوي باسناده ان اسرائيل (٣) كان يقول نعم الرجل نعمان ما احفظه لكل حديث فيه فقه واشد فحصه عنه و زاد الصيمري عنه

(١) في عيون الانباء كان يحيى ملاحا فتهش نفسه للعلم و ابتدأ بعلم النحو فنسب اليه و كان قوياً في الفلسفة حتى يقال له المتهد فيها ١٢ محمد حبيد الله خان

(٢) في تاج العروس النجو السر اى احطت اسرار اهل هذه البلدة ١٢ محمد حبيد الله خان

(٣) هو اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي الهمدانى ابو يوسف الكوفي الامام قال احمد ثقة ثبت ولد سنة مائة قال ابن سعد مات سنة اثنتين وستين ومائة رحمه الله تعالى هكذا في خلاصة التذهيب ١٢ ابو المظفر محمد شريف الدين

ابن الامام الاجل امام الائمة بكر بن محمد بن علي الزرنجري فيما كتب الي من بخارا اخبرنا والدي رحمه الله قال حكي عن ابي عبد الله بن ابي حفص الكبير رحمه الله انه وقع منازعة في زمنه بين اصحاب ابي حنيفة وبين اصحاب الشافعي فجعل اصحاب الشافعي يفضلون الشافعي على ابي حنيفة فقال ابو عبد الله(١) بن ابي حفص عدوا مشائخ الشافعي كم هم فعدوا فبلغوا ثمانين ثم عدوا امة شيخ ابي حنيفة من العلماء والتابعين فبلغوا اربعة آلاف فقال ابو عبد الله هذا من ادنى فضائل ابي حنيفة رحمه الله ﴿ثم ذكر﴾ بعض مشائخه المشهورين والذين سميهم في مسند ابي حنيفة بعدد اكثر. وذكر الامام الحافظ البارع ابوبكر محمد بن عمر بن محمد بن سبرة الجعابي الكوفي في كتابه الموسوم بالانتصار لمذهب ابي حنيفة بعض مشائخ ابي حنيفة رحمه الله على ما اخبرني تاج الاسلام ابو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني جزاه الله عن الاسلام خيرا فيما كتب الي من مرو انا الشيخ ابو القاسم

(١) هو المكني بابي حفص الصغير ابو عبد الله محمد بن ابي حفص الكبير احمد بن حفص قال الذهبي كان ثقة اماما ورعا نيارافق البخاري في الطلب مدة وابوه ابو حفص الكبير اخرج البخاري عن بخارا بسبب فتواه بحرمة رضيعي الشاة والقصة مشهورة ١٢ محمد حبيد الله خان سهل

واعلم بما فيه من الفقه وقد كان ضبط من حماد فاحسن الضبط فاكرمه الخلفاء والامراء والوزراء وكان اذا ناظر رجلا همته نفسه. وكان مسعر(١) يقول من جعله بينه وبين ربه رجوت ان لا يخاف. فان قلت. هذا الحكم لا يختص به وان كل مجتهد حكمه كذلك. قلت. هذا القول من المجتهدين الذين كانوا من اقرانه واعتراف منهم بانه اقدم منهم في الاجتهاد وانه لا يسوغ لعظماء المجتهدين خلافه وان الصواب فيما قاله. وذكر جمال الدين ابو يعلى احمد بن مسعود الاصبهاني باسناده عن خالد بن زيد العمري قال كان ابو حنيفة وابو يوسف ومحمد وزفر وحماد ابن ابي حنيفة قوما قد خصموا بالكلام الناس وهم ائمة العلم. فان قلت. هذا ذم لا مدح لان وزانه وزان قوله تعالى في حق قريش بل هم قوم خصمون. قلت. الخصومة لاظهار الحق محمودة قال الله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت الآية في حق علي وحمزة وعبيدة بن الحارث رضي الله عنهم والخصومة لاثبات الباطل هي المذمومة والكلام وان احتمل الوجهين لكن آخره قطع احتمال الذم كونه صفة ائمة العلم. وذكر الامام العدل ابو المعالي الاسفرائني باسناده ان عبد الله بن المبارك قال كان الامام ابو حنيفة آية فقال قائل في الخير او في الشر فقال اسكت انما يقال في الخير آية واما في الشر يقال في الغاية قال الله تعالى وجعلنا ابن مريم وامه آية. وبه الى اسحاق بن بهلول. قال ابن عيينة ما مقلت عيناي مثله. وبه الى علي بن مسلم العامدي عن ابي يحيى الحماني قال ما رأيت رجلا قط خيرا منه والحماني من كبار المحدثين. وبه الى مجاب بن راشد عن ابي بكر بن عياش قال انه افضل زمانه. وبه عن محمد بن الصباح عن الشافعي رضي الله عنه قيل للامام مالك رضي الله عنه هل رأيته قال نعم لو كلمك في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته. فان قلت. هذا اجزاف في الكلام فكيف يصح التكلم به من امام دار

(١) مسعر بن كدام هو احد مفاخر كوفة واحد شيوخ ابي حنيفة ١٢ محمد حبيد الله خان

الهجرة

سهل بن ابراهيم النيسابوري اذنا انا الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي اجازة انا ابو عبد الله الحسين بن علي ابن جعفر انا الحافظ الجعابي هذا رحمه الله ورأيت السياقة من رواية الحافظ الجعابي اولى لان عدد المشائخ في روايته اكثر وهو الامام الموثوق به في الرواية عند اصحاب الحديث الا في ذكر من رواية ابن خسرو البلخي مالم يورده الحافظ الجعابي واعلم ذلك بقولي ﴿ زاد ابن خسرو ﴾

﴿ قال ذكر من حدث عنه ابو حنيفة من اهل الامصار ﴾ فاول من نبدء بذكره الصحابة رضي الله عنهم الذين روى انه رآهم وروى انه سمع منهم وقد ذكرناهم ثم من اسمه محمد تبركا باسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سائرهم على توالي الحروف ﴿

﴿ من اسمه محمد ﴾

منهم ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم ﴿ ابو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب بن زهرة الزهري ﴿ محمد بن قيس الزهري ﴿ ابو عبد الله محمد بن المنكدر من بني تيم بن مرة ﴿ ابو عون

الهجرة ﴿ قلت ﴾ حملة الحديث ثبن زعموا ان عداله مالك سقطت بهذا الاعتراف الحق ولم يعلموا ان مثل هذا الكلام يذكر في مقام المبالغة بطريق الفرض الايرى ان ولوج الجمل في سم الخياط محال ومع ذلك جعل غاية لدخول الكفار في الجنة مبالغة في التحريم وكان مالك اماما منصفا بالانصاف حتى قيل في حقه انه لاهل الفقه خيرمؤنس ﴿ وذكر الصيمري باسناده عن ابن المبارك قال كنت عند مالك اذ جاءه رجل فرفعه فلما خرج قال اتدرون من هذا هذا ابو حنيفة لو قال هذه الاسطوانة من ذهب لقام بحجته لقد وفق الله تعالى له الفقه حتى ماعليه فيه كثير مئونة ثم قدم عليه الثوري فاجلسه دونه فلما خرج قال هذا سفيان وذكر فقهه وورعه ﴿ وبه عن ابن المبارك قال قدمت الشام على الاوزاعي فرأيته ببلدة بيروت فقال من هذا المبتدع الخارج بالكوفة يكنى بابي حنيفة فرجعت الى بيتي واخرجت من مسائله شيئا في ثلاثة ايام فاتيته في اليوم الثالث وكان امام مسجدهم ومؤذنهم فناولته فنظر في مسئلة كتبت فيها قال النعمان بن ثابت فمازال قائما بعد ما اذن حتى قرأ صدرا منه ثم اقام وصلى ثم اتى على الكتاب كله وقال لي من النعمان قلت ابو حنيفة الذي ذكرته وزاد في رواية ثم التقيا بمكة فرأيت الاوزاعي يجاري ابا حنيفة في تلك المسائل والامام يكشف له اكثر ما كتبت ثمة فلما افترقا قلت للاوزاعي كيف رأيته قال غبطت الرجل لكثرة علمه ووفور عقله استغفر الله لقد كنت في غلط ظاهر الزمه فانه بخلاف مابلغني عنه فانظر الى انصافه والى حسن ادب الامام عبد الله بن المبارك كيف رد عن استاذه وهذا نظير مايحكى ان سبطي رسول الله صلى الله عليه وسلم كانا على شط الفرات اذ نظرا الى شيخ اعرابي خفف الوضوء والصلوة فقالا لو قلنا له غلطت ربما يتشنج او داخله لاية ذا الى الحق فقالا نحن شابان وانت شيخ ربما تكون اعلم بامر الوضوء والصلوة منا فتوضأ ونصلي عندك فان كان عندنا قصور فعلمنا فتوضأ وصليا كما رأيا من جدهما صلى الله عليه وسلم فتاب الشيخ

﴿ رجوع الاوزاعي واستغفاره عن سوء الظن بالامام ابي حنيفة رحمه الله تعالى ﴾ مقالة الامام مالك في حق الامام ابي حنيفة والاعتراض عليه وجوابه ﴾

محمد بن عبد الله بن سعيد الثقفي كوفى ❊ ابوبكر محمد بن سوقة بياع البزكوفي ❊ ابو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس المكي ❊ محمد بن زبير التميمى حنظلى بصرى قيل قدم الكوفة ❊ ابو سلمة محمد بن عبيد الله العرزمى كوفي ❊ محمد بن عبد الرحمن بن زرارة مدنى روى عنه فيما ذكر ❊ محمد بن عبد الرحمن بن ابى ليلى الكوفى ❊ محمد ابن مالك بن زبيد الهمدانى ❊ محمد بن عمرو عن عبدالله بن عمر من حديث شعيب بن اسحاق عن ابى حنيفة وهو وهم انما هو محمد عن عمرو بن شعيب ❊

❊ الالف ❊

ابراهيم بن محمد بن المنتشر بن الاجدع الهمدانى الكوفي والمنتشر اخو مسروق بن الاجدع ❊ ابراهيم بن عبد الرحمن ابو اسمعيل السكسكي كوفي ❊ ابراهيم بن مسلم ابو اسحاق الهجرى كوفي ❊ ابراهيم بن ميسرة الطائفى قيل مكي ❊ اسمعيل بن ابى خالد مولى بجيلة ❊ ابو عبد الله اسمعيل بن امية بن عمرو بن سعيد بن العاص مدني مشهور ❊ اسمعيل بن عبد الملك بن ابي الصمير(١) ❊ آدم بن علي بكري من بني شيبان ❊

(١) الصمير بمهملتين مصغرا كذا في خلاصة التذهيب ١٢ ابو المظفر محمد شريف الدين ابوبكر

ورجع عن صيغته ❊ فهذه طريقة المشائخ في مناظرة المخالف فعليك بها وقال حبان بن موسى كان عبد الله بن المبارك يحدث الناس فقال حدثني النعمان فقال بعضهم من اردت فقال مخ العلم اباحنيفة فسكت بعضهم عن الكتابة فقال ابن المبارك ماأسوأ ادبكم واجهلكم بالمشائخ واقل معرفتكم بالعلم واهله ليس احد احق ان يقتدى به منه كان اماما تقيا نقيا ورعا عالما فقيها كشف العلم كشفا لم يكشفه احد ببصر وفهم وفطنة وتقى فمن ابتغى العلم في غير طريقه ضل ثم حلف ان لايحدثهم شهرا ❊ وذكر الامام السني صاحب المنظومة باسناده الى محمد بن سلمة قال خرجت الى البصرة في طلب الحديث فاخرج شيخ مسند الامام واملى وامتنع بعضهم عن الكتابة فامسك الشيخ اياما عن الحديث ثم قال ادركت مجلسه وكان يحضر فلان وفلان وهؤلاء لا يكتبون حديثه فتشفعوا اليه بالله تعالى حتى حدثنا احاديثه ❊ فان قلت ❊ دل ماذكر ان من الجماعة المعاصرين له من لايقبله والامتناع من الحديث عند سماع مالايلائم مزاجه بخل بالعلم وكتم له ❊ قلت ❊ متى خلي ذونعمة وفضيلة عن حاسد وليس في ذكرك ماجرى على سيد البشر صلى الله عليه وسلم من الحاسد وليس هذا من قبيل بخل العلم بل هو من قبيل منع الحكمة عن غير اهلها وبسط اللسان الى سفيه وخاصة تعليم العلم له اقبح من دفع السلاح الى عدو وقد ورد في الباب احاديث تكفيك راد عاعن بث العلم الى امثاله على ان امتناع المتعنت عن الكتابة كان بناء على ظنه ان الاكتساب من الفقه يخل بحفظ الحديث وهذا كلام ردي ساقط وفيه جعل المنقبة مثلبة فلا يعبأ به ❊ وذكر السمعاني باسناده عن ابي يوسف ماخالفته في شئ قط الارأيت مذهبه انجى في الآخرة وربما ملت الى الحديث فاذا هو ابصر مني بصحيحه ❊ فان قلت ❊ اذن لا يصح شئ خلافه في شئ من المسائل ولا يصح الاخذ بقوله وقد قالوا الفتوى فيما يتعلق بالقضاء على قوله لزيادة تجربته فيه ❊ قلت ❊ قوله انجى في الآخرة لايلزم ان يكون مذهبه هو الحق فقط بل معناه انه

ابو بكر ايوب بن ابي تميمة السختياني ● ايوب بن عائذ الطائي كوفي ● ابان بن ابي عياش واسم ابي عياش فيروز ليس عندهم بالمرضي ● ابو عثمة العبسي حمصي ● ابو حكيم موذن مسجد ابراهيم النخعي كوفي ● ابان بن لقيط كوفي ● زاد ابن خسرو والبلخي ● ايوب بن عتبة اليمامي قاضي اليمامة ● اسمعيل بن مسلمة لمكي ● اسحاق بن ثابت ● ابراهيم بن المهاجر البجلي الكوفي ●

❊ الباء ❊

بلال بن ابي بلال قال ابن سعيد يقال له النصيبي و قيل انه بلال بن مرداس(١) يحدث عن وهب بن كيسان وان كان بلال بن مرداس فقد حدث عن عكرمة و ابي بردة و شهر بن حوشب و يزيد بن وهب و غيرهم من عمر حديث ابي حنيفة ● بكير بن عطاء الليثي ان صح ● بلال بن وهب بن كيسان ● زاد بن خسرو والبلخي ● بز ا ـ حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري ● بهلول بن عمر والصيرفي يعرف بالصوف ●

❊ التاء ❊

ابو حمزة ثابت بن دينار اليمني(٢) ● زاد ابن خسرو ● ثابت البناني ●

(١) في مسند الخوارزمي مرداس كنيته ابو بلال ذكره البخاري في تاريخه و هو مع انه سمع شيخ البخاري يروي عن الامام ١٢ محمد حيدر الله حان (٢) بهمزة قرية بمصر ١٢ تاج العروس

احد بالاحوط و انجي يقتضي ان يكون النجاة لغيره ايضا ثابتة ولا يلزم ان يكون قول الثاني ايضا على خلاف صحيح الحديث لانه ذكر بو عاوهو يفيد التقليد و قف الامام الثاني بعد التأمل و المراجعة امامسك به الامام من الحديث اصح فرجع اليه و كثيرا لم يبلغ ما بلغ اليه الامام فلم يرجع فيه ● و ذكر العربوي باسناده عن ابي القاسم بن برهان النحوي من رزقه الله علم الامام ونحو الخليل رأى الناس منه الآية الباهرة و استان في قلبه ان الله تعالى لم يحصه الامنهاج الحق و شرعة الصدق ● فان قلت ● قد وجدنا كثيرا اجمعوا بينهما و لم يحصل له الاستيانة كما ذكرت ● قلت ● دعواه الوجد ان بذلك بطريق الضرورة في حق من بلغ الذروة العليا منه لا في حق كل من ذاق منه و لم يحصل له التبرين ● وذكر السمعي عن عبد العزيز بن رزقة بن توبة بن سعد كان يجالسه و احد منه علمه و كان لا يجاوز في القضاء اقاويل الامام و يقول حسبي هو بيني و بين ربي بجمعه الخصال التي لا يحصل الا فقد اه له فقاهته و ورعه و تقواه و عرفانه بالاصول بكل صفة من صفاته يضرب المثل وتوبة هذا كان امام اهل مرو و كان صلبا في دين الله تعالى و ورعا قال النضر بن زياد عند مالك فذكر توبة بن سعد فقال وددت لو ان عندنا واحدا مثله ● و قال ابن المبارك كان مؤمنا تقي القلب ● و به قال نصر دخلت على شداد بن حكيم قبل موته باربع و عشرين يوما فقلت له ان حدث بك حدث الموت و قد عرفت قوله و قول الصحابة هل يفتى به فقال نعم قلت فان بلغنا عن واحد منهم و لم يبلغنا عن غيرهم خلافه قال لك ان تعمل به قلت فان خالفني اهل زمانك قال لا تلتفت الا بقوله و ان خالفوك قلت فان اختلف هو واصحابه قال ان كنت من اهل الاجتهاد فتخير و الا فقره اعني لك و المذكور في الفتاوى انه اذا كان مع احد صاحبيه في طرف ناخذ بقوله و ان كان وحده في طرف

﴿ الجيم ﴾

حامع بن شداد ابو صخرة • جواب بن عبيد الله كوفي تيمي • جابر بن يزيد ابوعبدالله الجعفي وكان ابوحنيفة يجرحه (١) • زاد ابن خسرو • الجراح بن المنهال الجزرى ابوالعطوف • جعفر بن محمد الصادق •

﴿ الحاء ﴾

الحكم بن عتيبة ابو محمد مولى كندة • حبيب بن ابى ثابت ابو يحيى الاسدى كوفي • الحسن بن سعد مولى علي بن ابي طالب • الحسن بن الحر مولى بني الصيدا وهم من بنى اسد بن خزيمة • حميد بن قيس الاعرج المكي • الحارث بن عبدالرحمن الهمداني ابو هند • حصين بن عبد الرحمن ابو الهذيل السلمي كوفي له قدر وجلالة • حماد بن ابي سليمان الاشعرى واسم ابى سليمان مسلم • الحارث بن يزيد العكلي له قدر وهو كوفي • حكيم بن صهيب الصيرفي • حوط العبدى • حسين بن الحارث ابو القاسم الجدلي ان صحت روايته تابعى • واختلف فيه فقيل هو معبد بن خالد الجدلى • حكيم ابن جبير مولى بنى امية ابو عبد الله قاله احمد بن حنبل وقيل انه اسدي • الحر بن الصياح كوفي روى

(١) قال ابو يحيى الحماني سمعت ابا حنيفة يقول ما رأيت فيمن رأيت افضل من عطاء ولا اكذب من

جابر • وقال ابن المبارك تاخذ بقوله لا بغيره شدادا هذا كان امام ائمة بلخ وعابد زمانه وكان يتوضأ من الطهر الى الطهر لم ينم الليل ستين سنة • وبه عن عثمان بن عفان السجزى كان علماء العراق يختلفون في المسائل وعند قطع الحكم لم ياخذوا الا بقوله وكانوا يهابون خلافه ولا يستقر رايهم الا على قوله لما علموا انه استخرج قوله من الاصول المحكمة فان العلماء الى يومنا هذا ارادوا ابطال قول من اقاويله فلم يقدروا عليه وليس لاحد ان يحيد عن قوله في الفروع واما في الاصول ان وجدسنة محكمة او خبرا مجمعا عليه فذاك والا فالنجاة في قوله وذكر الامام ابو النجيب المروزي باسناده عن يحيى بن اكثم عن ابي يوسف انه كان اذا سئل عن مسئلة اجاب وقال هذا قوله فمن جعله بينه وبين ربه فقد استبرأ لدينه • وذكر الاسفرائني باسناده الى علي بن المديني وهو من اساتذة البخارى وهو الذي طعن فى حديث القلتين سمعت عبد الرزاق يقول قال معمر ما اعرف بعد الحسن احدا يتكلم في الفقه او يسعه ان يفسر او يشرح لمخلوق احسن معرفة منه • وبه الى ابي يوسف ما رأيت احدا اعلم بتفسير الحديث والنكت التى فيها الفقه منه • وبه الى محمد بن الفضل الزاهد عن ابى مطيع الحكم بن عبدالله قال ما رأيت صاحب حديث افقه من سفيان وان الامام افقه منه • وبه عن الحسن بن علي قال سمعت يزيد بن هارون وسأله انسان عن افقه من رأى فقال ابو حنيفة • وسأل الحسن هذا عن ابي عاصم النبيل انه افقه ام سفيان فقال عبده افقه من سفيان • وروى الحارثي ان اباعاصم قال للسائل ياجاهل اصغر غلمانه افقه من سفيان • وبه الى سجادة قال دخلنا مع ابي مسلم المستملي على يزيد بن هارون ببغداد وهو فى غرفة فقال له المستملي ماتقول في ابي حنيفة والنظر في كتبه قال انظروا فيها ان اردتم الفقه فاني ما رأيت احدا من المشائخ كره ذلك ولقد احتال سفيان حتى ظفر بكتاب الرهن فنسخه • وبه الى محمد بن مزاحم قال ابن المبارك رأيت اعبد الناس عبد الله بن ابي رواد

حدثنا اشتهر به ٭ حجاج بن ارطاة ابو ارطاة كوفى ان صح ٭

﴿الخاء﴾

خالد بن علقمة ابو حية الهمدانى كوفي ثقة ٭ خصيف بن عبد الرحمن ابو عون مولى بني امية ٭ زاد ابن خسرو ٭ خالد بن عبد الاعلى ٭

﴿الدال﴾

داود بن عبد الرحمن بن زاذان ٭ وقيل انه يزداد كذا ذكره ابن سعيد ٭ داود بن نصير بن سليمان الطائي ٭ زاد ابن خسرو البلخي حرف

﴿الذال﴾

وهو ذر ابو عمر الهمدانى ٭

﴿الراء﴾

ربيعة بن ابي عبد الرحمن ابو عثمان له قدر وجلالة ٭ رباح الكوفي ٭

(متعلقه صفحه ٤٢) جابر الجعفي ١٢ ميزان الاعتدال

واورع الناس فضيل بن عياض واعلم الناس الثورى وافقه الناس ابا حنيفة ما رأيت افقه منه وقوله اعلم الناس اى بالآثار والاحاديث وافقه الناس اي اعلم الناس بمعانى الحديث والآثار والعلم بمعاني الحديث والآثار يستلزم العلم بالحديث والآثار يدل عليه ما ذكره وبهذا الاسناد عن عبد الله بن داود قال اذا اردت الآثار والورع فعليك بسفيان وان اردت الدقائق فابي حنيفة ٭ قال ابن المبارك رأيت مسعرا في حلقته جالسا بين يديه يستفيد منه وما رأيت احدا يتكلم في الفقه احسن منه ٭ وقال عبد الله بن داود يجب على المسلمين ان يدعوا الله تعالى لابي حنيفة في صلواتهم لحفظه عليهم السنن والفقه ٭ قال الفضل بن دكين(١) كان الامام صاحب غوص في المسائل ٭ وبه عن مليح بن وكيع عن ابيه ما لقيت احدا افقه ولا احسن صلوة منه ٭ وبه الى يحيى بن معين قال يحيى بن سعيد كم من شئ حسن قال الامام ٭ وذكر الامام الغزنوى ان الامام الاديب ابا يوسف يعقوب ابن احمد بن محمد انشد لنفسه في قصيدة شعرا ٭

حسبي من الخيرات ما اعددته ٭ يوم القيامة في رضى الرحمن
دين النبي محمد خير الورى ٭ ثم اعتقادي مذهب النعمان

وللامام ابي سعيد مسعود بن الحسين الكشتاني لنفسه في قصيدة شعرا

فقلت لنفسي اذ لعبت وآثرت ٭ حظوظ هواها فيه ما انت صانع

(١) الفضل بن دكين ابو نعيم الكوفي الاحول الحافظ العلم روى عن الاعمش وزكريا بن ابي زائدة روى عنه البخاري واحمد واسحاق ويحيى بن معين قال الفسوي اجمع اصحابنا على ان ابا نعيم كان غاية في الاتقان مات سنة (٢١٩) هكذا في خلاصة التذهيب وعده الحافظ السيوطي في تبييض الصحيفة من تلاميذ الامام رحمهم الله تعالى ١٢ ابو المظفر محمد شريف الدين الحنفي المصحح بمطبعة دائرة المعارف النظامية

﴿الزاي﴾

ابو الحسين زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم * زياد بن علاقة ابو مالك كوفي * زبيد بن الحارث بن عبد الكريم ابو عبد الله المهدي في له قدر * زيد بن اسلم ابو اسامة مولى عمر بن الخطاب * زياد بن كليب ابو معشر الكوفي * زياد بن ميسرة الكوفي * زكريا بن ابي زائدة ابو يحيى همداني * زكريا بن الحارث الكوفي * زيد السلمي كوفي * زيد بن ابي انيسة ابو اسامة جليل القدر على صغر سنه * زيد بن الوليد في حديث ابي يوسف وانما هو زيد بن ابي انيسة عن ابي الوليد *

﴿السين﴾

سماك بن حرب ابو المغيرة البكري كوفي * سليمان بن خاقان ابو اسحاق الشيباني * سلمة بن كهيل ابو يحيى الحضرمي الكوفي جليل القدر * سالم بن عجلان ابو عمر الافطس حراني * سعيد بن مسروق الثوري كوفي * سعيد بن المرزبان ابو سعد * سليمان بن ابي المغيرة ابو عبد الله القرشي كوفي * سعيد بن ابي عروبة البصري واسم ابي عروبة مهران *

سفيان

فذلك لقد ادلى بما ثلث علة * وقد في البذاب والعمر صانع

فقلت نعم صيرت عمري وعدتي * ما في لديهما في الدين تابع

وذكر الامام اسمعاني باسناده عن الامام ابي بكر محمد بن ثابت الخجندي الشافعي مدرس بمدرسة النظامية باصبهان عن والده قصيدة في فضل الائمة طويلة الى ان قال فيها *

وان اردت سبيل الحق متضحا * فاحفظ معاني مملوات قرآن

واقصد الى السنن المروات التي ثبتت * عند الائمة في اقطار بلدان

صحح اسانيدها واسمع روايتها * لا ترض تصحيف عثمان وكيسان

رضي الصحابة فيها قدوة سلفا * والتابعين لهم فيها باحسان

اما الحديث فزهري ومالكه * وسنة بعد حماد وسفيان

والفقه كان كظرف عز ادركه * حتى تزين من تهذيب نعمان

ابو حنيفة لولا ما تجتمه * من حاسبيه مسارباموق اقران

ما كان يمتعن بفتوى اكرمهم * وكان اخرسهم كالحائر الماني

انظر الى صاحبه اللذين اتبعا * يعقوب ثم فتاه خير شيبان

والله يجمعهم طرا وجمعنا * عدا وايام في دار رضوان

ومن انشاد شيخ الاسلام ابي المحامد محمود بن منصور السرخسي شعرا ساق في كتاب سماه (الادلة في الرد على بطلان التشبيه) وهي ثلاث مائة وثلاثون سائرها قوله في حق الامام

سفيان بن سعيد الثوري حكى عنه حكاية ويروي سفيان عن ابي حنيفة ايضا * زاد ابن خسرو والبلخي * سليمان بن مهران ابو محمد الاعمش الكوفي * سلمة بن نبيط *

﴿ الشين ﴾

شيبان بن عبد الرحمن ابو معاوية التميمي كوفي اصله من البصرة * شداد بن عبد الرحمن ابو روبة البصري * شيبة بن مساور وقيل ابن مسور بصري ذكره ابن سعيد * شعبة بن الحجاج بصري روى عنه حكاية * شبيب بن عرقدة ابو عقيل الكوفي * زاد ابن خسرو * شرحبيل بن سعيد * شرحبيل بن مسلم *

﴿ الصاد ﴾

الصلت بن بهرام الكوفي * صالح بن صالح بن حي الهمداني *

﴿ الطاء ﴾

طلحة بن مصرف اليامي من همدان * ابو سفيان طلحة بن نافع * ابو سفيان طريف بن سفيان السعدي البصري *

﴿ اشعار ﴾

درسوا علوم صحائف مدروسة * فتجددت في اظهر البرهان
متمسكين بسنة وشريعة * متنكبين مناهج الاذهان
وشاهم النعمان وشيا ظاهرا * سبق الجواد العربوم رهان
ما الروض فاح عداة غب سمائه * بالاقحوان الغض والحوذان
فرعت بلابله مسارز برجد * فيصيح من طرب صياح اذان
ماغص من كتب سقاها ماطر * من خاطر الحبر الرضي نعمان
قد زانها بحقائق ودقائق * تنسيك حسن شقائق النعمان
لابي حنيفة في العلوم بدائع * وصنائع تزرى بوشي عمان
وله ادادحت العويصة دحجة * نغري فري العضب وهو يمان
ومسائل قد صاغها بدلائل * يلهيك عن درر وسلك جمان
لله در عصابة نشأوا به * في العلم واقتبسوا على الازمان
وشاهم يعقوب ثمة بعده * داود ذاك العالم الرباني
وحوى فروع اصوله وفصولها * حبر الشريعة ذا الفتى الشيباني
فبنى سماء للعلوم رفيعة * فاقت مناط الوهم والحسبان
ما توا بفقه واضح مستنبط * يجري الى حجج تنير مثان
من آية متلوة او سنة * مروية صينت عن البهتان

طلق بن حبيب البصري •

﴿العين﴾

عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم • عبد الله بن ابي نجيح • عبد الله بن عثمان بن خثيم (١) ابو عثمان المكي • عبد الله بن ابي حبيبة • عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين المكي • عبد الله بن داود • عبد الله بن ابي المجالد الكوفي • عبد الله بن نافع مولى ابن عمر • عبد الله بن حميد بن عبيد الانصاري كوفي • عبد الله ابن سعيد المقبري لم يصححه ابن سعيد • عبد الله بن عمر العمري (٢) قال ابن سعد ليس يصح • عبد الله بن المبارك ابو عبد الرحمن المروزي روى عنه حكاية • عبد الرحمن بن عمرو ابو عمرو الاوزاعي • عبيد الله بن عمر بن حفص ابو عثمان العمري • عبيد الله بن ابي زياد المكي • عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي وهو ابن عتبة بن عبد الله ابن مسعود • عبد الرحمن بن ثروان ابو قيس الاودي • عبد الملك بن عمير ابو عمير اللخمي الكوفي • عبد الملك

(١) بالمعجمة والمثلثة مصغر القارى المكي ١٢ تقريب (٢) ضعفه النسائي ووثقه يعقوب ابن شيبة قال الخوارزمي مع جلالة قدره يروي عن ابي حنيفة ١٢ محمد حيدر الله خان • ابن

وشهادات الائمة الاعلام وبانه اجل الائمة وسيأتي ان شاء الله تعالى الملك العلام في اثناء الكلام • ومنها ما ذكره ابو الفضل الكرماني عن والده عن الامام القاضي ابي بكر عتيق (١) بن داود اليماني وقد زاد الداعي الكاتب فيها اشياء كانت بالزيادة حريا ولم يكن اجنبيا وان قدم مذهب الامام على سائر المذاهب لتقدم مرتبته على سائر المراتب ولانه اقدم واقوم • واحكم واسبق • واحق وادق • واقصر واحصر وايسر • واجمع وامنع • واسهل واوصل • وارخص وانقص • واحسب واقرب واعرب • واوضح واصح • وللقران اكثر موافقة • وللسنة اشد موافقة • وللصحابة اكثر اتباعا • ومع السلف اوفر اجماعا • واصلح سلفا • وارجح خلفا • واعلم واعظم اصحابا • واقطع جوابا • واصوب وانا • واحق مباني • وادق معاني • واثبت اساسا • واقوى قياسا • والعامل به ارحم مناكح • واحل ذبائح • وانصح مرابح • وادعى (٢) لمصالح • واطيب مطاعم ومآكل • واعدل بين الحلائل (٣) • وارفق على الارامل • واترك لاكل اموال الناس بالباطل • واكثر تخفيفا على المواقل • واصح مزارع ومعامل • واوصل ارحاما • وانفذ احكاما • واقلهم في الصلوة عبثا وكلاما • واصحهم اقتداء مؤتما واماما • واكثرهم للمساكين اطعاما • واقلهم للحيوان ايلاما • واكثرهم انكاحا للايامى • واعفهم عن اكل اموال اليتامى • واحسنهم عند قراءة القران والخطب انصاتا • واقلهم على الامام نزاعا وافتئاتا • واصلحهم نفسا • واجلهم تذييلا • وافضلهم في الصلوة دعاء وتاميا • وافهم بينا • واشد هم

اسباب تقدم مذهب الامام الاعظم على سائر المذاهب

(١) في الجواهر المضية عتيق بن داود اليماني الحنفي صاحب الرسالة المشهورة في فضل ابي حنيفة ذكره في كشف الظنون في فضل الرسائل ١٢ محمد حيدر الله خان

(٢) وفي مناقب الموفق ادعى الى المصالح ١٢ محمد حيدر الله خان

(٣) بالحاء جمع حليلة بمعنى الزوجة ١٢ محمد حيدر الله خان

لايانه

ابن ميسرة الزراد الهلالي الكوفي ٭ عبد الملك بن ابي بكر بن حفص بن عمر بن سعد ٭ عبد الملك بن اياس الشيباني الاعور الكوفي ٭ عبد العزيز بن رفيع المكي اصله الكوفة ٭ عبد الاعلى الكوفي التيمي ٭ عبد الكريم بن ابي المخارق ابو امية ٭ عبيدة بن معتب ابو عبد الكريم الضبي ٭ علي بن الاقمر ابو الحسن الوادعي الهمداني ٭ عطاء بن ابي رباح ابو محمد مولى اسلم ٭ عطاء بن السائب ابو يزيد الثقفي الكوفي ٭ عطاء بن عجلان العطار البصري ٭ عطية بن سعد بن جنادة الجدلي الكوفي ابو الحسن ٭ عطية بن الحارث ابو روق الهمداني الكوفي ٭ عمرو بن عبد الله بن علي بن اسحاق ابو اسحاق الهمداني السبيعي ٭ عمرو بن مرة ابو عبد الله المرادي الجملي ٭ عمرو بن دينار ابو محمد المكي ٭ عمرو بن شعيب ابو ابراهيم السهمي من اهل الطائف ٭ عامر بن شراحيل ابو عمرو الشعبي من همدان ٭ عامر بن السبط التيمي الكوفي ٭ عامر بن عبد الله بن قيس ابو بردة بن ابي موسى ٭ عثمان بن عاصم ابو حصين الاسدي الكوفي ٭ عثمان بن عبد الله بن موهب القرشي الكوفي اصله المدينة ٭ عاصم بن ابي النجود (١) ابو بكر الكوفي مولى بني اسد ٭ عيسى بن ابي ليلى ٭ عثمان بن عبد الرحمن ذكره ابن سعد ٭ عاصم بن كليب بن شهاب الجرمي الكوفي ٭ عاصم بن

(١) وهو احد القراء السبعة ١٢ خلاصة التذهيب

لاثبا ته يقينا ٭ واحسنهم طلاقا ٭ وانفذهم عتقا ٭ واوفقهم للمعسر ارفاقا ٭ واشدهم لاسر العدو وثاقا ٭ واعفهم عن تملك ما التقط ٭ واحسنهم نظرا للصبي الملتقط ٭ واحسن في الاعراس والولائم وابسط ٭ واجودهم نقودا فاهو انفع واقسط واحوط ٭ واسرع الى اداء الحج واشط ٭ واحفظ لاوقات العادات واضبط ٭ واقرب الى الناس في الزكوة الى تعريج الذمة ٭ وارعى لبقاء العهد والذمة ٭ واقلهم تكليفا للاطفال ٭ واكثرهم توسعة على العيال ٭ واجملهم عند جرح الشاهد في المقال ٭ واحسنهم تحكيما للحال ٭ واوفاهم نذرا ٭ واقلهم على العقلاء حجرا ٭ واكثرهم للنساء مهرا ٭ واوجبهم عيد الاضحى وفطرا ٭ واثبتهم عقودا ٭ واوفاهم عهودا ٭ واحفظهم حدودا ٭ وانصفهم حدودا ٭ واكثرهم عند التلاوة سجودا ٭ واداء الوجوب من البينة قضى وجودا ٭ واوثقهم رهنا ٭ واجملهم بالمسلمين ظنا ٭ واقبلهم لايمان من ميز وعقل ٭ واكرههم للماء الذي استعمل ٭ واكثرهم زكوة ٭ واتمهم ذكوة ٭ واخلصهم لله صلوة ٭ وامنعهم للنساء عن النكاح ٭ عند غيبة الازواج ٭ وافرقهم بين دعوى اليد والنتاج ٭ واكثرهم سترا عن العيوب واشدهم تنفيسا عن المكروب ٭ واعذرهم للعصر المنصوب ٭ واحسنهم قتلة ٭ واقومهم قبلة ٭ واقلهم مثلة ٭ واعدلهم بين الاولاد نحلة ٭ وامنعهم للمحصر من الاحلال حتى يبلغ الهدى محله ٭ واقلهم للصلوة تفويتا ٭ واحسنهم لها توقيتا ٭ واكثرهم استحبابا للتثويب ٭ واشدهم ايجابا بين الفوائت للترتيب ٭ واتمهم حجا ٭ واكثرهم للدماء ثجا ٭ وارفعهم للصوت عند الاهلال عجا ٭ واوفرهم دماء وهديا ٭ وفي الحج طوافا وسعيا ٭ وانفاهم لتحكيم القرعة المشابهة للقمار فيما عظم من الاحكام ٭ واهجرهم لمن ادعى مع الله الشركة بعلم ما في الارحام ٭ بالظنون الباطلة والاوهام ٭ واكثرهم تعظيما وتوقيرا للامام ٭ وافرقهم ما بين دار الحرب والاسلام ٭ واكثرهم امساكا عند زوال العذر في الصيام ٭ وامنعهم من قتل النسوان ٭ والاقتداء في الصلوة بالصبيان ٭ واهجرهم لمن غنى ورقص ٭ واشغلهم

سليمان ابو عبد الرحمن الاحول قاضي المدائن * عدي بن ثابت بن دينار و قيل ابن عبيد بن عازب الانصاري الكوفي
عمر بن ذر بن عبد الله ابو ذر الهمداني الكوفي ان صح * عمر بن بشير الهمداني الكوفي * عمار بن عبد الله بن سيار الجهني
الكوفي * عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود * عون بن ابي جحيفة ابو حفص و هو وهم ممن روى عكرمة
ابو عبد الله مولى ابن عباس رضي الله عنهما * عتبة بن عبد الله بن عتبة ابو العباس المسعودي * عثمان بن راشد السلمي *
علقمة بن مرثد ابو الحارث الحضرمي * عبدة بن ابي لبابة ابو القاسم مولى قريش و قيل اسدي * العلاء بن زهير الكوفي
و قيل ابن عبد الله بن زهير * عمير بن سعيد ابو يحيى الكوفي * عيسى بن علي ابو علي الصيقل * زاد ابن خسرو البلخي *
عمران بن عمير * علي بن بذيمة * عبد الله بن رباح * عبد الرحمن بن حرم يروى عن انس رضي الله عنه *

﴿الغين﴾

غالب بن هذيل ابو الهذيل الكوفي * زاد ابن خسرو البلخي * غيلان *

﴿الفاء﴾

فراس

بن عبد الله واخلص . و احسنهم اعراضا عن اللهو . و افصلهم قولا في سجود السهو . و اتركهم لشهادة من بالشطرنج
لعب . و اكثرهم عقوبة لمن في رمضان من غير عذر اكل وشرب . و اقلهم فيما اعتقدوا فتى شكا . واخلصهم لله تعالى
نسكا . و اشدهم على العدو واغلظ . و اكيدهم له واغيظ . وعلى قتل الغلاة اشد وافظ . و اكف لمن سعى في الارض
بالفساد واحسنهم قولا في القران والتمتع والافراد واطهرهم ماء . واتطفهم اناء . واحوطهم رضاعا واكبرهم صاعا
و ابسطهم في الصدقات باعا و يدا . و اكثرهم للفقراء رفدا . و اتمهم في السفر مدة . و اكثرهم ايجابا على السماء عدة
و افرقهم بين الغني و الفقير والصغير والكبير . و كذلك الاعمى و البصير . و احسنهم للسارق قطعا . و اكثرهم لبيت
المال جمعا . و افسحهم للمفقود بلا عذار و اقلهم تناولا للميتة عند الاضطرار . و افرقهم بين المعذور و غير المعذور
و كذلك بين ولد الشبهة و ولد الفجور و هو احسنهم مقاصه . و اعدلهم محاصه . و اسمحهم بالانتفاع بملك الغير بلا عوض
ولا رضاء و احسنهم قولا في الفدية والقضاء . و انفاهم للجهالة عن السلم . و افرقهم بين العرب و العجم . و امنعهم عن
السفر للنساء بلا محرم . و افرقهم بين المطلبي والهاشمي . وكذلك بين خلق الله تعالى و الآدمي . و اكثرهم امانا للملتجي
الى البيت و افرقهم بين الحي و الميت . و اقومهم لصلاة التراويح . واحسنهم قولا في المضامين والملاقيح . وافرقهم
بين تمام الخلق و الاجنة . و بين طلاق البدعة و السنة . و اكثرهم للنساء نفقة . و امنعهم في الغنى عن اكل الصدقة .
و اقتلهم لاهل الزندقة واصحهم اعتكافا واشدهم لحق الجار اعترافا . و افرقهم في العيب بين الغلمان والجواري
و كذلك بين المغصوب و العواري و اتمهم قولا في القضية و احسنهم تاويلا في العرية . و اتمهم غسلا . و اقلهم
للدماء طلا . و ابرهم لمن يبيع مافيه الربا خرصا . و اكثرهم اثباتا للمقادير توفيقا و نصا . و ارأفهم بالضعفى . و الطف
بهم و احفى . و اكثرهم توريثا للاقارب . و افرقهم بين شعر البدن و الذوائب . وكذلك بين شعر الرأس

و اللحية

فراس بن يحيى الهمد اني ابو يحيى الكوفي ٭ فرات بن عبد الرحمن القزاز ابو الحسن الكوفي ٭

﴿ القاف ﴾

القاسم بن عبدالرحمن بن عبد الله بن مسعود · القاسم بن محمد ابو سهيل الكوفى · قيس بن مسلم ابو عمرو الجدلى الكوفي · قتادة بن دعامة ابو الخطاب البصري السدوسي ·

﴿ الكاف ﴾

كدام بن عبد الرحمن السلمي الكوفى · كثير بن الرماح الاصم الكوفي ·

﴿ اللام ﴾

ليث بن ابي سليمان ابو بكير الكوفي ·

﴿ الميم ﴾

موسى بن طلحة بن عبيد الله ابو عيسى الكوفي · موسى بن ابي كثير(١) ابو الصباح الكوفي ان صح · موسى بن

(١) رمي بالقدر قال ابن معين ثقة مرجي قال الخوارزمي يروى عنه ابوحنيفة في هذه المسانيد ١٢ محمد حيدر الله خان

و اللحية · و ازجرهم لاهل الافك والفرية · هذا وان كان الامر كما شرحت فاوضحت وافصحت · و حرصت بالاختصار و الاقتصار · لا بالتطويل و الاكثار · بل لنا في كل كتاب من المسائل · و فى كل باب من الدلائل و الوسائل · ما يقع به الترجيح · ذكره يفضي الى التهذيب و الترجيح · فلم اقصد به طعناً و لا عصبية في اعتقاد ولا كلام اذ كلهم الى احياء الشريعة استبقوا · لكننا اطلقنا الانهم اطلقوا وكنا في الحلبة الاولى وهم التوالى ونحن السوابق · وهم اللواحق و نحن المجلون · وهم المصلون · و نحن الحائزون في العلم لقصب السبق · و نحن اولى به واحق · و لو صور علم الشرع شخصا لكنا من بشره ظاهرها · و من مقلته ناظرها · ومن انامله ابهامه · و من فرعه هامه · و من لسانه لهجته · و من قلبه مهجته · ومن وجهه عرنينه · ومن باعه يمينه · و من لفظه معناه · و لذاته(١) مغناه · و حولنا يدور رحاه · و فينا امله و رجاه · فنحن في علم الشرع و اسطة القلادة · ومن سوانا في النظم زيادة · و قبل و بعد فان كان كما قررت · و صورت و مثلت · فما ينبغي لذي ورع و تقية · ان يحمله على ارتكاب ماقلت حمية و عصبية · فانه لم يزل في كل فن مقدم زعيم · و لم يزل فوق كل ذى علم عليم · تمحضت ام العلوم بامامنا حتى اذا اثقلت و تم لها ما حملت و ضعت حملها فادكرته ثم حملت عليه و درت ثم ارضعته فسكرته فلله درها لقد اوحدت ماولدت جاءت به و ترا · ثم جاءت من بعده الائمة فهم افهراه فهو الامام المقدم والحبر المفخم · والسنام الاكوم و الطود الاشم · رباني العلم · معدن الفهم دوحة العلم وجرثومته · وعنصر الفقه وارومته · امام الائمة وسراج الامة فخم الدسيعة السابق لتدوين علوم الشريعة · فكان اول من دونه · وصفطه واتقنه · ثم ايده الله تعالى بالتوفيق مدة مهمة · على هذا الامة ورحمة · لجمع له ما لم يجمع لامام قبله ولا بعده من الاصحاب الذين هم في العلم والفهم لب الالباب منهم · ذو الفقه والدراية · المعترف له بعلم الحديث و الرواية · امام المسلمين و قاضى قضاتهم اجمعين · الطاهر السابغ عليه نعمة مولانا

(١) في تاج العروس ويقال اغنى عنه غناء فلان و مغناه اي ناب عنه و اجزء مجزأه ١٢ محمد حيدر الله خان

مسلم الكوفى و هو موسى الصغير * منهال بن عمرو الاسدى ابو يحيى · منهال بن خليفة ابو قدامة الكوفي *
منهال بن الجراح هكذا قاله ابن سعد · وقيل الجراح بن المنهال ابو العطوف الجزرى محارب بن
دثار البكري الكوفي · معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود المدلى مسلم بن سالم ابو فروة وقيل ابو فزارة
الجهنى الكوفي · مسلم بن كيسان ابو عبد الله الملائي الكوفى الضبي · منصور بن المعتمر ابو عتاب السلمى الكوفي *
منصور بن زاذان مولى عبد الرحمن بن ابي عقيل الثقفي واسطى · منصور بن دينار ذكره ابن سعد · مسعر بن
كدام ابو سلمة الهلالى الكوفى · ميمون ابو حمزة الأعور الكوفي · ميمون بن مهران الجزرى ذكره ابن سعد *
ميمون بن سياه البصرى · مجالد بن سعيد بن عمير ابو عمير الهمدانى الكوفي مرزوق ابو بكير
التيمي الكوفي · مكحول ابو عبد الله الشامى مولى امرأة من هذيل · مزاحم بن زفر التيمي الكوفي محول بن راشد
ابن محراق الكوفى · مالك بن انس ابو عبد الله المدني الاصبحي موسى بن ابي عائشة ابو الحسن الكوفي * زاد ابن
خسرو البلخي معاوية بن اسحاق *

النون

البارى ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم الانصاري · ومنهم · ذو الفهم والبيان · الماهر في علم الحديث و اللسان عظيم
النقد و الشان · الذي اعترف بفضله الباهر المصنف الثانى · محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني ومنهم · ذو الفقه
الباهر · والعلم الزاهر · الفقيه الماهر · زفر بن هذيل التميمى · ومنهم · اليقظ النبيه · والفهم الفقيه · والورع النزيه ·
الامام الحسن بن زياد اللولوى · ومنهم · الفقيه البصير المقر له بعلم التفسير · الزاهد الصالح وكيع بن الجراح ومنهم
العابد المجاهد المقتحم فى · المبارك المعرض عن الدنيا ولذاتها تارك الامام عبد الله بن المبارك · ومنهم · الفقيه المقدام ·
في علم الشرائع والاحكام بشر بن غياث المريسى مع شيوخ من نظرائهم ذوى فقه وعلم وفطنة وذكاء ومنهم
كعافية بن يزيد الاودي · والشيخ داود الطائي و يوسف بن خالد السمتي و مالك بن معول البجلى و نوح بن ابي مريم
الجامع و سياتي ذكر من وقفا على اسمه الجامع في آخر هذا الجامع ان شاء الله تعالى الموفق النافع فهؤلاء الذين
ذكروا قرعاء عصرهم و وحداء دهرهم ارباب علم الفقه و التفسير و مايتعلق بالكتاب و غوامض النحو ودقائق
الحساب و رجال المعالى ومعادن المعانى و اهل المقامات واصحاب المقالات و بدون كل منهم لاينعقد اجماع مافي
كل الخلافات ذي فقيه و امامه كواحد من هؤلاء الاصحاب فكذا القول للعارض في الخطاب(١)

او لئك آبائي فجئنى بمثلهم · اذا جمعت ياجرير المجامع

موضع امام الا نام مذهبه شورى بينهم · ولم يستبد فيه بنفسه دونهم اجتهادا منه في الدين · ومبالغة فى
النصيحة لله و لرسوله و للمسلمين · فكان يطرح مسئلة ثم مسئلة لهم ثم يسأل ما عندهم · ويقول ما عنده
ويناظرهم · في كل مسئلة شهرا او اكثر · ويأتى بدلائل انور من السراج الازهر ثم يثبتها الامام ابو يوسف
في الاصول · بعد ماتلقيه الفحول بالقبول · فتهب بعده مهب الصبا والقبول · براهين لامعة ساطعة ليس لكل فرد

(١) هذا البيت لفرزدق قاله لجرير ولكن الكردرى بدله لماو اختلقها(١٢) محمد حيد ر الله خان منها

﴿ النون ﴾

نافع مولى عبد الله بن عمر * نافع بن درهم ابو الهيثم العبدي الكوفي * ناصح بن عجلان وقيل ابن عبد الله * نعمان ذكره ابن سعد * نصر بن طريف البصري ذكره ابن(١) سعد *

﴿ الهاء ﴾

هيثم بن حبيب الصراف الكوفي * هشام بن عروة بن الزبير المنذر الاسدي المدني * هشام بن عائذ بن نصيب الاسدي الكوفي ذكره ابن سعد *

﴿ الواو ﴾

واصل بن حيان الاسدي الكوفي * واصل بن سليم التيمي الكوفي * وقدان وقيل واقد ابو يعقوب الكوفي * الوليد بن سريع مولى عمرو بن حريث المخزومي * الوليد بن عبد الله بن جميع الزهري ذكره ابن سعد *

﴿ الياء ﴾

يحيى بن عبد الله الجابر ابو الحارث التيمي الكوفي * يحيى بن سعيد الانصاري ابو سعيد المدني * يحيى بن ابي حية *

(١) هو محمد بن سعد كاتب الواقدي صاحب الطبقات واحد الحفاظ الكبار الثقات ١٢ محمد حيدر الله خان

منها قول * فاذا كان كذلك كان المذهب الذي وضع شورى بين الائمة اولى واصوب * والى السداد والاستقامة والصحة اقرب * والقلوب اليه اميل واسكن واطيب * من مذهب من انفرد بوضع مذهبه لنفسه * ورجع فيه الى رايه * ثم لم يعاجل امامنا المنية * حتى بلغ في تاصيله وتفريعه غاية الامنية * ومن توفيق الله له انه امهله في اجله حتى تصفح ما وضعه من المذهب فتامله * وهذبه وقرره واصلحه واخلصه * ولم يجعله ذا وجوه واقوال * واختلاف احوال * بل قطع فيه الجواب * وتحرى فيه الصواب * مع ما ورد فيه من الخبر المشهور * عن الذي انزل عليه النور * صلى الله عليه وسلم الى يوم النشور * بانه في خير القرون ثم من بعده في الدون * ثم يفشو الكذب فيشهد الرجل قبل ان يستشهد ويحلف قبل ان يستحلف ويفشو فيهم السمن اخبر ان فيمن بعدهم الكذب يكثر والصدق يندر فالشهادة قبل الاستشهاد اداؤها بلا تحمل ورواية وسماع لانها فرض عليه عند تعينه بلا طلب ولا داع وكثرة السمن عبارة عن استيلاء حب الدنيا لابناء ذلك الزمان والغفلة عن الاستعداد ليوم التغابن والخصام وفك الرهان بل همته شبع نفسه * وما يحصل تحت ضرسه * فيا كلون كما تاكل الانعام * فتضعف القلوب وتمرض وتصح الاجسام * فالاوائل كانوا يكتفون ببلغة من الطعام * والآن يتبطون ببطن الطعام * وفقيه يسمع اسم المائدة * كان منه حركات زائدة نسي القرآن الا آية * ربنا انزل علينا مائدة * وكان غرضهم من الاكل اقامة الصلب لاقامة التكاليف والاحكام * ولهذا كان قوة شيخنا الامام العتيق الوثيق * في كل يوم قدر وزن درهمين من السويق * على تذكره بعون من هو بالحمد حقيق * وقد تايد هذا المعنى بقوله عليه السلام ان الله يبغض الحبر السمين * فان قلت * كم من حبر سمين هو بالثناء حري وقمين * وفضله عند الملك المتين ظاهر مبين * قلت * المذموم هو الاكل لاجل السمن على سبيل الادمان * اما الخلقة فهو امر جبلي من امر الديان غير داخل في اختيار الانسان * فلا يوصف بالاساءة والاحسان * ولهم

ابو حباب الكلبي الكوفي * يحيى بن عابد الكوفي * يحيى بن عبيد الله بن موهب التيمي القرشي سكن الكوفة * يحيى بن عمرو بن سلمة الهمداني * يحيى بن عبد الله ابو حجية الاجلح الكندي الكوفي * يزيد بن صهيب ابو عثمان الفقير البصري * يزيد بن عبد الرحمن بن زيد ابو خالد الكوفي * يزيد بن عبد الرحمن عن انس * يزيد بن ابي زياد ابو عبد الله الكوفي مولى بني هاشم * يونس بن عبد الله بن ابي فروة المدني * يونس بن زهران ذكره ابن سعد * يعلى بن عطاء الطائفي * ياسين بن معاذ ابو خلف الزيات الكوفي *

﴿ من يعرف بالكنية ﴾

ابو بكر بن عبد الله بن الجهم * ابو السوار * ابو غسان عن الحسن البصري ابو عبد الله * ابو عمر عن سعيد بن جبير * ابو خالد * ابو بكر (١) عن الزهري * ابو محمد *

﴿ من لم يسم ﴾

رجل عن ابي بكر المكي اهل الحجاز * رجل عن الشعبي * رجل عن شريح * رجل عن انس بن مالك * رجل عن

(١) هو ابو بكر بن حفص بن عمر الزهري الكوفي قال الخوارزمي هو غير مسمى يروي عن الزهري ١٢ منه ابن

ما قال شيخ الطريقة في هذا الشان * ﴿ اشعار ﴾

يقول اجسام المحبين نضوة * وانت سمين لست غير مرائي

فقلت لان الحب خالف طبعهم * ووافقه طبعي فصار غذائي

والامام نشأ في تلك القرون وتخرج معهم في كل الفنون * لانه ولد في آخر عصر الصحابة وادرك منهم جماعة وجماعة كما قدمنا من الروايات * فصار بدا من علماء الطبقات * ودرس في آخر القرن الثاني وصدرا من القرن الثالث وكان مزاحما لاهل القرنين في الفتوى * ولبعض اقوالهم مخالفا كما سيجيء مورد وعاني الرمس الملحود * في آخر القرن المشهود * والذي يجب تلقيه بالقبول * وترتضيه ارباب المنقول والمعقول * ان المشهود له بالعدالة اتباعه اولى وارشد * والاهتداء او الاقتداء به اجدر واجود واحمد * ثم نقول انا نعلم بالمشاهدة واستمرار العادة نحن وانتم * وان انكرتم ظاهر او ارتبتم * وان اعترفتم فالحق انتم * ان كل قرن سبق * خير من الذي يليه وبه التحق * ورعا وفقهاء وديانة وصدقا * والى هذا انبه من عصم عن التذبيب * بالحرف الدال على الترتيب * وجاء في تفسير قوله عز وجل طوله * اولم يروا انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها * انه بموت علمائها وفرائها * ولكن الامام في القرن المشهود * اكتفى بظاهر عدالة الشهود * الا في باب الحد ود * وكانا في عصر عليه الهوى فاشتر طا تزكية ارباب الهدى * فدل ان ارباب ذلك العصر ازهد * واصلح واسد وارشد * فيكون امامهم على حسب حالهم وبه يومي قوله عز طوله * يوم ندعو كل اناس بامامهم * وفي المثل المسلوك الناس على همة الملوك * ولا شك ان ملوك الآخرة هم الزهاد والعلماء لانهم قادة الخلق وورثة الانبياء * وقد جاء في الآثار والاخبار ان اولي الامر هم العلماء الاخيار * وقول من اوتي جوامع الكلم عليه افضل الصلوة والسلام من مات ولم يعرف امام زمانه معناه لم يعرف من يجب

عليه

﴿ ذكر حماد بن ابي سليمان شيخ الامام رضي الله عنهما ﴾

ابن الحنفية . رجل عن عطاء . رجل عن الضحاك رضي الله عنهم . هذا آخر معجم رجال ابي حنيفة الذين روى عنهم والله اعلم . قلت . والامام الذي لزمه ابو حنيفة من بين هؤلاء الائمة حتى تخرج به هو ابو اسمعيل حماد بن ابي سليمان الاشعري ثم الملكي الكوفي افقه اهل زمانه . قال ابو حنيفة حين سئل من افقه من رأيت قال ما رأيت افقه من حماد . وفي رواية اخرى ما رأيت افقه من جعفر بن محمد الصادق وتاويله ان شاء الله في ائمة اهل البيت وكلامه في حماد يحمل على الاطلاق . قلت . وذكر الامام ابو يحيى زكريا بن يحيى النيسابوري في كتاب مناقب ابي حنيفة له باسناده الى الصلت بن بسطام قال كان حماد بن ابي سليمان يفطر كل ليلة في شهر رمضان خمسين انسانا فاذا كان ليلة الفطر كساهم ثوبا ثوبا واعطاهم مائة مائة ﴿ وباسناده الى ابن السماك ﴾ قال كلم رجل حماد بن ابي سليمان في ابنه ان يحوله من كتاب الى كتاب فقال للذي كلمه انما يعطى المعلم ثلاثين درهما كل شهر وقد اجرينا لصاحبك مائة ودع الغلام مكانه . وقال ايضا لما قدم ابو الزناد الكوفة على الصدقات كلم رجل حماد بن ابي سليمان ان يكلم له ابا الزناد في رجل يستعين به في بعض اعماله فقال له حماد كم يؤمل صاحبك من ابي الزناد ان يصيب معه قال

عليه الاقتداء والاهتداء به في اوانه فعلم ان كون كل امام افضل من قوله في العلم والديانة لا يخفى على اولى الحجى والصيانة ولانه تعالى ضمن لنبيه عليه السلام حفظ شريعته وحراسة ملته وطريقته بقوله جل ذكره ولزم شكره ودام بره انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون . وامامنا هو المتوسل باقوى الذرائع قبل الكل الى تفريع علم الشرائع اذ الائمة المتقدمون كانوا اجعلوا فهومهم صندوق علومهم فرأى الامام الاعلم الاعظم الاقدم العلوم منتشرة ورام ان يكون حفظه وضبطه متيسرا واراد صون العلم عن الضياع . بموت العلماء عن الانتزاع . كما قال السيد السند المطاع . عليه السلام عدد الاوتار والاشفاع . ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ولكن يقبض العلم بموت العلماء حتى اذا امات العلماء اتخذ الناس رؤساء جهالا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا فجعل ابوابا مبوبة وكتبا مرتبة فبدأ بالطهارة لانها من الشرائط المتقدمة اللازمة في كل الاوان لما هو ثانية الايمان واول ما يجب بعد الايمان على الانسان . مع انه اطلق عليها اسم الايمان في كلام الرحمن فاندفع ستر العورة والاستقبال المختص لزومهما بالامكان ووجوب الصلوة بوجوب الطهارة ووجود التوضي على المقطوع الجنب او الذي امطر السماء عليه مما يستحق التقديم وشرحه ما ذكره الامام ابو عبدالله الجرجاني ان مقطوع اليدين والرجلين فوق الكعبين والمرفقين لا صلوة عليه الا اذا اجنب او حصلت له الطهارة بسبب بان امطر عليه السماء فحصلت له الطهارة بالماء ولان الحاق المشروط بالشرط لا جار وصح كما علم في صحة شرعية الاعتكاف والمنذور به ووضح كذلك في حق الفدية من الاعتكاف والمنذور اذا مات قبل ان يصير له الاعتكاف المنذور ولولا الحاقه بالشرط وهو الصيام لما فدى المشروط وهو الاعتكاف بالاطعام اذ المعدول عن اساس القياس غيره عليه لا يقاس . وصح الحاق الشرط بالمشروط . لانه هو المعهود المضبوط . والحاقه في حق التقديم والذكر لا يقتضي صحة الحاقه في حق النذر اذ الافتراق بين الطهارة والاعتكاف ثابت فلا يشملها

الف د رهم قال فقد امرت له بخمسة آلاف د رهم ولابذ زوجي له فقال جزاك الله خيرا فقلت وذكر الحافظ ابو الحسن الازرى في كتاب مناقب الشافعي له عن الشافعي رضى الله عنه قال لا ازال احب حماد بن ابى سليمان لشيء بلغني انه كان راكبا على حمار فانقطع زره فمر على خياط فاراد ان ينزل اليه ليسوى زره فقال والله لا نزلت فقام الخياط اليه وسوى زره فادخل يده واخرج صرة فيها دنانير فناولها الخياط ثم اعتذر اليه من قلتها وحلف انه لا يملك غيرها قلت وارو ى مناقب الشافعي رضى الله عنه عن الامام ابى سعد السمعاني في كتابه بروايته عن وجيه بن طاهر وابى نصر احمد بن محمد الاصبهاني عن مسعود بن ناصر السجزى عن علي بن بشرى الليثي عن الحافظ ابي الحسن محمد بن الحسين الازرى وهو المصنف وابر قرية من قرى سجستان وفضائل حماد اكثر من ان يحيط بها في هذا الموضع لا نها تحتاج الى كتاب مفرد قال ومن مقالاتي فيه رحمه الله

كفى النعمان فخرا ما رواه * من الاخبار عن غرر الصحابه

اصدر التابعين قلت منهم * نيابتهم فما احسن النيابه

امتنوع

الاتحاد في الحكم والائتلاف فان الاعتكاف ما هو الا كالوقوف يقف عليه كل بصير له وقوف فصار عادة مقصودة فصح كونه التزم بنذره عادة مقصودة والطهارة وسيلة الى العبادة فلا يلتزم بالنذر ركز السلام والعبادة والحق الاعتكاف بالوقوف يغني عن ما سلف ولكنا اثرنا التطويل اقتداء بالسلف ثم ثناها بالصلوة الواجبة في اول الاحوال وثلثه بالزكوة التي هي شكر المال مع انهما مقترنان في كتاب الله تعالى في اثنين وثمانين آية وهذا يدل على ان التعاقب بينهما في غاية الوكادة والنهاية ومن المعلوم ان شكر نعمة الوجود متقدم على شكر نعمة ما به الوجود فلما اتم ابواب العبادات شرع في تفاريع تفاريق المعاملات وختم بكتاب الوصايا لانه آخر الاحوال واول تعلق الوارث بالمال ثم بباب الميراث وهذا امر تكب لا يحوم حوله اتكار فما احسن المبدأ والمختتم وما اعلمه واحذقه وافهمه والاشتغال بمحاسن ترتيب كل كتاب لا يحتمله هذا الكتاب ومن جاء من بعده فقد اقتبس منه واستفاد واقتدى به ولقد بلغنا في بعض سند الشافعي للغي عن الامام الشافعي رضى الله عنه انه قال والحق ما قال الناس على ابي حنيفة عيال ولقد قدمنا كلام ابن سريج فانه اقطع لمقال الخصم من سيف سريج ولما بين ان الله تعالى خص لنبيه حفظ وحيه فمن البعيد ان يكون واضعه الاول القديم على خلاف النهج القويم ومع كل هذا هو اول واكشف واربض في علم الحساب والفرائض وقد قال من على لسانه بيان الاركان والفرائض عليه الصلوة والسلام عند المسائر والفرائض تعلموا الفرائض وعلموها الناس فانها من دينكم واول من وضع كتاب الشروط والوثائق على امتن الطرائق محلى بالحقائق وكانت الشروط معالم الله تعالى كما قال تعالى ولا يأب كاتب ان يكتب كما علمه الله ولا يتمكن منه الا الكامل المتناهي في العلم المالك في لجة بحر العلوم المقوم بعد الاحاطة بمذاهب القوم اذ ربما يعرض الوثيقة على مذهب من يرى الخصوم فلا يؤمن من ان يتطرق اليه النقض ويحوم والعجب

* فصل في بيان علم الامام في فن الفرائض *

من وضع

استوعب الانام غدوت بحرا * لعلمك والعدى اسوا حاله

* الباب الرابع في ابتداء نظره في الفقه والسبب في ذلك *

* انبأني برهان الاسلام * ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي رحمه الله بعد اذ اخبرنا الشيخ ابو منصور عبد الرحمن ابن محمد القزاز البغدادي انا الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب انا الحسن بن محمد الخلال انا علي بن عمرو الحريري انا علي بن محمد النخعي حدثني جعفر بن محمد ثنا الوليد بن حماد عن الحسن بن زياد عن زفر ابن الهذيل سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول كنت انظر في الكلام حتى بلغت فيه مبلغا يشار الي فيه بالاصابع وكنا نجلس بالقرب من حلقة حماد بن ابي سليمان فجاءتني امرأة يوما فقالت رجل له امرأة امة اراد ان يطلقها للسنة كم يطلقها فامرتها ان تسأل حمادا ثم ترجع فتخبرني فسألت حمادا فقال يطلقها وهي طاهر من الحيض والجماع تطليقة ثم يتركها حتى تحيض حيضتين فاذا اغتسلت فقد حلت للازواج فرجعت فاخبرتني فقلت لاحاجة لي في الكلام واخذت نعلي فجلست الى حماد فكنت اسمع مسائله فاحفظ قوله ثم يعيدها من الغد فاحفظ ويخطي اصحابه فقال

من وضع هذه العلوم كلها بالاستبداد لا بالتعلم من اساتذته والاستمداد فمن ادعى انه مسبوق بالوضع فاياته به ان كان من الصادقين وقد قال الامام صدر الائمة قاضي اهل الملة بلغت مسائله خمسمائة الف مسئلة مع ما اودع في كتبه من المسائل الغامضة الصعاب المبنيات على خفيات النحو واسرار العربية ودقائق الحساب حتى ذكر نسيج وحده (١) قريع دهره الامام الحصري في ديباجة جامعه ان حبرا من الاحبار لما اطلع لما في الجامع من الاسرار قال هذا كتاب محمد هو الاصغر فاذا في كتاب محمد هو الاكبر فاسلم ببركته ورزق الحبر الاوفر وقال لو لم يكن الدين الحنيفي حقا لما اعترف هذا الحفي (٢) بكونه واضعا فانه لو ادعى هذا المؤلف بان ربه الهمه اوحاه وابرز هذا الكتاب معجزة لصدق في دعواه وكرامة كل ولي معجزة لنبي وصالغوه من النصارى الموافقة سموه احولة الصيادين وشبكة وذكر الامام ابو بكر الجصاص الرازي في شرحه انه كان يقرأ الجامع على الامام ابي بكر بن علي بن حسين بن عبد الغافر الفارسي وكان يتعجب من تعلمل واضع هذا الكتاب في النحو وكان يقول ما وضعه الامام كان في درجة الخليل وسيبويه فامام وضع هذا الكتاب بهذا العلم الكبير والتقرير الوفير بحر عميق له مدى سحيق مع ما اشتهر من كثرة عبادته وزهده وورعه وديانته وكثرة مواصلته بين الحج والعمرة حتى حج خمسا وخمسين حجة وقسم دهره بين صومه وفطره ولقد ذكر الهمداني في آخر الخزانة ان الامام لما حج حجة الوداع شاطر ماله مع السدانة واستدخله الكعبة فقام على رجله وقرأ نصف السبع المثاني ثم قام على رجله الاخرى وختم النصف الثاني وقال يارب ماعرفتك حق المعرفة وما عبدتك حق العبادة فهب لي نقصان الخدمة بكمال المعرفة فنودي من زاوية البيت عرفت فاحسنت المعرفة وخدمت فاخلصت الخدمة غفرنا لك ولمن كان على مذهبك الى قيام الساعة وهذا الكتاب جمع في مشتمله وزياداته واحواله ومن اخذ

* يلقب مسائل الامام الاعظم خمسمائة الف مسألة *

* بشارة لمعرفة الامام ولمن كان على مذهبه *

---

(١) نسيج وحده اي لانظير له في العلم وقريع دهره اي سيده ١٢ ق (٢) الحفي كالغني العالم الذي يتعلم الشيء باستقصاء ١٢ ق

لايجلس فى صدر الحلقة بحذائى غيرابي حنيفة فصحبته عشر سنين ثم اني نازعتني نفسي الطلب للرياسة فاحببت ان اعتزله واجلس في حلقة لنفسي فخرجت يوما وعزمت ان افعل فلما دخلت المسجد فرأيته لم تطب نفسي ان اعتزله فجئت فجلست معه فجاءه فى تلك الليلة نعي قرابة له قد مات بالبصرة وترك مالا وليس له وارث غيره فامرني ان اجلس مكانه فماهوالا ان خرج حتىوردت علي مسائل لم اسمعهامنه فكنت اجيب واكتب جوابي فغاب شهرين ثم قدم فعرضت عليه المسائل وكانت نحوامن ستين مسئلة فوافقني في اربعين وخالفني في عشرين فآليت على نفسي ان لا افارقه حتى يموت فلم افارقه حتى مات * قال وفي رواية احمد بن عبد الله العجلي فصحبته ثماني عشرة سنة ﴿واخبرني﴾ الحافظ ابو منصور شهردار بن شيرويه فيما كتب الي من همدان انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي اجازة باصبهان انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف انا ابو عبدالله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انا محمد بن الحسن البلخي انبأ نصر بن علي انبأ الاصمعي قال قال عمر بن قيس قلت لابي حنيفة من اين لك هذا الفقه فقال لي كنت في معدن العلم والفقه فجالست اهله ولزمت فقيها

من

هو عنه العلم واخذ عنه العلم في فصول * فان قلت * قوله عليه الصلوة والسلام الائمة من قريش * وقوله عليه السلام قدموا قريشا ولا تتقدموا عليها * وقوله عليه السلام تعلموا من قريش ولا تعلموها * دليل على ان الامام الشافعي مقدم على غيره ولانا لم نجد من قريش اماما سواه يدعو الناس الى مذهبه * ولانه ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم ولانه كان اعلم بلغة العرب من غيره لانه نشأ بمكة وتخرج بالمدينة على امام دار الهجرة مالك فيكون الاخذ بمذهبه اولى * قلت * قوله عليه السلام الائمة من قريش * لايخلو اما ان يراد به الامامة في الصلوة * وذلك باطل لانه عليه السلام امر معاذا ان يصلي باهل قباء * وكذلك عمر رضى الله عنه لما جمع الصحابة رضى الله عنهم اجمعين * على التراويح قدم ابيا مع ان علماء قريش لايحصى عددهم * وكذلك الاجماع على ان الاعلم الاقرأ اولى من النسيب المجرد الخالي عن العلم * واما ان يراد به الامامة في العلم * وفيه يشترط العلم لا النسب الا يرى انه عليه السلام بعث معاذا اليمن معلما وقال عليه السلام اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم * وقد كان اكثر من يؤخذ عنه العلم من الموالي في الامصار والاعصار وجميع الناس كانوا يرجعون اليهم في الحوادث كابي موسى وحذيفة بالعراق وزيد بن ثابت والزهري بالحجاز ومعاذ وابي امامة بالشام ولايخفى حال اسامة بن زيد وقربه منه عليه الصلوة والسلام وحال صهيب وسلمان وكذلك بعده عليه السلام انظر الى شريح كيف استقضاه الخلفاء الثلاثة وكيف اعتبروا خلافه بالصحابة ولم ينعقد الاجماع بلا رأيه وكذلك علقمة بن قيس * وروى عن ابن عباس انه لما بلغه موته قال مات رباني العلم * وكذلك عمرو بن شرحبيل * وذكر اصحاب الشافعي ان ابن عباس رضى الله عنهما استفتى اصحاب ابن مسعود كعلقمة والاسود ومسروق وقد اصاب عينه وجع ايصلي مستلقيا مع كونه قرشيا ومنهم مسروق بن الاجدع وابو عبد الرحمن السلمي وغيرهما * ولما مات ابراهيم النخعي قال الشعبي مات افقه اهل الكوفة

١ قوله تفضيل الامام الشافعي على غيره وجوازا

قيل

من فقهائهم يقال له حماد فانتفعت به. ﴿و به الى ابي محمد الحارثي هذا اخبرنا﴾ احمد بن ابي صالح انا ابو جعفر بن احمد المصري انا عبيد الله بن محمد بن عائشة انا الهيثم بن عدي الطائي قال قلت لابي حنيفة العلوم كثيرة ذات فنون فكيف وقع اختيارك على هذا الفن الذي انت فيه وكيف وفقت له وليس علم اشرف منه قال اخبرك اما التوفيق فكان من الله وله الحمد كما هو اهله ومستحقه اني لما اردت تعلم العلم جعلت العلوم كلها نصب عيني فقرأت فنا فنا منها وتفكرت عاقبته وموقع نفعه فقلت آخذ في الكلام ثم نظرت فاذا عاقبته عاقبة سوء ونفعه قليل واذا كمل الانسان فيه واحتيج اليه لا يقدر ان يتكلم جهارا ورمي بكل سوء ويقال صاحب هوى. ثم تتبعت امر الادب والنحو فاذا عاقبة امره ان اجلس مع صبي اعلمه النحو والادب. ثم تتبعت امر الشعر فوجدت عاقبة امره المدح والهجاء وقول الهجر والكذب وتمزيق الدين. ثم تفكرت في امر القراءات فقلت اذا بلغت الغاية منه اجتمع الي احداث يقرؤن علي والكلام في القرآن ومعانيه صعب فقلت اطلب الحديث فقلت اذا جمعت منه الكثير احتاج الي عمر طويل حتى يحتاج الناس الي واذا احتيج الي لا يجتمع الا الاحداث ولعلهم يرمونني

قيل له اتقول هذا وانت فيهم قال لما مات مجاهد قال عطاء مات افقه اهل مكة فقيل اتقول هذا وفيهم سالم بن عبد الله وعروة بن الزبير فقال مات افقه اهل الدنيا. وروي ان عليا رضي الله عنه قدم الكوفة بعد موت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فرأى اصحابه يفقهون الناس ورأى في مسجدها اربع مائة محبرة يكتبون الفقه فقال هؤلاء سرج هذه القرية. ولو اردت ذكر الموالي الذين كان يؤخذ عنهم الفقه في الاوائل في كل عصر مع وجود قريش لما حصر. وذكر بقية المشائخ ابو الحسن علي بن محمد الرستكي باسناده الى عثمان بن عطاء عن عطاء قال دخلت على هشام بن عبد الملك فقال هل لك علم بعلماء الامصار قلت بلى قال من فقيه المدينة قلت نافع مولى ابن عمر وفقيه مكة عطاء بن ابي رباح المولى وفقيه اليمن طاووس بن كيسان المولى وفقيه الشام مكحول المولى وفقيه الجزيرة ميمون بن مهران المولى وفقيه البصرة الحسن وابن سيرين الموليان وبالكوفة ابراهيم النخعي العربي. فقال هشام لولا قولك عربي لكادت نفسي تخرج. وقد انعقد الاجماع بان اهل البلدة اذا احتاجوا الى فقيه يعلمهم وفي البلدة فقهاء فالامام يمضي الرزق لمن هو افقه وان كانوا سواء وفيهم قرشي فهو لا يعدل للامام الخيار. ولو كان الامر كما ذكرت لما جرى ولما وقع الكلام في يوم سقيفة بني ساعدة بين المهاجرين والانصار في امر الخلافة قال الصديق رضي الله عنه لا يصلح سيفان في غمد واحد ولا فحلان في شول(١) وقال عليه السلام الائمة من قريش نحن الامراء وانتم الوزراء. رجع الكل الى هذا الحديث دل ان المراد بالامامة الخلافة الكبرى بالاجماع فلا يراد غيره واما قولهم قوله عليه السلام تعلموا من قريش ولا تعلموها فلا اصل له وكيف يليق به عليه السلام ان يقول اتركوا قريشا على جهلها بلا تعليم مع انه مخالف لقوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ﴿ولو لم يجز التعليم لكان الامر بالسؤال عبثا كما قالوا في قوله تعالى ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن وقوله تعالى ولينذروا قومهم

---

(١) الشول من الابل التي نقصت البانها حيث فصل ولدها فلا تزال شولا حتى يرسل فيها الفحل ١٢

﴿فصل في اختيار الامام الفقه من بين العلوم﴾

بالكذب او سوء الحفظ فلز مني ذلك الى يوم الدين ثم قلبت الفقه فكلما قلبته وادرته لم يزدد الا جلالة ولم اجد فيه عيبا ورأيت او لان الجلوس يكون مع العلماء والفقهاء والمشائخ والبصراء والتخلق باخلاقهم ورأيت انه لا يستقيم اداء الفرائض واقامة الدين والتعبد الا بمعرفته وطلب الدنيا والآخرة الا به واشتغلت به . واخرجه ايضا برواية ابي يوسف فيه زيادة في آخره عند قوله والمشائخ ثم اذا حدثت مسئلة في المنزل او في القرابة او في الحي سألوني عنها فان كانت عندي منها معرفة والا قالوا اسئل الذين تجالسهم فاسأل عنها ثم يتوقعون فآتيهم بشئ . ومن اراد ان يطلب به الدنيا طلب به امرا جسيما وصار الى رفعة منها ومن اراد العبادة والتخلي لم يستطع احد ان يقول تعبد بغير علم وقيل انه فقه وعمل بعلم . وسمعت هذا الحديث برواية ابي يوسف في مناقب الصيمري رحمه الله مختصرا ﴿وبه قال حدثنا﴾ العباس بن حمزة النيسابوري انبأ ابو سعيد الاشج انبأ ابراهيم بن محمد بن مالك عن ابي حنيفة قال لقد لزمت حمادا لزوما ما اعلم ان احدا لزم احدا مثل ما لزمته وكنت اكثر السوال فربما تبرم مني ويقول يا ابا حنيفة قد انتفخ جنبي وضاق صدري ﴿وبه قال حدثنا﴾ علي بن موسى

سمعت

اذا رجعوا اليهم . ان خبر المرأة فيما لا يعلم الا من جهتها وخبر الواحد يجب قبوله . وقوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه ، ولو لم يجب التعليم لم يجب البيان لكن البيان لازم ولقوله صلى الله عليه وسلم العلم لا يحل منعه . وقوله صلى الله عليه وسلم رضيت لامتي ما رضي لها ابن ام عبد . ولقوله عليه السلام افرضكم زيد . فان قلت . فاذا تعين الحق في جانب زيد في مسائل الفرائض وكون كلام ابن مسعود مرضيا يقتضي ان لا يجوز الاخذ بمذهب غيره . قلت . الا مرضية تقتضي المشاركة مع مفاضلته فلا تقتضي تعيينه وكون كلامه مرضيا يجوز ان يصرف الى جواز العمل على ان كلا منهما باعتبار غلبة الحق في مجتهدهم كما قال بعضهم في تعريف المجتهد هو الذي يكون صوابه اكثر من خطائه فان المجتهد يخطئ ويصيب لكن من كان صوابه اكثر من خطائه في مجتهده فهو المجتهد لا العكس فتكون الاشارة الى كونهما من اهل الاجتهاد وثبوت لا ادري لا ينافي كونه من اهل الاجتهاد فان مالكا سئل عن اربعين مسئلة فقال في ستة وثلاثين لا ادري الا يرى ان الامام الشافعي اخذ في الفرائض بقول زيد وان لم يكن قرشيا وترك مذهب الخلفاء وهذا الدليل الذي ذكره الرازي في الترجيح يقتضي ان يكون الاخذ بمذهب الامامية والزيدية اولى من الاخذ بمذهب الشافعية لادعاء الامامية ان ما قالوه في الفروع مذهب الصادق وادعى الزيدية ان قولهم مذهب الناصر للحق ولقوله عليه السلام اقرأكم ابي واخذ ابن عباس بقول ابي في القراءة والتفسير وكذلك امر علي عبد الرحمن السلمي ان يعلم الحسن والحسين القرآن ولم يكن السلمي قرشيا وكذلك تعلم سعيد بن المسيب القرشي من ابي هريرة الدوسي وقد تعلم الشافعي من مالك ومحمد بن الحسن وبشر المريسي ومسلم بن خالد رضي الله عنهم اجمعين ثم نقول له ما قولك في بلدة كلها قرشيون وفيها عالم غير قرشي احتاج اهل البلدة الى مسئلة وسألوا عنها العالم هل يجب عليه ان يجيب ان

قلت

سمعت يعقوب بن شيبة سمعت قبيصة بن عقبة كان ابو حيفة في اول امره يجادل اهل الاهواء حتى صار رأسا في ذلك منظورا اليه ثم ترك الجدال ورجع الى الفقه والسنة فصار اماما فيه ﴿ وبه قال انبأ ﴾ زيد بن يحيى الفقيه البلخي انبأ يحيى بن موسى سمعت يحيى بن ابي بكير يقول كان ابو حنيفة يقول مررت يوما على الشعبي وهو جالس فدعاني وقال لي الى من تختلف فقلت اختلف الى السوق وسميت له استاذي فقال لم اعن الاختلاف الى السوق عنيت الاختلاف الى العلماء فقلت له انا قليل الاختلاف اليهم فقال لي لا تغفل وعليك بالنظر في العلم ومجالسة العلماء فاني ارى فيك يقظة وحركة قال فوقع في قلبي من قوله فتركت الاختلاف الى السوق واخذت في العلم فنفعني الله تعالى بقوله ﴿ وبه انبأ ابو نصر محمد ﴾ بن محمد بن سلام الفقيه انبأ محمد بن الازهر عن عمرويه عن يحيى بن شيبان قال قال ابو حنيفة رحمه الله كنت رجلا اعطيت جدلا في الكلام فمضى دهر فيه اتردد وبه اخاصم وعنه اناضل وكان اصحاب الخصومات والجدل اكثرها بالبصرة فدخلت البصرة نيفا وعشرين مرة منها ما اقيم سنة واقل واكثر وكنت قد نازعت طبقات الخوارج من الاباضية والصفرية

قلت نعم تركت مذهبك وان قلت لا لزم الجواز بكتم العلم والبخل به وذلك باطل بالنصوص . واما قوله لم تجد اماما قرشيا يدعوا الناس الى مذهبه غيره ﴿ فليس كذلك بل ما اكثر رجالها واغزر علماؤها في كل مذهب على انا نجد كثيرا من القرشيين قائلين بمذهبنا . فان قلت . اذن ما وجه الحديث ان صح . قلت . الحمل على نازلة معينة او قرشي معين وهذا لعام اذا لم يكن اجراؤه على العموم يحمل على اخص الخصوص الذي يدل عليه محل الكلام واما قوله هو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم قلنا انما يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في التاسع والعاشر ومثله لو عد ابن العم لزم ان يكون كل قرشي كذلك بل كل عربي كذلك لاجتماعه مع النبي عليه الصلوة والسلام في اسمعيل عليه السلام وكل رومي لاجتماعه في ابراهيم عليه السلام واعلى من ذلك الاجتماع في نوح وآدم عليهما السلام ولم تزل الامة الى يومنا هذا في المسائل المختلفة يرجحون المذاهب بالدلائل ولم يرجح احد مذهبا بنسب القائل فلو كان الترجيح بالنسب حقا لامتنع جريان الخلاف بين غير النسيب مع النسيب والواقع بخلافه على انا ان شاء الله تعالى نقيم الادلة على بطلان الترجيح بما نذكر عن قريب ﴿ وقوله ﴿ كان عالما باللسان ﴿ قلنا ﴿ مسلم لكن عدم عالمية غيره ممنوع وان مالكا نشأ بالمدينة والامام حين فر من بني امية جاور بالحرمين مدة كثيرة وقد ذكر الرازي في ترجيحه ان شعر الامام كان الطف وافصح من شعر الشافعي وجودة الشعر لا تكون الا بكمال البلاغة . واعلم ان الاعتبار للتقوى لا للنسب المجرد قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ﴿ نزلت في بني بياضة حين امرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يزوجوا المرأة منهم اباهند المولى فقالوا كيف نزوج من موالينا وقال الله تعالى لنوح عليه السلام في حق ابنه انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح قيل لسعيد بن جبير اكان ابنه فسبح الله تعالى طويلا ثم قال لا اله الا الله سبحانه وتعالى يخبر انه ولده وتنكره نعم كان ابنه وكان مخالفا له في الدين والعمل فانظر الى لقمان الحكيم كان عبدا حبشيا

﴿ ذكر الرازي في ترجيحه مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه على الامام الاعظم الافخم الفخيم ﴾

وغيرهم وطبقات الحشو . قلت وساق الحديث الى ان قال وكنت اعد الكلام افضل العلوم وكنت اقول هذا الكلام في اصل الدين فراجعت في نفسي بعد ما مضى لي فيه عمر وتدبرت فقلت ان المتقدمين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين واتباعهم لم يكن يفوتهم شيء مما ندركه نحن وكانوا عليه اقدر وبه اعرف واعلم بحقائق الامور ثم لم ينتصبوا فيه منازعين ولا مجادلين ولم يخوضوا فيه بل امسكوا عن ذلك ونهوا عنه اشد النهي ورأيت خوضهم في الشرائع وابواب الفقه وكلامهم فيه عليه تجالسوا واليه ودعوا وكانوا يعلمون الناس ويدعونهم الى التعلم ويرغبونهم فيه وكانوا يطلقون الكلام والمنازعة فيه ويتناظرون عليه ويفتون فيما يستفتون على ذلك مضى الصدر الاول من السابقين وتبعهم التابعون عليه فلما ظهر لنا من امورهم هذا الذي وصفنا تركنا المنازعة والمجادلة والخوض في الكلام واكتفينا بمعرفته ورجعنا الى ما كان عليه السلف واخذنا فيما كانوا عليه وشرعنا فيما شرعوا فيه وجالسنا اهل المعرفة بذلك ومع ذلك فاني رأيت من ينتحل الكلام ويجادل فيه قوم ليس سيماهم سيماء المتقدمين ولا منهاجهم منهاج الصالحين رأيتهم قاسية

قلوبهم

﴿شرف العلم والتقوى فوق شرف النسب﴾

غليظ المتنافر قال الله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة قالوا المراد من الحكمة الفقه حيث وقع في القرآن فيكون تعريف العهد ولو كان للاستغراق والمراد جنس الحكمة الذي اوتي بنو آدم ايا ما كان فقد اوتي الرزق الاتم والخير الاوفر الاعم ولم يناف ذلك كونه عبدا وقال عليه السلام الحكمة ضالة المومن والضالة توجد اينما توجد وفقراء الصحابة ورهاد هم كانوا مقدمين على كثير من الاشراف باعتبار العلم والتقوى حتى انه عليه السلام عوتب على قصد المساواة بينهم وبين الملاء حرصا في هدايتهم الى آخر ما تقرر في سورة الانعام والكهف ويدل على ان شرف العلم والتقوى فوق شرف النسب آيات منها قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وقوله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون وقوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون وقوله تعالى ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وقوله تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا الى قوله وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده الى آخر الاية وقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى وغير ذلك من الآيات التي لا تعد ولا تحصى فان قلت في الاية الاخيرة بحث لانه لو حمل على ظاهره لزم انسداد باب الشفاعة وباب جعل ثواب العمل لغيره كما ذهب اليه القائلون بالعدل الخارجون على السنة والجماعة قلت جواز الشفاعة وجعل ثواب العمل انما هو لامة الاجابة القائمين على الايمان وان تمتع بهما من في الشفاعة لانه انما هو بسبب سعيهم في الاكتساب الايمان بالاستمرار على عدم تبديل التصديق والاقرار ولا شك ان التحقق والاستيهال بالسعي فيكون من قبيل ما سعى فيه فيدخل تحت الحصر لا يرى الى المعتزلي القائل بالعدل يقول باستحقاق ثواب لا عدد له بالعمل الواحد مع ان ما هو ظاهر في الزائد على الواحد او يقول يجوز ان يكون الحصر واقعا في ما يناله بالسعي لا فيما يناله مطلقا كما قالوا

﴿بحث لطيف في جواز الشفاعة﴾

في قوله تعالى

قلوبهم غلبطة افئدتهم لايبالون بمخالفة الكتاب والسنة والسلف الصالح ولم يكن لهم ورع ولا تقى فعلمت انه لوكان في ذلك خبر لتعاطاه السلف الصالح ولم يتعاطه الانذال(١) فهجرته ولله الحمد ﴿اخبرني﴾ تاج الاسلام ابوسعد السمعاني في كتابه الي من مرو انا في السيد ابو حرب المجتبي بن الداعي بن القاسم الرازي اخبرنا ابو محمد عبد الرحمن ابن احمد المفيد قرأة انا ابوسعد منصور بن الحسين الوزير انا ابو احمد الحسن بن عبد الله العسكري باسناده الى ابي حنيفة قال خدعتني امرأة و زهدتني اخرى و فقهتني اخرى فاما التي خدعتني فاني كنت مجتازا في ظاهر الكوفة فرأيت شخصاً يشير باصبعه فتوهمته اخرس فتقدمت فاذا هي امرأة تشير الي بشئ مطروح في الطريق فتوهمت انه لها فحملته اليها فقالت احتفظ به حتى يجئ صاحبه ﴿واما التي زهدتني فهو اني اجتزت في بعض السكك وفيه نساء فقالت واحدة منهن هذا ابو حنيفة الذي يصلي الفجر بوضوء العتمة فقلت لاحققن ظن الناس في فتعبدت فصارت عادة ﴿واما التي فقهتني فسألتني عن مسئلة من الحيض فلم اعرف جوابها فتشورت(٢) فتفقهت ﴿اخبرني﴾ ظهير الائمة ابو عبد الله احمد بن محمد المدني المعروف بالقمي في طريق الحجاز انا الامام

(١) النذيل بالذال المعجمة الخسيس من الناس و المحتقر في جميع احواله جمعه انذال ١٢ قاموس (٢) اى خجلت ١٢

في قوله تعالى وآل عمران على العالمين ﴿واصطفاك على نساء العالمين﴾ وفي الاستغراق العرفي نحو جمع الامير الصاغة دلت الآيات ان سعادة الدارين لا تنال الا بالتقوى وقد صرح الله تعالى بفائدة النسب وتأثيره في الآخرة بلا عمل بقوله جل ذكره فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ و لايتساألون ﴿ (وقد جاءت) فيه حكاية بليغة عن زين العابدين(١) وعن عبد الله بن المبارك انه خرج يوما من مجلسه وقد احاطت به عصابة وعليه ملابس وحوله حواشيه فلقيه شريف وحيد فريد وعليه ثياب رثة فقال الشريف انظروا الى ابن المبارك في جلالته وابن محمد صلى الله عليه وسلم في هذا الحال فقال ابن المبارك ابن المبارك سار سيرة جدك فاصابه من عزه وابن سيدنا سار بسيرة ابن المبارك فلقيه ذلك ﴿ ﴿وذكر الطبري﴾ في (آداب النفوس) عن سعيد الجريري عن ابي نصرة قال حدثني من شهد خطبة النبي صلى الله عليه وسلم انه سمعه يقول فيها يا ايها الناس الا ان ربكم واحد وان اباكم واحد الا لافضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لاسود على احمر ولا لاحمر على اسود الا بالتقوى الا هل بلغت قالوا نعم قال فليبلغ الشاهد الغائب ﴿ ﴿وفيه عن ابي مالك الاشعري﴾ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لاينظر الى انسابكم ولا الى احسابكم ولا الى اموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم فمن كان له قلب صالح يحنن الله عليه وانما انتم بنو آدم واحبكم اليه اتقاكم ﴿ ﴿وذكر الترمذي﴾ عن ابن عمر رضي الله عنهما انه عليه السلام خطب وقال يا ايها الناس ان الله قد اذهب عنكم عبية الجاهلية وتعاظمها بآبائها فالناس رجلان برتقي كريم على الله وفاسق شقي هين على الله والناس بنو آدم وخلق الله آدم من تراب وقرأ الآية خرجه عبد الله بن جعفر والد الامام علي ابن المديني البصري روى عنه ابنه علي و عبد الله بن احمد بن حنبل والبخاري والخلق الكثير ومن المحدثين من طعن في عبد الله بن جعفر ﴿ وقال مالك الادب ادب الله لا ادب الآباء والامهات والخير

﴿لا فضل لعربي على عجمي﴾

(١) هكذا في الاصل و لعل المراد به رجل آخر سوى الامام زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهما ١٢

الزاهد الحسين بن الحسن المقدسي بمشهد ابي حنيفة انا قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني انا الامام ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري ﴿ وانبأني ﴾ عاليا ابو المعالي المفضل بن سهل الحلبي نزيل بغداد بها عن الامام ابي بكر احمد بن علي الخطيب الحافظ عن الصيمري هذا انا ابو حفص عمر بن ابراهيم ثنا مكرم انا احمد بن عطية ثنا ابو مجزاة انا شريك عن حصين قال جاءت امرأة الى حلقة ابي حنيفة وكانت تطلب الكلام فسألته عن مسئلة له ولاصحابه فلم يحسنوا فيها شيئا من الجواب فانصرفت الى حماد بن ابي سليمان فسألته فاجابها فرجعت فقالت عن زعموني سمعت كلامكم فلم تحسنوا شيئاً فقام ابو حنيفة رحمه الله فاتى حماداً فقال له ماجاء بك قال اطلب الفقه فقال تعلم كل يوم ثلاث مسائل ولا تزد عليها شيئاً حتى يتفق لك شيء من العلم ففعل ولزم الحلقة حتى فقه فكان الناس يشيرون اليه بالاصابع ۔ قلت ۔ وقد مر مثل هذا الحديث مفصلا في اول الباب مع قصة ﴿ وبه الى الصيمري هذا اخبرنا ﴾ عمر انا مكرم انا احمد بن مغلس انا نصر بن علي سمعت خالد بن الحارث سمعت شعبة سمعت حماد بن ابي سليمان يقول كان ابو حنيفة يجالسنا بالسمت والوقار والورع وكنا نمدوه بالعلم حتى دقق السوال

خير الله لا خير الاباء والامهات الا يكفيك قرب بلال وبعد ابي لهب وابي طالب منه عليه السلام ۔

۔ وفيه يقول علي (١) رضي الله عنه ۔ ﴿شعر﴾

الناس من جهة التمثيل اكفاء ۔ ابوهم آدم والام حواء
نفس كنفس وارواح مشاكلة ۔ واعظم خلقت فيهم واعضاء
فان يكن لهم من اصلهم حسب ۔ يفاخرون به فالطين والماء
ما الفضل الا لاهل العلم انهم ۔ على الهدى لمن استهدى ادلاء
وقدر كل امرء ما كان يحسنه ۔ وللرجال على الافعال سيماء
وضد كل امرء ما كان يجهله ۔ والجاهلون لاهل العلم اعداء
لا تحقرن امرأ حراً تكون له ۔ ام من الروم او عجماء سوداء
فرب معربة ليست بمنجبة ۔ وربما انجبت للفحل عجماء
وانما امهات الناس اوعية ۔ مستودعات وللانسان آباء

﴿ غيره ﴾ (٢)

الى التقى فانتسب ان كنت منتسبا ۔ فليس يجديك يوما خالص النسب
بلال الحبشي فاق بتقى ۔ احرار صيد قريش صفوة العرب
وعدا ابو لهب يرمى الى لهب ۔ فيه غدت حطبا حمالة الحطب

﴿ غيره ﴾

(١) قال في القاموس في مادة (و د ق) ليست عن علي ولا شيء سوى البيتين وصوبه الزمخشري ورده الزبيدي ١٢ محمد حميد الله خان

(٢) هذه الاشعار كلها للصدر الائمة الموفق بن احمد صاحب المناقب ومرت كلها باختلاف في بعض الفاظها في اول الكتاب ١٢

نفخت عليه من ذلك وكان والله حسن الفهم جيد الحفظ حتى شنعوا عليه بما هو والله اعلم به منهم فسيلقون غداً اليه وانا اعلم ان العلم جليس السلطان كما اعلم ان النهار له ضوء يجلو ظلمة الليل ٭ قلت ٭ شعبة ادرج في هذا الحديث كلام نفسه من قوله نفخت عليه من ذلك لان ابا حنيفة ما شنع عليه احد في حياة حماد و اما هذا كلام شعبة ٭ ﴿اخبرني﴾ الامام الاصيل ابو حفص عمر بن ابي بكر الزرنجري فيما كتب الي من بخارا وانا والذى قال ذكر الشيخ ابو عبد الله بن ابي حفص قال ولد ابو حنيفة بالكوفة فلم يزل يلتمس الكلام و يخاصم الناس حتى مهر في الكلام ثم تذاكروا عنده يوماً الايلاء فقال لصاحب له اي شئ الايلاء ٭ فقال لا ادرى فقال ابو حنيفة لنفسه و يحك تجئ تلتمس الكلام و هذا من الواجب الذي يجب علينا معرفته ٭ فاختلف الى حماد بن ابى سليمان فبلغ في الفقه غاية لم يبلغها غيره ﴿ و به الى الزرنجرى هذا قال ﴾ سأل اعرابي ابا حنيفة رحمه الله عن مسئلة من الفقه فلم يعلم و كان وقتئذ صاحب حلقة في الكلام مدعاالاعرابي على ابى حنيفة و اصحابه دعاء السوء و دعا دعاء حسناً لحماد و اصحابه فترك ابو حنيفة حلقة الكلام و اختلف الى حلقة حماد رحمه الله ﴿ اخبرني ﴾ الامام

الا فاطلب بالنسك ملكا مؤبدا ٭ فما الملك في الدارين الا لناسك

و ليس مليكا غير مالك نفسه ٭ و ان حاز و استقصى اقاصي الممالك

ورم بالتقى رضوان رضوان مالك ٭ هنالك تفز بالعتق من رق مالك

ابو لهب في فائق الحسن لم يكن ٭ عديل بلال اسود اللون حالك

﴿ و قال غيره ﴾

نعمان في ابناء فارس فارس ٭ وللاسد في غاب المناقب فارس

و العلم لو عدل الثريا رفعة + ٭ لا ستناله من الثريا فارس

سبق الجيول لعرابها لكنه ٭ سبق العراب اذا تحارب داحس

ما دارس من كان دارس علمه ٭ في عمره و هو الرفات الدارس

+ و الاول اولى على ان الثريا تتعلق باستنال ... (marginal note, partly illegible)

فالناظم اشار الى قوله عليه السلام لو كان العلم معلقا بالثريا لناله غلمان من ابناء فارس و روى عطاء عن النبي صلى الله عليه و سلم ان الابدال من الموالي ٭ و العرب تسمي العجم موالي ٭ و سئل علي رضي الله عنه عن مسئلة فقال سلوا موالينا الحسن ٭ و المفتخر بالنسب مفتخر بالآباء و المفتخر بالآباء مفتخر بالعظام الرمام و القبور و هو مذموم ٭ قال محمود الوراق في ذم المباهي بالآباء و الامهات ٭

عجبت من معجب بصورته ٭ و كان في الاصل نطفة مدره

وهو غدا بعد حسن صورته ٭ يصير في اللحد جيفة قذره

و هو على تيهه (١) و نخوته ٭ ما بين ثوبيه يحمل العذره

﴿ الابدال من الموالي ﴾

(١) قال في القاموس التيه الصلف و الكبر و في مجمع البحار تائه امرؤ تائه اى متكبر او ضال ١٢

ابو المحاسن الحسن بن علي بن عبد العزيز المرغيناني في كتابه الي من بخارا قال روي عن نعيم بن عمرو قال سمعت اباحنيفة رحمه الله يقول كنت ايام الحجاج غلاما القاضي في السوق في الخرازين وكنت انازع الناس في الدين فجاءني رجل يوما فسألني عن فريضة من فرائض الله تعالى فلم احسنها فقال الرجل انك تكلم الناس فيما هو ادق من الشعر واحد كالفواد ولا تحسن فريضة من فرائض الله تعالى قال فاستحييت فاقبلت على طلب العلم والفقه فاتيت عامر الشعبي فدخلت فاذا هو شيخ مخضوب الرأس واللحية عليه ملحفة حمراء وهو جالس يلعب بالشطرنج مع نفر من اصحابه قال فسألته عن مسئلة فقال مايقول فيها بنواستها يعني الحكم بن عتيبة(١) وحماد بن ابي سليمان قال فسكت عنه * قال وسمعته يقول لانذر في معصية ولا كفارة فيه قال فقلت له لم وان الله تعالى يقول في كتابه وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا * ثم جعل فيه الكفارة فقال لي اقياس انت قم فاخرج عني فاني مشغول الساعة قال فقمت فخرجت ودخلت على قتادة فاذا هو يتكلم في القدر قال فقمت من عنده فدخلت على ابي الزبير صاحب جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما فسألته عن اشياء فلم يحسنها * وفي

(١) هو الحكم بن عتيبة بمثناة فوقية مصغرا احد الاعلام من فقهاء اصحاب ابراهيم صاحب سنة واتباع ١٢ خلاصة رواية

ولم يصح الافتخار حال الحياة * بالصور انى يصح بعد الممات بالعظام الرفات * فان قلت * حاصل كلامك على انه لا اعتبار للنسب اصلا فهل هذا الا مذهب الشعوبية ويقال لهم الشعوبية لتعلقهم فيها بقوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل الى قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم * ذكر بلفظ الجمع فلما نسب اليه ذكر بلفظ الجمع ايضا ولم يصير الى واحدة كما سمى الفقهاء الفضولي الذي ليس بوكيل ولا اصيل فضوليا لاشتغاله بما هو من الفضول والزوائد مع انه مخالف لمذهب الائمة الثلاثة سوى مالك فانهم على اعتبار الكفاءة بالنسب حتى قالوا الباهلي ليس بكفو لاحد من العرب والعرب ليس بكفو لقريش والقريش بعضهم اكفاء لبعض فدل ان النسب له اعتبار * قلت * الشعوبية ليست من ذكرت انما هم قوم يعادون العرب كذا في (المقليد) وعبارته الشعوبية بضم الشين لقب لقبيلة غير محمودة عادة العرب فتصغر شانهم ولا ترى لهم فضلا على غيرهم دال ان المجموع شرط في كونه شعوبية اذ لفظ الفضل يلوح بما ذكرناه فان توجه الرشق والمشق باشد الطاعن والملاعن وعدم بعد من يقبض عن العربية من الشعوبية انما هو على طريقة ازدراء العرب على ان المنكر المدعي ترجيح المذهب باعتبار شرف القائل وتسليم شرف الذات لا يدل على رجحان قوله كما قدمنا ان كم من مسئلة رجح فيها قول المولى على قول القرشي وقوله عليه السلام فيما صح عنه انه قال خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا * قاض بما ذكرنا من ثبوت التفاخر بالعلم والعمل واعتبار غير امام دار الهجرة الكفاءة في النسب لا يضرنا لان الكفاءة في الغنى وفي الديانة والتقوى والحرف معتبرة ومع ذلك لا تفاضل به بل امر اشتراط الكفاءة لتحقق المقاصد المطلوبة من النكاح من انتظام المصالح والمعاش فان الزوج يعلو عليها بحكم المالكية وهي تتعاظم بحكم مافيها من الشرف والدعة فلا يلتئم كل تصرف فانه المقصد الاصلي والحكم الموضوع فلا يعاد له الاترى ان نكاح المرتد وان كان انتقل الى التنصر والتهود لا يصح لان المرتد

لا يقر

رواية اخرى . فرأيته رجلا لا يحفظ لسانه فخرجت من عنده . فاتيت حماد بن ابي سليمان فاذا هو شيخ وقور حليم يفهم و يفهم فلا زمته فوجدت عنده . كلما احتجت اليه حتى قال لي يوماً انزفتني ياابا حنيفة * قال هذه اللفظة سعيد بن المسيب لقتادة انزفتني يا اعمى لانه لازمه حتى حفظ ما عنده من العلم و من مقالا تى فيه رحمه الله *

نعمان قد سبر العلوم باسرها * حتى اعتلى منها ذرى الاطواد
ثم انثنى منها الى الفقه الذى * قد راح في الاغوار والانجاد
وهداه لما لج في طلب الهدى * محمود فطنته الى حماد
ثم انبرى من بعده يفتي الورى * حقا برغم معاطس الحساد
لقد ارتقى من فقهه في قلة * هدت مصاعد هاقوى الصعاد
اعصار دولته مدد كل من * في عصره نبسديد رجل جراد
فغدا نداه مكرع الوراد * وسما ذراه مرتع الرواد

لايقر على الحياة ولا يخلى لنيل مرافق الزوجية و مقاصد الازدواج . ولايقال . تفضيل الغنى الشاكر على الفقير الصابر كاصرح به في شرح كتاب الكسب وفي كتاب الهبة من الثاني لصدر الاسلام البزدوي اعتبار اللغني . لانانقول . ذلك نشأ من اعتبار الشكر مع المقتضى للطغيان قال تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى . وهذا التفضل البشر على الملك باعتبار انه عابد ملازم للعبادة مع الوازع و الطوامح الى الهوى بخلاف الملك فان عبادته ليست بالصوارف ومن ثم اختلاف اصحاب التواريخ في نسب الامام و نسبته فذكر الجزري في (جامع الاصول) انه النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه من اهل كابل و قيل من اهل بابل . وذكر صاحب (الكافي) انه النعمان بن ثابت بن طاووس ابن هرمز ملك بني ساسان و يحتمل على هذا ان يكون عربيا فان بغداد تسمى ببابل اليه اشار في عراقيات الابيوردى . و ذكر الامام ابو مطيع البلخي انه من العرب من قبيلة الانصار و هو النعمان بن ثابت بن زوطيا بن يحيى بن راشد الانصارى . (ورأيت) في بعض المواضع انه من ابناء افريدون من نسل ملوك العجم . (وذكر الغزنوى) باسناده عن صالح بن احمد العجلى عن آبائه انه كوفي تيمي من رهط حمزة الزيات المقرى وكان بزازا يبيع الخز . (وذكر نصر) بن محمد بن نصر المروزى ان ثابتا كان من قرية نشأ بالخراسان . (وذكر جعفر) بن احمد بن بهلول (١) ان اباه حدثه عن جده . انه كان من الانبار . (وذكر حارث) بن ادريس انه كان من مدينة ارجان ترمذ . (وذكر قاضي القضاة) محمد بن حسن الاستراباذى ان حماد احدث ان ثابت بن زوطى من كابل ولد ثابت على الاسلام وكان زوطى مملوكا باعه مولاه من تيم الله بن ثعلبة * (وذكر الصيمري) باسناده الى اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة انه ابن ثابت بن نعمان بن مرزبان من ابناء فارس الاحرار والله ما وقع علينا رق قط و ذهب ثابت الى علي رضى الله عنه فدعا له بالبركة و لذريته من بعد . فنحن نرجو من تلك الدعوة بالبركة * و نعمان بن المرزبان هو الذي اهدى الى علي

(١) هكذا في الاصل ولعله جعفر بن احمد بن مهرام الباهلي الفقيه الاستراباذي المكني بابي حنيفة والله اعلم ١٢

ورقى الضلال عدوا اليه مطيهم * مهد ا م و لكل قوم هاد

* الباب الخامس في ابتداء جلوسه للفتيا والتدريس والسبب في ذلك *

* اخبرنا * الامام الحافظ ابو حفص عمر بن محمد النسفي في كتابه الي من سمرقند انا الحافظ ابو علي الحسن بن عبد الملك النسفي انا الحافظ جعفر بن محمد بن المعتز المستغفري النسفي انا ابو عمرو محمد بن احمد بن حامد النسفي اخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد الاستاذ الحارثي اخبرنا عمران بن فرنيام سمعت سعد بن معاذ سمعت ابا سليمان يذكر عن حفص بن غياث ويحيى بن زكريا وشك ابو عصمة قال لما مات حماد اجتمع اصحاب حماد الى ابي حنيفة فقالوا له اجلس قال فقال ابو حنيفة اجلس على ان يضمن لي عشرة منكم ان يلزموني سنة قال فضمنوا له وفوا قال وكان ابو اسحاق الشيباني ممن وفى له * وبه الى الحارثي هذا انبا * القاسم بن عباد الترمذي حدثني الفرات بن محبوب سمعت ابي يقول كان ابو حنيفة منقبضاً لا يجيب في المسائل حتى روي له كانه ينبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويجمع عظامه فيضعها على صدره فسئل محمد بن سيرين عن ذلك فاولها ان صاحب الرؤيا هذه يفتح للناس من

سنن

رضي الله عنه العالو دح في يوم النيروز او المهرجان فقال علي كل يوم نيروز ونا(١) او مهرجونا فان قلت * ذكر في الواقعات عن الشيخ ابي حفص الكبير ان رجلا عبد الله تعالى خمسين سنة ثم اهدى يوم النيروز الى مشرك هدية يريد بها تعظيم ذلك اليوم كفر وحبط عمله فاذا كان الاهداء بهذه الحالة فما حال قبول الهدية لانه ترويج الباطل وتتميمه الا يرى الى ان اكل الربا لما حرم حرم اخذه واعطاؤه واعطاء الرشوة لما حرم حرم اعطاؤها واخذها قال عليه السلام لعن الله آكل الربا وموكله لعن الله الراشي والمرتشي * فاذا حرم قبول الهدية في ذلك اليوم لم يصح النقل عن علي رضي الله عنه * قلت * قبح اهداء المسلم في ذلك اليوم من المشرك لا يلزم منه قبح قبول المسلم الهدية من مشرك لعدم ثبوت المقتضي لقيام الافتراق وذلك ان المسلم لو وصف صنعه ذلك الحرمة والقبح والاحتياط يحصل الانزجار والارتداع فوصف ما الكافر فلو وصف فعله هذا لا يمتنع فلا الرد عن الفائدة وفي القبول فائدة حسن الخلق والمروة ونحن قد هدينا الى حسن الخلق ولو مع الكافر قال الله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن وقال تعالى فقولا له قولا لينا وما هو الا من باب مجازاة المحسن بالاحسان والمعاملة معهم بالمروة والكرم وفي المسئلة حكاية ذكرها في الفتاوى تصلح دليلا لما ذكرنا وهي ان واحدا من مجوس سربيل كان حسن التعهد للفقراء المسلمين دعا الناس مرة الى دعوة اتخذها لحلق رأس ولده فحضر دعوته كثير من اهل الاسلام واهدوا اليه هدية فشق ذلك على عالمهم فكتب الى استاذه شيخ الاسلام ابي الحسن السغدي(٢) ان ادرك اهل بلدك فقد ارتدوا وشهدوا شعار المجوس وقص عليه القصة فكتب في جوابه ان اجابة دعوة اهل الذمة مطلقة في الشرع ومجازاة المحسن بالاحسان من باب المروة والكرم وحلق الراس ليس من شعار اهل الضلال والحكم بردة اهل الاسلام بذلك القدر غير ممكن والاولى للمسلمين ان لا يوافقوا

(٢) هو علي بن الحسين بن محمد السغدي والسغد بضم السين المهملة وسكون الغين المعجمة ١٢ الجواهر المضيه

* الباب الخامس في ابتداء جلوسه للفتيا والتدريس *

* البحث في قبول دعوة اهل الذمة مجوسيا كان او غيره واهداء المسلم اليه في يوم عيدهم *

(١) النيروز اول يوم من السنة معرب نوروز وقد غلب على ... من الجلاوزي فسأل عنه فقالوا النيروز فقال نيروزونا كل يوم وفي المهرجان قال مهرجونا كل يوم ١٢ قاموس

سنن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتاويلها مالم يسبقه احد فانبسط عند ذلك للمسائل وجاء بما ترونه قلت و روى هذا الحديث ايضا يحيى بن نصر بن حاجب امام اهل مرو عن ابي حنيفة ❀ وبه قال الحارثي انبا محمد ❀ علي بن سهل المروزى انبا عبد الرحمن بن عبد الحكم سمعت يحيى بن نصر سمعت اباحنيفة رحمه الله يقول كنت اجلست فى التعليم واصبر لاصحابي طرفي النهار على المداومة فرأيت ليلة فيما يرى النائم كاني ادنبش قبر النبى صلى الله عليه وآله وسلم واستخرج عظامه فاجمع بعضها على بعض واعطى ذلك وافزعني فتركت المجلس فارسلت رجلا امينا ثقة الى ابن سيرين يسأله عن هذه الرؤيا فذهب الرجل وسأله فعبره تعبيرا رجوت الخير فخف عني ما كنت اجده من تلك الرؤيا وعدت الى العلم والتعليم ۔ قال يحيى بن نصر فقلت له ما الذى عبر قال السماع من غيري احسن قلت على كل حال حتى اعلم قال صاحب هذه الرؤيا يا يحيى علمًا قد اميت ۔ قلت ❀ وروى هذا الحديث ايضا امام اهل سمرقند حفص بن سلم ابو مقاتل السمرقندي عن ابى حنيفة على مارواه الحارثى ايضا باسناده اليه قال حدثنا محمد بن يزيد انبا الحسن بن صالح سمعت ابا مقاتل يقول اول ما وضع ابو حنيفة رحمه الله كتاب الصلوة

اهل الذمة على مثل هذا الحال لاظهار الفرح والمسرة وقبول الهدية ليس باعلى من قبول الدعاء وقد قال غير واحد من مشائخ اهل السنة يجوز ان يستجاب دعاء الكافر وان كان فيه فسخ باع الضالة لانها باختياره وتحلل الفعل المختار بمع السراية والدليل عليه ان اللعين سأل النظرة الى يوم البعث فاعطى الممكن منه وهو الحياة الى النفخة الاولى ❀ وعن علي رضى الله عنه في بعض الافراد عنه انه اعطى سيفه يوم البراز لكافر يبارزه ❀ وهذا محمول على انه كان يعلم انه ياخذه منه ويسترده بعد قتله والا اعطاء السلاح من الحربي محظور وكان بعض السلف باسبيجاب يقاتل الترك عامة نهاره فاذا اجن الليل بسط سفرته على الكل دل على ان الموافقة بينهم لتقدير معنى عقد الذمة معهم بقبول الجزية ايشاهد واحاسن الاسلام ومكارم الاخلاق لاينها نا الله تعالى عنه لانه يحب المقسطين ❀ واما عدم جواز اعطاء الرشوة فلا مر يخصه وهو انها لا نارة الظلم واقامته واماتة الحق ونصرة الباطل فلم يفارق الاخذ في المعني القبيح حتى اذا كان لدفع الظلم واقامة الحق وهو لايجد منه بدا بد وساهم بلا اثم ❀ الا يرى انه يجوز للوصي والمتولى ان ينفق بعض مال اليتيم ومال الوقف لابقاء البعض ودفع الظلم ويجوز مثله في باب الربا اذا لم يجد مايدفع حاجته الا بالقرض بالربا فالاثم على الآخذ لا على المعطي والله اعلم ❀ فالحاصل ان النسب المجرد لايعتبر بل المعتبر الاسلام والتقوى فان بناء الحكم على الوصف المشتق مبنى على علية الماخذ قال الله تعالى ان اكرمكم الآية ولما تفاخر الناس باصناف الاوصاف قال سلمان الذى عد من جملة اهل البيت سلمان ابن الاسلام ❀ وفي عدم اعتبار النسب اشارة الى ان عز الدارين لا ينال الا بالسعى قال الله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات ❀ وحاصل الكلام في هذا المرام ان النسب لايصلح مرجحا للمذهب والتفاضل بالنسب المجرد باطل بل اذا وجد عالمان متساويان في العلم والعمل لكن كان احدهما قرشيا رجح القرشي بالنصوص الدالة السابقة

❀ جواز دفع الرشوة لدفع الظلم عن نفسه واقامة الحق ❀

فسی (کتاب العروس) قال فقعد ابو حنیفة عن المجلس و لزم البیت فدخل علیه اصحابه فذکروا ذلك لهوقالوا له قد رغبنا في العلم و حرضتنا علیه فابد الك قال رؤیا هالتنی و افظعتنی فلذ لك قعدت عنکم قالوا فان هاهنا صاحباً لابن سیرین قال فقصوها علیه فقال لهم ان هذا رجل یحیی سنة النبي صلی الله علیه وسلم بعد اذ امیتت • قال فاخبروا بذ لك اباحنیفة فقال لاحتی اسمع منه قال فجیء به الیه فقص علیه رؤیاه قال فعبرها بمثل ذ لك قال فاستبشربه و سرو نشط فخرج و قعد للناس • قلت • و روی هذا الحدیث ایضا عبد العزیز بن خالد امام اهل ترمذ و صغانیان (١) و قاضیهم وقد تفقه علی ابي حنیفة و کتب کتبه وحملها و بثها بخراسان• و رواه الامام الحارثی باسناده الیه عن صالح بن احمد بن یعقوب عن ابیه سمعت عبد العزیز بن خالد سمعت ابا حنیفة یقول کنت في اول امري لاادخل في هذا العلم هذا الدخول حتی رأیت فی المنام کاني انبش قبرالنبي صلی الله علیه و سلم و استخرج عظامه و اؤلف بعضها الی بعض فانتبهت من النوم و بي من الغم و الکآبة ماالله به علیم قلت نبش القبور و قد جاء فیه ماجاء ثم من بین القبور قبرالنبي صلی الله علیه و سلم فامسکت عن الجلوس و لزمت المنزل و تبین ذلك في

(١) صغانیان کورة عظیمة بما وراء النهر ١٢ قاموس

•و اعلم• ان التوفیق بین الروایات المذکورة فی نسب الامام ممکن لانه یجوز ان یکون مولده ببلدة و توطنه باخری و اقامته و تاهله باخری و کل واحد یصدق علیه انه وطن قبل من تاهل ببلدة فهو منهم ولا یلزم ان یکون کله موجودا في حق الامام بل اذا اجتمع کل واحد في حق کل واحد من آبائه یصح ان ینسب الیه فان الامام ابابکر الخوارزمی امه خوارزمیة و ابوه طبری و یقال له خوارزمی وطبري و ابو القاسم الکعبي یقال له بلخی بغدادی لانه ولد ببلخ ونشأ ببغداذ

﴿شعر﴾

ایا جبلی نعمان ان حصاکما • لتحصی و لاتحصی فضائل نعمان

جلائل کتب الفقه طالع تجد بها • دقائق نعمان شقائق نعمان

• ومنها • ماذکر الامام ابو حفص بن بکر بن محمد بن علي الزرنجري عن الامام ابي عبد الله بن الامام ابی حفص الکبیر انه وقع التنازع بین اصحاب الشافعی و ابي حنیفة في التفضیل فقال ابو حفص عدوا مشائخ الامام الشافعی فبلغ ثمانین شیخا و عدوا مشائخ الامام فبلغ اربعة آلاف شیخ فقال هذا من ادنی فضائله ذکره في (الانتصار) • فان قلت • مشائخ البخاري ربما بلغ عشرة الآف شیخ فلا تفاضل • قلت• لیس من یروی عنه الحدیث کمن یروی عنه الفقه فان الذي یروی عنه الفقه لابد ان یکون فقیها عالما والذي یروی عنه الحدیث لا یلزم ان یکون بهذه الصفة حتی کثر رواة الحدیث و قلت الفقهاء • فان قلت • خالفت في الذي ذکرتما ذکره البخاری من ان الرجل لایصیر محدثا کاملا الاان یکتب اربعا مع اربع مثل اربع في اربع عند اربع باربع علی اربع عن اربع لاربع و هذه الرباعیات لاتتم الا باربع مع اربع فاذا تمت له کلها هانت علیه اربع و ابتلي باربع فاذا صبرا کرمه الله تعالی في الدنیا باربع واثابه في الآخرة باربع • اما الاولی • فاخبار الرسول علیه السلام و شرائعه • و اخبار الصحابة

﴿الارباعیات التي ذکرها الامام البخاري صاحب الصحیح﴾

في حتى عاد نى اخواني فقال لى بعضهم نرى عروقك سالمة ولا نرى فيك اثر المرضى فكيف هذا فاخبرته برؤياى فقال تكون خيرا ان شاء الله تعالى ههنا صاحب لابن سيرين عالم بالرؤيا فندعوه لك فقلت لا بل نأتيه فاتيته فسألته عن ذلك فقال لا تكون هذه الرؤيا لك فقلت انا رأيته قال ان كان ما تقول حقا لتعملن في اقامة السنة عملا لم يسبقك اليه احد ولتدخلن في العلم مدخلا بعيدا فلما سمعت ذلك منه اجتهدت في هذا العلم هذا الاجتهاد اللهم اجعل عاقبته الى خير ﴿و به قال حدثنا اسرائيل﴾ بن يحيى انا محمد بن يوسف البردعي(١) حدثنى ابو يزيد الآذربيجاني سمعت ابا الوليد يقول كانت الحلقة لحماد بن ابي سليمان رحمه الله فلما مات حماد اجتمع اصحاب حماد الى ابنه فلم يجدوا عنده غناء فاخذ المجلس موسى بن ابي كثير وجعل يجلس للناس مكان حماد وكان الناس يحتملونه ولم يكن فارها في الفقه الا انه لقي المشائخ الكبار وجالسهم فخرج حاجا فخلفه ابو حنيفة رحمه الله في مجلسه فوجد الناس من ابي حنيفة مالم يجدوه من موسى ومالم يجدوه ممن كان فوقه ومن هو من قرنائه من اهل الكوفة ووجدوا عنده في كل الابواب نفاذا وعلما بارعا فلزموه وترك موسى بن ابي كثير واشباهه فلم يزالوا

(١) البردعى بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الدال المهملة نسبة الى بردعة بلدة من اقصى آذربيجان ١٢

ومقاديرهم والتابعين واحوالهم وسائر العلماء وتواريخهم ✱ مع اربع اسماء رجالهم وكناهم وامكنتهم وازمنتهم ✱ كاربع كالتحميد مع الخطب والدعاء مع الترسل والتسمية مع السورة والتكبير مع الصلوة ✱ مثل اربع المسندات والمرسلات والموقوفات والمقطوعات ✱ في اربع فى صغره في ادراكه فى شبابه فى كهولته ✱ عند اربع عند شغله عند فراغه وفقره وغنائه ✱ باربع بالجبال بالبحار بالبلدان بالبرارى ✱ على اربع على الحجارة على الاخزاف والجلود والاكتاف ✱ الى الوقت الذى يمكن نقلها الى الاوراق ✱ عن اربع عمن هو فوقه ودونه ومثله وعن كتاب ابيه اذا علم انه خط ابيه لشفقته على ابيه دون خط غيره ✱ لاربع لوجه الله تعالى ورضاه والعمل به ان وافق كتاب الله ولنشرها بين طالبيها ولاحياء ذكره بعد موته ✱ ثم لا تتم له هذه الاشياء الا باربع من كسب العبد وهو معرفة الكتابة واللغة والصرف والنحو ✱ مع اربع من اعطاء الله تعالى الصحة والقدرة والحرص والحفظ ✱ فاذا تمت له هذه الاشياء هان عليه اربعة الاهل والولد والمال والوطن ✱ وابتلى باربع بشماتة الاعداء وملامة الاصدقاء وطعن الجهال وحسد العلماء ✱ فاذا صبر اكرمه الله تعالى في الدنيا باربع بعز القناعة وهيبة النفس ولذة العلم وحياة الابد ✱ واثابه فى الآخرة باربع بالشفاعة لمن اراد من اخوانه وظل العرش حيث لا ظل الا ظله والشرب من حوض النبي صلى الله عليه وسلم وبجوار النبيين في اعلى عليين ✱ فان لم يطق احتمال هذه المشاق فعليه بالفقه الذى يمكن تعلمه وهو في بيته قارا ساكن لا يحتاج الى بعد اسفار ووطء ديار وركوب بحار وهو مع ذلك ثمرة الحديث وليس ثواب الفقيه وعزه اقل من ثواب المحدث وعزه وكذا كما يرى صريح فى ان علم الحديث اصعب من امر الفقه فاستقام الاعتراض ✱ قلت ما ذكره البخارى على تقدير انه لا يشترط في علم الفقه افاد لك فى كون الرجل محدثا كاملا لا في نقل الحديث عن كل عدل اذ من المعلوم انه

﴿الباب [illegible] في [illegible]﴾

يختلفون اليه حتى تخرج به قوم فصاروا أئمة في العلم ﴿اخبرني﴾ قاضى القضاة ابو عبد الله محمد بن الحسن الاستراباذي بمدينة الري اجازة عن والده رحمه الله انا ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون انا الامام ابو عبد الله الصيمري ﴿وانبأني به عاليا﴾ ابو المعالي الحلي ببغداد عن الحافظ ابي بكر الخطيب اجازة عن الصيمري هذا انا ابو حفص عمر بن ابراهيم المقرى انا مكرم بن احمد انا ابن مغلس انا ابن عباس سمعت حماد بن سلمة يقول كان مفتي الكوفة والمنظور اليه في الفقه بعد موت ابراهيم النخعي حماد بن ابي سليمان وكان الناس به اغنياء فلما مات احتاجوا الى من يجلس لهم وخاف اصحابه ان يموت ذكره ويدرس العلم وكان لحماد ابن حسن المعرفة فاجمعوا عليه فجاءه اصحاب ابيه ابو بكر النهشلي وابو بردة الضبي ومحمد بن جابر الحنفي وغيرهم فاختلفوا اليه فكان الغالب عليه النحو وكلام العرب فلم يصبر لهم على القعود فاجمع رأيهم على ابي بكر النهشلي وسألوه فابى وسألوا ابا بردة فابى فقالوا لابي حنيفة فقال ما احب ان يموت العلم فساعدهم وجلس لهم فاختلفوا اليه ثم اختلف اليه من بعدهم ابو يوسف واسد بن عمرو والقاسم بن معن وزفر بن الهذيل والوليد ورجال من اهل الكوفة فكان ابو حنيفة يفقههم في الدين

وكان

لا يشترط في الذي يروى عنه الحديث ان يكون فيه هذه الصفات والخصال والله سبحانه وتعالى اعلم *

والآن فلنذكر بعض من عثرنا على مشائخ الامام وفيه يقول القائل

عد امذهب النعمان خير المذاهب * كذا القمر الوضاح خير الكواكب

تفقه في خير القرون مع التقى * فمذهبه لا شك خير المذاهب

ولا عيب فيه غير ان حنيفه * جلا اذ تحلى عن جميع المعائب

مذاهب اهل الفقه عنه تقلصت * وابن عن الروسي نسج العناكب

الم عدا ه قد اقر بحسنه * واقراره بالحسن ضربة لازب

وكان له صحب نور علومهم * تجلي عن الاحكام سحب الغياهب

ثلاثة آلاف والف شيوخه * واصحابه مثل النجوم الثواقب

﴿ب ... ١٢﴾ ﴿في ذكر اشياخ الامام الاعظم من التابعين ومن بعدهم رضي الله تعالى عنهم﴾

قد ذكرنا بعون الله تعالى من لقي من الصحابة فنذكر الآن بعض من لقي من التابعين وتبع التابعين ومن اخذ عنهم العلم فقد رما للصناعة * (وسيدهم) الامام محمد بن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم ويسمى الباقر لانه بقر العلم اى شقه * ذكر عنده الخلفاء الثلاثة قوم من العراق بسوء فقال انتم من المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم قالوا لا قال من الذين تبوؤا الدار والايمان قالوا لا قال ولستم ايضا من الذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان قوموا عني لاقرب الله داركم تقرون بالاسلام ولستم من اهله * مات سنة سبع عشرة ومائة وهو ابن ثلاث وستين سنة ودفن بالبقيع في قبة فسطاط الرسول عليه السلام الحسن بن علي رضي الله عنهما وفيها العباس رضي الله عنه * وابو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن

وكان شديد البر بهم والتعاهد وكان ابن ابي ليلى و ابن شبرمة و شريك و سفيان يخالفونه و يطلبون شينه فلم يزل كذلك حتى استحكم امره و احتاج اليه الامراء و ذكره الخلفاء ﴿و اخبرني﴾ بهذا الحديث اطول مما روينا برهان الاسلام ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي ببغداد اذنا رحمه الله عن الحافظ ابي منصور عبد الرحمن ابن محمد القزاز عن الامام الحافظ ابي بكر الخطيب عن الامام ابي عبد الله الصيمري اخبرنا عبد الله بن محمد الحلواني انا مكرم بن احمد انا احمد بن عطية انا الحسن بن الربيع انبا احمد بن المبارك سمعت داود الطائي يقول كان مفتي الناس بالكوفة حماد بن ابي سليمان فكان لحماد ابن يقال له اسمعيل بن حماد بن ابي سليمان فلما جاء موت حماد اجمعوا ان يكون اسمعيل يجلس لهم و يصبر عليهم فنظروا فاذا الغالب عليه الشعر والسمر و ايام الناس فقال ابو بكر النهشلي و كان من اصحاب حماد و ابو بردة ومحمد بن جابر الجعفي وجماعة من اصحاب حماد فقال ابو حصين وحبيب بن ابي ثابت ان هذا الخزاز(١) حسن المعرفة وان كان حدثًا فاجلسوه ففعلوا وكان رجلا موسرًا سخيًا ذكيا فجلس و صبر نفسه عليهم و احسن مواساتهم و حملهم و اكرمه الحكام و الامراء و ارتفع شانه فاختلفت اليه

(١) في عقود الجمان قال داود الطائي فقال ابو بكر النهشلي و ابو حصين و يزيد بن ابي ثابت ان هذا الخزاز يعني

زهرة الزهري من التابعين من علماء المدينة مات سنة اربع وقيل خمس وعشرين ومائة وهو ابن اثنين وسبعين سنة ● و محمد بن قيس المرهبي (بضم الميم و سكون الراء و كسر الهاء و بالباء الموحدة منسوب الى مرهبة بطن من همدان) و ابو عبد الله محمد بن المنكدر بن عبدالله بن ربيعة بن هدير (بضم الهاء و فتح الدال و سكون الياء بنقطتين من تحت) مات سنة ثلاثين و مائة و ابو عون ● محمد بن عبد الله بن سعيد الثقفي الكوفي ● و محمد بن سوقة الكوفي ● كان الامام في جارته فقال لقد دخل مكة بثمانين من حجة و عمرة و عليه دين فقيل له في ذلك فقال انه قضى للدين وكان له مائة و عشرون الف درهم فتصدق بها ثم اضطر الى اخذ الزكوة من ابن ابي ليلى و البكاؤن اربعة هو وضرار بن مرة و عبد الملك بن ابجر وابو سنان و كان يبيع البز اشترى من غزوان بن ابي غزوان خزا فضل قدر ثلاث مائة درهم فرده اليه فلم يقبل فتكرر بينهما النزاع الى ان قال محمد ان كان لى فهو لك و ان كان هو لك فهو لك ● و ابو الزبير محمد بن مسلم المكي ● و محمد بن الزبير الانصاري قدم الكوفة ● و محمد بن عبد الرحمن ابن زرارة ● و محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن ابي ليلى كوفي اسمه يسار من ولد احيحة بن الجلاح و احيحة جاهلي لم يدرك الاسلام و هو في سن هاشم بن عبد مناف خلفه على سلمى بنت عمرو من بني النجار فولدت له عمرو بن احيحة وهو اخو عبد المطلب لامه و في الموطأ انه انصاري و فيه نوع تامل لان الاسم اسلامي لم يكن قبل نزول القرآن و الاسلام و يجاب عنه ان امام دار الهجرة اراد به انه من تلك القبيلة و كان عبد الله ابن شبرمة القاضي وغيره يرفعونه عن هذا النسب قال ابن شبرمة فيه شعرا ●

وكيف ترجى لفصل القضا ● ولم تصب الحكم في نفسكا
وتزعم انك لابن الجلاح ● وهيهات دعواك من اصلكا

الطبقة العليا ثم جاء بعدهم ابو يوسف واسد بن عمرو والقاسم بن معن وابوبكر المدلي وابوليد بن ابان وكان الذين ينصرونه ويتكلمون فيه ابن ابي ليلى وابن شبرمة والثوري وشريك وجماعة يخالفونه ويطلبون له الشين وحمل امره يزداد علوا وكثر اصحابه حتى كانت حلقته اعظم حلقة في المسجد واوسعهم في الجواب فسر عليهم واتسع واسع على كل ضعيف منهم واهدى الى كل موسر فانصرفت وجوه الناس اليه حتى اكرمه الامراء والحكام والاشراف وقام بالنوائب وحمده الكل وعمل اشياء اعجزت العرب (١) فقوى على ذلك بالعلم الواسع والجد واسعدته المقادير فكثر حساده ٭ قال وكان يقول القاضي مثل السابح في البحر كم يسبح ومن يرضى وان كان عالما ٭ قلت ٭ واورد هذا الحديث امام الائمة ابوبكر الزرنجري وزاد عند قوله والوليد والحسن ابن زياد وداود الطائي ويوسف بن خالد السمتي وزكريا بن ابي زائدة صوابه ويحيى بن زكريا ونوح بن ابي مريم وعبد الله بن المبارك والمغيرة بن حمزة ومحمد بن الحسن رحمهم الله وكانوا اربعين رجلا الذين صنفوا الكتب في الفقه من اصحاب ابي حنيفة رحمه الله قال ومن مقالاتي فيه رحمه الله تعالى ٭

(١) وفي عقود الجمان اعجزت غيره فقوى ١٢ هامش الاصل

ان ولي القضاء لبني امية ثم لبني العباس ٭ مات سنة ثمان واربعين ومائة ٭ ومحمد بن مالك بن زيد الهمداني ٭ ومحمد ابن عمرو عن ابيه عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص (صح بالياء) قال علي رضي الله عنه ٭

لا صحبن العاص وابن العاصي ٭ سبعين الفا عاقدي النواصي

ولم يذكره البخاري ومسلم عنه في الصحيح لانه انفرد عاير ويه عن ابيه عن جده فلم يكن على شرطهما ولانه لا يخلو اما ان يريد بقوله بما يرويه عن ابيه اباه نفسه وعن جده جد نفسه فيكون راويا عن ابيه شعيب عن جده محمد ومحمد لم يلق النبي صلى الله عليه وسلم فيكون مرسلا وان كان يريد بجد شعيب فعبد الله لم يدركه شعيب فلا تصح رواية شعيب عنه ٭

﴿ حرف الهمزة ﴾

﴿ ابراهيم ﴾ بن ابي ابراهيم عن محمد بن المنتشر بن الاجدع ابن اخي مسروق بن الاجدع بن مالك الهمداني ومسروق اسلم قبل وفاته صلى الله عليه وسلم ادرك الصدر الاول من الصحابة وكان خاصة ابن مسعود من اعلى فقهاء التابعين وكان سرق صغيرا ثم وجد فسمي به وهو ابن اخت عمرو بن معد يكرب وكانت ام المؤمنين عائشة رضى الله عنها تبنته فسمى بابن عائشة شهد مع علي رضي الله عنه حرب الخوارج ٭ وابراهيم بن عبد الرحمن الكوفي ٭ ابراهيم بن مسلم الكوفي ٭ ابراهيم بن ميسرة ثقة صحيح الحديث من التابعين يروي عنه اهل مكة ٭ اسمعيل بن ابي خالد البجلي من تابعي الكوفة كان يسمى الميزان كان اعلم الناس بحديث الشعبي رأى ابا كاهل وعبد الله بن ابي اوفى ٭ مات سنة خمس اوست واربعين ومائة ٭ اسمعيل بن امية بن عمرو بن سعيد الله ضي الاموي القرشي المكي ٭ مات بمكة سنة تسع وثمانين ومائة ٭ اسمعيل بن عبد الملك ٭ آدم بن علي قال البخاري انه

علي

ان نعمان حيدري الفتاوى • والقضايا وحاتمي البنان
اسندته الى وساد الفتاوى • صحب استاذه قروم الزمان
ثم ارخى عنانه في الفتاوى • ما ثناه من العدى قط ثاني
مثله قد طلبت جهلا فمهلا • ما لنعمان في الخليقة ثانى
قد تمنى الثرى علاء الثريا • اترى الزج نال فضل السنان
لا تشبه عصاك ان كنت شهما • بقطوع الظبى الصقيل اليماني
صاد بالعقل معضلات الفتاوى • لم تقعقع لعقله بالشنان
قد جلا للورى خوان المعاني • فاطعموا من خوان هدى المعانى
نخلة الفقه قد ابرت اجتهادا • ففتاواك قد حلت كالمشان(١)
اكلوا من مشان فقهك لكن • سرقا بالها ركالورشان

(١) مشان كغراب وككتاب من اطيب الرطب والورشان محركة طائر جمعه ورشان بالكسر وراشين ١٢ ق

محلى بكرى تابعي كوفي ليس بشيبانى روى عن ابن عمر رضى الله عنهما • ايوب بن ابى تيمة كيسانى السختيانى كان يبيع الجلود فنسب اليه مولى عنزة (بالعين المهملة وبالنون والزاى) كان ثقة مات سنة احدى وثلاثين ومائة ولد سنة ثمان وستين رأى انسا خادم النبي صلى الله عليه وسلم • ايوب بن عائذ الطائى • اسمعيل بن مسلم المكى • اسحاق بن ثابت • ابراهيم بن المهاجر • ابو حكم مؤذن مسجد ابراهيم النخعى •

﴿ حرف الباء ﴾

بلال بن ابي بلال مرداس • بلال بن وهب بن كيسان • بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيرى (بهز بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء وبالزاى المعجمة وحيدة بفتح الحاء المهملة وسكون الياء وفتح الدال). وذكر بعضهم بهلول بن عمرو الصيرفى المجنون(١) فان كان هذا بهلول الذي لقى الرشيد فلا يبعد جدا ان يكون طويل العمر وقصته ان الرشيد حج سنة ثمان وثمانين ومائة وكان بهلول حج في تلك السنة ايضا فلما لقيه قال يا امير المؤمنين حدثنى عمرو بن عبد الله المعامرى وقال رأيت النبي عليه السلام على جمل وتحته رحل رث ولم يكن بين يديه طرد ولا ضرب ولا اليك اليك ثم انشأ يقول

هب انك قد ملكت الارض طرا • ودان لك العباد فكان ماذا
اليس غدا مصيرك جوف قبر • ويحثو الترب هذا ثم هذا

قال الرشيد اجدت يابهلول هل غير هذا قال نعم من رزقه الله جمالا ومالا فعف في جماله وواسى فى ماله كتب في ديوان الابرار فظن الرشيد انه يستجدي فامر له بمال وقال تقضى به دينك فقال لا يقضى دين بدين ان الذى اعطاك لا ينساني ثم قال توكلت على الذى لا ينساني ولا يموت ومالرجو سوى الله وما الرزق من الناس بل من الله •

﴿ قصة بهلول مع هارون الرشيد في الحج ﴾

(١) في الفوات كان من عقلاء المجانين حدث عن ايمن بن نابل وعمرو بن دينار توفي سنة (١٩٠) ١٢

ان سفيان قد اتاك عشاء * ساترا رأسه بسح الهوان

قد علنا و ليجة الذئب عشياً * فضلة الليث من صيود سمان

* الباب السادس في ذكر الاصول التي بنى عليها مذهبه *

* اخبرني * سيد الحفاظ ابو منصور شهردار(١) بن شيرويه بن شهردار الديلمي فيما كتب الي من همدان انا ابو بكر احمد بن علي بن خلف الشيرازي اذنا انا الحاكم ابو عبد الله احمد بن عبدالله الحافظ سمعت ابا بكر البستي انبأ ابو العباس احمد بن سعيد المروزي بنيسابور انبأ سعد بن معاذ انا ابراهيم بن رستم سمعت اباعصمة نوح بن (* شمس الائمة اخو المصنف *)
ابي مريم يقول سألت ابا حنيفة من اهل الجماعة قال من فضل ابابكر و عمر و احب عليا و عثمان و آمن بالقدر خيره و شره من الله و مسح على الخفين و احل نبيذ الجر و لم يكفر مؤمناً بذنب و لم يتكلم في الله بشيء * و سمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري فقال سعد بن معاذ في آخره * قد جمع ابو حنيفة في هذه الا حرف السنة مذاهب اهل السنة والجماعة فلو اراد رجل ان يزيد فيها حرفاً لم يقدر عليه * و سمعته ايضا على اخي شمس الائمة

(١) ابوه شيرويه بن شهردار مصنف كتاب الفردوس كما في تذكرة الحفاظ للذهبي و كشف الظنون ١٢

* حرف الثاء المثلثة *

ثابت بن اسلم البناني (بضم الباء الموحدة و تخفيف النون الاولى) تابعي من اعلام اهل البصرة * مات سنة ثلاث وعشرين ومائة وله ست وثمانون سنة صحب انس بن مالك رضي الله عنه اربعين سنة *

* حرف الجيم *

جواب بن عبد الله الكوفي * جامع بن شداد * جابر بن يزيد الجعفي يكنى ابامحمد كوفي من اصحاب عبد الله بن (* وجه رواية الامام عن جابر الجعفي مع قوله مارأيت اكذب منه *)
سبا كان يقول علي رضي الله عنه يرجع الى الدنيا و بعض الناس يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم يرجع الى الدنيا لقوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد * قلنا المراد به والله اعلم رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة الى مكة * ولانه ارفع حالا من عيسى عليه السلام و عيسى عليه السلام يرجع فسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى * قلنا المقايسة في هذا باطلة لانه لو صح لزم القول برجعة كثير من الانبياء عليهم السلام كالخليل و موسى عليهما السلام و لان عيسى عليه السلام حي و عود * لا يسمى رجعة و محمد عليه السلام قد مات لقوله تعالى و ما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات الآية والميت لا يرجع قبل القيامة قال الامام مارأيت اكذب منه * فان قلت * اذا كان حاله كذلك فلم اخذ العلم عنه و روى عنه و قد قال عليه السلام من نقل عني حديثا و هو يعلم انه كاذب فهو احد الكذابين * روي بالتثنية والجمع و قال عليه السلام كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع * و قال عليه السلام من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار * قلت * الامام الشافعي اخذ العلم عن شيوخ المعتزلة و قد نقل الله تعالى عن الكفار كذبهم ليعلم الناس حالهم قال تعالى و ما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر * و في المثل السائر عرفت الشر لا للشر (١) لكن لتوقيه * و نقل الخبر الكذب انما

(١) تمامه ومن لا يعرف الشر يقع فيه ١٢ هامش الاصل

رحمه الله انبأني ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي ببغداد انبأني الامام الحافظ ابوبكر احمد بن علي الخطيب اخبرني ابو بشر الوكيل و ابو الفتح الضبي قالا انبأ عمر بن احمد انبأ مكرم بن احمد انبأ احمد بن عطية انبأ سعيد ابن منصور ☼ و اخبرني التنوخي حدثني ابي انبأ محمد بن احمد بن الصباح انبأ احمد بن الصلت انبأ سعيد بن منصور سمعت الفضيل بن عياض يقول كان ابوحنيفة رجلا فقيها معروفا بالفقه مشهورا بالورع واسع المال معروفا بالافضال على من يطيف به صبورا على تعليم العلم بالليل و النهار حسن الليل كثير الصمت قليل الكلام حتى يرد مسئلة في حرام او حلال و كان يحسن يدل على الحق هاربا من مال السلطان ☼ هذا آخر حديث مكرم و زاد ابن الصباح و كان اذا وردت عليه مسئلة فيها حديث صحيح اتبعه و ان كان عن الصحابة و التابعين و الا قاس فاحسن القياس وسمعت هذا الحديث ايضا في (مناقب الصيمري ومسند ابي حنيفة) على هذا السياق ❁ و به الى الحافظ الخطيب هذا ❁ اخبرنا الحسين بن علي الحنفي انشدنا عبد الله بن محمد الشاهد انشدنا مكرم بن احمد الشاهد لابي القاسم غسان بن محمد بن سالم التميمي ☼

❁ ذكر الامام جعفر الصادق رضي الله عنه ❁

لايصح بلا بيان انه كذب لان رواية العدل تعديل له فيكون موهما امام البيان فلا ماع منه ☼ قيل للامام ابي يوسف لم حفظت الاحاديث الموضوعة قال لاعرفها ☼ جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم كان من الائمة وامه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم ☼ ولد سنة ثمانين في السنة التي ولد فيها صاحب المذهب و مات سنة ثمان و اربعين و مائة و دفن بالبقيع في قبة الحسن و العباس في جنب ابيه الباقر وجده زين العابدين و عم جده الحسن و عم جد جده العباس بن عبد المطلب فلله در من روضة ما اشرفها و اكرمها فشكر الله تعالى الذي رزقنا زيارتها ☼

❁ حرف الحاء المهملة ❁

حبيب بن ابي ثابت قيس بن دينار الاعور رأى ابن عباس و ابن عمر مولى اسد بن خزيمة ☼ مات سنة تسع عشرة و مائة ☼ الحسن بن سعيد مولى الحسن بن علي رضي الله عنهما كوفي ثقة في الحديث ☼ الحسن بن الحر مولى بني اسد ☼ حميد الاعرج المكي ☼ الحارث بن عبد الرحمن الهمداني ☼ الحصين بن عبد الرحمن الكوفي ابو الهذيل و الد فضالة سمع عمارة و الشعبي و ابن جبير ☼ مات سنة ست و ثلاثين و مائة و له ثلاث و تسعون سنة ☼ حماد ابن مسلم ابي سليمان الاشعري مولى ابراهيم بن ابي موسى الاشعري تابعي كوفي سمع ابراهيم النخعي اعلم الناس برأيه مات سنة عشرين و مائة ☼ الحارث بن زيد العكلي الكوفي كان ذا قدر و منزلة ☼ حكيم بن صهيب الصيرفي ☼ الحسين بن الحارث الجدلي (بفتح الجيم والدال) يروي عن النعمان بن بشير و ابن الحارث بن حاطب تابعي مشهور ☼ الحر بن الصباح الكوفي ☼ حجاج بن ارطاة الكوفي ☼ الحارث بن علقمة الهمداني ☼ حصرم بن عبد الرحمن مولى بني امية ☼

وضع القياس ابو حنيفة كله • فاتى با وضح حجة وقياس
وبنى على الآثار أس بنائه • فاتت غوامضه على الاساس
والناس يتبعون فيها قوله • لما استبان ضياؤه للناس

﴿ وبه قال اخبرنا ﴾ التنوخي انبأ احمد بن عبد الله الدوري انا احمد بن القاسم انبأ سليمان بن ابي شيخ انبأ عبد الله ابن صالح العجلي قال قال رجل بالشام للحكم بن هشام الثقفي اخبرني عن ابي حنيفة فقال على الخبير سقطت كان ابو حنيفة لايخرج احدا من قبلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى يخرج من الباب الذى منه دخل وكان من اعظم الناس امانة فاراده سلطاننا على ان يتولى مفاتيح خزائنه او يضرب ظهره فاختار عذابهم على عذاب الله عز وجل فقال له ما رأيت احدا وصف اباحنيفة بمثل ما وصفته به فقال هو كما قلت لك • ﴿ وبه اخبرنا الجوهري ﴾ انا محمد بن عمران انبأ عبد الواحد بن محمد حدثني ابو حازم القاضي حدثني شعيب بن ايوب الصريفيني سمعت الحسن بن زياد اللؤلؤي سمعت اباحنيفة يقول قولنا هذا رأي وهو احسن ما قدرنا عليه فمن جاءنا باحسن

من

﴿ حرف الخاء ﴾ خالد بن عبد الاعلى •

﴿ حرف الدال ﴾ داود بن عبد الرحمن بن بزداد • داود بن نصير الطائي •

﴿ حرف الذال ﴾ ذر ابو عمر الهمداني •

﴿ حرف الراء ﴾

رباح الكوفي بفتح الراء • ربيعة بن ابي عبد الرحمن تابعي مشهور من فقهاء المدينة مات سنة ست وثلاثين ومائة وهو ربيعة الرائي •

﴿ حرف الزاى ﴾

زيد بن اسلم مولى امير المؤمنين عمر رضي الله عنه كان من اكابر التابعين سمع ابن عمر وجماعة من الصحابة مدني مات في السنة المذكورة • زياد بن كليب • زياد بن ميسرة الكوفي • زبيد بن الحارث بن عبد الكريم الهمداني • ابو اسامة زيد بن ابي انيسه (بضم الهمزه وفتح النون وسكون الياء) مولى غني بن اعصر الكوفي تابعي جليل القدر على صغر سنه روى عن عطاء وسكن الرها عاش ستا وثلاثين سنة ومات سنة اربع وعشرين ومائة • زكريا بن ابي زائدة • زكريا بن الحارث الكوفي • زبيد السكوني •

﴿ حرف السين ﴾

سماك بن حرب بن اوس بن خالد بن معاوية بن حارثة بن ربيعة بن عامر بن ذهل بن ثعلبة الذهلي البكري الكوفي تابعي رفيع القدر ادرك ثمانين رجلا من الصحابة كف بصره فدعا الله تعالى فرد عليه بصره • سليمان السناني وليس هو سليمان الطيالسي لانه ابن خاقان والطيالسي ابن داود لان السناني مات سنة اربع ومائتين

وفيه

من قولنا فهو اولى بالصواب منا ﴿ اخبرنا ﴾ برهان الدين ابوالحسن علي بن الحسين الغزنوي ببغداذ قراءة عليه انا الشيخ ابوعبدالله الحسين بن محمد البلخي انا ابومحمد عبدالله بن محمد الدمشقي انا علي بن الحسين الدمشقي بها انا عبد الرحمن ابن عمر بن السياري انبأ علي بن احمد بن القاضي انبأ القاسم بن عبيد السياري انبأ عبد الله بن علي الكرماني سمعت علي بن الحسن بن شقيق سمعت اباحمزة السكري يقول سمعت اباحنيفة يقول اذا جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم لم نحل عنه الى غيره واخذنا به واذا جاء عن الصحابة تخيرنا واذا جاء عن التابعين زاحمناهم ۰ قلت ۰ وسمعت هذا الحديث ايضا في مسند ابي حنيفة برواية عبد الله بن المبارك عن ابي حنيفة فقال اذا جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فعلى الرأس والعين والباقي سواء ۰ وسمعته ايضا في مناقب الصيمري بالفاظ مختلفة ﴿ وبه قال الحسين ﴾ بن محمد البلخي هذا قرأت في كتاب ابي عبد الله محمد بن احمد بن غنجار في تاريخ بخارا له انبأ ابوبكر احمد بن سعد بن نصر سمعت علي بن موسى القمي سمعت يعقوب بن اسحاق يعني الدشتكي سمعت عبد العزيز بن ابي رزمة سمعت نعيم بن عمرو سمعت اباحنيفة رحمه الله يقول عجبا للناس يقولون اني افتي

وفيه نظر لان ولادته كانت سنة ثلاث وثلاثين ومائة فيصح ان يروى عنه الا مام وان مات الامام قبله ۰ سلمة بن كهيل بن حصين الحضرمي الكوفي من اكابر التابعين دخل على زيد بن ارقم وسمع جندبا الغفارى ولد سنة اربعين ومات في يوم عاشوراء سنة احدى وعشرين ومائة قال الثورى حدثنا سلمة بن كهيل وكان ركنا من الاركان ۰ سالم بن عجلان الافطس ۰ سليمان ابومحمد بن مهران المعروف بالاعمش مولى بني كاهل بطن من اسد بن خزيمة ولد سنة ستين بالرى فجئ به حميلا الى الكوفة فاشترا ه الكاهلي فاعتقه رأى انسا وروى عن عبد الله بن ابي اوفى مرسلا وهو من المشهورين بعلم القراءة والحديث عليه مدار اكثر اهل الكوفة قال صدقة بن عبد الرحمن ما اعلم احد اعلم بحديث ابن مسعود منه مات سنة ثمان واربعين ومائة ۰ سليمان بن المغيرة الكوفي وليس سليمان بن المغيرة القيسي لان القيسي مات سنة خمس وستين ومائة ۰ سلمة بن نبيط ۰ سعيد بن مسروق بن حبيب بن نافع بن عبد الله بن موهبة بن منقذ بن نصر بن الحكم بن الحارث بن مالك بن ملكان بن ثور بن عبد الله بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن عدنان والد سفيان الثورى الذي يضرب به الامثال لامثال له في عهده ۰ ولد ابنه سفيان في عهد عبد الملك سنة تسع وتسعين ومات في خلافة المهدي سنة احدى وستين ومائة ۰ سعيد بن ابي عروبة واسم ابي عروبة مهران بن سفيان البصرى من اعلام التابعين بالبصرة وزهادهم وهو اول من صنف من اهل البصرة ۰ مات سنة خمس وستين ومائة ۰ سعيد بن المرزبان ۰

﴿ حرف الشين ﴾

شبيب بن غرقدة البارقي الكوفي من التابعين يروى عن عروة البارقي وعبدالله بن شهاب ۰ شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولده بواسط عله كوفي قال الشافعي رحمه الله لولا ه ماعرف الحديث بالعراق كان اكبر من

بالرأى ما فتى الا بالاثر ● * واخبرني * الحافظ سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي فيما كتب الي من همدان اخبرنا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي باصبهان اذنا انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي اخبرنا احمد بن محمد الكوفي انا جعفر بن محمد بن هشام انا حرب انا يحيى بن سليم قال كان عبد العزيز بن ابي رواد ابو حنيفة لا يستثنيان في الايمان وكان سفيان الثوري يستثني ● * وبه الى الحارثي هذا * انا احمد بن علي المروزي وعمران بن فرنيام وابو يعقوب الغزال وابراهيم بن منصور البخاريون سمعنا ابا عصمة سعد بن معاذ سمعت عمر بن حماد بن ابي حنيفة يقول لقيت مالك بن انس فاقمت عنده ● وسمعت عليه فلما قضيت حاجتي او نهمتي واردت فراقه قلت له اني لا آمن ان يكون اهل العداوة والحسد ذكروا عندك اباحنيفة بغير ما كان عليه واني اريد ان اذكر لك ما كان هو عليه فان رضيت منه فذاك وان كان عندك شيء احسن منه او كان عندك غير ذلك علمته فقال لي هات فقلت انه كان لا يكفر احدا بذنب من المؤمنين قال فقال لي احسن او قال اصاب قال قلت انه كان

يقول

الثوري بعشرين سنة قدم بغداد مرتين ولد سنة ثلاث وثمانين ومات سنة ستين ومائة وهو ابن سبع وسبعين سنة ● شرحبيل بن سعد[2] ● شرحبيل بن مسلم ● شداد بن عبد الرحمن البصري ● شيبان بن عبد الرحمن الكوفي ●

* حرف الصاد * صلت بن بهرام ● صالح بن صالح الهمداني وليس بصالح بن محمد منكر الحديث ●

* حرف الطاء *

ابو عبد الله او ابو محمد طلحة بن مصرف (بضم الميم وفتح الصاد المهملة وكسر الراء المشددة) ابن كعب بن عمرو اليامي (بالياء) احد الاعلام الاثبات من التابعين يروي عن عبد الله بن ابي اوفى وانس بن مالك ● مات سنة اثنتي عشر ومائة ● وابو سفيان طلحة بن نافع القرشي الواسطي وقيل المدني من الموالي تابعي مشهور قال جاورت جابرا بمكة ستة اشهر ● طلق بن حبيب العنزي (بالعين المهملة والنون والياء) وقيل العوي من بني غني بن اعصر البصري كان من الزهاد العباد الموصوفين بالعبادة وكثرة التعبد روى عن عبد الله بن الزبير وجابر وابن عباس ● طريف بن سفيان البصري ●

* حرف العين *

ابو محمد عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضى الله عنهم من سادات بني هاشم وامه فاطمة بنت الحسين بن علي رضى الله عنهم مات في حبس المنصور بالكوفة وقيل ببغداد وقيل وهو وهم مات سنة خمس واربعين ومائة وله يوم مات ست واربعون سنة ● عبد الله بن ابي نجيح اسمه يسار من الموالي سمع طاوسا ومجاهدا وعطاء ● مات سنة احدى وثلاثين ومائة ● عبد الله بن عثمان المكي ● وذكر بعضهم عبد الله بن داود فان اراد عبد الله بن داود الخريبي بالخاء المعجمة ضما وفتح الراء واسكان الياء وكسر الباء الموحدة منسوب الى خريبة البصرة

يقول اكبر من ذلك كان يقول وان اصاب الفواحش لم اكفره فقال اصاب او احسن قال قلت انه كان يقول اكبر من هذا قال وماهو قال قلت كان يقول وان قتل رجلا متعمدا لم اكفره قال اصاب او احسن قال قلت له فهذا قوله فمن اخبرك ان قوله غير هذا افلا نصدقه فقال لي انه بلغني انه كان يقول ايماني مثل ايمان جبرئيل قال قلت بلغك الباطل ولكن كان يقول ان الله تعالى بعث جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وسلم وعلى جبريل وعلى جميع الملائكة والنبيين فامره ان يدعو الناس الى الايمان كما بعثه الى من قبله من الامم والايمان انما هو ايمان واحد فلا اقول الايمان ايمانان وثلاثة ايمان هذا غير ايمان هذا او قرآن هذا غير قرآن هذا فهذا قوله فتبسم كالراضي به ولم يقل شيئا قلت له وكان ينكر الشك ويراه خطاء قال فقال وما الشك قال قلت ان عندنا قوما لا يقولون انا مؤمنون حتى يستثنون او يقول احدهم لا ادري انا مؤمن ام لا قال فانكر هذا وقال من يقول هذا * ﴿ وبه قال حدثنا ﴾ عبد الله بن عبيد انبأ ابي عن احمد بن حفص عن سفيان بن عبد الملك قال خارجة قال عبيد الله بن عمر يعني العمري لابي حنيفة في النبيذ قال ابو حنيفة اخذناه من قبل ابيك يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه

محلة بها لا يصح لانه مات سنة ثلاث عشرة ومائتين * عبد الله بن حبيب كوفي تابعي مات سنة خمس ومائة * عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين المكي النوفلي القرشي سمع نافع بن جبير ونوفل بن مساحق من التابعين * عبد الله بن ابي المجالد كوفي * عبد الله بن نافع بن سرجس (بفتح السين المهملة وسكون الراء وكسر الجيم) ابوه من كبار التابعين عليه مدار حديث عبد الله بن عمر مولاه * عبد الله بن حميد بن عبيد الانصاري * عبد الرحمن ابن عمرو ابو عمرو الاوزاعي امام اهل الشام كتب الحديث باليمامة * مات ببيروت من سواحل الشام سنة سبع وخمسين ومائة قال العباس بن الوليد دخلت عليه يوما فرأيت في مصلاه مثل مبال الصبي فعاتبت الجارية وقلت غفلت حتى بال الصبي في مصلى الشيخ فقالت ما كذلك لكن كل ليلة يبكي في سجوده هكذا وروي انه روئي في المنام فقيل له دلنا على عمل تتقرب به الى الله تعالى فقال ما رأيت درجة ارفع من درجة المحزونين وفضائله اكثر من ان يحيط بها الاحصاء ومعاملته ينظر في صفات الصالحين * عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم احد الاعلام الراسخين في العلم * مات سنة سبع واربعين ومائة * وذكر في المناقب عبيد الله بن ابي زياد والذي بلغ اليه ظنونا عبيد الله بن ابي يزيد المكي سمع ابن عباس وابن الزبير وابن عمر * مات سنة سبع وعشرين ومائة ويحتمل ان يكون غيره * عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي * عبد الرحمن بن مروان الازدي * عبد الملك بن عمير بن سويد الكوفي الفرسي (بالفاء والسين المهملة) ويقال له القبطي لانه كان صاحب فرس يسمى بالقبطي ومن لا يعلم التواريخ والانساب يقول قرشي كان على قضاء الكوفة بعد الشعبي يعد من اعلام التابعين يروي عن جندب وجابر ورأى عليا والمغيرة مات سنة ست وثلاثين ومائة * عبد الملك بن ميسرة الكوفي * عبد الملك بن ابي بكر بن حفص بن عمرو بن سعد *

قال و اي شيء هو قال اذا ار ابكم شيء فاكسروه بالماء ﴿ و به اخبرنا ﴾ قيس بن ابي قيس انبأ محمد بن حرب المروزي انبأ اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة عن ابيه سمعت اباطالب القاص يقول قلت لابي حنيفة اني اقص على الناس و اعظهم و يقول بعض الناس ان القصص مكروهة فما ترى فقال ابو حنيفة القصص المكروهة ان تحدث بما ليس له اصل معروف من احاديث الاولين او تزيد في الاحاديث او تنقص منه لتزين به قصصك او تعظ الناس ثم لا تتعظ به او تذكر الناس و قلبك ساه فلما ماسوى ما وصفت من القصص و الانباء المعروفة و ماله اصل في الكتاب و السنة و احاديث المتقدمين فذلك غير مكروه ، و ابو طالب هو يحيى بن يعقوب القاص خال ابي يوسف القاضي ادرك عكرمة و اشكاله ﴿ و به قال حدثنا ﴾ احمد بن محمد انبا احمد بن محمد بن يحيى الحازمي انبأ ابي انبا الحسن بن عبد الكريم بن هلال عن ابيه سمعت اباحنيفة يقول اذا وجدت الامر في كتاب الله تعالى او في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذت به و لم اصرف عنه و اذا اختلفت الصحابة اخترت من قولهم و اذا جاء من بعدهم اخذت و تركت ﴿ و به قال حدثنا ﴾ احمد بن محمد انبا الفضل بن يوسف انبا مالك بن زياد انبا محمد

عبد الملك بن اياس الكوفي ، ابو عبد الله عبد العزيز بن رفيع (بضم الراء و فتح الفاء) اسدي مكي سكن الكوفة من مشاهير التابعين سمع ابن عباس و انس بن مالك و رأى عائشة رضي الله عنهم و اتى عليه من العمر نيف و تسعون سنة * ابو امية عبد الكريم بن ابي المخارق اسمه قيس البصري اخرج له البخاري و مسلم في كتاب الحج حديثا واحدا ، مات سنة سبع وعشرين ومائة ، عبد الاعلى الكوفي يروي عن طاووس و الحسن و مجاهد و مكحول و غيرهم سكن مكة و تعلم بها و كان يقول من اوتي من العلم ما لا يبكيه لخليق ان لا يكون اوتي علما ينفعه الله قال الله تعالى ان الذين اوتوا العلم الى ان قال و يخرون للاذقان يبكون و يزيدهم خشوعا ، و صف العلماء بالبكاء و الخشوع و كان يقول رب زدنا لك خشوعا كما زاد لك اعداؤك نفورا و لا تحرق وجوهنا بالنار بعد السجود لك و لم يذكر نسبته ، عبيدة بن معتب الضبي ، علي بن الاقمر الهمداني ، عطاء بن ابي رباح اسمه اسلم مولى فهر او جمح المكي كان جعد الشعر اسود افطس اشل اعور ثم عمي بعد ذلك تابعي احد الفقهاء بمكة قال ابو حنيفة ما رأيت افقه من حماد و لا اجمع للعلوم من عطاء اكثر الرواية عنه سمع ابن عباس و ابن عمر و اباهريرة و اباسعيد و جابرا و عائشة رضي الله عنهم ، مات سنة خمس عشرة و مائة و هو ابن ثمانين و ثمانين سنة ، عطاء بن السائب بن يزيد و قيل السائب بن مالك الثقفي الكوفي ، مات سنة ست و ثلاثين و مائة ، عطاء بن عجلان العطار البصري ، عطية بن سعد الكوفي عطية بن الحارث الهمداني الكوفي ، عاصم بن سليمان الاحول قاضي المدائن ، عاصم بن كليب بن شهاب الكوفي سمع اباه و عبد الرحمن بن الاسود ، ابو بكر عاصم بن ابي النجود (بفتح النون وضم الجيم) اسمه بهدلة (بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء وفتح الدال المهملة) مولى بني خزيمة بن مالك ابن قعين (بضم القاف و فتح العين المهملة وسكون الياء والنون) يروي عن ابي رمثة صحابي (بكسر الراء و بالثاء المثلثة)

ج ٤ عي

محمد بن عذافير الصيرفي يقول سمعت اباحنيفة يقول ليس يجرى القياس في كل شئ * * وبه قال حدثنا * عبد الله بن محمد بن النضر المروى ابو عبد الله بن مالك بن سليمان المروي انا ابي سمعت زهير بن معاوية يقول كنت عند ابي حنيفة والابيض بن الاعز (١) يقائسه في مسئلة يديرونها فيما بينهم فصاح رجل من ناحية المسجد طسته من اهل المدينة فقال ما هذه المقايسات دعوها فان اول من قاس ابليس فاقبل عليه ابو حنيفة فقال يا هذا وضعت الكلام في غير موضعه ابليس رد على الله تعالى امره قال الله تبارك وتعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه * ونحن نقيس المسئلة على اخرى لنردها الى اصل من اصول الكتاب او السنة او اتفاق الامة فنجتهد وندور حول الاتباع فاين هذا من ذاك فصاح الرجل وقال تبت من مقالتي نور الله قلبك كما نورت قلبي (٢) ما تكلم ابو حنيفة بشئ الا بحجة من كتاب الله او سنة نبيه صلى الله عليه وسلم * * وبه قال اخبرنا محمد * بن يزيد وا حيد بن عمرا بأحبا ق بن موسى سمعت عبد الله بن المبارك قال سئل ابو حنيفة عن شيء فقال ما صحاحتي جاءنا مثل ضوء النهار * * وبه قال حدثنا *

(١) قال الخوارزمي هو يروى عن الامام في هذه المسانيد ١٢ (٢) فقد ههنا من الاصل مقدار صفحتين ١٢ مصحح

وعن زر (بكسر الزاى بعدها راء مشددة) ابن حبيش (بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء والشين المعجمة) او ابي وائل قرأ التنزيل على ابي عبد الرحمن السلمي كان من احسن الناس صوتا واعلمهم بالقرآن مرض سنتين ثم قام وقرأ فما اخطأ حرفا قرأ مسعر عليه فاخطأ فقال له عاصم ارعلت (بضم الهمزة وكسر العين المعجمة) والارعال ان يفعل الحل عن اللبن ثم يعود الى الارتضاع والمعنى انه عاد الى لحن الصبي مات سنة ثمان وعشرين ومائة * عمرو بن مرة المرادي قال تبعة ما رأيته في صلوة قط الا ظننت انه لا ينصرف حتى يستجاب له من اجتهاد * فان قلت الالحاح في الدعاء اعتداء وانه لا يجوز قال الله تعالى انه لا يحب المعتدين * وذكر ابن ماجة القزويني باسناده عن عبد الله بن مغفل انه سمع ابنه يقول اللهم انى اسئلك القصر الابيض عن يمين الجنة فقال اي بني اسأله الجنة وعذبه من النار فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكون بعدي قوم يعتدون في الدعاء * قلت * اما الجواب عن الحديث فقد كفى بسبب الورود عن الايراد والجواب عن الآية يتضمن الجواب عنه ايضا فان الالحاح بمعنى المبالغة في الطلب وشدة الاجتهاد والحرص على الاجابة والادمان والاكثار والاقبال بالكلية على الطلب من الرب لا يكون اعتداء الا يرى الى ما روي في قصة بدر عن بدر الرسالة وشمس النبوة انه الح في استنزال النصر قال له الصديق الاكبر حسبك يا رسول الله فان الله منجزك ما وعدك * والاعتداء في الدعاء على وجوه اوردها الائمة * منها الجهر والصياح * ومنها طلب الانسان منزلة نبي تكون له يوم القيامة او طلب محال ونحوه * ومنها ان يدعو طالبا للمعصية * ومنها ان يدعو بما ليس في الكتاب والسنة فيتخير الفاظا مسجعة قد وجدها في كراريس لا اصل لها ولا تعويل عليها فيجعل ذلك شعاره ويترك ما دعا به النبي صلى الله عليه وسلم وكل هذا يمنع من استجابة الدعاء * فان قلت * في كلامك الاخير نظر

الاعتداء في الدعاء

العباس بن عزيز القطان الناشر بن يحيي قال سهل بن مزاحم كنت عند ابي حنيفة وكان حوله من خيار اصحابه وافاضلهم ثلاثون رجلا فسأل جميعهم عن بلوغهم في كم بلغوا فاجتمع عامتهم على ثماني عشرة وقال بعضهم تسع عشرة فوضع بلوغ الغلام على ما اجتمع عامتهم وقال ان ظهر له علامة من شارب يسود او لحية تخرج او يولد له ولد فهو بالغ ● والجارية اسرع ادراكا فاذا بلغت ثنتي عشرة سنة او ثلاث عشرة بعد ان تظهر لها العلامات فهي مدركة ● ﴿وبه قال حدثنا ابو جعفر﴾ محمد بن احمد القاضي سمعت سعيد بن معاذ عن ابي وهب عن سهل ابن مزاحم قال كلام ابي حنيفة اخذ بالثقة وفرار من القبح والنظر في معاملات الناس وما استقاموا عليه وصلح عليه امورهم يمضي الامور على القياس فاذا قبح القياس يمضيه على الاستحسان ما دام يمضي له فاذا لم يمض له رجع الى ما يتعامل المسلمون به وكان يوصل الحديث المعروف الذي قد اجمع عليه ثم يقيس عليه ما دام القياس سائغا ثم يرجع الى الاستحسان ايهما كان اوثق رجع اليه وقال سهل هذا علم ابي حنيفة رحمه الله علم العامة ● ﴿وبه قال حدثني﴾ يوسف بن يعقوب سمعت اباعصمة سمعت اباوهب هو محمد بن مزاحم يقول كثيرا ما كنت

اسمع

وان قاله ائمة الحديث وذلك ان الامام محمد بن الحسن رحمه الله وقت في ادعية الصلوة بالوارد ولم يوقت في ادعية المناسك فقال ان التوقيت بالدعاء يذهب رقة القلب وانما وقت في الصلوة صونا لحرمتها الا خبر عن الافساد او عن افساد الكل لو مسو قاد لهذا ان عدم رعاية الوارد لا يضر ● قلت ● المدعى ان الاعراض عن الوارد مع الاقبال الى ما لا اصل له في الكراريس يمنع من الاجابة لان غير الموقت يمنع من الاجابة فاين الاول عن الثاني قال عمرو بن مرة المرادي اني لاكره ان امر على مثل في القرآن قبل ان اعرفه لان الله تعالى يقول وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون ● وسئل مسعر عن افضل من رأى فقال ما تحيل بي انى رأيت افضل من عمرو قال رحمه الله يقول ابليس اللعين كيف يحو مني ابن آدم اذا غضب كنت في انفه واذا فرح كنت في قلبه ● عمرو بن دينار المكي مولى باذان (بالباء الموحدة والذال المعجمة والنون) المعروف بالاثرم (بالثاء المثلثة) سمع العبادلة الثلاثة قال له هشام بن عبد الملك اجلس وافت للناس اجري عليك رزقا فامتنع ● فان قلت ● الامتناع من الافتاء واخذ الرزق هل يجوز قلت اخذ الرزق ان كان لا بد منه ولا يصبر عنه وان كان حسنا لكن اذا كان من الحلال المباح الطيب فانه كان عارفا باكثر اموال بني امية فجاز ان يكون الامتناع لذا او يجوز ان يكون الامتناع عن الامرين فان التصدى والتعين للافتاء كرهه اكثر العلماء اذا كان يحصل الكفاية بغيره ● وقال طاووس لرجل اذا قدمت مكة فجالسه فان اذنيه كانتا قمعا للعلم كان رحمه الله امام مكة وكان جزأ الليل اثلاثا ثلثا ينام وثلثا يصلي وثلثا يحدث ● قال سفيان رفعني ابو حنيفة حين قدمت الكوفة وقال هذا اعلمهم بحديث عمرو بن دينار فجلس الي الناس كان رحمه الله يقول الا وان الحفيظ الذي لا يقوم من مجلسه الا وقد استغفر الله يقول استغفر الله ما اصبنا في مجلسنا سبحان الله وبحمده ● مات سنة ست وعشرين ومائة ● عمرو بن عبد الله بن علي الهمداني ● عمرو بن شعيب بن محمد

ابن

اسمع اباحنيفة رحمه الله يتلو هذه الآية في خلال كلامه فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه الى آخر الآية * ﴿و به قال حدثنا داود﴾ بن ابي العوام اخبرنا ابي عن يحيى بن نصر بن حاجب وحضرت المجلس قال كان ابو حنيفة يفضل ابابكر و عمر و يحب عليا و عثمان و كان يدين بالاقدار كلها و لا يتكلم في الله بشئ و كان يمسح على الخفين و كان من اعلم الناس في زمانه و اورعهم و اتقاهم * ﴿و به انبا حيان﴾ سمعت بشر بن يحيى سمعت خالد بن صبيح سمعت زفر يقول لاتلتفتوا الى كلام المخالفين فان اباحنيفة و اصحابنا لم يقولوا في مسئلة الا من الكتاب والسنة والاقاويل الصحيحة ثم قاسوا بعد عليها * ﴿و به قال حدثنا داود﴾ بن ابي العوام سمعت وهب بن زمعة سمعت عبد العزيز بن ابي رزمة وذكر علم ابي حنيفة بالحديث فقال قدم الكوفة محدث فقال ابو حنيفة لاصحابه انظروا هل عنده شئ من الحديث ليس عندنا قال و قدم عليهم محدث آخر فقال لاصحابه مثل ذلك * ﴿و به قال حدثنا احمد﴾ بن محرز الهروى حدثنا علي بن خشرم انبا عبد الرحمن ابن المثنى قال كان ابو حنيفة يفضل ابابكر على اصحاب النبي صلى الله عليه و سلم و رضي عنهم ثم عمر ثم يقول علي

ابن عبد الله بن عمرو بن العاصي السهمي من اهل الطائف مضى ذكره عند ذكر ابيه محمد * عامر بن شراحيل ابن عبد الله الشعبي الكوفي ولد سنة ست من خلافة عمر رضي الله عنه توفي سنة ثلاث و مائة قال ادركت خمسمائة من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين كلهم يقولون عثمان و علي و طلحة و الزبير رضي الله عنهم في الجنة وكان يعجبه هذا البيت *

ليست الاحلام في حين النهى * انما الاحلام في حال الغضب

و سئل الشعبي كم اتى عليك من السن فقال *

نفسي تشكى الى الموت محمدة * و قد حملتك سبعا بعد سبعينا

ان تجدي آملا يا نفس كاذبة * ان الثلاث توفين الثمانينا

قال ابن عائشة ارسله عبد الملك الى ملك الروم فلما انصرف قال له عبد الملك كتب الي ملك الروم عجبا من اهل ديارك كيف لم يستخلفوا رسولك فقال ياامير المومنين اراد ان يغريك بقتلي حسدا بي عليك فبلغ ملك الروم فقال لله دره مااردت الا ذلك وكان يقول ما اروي شيئا اقل من الشعر و لو اردت ان انشد كم شهرا لنشدت وما اعدت و في تاريخ بغداد عنه قال ما اثبت سوادا على بياض قط و لا حدثني رجل بحديث قط الا حفظته لا احب ان يعيده * ثنا قال نافع سمع ابن عمر رضي الله عنهما الشعبي يحدث بالمغازي فقال شهدت القوم و هو اعلم بها مني و فضائله اكثر من ان تحصى * ابو بردة عامر بن عبد الله بن قيس بن ابي موسى الاشعري سمع اباه موسى و عليا و ابن عمر و غيرهم من التابعين المشهورين المكثرين للرواية كان على قضاء الكوفة بعد شريح عزله الحجاج * عامر بن سبط الكوفي الهمداني * عثمان بن عبد الله بن موهب الطلحي الكوفي الاعرج

وعثمان ثم يقول بعد من كان اكثر سابقة واتقى فهو افضل وكان في الجملة لا يقول في جميع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعد الترتيب الذي رتب الاخير او كان يقول مقام احدهم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ساعة واحدة خير من عمل احد نا جميع عمره وان طال * وبه قال حدثت * عن حامد بن آدم سمعت الازهر ابن كيسان يقول صليت مع الوصفي واخر العصر جدا ثم انطلق بي الى ابي حنيفة ولم يكن صلى فصليتها معه في آخر الوقت وقد ظننت ان الوقت قد فات ثم انطلق بي الى مسجد سفيان ولم يكن صلى العصر فقلت رحم الله الناصية من تاخيرها الجرسعين العصر * واخبرنا الامام الحافظ ابو حفص عمر * بن محمد البارع النسفي في كتابه الي من سمرقند اخبرنا الحافظ ابو علي الحسن بن عبد الملك النسفي انا الحافظ جعفر بن محمد المستغفري النسفي ثنا ابو عمرو محمد بن احمد النسفي انا الامام الاستاذ ابو محمد الحارثي انا محمد بن يزيد انا الحسن بن صالح عن ابي مقاتل عن ابي حنيفة رحمه الله انه قال الايمان هو المعرفة والتصديق والاقرار والاسلام قال والناس في التصديق على ثلاث منازل فمنهم من صدق الله تعالى وما جاء منه بقلبه ولسانه ومنهم من يصدق بلسانه ويكذب بقلبه ومنهم

من

مولى طلحة بن عبيد الله من اهل المدينة سكن العراق من التابعين سمع ابا هريرة * عثمان بن عاصم الاموي الكوفي * عثمان بن عبد الرحمن * عدي بن ثابت روى عن ابيه عن جده اخرج عنه الترمذي قال الترمذي سألت محمد بن اسمعيل عن جده فقال لا اعلم وقال يحيى بن معين دينار * عمر بن ذر بن عبد الله الكوفي كان من علماء الكوفة وزهادها كان ابو حنيفة مع بعد المسافة بينه وبين منزله يحمل امه ويصليان التراويح خلفه وكان يسمع الى وعظه والدمعة دائت وكنت في وعظه ودعاه ومن دعائه اتعذبنا يارب وفي اجوافنا التوحيد لا اراك تفعل نادهم حتى نزلت على مثل حال السحرة في الساعة التي غفرت لهم فانهم قالوا آمنا برب العالمين ونحن ايضا نقول ذلك وقد عقد حبل الى ذلك وذلك منك * وكان يقول له ابو حنيفة القصص بعدك حرام وكان عباس منتوف يقع فيه فقال عمر بن ذر وهو يذهب لا تفرط في شتمنا وابق للصلح موضعا فانا لا نكافي من عصى الله فينا باكثر من ان نطيع الله فيه * عمر بن شير الهمداني الكوفي * عمار بن عبد الله الكوفي * عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي اخو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة الكوفي سمع ابا هريرة وابا موسى وربما نسب الى جده عتبة له ذكر في مسائل الائمة الاسلامية ولم يكن في المسعوديين احد احسن حالا منه وكان يقول مثل الذي يترك علم القرآن ويطلب علم الحديث كمثل رجل اخذ ذئب زربية فيها غنم فربه ظبي فترك الباب واتبع الظبي فتفرق غنمه فرجع ولم يدرك الظبي ولم يجد الغنم فلا هذا ادركه ولا ذاك وجد * وكان يقول في بني اسرائيل اخوان قال احدهما الآخر ما اخوف ما عملت قال مررت بين زرعين فاخذت من احدهما سنبلة ثم ندمت وطرحتها ولم ادر في الذي اخذت طرحتها ام في غيره وقال الآخر اذا قمت الى الصلوة اخاف ان اكون احمل على احدى رجلي اكثر من الاخرى وكان ابوهما يسمع كلا منهما فقال اللهم ان كانا صادقين فاقبضهما اليك فاتا

من يصدق بقلبه ويكذب بلسانه * فامامن صدق الله وبما جاء من عنده بقلبه ولسانه فهو عند الله وعند الناس مؤمن ومن صدق بلسانه وكذب بقلبه كان عند الله كافراً وعند الناس مؤمنا لان الناس لايعلمون ما في قلبه وعليهم ان يسموه مؤمنا بما ظهر لهم من الاقرار بهذه الشهادة وليس لهم ان يتكلفوا علم القلوب . ومنهم من يكون عند الله مؤمنا وعند الناس كافرا وذلك بان يكون الرجل مؤمنا عند الله يظهر الكفر بلسانه في حال التقية فيسميه من لايعرفه متقيا كافرا وهو عند الله مؤمن * قال ابومقاتل وقال ابوحنيفة ايمان اهل السماء ومن آمن من اهل الارض وايمان الاولين وايماننا واحد لانا آمنا وعبدنا الرب وحده وصدقناه جميعا والفرائض كثيرة مختلفة وكذلك الكفار كفرهم واحد وهو انكار الواحد وصفاتهم كثيرة مختلفة قال وانا وان كنا آمنا بكل شيء آمنت به الرسل فان لهم علينا الفضل في الثواب على الايمان وجميع العبادة لان الله تعالى كما فضلهم بالنبوة على الناس كذلك فضل كلامهم وصلاتهم ونسكهم وجميع امورهم على امور غيرهم ولم يطلع النار الا الله تعالى اذ لم يجعل الممتثل ثوابهم لانه لم ينقصا حقه ولم يعطنا بل زاد اولئك واعطاناحتى ارضانا فليس ذلك بظلم والانبياء

---

* فان قلت * هل يجوز لاحد ان يدعو بهلاك الظلمة وخاصة على ولده . قلت . الشرائع بحسب الفروع مختلفة قال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وان اتحدت في اصول الدين قال تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الآية فيجوز ان يكون دعا جائزا في تلك الشريعة الا يرى انه جاز للخضر عليه السلام قتل الغلام ولم يجز ذلك في حق الكليم فلما اختلف الحكم في زمان واحد في حق شخصين فلان يجوز الاختلاف في زمانين اولى على انه يجوز ان يكون ذلك الدعاء لاعتبار خوف الفرقة وتبديل الخاتمة * عكرمة مولى عبدالله ابن عباس اصله من بربر كان يتحول من بلد الى بلد احد فقهاء مكة اعاذنا الله اليها سمع مولاه وابا هريرة وابا سعيد وعائشة رضي الله عنهم مات في سنة سبع ومائة * قيل لسعيد بن جبير هل احد اعلم منك قال نعم عكرمة علقمة بن مرثد الحضرمي * عبد الله بن ابي لبابة مولى قريش * علاء بن زهير الكوفي . وفي بعض كتب الحديث * علاء بن المسيب الكوفي يروى عنه اقران اصحاب المذاهب * عمير بن سعيد الكوفي النخعي يروى عن علي وعمار وسعيد رضي الله عنهم * عيسى بن علي الصيرفي * عمران بن عمير * وزاد بعضهم علي بن بذيمة * ابو خالد عبد الله بن رباح الانصاري كان من فقهاء الانصار تابعي حليف القدر يروى عن قتادة وابي هريرة ومعاوية رضي الله عنهم . عبد الرحمن بن حزم يروى عن انس *

﴿حرف الغين المعجمة﴾ غالب بن هذيل الكوفي وليس بغالب القطان لانه ابن خطاف *

﴿حرف الفاء﴾ فراس بن يحيى الكوفي . فرات بن عبد الرحمن الكوفي *

﴿حرف القاف﴾

قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود * قاسم بن محمد الكوفي * قيس بن مسلم الكوفي * قتادة بن دعامة

﴿هل يجوز الدعاء بالهلاك على الظلمة خاصة على الاولاد﴾

و الرسل لهم الفصل على جميع الناس لانهم القادة و امناء الرحمن فلايد انيهم احد من الناس في عباد تهم و خوفهم و حشوعهم و تحملهم المؤنات في دات الله و احرى(١) فان الناس انما ادركوا باذن الله الفضل بهم فلهم اجور من يدخل الجنة بدعائهم ۔ ﴿ و به قال حدثنا محمد ﴾ بن يزيد ابنا الحسن بن صالح عن ابي مقاتل قال قال ابو حنيفة في الدى يرتكب الكبائر اذا لم يكن فيها الاشراك بالله فالدعاء له بالاستغفار افضل وان دعوت عليه باللعنة لم تاثم و كذلك ان ركب منك ذنبا فعفوت عنه و لم تدع عليه كان افضل و ان ركب ذنبا فيما بينه و بين خالقه بعد ان لايشرك بالله شيئا فرحمته و دعوت له بالمغفرة لحرمة هذه الشهادة كان هذا افضل و ان دعوت عليه بالهلاك لم تاثم و ذلك بان تقول يارب خذه بذنبه و انما يكون ذنبا لو قلت يارب خذه بغير ذنب كان منه فالاستغفار له افضل لخصلتين اما واحدة لانه مؤمن والاخرى انك لاتستيقن ان الله معذبه عليها البتة ولواستيقنت ان الله معذبه عليها لكان الاستغفار له عليك حراما و قد نهى الله ان يستغفر لمن اوجب له النار والدعاء لاهل هذه الشهادة بالمغفرة افضل لحرمة هذه الشهادة والاقرار بها لانه ليس شيء يطاع الله فيه افضل من الاقرار بهذه الشهادة وجميع

(١) اى علة اخرى لتفضيل الانبياء عليهم السلام على جميع الناس ١٢ ما امر الله

ابن قتادة بن عزيز بن العمرو بن الحارث بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل السدوسي البصري الاعمى سمع انس بن مالك يعد في التابعين ولد سنة ستين و مات سنة سبع عشرة و مائة ۔

﴿ حرف الكاف ﴾ كرام بن عبد الرحمن الكوفي ۔ كثير بن رباح الكوفي ۔

﴿ حرف اللام ﴾ الليث بن سليمان الكوفي ۔

﴿ حرف الميم ﴾

موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي القرشي سمع اباه و جماعة من الصحابة مات في سنة اربع و مائة ۔ موسى بن ابي عائشة الكوفي مولى آل جعدة بن هبيرة روى عن عمرو بن حريث و سعيد بن جبير و عبد الله بن شداد ۔ موسى بن ابي كثير ۔ موسى بن مسلم الكوفي ۔ منهال بن الجراح ۔ منهال بن عمرو الاسدي ۔ منهال بن خليفة الكوفي ۔ محارب بن دثار (بالثاء المثلثة) ابن كردوس بن قرواش (بكسر القاف والشين المعجمة) ابن جعونة بن سلمة بن صخر بن ثعلبة السدوسي قاضي الكوفة سمع جابرا و ابن عمر رضي الله عنهم تابعي ۔ معن بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن مسعود الهذلي يروى عن ابيه ۔ مسلم بن سالم بن فزارة الكوفي ۔ مسلم بن كيسان الضبي ۔ منصور بن عثمان الكوفي ۔ منصور بن زاذان الواسطي ۔ منصور بن دينار ۔ مسعر بن كدام ۔ ميمون الاعور الكوفي ۔ ميمون بن مهران مولى بني اسد يعد في اهل الجزيرة سمع ابن عباس و ابن عمر و ابا الدرداء مات سنة ثماني عشرة و مائة ۔ ميمون بن سياه (بكسر السين) المهملة يروى عن الحسن البصري ۔ مجالد بن سعيد بن عمير الكوفي ۔ مخول بن راشد بن مخراق الكوفي ۔ مالك بن انس امام اهل المدينة و فضائله و مناقبه اكثر

الدعاء بالاستغفار لمرتكب الكبائر افضل من اللعنة عليه

مالم الله به من مر انصه في جنب الاقرار بهذه الشهادة و التصديق بها اصغر من البيضة في جنب السموات السبع و الارضين السبع و ما بينهن و كان ذنب الاشراك اعظم كذلك اجر الشهادة اعظم و قد ذكر الله تعالى في تعظيم ذنب الاشراك مالم يذكره في تعظيم شئ من الاعمال السيئة لانه قال تبارك و تعالى ان الشرك لظلم عظيم - و قال و من يشرك بالله فكانما خر من السماء الاية و قال تكاد السموات يتفطرن منه و تنشق الارض و تخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا ٭ و لم يقل شيئا من هذا في القتل و ما دونه ٭ ﴿ و به قال حدثنا محمد ﴾ بن قدامة الزاهد البلخي ابا يحيى بن موسى سمعت عمر بن هارون يقول قال ابن جريج ما افتى ابو حنيفة رحمه الله في مسئلة الامن اصل محكم لو شئنا لحكيناه لك ٭ قلت ٭ و ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج (١) امام اهل مكة غير مدافع و بينه و بين ابي حنيفة مناظرات ذكرنا بعضها و قد روى عنه ابو حنيفة في مسنده و ربما كان يحسد ابا حنيفة فينال منه رحمهما الله ٭ ﴿ و به قال حدثنا احمد ﴾ بن ابي صالح البلخي انا محمد بن ابي مطيع سمعت ابا سليمان الجوزجاني يقول كان ابو حنيفة يقول اذا ماتت الخليفة فالقاضي على قضائه والوالي على ولايته حتى

(١) قال احمد اذا قال ابن جريج اخبرنا و سمعت حسبك به ١٢ محمد حيدر الله خان

﴿ تتمة الباب ٠ ﴾

من ان تحصى ٭ معاوية بن اسحاق ٭

﴿ حرف النون ﴾ نافع مولى ابن عمر ٭ نافع بن درهم الكوفي ٭ ناصح بن عجلان البصري ٭ نضر بن طريف البصرى ٭

﴿ حرف الهاء ﴾

هيثم بن حبيب الكوفى ٭ هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي المدني سمع عمه عبد الله بن الزبير و ابن عمر رأى جابرا و انسا و سهل بن سعد الساعدى و قيل رأى ابن عمر و لم يسمع منه قدم على المنصور ببغداد ولد سنة احدى و ستين و مات ببغداد سنة ست و اربعين و مائة ٭ هشام بن عائذ الاسدى الكوفي (١)

﴿ حرف الياء ﴾

يحيى بن سعيد بن قيس بن عمر بن سهل بن ثعلبة بن الحارث بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري سمع انسا و السائب بن يزيد و عبد الله بن عامر بن ربيعة و ابا امامة سهل بن حنيف و سعيد بن المسيب و القاسم بن محمد بن ابي بكر رضى الله عنهم و سليمان بن يسار و غيرهم كان يتولى القضاء بالمدينة اعادنا الله تعالى اليها من بني امية اشخصه المنصور الى العراق و قلده قضاء الهاشمية حكاه غير واحد من اهل العلم ٭ قال الخطيب لم يثبت ذكره عندى مات في سنة ثلاث و اربعين و مائة كان من اهل الحديث و الفقه عالما زاهدا ورعا مشهورا بالدين و الفقه وهو اخو عبد الله و سعد ٭ يحيى بن عمرو بن سلمة الكوفي ٭ يحيى بن عبد الله الكندي الكوفي ٭ يزيد بن صهيب الفقير المصرى يروى عن جابر و ابن عمر ٭ يزيد بن ابي زياد الكوفي ٭ يونس بن عبد الله المدني ٭ يعلى بن عطاء الطائفي ٭ ياسين بن معاذ الزيات الكوفي ٭

﴿ الكنى ﴾

(١) لم نجد في رديف الواو ترجمة في اصل النسخة ولكن وجدنا في مناقب الموفق تراجم عديدة ١٢ منه

يعرله القائم بعد ٭ و قد روى هذا القول ايضا داوٗد بن رشيد و محمد بن سماعة و بشر بن الوليد عن محمد بن الحسن ٭
❊ و به قال حدثنا السرى ❊ بن عصام سمعت احمد بن محمد سمعت ابا معروف السحتيا في قاضى الرم (١) سمعت
ابا حنيفة يقول ليس على من المسائل اثقل من مسئلة الحد والحلف بالطلاق قبل النكاح و مسئلة الحتى ٭ ❊ و به قال
حدثنا ابي ❊ ابو اسباط بن اليسع انا محمد بن محمد من اهل مرو واخبرني ابو بكر بن ابي عون قال جلس
ابو حنيفة الى عطاء بن ابي رباح فقال له عطاء ممن الرجل قال من اهل العراق قال ممن قال ممن لا يكذب
بالقدر و لا يكفر بالذنب و لا يتناول السلف قال فقعد عطاء ثلاثة بيده و قال على هذا ادركت السلف ٭ قلت ٭
هو امام اهل مكة و قد سئل ابو حنيفة عن افقه من رأى فقال ما رأيت افقه من حماد بن ابي سليمان و ما رأيت
اجمع لجميع العلوم من عطاء بن ابي رباح اكثر عنه ابو حنيفة الرواية ٭ ❊ انبأني الحافظ ابو الفضل محمد ❊ بن ناصر
السلامي بعد اذنه انا ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اجازة انا ابو عبد الله الحسين بن على الصيمرى انا
على بن الحسن الدارى انا ابو عبد الله الزعفرانى انا احمد بن ابي خيثمة قال سمعت يحيى بن معين حدثني

(١) قال في القاموس و رم بالفتح خمس قرى كابا بشيراز ١٢ محمد حبيد ر الله خان عبد الله

ابو بكر بن عبد الله بن الجهم ٭ ابو السوار ٭ ابو عسان روى عن الحسن البصرى ٭ ابو عبد الله ٭ ابو عمر عن سعيد
ابن جبير ٭ ابو خالد ٭ ابو بكر عن الزهري ٭

٭ و بعض ما اعلم من رجال صاحب المذهب لكنه لم من بين مشائخ الامام ابا اسمعيل حماد بن ابي سليمان الكوفي
الكوفي الاشعرى لانه كان افقه من الكل و لانه لما سئل عن افقه من رأى قال حماد ٭ و في رواية قال افقه من
رأيت جعفر الصادق ٭ و ذكر صدر الائمة المكي اخطب الخطباء الخوارزمي المعتزلي القائل بتفضيل على على
كل الصحابة انه يوفق بين الكلام فيقال الصادق افقه اهل البيت و حماد افقه مطلقا و ذكر الامام النيسابورى
ان حماد اكان يفطر خمسمائة في كل ليلة من ليالي رمضان خمسون انسانا فاذا كان ليلة الفطر كساهم و اعطى كل
واحد منهم مائة مائة و فيه تكلم رجل حماد ا ان يحول ابنه من معلم الى معلم آخر لان المعلم الاول تقال ما يجرى
عليه كل شهر فقال ما يجرى عليه قال ثلاثين فقال دعه عنده فانا يجرى عليه كل شهر من عندنا مائة ٭ فان قلت ٭
الاجارة عندنا على تعليم القرآن باطلة كيف ساغ الاجراء ٭ قلت ٭ الاجراء له لا يستلزم الاجارة لجواز ان
يكون بطريق الهدية على ان الفتوى على جواز الاجارة لتعليم القرآن لانقطاع الوظائف عن بيت المال حتى
قالوا يجبر على الحلوة الموسومة اذ المعهود كالمشروط ٭ قال الفقيه ابو الليث كنت امنع العالم عن ثلاث عن الخروج
الى الرستاق و عن الذهاب الى باب الامراء و عن اخذ الاجرة للتعليم و لآن اخبرا الثلاث ٭ فان قلت ٭ الاجارة
على مطلق التعليم باطلة لانه لا يدخل في وسع المعلم لاختلاف الناس في الحذاقة و القابلية حتى قالوا استأجر على
تلقين الحرفة مدة كذا فكيف يتفرع قولك الفتوى على جواز اخذ اجرة التعليم ٭ قلت ٭ عدم جواز الاجارة
على التعليم موضوع على ما ذكره صاحب (الكافي) في المتفرقات من ان الاستيجار على تعليم الحرفة جائز و يجوز

ان

عبيد الله بن ابي قرة سمعت يحيى بن الضريس يقول شهدت سفيان الثوري فاتاه رجل له مقدار في العلم والعبادة فقال له يا ابا عبد الله ما تنقم على ابي حنيفة قال وما له قال سمعته يقول قولا فيه انصاف وحجة انى آخذ بكتاب الله اذا وجدته فما لم اجده فيه اخذت بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والآثار الصحاح عنه التي فشت في ايدي الثقات فاذا لم اجد في كتاب الله ولا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذت بقول اصحابه من شئت وادع قول من شئت ثم لا اخرج من قولهم الى قول غيرهم فاذا انتهى الامر الى ابراهيم والشعبي والحسن وابن سيرين وسعيد بن المسيب وعدد رجالا قد اجتهدوا فلي ان اجتهد كما اجتهدوا قال فسكت سفيان قليلا ثم قال كلمات بر اثه ما بقي في المجلس احد الا كتبها ❊ نسمع التشديد من الحديث فنخافه ونسمع اللين فنرجوه ولا نحاسب الاحياء بل نقضي على الاموات نسلم ما سمعنا ونكل ما لا نطلع على علمه الى عالمه ونتهم رأينا لرأيهم ﴿ وبه الى الصيمري هذا اخبرنا عبد الله ﴾ بن محمد انبا مكرم انبا احمد انبا احمد بن عبد الله بن يونس انبا الحسن بن صالح قال كان ابو حنيفة شديد الفحص عن الناسخ من الحديث والمنسوخ فيعمل بالحديث اذا ثبت عنده

ان ينقلب بعد التعليم جائز اوله نظائر ذكر في فوائد الهداية ❊ والحاصل ان المختار في زماننا جواز الاجارة على تعليم القرآن والفقه لان في الافتاء بعدم الجواز تضييع حفظ القرآن والعلم لقلة رغبات المعلمين في التعليم وزوال المروءة عن المتعلمين حتى قالوا يجبر الوالد على اعطاء الاجرة والحلوة الموسومة وقد سمعت ابي يحكي عن اساتذته عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم اغن المتعلمين وافقر العالمين فسئل عن وجهه فقال العالم اذا كان فقيرا والمتعلم اذا كان غنيا يرغب المعلم في تعليمه لما في يده من المال والجاه وسئل الامام شمس الائمة الحلواني قيل له بماذا نلت ما نلت قال بباب غني وقلب ذكي فقوله باب غني اشارة الى ما قلنا وقوله عليه السلام نعم المال الصالح للرجل الصالح فيه اشارة الى ما قلنا ❊ ﴿ وفيه بذلك الاسناد ﴾ قال جاء ابو الزناد جابيا للخراج الى الكوفة فقال رجل لحماد اشفع لي اليه في جباية الف درهم فقال انا اعطيك من مالي خمسة آلاف درهم ولا ابذل وجهي له في الف فدعا له الرجل بالخير وذكر الحافظ ابو الحسن السجستاني ان الامام الشافعي رحمه الله كان يقول ما زلت احب حماد اذ بلغني عنه انه كان راكبا فانقطع زره فمر على خياط فاراد ان ينزل ليسويه فحلفه عن النزول وقام الخياط فسواه فاخرج صرة فاعطاه وحلف انه لا يملك غيرها وفضائله جمة وبه كفاية ❊ ومثله سمعت عن والدي يحكي عن استاذه الامير مولانا همام الدين الخطيبي الخوارزمي انه مر راكبا فسقط من كمه كيفية فيها خمسون دينارا فاخذها رجل وناوله اياها فلم ياخذها منه وقال ان هذا رزق ساقه الله تعالى اليك ❊ قد ذكرنا بحمد الله تعالى بعض شهادة الاعلام في حق الامام بالفضل التام فالآن ايضا نذكر من ذلك الجنس بعض ما لم نذكر ❊ ذكر الامام الحارثي عن يحيى بن سعيد القطان ما سمعنا من رأي الامام احد .نا با كثره ﴿ وقال ابن معين ﴾ كان يحيى بن سعيد يذهب في الفتوى الى قول اهل الكوفة ويتبع رأي الامام ويختار قوله

عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه وكان عارفاً بحديث اهل الكوفة وفقه اهل الكوفة شديد الاتباع
لما كان عليه الناس ببلده ٭ وقال كان يقول ان لكتاب الله ناسخاً ومنسوخاً وان للحديث ناسخاً ومنسوخاً
وكان حافظاً لفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الاخير الذى قبض عليه مما وصل الى اهل بلده ٭ ❊ وبه قال
اخبرنا عمر ❊ بن ابراهيم انا مكرم انا احمد انا علي بن المديني سمعت عبد الرزاق يقول كنت عند معمر
فاتاه ابن المبارك فسمعنا معمراً يقول ما اعرف رجلا يتكلم في الفقه ويسعه ان يقيس ويستخرج في الفقه احسن
معرفة من ابي حنيفة ولا اشفق على نفسه من ان يدخل في دين الله شيئاً من الشك من ابي حنيفة ٭ ❊ وبه
اخبرنا عبد الله ❊ بن محمد انا مكرم انا ابن عطية انا موسى بن سليمان ومحمد بن سماعة وبشر بن الوليد
قالوا احد ثنا محمد بن الحسن قال كان ابو حنيفة رحمه الله يناظر اصحابه في المقاييس فينتصفون منه ويعارضونه
حتى اذا قال استحسن لم يلحقه احد منهم لكثرة ما يورد في الاستحسان من المسائل فيدعون جميعاً ويسلمون له
❊ وبه قال اخبرنا ❊ عبد الله انا مكرم انا احمد انا محمد بن مقاتل سمعت ابن المبارك وسئل متى يسع الرجل

ان

❊ وبه قال هارون بن ❊ سعيد عن سعيد عن الشافعي ما رأيت احدا افقه ٭ قال الخطيب البغدادي معنى ما رأيت ٭
ما علمت لانه مات في السنة التي ولد فيها الشافعي ٭ ❊ وبه عن ابي عبيد ❊ عن الشافعي من اراد ان يتفقه فعليه
به وباصحابه فان الناس عيال على ابي حنيفة في الفقه ٭ ومثله ذكر الصيمري عنه الا انه قال عيال عليه في القياس
والاستحسان ٭ وهذا دليل على بطلان قول اصحاب الشافعي ببطلان القول بالاستحسان فان الشافعي ذكره في
مقام المدح ولا يمدح الا بالحسن ٭ مع ان الشافعي قال في كتابه استحسن كذا ٭ مع ان النزاع في الالفاظ تفترق بمعنى
لا معنى له وليس من داب العلماء فان القياس على نوعين قوى واقوى وجلي وخفي وكذا كل دليل يتمسك
به في حادثة فتسمية القوي والجلي بالقياس والاقوى والخفي بالاستحسان مثل قول القائل تركت الاضعف
واخذت بالاقوى ولاريب في صحته ٭ ❊ وبه عن سفيان بن عيينة ❊ قال شيئان ما كنت ارى ان يتجاوزا قنطرة
كوفة قراءة حمزة ورأي الامام وقد بلغا الآفاق ٭ ❊ وبه عن يحيى بن معين ❊ قال القراءة عندي قراءة حمزة
والرأي رأي الامام على هذا ادركت الناس ٭ ❊ وبه عن علي بن المديني ❊ عن يزيد بن زريع وذكر فتاوى وقال
هيهات لفنيانه كادت البغال الشهب تكل ٭ ❊ وبه عن جعفر بن الربيع ❊ قال اقمت عنده خمس سنين فارأيت
اطول صمتا منه واذا سئل عن شيء من الفقه انفتح وسال كالوادي ٭ ❊ وذكر الامام السمعاني ❊ باسناده عن عفان
عن حماد بن سلمة انه كان احسن الناس فتوى ٭ ❊ وبه عن اسمعيل بن عياش ❊ عن الاوزاعي والعمري
انهما كانا يقولان هو من اعلم الناس بمعضلات المسائل ٭ ❊ وبه عن ابي سهل ❊ عن يزيد بن هارون قال وددت
اني كتبت عنه كذا وكذا مسئلة ❊ وبه عن الحسن بن المهلب ❊ كان يعمل السترة ويوجهها مع سنان
ابن هارون الى محمد بن عبد الله بن الحسن وقيل الى ابراهيم ٭ ❊ وبه الى ابي اسحاق الفزاري ❊ قال كان اخي

❊ مناقب الامام الاعظم رضي الله عنه ❊

خرج

ان يفتي او ان يلي القضاء و الحكم قال اذا كان عالماً بالحديث بصيراً بالرأي عالماً بقول ابي حنيفة رحمه الله حافظاله ﴿ و به قال اخبرنا ﴾ عمر بن مكرم انبأ احمد انبأ محمد بن مقاتل سمعت ابن المبارك يقول قدم محمد بن واسع الى خراسان فقال قبيصة بن ذويب قدم عليكم صاحب الدعوة قال فاجتمع عليه قوم فسألوه عن اشياء من الفقه فقال ان الفقه صناعة لشاب بالكوفة يكنى ابا حنيفة فقالوا له انه ليس يعرف الحديث فقال ابن المبارك كيف تقولون انه لايعرف الحديث لقد سئل عن الرطب بالتمر فقال لاباس به فقالوا حديث سعيد فقال ذاك حديث شاذ لايوخذ برواية زيد ابي عياش قال فمن تكلم بهذا لم يكن يعرف الحديث ﴿ و به قال اخبرنا ابو عبد الله ﴾ المرزباني انا محمد بن احمد الكاتب انبأ محمد بن ابي خيثمة انبأ عبد الرحمن بن صالح انبأ وكيع سمعت ابا حنيفة يقول البول في المسجد احسن من بعض القياس ﴿ اخبرني الامام ابو حفص عمر ﴾ بن ابي بكر بن محمد الزرنجري في كتابه الي من بخارا انا امام الائمة والدي رحمه الله قال ذكر الشيخ ابو عبد الله بن ابي حفص الكبير سمعت حامد بن آدم سمعت اسد بن عمرو قال كان ابو حنيفة يقول لما اراد احد ان يتكلم بشيء لم اجد فيه الاثر

خرج مع ابراهيم العطالي فقدمت العراق فسألت عن اهله فقال استفتى ابا حنيفة و سفيان فافتياه بالخروج مع ابراهيم فسألنا سفيان عن ذاك فانكر فسألته فقال نعم فاكرته ولمته فقال كان اخوك خيرا منك قال عبد الله بن محمد بن حكيم مازلت اسمع انه كتب الى ابراهيم يدعوه الى الكوفة وبعده البصرة ﴿ و به عن اسمعيل بن ابان ﴾ قال عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود كان ابو حنيفة مؤيدا في الفقه و الفتوى فعرضته على ابي عبد الغفار بن القاسم فقال هو فقيه عصرنا فذكرته لقيس بن الربيع فقال اصاب المسعودي ﴿ و به عن ابراهيم بن طهمان ﴾ قال كان ابو حنيفة امام كل معنى ﴿ و ذكر الامام علي بن الحسين ﴾ ابن محمد بن خسرو البلخي باسناده عن المقرئ ابي عبد الرحمن انه قال تعلم الوضوء و الصلوة منه ﴿ و ذكر الامام ابو المعالي ﴾ الاسفاريني عن نجيح بن ابراهيم عن ابن عكرمة قال رجل اخطأ ابو حنيفة قال كيف تقول هذا و عنده مثل ابي يوسف و زفر في قياسهما و مثل يحيى بن ابي زائدة و حفص بن غياث و حبان و مندل في حفظهم الحديث و القاسم بن معن في معرفته بالفقه و العربية و داود و فضيل بن عياض في زهدهما لم يكن يخطئ وان اخطأ ردوه الى الحق ﴿ و به الى عمر بن حماد ﴾ سمعت ابا يوسف يقول ما كان في الدنيا احب الي من مجلسه ومجلس ابن ابي ليلى ما رأيت فقيها قط افقه منه ولا قاضيا خيرا من ابن ابي ليلى ﴿ و ذكر الامام السنى ﴾ باسناده عن احمد بن محمد البغدادي قال سألت يحيى بن معين عنه فقال عدل ثقة ما ظنك بمن عدله ابن المبارك ووكيع ﴿ و به عن احمد بن سعيد الحمصي ﴾ قال ذكر عند يحيى بن معين فقال هو انبل من ان يكون كاذبا ﴿ و ذكر الامام محمد ﴾ بن الحسن بن محمد الحنفي البخاري باسناده عن حماد بن زيد قال كنا نكون عند عمرو ابن دينار و كان اذا جاء الامام تركناه و اقبلنا عليه ﴿ و ذكر الصيمري ﴾ و كان الامام يقول له

فاطلبوه فقد يكون فيه الاثر ثم قال يوماً قال الرجل لامرأته والله لا اقربك ثلاثة اشهر فليس بمول حتى يحلف على اربعة اشهر ولم يذكر ابو حنيفة اثراً ولكن قال اطلبوا الاثر هذا فمضى زمان ثم قدم علينا سعيد بن ابي عروبة وكان سعيد في ذلك الزمان يقدم على غيره لكثرة علمه باختلاف العلماء فسألناه عن هذه المسئلة فحدثنا عامر الاحول عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اذا حلف الرجل ان لا يقرب امرأته ثلاثة اشهر فتركها اربعة اشهر فليس بمول فاتينا اباحنيفة فبشرناه ففرح بذلك وقلنا لابي حنيفة باي حجة قلت لا يكون مولياً قال بكتاب الله عز وجل للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر فكرهت ان اجسر على التفسير برأيي ❊ وبه قال الزمخشري ❊ امام الائمة هذا كان ابو حنيفة رحمه الله يجتهد حتى ياخذ باقوال ابي بكر الصديق رضي الله عنه وافعاله وخصاله لان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان افضل الصحابة واعلمهم وافقههم واورعهم واتقاهم واعبدهم وازهدهم واسخاهم واجودهم فكذلك كان ابو حنيفة رحمه الله اعلم التابعين وافقههم واتقاهم واورعهم واعبدهم وازهدهم واسخاهم واجودهم حتى انه كان لابي بكر الصديق رضي الله عنه

حانوت

حدثهم يا ابا محمد فحدثهم وعمرو بن دينار شيخ اهل مكة سمع عنه الامام كثيراً وهو ايضاً سمع عن الامام ❊ شريك حماد بن ابي سليمان استاذ سفيان بن عيينة ❊ وبه عن يحيى بن اليمان ❊ قال قال ياسين كنت معه عند ابي الزبير المكي ورأيت من توقيره اياه شيئاً عجيباً وهو شيخه قد اكثر عنه بمكة ❊ وبه عن سعيد بن سالم القداح ❊ قال كثيراً ما كان يديرمسائله بين يدى ابن جريج وكان يستحسنها وكان يحباله ❊ وبه عن الحارث بن عمير المكي ❊ قال كان اذا اقدم مكة كان عامة من يجالسه ابن جريج وعبد العزيز بن ابي رواد وكان ابن جريج يطريه ويمدحه ❊ وفي رواية عمر بن هارون ❊ ذكر الامام عند ابن جريج فقال انه الفقيه ثلاثاً ❊ وبه عن الحسن بن صالح ❊ عن ابي الد واني قال قال هشام بن يوسف ما رأيت احداً افقه منه ولقد سمعت ابن جريج شيخ اهل مكة وقد ذكر عنده فاعظمه ❊ وبه عن عبد المجيد ❊ بن عبد العزيز بن ابي رواد قال كان ابي اذا اشتبه عليه من امر دينه شئ كتب به اليه ولما ارتحلت اليه حملني مسائل اسألها عنه وكان الامام اذا اقدم مكة لايفارقه ابي وكان يقتدى به في اموره ❊ وبه قال ❊ عبد العزيز هذا يساوي بين الناس يعني ابو حنيفة من احبه ونولاه علمنا انه من اهل السنة والجماعة ومن ابغضه علمنا انه من اهل البدعة ❊

❊ وذكر سيد الحفاظ الديلمي ❊ باسناده عن عبد الله بن يزيد انه قال اخبرني ابو حنيفة شاه مردان ❊

❊ وذكر الامام الاسفرائني ❊ انه كان يقول اخبرني شاهان شاه وهو ابوعبد الرحمن المقرى من حفاظ اصحاب الحديث ❊ وعنه برواية الديلمي ❊ قال يوماً اخبرني ابو حنيفة فقال بعضهم لانكتب فقال دعوه اخبر النعمان بن ثابت فقال اموات غير احياء قوم لا يعرفون الفقه ولا فضله ولا تقدمه فحلف على ان لا يحدثهم شهراً ❊ وعن حرملة بن يزيد ❊ قال سمعت المقرى يقول ما رأيت اسود الراس واللحية افقه منه ❊

❊ وبه

حانوت بمكة يبيع البزفيه فكذا كان ابو حنيفة رحمه الله يتبعه فاتخذ حانوتا بالكوفة فكان يبيع البزفيه ٭

﴿واخبرني﴾ ظهير الاسلام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني في كتابه الي من بخارا انا ابو محمد اسحاق ابن محمد النوحي(١) انا ابو بكر بن محمد بن احمد الخزو اني انا ابو سلمة عبد الصمد بن محمد الاودى انا ابو جعفر محمد ابن احمد الرملام انا ابو علي الصواف انا احمد بن المغلس سمعت يحيى بن آدم يقول ان للحديث ناسخا ومنسوخا كما في القرآن ناسخ ومنسوخ وكان النعمان جمع حديث اهل بلده كله فنظر الى آخر فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قبض عليه فاخذ به فكان بذلك فقيها ٭ قلت ٭ وقد مر هذا الحديث من رواية الصيمرى عن الحسن بن صالح وانما اعدته لاجل يحيى بن آدم لانه من كبراء فقهاء المحدثين بالعراق واعلم الناس بحديث اهل الكوفة بعد ابي بكر بن عياش قال زعم بعض الطاعنين ان اباحنيفة رحمه الله قال بالقياس وترك الاثر وهذا بهت منه وافتراء عليه فان كتبه وكتب اصحابه مملوءة من المسائل التي تركوا العمل فيها بالقياس واخذوا بالاثار الوارد فيه كانتقاض الطهارة بالضحك في الصلوة والبناء في الصلوة بعد الحدث السابق وانتقاض الوضوء بالنوم

(١) في الجواهر المضية هو اسحاق بن محمد بن ابراهيم منسوب الى جده نوح اهل بيت علما وفضلا ١٢ حيدر

﴿وبه عن احمد بن الحاج النيسابوري﴾ قال جلست الى حلقة مسلم بن خالد الزنجي وفيها محمد بن مسلم الطائفي فجرى ذكره فاطنب محمد بن مسلم في مدحه وذكر شانه ومعرفته فقال الطائفي ولا يحل ذلك فقال مسلم بلى واكثر من ذلك فسكن الطائفي كالمقر له ومسلم بن خالد كان استاذ الشافعي وكان من مشائخ مكة وكان من اصحاب الحديث والفقه والكلام وكان معتزليا من اصحاب غيلان بن مسلم المعتزلي وكان غيلان مع عمرو بن عبيد اخذ الاصول الخمسة من الامام الحسن بن محمد بن الحنفية واخذ هاواصل بن عطاء من اخيه الامام ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية ٭ كذا ذكره المعتزلة ٭ ﴿وبه عن عبد المجيد﴾ بن عبد العزيز بن ابي رواد قال كنا مع جعفر بن محمد في الحجر فجاء الامام فسلم وسلم عليه جعفر وعانقه وسائله حتى سائله عن الخدم فلما قام قال قائل يا ابن رسول الله هل تعرفه قال ما رأيت احمق منك اسأله عن الخدم وتقول هل تعرفه هذا ابو حنيفة افقه اهل بلده ٭ ﴿وبه عن الواقدى﴾ قال كان مالك كثيرا ما يقول بقوله وكان لا يظهر سره ٭

﴿وبه عن اسحاق﴾ بن محمد قال كان مالك ربما اعتبر بقوله في المسائل ٭ ﴿وبه عن يونس﴾ بن بكير قال قدم محمد بن اسحاق صاحب المغازى الكوفة وكنا نسمع منه المغازى وكان في بعض الايام يزور الامام فزاره يوما واطال عنده الجلوس وجاراه في المسائل ٭ ﴿وبه عن اسمعيل﴾ بن ابي فديك قال رأيت مالكا قابضا على يد الامام وهما يمشيان فلما بلغا المسجد قدم الامام فسمعته لما دخل المسجد قال بسم الله الرحمن الرحيم هذا موضع الامان فآمني من عذابك ونجني من النار ٭ ﴿وبه عن اسحاق بن بهلول﴾ سمعت اباضمرة يذكره بالجميل ويقول العجب منه كيف يتيسر له العبادة مع شغله ٭ ﴿وبه الى خالد بن ايوب﴾ قال سمعت عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون يقول قدم الامام المدينة فسألناه عن مسائل وكلمناه فيها فاجابنا باجوبة حسان واحتج بحجج متان لا عيب فيها غير انه تكلم

﴿مقولة لامام جعفر الصادق في ان ابا حنيفة فقه اهل بلده﴾

مضطجعا و بقاء الصوم مع الاكل ناسيا واشباه ذلك مما يكثر تعدادها * الا ترى انه كان رحمه الله يقيم دية اليد على منافع الاصابع و يوجبه في الابهام اكثر مما يوجبه في غيرها و يوجب في الخنصر دون ما يوجبه في الابهام حتى بلغه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الخنصر والابهام سواء فترك رأيه و عمل بالحديث * ﴿ ومن ذلك ﴾ ما اقتدى فيه بابي بكر الصديق رضى الله عنه فى ايجاب الدية في الانف وفى الاذنين اقل منه اعنى في الدية وقال يواريها بالعمامة ثم بلغه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اوجب في الاذنين الدية فترك رأيه واوجب الدية * ﴿ ومن ذلك ﴾ ما رواه علي بن عاصم ان اباحنيفة كان يقول فى اكثر الحيض بقول عطاء انه خمسة عشر حتى بلغه حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحيض ثلاثة الى عشرة فما زاد فهو استحاضة فعمل به و رغب عن رأيه * ﴿ ومن ذلك ﴾ ما روي عن خلف الاحمر انه قال كان عميدي(١) ابي حنيفة انه لا يصلى بعد صلاة العيد و لاقبلها ثم رأيته يصلي بعد العيد فوقفت انظر اليه حتى فرغ ثم قلت له عميدى بك وانت لا ترى هذا فقال صح عندي عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه انه كان يصلي بعد العيد

(١) في تاج العروس عميد الامر قوامه الذى لا يستقيم الا به ١٢ محمد حيدر الله خان

بالرأى لانا تكلمنا بالرأى فاحتج به * ﴿ وبه عن يحيى ﴾ بن اكثم عن جرير قال لى المغيرة جالسه فان ابراهيم(١) لو كان حيا لجالسه * ﴿ وبه عن جرير ﴾ بن عبد الحميد قال افتى المغيرة فتوى فوزع× فيها فقال بلغني ان الفتى الخزاز الذى يكون في دار عمرو بن حريث يقول بمثله يعني الامام قال جرير في غير هذه الرواية عن المغيرة انهم اذا سألوا عن شئ واجابه قال هذا قول ابي حنيفة * ﴿ وبه عن جرير ﴾ قال كان المغيرة اذا حضر مجلسه يلومني و يقول لى الزمه فانا كنا نجتمع عند حماد فيفتح له ما لم يفتح لنا من العلم * ﴿ وبه عن ابى يوسف ﴾ قال كنت اختلف الى ابن ابى ليلى فوقعت الي منه جبوة فتركته و لزمت الامام فلقيني القاضي و قال يا يعقوب كيف صاحبك فقلت صالح فقال لى الزمه فانك لم ترمثله علما وفقها * ﴿ وبه عن الليث ﴾ بن نضر قال لما اخرج عن القصر وطيف به حين امتنع من الولاية قال ابن شبرمة ماعلى هذ المسكين لو قبله قال ابن ابى ليلى هذ امسكين عندي وعندك و غدا يكون خيرا مني و منك * ﴿ وبه عن رقبة ﴾ بن مسقلة قال غاص الامام في العلم غوصا لم يسبقه احد وادرك ما اراد * ﴿ وبه عن الحسن ﴾ بن زياد كان مسعر بن كدام يقعد في الصلوة في ناحية المسجد والامام في ناحية واصحابه يتفرقون في حوائجهم بعد صلاة الغداة و يجتمعون فى سائل ومن مناظر فترتفع الاصوات في المسجد ثم يسكتون لكثرة ما يحتج به عليهم فقال مسعر ان رجلا تسكن اليه هذه الاصوات لعظيم الشان في الاسلام * ﴿ وبه عن الحسن ﴾ بن قتيبة قال مسعر ما احسد الا رجلين الامام في فقهه والحسن بن صالح فى زهده * ﴿ وبه عن ابن المبارك ﴾ كان مسعر اذا رآه قام له واذا جلس جلس بين يديه وكان معظما له مائلا اليه مثنيا عليه و مسعر من مفاخر الكوفة في زهده و حفظه و كان من شيوخه اكثر عنه الرواية في مسنده و سيأتي تمام احوال مسعر معه ان شاء الله تعالى * ﴿ وبه عن يحيى الحماني ﴾

×فتورع — المناقب للموفق (١) يعني به النخعي كما صرح في حواشي الموفقية ١٢ منه

﴿جواب الطعن على اخذ الامام بالاستحسان﴾

الميد اربعا ٭ ﴿قال﴾ وذكر محمد ﴿بن شجاع﴾ في تصانيفه نيفا وسبعين الف حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم مما فيها نظيرها من الصحابة ٭ وانتخب ابوحنيفة رحمه الله الآثار من اربعين الف حديث ٭ ﴿قال﴾ وقد طعنوا ايضا على ابي حنيفة رحمه الله انه اخذ بالاستحسان وهذا ليس في الشرع فيقال لهم ثبت ذلك بالكتاب والسنة ٭ اما الكتاب ٭ فقوله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ٭ واما السنة ٭ فقوله عليه الصلاة والسلام ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وما رآه المسلمون سيئا فهو عند الله سيئ ﴿قال﴾ وعن اياس بن معاوية القاضي قال قيسوا ما صلح القياس فاذا فسد فاستحسنوا اي اذا افسد القياس نفذوا باد في النظر بن ٭ ﴿و قال ابن المبارك﴾ سمعت ابن شبرمة يقول ان كان يجوز لاحد ان يتكلم في دين الله برأيه فابو حنيفة اذا قال استحسنت ٭ ومع ذلك فان سائر الفقهاء كمالك والشافعي رضي الله عنهم شحنوا كتبهم بالاستحسان . قال الشافعي رضي الله عنه استحسن ان يكون المتعة ثلاثين درهما . قلت ٭ وذكر الامام الحافظ ابو يحيى زكريا بن يحيى النيسابوري في كتاب مناقب ابي حنيفة له باسناده الى يحيى بن نصر بن حاجب سمعت اباحنيفة رحمه الله يقول عندي صناديق

قال شريك لما ذكر عنده الامام قال طرأ علينا رجل لم يكن ما علب الجميع ٭ ﴿و به عن عثمان المزني﴾ قال كان افقه من حماد وابراهيم والعلقمة والاسود ٭ ﴿و به عن اسمعيل﴾ بن حماد بن ابي حنيفة قال رأيت ابي والحسن بن عمارة وصلا الى القنطرة فقال له ابي تقدم فقال تقدم انت اعلمنا وافقهنا وافضلنا ٭ ﴿قال ابو سعيد الصاغاني﴾ سمعته وزفر يقولان جربنا الحسن في الحديث فوجدناه يخرج من الحديث كما يخرج من النار الذهب الاحمر قال الامام خالطنا ابن عمارة فلم نر الاخيرا قال الصاغاني هذا عليه ما سمعناه من ابن عمارة سمعناه في مجلسه ومسجده لانه كان يجالس الامام كثيرا وكان يمر في خلال الكلام حديث فيذكره ابن عمارة فيقول له الامام امل عليهم فيملي علينا ٭ ﴿و به عن ياسين الزيات﴾ انما مثل اصحابه كالتفاح الجبلي يثمر في كل عام مرتين ٭ ﴿و به عن ياسين﴾ بن معاذ الزيات وكان من عظماء اصحاب الحديث قال وقعت لي في الليل مسئلة مهمة ولم يكن لي بد من ان اسأله فاتيته فوجدته يصلي فلما فرغ سألته ففرج لي عنها فاني لادعو له في دبر كل صلوة كما ادعو لنفسي وللمسلمين ٭ ﴿و به عن عبد العزيز﴾ بن عبد الله سمعت ياسين بمكة يصيح باعلى صوته وعنده جماعة اختلفوا الى ابي حنيفة فاغتنموا مجالسته وخذوا من علمه فانكم لم تجالسوا مثله ولن تجدوا اعلم بالحلال والحرام منه وان فقدتموه فقدتم علما كثيرا ٭ ﴿و في رواية محمد﴾ بن القاسم الاسدي كان ياسين مفرطا في حبه اذا ذكره لم يكد يسكت عنه ٭ ﴿و ذكر السمعاني عن يحيى﴾ بن آدم قال كان الحسن بن صالح ينقل اليه مسائله وحديثه فيستحسنه ٭ ﴿و به عن ابي بكر﴾ بن عياش عن الكلبي وهو محمد ابن السائب الامام في التفسير يذكره غير مرة ويقول ما خلقه ان يكون خلق رحمة ٭ ﴿و به عن يحيى﴾ بن ايوب العابد عن ابن السماك الاوتاد اربعة سفيان الثوري ومالك بن مغول وداود الطائي وابو بكر النهشلي وكلهم جالسه

من الحديث ما اخرجت منها الا اليسير الذي ينتفع به ❊ وقال الحسن بن زياد ❊ كان ابو حنيفة يروي اربعة آلاف حديث الفين لحماد والفين لسائر المشيخة ❊ وباسناده الى ابي يوسف ❊ قال كان ابوحنيفة اذا وردت عليه المسئلة قال ما عندكم فيها من الآثار فاذا روينا الآثار وذكر ما عنده نظر فان كانت الآثار في احد القولين اكثر اخذ بالاكثر واذا تقاربت اختار الا ان يحتاج القياس عنده فيتركه الى الاستحسان ❊ وبه قال ❊ كان ابو حنيفة اذا اراد ان يتكلم بكلام دقيق جلس في خلوة واجلس معه مسعرا وعمر بن ذر وداود وكان ذر يقرأ القرآن بالالحان فيقرأ آيات من كتاب الله تعالى ويناظرونه ❊ وباسناده الى مالك بن انس رحمه الله ❊ قال كم قال ابو حنيفة في الاسلام قال ستين الفا يعني مسائل ❊ قلت ❊ وذكر الثقات ان ابا حنيفة قال في الفقه ثلاثة وثمانين الفا ثمانية وثلاثين اصلا في العادات وخمسة واربعين اصلا في المعاملات لولا ضبطه هذا الفقه والا لبقي الناس في الضلالة الى يوم القيامة ❊ اخبرني ❊ الشيخ الامام ظهير الاسلام ابو حامد محمد بن ابي الربيع المازني المقرى قراءة عليه بخوارزم كتاب العالم والمتعلم لابي حنيفة

جزاه الله

وحدث عنه ❊ وبه عن حميد ❊ بن صالح سمعت ابن السماك يقص ويدعو له ويحث الناس على التامين ويرغبهم فيه وهو محمد بن صبيح العجلي بن السماك الكوفي من مفاخر الكوفة ووعاظها سمع الامام وهشام بن عروة وكان محظوظا عند الخلفاء عاش الى زمان الرشيد (١) بكاه حتى اختلج عيناه من البكاء ❊ وبه عن فرات ❊ بن تمام عن اسمعيل بن حماد بن ابي سليمان قال كان الامام من اخص الناس بابي وكان يتخرج عليه ما لم يتخرج على احد فلم اسمع من ابي كثير شيء وشغلت عن ذلك ثم سمعت ما كان لابي عنه ❊ قال يحيى بن آدم كان اسمعيل كثيرا قد ادرك الناس لكن لميله وميل ابيه اليه سمع منه ❊ وبه عن ابي نميلة ❊ يحيى بن واضح قال تجارينا في ذكره مع محمد بن طلحة بن مصرف فقال ابن طلحة يا ابا نميلة اذا وجدت عنه قولا فعليك به فانك لا تجد عنه قولا الا نضيجا ❊ وبه عن اسباط بن نضر ❊ قال رأيت له من منصور بن المعتمر منزلة عظيمة كان اذا رآه قام له وبسط الكلام معه ما لم يبسط مع غيره ❊ وبه عن خلف بن ايوب الكوفي ❊ قال كنت اختلف الى مجلس العلماء واذا سمعت شيئا لا اعرفه اغتممت لذلك فاجيء الى مجلسه فاسأله فيكشف لى ذلك فيدخل في قلبي منه نور ❊ وبه عن قيس بن الربيع ❊ قال ادركت الناس وجالستهم فلم ار احدا افقه منه ❊ وفي رواية الحجاج بن محمد قال سألت قيس ابن الربيع عنه فقال ذاك اعلم الناس بما لم يكن ❊ وبه عن ابي موسى بن سليمان الجوزجاني ❊ عن حفص بن غياث قال سمعت منه كتبه وآثاره فما رأيت اذكى قلبا منه ولا اعلم بما يفيد ويصح في باب الاحكام ❊ وفي رواية محمد بن سماعة عن حفص قال انه نادر من الرجال لم اسمع بمثله قط في فهمه ونظره ❊ وبه عن ابراهيم ابن سليمان الزيات ❊ قال ذكر عند اسرائيل فقال كان اعلم الناس بما يحتاج اليه اهل هذا الزمان واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحاق الكوفي احد مفاخر الكوفة في الحفظ والضبط والاتقان الامام ابن الامام اخو الامام

(١) في المناقب للموفق ووعظه وصححه حتى بكى واختلج جنباه من البكاء ١٢

جزاه الله خيرا اخبرنا الامام ابو العلاء حامد بن ادريس انا ابو المعين ميمون بن محمد المكحول النسفي انا ابو طاهر المهدى بن محمد الحسيني اخبرنا الحافظ ابو يعقوب بن منصور السيارى واخبرني بهذا الكتاب عاليا الامام الحافظ البارع ابو حفص عمر بن محمد النسفي فيما كتب الي من سمرقند انا الحافظ ابو يعقوب السيارى هذا انا ابو الفضل احمد بن علي السليماني اخبرنا ابو سعيد حاتم بن عقيل الجوهرى اخبرنا الفتح بن ابي علوان ومحمد بن يزيد قالا انا الحسن بن صالح عن ابي مقاتل عن ابي حنيفة رحمه الله قال جوابا لسائله اعلم ان العمل تبع للعلم كما ان الاعضاء تبع للبصر والعلم مع العمل اليسير انفع من الجهل مع العمل الكثير ومثل ذلك الزاد القليل الذي لا بد منه في المفازة مع الهداية بها انفع من الجهالة مع الزاد الكثير وكذلك قال تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولو الالباب * قال المتعلم لابي حنيفة رحمه الله ارأيت ان كان رجلا يصف عدلا ولا يعرف جور من يخالفه ولا يسعه ذلك او يقال انه عارف بالحق اوهو من اهله ماجابه الامام ابو حنيفة فقال العالم اذا وصف عدلا ولم يعرف جور من يخالفه فانه جاهل بالعدل والجور * واعلم يا اخي ان اجهل الاصناف كلها

ابو الامام * ﴿ وبه قال المسيب بن شريك ﴾ لو جاء اهل الامصار كلها بعلمائها وحشامه ما طاقونا والمسيب احد علماء الكوفة اكثر عنه الرواية * ﴿ وبه عن علي ﴾ بن اسحاق الحنظلي سمعت ابا معاوية يقول انه مهد للناس سبيل العلم وطرقه وشرح لهم معانيه واوضح لهم مشكلاته فمن باع في العلم مسلمه او اهتدى فيه بمثل ما اهتدى هو عظمت منة الله تعالى عليه وعمر له ذنوبه وشكر سعيه * قال علي بن اسحاق قد ذكرت قول ابي معاوية هذا لحماد بن ابي حنيفة فقال ابو معاوية منا والينا * ﴿ وبه عن احمد بن حنبل ﴾ قال ابو معاوية يا اهل الكوفة رفعكم الله بالاعمش وبابي حنيفة يا اهل الكوفة شرفكم الله به وبالاعمش * وابو معاوية هو الضرير من ائمة الكوفة واجلهم وفد على الرشيد فاكرمه وجيء بالطعام فاكل بين يديه وصب الرشيد الماء على يديه حتى غسلها وقال اتدري من يصب عليك قال لا قال امير المؤمنين قال اكرمك الله تعالى كما اكرمت العلم ورفع درجتك يا امير المؤمنين في الآخرة فقال ما اردت الا هذا * ﴿ وبه عن وكيع ﴾ انه قد وقع يوما حديث فيه غموض فوقف وتمس الصعداء وقال لا تدع الندامة اين الشيخ فيفرج عنا * ﴿ وبه عن علي بن حكيم ﴾ سمعت وكيعا يقول يا قوم تطلبون الحديث ولا تطلبون تاويله ومعناه وفي ذلك يضيع عمركم ودينكم وددت ان يجتمع لي عشر فقه ابي حنيفة * ﴿ وبه عن ابي يوسف الصفار ﴾ كنا عند وكيع فقال حدثنا ابو حنيفة وكان ورعا عالما * ﴿ وبه عن محمد بن طريف ﴾ قال كنا عند وكيع فقرأ فقال يا ايها الناس لا ينفعكم سماع الحديث بلا فقه ولا تفقهون حتى تجالسوا اصحاب ابي حنيفة فيفسروا لكم اقاويله * ﴿ وبه قال عن النضر بن اسمعيل ﴾ قال جهد الثوري على ان يحيط منه فما تهيأ له ولا نفذ قوله فيه فمنعه من ذلك ان امره سماوى لا حيلة لاحد فيه والنضر هو ابو المغيرة الكوفي احد حفاظها وعلمائها * ﴿ وبه عن

واردأ ام منزلة عندي لهؤلاء لان مثلهم كمثل نفر اربعة يونون بثوب ابيض فيسئلون عن لون ذلك الثوب فيقول واحد من هؤلاء الاربعة هذا الثوب احمر ويقول الآخر هذا ثوب اصفر ويقول الثالث هذا ثوب اسود ويقول الرابع هذا ثوب ابيض فيقال له ماتقول في هؤلاء الثلاثة اصابوا ام اخطأوا فيقول اماانا فاعلم ان الثوب ابيض وعسى ان يكون هؤلاء قد صدقوا كذلك اهل هذا الصنف من الناس يقولون انانعلم ان الزاني ليس بكافر وعسى ان يكون الذي يروى ان الزاني اذا زنى ينزع منه الايمان كما ينزع السربال كان صادقا فانالا نكذبه * ويقولون من مات ولم يحج وقد اطاق الحج فنحن نسميه مومنا ونصلي عليه ونستغفرله ونواريه ونقضي عنه حجه ولا نكذب من يقول مات يهوديا او نصرانيا يكرون قول الخوارج ويقولون قولهم وينكرون قول الشيعة ويقولون قولهم وينكرون قول المرجئة ويقولون قولهم يرون في تحقيق وتزيين قول هؤلاء الاصناف يروون في ذلك روايات يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قالها وقد علمنا ان الله عز وجل انما بعث نبيه صلى الله عليه وسلم رحمة ليجمع بها الفرقة ويدعوا الى الالفة ولم يبعثه ليفرق الكلمة ويحرش المسلمين بعضهم على بعض ويزعمون انما جاء الاختلاف في هذه الروايات

لان

ابي نعيم ﴿ كان الناس ينقاد ون له شاؤا او ابوا وكانت الرحمة لا تنقطع من مجلسه ولا من مسجده ولا من داره عامة النهار وبعض الليل * ﴿وبه عن يحيى﴾ بن آدم اتفق اهل البصرة والكوفة على انه لم يكن احد افقه منه * ﴿وبه عن يحيى﴾ بن آدم كان كلامه في الفقه لله تعالى لوكان يشوبه شئ من الدنيا لم ينفذ كلامه في الآفاق كل النفاذ مع كثرة حساده * ﴿وبه عن محمد بن المهاجر﴾ سمعت يحيى بن آدم يقول اجتهد في الفقه اجتهادا لم يسبق اليه احد هدى الله سبيله وسهل طريقه وانتفع الخاص والعام بعلمه * ﴿وبه عن محمد﴾ بن رافع عن يحيى بن آدم يقول ما كان شريك وداود الاصغر غلمان ابي حنيفة وليتهم كانوا يفقهون ما يقول * ﴿وبه عن علي بن المديني﴾ كان يحيى بن آدم عالما بالناس وباقاويلهم كثير الفقه والحديث وكان يميل الى ابي حنيفة ميلا شديدا * ﴿وبه عن يحيى بن آدم﴾ كان مسجد الكوفة مشحونة بالفقه فقهاؤها كثيرة مثل ابن ابي ليلى وابن شبرمة والحسن بن صالح وشريك وامثالهم فكسدت اقاويلهم عند اقاويله وقضى به الخلفاء والحكام والامراء وسار به الى البلاد واستقر عليه الامر ﴿وبه عنه﴾ كل مجلس كان يحضر فيه يعول الكلام عليه ولم يتكلم احد ما دام هو فيه * ﴿وبه عن عبد الله بن اسحاق﴾ كان سيد الفقهاء لم يعمره في دينه الاحاسد او باغ * ﴿وبه عن الاصمعي﴾ قال قلت لابي يوسف قد بلغ الله فيك الاماني هل وددت او تمنيت اكثر مما انت فيه قال وددت الى زهد مسعر بن كدام وفقه ابي حنيفة * ﴿وبه قال قال ابو يوسف﴾ وددت انلى مجلسا من مجالس ابي حنيفة بنصف ما املك وكان ماله اكثر من الفي الف قال الاصمعي له لم تتمنى هذا قال في النفس حزازات(١) كنت اسألها عنه * ﴿وبه عن عاصم بن يوسف﴾ قال قلت لابي يوسف اجتمع الناس على انه لا ينقدمك في العلم احد فقال ما على عند علم الامام الا كنهر صغير

(١) حزازكتان كل ماحز في القلب وحك في الصدر هكذا في القاموس ١٢ محمد شريف الدين

في

لان منها ناسخاً ومنسوخاً فنحن نروي كما سمعنا ويح لهم ما اقل اهتمامهم بامر عاقبتهم حيث ينتصبون للناس فيحدثونهم بما قد علموا ان بعضه منسوخ والعمل بالمنسوخ اليوم ضلال فيأخذ به الناس فيضلون وقد نعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن ليفسر الآية الواحدة على نوعين فما كان من القرآن ناسخاً فسره لجميع الناس ناسخاً وكذلك المنسوخ فسره لجميع الناس منسوخاً * واما الاخبار والصفات فليس في شيء منها منسوخ انما دخل المنسوخ والناسخ في الامر والنهي واما قولي فاني اكذب هؤلاء الاصناف الثلاثة ولايكون تكذيبي هؤلاء تكذيباً للنبي صلى الله عليه وسلم انما يكون تكذيباً ان نقول انا نكذب النبي صلى الله عليه وسلم اما اذا قال الرجل انا مؤمن بكل شيء تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم فرد على كل رجل يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف القرآن ليس رداً على النبي صلى الله عليه وسلم ولاتكذيباً له ولكنه رد على من يحدث عنه بالباطل والتهمة دخلت عليه ليس على نبي الله صلى الله عليه وسلم وكل شيء تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم سمعناه او لم نسمعه فعلى الرأس والعين قد آمنا به وشهدنا انه كما قال نبي الله صلى الله عليه وسلم ونشهد ايضاً على النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يأمر بشيء يخالف

في جانب القرآن * ﴿وبه عن شجاع﴾ بن مخلد قال ابو يوسف ما اعظم منزلته فتح الله له سبيل الدنيا والآخرة * ﴿وبه عن يحيى﴾ بن آدم عن ابي يوسف تعمد الله ابا حنيفة برحمته وجزاه خيرا فانه اطعمني الدنيا والآخرة اطعاما * ﴿وبه عن المعلى بن منصور﴾ قال ابو يوسف ما اتفق قولي قوله الا وحدت لمافي قلبي قوة وما فارقته في مسئلة الا وفي قلبي امثال الجبال من الضعف والشك * ﴿وبه عن خالد بن صبيح﴾ عن ابي يوسف ما رأيت اعلم بتفسير الحديث منه وكنا نختلف في المسئلة فناتيه فكانما يخرجه من كمه فيدفعه الينا * ﴿وبه عن الحسن﴾ بن زياد الزيات كان بحراً لايدرك عمقه وما علمنا منه علما الا كالجبال * ﴿وبه عن حماد﴾ بن زيد قال لي ايوب السختياني اذا لقيت عالم العراق يعني ابا حنيفة فاقرأه مني السلام * ﴿وفي رواية﴾ قال حماد بن زيد بلغني ان الرجل الصالح فقيه الكوفة يحج العام اذا لقيته فاقرأه مني السلام وكان بينهما مراسلة ومواخاة * ﴿وذكره الصيمري ايضا﴾ وقال قال حماد بن زيد اني لاحبه من اجل حبه ايوب * وهو امام اهل البصرة بعد الحسن البصري كانت له فصاحة يرويها عنه الامام ويتعجب منه قال لقيته عند القبر في المسجد فصنع صنيعا ماذكرت ذلك الا اقشعر جلدي فاحببته لله * ﴿وبه عن الحارث﴾ بن منصور قال بحر السقاء كنت اكلمه في شيء من العلم فقال لي يا بحر انت كاسمك فقلت ان كنت بحراً فانت بحور وهو بحر بن كنيز(١) احد مفاخر البصرة وفضلائها * ﴿وبه الى ابي يوسف﴾ قال كنت اختلف الى سعيد بن ابي حجر فقدم الكوفة فاخبراني اختلف الى الامام فكلمني في شيء فقال يايعقوب تكلم بكلام محكم تاخذ هذا الكلام منه قلت نعم ثم بلغني انه اتى الى الامام وجاراه في الاستثناء فقال يا ابا حنيفة كلما اخذناه تفاريق من قوم شتى وجدناه كله عندك جملة *

---

(١) بحر بن كنيز بنون وزاء مصغرا الباهلي مولاهم ابو الفضل السقاء البصري ١٢ خلاصه

امر الله تعالى و لم يبتدع و لم يتقول غير ما قال الله تعالى و لا كان من المتكلفين و لذلك قال الله عز و جل من يطع الرسول فقد اطاع الله • قلت • و هو كتاب كبير لا يحتمل هذا الباب منه اكثر من هذا من اراد تحصيله او سماعه رجع اليه ان شاء الله تعالى •

❊ و مما قلت فيه ❊

ان الامام ابا حنيفة لم يذق • عينيه قط لذاذة الاغفاء
و على كتاب الله مذهبه بنى • ثم السنة الغراء
ثم اجتماع المسلمين فانهم • نظروا بنور الحق في الظلماء
ثم القياس على الاصول فانه • زهر نما في الملة الزهراء
ماذا جواب عداه ماذا ان يقل(١) • لم ما هذا صاحب الآراء
راموا القياس على النصوص+فما اهتدوا • و تخبطوا كتخبط العشواء

- النصوص + الاصول (١) ان احد يقل كذا في الكردري ١٢ محمد حبيب الله خان دموا

و سعيد هو الامام المطلق لاهل البصرة و احد مفاخرهم حفظا و فقها و زهدا و كان الامام يبعث اليه بالهدايا من الكوفة الى البصرة و كان سعيد يفتخر بذلك • ❊و به عن يوسف بن خالد السمتي❊ قال كنت اختلف بالبصرة الى عثمان البتي فظننت اني في العلم على حظ وافر و كان الامام يوصف بالعلم البالغ فقدمت الكوفة فلما جلست اليه و الى اصحابه تصاغرت نفسي كاني لم اسمع العلم الا منه و كان على وجه الطلب عطاء فاكتف • ❊و به الى يوسف بن خالد❊ كان بحرا لا ينزف عجيب الشان ما رأيت مثله ولا سمعت • ❊و به عن ابي عاصم النبيل❊ اني لارجو له كل يوم عمل صديق لانتفاع الناس به و باقاويله • ❊و به عن عبد الرحمن بن المهدي❊ كان من مفاخر البصرة حفظا و علما قال كنت نقالا للحديث فرأيت الثوري امير المؤمنين في العلماء و ابن عيينة امير العلماء و شعبة عيار الحديث و ابن المبارك صراف الحديث و يحيى بن سعيد قاضي العلماء و ابا حنيفة قاضي قضاة العلماء • ❊و به عن روح بن ابي عبادة❊ قال لم اسمع منه الكثير و لو اكثرت منه كان احب الي من كذا و كذا ذهب عني ما قاله • ❊و به عن الاصمعي عن ابي عمرو❊ العلم علم ابي حنيفة و ما نحن فيه ايسر • ❊و به عن يحيى بن اكثم❊ سمعت وهب بن جرير بن حازم يقول كان ابي يحث على النظر في كتبه و كان جالسه كثيرا • ❊و به عن عبد الله بن معاذ❊ قال اردت الكوفة فقلت لشعبة اكتب لي الى بعض اخوانك فقال اكتب لرجل و اي رجل فكتب اليه فاتيته بكتابه فعظمه • ❊و به عن يحيى بن آدم❊ كان شعبة اذا ذكره اطنب في مدحه و كان يهدي اليه في كل عام طرفة و كان ابو حنيفة يعرف له ذلك • ❊و به عن ابن ابي شيخ❊ سمعت ابا سفيان سعيد بن يحيى الحميري الواسطي احد ائمة واسط و احد حفاظها روى عنه و اخذ منه يقول انه حبر هذه الامة تهيأ له ما لم يتهيأ لاحد من كشف المسائل الصعبة و تفسير الاحاديث المبهمة • ❊و به عن

معروف

ذموا القياس واهله لما رأوا ● ان المقائس حرفة الفقهاء
اكبادهم طويت على سوداتهم ● وضلوعهم نثرت على الشحناء
داووا عجوزن النجاح فانه ● مستنزف للمرة السوداء

﴿ الباب السابع في ذكر المسائل المستحسنة التي اجاب فيها على البديهة وقد عجز عنها علماء عصره ومناظراته ائمة دهره وما يتصل بذلك ﴾

اخبرنا الامام عبد الحميد بن ميكائيل بن احمد البراتقيني قراءة عليه بخوارزم انا مجد الائمة ابو الفضل محمد بن عبد الله السرخكتي(١) انا القاضي الامام الامين ابو بكر يونس بن داود الكثي املاء بكش انا الخطيب ابو العباس جعفر بن محمد المستغفري انا ابو اسحاق ابراهيم بن لقمان انا صالح بن ابي رميح الترمذي انا ابراهيم بن علي الترمذي قال حكى عن محمد ابن مقاتل ان رجلا قصد ابا حنيفة فقال ماتقول في رجل لا يرجو الجنة ولا يخاف الله ولا يخاف النار و ياكل الميتة ويصلي بلا ركوع و لا سجود و يشهد بما لا يرى و يبغض الحق و يحب الفتنة ● فالتفت ابو حنيفة الى اصحابه و سألهم

(١) السرخكتي بضم السين المهملة وسكون الراء وفتح الخاء المعجمة و الكاف والتاء المثناة الفوقية ١٢ الجواهر المضيه

معروف ﴾ بن عبد الله قال كنت عند علي بن عاصم قال عليكم بالعلم والفقه قلنا أليس هذا بعلم قال العلم علمه و هو امام اهل و اسط في الحديث و الفقه و انواع العلوم اكثر عن الامام الرواية و كان اصحابه اذا ارادوا ان ساء طه ذكروا عنده الامام و المغيرة فيروى لهم الكثير ● ﴿ و به عنه ﴾ قال لو وزن علمه بعلم اهل زمانه لرجح علمه ● ﴿ و به عنه ﴾ اقاويله تفسير العلم من لم ينظر في اقاويله احل بجهله الحرام و حرم الحلال و اضل الطريق ● ﴿ و به عن محمد ﴾ بن سعد ان قال كنت عند يزيد بن هارون وعنده يحيى بن معين و علي بن المديني و احمد بن حنبل و زهير بن حرب و آخرون اذ استفتي فقال يزيد اذهب الى اهل العلم فقال علي بن المديني اليسوا عندك فقال اهل العلم اصحاب الامام و انتم صيادله ● و اتفق اهل الحديث ان و اسطا لم يخرج منها مثل يزيد بن هارون حفظا و اتقانا و زهدا و في انواع الفضائل روى عنه مع كبر سنه و فضله و سايله عن مسائل و كان مائلا اليه روى عنه ابراهيم بن عبد العزيز انه سئل متى يفتي الرجل قال اذا كان مثل ابي حنيفة ثم قال لاغنى عن النظر في كتبه و علمه و به يتفقه الرجل ● ﴿ و في رواية محمد ﴾ بن احمد بن الجعد* عنه قال لم يسمع مثله في الفقه من المتقدمين ثم قال اقاويله لا يحيها الا الذكي من الرجال و لا يضبطها الا اولو الفهم منهم ● ﴿ و في رواية احمد ﴾ بن علي بن موسى قال كان اذا تكلم خضعت له رقاب القوم ● و قال في رواية عبد الرحيم بن حبيب انه اعلم الناس ● ﴿ و في رواية حفص ﴾ بن علي ما رأيت اسود الرأس افقه منه ● ﴿ و به عن عبد الله بن ابي لبيد قال كنا عند يزيد بن هارون فقال المغيرة عن ابراهيم فقال رجل حدثنا عنه عليه السلام فقال يزيد يا احمق هذا تفسير قوله عليه السلام و ما تصنع بالحديث اذا لم تفهم معناه و لكن همتكم للسماع و لو كان همتكم للعلم لنظرتم في كتب الامام و اقاويله فزبر الرجل و اخرجه عن مجلسه ● ﴿ و به عن علي بن عبد [illegible]

* محمد بن احمد بن الجنيد ــ هكذا في المناقب للموفق

عن الرجل فاكفره بعضهم وسكت بعضهم فقال ابوحنيفة رحمه الله هذا الرجل لا يرجو الجنة و يرجو الله تعالى واي رجاء له من الجنة و لا يخاف النار و يخاف رب النار و لا يخاف الله تعالى ان يجور عليه في عدله وسلطانه و ياكل الميتة يعني السمك اذا خرج من الماء و يصلي بلا ركوع ولا سجود يعني صلوة الجنازة و يشهد بما لا يرى ان لا اله الا الله وفي رواية يشهد بيوم القيامة و يبغض الحق يعني الموت و يهرب منه و يحب الفتنة يعني المال والولد فقام الرجل فقبل رأسه و قال اشهد انك للعلم وعاء واستغفر الله مما قلت فيك * * اخبرنا السيد الامام ابو الحسن علي * بن عمر العلوي الزيدي قراءة عليه بالكوفة و انا اسمع انا ابو الغنائم محمد بن علي النرسي(١) انا الشريف ابو عبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن العلوي الحسني مصنف تاريخ الكوفة انا محمد بن العباس ابا احمد بن محمد بن عمر وانبا الحسين بن حميد انا محمد بن عبد الله الازدي ابا عبد الله الغدادي انبا سودة قال قدم قتادة الكوفة قال فاحتفل(٢) الناس فاتاه ابو حنيفة قال فقال سلوا عن الفقه فقام اليه ابوحنيفة فقال يا ابا الخطاب ماتقول في امرأة المفقود قال اقول فيها بقول عمر تربص اربع سنين فان جاء زوجها الاول و الا اعتدت عدة المتوفى عنها

(١) النرسي الحافظ ابو الغنائم محمد بن علي الكوفي المقري ١٢ تذكرة الحفاظ (٢) من حفل القوم حفلا اجتمعوا كاحتفلوا ١٢

صاحب عبد الكريم سألت ابا امية من افقه من قدم عليكم من العراق قال ابوحنيفة وهو الامام * ابو امية عبد الكريم الجزري امام اهل الجزيرة افتى في مسئلة و عنده ابو حمزة صاحب الامام فقال الجواب غير هذا قال كيف قول صاحبكم فيه قال كذا فافتاه بقوله * * و به عن عفان بن سيار * قال ابو حنيفة مثل الطبيب الحاذق يعرف دواء كل داء * * و به عن خارجة بن مصعب * و هو الامام الكامل من ائمة سرخس المرجع اليه في الفتوى و الحديث اكثر عنه الرواية و نشر علمه الشريف بخراسان كان يقول انفقت مائة الف في طلب العلم و على الناس مائة الف سمع مع الامام من مشائخ الامام قال رأيت الفا من العلماء فرأيت فيهم ثلاثة او اربعة من العقلاء منهم الامام قال مانظر اليه احد الا خضع له وصغرت له نفسه لما يظهر له من الفقه وصيانة النفس و الزهد و الورع * * وبه عن ابراهيم بن رستم * قال سمعت خارجة يقول لقيت الفا من العلماء فما رأيت احدا يشبهه في التفسير و العلم والعمل و العقل ونعم كان احد اركان العلم لامة محمد عليه الصلوة و السلام * * و به عن خالد بن سليمان * قال كنت عند خارجة فذكروا العلماء و الزهاد فقيل له ايما احب اليك ان تلقى الله بفتوى الامام او بعبادة عبد العزيز بن ابي رواد فقال ان كانت النية صحيحة فاحب ان القى الله تعالى بفقه الامام ثم قال انه كان محكا لاهل الديانة يعرف الحق من الباطل والصحيح من السقيم * * و به عن ابراهيم بن رستم * قالوا له لقيت العلماء ولا تروى الا عنه قال لانه كان قطب الرحا تدور عليه * * و به عن عبد الله بن المبارك * قال رأيت الاكابر في مجلسه فما رأيت احدا جاوز قوله الا زاحمته * * و به عنه * قال لو كنت اخذت بقول بعض السفهاء لفاتني و لو فاتني لضاع عمري و تعبي و نفقتي * * و به عن محمد * بن واصل ان ابن المبارك قال هاتوا في العلماء مثله و الا فدعونا و لا تعذبونا * * و به عن ابي اسحاق الطالقاني * عنه انه قال ليس للعلماء عنه غنى

ولو

زوجها ثم تزوجت قال فان جاء زوجها الاول فقال يافاعلة تزوجت واناحي وقام زوجها الاخير فقال يافاعلة تزوجت بي ولك زوج ايهما في امرأته وايهما يلاعن قال فغضب قتادة وقال لا اجيبكم بشئ سلوا عن تفسير القرآن فقام اليه ابو حنيفة فقال يااباالخطاب قال الذى عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك * من هو قال فقال انه آصف بن برخيا قال ويكون بحضرة نبي من هو اعلم منه قال فغضب قتادة فقال سلوا عن كلام الناس قال فقام اليه ابو حنيفة فقال يااباالخطاب من اين قلت ارجو في الايمان قال لقول ابراهيم والذى اطمع ان يغفر لى خطيئتى يوم الدين * قال فكيف تركت يااباالخطاب قوله او لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي * قال فغضب وقال لااجيبكم * ﴿ وسمعت هذا الحديث ﴾ في مناقب الصيمرى بروايته عن عبدالله ابن محمد البزاز عن مكرم عن احمد بن مغلس عن العباس بن بكار عن اسد بن عمرو قال قدم قتادة الكوفة وساق الحديث الى ان قال فيه آصف بن برخيا كاتب سليمان لانه كان يعلم اسم الله الاعظم * وزاد فيه * قال ابو حنيفة لما سأله عن مسئلة اللعان ان قال فيها برأيه ليخطئن وان قال فيها حديثا ليكذبن فقال قتادة او قعت هذه المسئلة

ولو في تفسير الحديث * ﴿ وبه عن وهب ﴾ بن زمعة (١) عنه انه كان بعيد الغور * ﴿ وبه عنه ﴾ انه قال لولا مخافة الافراط ماقدمت عليه احدا من العلماء * ﴿ وبه عن سويد ﴾ بن نصر عنه انه قال لاتقولوا رأى ابي حنيفة ولكن قولوا انه تفسير الحديث * ﴿ وبه عن عمرو ﴾ بن صالح عنه لو كان في التابعين لاحتاجوا اليه * فان قلت * قدمت في صدر الكتاب انه كان من التابعين وهذا ينافيه * قلت * برهنت انه كان منهم ومراده انه لو كان ممن يزاحمهم في الفتوى لكان اصلا لهم يرجع كلهم اليه فان الاصل هو المحتاج اليه ولابعد ان يكون الرجل من التابعين ويزاحم في الفتوى تبع التابعين اذ كان من الصحابة من زاحم التابعين لا الصحابة في الفتوى * ﴿ وبه عن عبد الله ﴾ بن المبارك قال اختلفت الى البلاد فلم اعلم باصول الحلال والحرام حتى لقيته * ﴿ وبه عن الفضل ﴾ بن موسى الرازى وكان احفظ لاحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وسمع من الامام الكثير وكان يحث الناس على اتباعه قال كنا نختلف الى مشائخ الحجاز والعراق فلم يكن مجلس اعظم بركة ولا اكثر نفعا من مجلس الامام * ﴿ وبه عن توبة ﴾ بن سعد لو لم يكن بينه وبين الله تعالى امر محكم لم يكن له كل هذا التوفيق * وفي رواية البجلي عنه مارأى رجلا انظر لنفسه فيما بينه وبين الله تعالى منه * ﴿ وبه عن ابي حمزة السكرى ﴾ ما يسرني بما سمعت منه مائة الف درهم وقال ابو حمزة هذا ما عرفنا البيع الفاسد من الصحيح والصلوة الفاسدة حتى جاء هو * ﴿ وسئل ابن المبارك ﴾ عن الجماعة الذين يقتدى بهم في الاحياء قال ابو حمزة وهو ايضا من ائمة مرو ومن شركاء الامام سمع من مشائخه ومع هذا لزمه واكثر عنه الرواية ﴿ وبه عن ابي عصمة ﴾ قال سمعت حديثا كثيرا من المشائخ فعرضت بعضه عليه فبين لى الماخوذ منه ومن غيره ولوددت ان اعرض عليه كله قال ابراهيم بن رستم من ظن انه يستغنى عنه فهو جاهل * ﴿ وبه عنه ﴾ قال جالست

---

(١) هو وهب بن زمعة التميمي المروزي عن ابن المبارك وثقه النسائى كذا في الخلاصة ١٢ محمد شريف الدين

قالوا الا قال فلم تسألوني عن عالم يكن فقال ابوحنيفة ان العلماء يستعدون للبلاء ويتحرزون منه قبل نزوله فاذ انزل عرفوه وعرفوا الدخول فيه والخروج منه • وزاد في آخره فقام قتادة فدخل الدار مغضبا وحلف ان لايحدثهم • قال ابوحنيفة ثم قدم الكوفة بعد سنين وكان ضريرا فناديته يا ابا الخطاب ماتقول في قوله تعالى وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين •قال رجل فما فوقه يا ابا حنيفة وعرفني بالعمة وكان يسمع الناس يكنوني •

﴿اخبرنا﴾ الامام عبد الحميد رحمه الله قراءة عليه انبا ابو الفضل محمد بن عبد الله السرخكتي انبا الحسين بن علي الصفار البخارى انا احمد بن محمد بن مسلم النسفي و محمد بن احمد الفيطلسوني(١) قالا انا محمد بن عمر الحديدي انا ابو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي انبا حيان بن ابي الحسن الفرغاني انا بشر بن يحيى قال سمعت محمد ابن الحسن رحمه الله يقول سمعت ابايوسف يقول لما قدم ربيعة بن عبد الرحمن الكوفة هيأت له مسئلة فيها خلاف بين ابي حنيفة و بين ابن ابي ليلى رحمهما الله فقلت اسئله فان اجاب بقول ابي حنيفة كلمته على مذهب ابن ابي ليلى وان اجاب بقول ابن ابي ليلى كلمته على مذهب ابي حنيفة وكنت احب ان يكون السوال بحضرة

(١) ضبط هذه النسبة في مختصر الامام السيوطي على هذه الصورة الفيطوسي بالفتح وكسر العين والسين المهملة

الناس فلم ار احدا اعلم بالفتوى منه •وفي رواية سهل بن مزاحم انه اعلم الناس بالاحكام في زمانه• ﴿وبه عن شداد﴾ بن حكيم ما كنا نجالس نوح بن ابي مريم الجامع ابا عصمة الاقطع اكثر مجلسه بذكره وماذكر حديثا من احاديث السلف الاعقبه بقوله وكان يقول لم يفسر احد العلم مثل مافسره وقال صحبته وما رأيت احدا بعده مثله و نوح هذا هو الامام المطلق بخراسان احد مفاخر مرو وهو الذي جاء بكتبه الى خراسان وبث علمه فيها • قال معروف بن حسان قلت لابي حنيفة انه يكثر عنك ويجئ بمسائل لم تكن عندك فقال انه كيس قد صحبنا الكثير فماوجدتم عنده من الرواية فاقبلوه تقلد القضاء بمرو وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى •فان قلت• اهل الحديث ردوا رواية نوح • قلت • تعديل الامام و تزكيته واف و كاف و شاف فان الامام عبد الله بن المبارك ممن لايصطلى بناره ولايشق غباره ويومن عثاره قال كيف تقولون الامام الاعظم لايعرف الحديث وهو يقول حديث او ينقص اذا جف مداره على عياش وهوضعيف الحديث فقول ابن المبارك هذا اعتراف بان الامام من نقاد المحدثين خبير حفيربدقائقه فيقف المحقق عند كلامه في الجرح و القبول على ان شرائط بعض المحدثين في الرواية تخالف شرائط الفقهاء في الرد و القبول فكم لهم من الطعن في الفحول يعد عند التحقيق من الزيادة و الفضول• ﴿وبه عن النضر بن﴾ محمد ما اظن الا انه خلق رحمة و لولا هو لضل علم كثير• ﴿وبه عن عمرو﴾ بن صالح عنه انه قال لم ير مثله علما وورعا والنضر هذا احد مفاخر مرو في زمانه روى عنه الكثير ولزمه وسئل الامام عن افقه خراسان فقال النضر بن بن محمد ودعي الامام الى مجلس فلم يجد رداء فاخذ الامام رداء نصر وكان شراه بالف درهم فلبسه فلما رجع قال تهرتني بردائك • وقال النضر ما رأيت لابي حنيفة سوادا في بياض• ﴿وبه عن موسى بن نضر﴾ عن عامر بن

بلغ ١٢ من الاصل

ابي حنيفة فتجنبت ذلك الوقت حتى كان بينهما اجتماع فسألت ربيعة فقلت له ما تقول في عبد بين اثنين اعتق احدهما نصيبه وهو موسر فقال لا يعتق شيء من العبد فلم يجب بقول ابي حنيفة ولا بقول ابن ابي ليلى فانتقض على ما كنت هيأته وعرف ابو حنيفة ذلك مني فجعل يتبسم فقلت لربيعة لم لا يعتق العبد قال لانه ضرر على شريكه وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار في الاسلام فقال له ابو حنيفة ان كان كما تقول فالضرر على المعتق دون شريكه فقال وكيف قال لان شريكه يرجع عليه ببدل ما يخرج من ملكه والمعتق يمنع من عتق عبده والتصرف في ملكه فالضرر عليه اكثر مما على شريكه فانقطع ربيعة وسكت. ﴿اخبرني الامام﴾ الحافظ ابو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي فيما كتب الي من همدان انا الامام ابو بكر احمد بن علي بن خلف انا الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ انا ابو بكر محمد بن زياد سمعت ابراهيم بن جعفر بن الوليد سمعت ابا احمد محمد بن عبد الوهاب الفراء سمعت علي بن عثام(١) يقول مر ابو حنيفة بالمدينة واميرها رجل علوي يقال له الحسين بن زيد فقال لغلام اسود ما لي قم الى هذا الشيخ خذ بلجام دابته وقل

(١) عثام بفتح اوله وتشديد المثلثة ابن علي العامري ابو الحسن الكوفي اديب فقيه حافظ ثقة ١٢ خلاصة التذهيب

الفرات وكان امام اهل بيته فقال جلست اليه اول ما جلست وانا عندي اني تكلمت في العلم فكلم بكلام تصاغرت الى نفسي فلزمته حتى ارتفع ما كان لي من الذل. ﴿وبه عن محمد﴾ بن يزيد قال كنت جالسا الى عامر فقال انظرت في كتبه فقلت اني اطلب الحديث فما اصنع به قال طلبت الآثار سبعين سنة ولم احسن الاستنجاء حتى نظرت في كتبه. ﴿وبه عن الامام احمد(١) المديني﴾ عن ابن المبارك لو كان لاحد ان يقول برأيه لكان له وان قلت فمن القياس الا رأى وقد قال به قلته لو كان القياس من الحروف الناصبة لكان ذكره من الحروف الجارة المعربة حكم الاصل المبنية عليه لا الرافعة ولا الجازمة الرافعة يبطر اهل هذه المعاني بل عمله بطريق المعارضة لنص ما في تحرمه بطريق التعدي ان لم يكن النص لازما والرأى هو المعقل الذي لا دخل له في الفروع ولذا عد اصول الشرع اربعة وما يترائى في القضايا انه حقل بذلك مردود الى القياس او الدلالة كما ذكره الشيخ في اجوبة المطاعن. ﴿وبه عن ابن مقاتل﴾ عن ابن المبارك اذا رأيت من يقع فيه فاعلم انه صدق العلم فلا تعبأ به وكان اذا ذكره بل لحيته بالبكاء. ﴿وبه عن ابن مقاتل عنه﴾ قال لقيت الفا من العلماء فما رأيت اعقل من ثلاثة من ابن عون في الورع الزاهد وابي حنيفة والثوري قلت ابو حنيفة مبهوت قال اف اف اف لولاه لكنت ممن يتبع الفلوس ولكنت من المبتدعة. ﴿وبه عن عطية﴾ بن اسباط جاء ابن المبارك على اخته قال كنت اذا اقدم الكوفة استعار منه فيكتبه فكتبها مرارا وسئل امالك افقه ام هو فقال هو افقه من ملأ الارض مثل مالك. ﴿وبه عن الحسن﴾ بن عروة العبدي انه قال لا يكذب الله في انسانا انما في الفقه هو وفي الحديث الثوري فاذا اتفقا فلا ابالي من خالفهما. ﴿وبه عن وكيع﴾ بن الجراح ما لقيت في جميع من لقيت افقه منه. ﴿وبه عن جعفر﴾ بن ربيع اقمت على بابه خمس سنين فما رأيت اطول سكوتا منه كان

(١) هكذا في الاصل ولعله عن الامام احمد بن علي بن المديني والله علم ١٢ الحسن بن احمد

له من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قال ابو بكر فاهشم اذنه فقام اليه فاخذ بلجامه فقال ا
من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال العباس بن عبد المطلب ﴿ انبأني ابو المعالي ﴾
الحلبي بعدادعن الحافظ ابي بكر الخطيب انبأ ابو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري انبأ المعافي بن زكريا
انبأ محمد بن جعفر حدثني محمد بن منصور انبأ عثمان بن ابي شيبة انبأ علي بن عاصم (١) قال دخلت على ابي حنيفة
وعنده حجام يأخذ من شعره فقال للحجام تتبع مواضع البياض قال الحجام لا يرد قال ولم قال لانه
يكثر قال فتتبع مواضع السواد لعله يكثر قال علي فحكيت لشريك هذه الحكاية عن ابي حنيفة فضحك وقال
لو ترك القياس لتركه مع الحجام ﴿ وبه قال اخبرني الحسن ﴾ بن ابي طالب ومحمد بن عبد الملك
القرشي قال الحسن حدثنا وقال محمد اخبرنا احمد بن محمد بن الحسين الرازي انبأ علي بن احمد الفارسي الفقيه انبأ
محمد بن فضيل الزاهد سمعت ابا مطيع يقول مات رجل واوصى الى ابي حنيفة وهو غائب فقدم ابو حنيفة وارتفع
الى ابن شبرمة وادعى الوصية واقام البينة ان فلانا مات واوصى اليه فقال له ابن شبرمة احلف ان شهودك

(١) هو ابو الحسن الواسطي احد الاعلام قد كان من اهل الدين والصلاح والخير البارع ١٢ خلاصه شهدوا

اذا سئل اجاب ﴿ وبه عن النضر ﴾ بن محمد كان اذا اتى بالحق لم يطبق لسانه ﴿ وبه عن ابي يوسف ﴾
كنا حين كان حيا نخطئ والآن ليس يبصر احد ما قلنا حتى نخطئ ﴿ وبه قال عن حيان التوحيدي ﴾
الملوك عيال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا ساسوا والفقهاء عيال الامام اذا قاسوا والمحدثون كل على ابن
حنبل اذا اسند والسلف على ابي عثمان اذا اطنبوا اربعة لم يسبقوا ولم يلحقوا ابو حنيفة في فقهه والخليل في ادبه
والجاحظ في تصنيفه وابو تمام في شعره ﴿ وذكر السمعاني عن حنظلة ﴾ بن يحيى عن الشافعي رضي الله
عنه من اراد ان يتبحر في المغازي فهو عيال ابن اسحاق وفي الفقه فهو عيال ابي حنيفة وفي النحو عيال الكسائي وفي التفسير
عيال مقاتل بن سليمان وفي الشعر عيال زهير ﴿ وذكر محمد ﴾ بن الحسن البخاري عن عبد الله بن المبارك
المحروم من لم يكن له حظ منه ﴿ وبه عن الهيثم ﴾ عن ابن المبارك انه قال اني لاذكره يوما فتكلم فيه رجل
فقال ايش تريدون منه من رفعه الله واختاره هو الرفيع المختار وفي رواية قال لو رأيته لو رأيته لعرفت
ان الله خلقه رحمة لهذه الامة وقال يا قوم اكثرتم علينا من لم يجالسه او لم ينظر في علمه فهو المحروم الناقص
﴿ وبه عن محمد ﴾ بن عبد العزيز عمه انه قال قبح الله من ذكر شيخا يعني اياه بسوء ﴿ وبه عن بشر بن يحيى ﴾
قال كنا عند ابن المبارك فسئل فروى عنه قولا وعن طاوس قولا فقال رجل نأخذ بقول طاوس
ونضرب بقوله عرض الحائط فقال لو انه لو رأيته لاحتج عليك بما لا تقدر ان تضرب قوله عرض الحائط
﴿ وبه عن ابن المبارك ﴾ قال عليكم بالاثر ولابد للاثر منه وبه يعرف تأويل الحديث ومعناه ﴿ وبه عن
ابن المبارك ﴾ عن زائدة عن هشام عن الحسن قال انظروا عمن تأخذون هذا الحديث فانه دينكم فاذا كان
الحديث لا يؤخذ الا عن الثقة فالرأي اولى فاذا احدثك عنه الثقة فذاك ولما سمع ابو عصمة سعد بن معاذ

قوما

شهد و ابالحق قال ليس علي يمين كنت غائبا قال ضلت مقاليدك يا اباحنيفة قال ضلت مقاليدك ماتقول في اعمى تبع فشهد له شاهد ان ان فلانا شجه أعلى الاعمى يمين ان شهوده شهد وا بالحق و هو لا يرى ٭

﴿اخبرنا برهان الدين ابو الحسن علي﴾ بن الحسين الغزنوى ببغداذ قراءة عليه انا الشيخ ابو عبد الله الحسين ابن محمد البلخي اخبرنا ابو محمد عبد الله بن احمد بن عمر انا احمد بن علي بن ثابت بدمشق ٭ و اخبرني عاليا ابو المعالى الفضل بن سهل المقرى (١) ببغداد اجازة عن احمد بن علي بن ثابت هذا وهو الخطيب صاحب التاريخ انا الفقيه ابو بكر احمد بن محمد البرقاني الخوارزمي الحافظ انبا ابو العباس بن حمدان لفظا انا محمد بن ايوب اخبرنا احمد بن الصباح قال سمعت الشافعي محمد بن ادريس قال قيل لمالك بن انس هل رأيت اباحنيفة قال نعم رأيت رجلا لو كلمك في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته ٭ و سمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري رحمه الله

﴿و به الى ابى عبد الله البلخي﴾ هذا انا ابو الفضل بن خيرون انا الامام ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري انا عمر بن ابراهيم المقري انا مكرم بن احمد انا احمد بن محمد بن مغلس انا ابو غسان سمعت اسرائيل يقول

(١) القول ومن مرة الحلبي ومن مرة البغدادي ومرة الاسفرائني وهما المقرى وهي قرية بالشام ولعل المنسوب واحد ١٢

قوما يقولون ابن المبارك اعلم منه قال انهم مثل الرافضة يجعلون عليا اماما و لا يجعلون من جعله اماما اماما وان عمر رضى الله عنه حصر الامامة في ستة و بقية السنة اتفقوا على امامته فلا يلتفت بعد ذلك الى قول المخالف ٭ فان قلت ٭ ذكر الرافضة ان امامة علي رضى الله عنه ثابتة بنص جلي متواتر و هو قوله عليه السلام امامان قاما او قعدا و ابوهما خير منهما ابو اماما اخو امام تابعهم قائم بالحق ٭ قلت ٭ هذا الحديث موضوع بلاخلاف لاحد من المسلمين قال الشيخ الكبير ابو الخطاب نجم الملة و الدين الكبير الجبوقى اعطي الجاحظ عشرة آلاف على ان يضع احاديث في فضل علي رضي الله عنه فوضع الف حديث و الجاحظ من كبار المعتزلة فيه يقول القائل ٭

لو مسخ الخنزير مسخا ثانيا ٭ ما كان الا دون قبح الجاحظ

رجل ينوب عن الجحيم بنفسه ٭ وهو القذى في كل لحظ لاحظ

و المعتزلة اخوان الرافضة و دعواهم التواتر عليهم التواتر كدعوى اليهود التواتر فيما نقلوا عن موسى عليه السلام انه قال تمسكوا بالسبت ما دامت السموات و الارض و دعوى المجوس ان زرادشت ادخل قوائم الفرس في بطنه و دعوى اليهود صلب عيسى عليه السلام والله تعالى كذبهم في قوله تعالى بل رفعه الله اليه كذب الروافض في هذا النص بقوله تعالى ستدعون الى قوم اولى باس شديد تقاتلونهم الآية و في الجملة ماحدثت الرافضة الا في القرن المشهود له بعدم العدالة وقد انقطع زمان التواتر قال الامام السرخسي الروافض قوم بهت لايتحرزون عن الكذب بل بناء مذهبهم على الكذب ٭ و قال الامام الحارثي في الكشف الكبير روايات ابن المبارك فضائل الامام و مسائله اكثر من ان توصف لانه سمع منه كتبه بواسطة و بلا واسطة ٭ فان قلت ٭ ليس لابي حنيفة كتاب مصنف ٭ قلت ٭ هذا كلام المعتزلة و دعواهم انه ليس له في علم الكلام تصنيف و غرضهم بذلك نفي

كان نعم الرجل عالماً بما كان احفظه لكل حديث فيه فقه واشد فحصه عنه فاكرمه الخلفاء والامراء والوزراء وكان بن ادطره رحل في شيء همه نفسه ولقد كان مسعر يقول من جعل ابا حنيفة بينه وبين الله رجوت ان لا يخاف ولا يكون فرط في الاحتياط لنفسه ﴿ وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري فيه زيادة عند قوله واشد فحصه عنه واعلمه بما فيه من الفقه وكان قد ضبط عن حماد فاحسن الضبط عنه والباقي سواء ﴿

﴿ واخبرنا الامام الاجل ركن الدين ابو الفضل عبد الرحمن ﴾ بن محمد بن اميرويه الكرماني بخوارزم اجازة في الاذن سيف الدين ابو بكر محمد بن الحسين بن محمد الارساندي (١) رحمه الله انا الرئيس ابو عبد الله محمد بن احمد البرقي انا ابو سهل احمد بن محمد حكى لنا ابو نصر احمد بن سهل الفقيه قال سمعت ابا القاسم بن حم الصفار سمعت ابا عبد الله محمد بن سلمة يقول مرض ابو يوسف فعاده ابو حنيفة رحمهما الله فلما خرج من عنده قال لئن مات هذا الغلام لم يخلف على وجه الارض اعلم منه فلما رأى ابو يوسف اعجب بنفسه فجلس في مسجده فبلغ ذلك ابا حنيفة فقال لرجل اذهب اليه فسله عن رجل دفع الى قصار ثوبا ليغسله ثم جاء صاحب الثوب فسأله ثوبه فجحده القصار

(١) الارساندي بفتوحة وسكون راء واهمال سين وفتح موحدة دون فدال مهملة منسوب الى ارسابند قرية

ان يكون ابنه لا كفرو كتب العالم والمتعلم له لانه صرح فيه بكثير قواعد اهل السنة والجماعة ودعواهم انه كان من المعتزلة وذلك كتب لابي حنيفة البخاري وهذا غلط صريح لاني رأيت بخط العلامة مولانا شمس الملة والدين الكردري البراتقيني العمادي هذين الكتابين وكتب فيهما انهما لابي حنيفة وقد تواطأ على ذلك جماعة كثيرة من المشايخ والحاصل ان الامام بين العلماء كابراهيم عليه السلام بين الانبياء كل ملة يدعي انه على ذلك الدين قال الله تعالى ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا كذلك ما كان الامام معتزليا ولا قدريا انما كان سنيا حنفيا ومسعوه حنفا وكان الامام ابن المبارك يذب عن الامام وينصر مذهبه وكان ذلك معروفا ومشهورا وكذلك التعصب له وانه من تلامذته مشهور ﴿ ﴿ وبه عن سهل ﴾ بن مزاحم وكان من ائمة مرو انما خالفه من جهله لانه لم يفهم قوله ﴿ ﴿ وبه عن الشيخ ﴾ بن عمرو الوراق قال كنت بمرو ايام النضر بن شميل فعمد بكتب الامام الى جان فجعلوا يغسلونها بالماء فسمع بذلك خالد بن صبيح قاضي مرو فركب خالد وآل صبيح الى الفضل بن سهل وكان في آل صبيح يومئذ خمسون رجلا يصلحون للقضاء وركب منهم ابراهيم بن رستم وسهل بن مزاحم فكلموا الفضل فرفعه الى المأمون فقال من هؤلاء فقال الاحداث اسحاق بن راهويه واحمد بن زهير والفضل والنضر بن شميل قال عند الجمع هؤلاء وهؤلاء حتى يناظر واجمع بذلك اسحاق واصحابه فقال من يكلم هؤلاء والنضر بن شميل فيهم وكان لا يبصر المأمون لا في الحديث ولا في الكلام فاختاروا ابن زهير فلما اجتمعوا عاتبهم المأمون في ذلك فاسند ابن زهير في الكلام وقال لانه مخالف للكتاب والسنة فسأل المأمون عن مسئلة خالد بن صبيح فحدث بقول الامام فجعل ابن زهير يروي فيه احاديث عن النبي عليه الصلوة والسلام تخالفه وجعل يجمع لقول الامام باحاديث لا يعرفها هؤلاء القوم قال المأمون لو وجدناه مخالفة للكتاب والسنة

ثم جاء القصار بعد ذلك بتوبه مقصورا ايجب له الاجر عليه فان قال نعم فقل اخطأت و ان قال لا فقل اخطأت فذهب الرجل الى ابي يوسف فسأله عن ذلك ايجب الاجر فقال نعم قال اخطأت فقال ابو يوسف صدقت لا يجب الاجر فقال الرجل اخطأت فقام من ساعته واخذ النعل بيده فذهب الى ابي حنيفة فلما دخل عليه فقال جاء بك الينا مسئلة القصار * قال ابو القاسم بن حم الصفار (١) ثم سمعت بعد هذا من انسان آخر الجواب فيها ان جحده قبل ان يغسله فلا اجر له و ان جحده بعد ما غسله فله الاجر و اعتل ابو القاسم لهذا فقال اذا جحد قبل الغسل صار غاصباً فلا يجب له الاجر للغاصب ثم غسل و ان غسل او لا فقد استوجب الاجر ثم لما جحده صار غاصبا و قد كان وجب له الاجر فلما رده خرج عن حكم الغصب و بقي له الاجر كما كان * ﴿ و سمعت ﴾ هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري رحمه الله بروايته عن عمر بن ابراهيم عن مكرم بن احمد عن احمد بن محمد عن الفضل بن غانم فزاد في اوله و في آخره قال في اوله كان ابو يوسف مريضا شديد المرض فعاده ابو حنيفة مرارا فصار اليه آخر مرة فرآه ثقيلا فاسترجع ثم قال لقد كنت اؤملك بعدي للمسلمين و لئن اصيب الناس بك ليموتن معك علم

(١) قال في الجواهر المضية حم بفتح الحاء لقب ابي القاسم احمد بن عصمة الصفار و في انساب السمعاني هو لقب عصمة ١٢ حيدر

ما استعملناها اباكم ان نعود و المثل هذا و لا ان التيح فيكم لعا قبتكم ثم ان المامون لما جلس ببغداد كان يحضره ماثنا فقيه كلما مات واحد جاء بواحد مكانه و كان هو افقه و اعلم * ﴿ و به عن حامد ﴾ بن آدم عن النضر بن شميل قال كان الناس نياما فايقظهم ابو حنيفة * ﴿ و به عن حامد ﴾ بن آدم عن النضر بن شميل عن محمد بن علي انه قال لا تذكروه الا بخير فاني كنت بالبصرة و هو بالكوفة فكان يبلغني عنه انه رجل صالح و كان النضر امام اهل مرو في اللغة و النحو و ايام العرب و غريب الحديث و كان المامون يبره و يقدمه و اكرمه و كان يستفيد منه و كان يحمل على الامام و لكن ما كان يتيسر له لانه لم يكن من رجال الفقه و كان اصحاب الامام يناظرونه و يخجلونه الا ان المامون كان يعرف له حق علمه الذي كان عريفا فيه فيجله * ﴿ و به عن ابراهيم ﴾ بن فيروز عن ابيه قال رأيته جالسا في المسجد يفتي اهل المشرق و المغرب و الفقهاء الكبار و خيار الناس يحضرون كلهم مجلسه * ﴿ و به عن عبد العزيز ﴾ بن ابي رزمة قال احسن من قال عندنا برأيه هو * و عبد العزيز كان من كبار اصحابه المحدثين بمرو و فوض اليه الدرس و الفتوى بها بعد خالد ابن صبيح و اخذ الفقه بعد الامام من ابي يوسف و زفر * ﴿ و به عن يحيى ﴾ بن اكثم عن ابيه قال ابو حنيفة لا يضم اليه احد في الفقه * و يحيى كان من كبار فقهاء مرو و ابوه كان من اصحاب الامام ثم لزم من بعده زفر و يحيى قلد القضاء و هو ابن عشرين سنة فقيل له استصغارا كم سن القاضي فقال انا اكبر من يحيى عليه السلام حين اوتي النبوة و اسامة حين قلد جيش موتة و في القوم الشيخان و عتاب بن اسيد حين ولي على مكة * ﴿ و به عن معروف ﴾ بن حسان احد مفاخر سمرقند و شريك ابن مقاتل (١) و اسحاق بن ابراهيم الحنظلي و هم نقلوا علم الى ما وراء النهر و هم ائمة الحديث بما وراء النهر قالوا ما رأينا مثله علما و صيانة و كان يحتسب في تعليمه و ارشاده *

(١) في الجواهر المضية و التذهيب هو محمد بن مقاتل الرازي قاضي ري من اصحاب محمد بن الحسن ١٢ منه

كثير ثم رزق العافية وساق الحديث الى ان قال فاتى ابا حنيفة فقال له ماجاء بك الا مسئلة القصار فقال اجل قال سبحان الله من قعد يفتي الناس وعقد مجلساً يتكلم في دين الله هذا قدره لا يحسن ان يجيب في مسئلة من الاجارات فقال يا ابا حنيفة علمني فقال ان كان قصره بعد ما غصبه فلا اجر له لانه قصره لنفسه وان كان قصره قبل ان يغصبه فله الاجرة لانه قصره لصاحبه ثم قال من ظن انه يستغني عن التعلم فليبك على نفسه ۞ انبأني ۞ ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي ببغداد انبأني الامام ابو بكر الحافظ الخطيب انا علي بن القاسم بالبصرة انا علي بن اسحاق المادرائي انا احمد بن محمد الباهلي انا محمد بن عبد الرحمن قال كان رجل بالكوفة يقول عثمان بن عفان رضي الله عنه كان يهوديا فاتاه ابو حنيفة فقال اتيتك خاطباً قال لمن قال لابنتك رجل شريف غني من المال حافظ لكتاب الله سخي يقوم الليل في ركعة كثير البكاء من خوف الله عز وجل قال في دون هذا مقنع يا ابا حنيفة قال الا ان فيه خصلة قال وما هي قال يهودي قال سبحان الله تامرني ان ازوج ابنتي من يهودي قال لا تفعل قال فالنبي صلى الله عليه وسلم زوج ابنته من يهودي قال استغفر الله واني تائب الى الله عز وجل ۞ وبه قال الخطيب

هذا

۞ وبه عن اسرائيل ۞ بن زياد امام اهل ترمذ في الفقه ما رأيت مثله في الفقه ۞ وبه عن اسرائيل عن مقاتل ۞ بن حيان قال جلست اليه فما رأيت ابصر ولا ادرك للغوامض منه ۞ وبه عنه ۞ ادركت التابعين ومن بعدهم فما رأيت احدا مثله يشبه باطنه ظاهره وظاهره باطنه واشد اجتهادا ونظرا لنفسه منه ۞ وبه قال العلماء ۞ ادرك مقاتل عمر بن عبد العزيز والحسن البصري ونافعا وجماعة من التابعين وروى عنهم وكان جليلا عالما روى عنه واخذ منه واثنى عليه بكل ثناء حسن وهو امام بلخ في وقته كان يفتي ويقول هذا قول الشيخ الكوفي قال مقاتل وفدت الى عمر بن عبد العزيز فانزلني دار الضيافة وكان اصابته جنابة فامر بتسخين الماء فقال الغلام ليس لنا حطب قال اشتر بالنسية فاذا وجدت دراهم فاقضه فجاء به فقال اين سخنته فقال في دار الضيافة قال رده فرده وقال هات بماء بير(١) فجاء به فصب عليه فقال هذا اهون من زمهرير جهنم ۞ وبه عن مقاتل ۞ بن سليمان قال كان له خمس عشرة خصلة لم يشاركه احد من اهل زمانه فيها ۞ وبه عنه ۞ جرى ذكره عند يحيى بن اكثم فقال يحيى رأيته قلت نعم رأيته يفسر العلم تفسيرا شافيا ورأيته شحيحا على دينه فقال يحيى وفقه الله تعالى واياه ومقاتل امام في التفسير بلخي الاصل اكثر عليه الثناء وهو شريكه في السماع من التابعين مثل نافع وعطاء ومحمد بن المنكدر وابن سيرين وقد تقدم قربانه وحد في الكتب المنزلة صفة ثلاثة من العلماء ۞ وبه عن ابي معاذ البلخي ۞ قال ما رأيت احدا افضل منه ۞ وبه عنه ۞ قال كل من لم يجالسه بقي مفلسا الاخير فيه وهو خالد بن سليمان (٢) امام بلخ حافظ الحديث اخذه عن الثوري والفقه والحديث عن الامام كان زاهدا صلبا في دين الله تعالى قال مالك ثلاثة قاموا لله مقاما كريما ولم يخافوا فيه لومة لائم توبة بن سعد والمتوكل وابو معاذ وسأل رجل الثوري عن مسئلة فقال من اين قال من بلخ قال كيف تركت ابا معاذ قال في عافية قال فيه كفاية وحين حج

(١) للموفق ماء النهر ١٢ منه (٢) يعني ابا معاذ ١٢

سفيان

هذا ﴿اخبرنا الخلال انا الجريرى ان النخعى حدثهم انبأ محمد بن علي بن عفان انبأنمر بن حدار عن ابى يوسف قال دعا المنصور اباحنيفة فقال الربيع حاجب المنصور وكان يعادى اباحنيفة يا امير المؤمنين هذا ابو حنيفة يخالف جدك كان عبد الله بن عباس رضى الله عنهما يقول اذا حلف على اليمين ثم استثنى بعد ذلك بيوم او يومين جاز الاستثناء وقال ابو حنيفة لايجوز الاستثناء الا متصلا باليمين فقال ابو حنيفة يا امير المؤمنين ان الربيع يزعم انه ليس لك في رقاب جندك بيعة قال وكيف قال يحلفون لك ثم يرجعون الى منازلهم فيستثنون فتبطل ايمانهم قال فضحك المنصور وقال ياربيع لاتعرض لابي حنيفة فلما خرج ابو حنيفة قال له الربيع اردت ان تشيط بدمى(١) فقال له ابو حنيفة اردت ان تشيط بدمى فخلصتك و خلصت نفسى • قلت وستجئ هذه القصة اطول من هذه مع محمد بن اسحاق صاحب المغازى رحمه الله • ﴿و به قال حدثنا ﴾ ابو نعيم الحافظ انبأ ابو بكر احمد بن محمد بن موسى انا خالد بن النضر سمعت عبد الواحد بن عياث يقول كان ابو العباس الطوسي سئ الرأي في ابي حنيفة و كان ابو حنيفة يعرف ذلك فدخل ابو حنيفة على ابي جعفر امير المؤمنين و كثر الناس فقال الطوسي

(١) وصوابه قال لا و لكنك اردت ان تشيط بدمى فخلصتك و خلصت نفسى ١٢ كذا هو في عقود الجمان

سفيان كان ابو معاذ عديله • ﴿و به عن شقيق البلخى﴾ ذكر مناقبه من افضل الاعمال و انشد فيه قصيدة و هى قوله

اذا ما الناس فيه قايسونا • اتيناهم بنادرة طريفة +

الى آخر ما ذكره و شقيق بن ابراهيم من الزهاد حتى قيل ما اخرجت بلخ مثله دخل بغداد فى زى الفقراء و عليه مدرعة صوف فرآه ابو يوسف من بعيد في موكبه و جلاله فقال و جعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون قال نعم ثم رآه من بعيد مرة اخرى قال يا ابا اسحاق انت فى كسوتك ما غيرتها قال لاني ما وجدت ما طلبتها يعنى الجنة و انت وجدت ما طلبت فغيرت كسوتك • ﴿و به عن عبد الله ﴾ بن الازهر سئل خلف بن ايوب عن مسئلة فقال قال ابو حنيفة و ابو يوسف فيه كذا فقيل له ماتقول فيه انت قال اقول لك عن جبلى حديد و انت تقول فيه ما تقول • ﴿و به عنه ﴾ من لم يفرط فيه فقد اساء به الظن والافراط ان تقول لم يكن احد اعلم منه في زمانه • ﴿و به عنه ﴾ اعجب خصاله تركه تفسير القرآن و القضاء بعد ان عرض عليه الاموال و ضرب و عذب و هو من بلخ روى عنه و عن ابى يوسف كان اعبد اهل زمانه و ازهدهم قدم على بن المبارك فعانقه و اكرمه فقال سيماك يشبه سيماء اهل الجنة و قال حماد بن سلمة ما احسن سمته ما قدم علينا من خراسان خير منه و لما توفي سنة خمس و مأتين و رفعت جنازته و وضع امير بلخ نوح بن اسد جنازته على عاتقه و صلى عليه فلما سلم سمع صوتا في الهواء يا نوح صليت على جنازة خير اهل هذه الارض صليت على جنازة خلف بن ايوب فقرت • ﴿و به عن شداد ﴾ لولا هو و اصحابه لم نكن ندرى ما نختار و ما ناخذ و شداد ابن حكم لا يروى عنه و انما يروى عن زفر و امثاله كان من ازهد اهل زمانه من ائمة بلخ صلى بوضوء ظهر اليوم ظهر الغد ستين سنة كان لاينام الليل مات سنة ثلاث عشرة و مأتين و مات بعده عصا[م بن يوسـ]ـف باشهر • ﴿و به عن

+اتيناهم من القياس طريفة

روانة الفضيل عكرى - هامش الاصل

اليوم اقتل اباحنيفة فاقبل عليه فقال يااباحنيفة ان اميرالمؤمنين يدعو الرجل فيأمره بضرب عنق الرجل لايدري ماهو ايسعه ان يضرب عنقه فقال ياابا العباس امير المؤمنين يأمر بالحق او بالباطل قال بالحق قال انفذ الحق حيث كان ولاتسئل عنه ثم قال ابو حنيفة لمن قرب منه ان هذا اراد ان يوثقني فربطته ❊ قلت ❊ وفي رواية عن العسكري قال قال ابو حنيفة كنا نأتي حماد بن ابي سليمان فلا ننصرف من عنده الا بفائدة فجئناه يوما فلم نفد منه شيئا الا انه قال اذا وردت عليك مسئلة معضلة فاحملها سوالا على صاحبها فحفظت ذلك وانا لا ارى انه شئ فلما كان بعد مدة مديدة صرت الى دار المنصور فخرج الي الربيع الحاجب ممتحنا فقال افتني في امير المؤمنين وساق الحديث الى آخره ❊ ❊ واخبرني الحافظ جمال الدين ابو يعلى احمد ❊ بن ابي مسعود بن محمد الاصبهاني فيما كتب الي منها انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي باصبهان اذنا انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي اخبرنا حيان بن ابي الحسن سمعت خالد بن يزيد العمري بمكة كتبت عنه سنة تسع وعشرين ومائتين يقول كان ابو حنيفة وابو يوسف

وزفر

سعدان الحلمي ❊ خلي وخلم[1] قرية بلخ وكان من علماء بلخ يروى عنه قال كان طبيب الامة لان الجهل داء لاغاية له والعلم دواء ولاغاية له فتفسيره الشافي زال الجهل ❊ ❊ وبه عن كنانة ❊ بن حنظلة المروزي وكان من ائمة هراة اكثر عنه الرواية علمه كله مفهوم مستعمل وعلم غيره يدخله الحشو لم اسمع منه في طول مصاحبته كلمة تردعليه او يعاتب عليها ❊ ❊ وذكر الامام ❊ ابو النجيب المروزي عن يحيى بن اكتم عن جرير قال قال لي المغيرة جالسه فانه لو كان ابراهيم حيا لاحتاج اليه وهو يحسن ان يتكلم في الحلال والحرام ❊ ❊ وبه عن ابن المبارك ❊ ذكر عند داود الطائي فقال ذلك نجم يهتدي به الساري وعلم يقبله قلوب المؤمنين وكل علم ليس بعلمه فهو بلاء على حامله والله عالم بالحلال والحرام والنجاة من النار مع ورع مستكمل وخدمة دائمة ❊ ❊ وبه عن نضر ❊ بن علي قال كنا عند شعبة فاخبر بموته فاسترجع وقال طفئ عن الكوفة نور العلم اما انهم لايرون مثله ابدا ❊ ❊ وذكر الامام الديلمي ❊ قال كان شعبة كثير الدعاء حسن الذكر له ماسمعته يذكر بين يديه الادعا له ❊ ❊ وبه عن كادح بن رحمة ❊ سئل مالك رضي الله عنه عن رجل له ثوبان نجس وطاهر فحضرت الصلوة فاخبرته بقوله انه يصلي في كل مرة مرة فرد السائل وافتى به ❊ فان قلت ❊ هذا خلاف المذهب فان الواجب عليه التحري كما مر في القبلة بخلاف اشتباه المنكوحة المملوكة بالاجنبية او المطلقة بالمنكوحة او اختلاط الاواني الطاهرة بالاواني النجسة والنجس غالب اوكانا على السواء فانه لايتحرى بل يتيمم والحكم في الثياب اذا لم يكن بينهما علامة مميزة التحري سواء كانت الغلبة للطاهرة او لضدها ❊ قلت ❊ يحمل كلام الشيخ على انه اذا تحرى ولم يقع تحريه على شئ لانه اذا تحرى ووقع تحريه على ثوب فصلى فيه صلوة الظهر مثلا ثم وقع تحريه على طهارة الثوب الآخر فصلى فيه العصر لم يجز وكذلك لو صلى المغرب في الثوب الاول والعشاء في الثوب الثاني لايجوز الثاني ❊ والحاصل ان كل صلوة يصليها في الثوب

---

[1] في تاج العروس خلم بالضم مدينة على عشرة فراسخ من بلخ ١٢ ح

و زفر و حماد بن ابي حنيفة ابصر قوم بالكلام قد خاصموا الناس و ناظروهم فغلبوا من كلموه و هم ائمة في العلم ه
﴿ و به الى الحارثي هذا اخبرنا عمرو بن عاصم الاسدى ﴾ انبأ النضر بن محمد سمعت بشر بن يحيى يقول سمعت ابراهيم ابن المغيرة سمعت الواقدي قال قلت لمالك بن انس من افقه من قدم عليكم من اهل العراق قال و من قدم علينا من اهل العراق قلت قدم عليكم ابن ابي ليلى و ابن شبرمة و سفيان الثورى و ابو حنيفة فقال مالك ذكرت اباحنيفة في آخرهم رايته يكلم فقيها من فقهائنا حتى رده الى رأيه نفسه ثلاث مرات و قال هذا ايضا خطأ ه
﴿ و به قال اخبرنا ابو حاتم ﴾ انبا عبد الرحيم بن حبيب انبا اسمعيل بن يحيى قال قدم ابو حنيفة المدينة فما كلم احدا من فقهائنا الا قطعه الا انه كان يكلم مالك بن انس برفق ه ﴿ و به قال اخبرنا قيس البخاري ﴾ انبا محمد بن عبد العزيز انبا ابي عن النضر بن محمد سمعت اباحنيفة يقول خرجت انا و حماد بن زيد (١) نشيع سالما الافطس (٢) فلما وصلنا الى النجف سأل رجل حمادا فقال اني على دابة سيور وقد غربت الشمس و لست على الوضوء فقال له حماد تيمم و صل و استفتاني الرجل فقلت سر و انتظر غيبوبة الشفق فاذا اخشيت ذلك فتيمم و صل قال فسار الرجل

(١) قال المهذب بن زيد صوابه خرجت انا و حماد بن ابي سليمان ١٢ هامش الاصل (٢) هو سالم بن عجلان الكوفى ١٢

الاول تجوز و التي يصليها في الثوب الثاني لاتجوز لا نا حكمنا بطهارة الاول و نجاسة الثاني فلاينقض هذا الحكم الا باليقين ه فان قلت ه احكام مسائل التحرى و مواقعه لم تذكر في المشاهير فتبرع بذلك ه قلت ه اشير الى ذلك اجمالا اعلم ان التحرى مشتمل على فصول ثلاثة في الصلوة و الزكوة و الاختلاط و الذي كنا بصدده الثالث و هو على ضربين اختلاط ممازجة و مجاورة ه فالاول ه كاختلاط ودك الميتة بالسمن ممازجة وان كانا جامدين فذلك مجاورة لاتضر و ان كان احدهما ذائبا و الآخر جامدا ازيل النجس و اكلت البقية و ان كانا مائعين لامجال للتحرى لكن اذا كانا متساويين او الغلبة للنجس لا ينتفع به اصلا لا ابتياعا و لا استصباحا و لايدبغ به الجلد و ان كانت الغلبة للسمن يجوز الانتفاع به في غير الاكل و لاينتفع به في الاكل بحال و الشافعي رضي الله عنه قاس الثاني على الاول و حرم الانتفاع به مطلقا و مثله الفارة اذا وقعت في السمن المذاب ه و اختلاط المجاورة ه على اربعة اوجه ه اختلاط الاواني الطاهرة بالاواني النجسة ه فانه ينظر ان كانت الغلبة للطاهرة يتحرى و يتوضأ بالطاهر و لايجوز له ترك التحرى ه و ان كانت الغلبة للنجس او على السواء فانه لايتحرى و يتيمم و الافضل له ان يريق الماء او يخلط الكل ثم يتيمم ليكون ابعد عن الخلاف فان الشافعي يوجب التحرى قبل اختلاط الممازجة ثم له التحرى حال العطش لعدم البدل اذ يجوز شرب الماء النجس حال التغير حتى جاز دفع العطش بالخمر لاساغة اللقمة و مثله الحكم في سائر المائعات كالدهن و اللبن و الخل ه و الثاني ه اختلاط المذكية بالميتة لو كان بينهما علامة مميزة فصل بها و الا فان كان الغلبة للمذكية تحرى و طرح الحرام و لو كان الغلبة للنجس او تساويا لايتحرى الا في حالة الضرورة كما ذكرنا و اما الثياب فانه يتحرى في الاحوال الثلاثة لان حكم الثوب اخف من غيره فان الثوب اذا كان ربعه طاهرا يصلى فيه و لايصلي عاريا و الخلاف مع محمد فيما اذا كان الاقل من الربع

فاد رك المنا في الوقت قال ابو حنيفة هذا اول ما خالفت فيه حماد اه ﴿و به قال اخبرنا احمد﴾ بن محمد بن شبيب المروزى انا محمد بن الحكم انبا الحسن بن محمد البلخي قال كان حماد بن ابي سليمان يقول ربما اتهمت رائي برأي ابي حنيفة واقول بقوله ﴿و به قال اخبرنا ابراهيم﴾ بن منصور سمعت اباعصمة سعد بن معاذ سمعت اباسليمان سمعت محمد بن جابر يقول كنا نجالس حماد بن ابي سليمان ويكلمه ابو حنيفة فاذا خالفه ضيق عليه الكلام وربما قال حماد كيف اصنع وهذا قول ابراهيم وربما قال كيف اصنع وهذا قول اخبرني به ابراهيم عن فلان عن بعض اصحابه وربما قال هو قول عبد الله بن مسعود واخبرني به ابراهيم قال فيحمله حديثاً فيحفظه

﴿و به قال اخبرنا محمد﴾ بن نصر الهروي انبا موسى بن نصر سمعت الحسن اللال سمعت ابا يوسف يقول اجتمع ابو حنيفة وابن ابي ليلى في موضع فكلمه ابو حنيفة في مسئلة فضيق عليه فقال ابن ابي ليلى انى لا ارجع عن قول قلته فقال له ابو حنيفة وان ظهر خطاؤه قال اذا اظهر خطاؤه فاني لا اقول به فقال ابو حنيفة فاني قد بينت خطاء قولك فارجع عنه وقل بالصواب قال حتى انظر فيه فقال له ابو حنيفة لا يحل لك ذلك

قانت

طاهر او كان كله مملو اد ما * والرابع ه اختلاط موتى المسلمين بموتى الكفار فان امكن الفصل بالعلامة كالختان او بالسواد او بالخضاب حكم بها والاصل في تحكيم العلامة قوله تعالى ان كان قميصه قد من قبل الآية وان لم يميز لعدم العلامة او لاشتراكها فان كان الغلبة للمسلمين يصلى الا انه ينوى الدعاء للمسلمين لا غير ويدفنون بعد الغسل في مقابرنا ولو كانت الغلبة للمشركين لا يغسل ولا يصلى عليه ويدفن في مقابر الكفار وان كانا على السواء قال بعضهم يدفن في مقابرنا وقيل في مقابرهم وقيل في موضع على حدة ولا تسنم قبورهم بل تسوى ه ونص الحاكم في الكافي انه يدفن في مقابر المشركين ومثله ما ذكر عن الصحابة انهم اختلفوا على ثلاثة اقوال في الكتابية اذا كانت تحت مسلم ماتت وفي بطنها ولد من زوجها المسلم اين تدفن * فان قلت * التحرى اسد في باب الفروج فان الرجل اذا كان له عشرة اماء اعتق احداهن ثم نسيت المخاطبة فانه لا يباح له وطي واحدة منهن ولا بيعهن جملة * وذكر الكرخي انه لو باعهن متفرقات تعينت المتأخرة الباقية للعتق لجاز البيان بالفعل لا بالقول وظاهر الرواية جواز بيع الكل وعدم تعيين الباقي للعتق والحيلة في اباحة وطيهن ان يعقد على الكل فيطأ المعتقة بالنكاح والمملوكة بملك اليمين * قلت * وعن هذا اخذ مشائخ خوارزم في الجواري التي تجلب من التتار ان يعقد ثم يطأ لان ولاة التتار مسلمون واحكام الاسلام جارية فيما بينهم لكن التتار اكثرهم كفار ويبيعون اولادهم في المفازة او في بلدة من بلاد المسلمين وحكم بيع الحربي وحكم ولده في دار الاسلام او في دار الحرب معلوم في (السير الكبير) وغيره فاذا فالاحتياط في النكاح فانه ان كانت امة لا يضر النكاح والا فالاباحة به وكذلك اذا كان له اربع نسوة فطلق احداهن ثم نسيها فانه لا يتحرى والحيلة ان يراجعهن لو رجعيا ودون الثلاث ويتزوجهن لو بائنا دون الثلاث ولو ثلاثا طلق كل واحدة رجعية ويتركهن حتى تنقضي عدتهن ولا تحل له واحدة منهن قبل التزوج بما فيه غيظ الفحول وهو التزوج

بزوج

فانت اعلم . ﴿وبهذا الاسناد قال﴾ ابو يوسف كان ابن ابي ليلى يهاب اباحنيفة في المسائل وشهدت
اما اباحنيفة يكلم ابن ابي ليلى في مسئلة من الطلاق وكان ابن ابي ليلى يقول اذا قال الرجل كل امرأة اتزوجها
فهي طالق انها لاتطلق اذا تزوجها او اذا عين امرأة او ذكر قبيلة او مصرا فان تزوجها طلقت قال فقال ابوحنيفة
اقاويل خيره فيها وسكت ابن ابي ليلى . ﴿وبه قال اخبرنا محمد﴾ بن سهل المروزي حدثني محمد بن ابراهيم
انبأ علي بن عيسى اخبرنا ابو عبد الرحمن المؤدب وكان امام مسجد محمد بن الحسن قال كانت امرأة مجنونة لها
لقب وكانت اذا دعيت بذلك اللقب شتمت فدعاها رجل بذلك اللقب فقذفت ابويه وهما في الاحياء فرفعت
الى ابن ابي ليلى فاقام عليها حدين في مجلس واحد وضربها في المسجد واقام عليها حدين وهي قائمة فبلغ ذلك
اباحنيفة فقال اخطأ في مواضع اقام عليها حدين لابويه وهما في الاحياء وهما الخصم ولم يكن هذا الخصم واقام حدين
في مكان واحد ولا يجتمع حدان حتى يخف احدهما واقام حدين والقاذف لو قذف قوما كثيرا فعليه حد واحد
واقام عليها الحد قائمة ولا يقام على المرأة الحد قائمة وحدها وهي مجنونة ولا تحد المجنونة لان القلم مرفوع عنها

بزوج آخر ولكن اذا تزوج متعاقبا جاز نكاح الثلاثة ولايجوز نكاح الرابعة لتعينها للطلاق الثلاث بخلاف ما اذا
تزوجهن دفعة واحدة فانه لايجوز لان واحدة منهن مطلقة ثلاثا بيقين ولو ماتت واحدة حلت البقية
بلا تزوج بزوج آخر لتعينها للطلاق الثلاث ولو كانوا عشرة نفر لكل منهم امة فاعتق واحد منهم امته ثم
اشتبه المعتق ولا يدرى من المعتق جاز لكل واحد وطء امته والتصرف فيها تصرف الملاك بيعا وشراء لتمكن
الجهالة في الطرفين ولو دخل الكل في ملك واحد فهذه المسئلة والمسئلة الاولى على السواء وساغ فيها ما ذكر
قلت التحري انما تجرى فيما تجري فيه الاباحة حالة الضرورة لا فيما لايباح حالة الضرورة والفروج مما لا تجرى
فيها الاباحة بحال فلا تنكشف الحرمة بالتحري وبقية الكلام فيه ينظر في المطولات . ﴿وبه عن ابن عيينة﴾
اتيت سعيد بن ابي عروبة فقال يا ابامحمد مارأيت مثله لوددت ان الله تعالى اخرج العلم الذي معه الى قلوب
المسلمين فلقد فتح الله تعالى له في الفقه شيئا كانه خلق له وسعيد امام اهل البصرة بعد الحسن البصري .
﴿وبه عن ابن عيينة﴾ من اراد المغازي فعليه بالمدينة والمناسك بمكة والفقه بالكوفة واصحابه وانه اول من اجلسني
في الحديث لما قدمت الكوفة قال هذا اعلمهم بحديث عمرو بن دينار فاجتمع الي الناس . ﴿وبه عنه﴾ قال
العلماء ابن عباس في زمانه والشعبي في زمانه وهو والثوري في زمانه . ﴿وبه عن ابن المبارك﴾ ان كان
بالرأي فرأي مالك والثوري ورأيه لكن رأيه ادق واحسن واغوص وانه افقه الثلاثة . ﴿وبه عن خلاد﴾
السكوني قال جئت الى زهير بن معاوية يوما فقال من اين قلت من عنده قال والله لمجالستك معه يوما خير من مجالستي
شهرا . ﴿وبه عن عبد الله﴾ بن داود الخريبي من اراد ان يخرج من ذل الجهل الى الفقه فعليه
بكتبه وكان والله انفع للمسلمين من حماد بن(١) سلمة وحماد بن زيد . ﴿وبه عن الحارث﴾ بن عبدالرحمن

(١) هو حماد بن سلمة بن دينار الربعي قال ابن المبارك مارأيت اشبه بمسالك الاول من حماد كما في التهذيب ١٢ حيدر

و مد هاو المرأة لاتمد و ضربها في المسجد ولا تقام الحدود في المساجد ٭ قال علي بن عيسى اخبرني بالحرف الا خير بشر بن يحيى ٭ ﴿ و به قال اخبرنا ﴾ محمد بن الليث السرخسي امام الجامع انبأ محمد بن المهلب انبا مغيث بن بديل انبا خارجة قال دعا ابو جعفر امير المؤمنين اباحنيفة فادخل عليه و عنده ابن شبرمة و ابن ابي ليلى و كان ابن ابي ليلى على قضاء الكوفة و ابن شبرمة على قضاء بغداد فسأل ابو جعفر امير المؤمنين اباحنيفة فقال يااباحنيفة ماقولك في الخوارج اذا اصابوا من دماء المسلمين و اموالهم قال سل هذين اللذين عندك قال قد فعلت قال فما قالا قال فقال احدهما يؤخذون فيما اصابوا من ذلك كله و قال الآخر لا يؤخذون بشيء من ذلك قال فقال ابو حنيفة قد احطئا جميعا قال فهذا دعوتك فكيف هو يا اباحنيفة فقال ابو حنيفة ما اصاب الخوارج و احكام المسلمين لا تجرى عليهم فهو موضوع عنهم وان لم تضمه اتت و مااصابوا و احكام المسلمين جارية عليهم فهم يؤخذون به قال فقال سائر من كان عنده من العلماء القول ماقال ابو حنيفة ٭ ﴿ و به قال اخبرنا الربيع ﴾ بن حسان انبأ ابو كريب انبا اسد بن عمرو قال جاء عمر بن ذر الى ابي حنيفة فقال ان جار الى شيعياو قمت له مسئلة و هو

كاعند عطاء نزد حم فاذاجاء او سمع له و اد ناه ٭ ﴿ و به عن ابي سليمان الجوزجاني ﴾ قال لي قاضي البصرة محمد بن عبد الله نحن بالشروط ابصر من اهل الكوفة قلت ماوضعه الا الامام لكن نقصتم و زدتم هاتوا بشروط مثل شروطه فقال التسليم للحق اولى ٭ ﴿ و به عن رباح بن نضر ﴾ قال التقى الامام و عمر بن ذر فاعتنقا و قبل عمر بين عينيه ٭ ﴿ و به عن ابي يوسف ﴾ كان الامام يفتي في المسجد الحرام اذ وقف عليه الامام جعفر بن محمد الباقر ففطن الامام فقام فقال يابن رسول الله لو علمت اول ماوقفت لما قعدت و انت قائم فقال اجلس فافت الناس فعلى هذا ادركت آبائي ٭ ﴿ و به عن حرملة ﴾ عن الشافعي من لم ينظر في كتبه لم يتبحر في الفقه ٭ ﴿ و به عن سليمان ﴾ بن داود الهاشمي عن الشافعي قوله اعظم من ان يدفع بالموينا ٭ ﴿ و به عن يحيى بن معين ﴾ قال الفقهاء اربعة مالك و الاوزاعي و الثوري و هو و سئل هل حدث سفيان عنه قال نعم كان ثقة صدوقا في الحديث و الفقه مامونا على دين الله تعالى ٭ ﴿ و به سئل يزيد بن هارون ﴾ عن رأيه و رأي مالك قال الفقه صناعته مارأيت رجلا ناظره في الفقه الاظهر هو عليه الفقه صناعته و صناعة اصحابه كانهم خلقوا له ٭ ﴿ و به عن بشر بن يحيى ﴾ قيل لابي عاصم النبيل ابو حنيفة افقه ام سفيان قال هو و الله افقه من ابن جريج مارأت عيني رجلا مثله اشد اقتدارا على الفقه ٭ و مما قيل في شهادات الائمة في حق الامام قول القائل ٭

﴿ شعر ﴾

شهدت ائمة الانام بسبقه ٭ سبقا في العلم و التقوى بنو الايام
و تألبت و تظاهرت في مدحه ٭ فرق الهدى و ائمة الاسلام
اهل الحجاز مع العراق باسرهم ٭ مدحوه مثل مديح اهل الشام

قال فقل له حتى يجئ قال فجاء عمر بن ذر والرجل معه فقال قلت لامرأتي انت علي حرام قال فقال له ابوحنيفة قول صاحبك علي بن ابي طالب رضي الله عنه فيها انها ثلاث قال لا اريد قول صاحبي اريد قولك فقال له ايش نويت بقولك انت علي حرام قال لم انو شيئا قال ولم تنو الطلاق قال لا قال لا يقع شئ فقال الرجل جزاك الله خيرا او اوجبت لك الجنة وان كرهتها * وسمعته في مناقب الصيمري * ﴿و به قال اخبرنا احمد بن محمد﴾ انبأ محمد بن عبدالله بن سالم انبأ ابي قال سمعت ابن حماد بن ابي حنيفة يذكر عن مالك بن مغول انه كان ربما جالس اباحنيفة قال فرأيته يوما وسئل عن مسئلة فالقاها على اصحابه فعيوا عن جوابها فقال فيها ثم اطرق طويلا ورفع رأسه الى السماء وعيناه تدمعان وقال اللهم انك تعلم اني انما اريد به وجهك * ﴿و به قال اخبرنا احمد﴾ انبأ عبدالله بن احمد بن مسعود انبأ علي حدثني ابي عن ابراهيم بن الزبرقان قال كنت يوما عند مسعر فمر بنا ابو حنيفة فسلم و وقف عليه ثم مضى فقال بعض القوم لمسعر يا ابا سلمة ما اكثر خصوم ابي حنيفة فاستوى مسعر منتصبا ثم قال اليك عني فما رأيته خاصم احدا الا فلج عليه * (١) ﴿و به قال اخبرنا صالح﴾ بن احمد بن ابي مقاتل انبأ محمد بن شوله (٢) انبأ القاسم بن الحكم التميمي

(١) الفلج الظفر والفوز ١٢ قاموس ١٢ (٢) هكذا في الاصل و لم نجد هذا الاسم في كتب الرجال ١٢

بل كل اهل الارض قد مدحوا الرضى * مدحا يجد على بلى الايام
نادوا بان ابا حنيفة للتقى * و العلم صار امام كل امام
اخذ الامام من الشريعة والتقى * ومن العبادة اوفر الاقسام
لله قد مدحوه اذ لم يدعهم * نحو المديح شوافع الارحام
عرفت ملوك الحق حق علومه * فثنوا اليه اعنة الاعظام

* فان قلت * هل بشهادة هؤلاء تأثير في الترجيح * قلت * نعم واي تأثير فان سادة الارض العلماء مشارق الارض ومغاربها اعترفوا بتقدمه و بفضله فتوجب ترجيحه على اقرانه وذلك ثابت بالكتاب والسنة * اما الكتاب فقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس * قال طائفة من المفسرين انه شهادة البعض على البعض ويؤيده السنة وهو ما رواه مسلم عن انس عنه عليه السلام انه حين مرت به جنازة فاثنوا عليه خيرا فقال وجبت ثلاثا ثم مر باخرى فاثنوا عليه شرا فقال وجبت ثلاثا فقال عمر رضي الله عنه فداك ابي و امي ما وجبت لهما قال عليه السلام من اثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن اثنيتم عليه شرا وجبت له النار انتم شهداء الله في ارضه ثلاثا * فان قلت * جاء في تفسير الآية انه الشهادة على الامم بتبليغ رسلهم اليهم بما ارسلوا به كما ذكره البخاري مختصرا او ابن المبارك مطولا و السياقة لابن المبارك قال رسول الله صلى الله عليه و سلم يدعى بنوح يوم القيامة فيقول لبيك و سعديك يارب فيقول هل بلغت قومك فيقول نعم فيقول لامته هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير فيقول من يشهد لك فيقول محمد وامته فيجيئهم فيشهدون انه بلغ ويقول تلك الامم يشهد علينا من لم يدركنا فيقول لهم الرب سبحانه و تعالى كيف تشهدون على من لم تدركوهم

حدثني ابو حباب قال رأيت عاصم بن ابي النجود يستفتي ابا حنيفة فافتاه فرأيته استبشر بذلك و قال رحمك الله يا ابا حنيفة و جزاك خيرا نعم المفرج انت * ﴿ و به اخبرنا احمد ﴾ بن محمد انا الحسن بن علي بن بديع انا محمد بن حميد قال سمعت ابن ابي حماد يذكر عن شيبان قال رأيت مسعرا و عمر بن ذر و ابا حنيفة اتوا عاصم ابن ابي النجود فخفي بهم و قربهم و سألوه عن حديث ليلة القدر و حديث صفوان بن عسال و غيره من حديثه * قلت * و كان عاصم و هو المقرى شيخ ابي حنيفة رحمه الله كان يقول له اذا جاء * يستفتيه يا ابا حنيفة اتيتنا صغيرا و اتيتنا كبيرا * ﴿ و به قال حدثنا معمر ﴾ بن محمد البلخي انا عمي شهاب بن معمر قال سمعت محمد بن مروان يقول رأى الكلبي ابا حنيفة فقال لجلسائه ترون هذا و الله ما سألني احد عن شئ الا سهل علي جوابه الا هذا فان كل سوال سألنيه كان اثقل علي من جبل * ﴿ و به قال اخبرنا العباس ﴾ بن حمزة انا اسمعيل بن موسى السدي حدثني الحسين بن زياد قال سمعت عبيد الله الوصافي قال كنا عند عطاء بن ابي رباح و ابو حنيفة معنا فكلم رجلا في الايمان فقال له ابو حنيفة امؤمن انت قال ارجو فقال له ابو حنيفة اذا سألك منكر و نكير في

القبر

فيقولون بعثت الينا رسولا و انزلت الينا عهدك و كتابك و قصصت علينا انهم بلغوا فنشهد بما عهدت الينا فيقول الرب سبحانه و تعالى صدقوا فذلك قوله تعالى و كذلك جعلناكم امة وسطا الآية فلا يستقيم صرف الآية الى ما ذكرت من الشهادة * قلت * لامنافاة فان شهادة الافراد من الامة يوم القيامة لما قبلت في الآخرة فشهادة الاعلام الذين تتلقى عنهم الاحكام اولى * الا ترى ان السلف استنبطوا حكم قول الشاهد اذا قال لاعلم لي بالقضية ثم شهد و ابي تلك انه يقبل في المذهب المختار كقوله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا احتم الى قوله تعالى لاعلم لنا * ثم يشهدون على الامم بالتكذيب كما قال تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد و جئنا بك على هؤلاء شهيدا * دل ان قوله لاعلم لنا لاينافي الشهادة بعد * كذلك في الآية لنا فوائد * الاول * ان جواز اداء الشهادة غير مقصور على العيان و السماع من صاحب الواقعة بل السماع بطريق التواتر كاف و منه استنبطوا جواز الشهادة بالتسامع في الاشياء الخمسة * الثاني * ان الله تعالى سماهم وسطا و هو العدل و العدل المرضى و المرضى يدخل الجنة * و الثالث * ان المجروح لا يدعى لاداء الشهادة * و الرابع * انا مامورون باكرام الشهود و حاشا ان يامر و لايفعل * و الخامس * انهم و فقوا لوجه اداء الشهادة بلاتعليم كما وفق خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين بلاسماع من معلم و ابن ثابت لما وفق استحق التكريم و صار مخصوصا كذلك هذه الامة لما وفقوا استحقوا التكريم من الله تعالى بالفوز العلي لايبعد و هؤلاء لما استحقوا التكريم باستنباط نكتة لان يستحق ابن ثابت التكريم و الاستحقاق باستخراجه و وضعه صعاب المسائل و جوابه عنها اولى * فبحمد الله تعالى فرغنا من مقدمة الكتاب * فالآن نشرع في الفصول بعون رب الارباب * المرشد الى المذهب الصواب *

﴿ الفصل الاول في ابتداء نظر الامام رضى الله عنه في الاستفادة و اقبال الانام عليه للاستفادة ﴾

ذكر

القبر عن الايمان تقول ارجو قال فبكى الرجل وتحير * قلت وقد اورد هذا الحديث ابو عبد الله بن ابي حفص عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن ابي رواد قال في آخره قال فبكى الرجل فقال ابو حنيفة رحمه الله ما رحمت رجلا ما رحمت ذلك الرجل ولم يذكر فيه عطاء * ﴿وبه قال اخبرنا احمد بن محمد الكوفي انبا احمد بن محمد الحازمي انبا حسين بن سعيد اللخمي انبأ ابي عن محمد بن عمارة بن القعقاع ان رجلا وقع بينه وبين امرأته مدارأة ليلة فقال انت علي كظهر امي ان لم اقع عليك الليلة ثم تدارءا فقال انت علي كظهر امي ان وقعت عليك الليلة فجعل يدور في الليل متحيرا يستفتي حتى اتى عامة فقهاء الكوفة فلم يجد عندهم شيئا ثم اتى ابا حنيفة فاستخرجه فقال ابو حنيفة أفي هذا الوقت فقال يا ابا حنيفة الله الله فانها بلية ثم قص عليه قصته فقال ابو حنيفة ويحك الك عبيد فقال نعم قال فاعتق عبدا منهم وقد برت يمينك * ﴿وبه قال حدثنا علي بن موسى﴾ انا يعقوب بن اسحاق حدثني مسدد سمعت المطلب بن زياد يقول ما كلم ابو حنيفة رجلا في باب من ابواب العلم الا ذل ذلك الرجل وخضع له * ﴿وبه قال حدثنا يعقوب﴾ حدثني يوسف الصفار انا عبيد بن سعيد القرشي قال ما لقي ابو حنيفة احدا

ذكر الغزنوي عن زفر عنه انه قال كنت بلغت من الكلام الغاية حتى كان يشار الي بالاصابع وكنت اجلس بقرب حلقة حماد فسئلت عن من له زوجة امة كيف يطلقها للسنة فلم اهتد الى الجواب * فقلت هاسلي حمادا واخبريني بالجواب فسألت حمادا فرجعت فاخبرتني فقلت لا حاجة لي في علم الكلام فتحولت الى حلقة حماد وكان اذا ذكر المسئلة احفظ قوله واذا كرر حفظت الجواب ويخطئ اصحابه فقال لي لا يجلس في الحلقة قبالي غيرك ثم لزمته عشر سنين ثم اردت ان انفرد في حلقة فلما دخلت المسجد على ذلك العزم فلم املك الخلاف فجلست في الحلقة فاخبر بموت حميم له بالبصرة فخرج اليه واجلسني مكانه فوردت علي ستون مسئلة لم احفظ جوابها فاجبت وكتبت جوابي فلما جاء بعد شهر عرضت عليه جوابي فخالفني في عشرين فحلفت ان لا افارقه الى الموت فلازمته ثماني عشرة سنة اخرى * ﴿وذكر تاج الاسلام السمعاني عنه﴾ قال خدعتني امرأة وفقهتني امرأة وزهدتني امرأة * اما الاولى * قال كنت مجتازا فاشارت الي امرأة الى شيء مطروح في الطريق فتوهمت انها خرساء وان الشيء لها فلما رفعته اليها قالت احفظه حتى تسلمه لصاحبه * الثانية * سألتني امرأة عن مسئلة في الحيض فلم اعرفها فقالت قولا تعلمت الفقه من اجله * والثالثة * مررت ببعض الطرقات فقالت امرأة هذا الذي يصلي الفجر بوضوء العشاء فتعمدت ذلك حتى صار دابي * ﴿وذكر الحلبي البغدادي﴾ باسناده الى الحصين قال جاءت امرأة الى حلقته فسألتهم عن مسئلة فلم يجيبوها فذهبت الى حماد فاجابها فجاءت اليهم وقالت غررتموني فذهب الامام الى حلقة حماد فقال ما جاء بك قلت تعلم العلم قال تعلم كل يوم ثلاث مسائل فتعلمت حتى فقهت ﴿وذكر الامام الزرنجري﴾ باسناده عن ابي حفص الكبير قال كان الامام تبحر في علم الكلام فذكر عنده يوما الايلاء فلم يعرفه فلام نفسه وقال اخل بالواجب فترك الكلام واشتغل بالفقه عند حماد * ﴿وذكر الامام ابو الحسن بن علي بن عبد العزيز المرغيناني﴾ باسناده الى نعيم بن عمرو

- للموفق فتعبدت والظاهر فتعودت ١٢ الحسن بن احمد النعماني

الا و ابو حنيفة افقه منه * و به قال حدثنا محمد * بن المنذر الهروي انبا محمد بن المهاجر حدثني محمد بن حاتم انبا عمار بن محمد قال كان ابو حنيفة جالسا في المسجد الحرام وعليه زحام كثير من كل الآفاق قد اجتمعوا عليه يسألونه من كل جانب فيجيبهم و يفتيهم كان المسائل في كمه يخرجها فينا ولها ايام * و به قال حدثنا الربيع * ابن حسان انبا حرب بن يزيد الطحان انبا ابي قال كان ابو حنيفة اذا افتى في مسئلة يسئل عنها سكت طويلا لا يتنفس صعداء و يقول اللهم لا تواخذنا * قلت * و اخرجه ايضا عن ابي يوسف قال دخلت على ابي حنيفة و هو مغتم قال فخفت ان اسئله فرفع رأسه و قال يا ابا يوسف ارى الله يسألنا عما نحن فيه قال فقلت رحمك الله ما على المجتهد الا الاجتهاد قال اللهم غفرا ثم رفع رأسه فقال اللهم لا تواخذنا * اخرجه عن محمد بن داود عن موسى بن نصر عن الحسن بن زياد سمعت ابا يوسف * وقال حرب هذا انبأ عبدالله * بن الاجلح قال كان ابو حنيفة غواصا يغوص فيخرج احسن الدر واليا قوت * و به قال حدثني صالح * بن سعيد انبأ صالح بن محمد سمعت زفر يقول كان ابو حنيفة اذا تكلم خيل اليك ان ملكا يلقنه ما يقول * و به قال حدثنا * موسى

ابن

عنه انه قال كنت اتقاضى في سوق الخزازين ايام الحجاج و انازع الناس في الدين فسئلت عن فريضة فلم اعرفها فقيل لي تتكلم في دين الله و هو ادق من الشعر و لا تحسن فريضة فخجلت واتيت الشعبي فاذا هو مخضوب الرأس و اللحية يلعب بالشطرنج مع اصحابه فسألته عن مسئلة فقال ما يقول فيه الحكم بن عتيبة وحماد فسمعته يقول لا نذر في معصية الله تعالى و لا كفارة فيه فقلت الله سبحانه و تعالى يقول و انهم ليقولون منكرا من القول و زورا * و مع ذلك اوجب فيه الكفارة فقال اقياس انت قم فاخرج عني فدخلت على قتادة فاذا هو يتكلم في القدر فدخلت على ابي الزبير صاحب جابر بن عبد الله فرأيته رجلا لا يحفظ لسانه فاتيت نافعا مولى ابن عمر فاذا هو يروي عن مولاه انه كان يرخص في اتيان النساء في غير مأتيهن و يتلو قوله تعالى نساؤكم حرث لكم الآية فقلت هذا احمق الناس او اكذب الناس فاذا كان سمع منه كان عليه ان يكتمه فلزمت حمادا * و ذكر الامام الدبلي * باسناده الى يحيى بن بتير قال مررت يوما على الشعبي فقال لي عليك بالعلم فاني ارى فيك فطانة فهزني ذلك الى العلم فتعلمت * و به الى القاسم بن عدي العجلي * قيل له كيف اخترت حمادا قال بتوفيق الله تعالى و تأملت في العلوم * فقلت الكلام عاقبته سوء و نفعه قليل ان تبحر فيه لا يقدر على الكلام جهارا و يرمى بالهوى * و عاقبة الادب مجالسة الصبيان * و عاقبة الشعر التكدي بالمدح وقول الهجاء و الخناء و تمزيق الدين * و علم القراءة بعد جمع الكثير منه في العمر الطويل مجالسة الاحداث (١) و ربما يرمى بسوء الحفظ فيلزمه ذلك * و علم الفقه اولى لمجانسة المشائخ و التخلق باخلاقهم مع الجلالة و لا يستقيم اداء التكاليف الا به و حصول نجح الدارين متعلق به و لو نزلت نازلة في الحي احتاجوا اليك فان لم يجدوا عندك جوابا قالوا اسلموا مشائخك فان اردت الدنيا نلت به و ان تخليت للعبادة لم يقدر احد ان يقول تعبد بلا علم * و به الى يحيى بن شيبان *

(١) لعله سقط ذكر علم الحديث من الناسخين كما ذكره الموفق ١٢ الحسن

قال

ابن ابي حاتم الفار يابي انبأ بشر بن الوليد قال قال قيس بن الربيع كنت عند ابي حنيفة فجاء رجل فجلس كئيبا
حزينا فقال يا اباحنيفة ان اللصوص دخلوا منزلي بالليل واحتملوا ما قدروا عليه من المال وعرفت واحدا من
بين الجميع لانه من اهل محلتي ومصلاه في مسجدي فلما علم هذا اللص اني قد عرفته اخذني واوثقني وحلفني
بالطلاق والعتاق وبصدقة ما املك على المساكين ان انا ذكرت اسمه او اعلمت احدا امره او اشرت بيدي
او برأسي واخاف ان فعلت شيئا من ذلك حنثت في ايماني فالله الله في امري يا اباحنيفة فقال له ابوحنيفة اذهب
انت وابعث الي رجل تثق به قال فذهب الرجل فبعث باخيه فقال ابوحنيفة لاخيه اذهب الى السلطان
وقص عليه قصة اخيك وما ناله واطلب من السلطان بان يبعث بعون من اعوانه وقل له حتى يجمع جميع من مصلاه
في المسجد الذي يصلي اخوك فيه فلا يترك منهم احدا وقل للعون حتى يخرج من المسجد واحد واحد او قل
له حتى يقول في كل رجل يخرجه من المسجد لاخيك هذا هو ويقول اخوك لمن لم يكن سارقا ليس هذا هو
فاذا اخرج السارق فيقول لاخيك هذا هو فيسكت فلا يتكلم ولا يؤمي ولا يشير فيأخذه العون ويذهب

قال كنت اعطيت جدلا في الكلام واصحاب الاهواء في البصرة كثيرة فدخلتها نيفا وعشرين مرة وربما
اقمت بها سنة او اكثر او اقل ظنا ان علم الكلام اجل العلوم فلما مضى مدة من عمري تفكرت وقلت السلف كانوا
اعلم بالحقائق ولم ينتصبوا مجادلين بل امسكوا عنه وخاضوا في علم الشريعة ورغبوا فيه وعلموا وتعلموا وتناظروا
عليه فتركت الكلام واشتغلت بالفقه ورأيت المشتغلين بالكلام ليس سيماهم سيماء الصالحين قاسية قلوبهم غليظة
افئدتهم لا يبالون بمخالفة الكتاب والسنة والسلف الصالح ولو كان خيرا لاشتغل به السلف الصالحون * فان قلت
من المعلوم ان شرف العلم بقدر شرف المعلوم وعلم الكلام علم يبحث فيه عن ذات الواجب سبحانه وتعالى
وعن صفاته وعن الممكنات من المبدأ والمعاد على قانون الاسلام وهو سبب معرفة الصانع وهو اول الواجبات
على المكلف وبه يرفع اعلام الاسلام وبه يدفع شكوك الملاحدة ومطاعن الضلال وهو الجهاد الاكبر والدعوة
الى الحق الابلج فكيف ساغ له ان يتركه او يطعن فيه ولو لم يكن في الاشتغال به الا الخروج عن دائرة التقليد
الى تحقيق التوحيد بالدلائل العقلية والبراهين النقلية لكان كافيا في مدحه وايثاره على غيره * قلت * كلام
الامام في علم الكلام مبنى على ماذكره الائمة ذكروا عن ابي يوسف انه لا تجوز الصلوة خلف المتكلم وان
تكلم بحق * قال الهندواني (١) يجوز ان يراد به من يناظر في دقائق علم الكلام وفي (شرح السنة) للبغوي
اختلف علماء السلف من اهل السنة في النهي عن الجدال والخصومات في الصفات وفي الزجر عن الخوض
في علم الكلام قال صاحب (الصفوة) المعتزلي الزاهد الخوارزمي قوله لا تجوز الصلوة خلف المتكلم يجوز ان
يراد به المتكلم الذي قاله الامام حين رأى ابنه حمادا يناظر في الكلام فقال لو رأيناك تناظر فيه وتهاه فقال
الامام كنا نناظر وكان على رؤسنا الطير مخافة ان يزل صاحبنا وانتم تناظرون وتريدون زلة صاحبكم ومن

الكلام في علم الكلام

(١) هو محمد بن عبد الله بن محمد ابوجعفر الهندواني قال السمعاني كان يقال له ابوحنيفة الصغير لفقهه ١٢ كذا في الجواهر المضية

به الى السلطان فذهب اخوه ففعل بمثل ما امره ابو حنيفة رحمه الله فظفر بالسارق فاخذه وذهب به الى السلطان فدل على من كان معه فاخذت السرقة منهم وردت على صاحبه وحبس السراق جميعا * وسمعت هذا الحديث في (مناقب الصيمري) مختصرا رواية محمد بن الحسن رحمه الله * ﴿وبه قال اخبرنا علي﴾ بن موسى انا محمد بن معاوية سمعت علي بن هاشم يقول كان ابو حنيفة كنز العلم ما كان يصعب من المسائل على اعلم الناس فهو كان سهلا على ابي حنيفة رحمه الله * ﴿وبه قال اخبرنا احمد﴾ بن محمد البلخي انا داود بن المحبر حدثني ابن سلام قال مازال ابو حنيفة يخطئ ابن ابي ليلى في مسائله وقضاياه ويظهر ذلك حتى عزل ابن ابي ليلى عن القضاء * ﴿وبه قال حدثني حماد﴾ بن احمد المروزي عن ابيه سمعت بشر بن يحيى سمعت ابا معاوية الضرير وهو من اجلة اهل الكوفة يقول ما رأيت رجلا اعلم من ابي حنيفة لا يخاف عليه الغلبة ولا يقهر عند المجادلة ولا احلم منه عند المناظرة * ﴿وبه قال حدثنا عبد الله﴾ بن عبد الله انا سليمان ابن شعيب الكيساني انا ابي قال قال ابو يوسف بعد ان سمعت من ابي حنيفة واكثرت قلت لا انبل في بلد فيه

ابو حنيفة

اراد يزل صاحبه فقد اراد ان يكفر صاحبه ومن اراد ان يكفر صاحبه فقد كفر هو قبل ان يكفر صاحبه فهذا هو الخوض المنهي في الكلام وهذا المتكلم هو الذي لا يجوز الاقتداء به وهذا هو الذي عنى به الامام يدل عليه سوق عباراته اما لو اراد الوصول الى الحق وهداية الضلال فهو ممن تبرك بالاقتداء به ويجوز ان يراد بالكلام المنهي كلام الحكماء لا كلام المشائخ * قال والدي رحمه الله كنت يوما عند الامام الصلاحي اذ مدح رجل رجلا بالمهارة في علم الكلام فقلت ان كان في كلام المشائخ فحق وان كان مهارته في كلام الحكماء فلا يستحق المدح فان المنصوص عن السلف ان قراءة كتب الاوائل حرام وهذا وان كان في نفسه كلاما حسنا حقا لكن المناسب هو الاول * فان قلت * قد انكر الامام على الشعبي لعبه بالشطرنج وهو مختلف بين العلماء المتاخرين ايضا فان مالكا والشافعي رضي الله عنهما جوزاه وذكر السرخسي في شرح (ادب القاضي) وعن ابي في التوادر كذلك لما فيه من تعليم الحرب وانتهاز الفرصة ودفع الكيد فصار كالفرس والقوس والكبير في المجتهدات ساقط * قال التمرتاشي ليس لك ان تنكر على من قلد مجتهدا او اجتهد دليلا * قلت * ما فيه نكر لكن الافضل اخذ العلم ممن يثق به القلب ويركن اليه ويطمئن لديه مع ان اللعب بالشطرنج حرام بعبارة نص ذكره (في الامالي في معرفة الصحابة) في باب الحاء مسندا الى حبة بن مسلم الصحابي رضي الله عنه (١) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون من لعب بالشطرنج والناظر اليها كآكل لحم الخنزير * مع دلائل ذكرت في موضعها * فان قلت * لا عليك ان تذكر الدلائل المحرمة وتجيب عن المبيحة فان البلوى فيه عامة * قلت * ذكر الامام ابو عبد الله الحليمي في كتاب * (منهاج اصول الدين) وقد جاء في الشطرنج حديث يروى فيه كما يروى في النرد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لعب بالشطرنج فقد عصى الله ورسوله * وعن علي رضي الله عنه انه مر على مجالس من بني تميم وهم يلعبون

---

(١) اي التجريد قال ابن جريج اخبرت عنه فذكر في لعن من لعب بالشطرنج * لعله تابعي ١٢ محمد شريف الدين — بالشطرنج

ابو حنيفة قال خرجت الى بعض السواد قال فنزلت فجاء فى رجل فقال ياابا يوسف ماتقول في رجل يتوضأ على شط الفرات فانكسرت جرار من خمر والرجل من تحت الجرية قال فوالله مادريت ان اجيبه قال فقلت للغلام شد فليس تصلح الا في بلد فيه ابو حنيفة قال فلما صرت الى ابي حنيفة قال اين كنت فاخبرته الخبر قال فضحك وقال ماد ريت ماتجيبه قلت والله مادريت ما اجيب فقال ان وجدت ريحه او طعمه والا فلا شئ عليك ﴿ واخبرنى تاج الاسلام ابوسعد السمعاني ﴾ في كتابه الي اخبرنا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء باصبهان اذنا انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا الحافظ ابو عبد الله بن مندة انا الاستاذ ابو محمد الحارثي انبا محمد بن يزيد سمعت المختار بن سابق الحنظلى سمعت ابا يوسف يقول سألني ابو حنيفة عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان الماء قلتين لم يحمل خبثاً ما معناه فجعلت اقول فيه اقاويل لا يرضاها فقلت له رحمك الله ما معناه عندك فقال معناه اذا كان جاريا فقمت اليه فقبلت رأسه واثنيت عليه وارسلت عبرتى من السرور ﴿ وبه الى الحارثى هذا اخبرنا صالح ﴾ بن سعيد بن مرداس انا صالح بن محمد سمعت حماد بن ابي حنيفة (ح) وحدثنا

بالشطرنج فوقف عليهم فقال اما والله لغير هذا خلقتم اما والله لو لا ان يكون سنة بالحرب لضربت به وجوهكم ❊ وعنه انه مر بقوم يلعبون بالشطرنج فقال ماهذه التماثيل التى انتم لها عاكفون لان يمس احد جمرا خير من ان يمس الشطرنج ❊ وسئل ابن عمر رضي الله عنهما فقال هى شر من النرد ❊ وقال ابو موسى الاشعرى لا يلعب بالشطرنج الا خاطئ ❊ وسئل ابو جعفر عن الشطرنج فقال دعونا من هذه المجوسية ❊ وفى حديث طويل عن النبى عليه السلام قال من لعب بالشطرنج والنرد والجوز والكعب مقته الله تعالى ومن جلس الى من يلعب بالنرد والشطرنج ينظر اليهم محيت حسناته كلها وصار ممن مقته الله تعالى ❊ وذكر الامام القرطبي في قوله تعالى والانصاب قيل هي الاصنام وقيل هى النرد والشطرنج ❊ فان قلت ❊ روي عن عمر رضي الله عنه انه سئل عنه فقال وما هو فقيل ان امرأة كان لها ولد وكان ملكا فاصيب في حرب دون اصحابه فاخبرت بذلك فقالت كيف يكون ذاك اروه عيانا فاتخذ لها الشطرنج فلما رأته سكتت ووصفوه لعمر رضي الله عنه فقال لا باس بما كان من آلة الحرب قلت لا حجة فيه لانه قال لا باس بما هو من آلة الحرب ولم يقل لا باس بالشطرنج وانما قال هذا لانه شبه له لان اللعب به مما يستعان به على معرفة اسباب الحرب فلما قيل له ذلك ولم يحط به علمه قال لا باس بما كان من آلة الحرب يعنى ان كان كما تقولون فلا باس به والا فهو افصح البلغاء في عهده فماله يعدل عن الايجاز الى الاطناب وكذلك كل من روي عنه عدم النهى فمحمول على ذلك الظن وانه لا يلتهى به بل يراد به التوصل الى علم المصاربة او على ان الخبر المسند لم يبلغهم ❊ قال الحليمى واذا صح الخبر فلا حجة لاحد معه انما الحجة فيه على الكافة وجملة المذهب فيه ان الشافعى واصحابه اباحوه حتى ان بعض الشافعية بلغه الى حد الندب واتخذه في المدرسة مادا عي الطالب من القراءة لعب به في المسجد واسنده الى قوم من الصحابة والتابعين انهم لعبوه ❊ قال ابن العربي وما كان ذلك قط وبالله

﴿وفد الخوارج الى ابي حنيفة وتوبتهم بعد المناظرة﴾

ابو زيد عمران بن فريام انا ابو علي بن محمد السرخسي انا حامد بن آدم اخبرنا الفضل بن موسى السيناني وبشار بن قيراط وغيرهما عن حماد بن ابي حنيفة عن ابيه قال لما علم الخوارج ان اباحنيفة لايكفر احدا من اهل القبلة بذنب وفد منهم سبعون رجلا فدخلوا عليه احفل ماكان المجلس فقاموا اجمعين فقالوا يا اباحنيفة ان ملتنا واحدة فمر الناس ان يفرجوا لنا قال افرجوا لهم فافرجوا ودنوا حتى وقفوا على رأسه ثم سلوا سيوفهم جميعا فقالوا يا اباحنيفة يا عدو هذه الامة وقال بعضهم ياشيطان هذه الامة لقتلك احب الى كل رجل منا من جهاد سبعين سنة ولانريد ان نظلمك فقال لهم ابوحنيفة افتريدون ان تنصفوني قالوا الى قال فاغمدوا سيوفكم فانه يهولني بريقها قالوا فكيف نغمدها ونحن نرجو ان نخضبها بدمك قال فتكلموا على اسم الله قالوا هاتان جنازتان على باب المسجد اما احدهما رجل شرب الخمر حتى كظه وحشرج(١) بها فمات غرقا في الخمر والاخرى امرأة زنت حتى اذا ايقنت بالحبل قتلت نفسها فقال لهم ابوحنيفة من اي الملل كانا من اليهود قالوا لا قال افمن النصارى قالوا لا قال افمن المجوس قالوا لا قال من اي الملل كانا قالوا من الملة التي تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله قال فاخبروني عن هذه الشهادة

(١) في تاج العروس كظه الشراب امتلأ منه والحشرجة الغرغرة عند الموت ١٢ منه (٣١) كم

ما منها تقي فقط ويقولون فيه تجديد الذهن والعيان يكذبهم مامهر فيها رجل قط له ذهن وعن مالك في المشهور ان من لم يقامر بها ويلعب مع اهله في بيته مستترا في الشهر مرة او السنة لايطلع عليه ولايعلم به فهو معفو عنه لايحرم ولايكره وان تخلق به واشتهر به سقطت عدالته وردت شهادته وروى عبد الله بن عبد الحكم (١) واشهب عن مالك في تفسير قوله تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال ان اللعب بالنرد والشطرنج من الضلال وروى يونس عن ابن وهب ان مالكا سئل عن اللعب بالشطرنج فقال لا خير فيه وروى يونس عن ابن وهب ان مالكا سئل عن رجل يلعب مع امرأته الاربعة عشر قال مايعجبني وليس بشئ من شان المؤمنين وتلا قوله تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال وروى يونس عن اشهب ان مالكا سئل عن اللعب بالشطرنج فقال لا خير فيه وليس بشئ وانه من الباطل وينبغي لذي العقل ان تنهاه اللحية والشيب عن الباطل وسئل الزهري عنه فقال هي من الباطل ولا احبها وكان الامام ابو الفضل عطاء المقدسي يقول بالمسجد الاقصى عند المناظرة انها تعلم الحرب فقال له الطرسوسي بل تفسد تدبير الحرب لان المقصود في الحرب الملك واغتياله وفي الشطرنج تقول اياك الملك ونحه عن طريق فضحك الحاضرون والاصح ان مالكا يوافقنا في المنع فلما كان منصوصا تحريمه عن صاحب الرسالة واكثر السلف ولم يصح القول بحله اكثر الامام الماهر على المخالف المجاهر وقال عبيد الله ابن عمر سئل القاسم بن محمد عن الشطرنج اهو من الميسر فقال كل ما صد عن ذكر الله وعن الصلوة فهو ميسر قال ابوعبيدة تاول قوله تعالى ويصدكم عن ذكر الله الآية واصله ماذكره بعض المفسرين مبسوطا ان اللعب بالنرد والشطرنج قمارا او غير قمار حرام لان الله تعالى لما حرم الخمر اخبر بالمعنى الذي حرم لاجله وقال انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء الى قوله ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فوجب ان يكون كل ما حصل منه هذه

(١) هو عبد الله بن عبد الحكم بن اعين المصري ابو محمد الفقيه المالكي من كبار العاشرة ١٢ تقريب (٣١) الاعمال

كم هي من الايمان ثلث او ربع او خمس قالوا ان الايمان لايكون ثلثا ولا ربعا ولا خمسا قال فكم هي من الايمان قالوا الايمان كله قال فاسوالكم اياي عن قوم زعمتم واقررتم انهما كانا مومنين قالوا دعنا عنك امن اهل الجنة هما ام من اهل النار قال اما اذا ابيتم فاني اقول فيهما ما قال نبي الله ابراهيم في قوم كانوا اعظم جرما منهم فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم * واقول فيهما ماقال نبي الله عيسى في قوم كانوا اعظم جرما منهما ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفرلهم فانك انت العزيز الحكيم * واقول فيهما ما قال نبي الله نوح اذ قالوا انومن لك واتبعك الارذلون قال وما علمي بما كانوا يعملون ان حسابهم الا على ربي لو تشعرون * واقول فيهما ماقال نبي الله نوح عليه السلام وعليهم اجمعين وعلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب الى قوله اني اذا لمن الظالمين * قال فالقوا السلاح وقالوا تبرأنا من كل دين كنا عليه وندين الله بدينك فقد آتاك الله فضلا وحكمة وعلما قال فخرجوا وتركوا رأي الخوارج ورجعوا الى الجماعة * ﴿وبه اخبرنا احمد﴾ ابن علي بن سلمان المروزي وغيره واحد انا محمد بن علي اخبرنا ابي انا ابو حمزة السكري حدثني ابو حنيفة قال

الاعمال مثله * فان قلت * شرب الخمر يسكر فيحصل منه هذه الافاعيل بسبب السكر فما بال الشطرنج والنرد فليس فيه هذا المعنى * قلت * لو كان حصول تلك الافاعيل موقوفة على السكر لما صح اقتران الميسر بالخمر وقد قرنهما الله تعالى في التحريم ومال في تحريمهما ذكرنا من المعنى دل النص الصريح على انه ليس بتوليد السكر تلك الافاعيل على ان قليل الخمر لايسكر ومع ذلك حرام لانه يجر الى الصد عن الذكر ويجر الى وقوع العداوة والبغضاء بين الصديقين كذلك هذا ان الشيئان يجران الى هذه الامور الاربعة ولان الاشتغال باللعب يورث الغفلة فتقوم تلك الغفلة المستولية مقام السكر والسكر غفلة يورث الصد ويوقع العداوة وكذلك اللعب تستأنسه غفلة تورث الصد وتوقع العداوة والبغضاء وامامه في ذلك عائشة رضي الله عنها حيث قالت ابلغي زيد بن ارقم ان الله تعالى ابطل حجه وجهاده ان لم يتب مع ان شراء ماباع باقل مما باع او البيع الى العطاء قد اختلف فيه * فان قلت * ماوجه الانكار على نافع فيما يرويه عن مولاه مع ان ظاهر القرآن يوافقه وهو قوله تعالى اتاتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم * تقديره تتركون مثل ذلك من ازواجكم ولو لم يكن الآخر مثلاله لماصح التوبيخ * قال الطبري فيه نظر لان المماثلة الحاصلة بتسكين الشهوة وحصول لذة الوقاع كافية في التقريع وقد ثبت القول به عن نافع عن ابن عمر وان فرقة فسروا انى في قوله تعالى فأتوا حرثكم انى شئتم بمعنى اين وقالوا قال به سعيد بن المسيب ونافع وابن عمر ومحمد بن كعب القرظي (١) وعبد الملك بن الماجشون من المالكية وحكى ابن الماجشون في (كتاب السر) عن مالك جوازه ووقع في العتبية كذلك * وذكر ابن العربي ان سفيان ذكر في كتاب (جماع النسوان واحكام القرآن) جوازه عن كثير من الصحابة والتابعين ونسب الى مالك بروايات كثيرة وقال ايضا وجود اللواطة في الجنة كثير من المحققين من علماء الحنفية فدل على

(١) هو محمد بن كعب القرظي المدني قال ابن عون ما رأيت احدا اعلم بتاويل القرآن من القرظي ١٢ خلاصه

سألت قتادة عن رجل ذر في معصية فقال كفارتها كما قلت فان الله يقول الذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة * فهذ امعصية وقد جعل الله فيه الكفارة فقال صاحب هوى لا افتيك ما دمت في الكوفة قلت الا اراني انبهك فتغضب والا لا اسألك ما دمت بالكوفة * ﴿ وبه قال اخبرنا ابو العباس ﴾ الكوفي انبأ الحسن بن علي بن ياسين انبأ محمد بن الازهر انبأ سليمان يعني ابن حرب انبأ معاذ بن معاذ (١) حدثني بشر بن المفضل قال جلست الى ابي حنيفة فحدثنا حديثا من نفسه قال كانت لنا جارة صانعة وكان لها غلام يذهب الى العمل ويأوي اليها بالليل فاصاب منها مادون الفرج فساح الماء فدخل في رحمها فعلقت فجاء في اهلها فقالوا كيف نصنع بهذه تلد وهي عذراء فقلت هل لها احد تثق به قالوا نعم عمتها قال فتهب الغلام لعمتها ثم تزوجه بها فاذا غشيها وفتقها ردت عمتها الغلام فينقض التزويج بينها * ﴿ وبه قال اخبرنا جعفر بن محمد الحميري ﴾ انبأ العلاء بن هلال الرائي سمعت يوسف بن خالد السمتي يقول دخلت مع ابي حنيفة الحمام وشيطان الطاق جالس متجرد او ليس عليه ازار ولا شيء فغمض ابو حنيفة عينيه فقال له شيطان الطاق مذ كم اعمى الله بصرك قال مذ هتك

(١) هو معاذ بن معاذ التميمي العنبري قاضي البصرة قال القطان ما بالبصرة ولا بالكوفة ولا بالحجاز اثبت منه ١٩٤ خلاصه

انه لا انكار على نافع * قلت * كان العلامة يقول لا يهولنكم اسماء الرجال عند قوة الدليل فان كتاب الله حاكم ببطلان هذا القول فان قوله تعالى فاذا تطهرن فأتوهن من حيث امركم الله * وقوله تعالى نساؤكم حرث لكم وقوله تعالى فأتوا حرثكم * كله دليل قاطع على حرمة محل اللوث اللازم وكذا الاحاديث الحسان والصحاح المشهورة ناطقة صريحة في التحريم رواها الامام احمد بن حنبل في مسنده وابو داود والترمذي والنسائي وقد جمعها الامام ابو الفرج ابن الجوزي في جزء وسماه (تحريم المحل المكروه) وكذا جمعه ابو العباس المغربي في جزء وسماه (اظهار ادبار من اباح الوطي في الادبار) وذكر ابن عبد البران حرمة الوطي في الدبر ثابت بدلالة الاجماع لان العلماء لم يختلفوا في ان الرتقاء ترد بالعيب لعدم المقصود وهو المسيس وفي اجماعهم على ذلك دليل على ما ذكرنا * فان قلت * لو كان الاذى اللازم مانعا لما جاز الوطي في القبل لانه مسلك البول ورد الرتقاء مع امكان الافضاء من ذلك المحل لعدم التوالد * قلت * قال المحققون الفرج اشبه شيء بخمسة وثلاثين فمسلك البول ماتحت الثلاثين ومسلك الحيض والذكر ما اشتمل عليه الخمسة فدل ان موضع الاذى غير مباح مسه واما قوله رد الرتقاء لعدم التوالد فباطل فان المرأة اذا طهرت عقيما لا تحبل لا ترد بالاجماع . فان قلت * مع العارض لا مكان زواله لا يستلزم منع اللازم لزواله * قلت * المستقذر الطبيعي لا يفرق فيه بين العروض واللزوم ولهذا قلنا ان حرمة اللواطة عقلية ولذا سماه الله تعالى فاحشة فلا وجود له في الجنة وقيل سمعية فله وجود فيها وقيل يخلق الله تعالى طائفة يكون نصفها الاعلى على صفة الذكور والنصف الاسفل على صفة الاناث والصحيح هو الاول * واما نقلهم عن نافع فان النسائي روى عن ابي نضر قال لنافع قد اكثر عليك القول انك تقول به عن مولاك قال كذبوا علي الحديث وذكر الدارمي ابو محمد في مسنده عن سعيد

الله

الله ستركم * ﴿و به قال اخبرنا ابوطالب الردعي﴾ حدثني ابوجعفر الطحاوي انا بكار بن قتيبة انا هلال ابن يحيى الرائي سمعت يوسف بن خالد السمتي وذكر حديثا طويلا وهو حديث قدومه على ابي حنيفة من البصرة الى ان قال خرج جماعة ابي حنيفة الى نزهة الى ناحية بالكوفة وامسينا فرجعنا فدخل ناس ابي ليلى راكبا على بغلته قد اقبل فسلم علينا وساير ابا حنيفة فمررنا ببستان فيه قوم متنزهون ومعهم مغنيات وعوادات وغير ذلك وهن مقبلات حتى جاد بأهن فسكتن فقال ابوحنيفة قد احسنتن ومضينا الى مفرق الطريقين وتفرقنا فاضمر ابن ابي ليلى في نفسه انه وجد فرصة في ابي حنيفة بقوله للمغنيات احسنتن فبعث الى ابي حنيفة يدعوه الى نفسه ليشهد بباقي السجل فيسقط شهادته بقوله للمغنيات احسنتن فاتاه ابوحنيفة فسأله عن الشهادة فاقامها فقال له ابن ابي ليلى شهادتك ساقطة قال لم قال لقولك للمغنيات احسنتن رضى منك بمعاصي الله تعالى فقال ابو حنيفة متى قلت لهن احسنتن حين سكتن او حين غنين فقال لا بل حين سكتن فقال الله اكبر انما اردت بقولي احسنتن في السكوت لا في الغناء فسكت ابن ابي ليلى واثبت شهادته ثم قرأ ابوحنيفة هذه الآية ولا يحيق المكر السيئ الا باهله

ابن يسار قال قلت لابن عمر ماتقول في الجواري حين نحمض لهن قال وما التحميض فذكرت له الدبر فقال هل يفعل ذلك احد من المسلمين * وقد ذكر بعض اصحابنا فيما اجاب به ابن المعذل الذي هجا الامام وزفر ان سالما روى عن ابن عمر خلافه فقال *

﴿شعر﴾

ان كنت ذا كذب على اشياخنا * متنقصا لابي حنيفة او زفر
فعليك اثم الشيخ اعني مالكا * في قوله وطي الحلائل في الدبر
هذا مقال قد رووا عن سالم * تكذيب ناقله وتزوير الخبر

الى آخره * وذكر الامام الاندلسي قال مالك لابن وهب وعلي بن زياد لما اخبراه ان ناسا بمصر يتحدثون عنه فنفر عن ذلك وبادر الى تكذيب الناقل وقال كذبوا علي الستم قوما عربا او يكون الحرث الا موضع النبت قال ثعلب *

انما الارحام ارضون محترثة * فعلينا الزرع وعلى الله الانبات

*فان قلت * كلمة انى مشتركة ومن قال بان العام قسمان متفقة الحدود ومختلفة والكل عمومه لازم يلزمه عليه القول بالجواز *قلت * قيام القرينة القطعية يجعل المشترك كالمفسر وهو ماذكرنا من النصوص والمعاني والكلام فيه كثير وبه مقنع ولبعضهم (١) في اختيار الامام حمادا *

﴿شعر﴾

نعمان قد سبر العلوم باسرها * حتى علا منها ذرى الاطواد
ثم انتهى منها الى الفقه الذي * قد راح في الاغوار والانجاد

(١) وهو الموفق صاحب المناقب رحمه الله ومرت تلك الاشعار في صفحة ٦٥ من مناقبه ١٢ محمد شريف الدين المصحح

قال فكان ابن ابي ليلى يجد بعد ذلك اباحنيفة حذراً شديداً وكان اذا اوقعت له مسائل تلاحظ شداد دس بها الى ابي حنيفة وكان ابو حنيفة يفطن لها ويقول

واذا تكون عظيمة ادعى لها ۞ واذا يحاس الحيس يدعى جندب

﴿ وبه قال اخبرنا الفضل ﴾ بن سلم اخبرني الحسين بن علي الصدائي عن علي بن عاصم اخبرني ابو حنيفة قال كان اخوان بالكوفة فتزوجا اختين وكانوا اهل بيت يسار فصنعوا طعاماً فاتخذوا فيه واطعموا النفقة فلما كانت ليلة البناء غلط النساء فادخلن امرأة هذا على هذا وامرأة هذا على هذا فاصبحا قد افتض كل واحد منهما المرأة التي ادخلت عليه قال وكانوا اهل بيت غناء قال ففزع اهل المرأتين واهل الرجلين لذلك قال واتوني في ذلك فاخبروني بذلك وقالوا اطلب لنا حيلة قال فدعوت احد الاخوين فقلت دخلت باهلك قال لا ولا رأيتها قال فقلت له طلقها تطليقة فطلقها تطليقة قلت قد بانت منك ولا عدة لك عليها وعليك نصف صداقها قال فدعوت الآخر فقلت له مثل ذلك قال لا ولا رأيتها قلت طلق امرأتك تطليقة فطلقها تطليقة فقلت

قد

وهذا امام في طلب الهدى ۞ محمود مطلبه الى حماد
ثم اغتدى من بعده يفتي الورى ۞ جمعاً برغم معاطس الحساد
لقد ارتقى من فقهه في قلة ۞ هدت مصاعدها قوى الصعاد
اعمار دولته تجدد كل من ۞ في عصره تجديد رحل جواد
فغدا فناه مكرع الوراد ۞ ونادي امه مرتع الرواد
فرق الطلاب حدوا اليه مطيهم ۞ فهداهم ولكل قوم هاد

وذكر الامام السغنى عن حفص بن غياث ويحيى بن زكريا والامام اسرائيل بن يحيى عن ابي الوليد والامام ابو المعالي الحلبي عن حماد بن سلمة انه كان يفتي بالكوفة بعد ابراهيم النخعي حماد بن ابي سليمان فلما مات خاف اصحابه اندراس ذكره فصنعوا امكانه اسمعيل ابنه وكان الغالب عليه ايام الناس والادب فتسمعه فجاء اليه اصحاب ابيه كابي بكر الهذلي وابي بردة الضبي وابي اسحاق الشيباني وجابر بن زيد فلم يجد واعنده غناء فاجتمعوا الى الامام وقالوا انحب ان يموت هذا العلم فساعدهم فاجتمعوا اليه ۞ وفي رواية الامام السغني قال الامام حتى يساعدني عشرة منكم على ملازمتي سنة فضمنوا له ذلك ووفوا ۞ وفي رواية ابي الوليد احد الحلقة من اسمعيل موسى بن كثير ولم يكن دارس الفقه الا انه كان اتى المشائخ الكبار فخرج حاجاً وخلف الامام مكانه فوجدوا عنده ما لم يجدوا في غيره في كل الابواب فلازموه وتركوا غيره ۞ وفي رواية الغزنوي عن الزاهد داود الطائي نه ما لم يجدوا عند ابيه غناء قال اصحابه ان هذا الخراز حسن المعرفة فاجتمعوا اليه وكان ذا خلق وثروة فصبر وواساهم واكرمه الحكام واختلف اليه الحكام(١) ابو بكر وابو بردة وابن جابر وابو حصين وزيد بن ثابت

(١) هكذا والموفق واكرمه الحكام والامراء وارتفع شانه فاختلفت اليه الطبقة العليا ثم جاء بعدهم الخ

تزويج الأخوين بالأختين وزفاف امرأة كل منهما الى غيره وتخريج الامام المخرج لها

قد بانت عنك و لاعدة لك عليها و عليك نصف صداقها قال فدعوت الاول و دعوت الولي و الشهود فقلت اتتزوج التي دخلت بها و تصدقها نصف الصداق الذي لم يكن عليك قال نعم فقلت للولي اتزوج قال نعم فزوجتها اياه قال قلت له قبلت قال نعم قلت بارك الله لكما في تزويجكما قال فدعوت الآخر ففعلت به مثل ذلك قال فقبل قال قلت و بارك الله لكم في تزويجكم اذهبوا فاطعموا الناس قال فقالوا لي يا ابا حنيفة ورح الله عنك جزاك الله خيراً كما فرجت عنا قال علي بن عاصم ما كان افطنه لمثل هذا و سمعت هذه القصة مختصرة في (مناقب الصيمري) في اولها قصة سفيان برواية وكيع بن الجراح باسناد الى الصيمري الذي من غير مرة ﴿قال اخبرنا عبد الله﴾ بن محمد الحلواني ابا مكرم بن احمد ابا احمد بن محمد ابا احمد بن يونس سمعت وكيعاً يقول رأيت اباحنيفة وسفيان الثوري و مسعراً و مالك بن مغول و جعفر بن زياد الاحمر و الحسن بن صالح اجتمعوا في وليمة كانت بالكوفة جمع فيها الاشراف و الموالي و قد زوج رجل ابنتيه من ابني رجل فلما اجتمع الناس في ذلك حرج عليهم الولي فقال اصبنا بمصيبة عظيمة فقيل له و ما هي قال نحب ان نكتمها قال ابوحنيفة

ثم اختلف اليه الطبقة العليا ثم ابو يوسف و اسد بن عمرو القاسم بن معن و زفر بن الهذيل و ابوبكر الهذلي و الوليد بن ابان و الحسن بن زياد اللؤلؤي و يوسف بن خالد السمتي و داود الطائي و نوح بن ابي مريم الجامع و يحيى بن زكريا و ابن المبارك و المغيرة بن حمزة و محمد بن الحسن و غيرهم و كان الذين يتكلمون فيه ابن ابي ليلى و ابن شبرمة و الثوري و شريك و جماعة و يخالفونه و يطلبون شيئه و جعل امره يزداد قوة و تكاثر اصحابه حتى كانت حلقته اكبر حلقة و كان اوسعهم جوابا قال اليه وجوه الناس و اكرمه الحكام و قام بالنوائب و عمل اشياء عجز عنها علماء عصره وقوي على ذلك بالعلم والمال و ساعدته المقادير حتى كثر حساده و كان يقول القاضي مثل السابح في البحر كم يسبح ويرضى به و ذكر السلامي عن شداد بن حكيم كان ابن المبارك يشد فيه و يقول

﴿شعر﴾

وجدت ابا حنيفة كل يوم * يزيد نبالة و يزيد خيرا
و ينطق بالصواب و يصطفيه * اذا ما قال اهل الجور جورا
يقايس من يقايسه بلب * فمن ذا يجعلون له نظيرا
كفانا موت حماد و كانت * مصيبته لنا امرا كبيرا
و رد شماتة الاعداء عنا * و ابدى بعده علما كثيرا
رأيت ابا حنيفة حين يؤتى * و يطلب علمه بحرا غزيرا
اذا ما المشكلات تدافعتها * رجال القوم كان بها بصيرا

و ذكر الامام النسفي عن فرات بن محمود و ابي مقاتل السمرقندي و يحيى بن نصر اول ما وضع الامام كتاب

مالي قال غلط علينا فزفت الى كل واحد غير امرأته فقال اصابا هما قال نعم قال سفيان و ما باس هذه قد حكم فيها امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه بعينها كان معاوية بن ابي سفيان وجه اليه فيها فقال علي للذي سأله ارسول معاوية انت ان هذا لم يكن ببلدنا ارى ان على كل واحد من الرجلين العقر بما اصاب من المرأة و يرجع كل واحدة من المرأتين الى زوجها و لاشئ عليهما في ذلك و الناس سكوت يسمعون من سفيان و يستحسنون قوله و ابو حنيفة في القوم و هو ساكت فالتفت مسعر اليه فقال له قل فيها يا باحنيفة قال سفيان و ما عسى ان يقول غير هذا فقال ابو حنيفة علي بالغلامين فاحضرا فقال لكل واحد منهما اتحب ان تكون عندك امرأتك التي زفت اليك قال نعم قال فاسم امرأتك التي هي عند اخيك قال فلانة بنت فلان قال قل هي طالق مني ثم ان اباحنيفة خطب خطبة النكاح و زوج كل واحد منهما المرأة التي كان مسها ثم قال ابو حنيفة جددا عرسا آخر فتعجب الناس من فتيا ابي حنيفة و في ذلك قام مسعر فقبل فم ابي حنيفة و قال تلوموني على حبه و سفيان ساكت لايقول شيئا رحمهم الله ﴿و بالاسناد السابق الى الحارثي هذا انبأ﴾ محمد بن ابراهيم الرازي انبأ سليمان بن

الشاذكوني

الصلوة و سماه (كتاب العروس) ثم ترك المجلس فلامه اصحابه و قالوا دعوتنا الى هذا العلم ثم تركته قال رأيت رؤيا هالتني * و روى هذه الرؤيا عنه جماعة غير المذكورين اولا منهم عبد العزيز بن خالد و عبد الحميد الحماني وهشام ابن مهران و عمرو بن مجمع واسمعيل بن ابان و واصل بن عبد الاعلى و ابو يوسف و بكير بن معروف ويوسف ابن زائن(١) و اشتهر بين المحدثين و في رواية يحيى كان يجلس لاصحابه طرفي النهار فرأى رؤيا هالته وخافته فترك المجلس * و في رواية فرات بن محبوب كان منقبضا لايجيب في الحوادث الشرعية حتى رأوله كانه ينبش قبر النبي صلى الله عليه و سلم و يجمع عظامه و يضعها على صدره و في الروايتين الاولين رآه بنفسه و كذا رواه الامام عبد الله بن محمد الحارثي في (كشفه الكبير) باسناده عن عبد العزيز بن خالد الترمذي امام ترمذ و صغانيان و فضائها و كان يخرج عليه اى على الامام و زاد و كان يؤلف العظام بعضها الى بعض و كذا ذكره ابن ميمون و ذكر عبد الحميد انه رأى هذه الرؤيا في حقه ابن خزيمة والتوفيق بين الروايات ان المبشرات قد يراها المومن بنفسه و قد ترى له كما نطق به الحديث قال فقمت من النوم و بي من الغم ما الله تعالى به عالم و قلت نبش القبور من بين القبور قبر سيد المرسلين عليه السلام فامسكت عن الجلوس فزار في اصحابي و لاموني فقصصت عليهم الرؤيا فقالوا اهذا ابن سيرين عالم بالرؤيا ندعوه اليك فقال لا بل العلم يؤتى فذهبت اليه وذكر يحيى انه ارسل اليه ثقة وذكر ابو مقاتل التوفيق قال فقصوها على ابن سيرين فقال هذا رجل يحيى الله تعالى به سنة اميتت فلما خبر بذلك سار اليه و قصها عليه فقال ان كان ماتقول حقا لتعملن في سنة النبي صلى الله عليه و سلم عملا لم تسبق اليه فاجتهدت بعد ذلك على التعليم و التعلم * فان قلت الرواية لاتسلم عن خلل لان ابن سيرين كان بالبصرة والامام بالكوفة * قلت قال الحارثي عن ابي يوسف انه لما رأى الرؤيا قال لصديق له يخرج الى البصرة * و في رواية بكير بن معروف امر رجلا

(١) يوسف بن زائن ذكره الكردري في فهرست تلامذة الامام في آخر الكتاب ١٢ محمد حبيب الله خان

ان

الشاذ كوني سمعت سفيان بن عيينة يقول اجتمع ابو حنيفة و الاوزاعي في دار الحناطين و قال الاوزاعي لابي حنيفة ما بالكم لاترفعون ايديكم في الصلوة عند الركوع و عند الرفع منه فقال ابو حنيفة لاجل انه لم يصح عن رسول الله صلى الله عليه و سلم فيه شئ فقال كيف لم يصح و قد حدثني الزهري عن سالم عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم انه كان يرفع يديه اذا افتتح الصلوة و عند الركوع و عند الرفع منه ٭ فقال له ابو حنيفة حدثنا حماد عن ابراهيم عن علقمة و الاسود عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم كان لا يرفع يديه الا عند افتتاح الصلوة ولا يعود لشئ من ذلك ٭ فقال الاوزاعي احدثك عن الزهري عن سالم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه و سلم و تقول لي حدثني حماد عن ابراهيم فقال له ابو حنيفة كان حماد بن ابي سليمان افقه من الزهري و كان ابراهيم افقه من سالم و علقمة ليس بدون ابن عمر رضي الله عنهما في الفقه وان كانت لابن عمر رضي الله عنهما صحبة فله فضل الصحبة و الاسود له فضل كثير و عبد الله عبد الله فسكت الاوزاعي ٭ قلت ٭ و اورد هذه الحكاية الامام ابو المحاسن المرغيناني مرسلة فذكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه مكان

ان يرحل الى البصرة ٭ و في رواية صالح بن محمد السلمي عن يوسف بن زائن انه ركب الى البصرة اليه والتوفيق قدمر ٭ و ذكر الحسين بن نصير القرشي قال كان غلام يختلف الى الخزازين فرأى استاذه له هذه الرؤيا فركب استاذه الى ابن سيرين و قال غلام لي ائتمنته على صندوق فرأى كذا و كذا ٭ و في رواية الحارثي عن عمرو ابن مجمع قال رأيت في المنام كاني عند قبر النبي صلى الله عليه و سلم و قال لي قائل انبش قبر النبي صلى الله عليه و سلم فكرهت ذلك كراهة شديدة ثم قال لي ثانيا و ثالثا كذلك فافعلها ٭ و في رواية الحارثي عن اسمعيل ابن ابان و كان ذلك في العشر الاواخر من رمضان و قد تقدم في اول الكتاب رواية اخرى وفيه يقول القائل ٭

﴿ شعر ﴾

ان نعمان حيدري الفتاوى ٭ و القضايا و حاتمي البنان
مثله قد طلبت جهلا فهلا ٭ ما لنعمان في الخليقة ثان
صاد بالعقل معضلات الفتاوى ٭ لم يقمقع لعقله بالشنان
قد جلى للورى خوان المعاني ٭ فاطعموا من خوان هذى المعاني
نخلة العلم قد ابرت اجتناها ٭ ففتاواك قد حلت كالمشان
اكلوا من مشان فقهك لكن ٭ سرقا بالنهار كالورشان (١)
ان سفيان قد اتاك عشيا ٭ سائلا رأسه بجمع الهوان
قد علمنا و لية الذئب حقا ٭ فضلة الليث من صيود سمان

﴿ الفصل الثاني في اصول بنى عليها مذهبه ﴾

﴿ ذكر الامام الغزنوي ﴾ عن يحيى بن نصر بن حاجب و الدبلي عن نوح بن ابي مريم الجامع قالا سألناه عن

(١) تلميح الى قصة عبد كان يسرق نهارا و يقول اكل المشان الورشان فضربوا مثلا ١٢ محمد حيدر الله خان

﴿ مناظرة الامام مع الاوزاعي في مسئلة رفع اليدين سوى تكبيرة الافتتاح ﴾

﴿ رؤيا الامام نبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم و تعبيرها من ابن سيرين باقامة السنة او احيائها ﴾

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وله وجه فان عمر رضي الله عنه روى هذا الحديث ايضا لكن مداره على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه • وقد رويت هذه الحكاية ايضا عن ابن جريج انه جارى ابا حنيفة في حديث رفع اليد بن فوجه التوفيق انه يجوزان يكون المناظرة معهما والله اعلم • ﴿وبه قال حدثنا محمد بن قدامة﴾ انا سعيد بن يحيى قال سمعت ابي يقول وقع بين الاعمش وامرأته كلام في حروف الال فجعل الاعمش يشتم امرأته ويضربها فلما اقلع عن ضربها جعل يكلمها فلا تجيبه ولا تكلمه فغضب الاعمش وقال الا تجيبيني ولا تكلميني فقالت ايته ان لم تكلك الليلة تكلك اذا اصبحت فقال الاعمش ان لم تكلمي الليلة فانت طالق البتة فقالت البنت كليه فابت فاغتم له الاعمش وندم وجعل يتفكر فتاسف وخرج من المنزل قاصدا الى ابي حنيفة فلما بلغ المنزل وجد الباب مغلقا فدق الباب فخرج حماد ابنه فقال من ذا فقال هذا سليمان قال ومن سليمان قال سليمان الاعمش قال ففتح حماد واخبر اباه بمجيئه فخرج ابو حنيفة وادخله المنزل واجلسه على الصدر وجلس بين يديه وقال حاجة مهمة في هذا الوقت الا ارسلت الي فآتيك فجعل الاعمش يتكلم شبه المعتذر فقال له ابو حنيفة

دع

السنة والجماعة فقال تفضيل الشيخين ومحبة الختنين وتؤمن بالقدر خيره وشره من الله تعالى وتمسح على الخفين وتحليل نبيذ الخمر للتقوي على طاعة الله لا للسكر • فان قلت • فالحشيش المبرة من العلماء الذين تعول على مذاهبهم وعلى مقالتهم وترتضي بفعالهم في هؤلاء المسكرات • قلت • المنصوص في كتب الامام الشافعي رضي الله عنه ان كل ما اسكر كثيره فقليله نجس حرام كالخمر حتى قال في الصحاح الحشيش الذي يأكله الحرافيش ان كان مسكرا حرام نجس والمكتوب في حواشي (القنية) عن العلامة سيف الدين الفقيه ان من يعتاد اكل الحشيش يعاقب بالقتل وذكر في (يتيمة الدهر) ان هذه الحادثة وقعت في زمن الطحاوي والمزني من اصحاب الامام الشافعي فافتيا بالحرمة واتفقا عليه ووافقهما في ذلك ائمة عهدهما وذكر الامام محمود بن ابي القاسم بن بدمان الختلي في ذلك •

• وقال •

شر سكر سكر الحشيشه • والسكر حرام بنص خير الانام
تفسد المزاج والعقل جميعا • بفنون الجنون والاسقام
اي وجه يحل ماخامر العقل • وازرى في علوها بالمدام
يقولون سر الفقراء اكل حشيشة • اتانا بهذا السر بعض الاعاجم
تباعد عنا الهم والغم والحيا • وهذا على التحقيق عيش البهائم
فقلت لهم صحفتموا سر فقركم • ولكن عاملتم بخطف الغنائم
ولو صحف القوم الحشيشة وفقوا • لتحقيق وصف للحشيشة لازم
تأمل رعاك الله احوال اهلها • ففي الحال منهم عبرة للمسالم

﴿واقعة طلاق الاعمش زوجته ورجوعه الى الامام لطلب الخلاص﴾

وقاحة

دع الاعتذار وتكلم فيما جئت له قال كان بيني وبين امرأتي كلام فاغضبتني وامتنعت عن الكلام فحلفت ان لم تكلمني هذه الليلة فهي طالق البتة فابت ان تكلمني وخفت ان تطلق اذا اصبحنا وهي تريد الفرار مني اخاف ان تؤذيني وقد طالت صحبتها وهي ام الاولاد فهل من حيلة تكشف عني هذا الغم فقال له ابو حنيفة هون على نفسك فان الفرج قريب ان يسر الله فبعث رجلا يدعو له مؤذن مسجد الاعمش فذهب الرجل وجاء به فقال له ابو حنيفة اذا دخل الاعمش منزله وقرب وقت الصبح فاذن قبل ان ينفجر الفجر فان فيه انكشاف غمه ان شاء الله تعالى قال فانصرف الاعمش ودخل منزله ينتظر الاذان فلما كان قبل طلوع الفجر اذن المؤذن قال فلما سمعت امرأة الاعمش الاذان قالت الحمد لله الذي اراحني منك ايها الشيخ السيء الخلق فقال لها الاعمش لم نصبح بعد حيلة وقعت ونعمت الحيلة رحم الله من دل عليها . قلت * واخرج هذا الحديث ايضا ابو عبد الله بن ابي حفص الكبير بهذا السياق عن رجل من اهل الكوفة من غير ان يسميه ممن يظهر عداوة ابي حنيفة * واخرجه ايضا عن الاعمش وذكر فيه ان اباحنيفة دخل على امرأة ذلك الرجل واخبرها اني اذنت

وقاحة وجه واطراح مروة * وترك المبرات باقتحام المحارم

ودعوى ولا برهان فيه لمدع * وشطح عرى عن شروط المكارم

رياضتهم شتم الانام ونطقهم(١) * زكام وما في القوم غير مزاكم

وعيشهم فيما جرى يجعلونها * وسيلة حظ لاجتلاب المطاعم

فما شجر القوم الا حشيشة * يخص بها في الناس اهل المآثم

وماذكر في كتب الائمة الحنفية ان شارب البنج اذا طلق لا يقع لانه سكر من المباح محمول على ما اذا شربه للتداوي بدليل ماذكر في المحيط وغيره قال عبد العزيز الترمذي وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكره سألت ابا حنيفة وسفيان الثوري عن من شرب البنج وارتفع الى رأسه وطلق امرأته قالا ان كان يعلم حينئذ ماهو تطلق امرأته وان كان لا يعلم لم تطلق * وهذا دليل ظاهر ان السكر منه بمنزلة السكر من الخمر غير ان شهرة الخمر للاسكار بالغ الى مقام لا يعذر بعدم العلم بفعله والحشيش لا يدعو اليه الا عقل من هو شر من البهيمة فلا بد فيه من العلم بصنيعه . وماذكره الحارثي من القول ان من شرب البنج او الدواء وزال عقله يوما وليلة وزاد عليه يقضي الصلوة اذا افاق خلافا لمحمد لانها جعلا . كالسكر من المحرم وهو جعله كالجنون او الاغماء وذا لا يكون دليلا على اباحته على قول محمد لان المراد انه شرب الدواء الخاص وهو البنج لازالة الرطوبة او الدواء المطلق بقرينة التقسيم وحاشا ان يقول احد بسقوط الخطاب اذا شربه للسكر فان احدا لا يقول به وكيف يتفوه مسلم ويقول بان الشرب لقصد السكر حلال . والمنقول عن العلامة ان من اعتاد اكله يقتل محمول على هذا اعني ياكله لتحصيل السكر ويزعمه حلالا وقد ذكر في (الكم) وغيره ان السكر

---

(١) في تاج العروس زكم بنطفته رمى بها ولفلان زكمة سوء ولد غير صالح ١٢ : محمد حيدر الله خان

﴿قدوم الامام الى ابي عبد الله جعفر الصادق في الكوفة وملاقاة الامام معه﴾

قبل الصبح فبر الرحل في يمينه و الباقي سواء • ﴿ و به قال حدثنا قبيصة ﴾ بن الفضل الطبرى انبا اسحاق ابن ابراهيم قال سمعت سعد بن الصلت يقول قدم ابو عبد الله الكوفة لحاجة عرضت له فحضره ابو حنيفة واصحابه واستاذنوا عليه فاذن لهم فدخلوا وسلموا واخذوا مجالسهم وقعد ابو حنيفة كالمستوفز(١) معظماله فلما رأى اصحابه جلوسه على تلك الحال جلسوا كجلوسه ورأى ابو عبد الله اصحاب ابي حنيفة يوقرونه و يلاحظونه بالتعظيم ولا يبادرونه بالكلام فقال لهم من هذا الذى تعظمونه فقالوا هذا ابو حنيفة الذى لا يوجد مثله فقها و ورعا وصيانة فقال لهم قد سمعت به ولكنى لم اره يا ابا حنيفة هات ما عندك قال جعلت فداك اخبرنى باي شيء فضلتم على الناس ولا تكثر علينا فننسى • قال له ابو عبد الله لان جميع الامة تتمنى انها منا ولا نتمنى ان نكون منهم فقال ابو حنيفة كلام مفهوم موجز فقال ابو عبد الله هات ما عندك ايضا فقال له ابو حنيفة جعلت فداك اخبرني عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليسلطن الله عليكم شراركم ثم يدعو الله خياركم فلا يستجاب لكم • فقال له يا ابا حنيفة ما الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عندك فقال له ابو حنيفة جعلني الله فداك هو عندنا ان يرى

(١) في تاج العروس استوفز الرحل في قعدته انتصب فيها غير مطمئن و يقال له اطمئن فانى اراك مستوفزا ١٢ منه

من السيح ولبس الرمالك حرام ولا يحد وذكر ايضا في بحث المثلث انه اذا اقعد للسكر فالقدح الاول حرام والقعود عليه حرام واما مالك فقوله كقول الشافعى رحمه الله قال اصحابه الخمر اما ماخوذ من خمر اذا استر ومنه خمار المرأة ومنه قوله عليه السلام خمروا آنيتكم • ومنه قوله دخل في خمار الناس و غمارهم والخمر يستر العقل ويغطيه وقيل انما سمى خمرا لانها تركت حتى ادركت • ومنه قولهم اختمر العجين اذا ابلغ ادراكه و خمر الراى اى تركه حتى ادركه او خالط العقل فهو خمر لان المفسرين اجمعوا ان كل قمار ميسر مع ان الميسر عند العرب هو الجزور خاصة والخمر حرام نجس وبه قال احمد وداود ايضا (والجواب) عنه انه لم لا يجوز ان يسمى به لتخمره لا للمخامرة ولما ذكرتم سلمنا انه سمي به لما ذكرت لكن لا يلزم منه ان يكون كلما يوجد فيه من تلك المعاني ان يسمى به فان الفرس الجامع بين البياض والسواد لبلقه وماله اربع قوائم لدبيبه والقارورة لقرار الماء فيه يسمى ابلق ودابة وقارورة ولا يلزم ان كلما يوجد فيه ذلك المعنى ان يطلق عليه ذلك الاسم لان المعنى الجامع في اللغة شرط اولوية الاطلاق لا شرط صحة الاطلاق وهذا معنى قولهم لا يجرى القياس في اللغة مع ان اهل اللغة اجمعوا على ان الخمر هي النى من ماء العنب بطريق الحقيقة فلو اطلق على غيره ان كان بطريق الحقيقة يلزم الاشتراك وهو خلاف الاصل والمجاز اولى منه فنحمل ما ورد في الاحاديث من اطلاق لفظ الخمر على غيره على التجوز والجامع بحسب الحكم من وجوب الحد والحرمة والاثم والمنع عن الصلوة قبل الصحو مع ان الحكم الثابت في الخمر قطعى فلا يدخل تحته الا ما يقطع بكونه خمرا الا في مقام الاحتياط مع ان ما ذكره النسائى والطحاوى عن ابن عباس ان الخمر حرمت لعينها والسكر من كل شراب وهذا نص في الباب فان الاسماء الشرعية والاحكام الفرعية لا تلحق الا بلسان الاجماع ممن له البيان ونزل عليه الفرقان وذكر مسلم وابو داود والترمذى

والنسائي

الرجل اخر يعمل بمالا يرضاه الله فينهاه عنه و يأمره بطاعته والكف عن معصيته قال له ليس الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ما ذكرت فقال ما هو جعلني الله فداك قال المعروف يا ابا حنيفة المعروف في اهل السماء المعروف في اهل الارض ذاك امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه فسكت ابو حنيفة ۔ فقال له يا ابا حنيفة اسكوت رضى او سكوت انكار فقال ابو حنيفة(١) و من يقدر ان ينكر هذا القول جعلني الله فداك ۔ فقال له هات اخرى فقال اخبرني عن قول الله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم ۔ ما النعيم الذى نسئل عنه قال ما هو عندك يا ابا حنيفة قال الامن في السرب و صحة البدن و القوت الحاضر فقال له يا ابا حنيفة لئن سالك الله عن كل اكلة اكلتها او شربة شربتها ليطولن عليك ذلك قال فما هو جعلني الله فداك قال نحن النعيم بنا انقذ الله الناس من الضلالة و بصرهم من العمى فقال ابو حنيفة حكمة محكمة و قول مقبول ۔ قال هات اخرى فقال له اخبرني جعلني الله فداك ما بال سليمان تفقد الهدهد من بين الطير فقال له ان الهدهد كان يرى الماء في بطن الارض كما يرى الدهن في القارورة فقال له جعلني الله فداك من اين يرى الهدهد الماء في بطن الارض

(١) ليس هذه العبارة يعني فقال ابو حنيفة الخ في نسخة الكردري وقال ما اصوب الامام كلامه فان حمل المعروف

و النسائي انه قال عليه السلام الخمر من هاتين الشجرتين العنب و النخل ۔ ففي موضع الحاجة الى البيان قصر الحكم عليهما دل على اخراج ما سواهما وانما سواهما خمر لجامع حرمة القليل منهما الاجماع و جوب الحد فان الخمر يجب الحد بشرب قطرة منه و في غيره لا يجب قبل السكر لكن الحرمة تعلقت في المتخذ منهما بالقطرة بعد الاشتداد و في الاسكار و في المتخذ من غيرها الحرمة في احدى الروايتين متعلقة بالاسكار فصح الحاق الرطب و التمر بالعنب فاذا الحق المتخذ بالحبوب بهما بطل هذا المعنى الخاص الذى الحق به هذا التمر بالعنب و هو تعلق الحرمة بالقطرة ان شرب لا على وجه الاسكار واما ما ذكره الائمة الثلاثة من الآثار الحسان و الاحاديث الصحاح من تعليق الحكم و هو الحرمة بالمسكر قل المشروب او كثر فقد تكلم رأس المحدثين يحيى بن معين في صحته و على تقدير الصحة و هو الظاهر عند كل المحدثين متأول و تأويله الصحيح الواضح ان المراد من المسكر هو المسكر بالفعل و المنع من شرب قليله انما هو في حق من يشرب بقصد السكر و اللهو ۔ و قد ذكر علماء الفرقة الاسلامية في هذه المسئلة من الجانبين آثارا و احاديث و طعن كل واحد في منقول الآخر و الحق ما ذكرت و المقام لا يحتمل نقل تلك الآثار ۔ و اعلم ۔ انه ذكر الطحاوي في (مختصره) و هشام في (نوادره) و اختاره الطحاوي و ابن ابي عمران استاذه و اورده الاتقاني في (شرحه) و اختاره (صاحب العيون) و ذكره في (الحكم المنصوري) ايضا ان عند محمد رحمه الله كل ما يسكر كثيره فقليله حرام نجس لو اصاب الثوب منه اكثر من قدر الدرهم عاد الصلوة و هذه الرواية دلت ان عند مالك و الشافعي و احمد و الذي اختاره محمد و المتاخرون من العلماء ان النبع و هو الشراب المتخذ من العسل اذا اسكر و المزر و السكركة و الغبيراء المتخذة من الذرة اذا اسكر و كل ما يغلى من الحبوب بالتمرة المائعة و في الكشوث حرام نجس ۔ و اما فتوى مشائخ اصحاب الامام ابي حنيفة

وهو لا يرى الفخ حتى ياخذ بعنقه قال يا باحنيفة اذا نزل القدر عمي البصر . السلام عليك فقد اكثرنا فقام ابوحنيفة واصحابه وحرجوا قال ابوعبد الله ارى عنده علما ظاهرا وعندنا علم باطن حقيق . ﴿ وبه قال حدثنا جعفر ﴾ بن عبد الوهاب السرخسي انبأ محمد بن مقاتل انبأ حكام بن سلم يقول قيل لابي حنيفة ان العرزمي يقول كانت عائشة رضي الله عنها تسافر بغير محرم قال فقال ابوحنيفة وما يدري العرزمي ما تفسير هذا الحديث ان عائشة رضي الله عنها كانت ام المؤمنين فكانت من كل الناس ذات محرم . ﴿ وبه قال اخبرنا عمرو ﴾ بن عاصم المروري انبأ محمد بن النصر انبأ محمد بن زياد اخبرني سعيد بن عثمان بن زائدة سمعت عثمان ابن زائدة يقول كنت عند ابي حنيفة فقال له رجل ما قولك في اشرب في قدح او كاس في بعض جوانبها فضة قال لا باس به فرجع الرجل قال عثمان فقلت له تريامت لا يشهد لذلك فقل لهم ما تقول في رجل مر على نهر وقد اصابه عطش وليس معه ما يرفع الماء من النهر ويمكنه ان يغترف بيديه فيشرب وفي اصبعه خاتم فاغترف وشرب وفي يده خاتم هل به باس قلت لا باس به قال فهو قال عثمان فما رأيت رجلا احضر جوابا منه رحمه الله .

﴿ وبه

قوله بغير محرم عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها محرم لكل احد

رضي الله عنه وعنهم على راى ابي حنيفة وابي يوسف في قوله الثاني قال في (جامع المحبوبي) و (فتاوى قاضي خان) سئل الامام ابو حفص الكبير عن هذا اى عن شرب ما سوى الاشربة الاربعة فقال لا يحل شربه فقيل له خالفت الشيخين فقال لا لانه كانا يحلان للاستمرار والناس في زماننا يشربونه للفجور والتلهي وشربه للهو لا يحل اجماعا وهذا نص على ان الشرب على الوجه الذي يشرب عليه اهل الزمان بطريق الاجتماع وعقد المجلس حرام بالاجماع وحكم خلاف الاجماع معلوم والعجب كل العجب من الذي يفتي بان لا يصوم العوام يوم الشك لخفاء وجه النية عليهم ولادائه الى الزيادة في مدة الصوم تشبها بالروافض واطلاقه لجواز شرب المسكر على العوام ومع انهم كيف يعرفون وجه الشرب واين لهم التمييز بين شرب وشرب مع ادائه الى الامر المحرم والفساد المعظم وكلام صاحب (الهداية والفصولين) وصدر الاسلام في (المبسوط) ينادي باقوى الاشارة الى ان المتخذ من الحبوب اذا اسكر ملحق بالاشربة المحرمة قال لان الفساق يجتمعون عليه في زماننا اجتماعهم على سائر الاشربة بل فوق ذلك قال صدر الاسلام هذا لما اختلف علماء العصر في وجوب الحد على من سكر من الاشربة المتخذة طالبتهم بالفرق بين السكر من النبيذ وبين السكر من هذه الاشربة فتحيروا في الفرق فان الفرق بينهما غير مقصور ثم وجدنا رواية عن اصحابنا جميعا انه يجب الحد فان الحد انما يجب على قولهما ايضا في سائر الاشربة اذا اسكر لان السكر سبب الفساد فوجب الحد لينزجروا عن شربها ويرتفع الفساد عن وجه الارض وهذا المعنى موجود في هذه الاشربة فانظر الى هذا التعليل كيف يحكم بالالحاق في وجوب الحد الذي نص الشارع على درئه بالشبهة فكيف بالشرب الذي بدل لما يتصل مع ان الواجب فيه الاجتناب عن الخبث قال الله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات . وقال تعالى في هذه الامة ويحرم عليهم الخبائث . وكل ما هو سبب الفساد فلا كلام

لاحد

﴿ و به قال حد ثنا محمد ﴾ بن الليث انبأ خارجة بن مصعب يقول دعا ابو جعفر امير المومنين اباحنيفة على ان يجعله قاضي القضاة فابى عليه فحبسه اياماً ثم دعا به فقال له يابا حنيفة مالك لاتدخل في اعمالنا و ترغب عنه وقد عمل من هوخير منك قال فقال له ابو حنيفة انى لااصلح اصلحك الله للقضاء قال كذبت ياباحنيفة فقال ابوحنيفة الله اكبر قد حكم امير المومنين بانى لااصلح فقال وكيف قال لانى ان كنت كاذبا فانا كاذب لا يصلح و ان كنت صادقا فالعدل ظاهر ۞ ﴿ اخبرنى الامام الاصيل حماد ﴾ بن ابراهيم بن اسمعيل في كتابه الي من بخارا انا والدي انا جدي اسمعيل انا الفقيه ابو نصر احمد بن محمد السنى انا ابو عبد الله محمد بن عمر الحديدي انا الامام ابو محمد الحارثي انبا محمد بن عبد الله السعدى سمعت الحسن بن عثمان سمعت خالد بن صبيح يقول خرج ابو حنيفة من صلوة العشاء و نعله في يده فكلمه زفر في مسئلة فتجاريافيها يتقائسان حتى نودى لصلوة الفجر و هما قائمان فرجعا الى المسجد و صليا الغداة ثم رجعا الى المسئلة فلم يزالا على ذلك حتى استقرت المسئلة على قول ابي حنيفة ۞ ﴿ و اورد هذه المسئلة غيره ﴾ فقال سئل زفر عن مسئلة فاجاب عنها فقال السائل ما اقرها

لاحد في حرمته فاذا علمت الاختيار في وجوب الحد علمت الاختيار في نفاذ تصرفاته عليه ۞ فان قلت ۞ الخمر نجس بالاجماع و هذا مختلف في نجاسته فلا يساويه في الحرمة فلا يجب فيه الحد ۞ قلت ۞ الحد متعلق بالسكر من حرام بدعوى الطباع اليه و يجمع الفساق عليه وهذا بمنزلته و يساويه في ذلك الحكم كما ذكرنا الا يرى ان الحد لم يجب بشرب البول مع حرمته بعدم دعاء الطبع اليه و لم يجب بشرب البنج و ان سكر لعدم اجتماع الناس عليه و قوله الخمر غير مختلف في نجاسته ممنوع فان جماعة من المحدثين و المزنى من اصحاب الشافعى و ربيعة الرائى و غيرهم على ان الخمر حرام و ليس بنجس لانه لو كان نجسا لما صب في سكك المدينة بامر رسول الله صلى الله عليه و سلم اذ تنجيس المحلة التى هى ممر المسلمين الى معابدهم بالقصد حرام حتى حل رفع السماد من الطرقات الى المزارع بنية تطهير الارض المحرلا بقصد جر الروث الى الحرث الاترى انه لايحل جر الميتة الى الكلاب بل يجر الكلاب الى الجيفة و لا يدفعه قوله تعالى رجس لانه اريد به الزجر و هو الاثم بدليل اقتران الانصاب و الازلام به اذ لو لم يحمل عليه لزم اجتماع الحقيقة و المجاز تحت لفظ واحد في محل واحد و انه لايجوز و الكلام فيه كثير و بهذا مقنع ۞ رجعنا الى الكلام الاول وان لا يكفر احد بذنب و ان لايتكلم فى الله شئ يعنى فى صفات الله تعالى و هذا دليل على انه كان على مذهب اهل السنة فان صفات الله تعالى توقيفية عنده ايضا ۞ و زاد يحيى في روايته و كان اعلم الناس وافقههم ۞ و في مناقب الصيمرى قال سعد بن معاذ جمع في هذه الاحرف السبعة مذهب اهل السنة و الجماعة ۞ و ذكر الغزنوى باسناده الى خارجة طعن عبيد الله بن عمر العمرى في الامام فى السيد فقال له لقد اخذنا من قبل ابيك يعنى عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال واي شئ هو قال قوله اذا رابكم شئ فاكسروه بالماء ۞ ﴿ و به عن عبد الله ﴾ بن المبارك قال سئل الامام عن مسح الخفين قال ما قلت به حتى جاء في مثل ضوء النهار ۞

فقال الحكم تقولون هذا انا اني كنت يوماً عند ابي حنيفة وذكر المسئلة وزاد وابو حنيفة قائم احدى رجليه على الدكان من الرحبة والاخرى على الارض وانا قائم بين يديه قال فسمع ابو مطيع البلخي هذه الحكاية فتعجب تعجباً شديداً وقال عجباً من صبر ابي حنيفة حيث لم يجمع بين رجليه طول الليل ﴿ وبه الى الحارثي هذا انا محمود ﴾ بن داود المروزي انا حامد بن آدم انا ابو مجاهد وكان عابداً من مرو قال كنت عند ابي حنيفة رحمه الله فسأله رجل عمن ارسل حية على قوم فلسعتهم فماتوا قال عليه الدية لكل من مات منهم قال وان ارسلها في بيت وفيه قوم فلسعتهم فماتوا قال ليس عليه شيء قال لان الحيات تكون في البيوت قال ابو مجاهد هذا كانت لي من ابي حنيفة الف مسئلة ﴿ وبه قال انا ابا السرى ﴾ بن عاصم انا حامد بن آدم انا اسحاق ابن ابراهيم الحنظلي قاضي سمرقند قال خرجنا من سمرقند في رفقة معنا رجل يرى رأي القدر فلما قدمنا الكوفة قلنا له من ترضى قال بابي حنيفة قال فذهبنا الى ابي حنيفة وعنده خلق كثير وهو يكتب الى بعض اخوانه قال فقعدنا بين يديه وقلنا له قوم من سمرقند ومعنا رجل يرى رأي القدر وقد رضي بك فان رأيت ان تكلمه ولعل الله يهديه بك قال فلما يفرغ

لكلامه

﴿ وبه الى عبد الرحمن ﴾ بن المثنى انه كان يفضل الشيخين ثم يقول علي وعثمان ثم من كان له سابقة وهو اتقى فهو افضل وكان لايقول في الصحابة الاخير او كان يقول مقام احدهم مع النبي صلى الله عليه وسلم افضل من عبادتنا طول عمرنا والله اعلم ● ان بعض المتكلمين قالوا امسك عن تفضيل الصحابة بعضهم على بعض والجمهور على خلافه لكن اختلفوا فقال اكثرهم الصديق افضلهم وقال الخطابية الفاروق افضلهم وقالت الراوندية العباس افضلهم وقالت الرافضة علي افضلهم ● واتفق اهل السنة على تقدم الشيخين ثم اختلفوا فقال اتلهم وهي رواية عن الامام علي ثم عثمان وقال اكثرهم عثمان ثم علي وهو الاصح في مذهب الامام ثم تمام العشرة المبشرة بالجنة ثم اهل بدر ثم اهل احد ثم اصحاب بيعة الرضوان وممن له مزية اهل العقبتين من الانصار وكذا السابقون الاولون وهم الذين صلوا الى القبلتين ● وزعم طائفة منهم ابن عبد البر ان من توفي من الصحابة حال حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل ممن بقي بعده ● وهذا الاطلاق غير مرضي ولا مقبول ● ثم اختلف العلماء في التفضيل المذكور قطعي ام ظني فذكر الاشعري انه قطعي وذكر الباقلاني انه ظني ● ثم اختلفوا ان التفضيل بحسب الظاهر فقط او بحسب الظاهر والباطن وذكر النسفي باسناده الى ابي مقاتل السمرقندي انه كان يقول الدعاء والاستغفار لمرتكبي الكبيرة افضل ولو دعا باللعنة لم يأثم لان المعنى خذه بذنبه وانما الاثم لو قلت خذه بلا ذنب وانما كان الدعاء افضل الامرين ● احدهما حرمة الايمان لانه لاشيء بطاعة افضل من الايمان كما انه لاذنب اعظم من ذنب الكفر فانه اعظم من ثقل السموات السبع والارضين السبع كذلك امر التوحيد اعظم منها قال الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم ● وقال تعالى ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوى به الريح في مكان سحيق ● وقال تعالى تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا ● ولم يرد نص في سائر الكبائر مثل هذا

﴿ لاهل السنة والجماعة في تفضيل الصحابة بعضهم على بعض ﴾ ﴿ مسئلة في اهل الكبائر والدعاء لهم ﴾

● والثاني ●

لكلامه و يضع الكتاب من يده قال فرماه بكلمة فاجاب ثم رماه باخرى فاجاب ثم ساعة ثم اجابه ثم رماه بالثالث فجعل الرجل يحك رأسه و جسده و عرق و تحير ثم قال استغفر الله واتوب اليه جزاك الله يا ابا حنيفة عني خيرا وعن جميع المسلمين كنت على شفير النار فانقذني الله على يدك ﴿ و به قال حدثنا احمد ﴾ انا أحمد بن نوح قال سمعت اباسعد يقول ما رأيت احدا اغلب ابا حنيفة في مسئلة ﴿ و به قال حدثنا احمد ﴾ بن محرز المروي قال سمعت نصير بن يحيى قال سمعت من يذكر عن ابي سعد قال ما سألت ابا حنيفة عن مسئلة الا و شرح بغاية الشرح ﴿ و به قال حدثنا السرى ﴾ بن عاصم سمعت الحسن بن صالح سمعت ابا سعد الصغاني يقول سألت ابا حنيفة هل يكره جلود السباع اذا دبغت قال ذلك يكره من لاعقل له ﴿ و به قال حدثنا سعيد ﴾ بن ذاكر سمعت سعيد ابن نجاح او حاح سمعت اباسعد الصغاني يقول كان ابو حنيفة لا يرى بنثر السكر عند الملاك والختان باسا قال و حضرنا مع ابي حنيفة ملاكا فوضع بين يدي ابي حنيفة سكر كثير فقال لي ابو حنيفة يا اباسعد ادع هذا السكر ورمت ﴿ قلت ابو سعد هو محمد بن المنتشر الصغاني الفقيه صحب ابا حنيفة ولزمه و اكثر عنه الرواية في مسنده ﴿ قال ابو يوسف ما لقي

﴿و الثاني﴾ انك لا تعلم قطعا ان الله تعالى يعذبه لجواز العفو و لو قطعت لم يجز لك الدعاء بالمغفرة كالكفار ﴿ وفيه دليل على ان المراد بما ذكر من اللعن اللعن للجنس لا للفرد المعين كما قال تعالى الا لعنة الله على الظالمين ﴿ و حاصل المسئلة في جواز لعن جملة الكفار دون المعين عندنا وان لعن جملة الكفار يجوز و يباح و ليس بواجب سواء كان لهم ذمة اولا لما روى داود بن الحصين انه سمع الاعرج يقول ما ادركت الناس الا وهم يلعنون الكفار في رمضان ﴿ وليس ذلك اللعن بطريق الزجر عن الكفر بل بطريق الجزاء على الكفر ﴿ واما لعن الكافر معينا فاكثر المتأخر على عدم الجواز وخاصة الاشاعرة القائلون بالموافاة واجاز بعضهم لعنه لظاهر حاله ﴿ واستدل بعضهم بجواز قتله على جواز لعنه وفيه تامل فان مستحق القصاص والرجم لا يلعن عنده ايضا و تمسك بما صح ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم ان عمرو ابن العاص هجاني و قد تعلم اني لست بشاعر فالعنه واهجه عدد ما هجاني ﴿ وفيه ايضا تامل و نظر لما جاء في الصحيح انه عليه السلام قال انما انا بشر اغضب كما تغضبون فايما امرء لعنته فاجعلها له صلوة و رحمة ﴿ و به اجاب الامام شمس الائمة الحلوائي لما سئل عن احاديث صح فيها لعن النبي صلى الله عليه وسلم العصاة مع قوله تعالى و ما ارسلناك الا رحمة للعالمين ﴿ فقال لعنة العصاة رحمة و اما لعن جنس العصاة فانه يجوز عندنا لان طبقة من النار لعصاة امة سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم و ليس في اللعن ما يدل على الخلود في النار انما فيه الدعاء بالجزاء و من المعلوم ان من افراد الجنس من هو ماخوذ بجزاء فعله و انما الخلاف في العاصي المعين عندنا لا يجوز لعنه لما روى البخاري و مسلم انه اتي بشارب خمر مرارا فقال بعض من حضر لعنه الله ما اكثر ما يؤتى به فقال عليه السلام لا تكونوا اعوان الشيطان على اخيكم الحديث ﴿ و منهم من جوزه قبل اقامة الحد واجاب عن الحديث بانه ورد في حق النعيمان(١) و كان قد اقيم عليه الحد فاما اذا تاب او اقيم عليه الحد فلا يجوز لعنه و هذا كما ترى موافق لما صح في البخاري و غيره

---

(١) في تجريد اسد الغابة نعيمان بن عمرو بن رفاعة النجاري هو نعيمان فصغر بدري كان يمزح كثيرا ١٢ حيدر

على وجه الارض احمى افقه من ابي سعد الصغاني وكان ابو سعد يقول كان ابو حنيفة يجعلني في الصف الاول مع اصحابه الكبار وكان يبدأ بحاجتي وقال قلت لابي حنيفة ان الحسن بن عمارة يقربني ويكرمني من اجلك قال ذاك رجل ضره الميل اليناوهو رجل محسود * وقال المسيب بن اسحاق ماجلسنا الى ابي سعد الصغاني الاقطع اكثر مجلسه بمدح ابي حنيفة * وقال ابو سعد سألت محمد بن عجلان عن شيء قال انك لتسأل سوالا لطيفا فمن صحبت قلت اباحنيفة قال سبحان الله كل من صحبه تبين فيه * ﴿ وبه قال حدثنا احمد ﴾ بن محمد البزاني انبأ جعفر بن محمد انبأ محمد بن اسمعيل الصغاني ولقبه مت سمعت عبد العزيز بن خالد قاضي صغانيان والترمذ عن ابي حنيفة قال اتاني رجل فقال جئت من اقصى الكوفة وان اختي ماتت اول الليل والولد في بطنها يتحرك فقلت له اذهب فشق بطنها واستخرج الولد قال فجاءني الرجل بعد سبع سنين مع غلام واتاني طاق الريانيين فقال اتعرف هذا الغلام فقلت ما ادرى من هذا قال هذا الذي سألناك ان امرأة ماتت والولد في بطنها يتحرك فامرتني ان اشق بطنها واستخرج الولد ففعلت فهو هذا وهذا مولاك وقد سميته نجا *

﴿ وبه

من قوله عليه السلام اذا زنت امة احدكم فليجلدها الحد ولا يثرب * لكن احتمال التوبة في كل احد من العصاة قائم وهو الغالب والظاهر من حال المسلم واحتمال العفو من صاحب الحق وخاصة من اكرم الاكرمين ثابت وحائز له الشفاعة العامة ايضاوهي ثابتة * وقد صح ان من لعن شيئاوهو ليس باهل للعنه رجعت اللعنة اليه وقد تكلم في مثل هذا الحديث الشيخ الامام النسفي في معاني الاخبار فاذا تقرر هذا يعلم منه عدم جواز اللعنة لواحد ممن له صحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ماورد فيه خاصة من الاحاديث المخرجة في الصحاح من قوله عليه السلام الله الله في اصحابي الحديث ويستفاد منه ايضاان من تقرر انه مات على الكفر يباح لعنه الاوالدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قد ثبت في الحديث في تذكرة القرطبي وفي تفسيره ان الله تعالى احياله صلى الله عليه وسلم اباه وامه فآمنابه ثم ماتا * فان قلت * هذا مخالف لكتاب الله تعالى والحديث الصحيح * اما الاول * فقوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا وقوله عليه السلام للرجل ان ابي واباك في النار * قلت * فاما الجواب في ايمان ابوى النبي صلى الله عليه وسلم بعد الموت في غير القرطبي ايضا في عدة من الكتب وحكاه ايضاابو الليث السمرقندي في تفسير الايمان فيحتمل ان يكون قبل الاحياء * والجواب عن قولهم ان الايمان بعد معاينة العذاب لا يقبل اذا كان ذلك في ذكره امااذا انساه الله تعالى تلك الحالة ثم آمن يقبل الاترى انه تعالى احيا الذرية يوم الميثاق وركب فيهم عقلا وبنية واخذ منهم الميثاق كما جاء في التفاسير والاحاديث ثم اساناذلك ابتلاء لنا كذلك في حق والدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يجوز ان يقع مثل هذا ﴿ وبه الى يحيى ﴾ بن مقاتل هذا انه قال الايمان هو المعرفة والتصديق والاقرار والاسلام والناس فيه على ثلاثة اقسام فالمصدق بقلبه ولسانه مؤمن عند الله والناس والمصدق بقلبه لا بلسانه للتقية كافر عند من لايدرى

﴿ بحث ايمان ابوي النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

﴿ بحث الايمان ينقسم على ثلاثة اقسام ﴾

﴿ وبه قال سمعت صالح ﴾ بن احمد بن يعقوب سمعت ابي سمعت عبد العزيز بن خالد الصغاني يقول قرأت كتب ابي حنيفة على ابي حنيفة فلما فرغت منها قلت له اروي عنك هذه الكتب قال نعم قلت اقول سمعت اباحنيفة يقول قال نعم قل سمعت وحدثني واخبرني كله واحد وكله واسع ﴿ وبه قال حدثنا محمد ﴾ بن خزيمة سمعت نصير بن يحيى سمعت من يذكر عن عبد العزيز بن خالد امام اهل ترمذ وصغانيان سألت اباحنيفة قبل موته بسبعة ايام فيمن حلف بالحج قال فرجع (١) الى الكفارة ﴿ وبه قال انا احمد ﴾ بن محمد انا محمد بن الحكم اخبرنا الحسن البلخي سئل ابوحنيفة اي شيء يكره من الاشياء قال فقد هاه ﴿ وبه قال حدثنا حيان ﴾ انا محمد بن مقاتل سمعت ابامطيع يقول رأيت على ابي حنيفة يوم الجمعة رداء وقميصاً قومتهما اربعمائة درهم وكان يسحب بالارض فقال له يا اباحنيفة اليس يكره هذا قال لا انما الكراهة في الازار للحديث الذي جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما قال من مس ازاره الارض لم يقبل الله له صلاة ﴿ وبه قال حدثنا محمد ﴾ بن زميح الترمذي انا احمد بن ابي مطيع سمعت ابي يقول جمعت اربعة الآف مسئلة من مشكلات المسائل من كل فن

(١) اى فرجع الامام الى القول بالكفارة قبل الموت بسبعة ايام كذا قاله الكردري ١٢ محمد حبيب الله خان

نصدقه وهو مؤمن عند الله والمصدق بلسانه لا بقلبه كافر عند الله لا عند الناس لان عليهم اتباع الظاهر وايمان اهل السموات والارض وايمان الاولين والآخرين والانبياء واحد لان كلنا آمنا بالله وحده وصدقناه والفرائض كثيرة مختلفة وكذا الكفر واحد وصفات الكفار كثيرة ولنا آمنا بما آمن به الرسل لكن لهم علينا الفضل في الثواب في الايمان وجميع الطاعات لانهم كما فضلوا في الطاعات كذا فضلوا في جميع الامور في الثواب وغيره ولم يطلبوا ربنا في ذلك لانه لم ينقص من حقنا بل زاد لهم ذلك اعطاء ما لهم لانهم القادة للناس وامناء الله تعالى ولا يساويهم في الرتبة احد ولان الناس ادركوا الفضل بهم وكل من يدخل الجنة يدخل بدعائهم ﴿ وبه الى ابي بكر ﴾ بن عدي ٭ انه جلس الى عطاء بن ابي رباح امام اهل مكة فقال ممن قال من اهل العراق من الذين لايكذبون بالقدر ولايكفرون بالذنب ولا يسبون السلف فعقد عطاء بيده ثلاثين وقال على هذا ادركنا السلف ﴿ وروى الامام ابوحامد محمد ﴾ بن الربيع المرزي والشيخ الامام النسفي باسنادهما الى الامام ابي مقاتل السمرقندي في كتاب (العالم والمتعلم) قال الامام ابوحنيفة العمل تبع للعلم كما ان الاعضاء تبع البصر والعمل القليل بالعلم خير من العمل الكثير بالجهل كما ان الزاد القليل الذي لابد منه في المفازة مع الهداية انفع من الزاد الكثير مع الجهل قال الله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون ٭ قال المتعلم ارأيت لو ان رجلا يصف عدلا ولا يعرف جور من يخالفه ايسع ان يقال انه عارف بالحق قال العالم بالعدل الذي لايعرف جور من يخالفه جاهل بالجور والعدل واجهل الاصناف عندي هؤلاء ومثلهم كمثل اربعة رجال يؤتون بثوب ابيض فيسئلون عن لون ذلك فيقول احدهم ابيض والآخر اسود والآخر احمر والآخر اصفر والذي يقول ابيض يقول لا ادري اهؤلاء اخطأوا ام اصابوا الا اني ادري انه ابيض كذلك اهل هذا الصنف يقولون انا نعلم ان الزاني

و من الواقعات فقدمت على ابي حنيفة فجعلت اسأله عن تلك المسائل فقال لى ياابامطيع عندك من هذه المسائل كثير قلت عندي من هذا قدر اربعة الآف مسئلة قال لاتسألني عن هذه المسائل و انامشغول سلني عنها وانا فارغ القلب قال فكنت اتحين وقت فراغه فسألته عن تلك المسائل حتى فرغت منها فقال لي ياابامطيع اعجبنى حسن هذه المسائل و دقتها وجودتها و ما يمكن جمع هذه المسائل و ضبطها و السوال عنها الا لصاحب غريزة اصلية و مدة قوية *قلت* و ابو مطيع البلخى امام مشهور بالعبادة و الزهد و الفقه و الخصال الحيدة قال المسيب ابن اسحاق ماجلسنا الى احد كان افقه من ابى مطيع ما كان يستثنى الا بابى حنيفة * ﴿و به قال حدثنا ابوالحسن احمد﴾ بن محرز بن الشاه المروى حدثنا عمى محمد بن الشاه انبا ابى سمعت معمر بن الحسن المروي يقول اجتمع ابو حنيفة و محمد بن اسحاق عند ابي جعفر المنصور و كان جمع العلماء و الفقهاء من اهل الكوفة و المدينة وسائر الامصار لامر حزبه و بعث الى ابي حنيفة فنقله على البريد الى بغداد فلم يخرجه من ذلك الامر الذى وقع له الا ابوحنيفة فلما قضيت الحاجة على يديه حبسه عند نفسه ليرفع القضاة و الحكام الامور اليه فيكون هو الذى

يعد

مومن ليس بكافر نصلى عليه و نستغفر له و نواريه و نقضى عنه حجه وعسى ان يكون الذى قال ينزع عنه الايمان كما ينزع السربال صادقا يكرون قول الخوارج و يقولون به و ينكرون قول الشيعة و يقولون به يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه و سلم بعث رحمة ليجمع الفرقة و يدعوالى الالفة لا لتفريق الكلمة و تحريش المسلمين و اماجاءت هذه الاختلافات في الروايات لان ثمه ناسخا و منسوخا و نحن نروى كما سمعنا فويح لهم بما قل اهتمامهم بامر دينهم يحدثون الناس بالمنسوخ الذى به العمل باطل و ضلال فياخذ به الناس فيضلون و قد علموا انه عليه السلام كان يفسر للناس القرآن على وجهين ما كان ناسخا فكذلك و ما كان منسوخا فهو كذلك و اما قولى بانى اكذب الاصناف الثلاثة وتكذيبي لهؤلاء لايكون تكذيبا له عليه السلام و انما يكون تكذيبا له ان لو قلت انا اكذبه عليه السلام اما اذا قال الرجل انامؤمن بكل شئ قاله عليه السلام و ارد على كل من حدث عنه عليه السلام بخلاف القرآن فلا يكون رد الحديثه عليه السلام بل يكون ردا على الرجل و كل شئ تكلم به عليه السلام فعلى الراس و العين قد آمنا به و شهدنا بانه كذلك ونشهد انه عليه السلام لم يأمر بشئ يخالف امر الله و لم يقل غير ماقاله الله تعالى وما كان من المتكلفين قال تعالى من يطع الرسول فقداطاع الله وهذا كلام فيه طول لايحتمله هذا المختصر و المقصود اثبات ان ذلك الكتاب تصنيف الامام و اثبات ان الامام كان على مذهب اهل السنة والجماعة اذصرح الامام فى ذلك الكتاب باكثر قواعد اهل السنة و يلزم منه ان يكون بريئا عن مذهب الاعتزال و صرح صدر الائمة اخطب الخطباء الخوارزمى المعتزلى (١) في مناقبه ان ذلك الكتاب له و زعمت المعتزلة انه كان على رأيهم وليس هذا باول مكابرتهم فانهم قد كذبوا على آدم عليه السلام و من اوجب على ربه ماهو الاصلح لعباده و لو افترى على ابي البشر عليه السلام و على الامام بماهو اصلح عنده في زعمه الفاسد لايبعد لكن فيه جلالة قدر الامام وانه

﴿مناظرة محمد بن اسحاق صاحب المغازى مع الامام فى مسئلة الاستثناء المفصول﴾

(١) نسبة الاعتزال الى الموفق وهم منه و لم يقل بهسواه و قد وثقه الذهبي في تاريخ الاسلام

ينفذ الامور و يفصل الاحكام و حبس محمد بن اسحاق ليجمع لا بنه المهدى حروب النبي صلى الله عليه و سلم و غزوانه قال فاجتمعا يوما عنده و كان محمد بن اسحاق يحسده لما كان يرى من المنصور من تفضيله وتقديمه واستشارته فيما ينوبه و ينوب رعيته و قضاته و حكامه ❊ و سال ابا حنيفة عن مسئلة اراد ان يغير المنصور عليه فقال له ما تقول يا باحنيفة في رجل حلف ان لا يفعل كذا و كذى او ان يفعل كذا او كذى و لم يقل ان شاء الله موصولا باليمين و قال ذلك بعد ما فرغ من يمينه و سكت فقال ابو حنيفة لا ينفعه الاستثناء اذا كان مقطوعا من اليمين و انما كان ينفعه اذا كان موصولا به فقال و كيف لا ينفعه و قد قال جد امير المؤمنين الاكبر ابو العباس عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان استثناءه جائز و لو كان بعد سنة و احتج بقوله عز و جل و اذكر ربك اذا نسيت فقال المنصور لمحمد بن اسحاق اهكذى قال ابو العباس صلوات الله عليه قال نعم قال فالتفت الى ابي حنيفة رحمه الله و قد علاه الغضب فقال تخالف ابا العباس فقال ابو حنيفة لم اخالف ابا العباس و لقول ابي العباس عندي تاويل يخرج على الصحة ولكن بلغني ان النبي صلى الله عليه و سلم قال من حلف على يمين

بين الائمة كخليل الله بين الانبياء عليهم السلام قال الله تعالى ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا الآية ❊ ❊ ذكر الامام عبد المجيد ❊ بن ميكائيل البراتقيني الخوارزمي باسناده ❊ انه كان خزازا يبيع الخز و كان من اطول الناس سهرا بالليل مع ماله من الحديث و الفقه و كان اذا تكلم الرجل كله بليغ ، و قلة اختلاط و بلا غضب ضربه ابن هبيرة على القضاء شديدا فابى و هل سمعت باحد ضرب على القضاء في الاسلام غيره و كان برا باصحابه و يواسيهم و يقوم بحوائجهم و رعا وصالحا و كان يقول اهل القبلة كلهم مؤمنون لا يخرجهم من الايمان ترك شئ من الفرائض و كان يقول جهم بن صفوان و مقاتل بن سليمان فاسقان و كان يقول اتبرأ من الصنفين جميعا و كان متكلم هذه الامة في زمانه و فقيههم في الحلال و الحرام و اذا جاءه حديث فلا يقال ما قول ابراهيم فيه و انه كان يقال ما قول الامام فيه تادبا ❊ ❊ و ذكر الديلمي عن سعيد ❊ بن منصور قال سمعت فضيل بن عياض يقول كان معروفا بالفقه مشهورا بالورع واسع المال كثير الافضال على من يطوف به صبورا على تعليم العلم بالليل و النهار حسن الليل كثير الصمت قليل الكلام حتى ترد مسئلة في الحلال و الحرام و كان حسن الدلالة على الحق هاربا من مال السلطان ❊ و زاد ابن الصباح و كان اذا ورد مسئلة فيها حديث صحيح اتبعه و لو عن الصحابة و التابعين و الا قاس احسن القياس ❊ ❊ و به عن ابي عبد الله ❊ صالح العجلي قال جاء رجل الى الحكم بن هشام و سأله عنه فقال على الخبير سقطت كان لا يخرج احدا من قبلة رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى يخرج من الباب الذي دخل فيه و كان من اعظم الناس امانة اراد سلطان زمانه ان يوليه مفاتيح خزائن الملك او يضرب على ظهره فاختار عذابهم على عذاب الله تعالى فقال ما رأيت احدا او صفه مثلك قال هو كما قلت ❊ ❊ و ذكر ظهير الاسلام ابو المحاسن الحسن ❊ بن علي المرغيناني قال يحيى بن آدم ان للحديث ناسخا و منسوخا كالقرآن و النعمان قد جمع ذلك

حاشية متعلقة صفحة (١٤٢)

و السيوطي في بغية الوعاة و عبد القادر في الجواهر المضية و سلموا له مرتبة عظيمة في فقه الامام ومع هذا الكردري

و يستثنى فلا حنث عليه و انما وضعناه اذا كان موصولا باليمين و هؤلاء لا يرون خلافتك لهذا يحتجون بخبر ابي العباس فقال له المنصور كيف ذلك قال لانهم يقولون انهم بايعوك حيث بايعوك تقية و ان لهم الثنيا متى شاؤا يخرجون من بيعتك ولا يبقى فى اعناقهم من ذلك شئ قال هكذى قال نعم فقال المنصور خذوا هذا يعنى محمد بن اسحاق فاخذ و جعل رداؤه في عنقه و ذهبوا به لحبسه ﴿ و به قال حدثنا احمد ﴾ المروزي انا يحيى المروزى سمعت الفضل السجزى يقول اجتمع ابن ابي ليلى و سفيان الثوري و شريك و ابو حنيفة في مجلس فسألهم سائل فقال ما تقولون فى قوم كانوا جلوسا فصعدت حية على رجل فدفعها عن نفسه فسقطت على رجل من القوم فدفعها عن نفسه فسقطت على آخر فدفعها عن نفسه فسقطت على آخر فلسعته فهلك الرجل ما الجواب فيه و على من يكون دية الهالك فخاض القوم في المسئلة و ابو حنيفة ساكت فقال بعضهم الدية على الاول و قال بعضهم على الجميع و اضطربوا في المسئلة اضطرابا شديدا و ابو حنيفة يتبسم فقالوا اليه فقالوا قد قلنا في المسئلة فما تقول انت فقال ابو حنيفة لما دفع الاول عن نفسه فسقطت الحية على الآخر فلم تضره

حرج

كانه فطرحه الى آخر فعليه الدية فعجب من جوابه صلى الله عليه وسلم فقال به وكان يحيى بن آدم من كبار فقهاء المحدثين بالعراق و اعلم الناس بما حادث اهل الكوفة بعد ابي بكر بن عياش، و مثله ذكره الصيمرى عن الحسن بن صالح، ﴿ و به عن مالك ﴾ قال وضع ابو حنيفة ستين الف مسئلة في الاسلام ﴿ و ذكر ابو الفضل الكرمانى ﴾ عن الامام ابي بكر عتيق بن داود اليماني حين قدم خوارزم انه وضع خمسمائة الف مسئلة ﴿ و ذكر الخطيب الخوارزمى ﴾ انه وضع ثلاثة آلاف و ثمانين الف مسئلة ثمانية و ثلاثين الفا في العبادات و الباقي في المعاملات لولا هذا لبقي الناس في الضلالة ﴿ و ذكر ابو المعالى ﴾ الحاكى عن الحسن بن زياد عنه انه قال قولنا هذا راى حسن و هو احسن ما قدرنا عليه فمن جاء باحسن مما قلنا فهو اولى بالصواب منا ﴿ و ذكر السلامى ﴾ عن وكيع قال سمعته يقول البول في المسجد احسن من نقض هذا القياس لان البول في المسجد يطهره النقل و الشمس و الغسل و نقض القياس اهدار للحكم الثابت به فيلزم تعطيل الحادثة عن الحكم ولا يلزم تعطيل المسجد عن العبادة ﴿ و ذكر الامام ابو عبد الله محمد ﴾ بن احمد بن غنجار في تاريخ بخارا له عن نعيم بن عمرو قال سمعته يقول عجبا للناس يقولون انه يفتي بالراى و ما افتى الا بالاثر معناه اذا وجد اثرا افتى به و هذا دليل على انه اشد اتباعا للحديث من غيره لان الاثر كلام الصحابي والصحابي مقاله محمول على السماع فيما لا بد رك بالرأى و هو يرى تقليدهم و الخصم يابى ذلك فيلزم ما ذكرنا ﴿ و ذكر الديلمى ﴾ عن زهير بن معاوية قال كنت عند ابي الابيض ابن الاغر بقيسه اذ صاح رجل وقال اول من قاس ابليس فكانه كان من المدينة فقال الامام يا هذا وضعت الكلام في غير موضعه قاس اللعين لرد كتاب الله تعالى قال الله تعالى و اذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس قال أاسجد لمن خلقت طينا فرد امره تعالى و نحن نقيس المسئلة على اخرى لنردها الى اصل من اصول

﴿ مسئلة قد اعيا الثوري جوابها ﴾

﴿ تعداد مسائل الامام ﴾

حاشية متعلقة صفحة (۱۴۲) اخذ جميع المناقب من كتابه رحمه الله لفظا فلفظا كما يظهر على من نظر فيها ۱۲ محمد حيدر الله خان (۳۶) الكتاب

خرج الاول عن الضمان وكذلك الثاني والثالث واما الاخير فان كان الذي دفع من نفسه لما سقطت على الاخير لبث ولم تلسعه مع سقوطها عليه فلا شئ على الدافع وان كانت لسعته مع سقوطها عليه من غير لبث فعليه الدية قال كلهم القول ماقلت يا ابا حنيفة ❊ ❊ وبه قال حدثنا عبد الله ❊ بن عبيد الله ابا محمد ابن علي سمعت من يقول اخبرنا يحيى بن عبد الله قال حدثني رجل قال اتيت اباحنيفة فسألته عن خمس مائة مسئلة فافتاني في كلها فاتيت سفيان الثوري فحدثني في كل مسئلة بحديث ❊ ❊ وبه قال حدثنا قيس ❊ ابن محمد الجوزجاني انا موسى بن نصر حدثني ابو اسحاق الخوارزمي قاضي خوارزم قال ان جهم بن صفوان قصد اباحنيفة للكلام فلما لقيه قال له يا اباحنيفة اتيتك لاكلمك في اشياء هيأتها لك فقال ابو حنيفة الكلام معك عار والخوض فيما انت فيه نار تتلظى قال فكيف حكمت علي بما حكمت ولم تسمع كلامي ولم تلقني قال بلغت عنك اقاويل لا يقولها اهل الصلاة قال افتحكم علي بالغيب قال اشتهر ذلك عنك وظهر عند العامة والخاصة فجاز لي ان احقق ذلك عليك فقال يا ابا حنيفة لا اسألك عن شئ الا عن الايمان فلا تجيبني عن شئ الا عن الايمان فقال له

سانحة الامام مع جهم بن صفوان رئيس الجهمية

الكتاب او السنة واتفاق الامة فنجتهد وندور حول الاتباع فاين هذا من ذاك فصاح الرجل وقال ثبت من مقالتي نور الله قلبك كما نورت قلبي ❊ ❊ وبه الى علي بن هشام ❊ قال اخبرنا ابو حنيفة قال حدثنا الشعبي ان عمر رضي الله عنه كتب الى ابي موسى وهو عامله على البصرة ان قس الشئ بالشئ واضرب الامثال يتبين لك الحق ❊ ❊ وبه الى الحسن بن زياد ❊ انه كان يقول ليس لاحد ان يقول برأيه مع نص من كتاب الله تعالى او سنة او اجماع عن امة فاذا اختلفت الصحابة على اقوال نختار منها ماهو اقرب للكتاب او السنة ونجتهد ماجاوز ذلك فالاجتهاد موسع على الفقهاء لمن عرف الاختلاف وقاس فاحسن القياس وعلى هذا كانوا ❊ ❊ وبه عن الحسن ❊ بن عبد الكريم بن هلال عن ابيه قال سمعته يقول ما جاءنا عن الله تعالى ورسوله لا نتجاوزه وما اختلف فيه الصحابة اخترناه وما جاءنا عن غيرهم احدنا او تركنا ❊ وكذا ذكره الغزنوي والصيمري بالفاظ مختلفة واسانيد متفرقة حاصله ماذكرنا ❊ ❊ وبه الى محمد بن عذافر ❊ قال سمعته يقول ليس يجري القياس في كل شئ يريد به ان القياس لايجري الا فيما يدرك بالرأي ولا يجري في اثبات الاركان والاسباب والعلل وانما يجري في اثبات الاحكام فقط ❊ ❊ وبه الى توبة بن سعد ❊ قال سمعته يقول حملت الامر كله على القياس فلم ينفذ وحملت الامر كله على الاستحسان فلم ينفذ فحملته على الامر الجاري بين الناس فنفذ اراد به والله اعلم تشريك العرف بالقياس والنص ❊ ❊ وبه الى سهل بن مزاحم ❊ قال كلامه كان اخذ ابا لثقة وفرارا من القبيح والنظر في وجوه معاملات الناس مادام يمضي له فاذا لم يمض له الكل رجع الى معاملة الناس وكان يعمل بالحديث المعروف المجمع عليه ثم يقيس عليه ان ساغ ثم يرجع الى الاستحسان ايهما كان اوثق رجع اليه وكان هذا عمله ❊ ❊ وبه الى خالد بن صبيح ❊ قال قال زفر لا تلتفتوا الى كلام

او لم تعرف الايمان الى الساعة حتى تسألني عنه قال بلى و لكني شككت في نوع منه قال الشك في الايمان كفر فقال لا يحل لك ان لا تبين لى من اي وجه يلحقني الكفر قال سل فقال اخبرني عن من عرف الله بقلبه وعرف انه واحد لا شريك له و لا ند و عرفه بصفاته و انه ليس كمثله شئ ثم مات قبل ان يتكلم بلسانه امؤمنا مات ام كافرا قال كافر من اهل النار حتى يتكلم بلسانه مع ما عرفه بقلبه قال وكيف لا يكون مؤمنا وقد عرف الله بصفاته فقال له ابوحنيفة ان كنت تؤمن بالقرآن وتجعله حجة كلمتك به وان كنت لا تؤمن به ولا تجعله حجة كلمتك بما تكلم به من خالف ملة الاسلام فقال اومن بالقرآن واجعله حجة فقال ابو حنيفة قد جعل الله تبارك و تعالى الايمان في كتابه بجارحتين بالقلب و اللسان فقال تبارك و تعالى و اذا سمعوا ما انزل الى الرسول الى قوله تعالى جنات تجري من تحتها الانهار ٭ فاوصلهم الجنة بالمعرفة و القول وجعلهم مومنين بالجارحتين بالقلب و اللسان و قال تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل الينا الى قوله تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا ٭ وقال تعالى والزمهم كلمة التقوى وقال تعالى وهدوا الى الطيب من القول ٭ وقال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب ٭ وقال تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول

الثابت

الخلفين فانه ما قال الا من الكتاب او السنة او اقاويل الصحابة ثم قاس عليهم ٭ ﴿ و ذكر الامام السبتي ﴾ عن يحيى بن موسى قال قال عمر بن هارون قال سمعت ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج امام اهل مكة ما افتى الامام الامن اصل محكم و لو شئنا لقلناه في مسئلة و هو ابوذر وابو الوليد و ابو خالد مولى آل خالد بن اسيد و قيل بني امية من العلماء المعدودين اول من صنف في الاسلام في قول مات سنة تسع و اربعين او خمسين و مائة له مع الامام مناظرات وله من الامام روايات ٭ ﴿ و ذكر السلامي ﴾ عن محمد بن الحسن ان الامام كان يناظر اصحابه في المقائيس فاذا قال استحسن لم يلحقه احد هم لكثرة ما يورده من المسائل الاستحسانية فيدعون ويسلمون لرأيه ٭ ﴿ و به الى محمد بن مقاتل ﴾ قال سمعت ابن المبارك يقول وقد سئل متى يحل للرجل ان يفتي او يلي القضاء قال اذا كان بصيرا بالحديث والرأي عارفا بقول ابي حنيفة حافظا له و هذا محمول على احدى الروايتين عن اصحابنا وقبل استقرار المذهب اما بعد التقرر فلا حاجة الى هذا لانه لا يمكنه الا التقليد ٭

﴿ فصل في الاستحسان ﴾

﴿ و ذكر العربوى ﴾ عن ابي وهب محمد بن مزاحم انه كان كثيرا ما يتلو هذه الآية في خلال كلامه فبشر عبادى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ٭ اعلم ٭ ان بعض القاصرين عابوه في تقسيمه الدلائل الى الاستحسان ٭ و قالوا ٭ ان كان قياسا فلا حاصل لقولك تركت القياس و اخذت بالاحسان لان المعنى تركت القياس بالقياس و ان كان غير القياس فلا شئ بعده يصلح حجة ٭ قلنا ٭ بعض الاستحسان هو القياس الخفي و قولنا تركت القياس به معناه تركت القياس الذى ظهر اثره و خفي فساده بالقياس الذى خفي اثره كما علم في الاصول فالخاص مثل قولهم عام الكتاب يقضي عليه الخاص و تلاوة الامام تلك الآية في اثناء الكلام دليل انه لم يبدع لفظ الاستحسان فانه موجود في الكتاب و السنة قال عليه السلام ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن ٭ و قال الامام الشافعي

رضي الله

الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة * وقال النبي صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله تفلحوا * فلم يجعل لهم الفلاح بالمعرفة دون القول وقال النبي صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه كذى * ولم يقل يخرج من النار من عرف الله وكان في قلبه كذى * ولو كان القول لا يحتاج اليه ويكتفى بالمعرفة لكان من رد الله باللسان وانكره بلسانه اذا عرفه بقلبه مؤمنا ولكان ابليس مؤمنا لانه عارف بربه يعرف انه خالقه ومميته وباعثه ومغويه قال رب بما اغويتني * وقال انظرني الى يوم يبعثون * وقال خلقتني من نار وخلقته من طين * ولكان الكفار مؤمنين بمعرفتهم ربهم وان انكروا بلسانهم قال الله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم * فلم يجعلهم مع استيقانهم بان الله واحد مؤمنين مع جحدهم بلسانهم وقال جل وعز يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون * وقال تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض الى قوله تعالى فسيقولون الله فقل افلا تتقون فذلكم الله ربكم الحق * فلم ينفعهم معرفتهم مع انكارهم وقال تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم يعني النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينفعهم المعرفة مع كتمانهم امره وجحودهم به * فقال له

رضي الله عنه استحسن ان يكون المتعة ثلاثين درهما * قال اياس بن معاوية قيسوا الى ما صلح للناس فاذا فسد القياس فاستحسنوا اى خذوا باد في النظر بين * قال ابن المبارك سمعت عبد الله بن شبرمة يقول وان كان يجوز لاحد ان يقول في دين الله تعالى برأيه فاذا قال ابوحنيفة استحسنت وسع ذلك * ﴿ وذكر الحافظ ابو يحيى زكريا ﴾ بن يحيى النيسابوري في المناقب عن يحيى بن نصير بن حاجب قال كان اذا اراد ان يتكلم بكلام حسن دقيق جلس في صلاته واجلس معه مسعرا وعمر بن ذر وكان ذر يقرأ القرآن بالالحان فيقرأ آيات ويناظرونه وذكر الدبلي لابي القاسم عسان بن محمد بن سالم التيمي في حق الامام رضي الله عنه وارضاه بمحمد وآله وسلم *

﴿ شعر ﴾
وضع القياس ابوحنيفة كله * فاتى بنا وضح حجة وقياس
وبنى على الآثار اس بنائه * فاتت غوامضه على الاساس
والناس يتبعون فيها قوله * لما استبان ضياؤه للناس

﴿ وذكر قوام الاسلام حماد ﴾ بن ابراهيم بن اسمعيل البخاري الزاهد عن سفيان بن عيينة ان مساور الوراق لما سمع الامام يناظر اصحابه في القياس فقال يهجوه

﴿ شعر ﴾
كنا من الدين قبل اليوم في سعة * حتى بلينا باصحاب المقائيس
قوم اذا اجتمعوا صاحوا كانهم * ثعالب صيحت بين النواويس
قاموا عن السوق اذ قلت مكاسبهم * فاستعملوا الرأي عند الفقر والبؤس
اما العريب فامسوا لا عطاء لهم * وفي الموالى علامات المفاليس

فلما بلغهم ذلك الشعر شق ذلك عليهم فقال بعضهم ابياتا تر ضيهم لرد جوابه

جهم قد اوقعت في خلدي شيئا فسار جم اليك فقام من عنده و لم يعد اليه • قلت • و ثاو يل قول ابي حنيفة اذا اتهم بعد م الاقرار و لم يقروانه يموت كافراً فاما اذا لم يكن هناك تهمة بان كان في جزيرة من البحر او في مفازة من الارض فانه لا يكون كافرا كما في مسئلة الشك • ❊ و به قال حدثنا الحسن ❊ بن بدر و الفرغاني انبأ محمد بن فضيل عن شراحيل عن ابي حنيفة انه سئل عن تنحنح المؤذنين عند الاقامة ما اصل قال ذلك اعلام لهم بانه يريد ان يقيم و قد روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه كان له مدخل من رسول الله صلى الله عليه و سلم بالليل قال فكنت اذا جئت و هو في الصلوة آذنني بالتنحنح • ❊ و به قال حدثنا ابو حامد البلخي ❊ انبأ نصر بن فضالة انبأ حفص بن عبد الرحمن شريك ابي حنيفة قال حدثتني امرأة في صفية انها سألت اباحنيفة عن المرأة خرجت من ايام حيضها و هي طاهرة تحتشي قال لا تحتشي الا المستحاضة او التي بها ابردة (١) • ❊ و انبأني الشيخ الامام شيخ الحفاظ ابو الفضل محمد ❊ بن ناصر بن محمد بن علي السلامي ببغداد اخبرني الحافظ الامين ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اذنا انا القاضي ابو عبد الله الصيمري انا عمر بن ابراهيم انبأ مكرم انبأ احمد بن محمد سمعت ابن سماعة سمعت

(١) في تاج العروس الابردة بالكسر برد في الجوف و رطوبة غالبتان منهما يفتر عن الجماع ١٢ محمد حيدر ابادي

❊ شعر ❊

اذا ما الناس فقها قايسونا • بغاشدة من الفتيا طريفه
اتيناهم بمقياس عجيب • مصيب من طراز ابي حنيفه
اذا سمع الفقيه بها وعاها • و اثبتها بحبر في صحيفه
بآثار رآته عن سواه • من الماضين مسندة شريفه
فاوضح للملا تى مشكلات • نوازل كن قد تركت وقيفه

فبلغ ذلك الامام فرضي • قال مساور دعينا الى وليمة بالكوفة في يوم صائف فدخلت فلم اجد موضعا من شدة الزحام و كان هو في صدر البيت فقال لي الي فاد امكان و اسع بارد فجلست و قلت في نفسي تغمني ابياتي و في رواية العباس بن يزيد قال سفيان فلما خرجنا من عنده • تاخر المساور و جاء الي بعد يوم فشكره و قال و صلني بخمسمائة و لم يزل يمدحه في اشعاره حتى مات • و يروى انه كان يلازم مجلسه و لا يفارقه و له في اصحابه رضي الله عنهم •

❊ شعر ❊

و ما ارضى لذى ادب و دين • بان يهدى الاذى لابي حنيفه
و كيف يحل ان يوذى فقيه • له في الدين آثار شريفه
اذا دعوا القضاة لوجه امر • و خاضوا في مسائله المنيفه
فقولوا ابدا لكموا و خوضوا • فعلى يدي صحابته القطيفه
قضاة الناس و الفقهاء منهم • و اهل العلم و السير العفيفه

❊ و ذكر قوام الاسلام ❊ ايضا باسناده عن ابي مقاتل حفص بن مسلم انه انشد هذه الابيات •

❊ شعر ❊

ابايوسف سمعت اباحنيفة قال ان القاضى اذ اجار متعمدا فقضاؤه منسوخ عزل اولم يعزل وهو معزول بفسقه

﴿وبه الى الصيمري هذا اخبرنا عمر﴾ بن ابراهيم انا مكرم انبأ احمد انبأ ابن سماعة سمعت ابايوسف يقول حج ابو حنيفة رحمه الله فوقعت بالكوفة مسئلة الدور فسئل ابن شبرمة وابن ابي ليلى والثورى والناس بالكوفة فلم يكن عندهم فيها شيء فسئل اصحاب ابي حنيفة فلم يكن عندهم فيها جواب فقالوا ليس لها الا ابو حنيفة فاشرأبت نفوسنا الى قدومه حتى خفنا عليه وعلى انفسنا وخفنا ان يعجز عن الجواب فيذهب قدره وقدرنا مه حتى تمنى بعضنا موته فلما قرب ابو حنيفة من الكوفة استقبلته وقلت اخبره بالمسئلة لعله ان يعمل فكره فيها قبل ان يسأل عنها فلما لقيته قال يعقوب لحملني معه ثم جاء الناس وكثروا يستقبلونه فلما قدرانا قول له فيها شيئا ثم دعا بدابة فركب وحملني على دابة معه وحل سائر الناس حولنا حتى ضاقت الطرقات فلما قدم فاتى المسجد صلى فيه ركعتين واجتمع الناس فكان اول شيء سئل عنه تلك المسئلة التى القيت من الدور قال فلما القيت عليه نكس رأسه فلما رأيته نكس رأسه علمت انه يستخرج ثم رفع رأسه فقال الجواب فيها كذى وكذى قال

﴿شعر﴾

اذا ما الناس فقها قايسونا ٭ بآبدة من الفتيا طريفه
اتينا هم بقيا س عتيـد ٭ متين من طراز ابي حنيفه
طراز ليس من غنم وقطن ٭ وكتان يحاك ولا قطيفه
تذل له المقائس حيث يفتى ٭ وتدهش عنده الحجج الضعيفه
وان اباحنيفة كان بحرا ٭ بعيد الغور فرضته لطيفه
روى الآثار عن نبل ثقاة ٭ غزار العلم مشيخة حصيفه (١)
ولم يقس الامور على هواه ٭ ولكن قاسها بتقى وخيفه
فاوضح للخلائق مشكلات ٭ نوازل كن قد تركت وقيفه
فمن يحكم حكومته يوفق ٭ لقصد غير حائرة نحيفه
وقول الناطقين القدح فيها ٭ كهبط قطا با جنحة تنيمه

﴿وذكر الامام الصيمرى﴾ باسناده الى الامام علي بن الحسين الاسود الطوسى لنفسه

﴿شعر﴾

الفقه منا ان اردت تفقها ٭ والجود والمعروف للمنتاب
طاووس مناوابن سيرين الذى ٭ جمع التقى والعلم بالاحساب
واخوهم مكحول يعرف فقهه ٭ وعطاء منا ليس بالكذاب
والعالم البصرى منا فاعلموا ٭ فضل الرجال بعلم كل كتاب

(١) قال في القاموس حصف ككرم استحكم عقله ١٢ محمد شريف الدين

﴿مسئلة الدور﴾

فسر رناو سر الناس • فلما مات ابو حنيفة كنت يوماً في دار الخليفة اذ مر بنا رجل فقالوا هذا الحساب و جعل اصحاب الخليفة يعظمونه فدعوته و قلت باب من الفقه و كانت المسئلة قد اضطرب علي منهاشي مما قاله ابو حنيفة فقلت انا قد احتجنا فيه الى الحساب قال فاخبرته فقال اعمله من باب كذى و كذى فعملته فلم يخرج وقال باب كذى فعملته فلم يخرج فلم يزل يلقى علي الابواب فلم يخرج فقال لم يبق الاباب واحد فان خرج و الافليس له باب يخرج منه اصلا فذكر قول ابي حنيفة رحمه الله فعملته به فخرج فقلت ليس يخرج منه و خفت ان يذهب فيعمل عليه تلك المسئلة قال فانصرفت فعملت الباب وعملت عليه المسائل و جعلت اذا القيته يسئلني اعمى عليه الجواب مخافة ان يفطن له فكان محاسباً • ﴿ و به الى الصيمري ﴾ انا عبد الله بن محمد الشاهد انا مكرم بن احمد قال حدثنا احمد بن محمد ابن مغلس انا بشر بن الوليد سمعت ابا يوسف سمعت داود الطائي يقول لما نزل ابو العباس بالكوفة وجه الى العلماء فجمعهم فقال ان هذا الامر قد افضى الى اهل بيت نبيكم وجاءكم الله بالفضل و اقام الحق و انتم معاشر العلماء احق من اعان عليه ولكم الحباء والكرامة والضيافة من مال الله ما احببتم فما يعود بنعمة تكون لكم عند امامكم حجة لكم وعليكم واماماً في معادكم

واذا ذكرت اباحنيفة فيهم • خضعت له في الدين كل رقاب

علماء قد وتق الانام بفضلهم • ما فيهم يوم القضا بمجاب

في كل مشكلة وكل قضية • فهم ذووا التفسير والالباب

﴿ وذكر السيد الحافظ الديلمي ﴾ قال عمر بن حماد بن الامام اقمت عند مالك مدة فلما اردت الرجوع قلت لعل بعض الحساد ذكر واجدى عندك على خلاف ما كان عليه فاذكر لك مذهبه فان كان فيه رضاك فذاك و الا فمعطى ان الامام كان لا يخرج احدا من الايمان بذنب قال اصاب قلت و كان يقول اكبر من هذا وان اصاب الفواحش قال اصاب قلت وكان لايكفر قاتل النفس قال اصاب فمن قال غير هذا فقد اخطأ و كذب قال بلغني انه كان يقول ايماني مثل ايمان جبرئيل عليه السلام قلت بلغك الباطل كان يقول ان الله تعالى بعث جبرئيل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم كما بعثه الى من قبله فامره ان يدعو الناس الى الايمان فالايمان ايمان واحد لا ايمانان او ثلاثة و لا ايمان هذا و اقرار هذا غير ايمان ذا او اقرار ذا فتبسم كالراضي به و لم يقل شيئا قلت وكان ينكر الشك في الايمان قال وما الشك فيه قلت عندنا اقوام لايقولون انا مؤمنون حتى يستثنوا ويقول احدهم لاادري انا مؤمن ام لا فانكر وقال من يقول هذا • ﴿ و به عن يحيى ﴾ بن سليمان قال كان الامام و عبد العزيز بن ابي رواد لايستثنيان في الايمان وكان الثوري يستثني • ﴿ و ذكر السغني ﴾ عن احمد بن محمد قاضي الرقة[1] قال كان يقول ليس علي شئ اثقل من مسئلة الجد و مسئلة الحلف بالطلاق قبل النكاح و مسئلة الخنثى المشكل • ﴿ و ذكر الديلمي ﴾ عن يحيى بن زكريا بن ابي زائدة قلت له لم جعلت الجد ابا و قد اختلفت الصحابة فيه قال اترى اني جعلت ذلك بالجزاف اقمت عشرين سنة اتفكر واضرب الامثال وافرز قول كل صحابي على

[1] قاضي الرم ١٢ كذا في الموفقية

الاصول

معاد كم لا تلقون الله بلا امام فتكونوا ممن لا حجة له و لا تقولوا امير المومنين مهابة ان يقول الحق فنظر القوم الى ابي حنيفة فقال ان احببتم ان اتكلم عني وعنكم فامسكوا قالوا قد احببنا ذلك قال الحمد لله الذي بلغ الحق من قرابة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم و امات عنا جور الظلمة و بسط السنتنا بالحق فقد بايعناك على امر الله و الوفاء لك بعهدك الى قيام الساعة فلا اخلى الله هذا الامر من قرابة نبيه صلى الله عليه وسلم فاجابه ابو العباس بجواب جميل و قال مثلك من خطب عن العلماء لقد احسنوا اختيارك و احسنت في البلاغ فلما خرجوا قالوا له ما اردت بقولك الى قيام الساعة و قد انقضت قال ان احلتم على احتلت لنفسي و اسلمتكم للبلاء فسكت القوم و علموا ان الحق ما صنع ❁ ❁ و به قال حدثنا عمر ❁ بن ابراهيم المقرى انا مكرم انا احمد بن محمد بن مغلس انا ضرار بن صرد انا شريك قال كنا في جنازة و معنا سفيان الثوري و ابن شبرمة و ابن ابي ليلى و ابو حنيفة و ابو الاحوص و مندل و حبان و كانت الجنازة لكهل سيد من كهول بني هاشم توفي ابن له فخرج في جنازته وجوه اهل الكوفة يمشون حتى وقفت الجنازة فسئل الناس عنها فقالوا اخرجت امه و لهاء فلقت ثوبها عليها و برزت و كشفت

الاصول القديمة فلم ار اصوب من قول الصديق و ابن عباس رضي الله عنهم ثم قال ما قولك فيمن مات عن ابن و اخ قلت المال للابن قال فما قولك في ابن الابن والاخ قلت المال لابن الابن قال فما قولك في الاب والاخ قلت المال للاب قال ما قولك في اب الاب و الاخ فسكت فقال امض كما مضيت في الاول ولم اقل شيئا فقال هو كما ترى يعني كما ان ابن الابن ابن كذلك ابو الاب اب و الى هذا اشار ابن عباس بقوله الا يتقي الله زيد بن ثابت يجعل ابن الابن ابنا و لا يجعل اب الاب ابا ❁ ❁ و به الى اسمعيل ❁ بن حماد بن ابي حنيفة عن ابيه قال قال ابو طالب يحيى بن يعقوب القاضي و هو خال ابي يوسف و كان ادرك عكرمة واشكاله قلت لابي حنيفة اقص لبعض الناس و بعضهم يقول القصص حرام قال الحرام هو الذي ليس له اصل من الكتاب و السنة او يريد و يقص ليزين الكلام او يعظ الناس و لا يتعظ او يكون قلبه ساهيا و فيما سوى ذلك فلا ❁ ❁ و ذكر النيسابوري ❁ في المناقب عن يحيى قال سمعت ابا حنيفة يقول عندي صناديق من الحديث ما اخرجت منها الا اليسير الذي ينتفع به ❁ ❁ و ذكر الديلمي ❁ عن عبد العزيز بن رزمة قال قدم الكوفة محدث فقال انظروا الى ما عنده من الاحاديث هل عنده ما ليس عندنا ثم قدم محدث آخر فقال مثل ذلك ❁ ❁ و ذكر صدر الائمة الخطيب الخوارزمي ❁ عن محمد بن سماعة انه ذكر في تصانيفه نيفا و سبعين الف حديث وانتخب الآثار من اربعين الف حديث ❁ قال الحسن بن زياد كان الامام يروى اربعة آلاف حديث الفين عن حماد و الفين عن سائر المشائخ ❁ ❁ و ذكر النيسابوري ❁ عن ابي يوسف الله اذا وردت حادثة قال هل عندكم اثر فان كان عندنا او عنده اثر اخذ به و ان اختلف الآثار اخذ بالاكثر و الا اخذ بالقياس الا ان يتعسر القياس فيتركه الى الاستحسان ❁ ❁ و ذكر السلامي ❁ عن عبد الله بن المبارك قال قدم محمد بن واسع خراسان فقال قبيصة بن ذويب قدم عليكم صاحب الدعوة ما اجتمعوا عليه

رأسها وكانت هاشمية شريفة فصاح ابوه بها فامر بها ان ترجع فابت فحلف بالطلاق لترجعن وحلفت بعتاق كل مملوك لها ان لا ترجع حتى تصلي عليه فمشى الناس بعضهم الى بعض فوقفوا وسألوا ولم يتكلم فيها احد ولا اجاب احد منهم بجواب فهتف ابوه بابي حنيفة وقال يا نعمان اغثنا فجاء ابو حنيفة فقال كيف حلفت فاعادت عليه وقال للكهل كيف حلفت فاعاد عليه فقال ضعوا السرير فوضعوا فقال للاب تقدم فصل على ابنك فتقدم فصلى عليه والناس خلفه وناد وافيين تقدم حتى لحقوا بالناس ثم قال احملوه الى قبره وارجعي الى منزلك فقد بررت وقال لابيه ارجع فقد بررت . فقال ابن شبرمة يومئذ عجزت النساء ان يلدن مثلك سريعاً ما عليك في العلم كلفة ۔

﴿ وبه قال اخبرنا ابو حفص ﴾ انبأ مكرم انبأ احمد انبأ الحماني سمعت ابن المبارك يقول سأل رجل اباحنيفة عن خوخة اراد ان يفتحها في حائط له في داره فقال افتح ماشئت ولا تطلع على جارك فاتى به جاره الى ابن ابي ليلى فمنعه منه فشكى الى ابي حنيفة قال فافتح فيه بابا فجاء ليفتح الباب فاتى به ابن ابي ليلى فمنعه فجاء يشكو الى ابي حنيفة فقال له كم قيمة حائطك قال ثلاثة دنانير فقال هي لك علي واذهب فاهدم الحائط من اوله الى آخره

فسألوه عن مسائل في الفقه فقال الفقه صناعة لشاب بالكوفة يكنى ابا حنيفة فقالوا انه لا يعرف الحديث فقال عبد الله بن المبارك كيف لا يعرف الحديث وقد سئل عن بيع التمر بالرطب قال يجوز فاوردوا عليه حديث سعيد فقال ذلك شاذ لا يعمل به لان مداره على ابي عياش وهو متروك الحديث فمن تكلم بهذا كيف لا يعرف الحديث .

﴿ وذكر الدبلي ﴾ عن سهل بن مزاحم قال كنت عنده وحوله من خيار اصحابه ثلاثون فسألهم فى كم بلغوا فاكثرهم قالوا في ثمانية عشر وقال بعضهم في تسعة عشر فوضع بلوغ الغلام على المجمع عليه فقال ان ظهر من شارب سواداً وخرج لحية او ولد له ولد فهو بالغ ۔ ولم يذكر في كتب الفقه كون الاولين من علامات البلوغ الاما نقل عن بعض المحدثين من ان الاعتبار بنبات العانة استدلالا بحديث سبايا بني قريظة حيث امر النبي صلى الله عليه وسلم بوضع السيف فيمن نبت له عانة مع الامر بوضع الجزية عن غير الحالم وعندنا العلامة في الجارية بالحبل او الحيض او الاحتلام وعند احمد بالحيض فقط والذي عليه الفتوى خمسة عشر في الغلام والجارية وهذا عند الاصحاب لقصر الاعمار والعلامة في الغلام الاحبال والانزال واقل ما يصدق به في الغلام اذا اقر بالبلوغ واحسن تفسير البلوغ لان اجل وقال بلغت لانه ربما تلقن ان يقر بالبلوغ ولا يعرفه فيبالغ في تفسيره حتى يستوضحه ۔ ذكره في (شرح المحيط البرهاني في الفقه النعماني) يبلغ الغلام في اثنى عشرة سنة ويصير جدا في اربع وعشرين سنة والجارية فى تسع سنين وتصير جدة في تسع عشرة سنة ۔ وكان الامام ابو مطيع البلخي ينكر هذا فصارت بنته جدة فى تلك المدة فقال افضحتنا تلك الجارية ۔

﴿ وذكر الامام الدبلي ﴾ عن زهير ابن كيسان قال صليت مع الرصافي العصر ثم انطلقت الى مسجد الامام فاخر العصر حتى خفت فوات الوقت ثم انطلقت الى مسجد سفيان فاذا هو لم يصل العصر فقلت رحم الله اباحنيفة ما اخر هامثل ما اخر سفيان ۔ فان قلت ۔ هل يجوز

بجاء بهدمه فمسعه فاتى به ابن ابي ليلى فقال ابن ابي ليلى بهدم حائطه و تسألني ان امنعه من ذلك اذهب فاهدمه و اصنع ماشئت قال فلم عيني و سمعته من فتح خوخة كانت اهون من ذلك علي قال اذا كان يذهب الى من يدله على خطائي فكيف اصنع اذا اثبت الخطاء و تبينت ﴿ و به قال حدثنا ابوالقمر ﴾ عبد الله بن محمد المعدل انبأ القاضي مكرم انبأ احمد انبأ ابو عبيد انبأ ابن المبارك قال سألت اباحنيفة عن درهم لرجل و درهمين لآخر اختلطت ثم ضاع درهمان من الثلاثة لايعلم من ايهما فقال ابوحنيفة الدرهم الباقي بينهما على ثلاثة * قال فلقيت ابن شبرمة فسألته عنها فقال سالت عنها احدا قلت نعم سألت اباحنيفة قال اقال لك الدرهم الباقي بينهما اثلاثا قلت نعم قال اخطأ العبد و لكن درهم من الدرهمين الضائعين نحيط العلم انه من الدرهمين و الدرهم الواحد هو منهما جميعا و الدرهم الذي بقي بينهما نصفان قال فاستحسنت ذلك جداً قال فلقيت اباحنيفة و لو وزن عقله بعقل نصف اهل الارض لرجحهم ان شاء الله تعالى فقال لى لقيت ابن شبرمة فقال لك قد احاط العلم ان احد الدرهمين الضائعين من الدرهمين و بقي الدرهم الباقي فهو بينهما نصفان قلت نعم قال ان الثلاثة حيث

﴿ ابو القاسم

ان يكون سفيان وافق من قال من المعتزلة بان الصلوة تؤدى في آخر الوقت لما ان الناس لايخلون مهم عن حقوق العباد فالواجب مصرف التقديم الى اداء حقوق العباد لما ان الحقين اذا اجتمعا يقدم حق العبد لحاجته و غنى صاحب الشرع و في آخر الوقت لو قدم حق العبد يفوت حق الله تعالى و في مثل هذا يقدم حق الشرع و كان بعض شيوخ المعتزلة يجوز ارم على هذا * قلت * هذا الكلام باطل لاوجه له اصلا لان حق العبد لايظهر في الرواتب حتى لم يظهر حق المولى و الزوج في الصلوات الخمس بخلاف الجمعة و الحج و الجهاد الذي هو فرض كفاية بل الاصوب ان ذلك بناء على ما ذكره الامام الدبوسي (١) وغيره في تحرير المذهب ان المراد من قولنا تأخير بعض الصلوات افضل عندنا اداءه في اول النصف الثاني من الوقت و عند الامام الشافعي رحمه الله الاداء في النصف الاول افضل و الدليل عليه ماذكر في باب التيمم ان المستحب لعادم الماء ان يؤخر الصلوة الى آخر الوقت اذا كان يرجو وجود الماء في آخر الوقت * فقيد الاستحباب بهذا القيد دليل على ان الافضل عدم التاخير عند عدم القيد كذا قاله العلامة الضرير في فوائده و الاوجه ان يحمل استحباب التاخير مع الشريطة الى آخر النصف الثاني و عدم استحبابه الى هذا عند عدم الشريطة بل الافضل عند عدم القيد الاداء في اول النصف الثاني و دل على هذا قولهم المستحب ان يسفر بالفجر في وقت يؤدى الصلوة بالقراءة المسنونة ثم لو بدا له فى الصلوة المسنونة ريب يؤدى الثانية بالطهارة و التلاوة المسنونة ايضا و ذلك لايتأتى الا في الاداء في اول النصف الثاني كما ذكرنا فاذن يحمل فعل الزعفراني على مذهب الشافعي و فعل الامام على الاداء في اول النصف الثاني و فعل سفيان على آخر الوقت لكن في العصر خاصة تكثير النوافل قبلها كما قال بعض علمائنا ان تاخير العصر لما فيه من تكثير النوافل اذ النفل بعد العصر مكروه كذا قالوا و فيه تأمل لانهم عللوا في كراهة النفل بعده

(١) الدبوسي بفتح الدال و ضم الباء الموحدة و بعدها واو ساكنة و سين مهملة نسبة الى دبوسة و هي بلدة

اختلطت و جمت التركة بينهما فصار لصاحب الدرهم ثلث كل درهم و لصاحب الدرهمين ثلثا كل درهم فاى درهم ذهب ذهب بحصتهما * * و به قال اخبرنا عمر * بن ابراهيم انبأ مكرم حدثني علي بن صالح البغوي انبأ احمد بن محمد المروي انبأ احمد بن مؤمل انا بشر بن الوليد قال كان في جوار ابي حنيفة فتى يغشى مجلس ابي حنيفة و يكثر عنده * فقال يوماً لابي حنيفة اني اريد التزويج الى آل فلان من اهل الكوفة و قد خطبت اليهم و قد طلبوا مني المهر فوق وسعي و طاقتي و قد تعلقت نفسي بالتزويج فقال ابو حنيفة رحمه الله فاستخر الله واعطهم ما يطلبون منك فلعل زوجتك ان تسمح لك اذا دخلت بها بما بقي من الصداق عليك فاجابهم الى ما طلبوه فلما عقد و النكاح بينهم و بينه جاء الى ابي حنيفة فقال له اني قد سألتهم ان ياخذوا مني البعض وليس في وسعي الكل و قد ابوا ان يحملوها الي الابعد وفاء المهر كله فماذا ترى قال احتل و اقترض حتى تدخل باهلك فان الامر يكون اسهل عليك من تشدد هؤلاء القوم ففعل ذلك و اقرضه ابو حنيفة فيمن اقرضه فلما دخل باهله وحملت اليه قال له ابو حنيفة ما عليك ان تظهر انك تريد الخروج من هذا البلد الى موضع بعيد وانك تريد ان تسافر باهلك معك فاكترى

الرجل

ان القرض التقديري اقوى ثوابا من النفل التحقيقي فنعم هذا بعد ما اجيب عن اعتراضات ترد عليه يؤدى الى ان يكون تعجيل العصر افضل لانه على تقدير التعجيل يكون مشتغلا بالفرض التقديرى لا محالة وعلى تقدير التاخير قد يكون مشغولا بالنفل التحقيقي اولا وعلى تقدير تحقيق الشغل بالنفل الفرض التقديرى اولى فيلزم ان يكون التعجيل اولى * * وذكر النسفي * عن ابي سليمان الجوزجاني انه كان يقول اذا مات الخليفة فالوالى و القاضى على ولايته حتى يعزله القائم من بعده و على هذا اصحابه * قلت * الدليل عليه قول الصديق رضى الله عنه في انفاذ جيش اسامة و الله لا احل عقدة عقدها رسول الله صلى الله عليه و سلم و لو صارت المدينة ماوى للسباع * فيه اشارة الى ان العامل لا ينعزل بموت المفوض و لو كان العمل يبطل بالموت لجاز خلع اولياء العهد و لما صار مخالف عثمان و علي رضى الله عنهما باغيا فان الامة اجتمعت على خلافة الصديق و هو نص على خلافة الفاروق رضى الله عنهما بعده و هو على ان لا تعد و الخلافة بعده عن ستة آحر ما علم * * وذكر الزرنجرى * و هو ابوحفص بن ابي بكر محمد بن عمرو بن اسد انه كان يقول اذا حد ثتكم بشئ لم اجد فيه اثرا فاطلبوا حتى تجدوا له اثرا فقال يوما اذا حلف على اقل من اربعة اشهر لا يكون موليا و لم يذكر اثرا فقال اطلبوا اثرا فقدم علينا سعيد بن ابي عروبة فسألناه عن ذلك فقال حدثنا عامر الاحول عن عطاء عن ابن عباس انه قال اذا احلف على اقل من اربعة اشهر لا يكون موليا فبشرناه بذلك و قلنا له من اين قلت ذلك قال من قوله تعالى للذين يولون من نسائهم تربص اربعة اشهر * * قال الزرنجرى * كان الامام يجتهد حتى ياخذ باقوال الصديق لانه كان افضل و اعلم و اورع و ازهد و اتقى و افقه و اعبد و اجود و اسخى وكذلك الامام كان اعلم التابعين و افقه و ازهد و اعبد و كان للصديق بمكة حانوت يبيع فيه البز وكذلك كان

للامام

الرجل جملين وجاء بهاواظهر انه يريد الخروج الى خراسان في طلب المعاش وانه يريد حمل اهله معه فاشتد ذلك على اهل المرأة وجاءوا الى ابي حنيفة يشكونه ويستفتونه في ذلك فقال لهم ابو حنيفة له ان يخرجها الى حيث شاء قالوا الله ما يمكننا ان ندعها تخرج فقال لهم ابو حنيفة فارضوه بان تردوا عليه ما اخذتموه فاجابوا الى ذلك فقال ابو حنيفة للفتى ان القوم قد سمحوا واجابوا ان يردوا عليك ما اخذوه منك من المهر ويبرؤك منه فقال له الفتى فاني اريد شيئا آخر فوق ذلك فقال ابو حنيفة رحمه الله ايما احب اليك ان ترضى بهذا الذي بذلوه لك والا اقرت المرأة لرجل بدين فلا يمكنك ان تحملها ولا تسافر بها حتى تقضي ما عليها من الدين قال فقال الرجل الله الله فلا يسمعوا بهذا فلا اجد منهم شيأ فاجاب الى الجلوس واخذ ما بذلوه من المهر ﴿ واخبرني تاج الاسلام ابو سعد عبد الكريم ﴾ بن محمد السمعاني في كتابه انبأ الحافظ ابو البركات عبد الوهاب بن المبارك الانماطي ببغداد انبأ ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني انا الصيمري ﴿ وانبأني ﴾ عاليا ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي نزيل بغداد بها عن الحافظ الامام ابي بكر الخطيب عن الصيمري هذا انبا عبد الله بن محمد البزاز انا مكرم انا احمد انا مليح

للامام حانوت بكوفة يبيع فيه البز وكان من اشد الناس اتباعا للحديث والاثر فاذا ابلغه الحديث او الاثر رجع من القياس اليه وكتبه وكتب اصحابه مملوة بهذا وهذا من انواع الاستحسان كانتقاض الطهارة بالقهقهة في الصلوة وبقاء الصوم بالاكل للناسي وحل الذبيحة بترك التسمية ناسيا ﴿ وكان يقيم الدية على منافع الاصابع ويوجب الارش في الابهام اكثر مما يوجبه في سائر الاصابع فلما بلغه قوله عليه السلام الاصابع كلها سواء ﴿ رجع عن ذلك كالصديق كان يقول الدية في الانف اكثر من الاذنين لانه تسترها العمامة والانف مكشوف ففوات الزينة فيه اكثر فلما بلغه انه عليه السلام اوجب في الاذنين الدية رجع عن ذلك ﴿ فان قلت ﴿ تسوية الاصابع في باب الدية مع التفرقة في باب التحرير عن الكفارة مما يحوجك الى الفرق فاعتاق مقطوع الابهام عن الكفارة مقطوع بعدم الجواز والحكم في بقية الاصابع مرفوع عدم الجواز عنها ﴿ قلت ﴿ لزوم الدية لايتوقف على فوات المنافع بل مفوت الزينة يشاركه في اللزوم حتى لزم في حلق اللحية اذا لم تنبت او نبتت ابيض لا في اوانه ومثله الراس اما عدم الخروج عن العهدة بعدلزوم تحرير الرقبة فموقوف على فوات عامة المنافع ولا ايهام في فوات ذا فيين لا ابهام له بخلاف الاصابع لبقاء اصل المنافع بدونهن كما عرف ولا دخل لفوات الزينة في باب التحرير حتى صح اعتاق من لا لحية له في اوانه ﴿ وكان صاحب المذهب يقول اكثر الحيض خمسة عشر يوما فلما بلغه عن انس انه عليه السلام قال الحيض ثلاثة ايام الى عشرة والزائد استحاضة رجع عن ذلك ﴿ قال خلف الاحمر كان الامام لا يصلي قبل العيد ولا بعده ثم رأيته يصلي بعد العيد فسالته عن ذلك فقال بلغني عن علي رضي الله عنه انه كان يصلي بعده اربعا فاقتديت به ﴿ والمسائل التي رجع فيها من القياس الى الاثر كثيرة دل ان الاثر عنده مقدم على القياس ولبعضهم(١) فيه اي في الامام ابي حنيفة رضي الله عنه وارضاه ﴿

(١) وهو الموفق صاحب المناقب كما ذكر في مناقبه ١٢

وسفيان ابنا وكيع بن الجراح عن وكيع قال كنا عند ابي حنيفة فاتته امرأة فقالت مات اخي وخلف ستمائة دينار فاعطوني منها دينارا فقال ومن قسم فريضتكم قالت داود الطائي قال هو حقك أليس خلف اخوك بنتين قالت بلى قال وزوجة قالت بلى قال واما قالت بلى قال واثنى عشر اخا قالت بلى قال وواحدة انت قالت بلى قال فان للبنات الثلثين اربعمائة وللام السدس مائة وللمرأة خمسة وسبعون ويبقى خمسة وعشرون للاخوة اربعة وعشرون لكل اخ ديناران ولك دينار ※ وبه الى الصيمري ثنا عمر ※ بن ابراهيم انا ابو بكر مكرم بن احمد القاضي انا علي بن صالح انا ابو عبد الله احمد بن محمد المروزي انا محمد بن شجاع اخبرنا الحسن بن ابي مالك قال دخل ابو حنيفة على ابن ابي ليلى ومعه ابو يوسف ليقضي حقه فلما جلس ابو حنيفة عنده قال ابن ابي ليلى لحاجبه ائذن لمن حضر من الخصوم في التقدم كأنه اراد ان يري ابا حنيفة امضاءه في الحكم والقضاء فتقدم الخصوم وتقدم اليه جماعة فحكم بينهم ثم تقدم اليه رجلان فقال احدهما اعزك الله ان هذا الرجل قذف امي بالزنا وشتمها فقال يا ابن الزانية وانا اسئل القاضي ان ياخذ لي بحقي فقال ابن ابي ليلى للمدعى عليه ما تقول

فقال

※ شعر ※

ان الامام ابا حنيفة لم تذق * عيناه قط لذاذة الاغفاء
وعلى كتاب الله مذهبه بنى * ثم السنة الغراء
ثم احتجاج المسلمين فانهم * نظروا بنور الحق في الظلماء
ثم القياس على الاصول فانه * زهر غدا في الملة الزهراء
ماذا جواب عداه ان احد يقل * لم اهدا صاحب الآراء
راموا القياس على الاصول فما اهتدوا * وتخبطوا كتخبط العشواء
ذموا القياس واهله لما رأوا * ان المقائس حرفة الفقهاء
اكبادهم طويت على سوداتهم * وضلوعهم نشرت على الشحناء
داووا بمعجون الصلاح فانه * مستنزف للمرة السوداء

※ الفصل الثالث فيما ذكره من المخارج على الدامغة ※

فان قلت تعليم الحيل باطل حتى قالوا ان المفتي الذي يعلم الناس الحيل هو الماجن الذي يستحق الحجر عليه في جميع المذاهب فكيف ساغ له تعليم وجوه المخارج(١) قلت اطلاقك باطل بل الحق التفصيل قال الله تعالى كذلك كدنا ليوسف ما كان لياخذ اخاه في دين الملك وقال تعالى لايوب وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث وكان ايوب عليه السلام حلف ان يجلد امرأته رحمة مائة جلدة فعلمه الله تعالى المخرج وهو جائز في شريعتنا اذا اصابه كل الاسواط وقد صح انه عليه السلام قال خذوا عثكالا(٢) فيه مائة شمراخ فاضربوه حين اتي بناقص الخلق وقد زنى وقد صح انه عليه السلام قال لعامل خيبر اوكل تمر خيبر هكذا قال لا بعت منه صاعين بصاع فقال

(١) اى الحيل ١٢ (٢) العثكال هو غصن كبير عليه اغصان صغار يسمى كل من تلك شمراخا هكذا في المجمع ١٢

عليه السلام

فقال له ابو حنيفة لم تساله عن دعواه وليس هو بخصمانه انما يدعي كراه ربي بالزنى امه فهل تثبت وكالته عن امه عندك قال لا قال فاقبل على صاحبك وسله احية امه ام ميتة فان كانت حية فلا وجه لدعواه الا بوكالة منها في المطالبة بحقها وان كانت ميتة كان قولا آخر فرجع ابن ابي ليلى على المدعى فقال له امك حية او ميتة قال بل ميتة قال اقم البينة عندي بوفاتها حتى اعلم ذلك قال فاقام عنده البينة بوفاتها فذهب ابن ابي ليلى ليسئل المدعى عليه عما يقول المدعي فقال له ابو حنيفة اقبل على صاحبك فسله هل لامه وارث غيره ام لا فان كان له اخوة كان المطالبة له ولهم وان كان هو الوارث وحده كان قولا آخر فقال ابن ابي ليلى للمدعى هل لامك وارث غيرك قال لا قال فاقم عندي البينة بذلك فاقام البينة انه وارث امه لا وارث لها غيره قال فذهب ابن ابي ليلي ليسأل المدعى عليه عن دعوى المدعى فقال ابو حنيفة اقبل على صاحبك وسله عن امه احرة هي ام امة فقال ابن ابي ليلى للرجل امك حرة ام امة قال بل حرة قال فاقم عندي البينة فاقام البينة بذلك فذهب ليسال المدعى عليه فقال ابو حنيفة ارجع ايضا الى صاحبك وسله امسلمة هي ام معاهدة قال حرة مسلمة من سات

عليه السلام اوه عين الربا هلا بعت صاعك بدرهم ثم ابتعت به تمرا وكذلك الاجماع منعقد ان من هوى امرأة لازوج لها يقال له تزوجها فاذا كرهها يقال له طلقها فدل ان الحيلة ليتوصل الى الحق او يتخلص عن المضرة جائزة وانما الحرام ما يتوصل به الى الباطل او ابطال الحق بعد الثبوت والمكروه منه ما كان وسيلة الى الاعراض عن المندوب كبيع العينة كره لكونه وسيلة الى الاعراض عن القرض الذي هو ثمانية عشر والصدقة عشرة ومثله في الكراهة بدل الاجارة ان كان العرف الذي فيه عاما صالحا للالحاق بعامة الاجارات وان كان خاصا كما اختاره البعض غير صالح للالحاق فلا خفاء في البطلان ولذا امتنع الاستاذ الماهر من القول بصحته وما افتى بصحته ولا بعدم صحته لخفاء الوجه فيه والمفتي الماجن في قول هو الذي يفتي بامر باطل يؤدي الى الخروج من الدين كمن يعلم المرأة الارتداد لتتخلص من الزوج واين لها ذلك فانها ان فعلت ذلك يسترقها زوجها وهذا على قولها بلا شبهة والمسئلة معروفة ﴿ ذكر الامام عبد المجيد الخوارزمي ﴾ عن محمد بن مقاتل ان رجلا جاء وقال له ما تقول فيمن لا يرجو الجنة ولا يخاف النار ولا يخاف الله ويأكل الميتة ويصلي بلا ركوع وسجود ويشهد بما لم يره ويبغض الحق ويحب الفتنة فقال اصحابه امر هذا الرجل مشكل فقال الامام هذا رجل يرجو الله تعالى لا الجنة ويخاف الله تعالى لا النار ولا يخاف الظلم من الله تعالى في عدله ويأكل السمك والجراد ويصلي على الجنازة ويشهد بالتوحيد ويبغض الحق وهو الموت ويحب المال والولد وهما فتنة فقام السائل وقبل رأسه وقال اشهد انك للعلم وعاء ﴿ وذكر الامام العلامة مولانا حسام الملة والدين السغناقي(١) ﴾ ان رجلا جاء اليه وقال بواو او بواوين فقال بواوين فقال بارك الله فيك كما بورك في لا ولا فلم يعلم الحاضرون ما قالا فقال الحاضرون ما هذا الكلام فقال سألني عن التشهد ابواو ام بواوين فقلت بهما فقال بارك الله فيك كما بورك في شجرة لا شرقية ولا غربية

﴿ الفرق بين الحيل الجائزة والمحرمة ﴾

> بالا يرى ١٢ موفقيه (١) هو الحسين بن علي بن الحجاج الامام الفقيه شارح الهداية ١٢ هكذا في الجواهر المضية

آل فلان قوم سراة بالكوفة قال فاقم البينة عندى بانها مسلمة فاقام البينة عنده بانها مسلمة فقال ابو حنيفة شانك الآن فاسئل الرجل عما ادعاه المدعى فسأله فانكر فقال للمدعى الك بينة قال نعم جماعة من وجوه اهل الكوفة قال فاحضرهم مع خصمك حتى اسمع شهادتهم عليه و نهض ابو حنيفة فقال له ابن ابى ليلى تجلس حتى تحضر البينة قال لا و انصرف من وقته و ساعته ❊ و به قال اخبرنا عمر ❊ بن ابراهيم انا مكرم انا احمد ابن محمد بن مغلس انا ابن سماعة انا ابو يوسف قال قال رجل لابي حنيفة انى حلفت ان لا اكلم امرأتى او تكلمني اى حتى تكلمني و حلفت بصدقة ما تملك ان لاتكلني او اكلمها قال سألت عنها احدا قال نعم سفيان الثورى فقال من كلم صاحبه حنث قال كلما و لاحنث عليكما فذهب الى سفيان وكان ذا قرابة له فاخبره قال فجاء سفيان مغضبا و قال تبيح الفروج قال و ما ذاك ثم قال اعيدوا على ابي عبد الله السوال فاعاده فاعاد ابو حنيفة مثل ما افتى فقال له من اين قلت قال لما شافهته بالكلام بعد ما حلف كانت مكلمة و سقطت يمينه فان كلمها فلا حنث عليه و لا عليها لانها كلمته بعد اليمين فسقطت اليمين عنها فقال سفيان انه ليكشف لك من العلم عن شئ كلنا عنه غافلون ❊ و به قال اخبرنا ابو القمر عبد الله ❊ بن محمد الشاهد انا مكرم بن احمد انا احمد بن عطية انا الحماني انا حسان بن ابراهيم عن ابراهيم الصائغ قال كنت عند عطاء بن ابي رباح و عنده ابو حنيفة فسئل عن قول الله تعالى و آتيناه اهله ومثلهم معهم ، فقال عطاء رد الله على ايوب اهله و مثل اهله و ولده فقال ابو حنيفة

❊ و ذكر السيد الامام ابو الحسن علي ❊ بن عمر العلوى قال قدم قتادة الكوفة فاجتمع عليه الناس فقال سلونى عن الفقه فقال الامام ما تقول في امرأة المفقود قال قول عمر رضى الله عنه تربص اربع سنين ثم تعتد عدة الوفاة و تتزوج بالشامات قال وان جاء زوجها الاول وقال تزوجت وانا حي وقال الثاني تزوجت ولك زوج ايها يلاعن فغضب قتادة و قال لا اجيبكم شئ ، وفي رواية الصيمرى عن اسد بن عمرو قال ابو حنيفة لما سأله ان قال برأيه ليخطئن وان قال فيه حديثا ليكذبن قال قتادة او وقعت هذه المسئلة ام لا قال لا قال اتسألوني عما لم يكن قال نستعد للبلاء قبل نزوله فاذا نزل عرفنا جوابه و مخرجه ثم قال سلوني عن تفسير القرآن قال من الذى عنده علم من الكتاب قال آصف بن برخيا قال او يكون في حضرة النبي عليه السلام من هو اتم منه فغضب قتادة و قال سلوني عن كلام الناس فقال من اين قلت ارجو في الايمان قال من قول ابراهيم والذي اطمع ان يغفر لى خطيئتي يوم الدين قال كيف تركت قوله اولم تؤمن قال بلى و لكن ليطمئن قلبي فغضب قتادة و قال لا اجيبكم بشئ ثم قدم قتادة الكوفة بعد سنين وكان ضريرا فناداه ابو حنيفة و قال ما تقول في قوله تعالى وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين قال رجل يا ابا حنيفة و عرفه بالنغمة ❊ و ذكر السمعاني عن ابي حمزة (١) السكري ❊ قال قال سألت قتادة عن رجل نذر معصية فقال كفارتها تركها فقلت فالله سبحانه يقول الذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة ، هذه معصية لانه منكر من القول و زورا و يجب فيه الكفارة

مناظرة الامام مع قتادة في مسألة زوج المفقود وغيرها

---

(١) هو محمد بن ميمون المروزى سمي بذلك لحلاوة كلامه روى عنه ابن المبارك و ثقه احمد وابن معين ١٢ هكذا في الخلاصة

ابو حنيفة او يرد الله على نبي و فد اليسواله من صلبه يا ابا محمد قال فاسمعت فيها عافاك الله قال رد الله على ايوب اهله و ولده من صلبه و مثل اجور ولده فقال هذا احسن ﴿ و به قال اخبرنا عبد الله ﴾ بن محمد الاسدى احازة ان ابابكر الدامغاني الفقيه اخبرهم انبأ ابوجعفر الطحاوى سمعت اباخازم(١) القاضي انا سويد بن سعيد الحدثاني عن علي بن مسهر قال كنا عند ابي حنيفة فاتاه عبد الله بن المبارك وقال له ماتقول في رجل كان يطبخ قدرا له فوقع فيها طائر فمات فقال ابو حنيفة لاصحابه ماترون في هذا فرووا له عن ابن عباس رضي الله عنهما انه يهراق المرق ويغسل اللحم و يوكل فقال ابو حنيفة هكذا نقول و لكن في ذلك شريطة ان كان وقع فيها في حال غليانها القي اللحم واهريق المرق وان كان وقع فيها فى حال سكونها غسل اللحم و اهريق المرق فقال له ابن المبارك من اين قلت هذا فقال لانه اذا وقع فيها في حال غليانها فقد وصل من اللحم الى حيث يصل الخل والتوابل و اذا وقع فيها فى حال سكونها فانه لطخ اللحم و لم يداخله فقال ابن المبارك هذا زرين (يعنى الذهب بالفارسية) وعقده بيده ثلثين ﴿ اخبرنا الامام الاصيل ابوحفص عمر ﴾ بن بكر بن علي بن الفضل الزرنجري في كتابه الي من بخارا انا والدي امام الائمة بكر رحمه الله انا الاستاذ شمس الائمة ابو محمد عبد العزيز بن احمد الحلواني رحمه الله سمعت الفقيه ابا القاسم عبد الملك بن علي يحكى عن الفقيه ابي جعفر الهندواني قال كان الاعمش لايركن الى ابي حنيفة رحمه الله و لايباشره بالجميل وكان في خلق الاعمش شئ فابتلي بان حلف بطلاق امرأته ان اخبرته بفناء الدقيق

(١) هو عبد الحميد بن عبد العزيز القاضي ابوخازم بالخاء المعجمة وقال ابن الاثير بالحاء المهملة ١٢ هكذا في الفوائد البهية

فقال صاحب هوى لاافتيك مادمت بالكوفة و مثله كان له مع الشعبي ﴿ و ذكر الامام عبد المجيد ﴾ لماقدم ربيعة الكوفة قال ابو يوسف هيأت له مسئلة مختلفة بين ابي حنيفة و ابن ابي ليلى فقلت اسأله فعلى مذهب ايهما قال ناظرته بحجة الاخر فتمنيت حضور الامام معه فلماحضر قال قلت ما تقول في عبد بين رجلين اعتق احدهما نصيبه وهو موسر فقال قولا ثالثا لايعتق شئ منه فعرف الامام انتقاض مرادي فتبسم فقلت له لم لايعتق قال لقوله عليه السلام لاضرر ولا ضرار في الاسلام فقال ابوحنيفة ان ايلام الضرر لمعتق لان نصيب الشريك لو فسد يجبر بالضمان و لو لم يعتق يمتنع المالك عن تصرفه في ملكه بلا عوض فاي الضررين اعظم فانقطع ربيعة ﴿ و ذكر الديلمي عن علي ﴾ بن عثام قال لما قدم الامام الى المدينة و كان فيها حسين بن زيد العلوى و الياسر من جهة بني العباس فقال لغلامه خذ بلجام دابة الشيخ و قل له من خير الناس بعده عليه السلام فقال العباس فسكت و كان غرض العلوى انه ان قال الصديق آذاه و ان قال المرتضى لامه في ترك مذهبه فلما اختار الثالث لم يتمالك ان يقول شيئا خوفا من بني العباس ﴿ اعلم انه يجوز ان يتجوز بقوله خير الناس بعده العباس و يريد به الخيرية بالنسبة لاالخيرية مطلقا فيكون هذا من قبيل استعمال المعاريض الموجهة على الوجهين و مثله جائز في مقام اطفاء الشرور به جاء الخبر بقوله عليه السلام ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب ﴿ و قوله عليه السلام الحرب خدعة ناظر الى هذا ﴿ و ذكر الامام الحلبي ﴾ عن علي بن عاصم قال كان الامام ياخذ من لحيته حجام فقال للحجام

﴿مسئلة وقوع الطير في القدر وهو مرقة فيه﴾

* حلف الاعمش بطلاق امرأته وافتاء الامام فيه *

* معرفة الكوسج *

او كتبت به او ارسلته او ذكرت لاحد ليذكر له او اومات فى ذلك فتحيرت امرأته و طلبت المخرج فقيل لها عليك بابي حنيفة ففعلت وقصت عليه القصة فقال لها الامر سهل شدى الجراب البارحة في تكة ازاره او حيث قدرت عليه من ثوبه فاذا اصبح او قام من الليل علم خلاء الجراب و فناء الدقيق فيحتال لمعاشه ففعلت فلما نام الاعمش قام في ظلمة الليل او بعد ما اسفر واخذ ازاره فوجد حس الجراب و مسه و انجر اليه حين جر ازاره فعلم فناء الدقيق فجعل يقول و الله هذا من حيل ابي حنيفة (رحمه الله) كيف نفلح وهو حي وهو يفضحنا في نسائنا اربعين عجوزا ورقة فعمد * و به قال ابو حمزة السكري * ابضعني ابراهيم الصائغ الف مسئلة لاسأل عنها اباحنيفة فقدمت عليه فسألته فوجدت الجواب فحبست اكثرها عندي ضنًا مني بها * قلت * ابو حمزة السكري وابراهيم الصائغ من ائمة مرو و كبرائها * و به قال ذكر ابو عبد الله * بن ابي حفص قال محمد بن علي بلغني عن ابي يوسف انه قال سئل ابو حنيفة عن رجل قال لامرأته انت طالق ان لم يكن فلان كوسجًا قال يعد اسنانه فان كانت ثمانية و عشرين فهو كوسج و ان كانت اثنتين و ثلاثين فليس بكوسج قال فررجل كوسج فعد اسنانه فوجده كما قال * و به قال * ذكر ابو عبد الله هذا انه كان لابي جعفر المنصور خادم من اخص خدمه و كان يذكر اباحنيفة بالسوء فنهاه ابو جعفر امير المؤمنين فلم ينته ثم قال هذا الخادم يومًا انى القي عليه ثلاث مسائل فان عرفها كففت عنه فقال ابو جعفر ان عرفها ضربت عنقك قال نعم فدعا اباحنيفة فقال الخادم اين

وسط

---

* الزام الامام ابن شبرمة في القضاء *

اتبع مواضع البياض فقال لا تفعل لانه يزيد فقال اتبع مواضع السواد لعله يزيد فبلغت الحكاية شريكا فقال لو ترك القياس في شيء لتركه مع الحجام * و به الى ابي مطيع * فقال اوصى اليه رجل وكان غائبًا فلما حضر ادعى الوصاية عند ابن شبرمة و برهن عليه فقال له احلف ان شهودك شهدوا بحق فقال كيف احلف وكنت غائبًا فقال ضلت مقاليدك يا اباحنيفة احلف فقال بل ضلت مقاليدك ما تقول في اعمى شجه رجل فبرهن اتقول له احلف انهم شهدوا وهو لا يبصر من شجه فانقطع * و ذكر الحافظ جمال الدين الاصبهاني * عن سليمان بن شعيب الكيساني عن ابيه قال قال ابو يوسف لا ادل بلدة فيها الامام و قد تعلمت منه فجاء الى بعض السواد فجاءه رجل و قال ما تقول في رجل يتوضأ من الفرات فانكسرت جرار من الخمر فوقه ايتوضأ منه قال فلم ادر ما اقول فرجعت الى الامام وسألته عنه فقال ان وجد طعم الخمر او رائحته لا يتوضأ والا توضأ * و ذكر الكرماني * عن محمد بن سلمة و الصيرفي عن فضل بن غانم قال مرض ابو يوسف فعاده الامام مرارًا فرآه في بعض الايام ثقيلا فقال لقد كنت اؤمل بعدي للمسلمين ولئن اصيبت ليموتن علم كثير فلما برأ اعجب بنفسه و عقد مجلس الامالي في مسجده فلما بلغ ذلك الامام دس اليه رجلا و قال قل له ما قولك في قصار انكر ان يكون الثوب لغيره ثم جاء به الى المالك مقصورا و طلب الاجر ان قال يجب الاجر قل اخطأت و ان قال لا يجب قل اخطأت ففعل الرجل ذلك فقام ابو يوسف من ساعته و راح اليه فقال ما جاء بك الا مسئلة القصار سبحان الله

وسط الدنيا فقال ابو حنيفة مكانك الذي انت فيه جالس * فقال الخادم الخلق ذو الراس اكثر ام ذو الرجل فقال ابو حنيفة ذو الراس اكثر * فقال الخادم الذكور من الخلق اكثر ام الاناث فقال ابو حنيفة الذكور كثير والاناث كثير فمن ايها انت فبقي متحيرا وبهت * فامر امير المؤمنين بضرب علاوة(١) الخصي * ﴿وبه قال الزرنجري﴾ هذا سئل ابو حنيفة رحمه الله عن رجل حلف ليقربن امرأته نهارا في رمضان فلم يعرف احد جواب هذا الا ابو حنيفة رحمه الله فقال يسافر بها ويطأها نهارا في رمضان * ﴿وبه قال﴾ تنبأ رجل في زمن ابي حنيفة رحمه الله وقال امهلوني حتى اجيء بالعلامات فقال ابو حنيفة رحمه الله من طلب منه علامة فقد كفر لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا نبي بعدي * ﴿وبه قال﴾ تزوج ابو حنيفة رحمه الله امرأة اخرى سوى والدة حماد فلما علمت والدة حماد هجرته وسألته ان يطلق الجديدة ثلاثا فاحتال ابو حنيفة حتى ظنت والدة حماد ان الجديدة طلقت ثلاثا فسكن قلبها فقال ابو حنيفة رحمه الله للجديدة ينبغي لك ان تدخلي على والدة حماد وانا معها في الدار على وجه الاستفتاء وسلي اذا تزوج الرجل امرأة هل يجوز لها ان تهجر زوجها فلما دخلت وسألت هذه المسئلة اجاب ابو حنيفة لا يحل لها ان تهجر زوجها فقالت والدة حماد ما لم تطلق المرأة الجديدة لا اصاحبك فقال ابو حنيفة كل امرأة لي خارج هذه الدار فهي طالق ثلاثا ففرحت والدة حماد واعتذرت ولم تطلق الجديدة * ﴿وبه قال﴾ كان ابو حنيفة رحمه الله جالسا في مسجد الكوفة فجاء رجل رافضي

(١) قال في القاموس العلاوة بالكسر اعلى الراس او العنق وفي الصحاح راس الانسان يقال ضرب علاوته اي راسه ١٢

من رجل يتكلم في دين الله تعالى ويعقد مجلسا ولا يحسن مسئلة من مسائل الاجارة فقال علي فقال ان قصره قبل الجحود يجب الاجر لانه قصره للمالك وان قصره بعده لا يجب لانه قصره لنفسه ثم قال من ظن انه يستغني عن التعلم فليبك على نفسه * ﴿وذكر الحلبي عن محمد﴾ بن عبد الرحمن قال كان بالكوفة رجل يزعم ان عثمان كان يهوديا فذهب اليه الامام وقال جئتك خاطبا بنتك من رجل حافظ لكلام الله تعالى يقوم الليل في ركعة كثير البكاء خوفا من الله تعالى قال يا اباحنيفة من دون هذا اقنع قال لكن فيه خصلة وهو انه يهودي قال اتأمرني ان ازوج ابنتي من يهودي فقال ابو حنيفة كيف زوج النبي صلى الله عليه وسلم ابنتيه من يهودي فرجع الرجل وتاب * ﴿وذكر الحافظ ابو يعلى الاصفهاني عن اسد﴾ بن عمرو قال جاء عمر بن ذر بجار له رافضي قد وقعت له نازلة قال قلت لامرأتي انت علي حرام فقال قول علي رضي الله عنه فيه انه ثلاث قال لا اريد قوله انما اريد قولك فقال ما نويت بقولك قال ما نويت شيئا قال ولم تنو الطلاق ايضا قال لا قال لا يقع شيء قال الرافضي جزاك الله خيرا واوجب لك الجنة وان كرهت وهذه المسئلة يروى عن العلماء فيها عشرون قولا ذكرناها لانعه في التيسير وهذا الذي ذكره الامام اصل المذهب اما الذي عليه الفتوى فيقع واحدة بلا نية لغلبة العرف فيه في ارادة الطلاق واستعماله في مقام الطلاق وللعرف في مثل هذا المقام تأثير حتى ان قوله سرحتك طلاق رجعي في ديارنا ﴿وذكر الزرنجري﴾ قال كان الامام جالسا في المسجد اذ جاءه شيخ الرافضة وكان يدعى شيطان الطاق فقال

يسمى شيطان الطاق فقال يا اباحنيفة من اشد الناس فقال ابو حنيفة اما على قولنا فاشد الناس علي بن ابي طالب رضي الله عنه واما عندكم فهو ابو بكر الصديق رضي الله عنه ٭ فقال شيطان الطاق هذا مقلوب فقال ابو حنيفة نحن نقول اشد الناس علي رضي الله عنه لانه علم ان الحق لابي بكر رضي الله عنه فسلمه له وانتم تقولون كان الحق لعلي ولكن اخذه ابو بكر منه ولم تكن لعلي رضي الله عنه قوة الاسترداد منه فصار ابو بكر رضي الله عنه قاهرا اياه فصار اشد الناس فتحير الرافضي وخرج ٭

﴿ طلب المنصور اباحنيفة وسفيان وشريكا ومسعرا ليقلدهم القضاء ﴾

﴿ ومنه قوله ﴾ روي ان اباجعفر المنصور دعا اباحنيفة وسفيان الثوري وشريك بن عبد الله النخعي ومسعرا لما اراد ان يقلدهم القضاء فاتوا فاما سفيان فانه هرب من بعض الطريق واما مسعر بن كدام فانه استقبل فدخل على الخليفة قال له كيف دوابك وكيف غلمانك فقال اصحاب الخليفة هذا مجنون فتركوه واما ابو حنيفة فقال كان ابي خزازا واهل الكوفة لا يرضون ان يكون القاضي ابن خزاز ٭ وفي رواية قال وان اهل الكوفة اذا وليتني عليهم يرمونني بالاحر فتركه الخليفة ٭ واما شريك فقال انا رجل غالب علي النسيان فقال الخليفة عليك اللبان فانه مضغه يذهب النسيان فقال في علة اخرى وهي الخفة فقال الخليفة فرضت لك كل يوم ولو دج السكر يذهب عن اللوز حتى يذهب الخفة فقال شريك انا لا ابالي ان احكم على كل من كان ولا انظر الى القريب والبعيد فقال الخليفة احكم علي وعلى ولدي فقلده القضاء فجلس يوما في مجلس القضاء فتقدمت مولاة الخليفة مع خصمها فلما جلسا في مجلس الخصوم تقدمت المولاة خصمها فقال القاضي تاخري بالخاء فقالت

المولاة

من اشد الناس بعده عليه السلام قال نحن نقول علي وانتم تقولون الصديق رضي الله عنهما قال الشيطان انه مقلوب قال الامام نحن نقول كان الحق للصديق فسلم علي رضي الله عنهما الحق له فكان من اشد الناس وانتم قلتم كان الحق لعلي واخذه الصديق بالقوة فكان الصديق اشد الناس حيث اخذ منه حقه بقوله بلا تسليم فتحير الرافضي ٭ وذكر الامام المرغيناني ان شيطان الطاق كان يتعرض للامام كثيرا فدخل الشيطان يوما الحمام وكان الامام فيه وكان قريب العهد بموت شيخه حماد فقال الشيطان مات استاذكم حماد واسترحنا منه فقال الامام استاذنا مات واستاذكم من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم فتحير الرافضي وكشف عورته فغمض الامام بصره فقال الشيطان يا امام منذ كم اعمى الله بصرك فقال منذ هتك الله سترك وبادر الامام الى الخروج من الحمام وانشد يقول ٭

﴿ شعر ﴾
اقول وفي قولي بلاغ وحكمة ٭ وما قلت قولا جئت فيه بمنكر
الا يا عباد الله خافوا المليكم ٭ ولا تدخلوا الحمام الا بمئزر

وانشد فيه بعضهم يقول ﴿ شعر ﴾
اتى النعمان شيطان الاعادي ٭ ليفتنه فاتبعه شهابه
وقد جحدت صحاب الفقه دهرا ٭ على قوم فراض لهم صحابه
تشعب صدع ظاهره فلما ٭ رأوا فتياه قدملأت شعابه

المولاة للقاضي انك شيخ احمق فقال القاضي اني قلت كذلك فلم يقبل مولاك مني فعزلوه . قلت وسيجئ هذا الحديث اطول من هذا في فراسة ابي حنيفة في الباب الذي يلي هذا الباب ان شاء الله تعالى . ﴿ وبه قال ﴾ جاء رجل الى ابي حنيفة وقال لي ابن كبير وفيه بعض المراهقة ان لم ازوجه امرأة اخاف ان يقع في الزنا وزوجته امرأة فطلق فذهب مالي ثم اشتريت له جارية فاعتقها واتلف مالي فايش اصنع فقال ابو حنيفة اشتر جارية لنفسك ثم زوجها من ابنك فان جاء الطلاق بقي مالك على الاطلاق وان جاء العتاق لم يصح بالاتفاق ﴿ قال الليث بن سعد امام اهل مصر ﴾ كنت اتمنى رؤية ابي حنيفة حتى رايت الناس متقصفين (١) على شيخ فقال له رجل يا ابا حنيفة وسأله عن هذه المسئلة ووالله ما اعجبني صوابه كما اعجبني سرعة جوابه . ﴿ وكان الشافعي ﴾ رضي الله عنه يقول بقيت غصة في حلقي فوات الليث بن سعد فاني ادركت زمانه ولم اره رحمهم الله . ﴿ اخبرني ابو النجيب ﴾ سعد بن عبد الله الهمداني فيما كتب الي من همدان عن ابي الطيب طلحة بن الحسين الصالحاني عن ابي الفتح احمد بن محمد العطار عن ابي احمد الحسن بن عبد الله العسكري باسناده ان الاعمش كان يسأل ابا حنيفة رحمه الله عن مسائل ويجيبه ابو حنيفة فيقول له الاعمش من اين لك هذا فيقول انت حدثتنا عن ابراهيم وحدثتنا عن الشعبي بكذا وكذا فقال الاعمش يامعشر الفقهاء انتم الاطباء ونحن الصيادلة . ﴿ وسمعت ﴾ هذا الحديث في مناقب الصيمري على هذا السياق اخرجه عن عبد الله بن محمد عن مكرم عن

(١) قال في مجمع البحار القاصفون هم الذين يزدحمون حتى يقصف بعضهم بعضا من القصف والرفع الشديد لفرط الزحام ١٢

اتاه الفقه منتقبا فحلت * بفتيا وبراعته نقابه
وقد ادى زكوة العلم لما * اتم له قريحته نصابه
عداك الساحرون اليك القوا * مسائلهم لتعطى في الاجابه
وقد سجدوا لما القيت حقا * على قرن الجواب عصا الاصابه
ضبابة معضلات الفقه عمت * خوا طرهم فكشفت الضبابه
فثور قياس فقههم اصابوا * وانت اصبت دونهم لبابه

﴿ ورؤية الليث بن سعد الامام واعجابه بسرعة جوابه ﴾

﴿ ودكر الامام السمعاني عن حماد ﴾ ابن الامام ان الخوارج لما بلغهم ان الامام لايكفر احدا بذنب اجتمع اليه سبعون منهم فدخلوا عليه وقالوا ان مسئلتنا واحدة فامر الناس ان يتفرجوا لهم ففعلوا فاتوا على راسه وسلوا سيوفهم وقالوا ياعدو الامة نقتلك جهارا فان قتلك عندنا افضل من جهاد عدو ناسبعين سنة قال لهم او تناظرونني قالوا نعم قال اغمدوا سيوفكم قالوا كيف نغمدها ونريد ان نخضبها بدمك قال سلوا قالوا ههنا جنازتان احداهما جنازة رجل شرب الخمر حتى مات منه والاخرى جنازة امرأة زنت فحبلت ثم قتلت نفسها ماتقول فيهما قال من اي الملل كانا من اليهود او النصارى او المجوس قالوا لا قال من اي الملل قالوا من الملة التي تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال فاخبروني عن هذه الشهادة كم هي من الايمان اثلث ام ربع قالوا لا يكون للايمان

﴿ محاجة الامام مع الخوارج الى الاسلام وتوبتهم ﴾

احمد بن عطية عن علي بن معبد عن عبيد الله بن عمرو قال كنا عند الاعمش و هو يسأل ابا حنيفة الحديث ﴿ و اخبرني باطول من هذا ﴾ الامام ابو العباس الحسن بن علي المرغيناني في كتابه الي من بخارا انا ركن الاسلام ابو اسحاق ابراهيم بن اسمعيل الصفار انا ابو علي الحسين بن علي الصفار انا الفقيه ابو نصر احمد بن محمد بن مسلم انا ابو عبد الله محمد بن عمر انا الشيخ ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي ﴿ ح و اخبرني ﴾ عاليا تاج الاسلام ابو سعد السمعاني كتابة انبانا ابو الفرج الصير في باصبهان انا ابو الحسين الاسكاف انا ابو عبد الله بن مندة الحافظ انا الاستاد ابو محمد الحارثي قال حكى علي بن معبد عن عبيد الله بن عمرو عن الاعمش قال قلت لابي حنيفة ماتقول في كذى قال هو كذى و كذى قال ثلث من اين قلت قال انت حدثتنا عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم و انت حدثتنا عن ابي صالح عن ابي هريرة رضى الله عنه عنه صلى الله عليه و سلم و انت حدثتنا عن ابي وائل عن عبد الله عنه صلى الله عليه و سلم و انت حدثتنا عن ابي اياس عن ابي مسعود الانصاري عنه صلى الله عليه وسلم من دل على خير كان له مثل اجر من عمله و انت حدثتنا عن ابي صالح عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم قال قال رجل يا رسول الله اني كنت اصلي في داري فدخل علي انسان فاعجبني ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم لك اجران اجر السر و اجر العلانية و انت حدثتنا عن شقيق بن سلمة عن حذيفة رضى الله عنه قال المنافقون اليوم اشد منهم على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم

و ذلك ... عنه

ثلث و لا ربع قال فكم هي من الايمان قالوا كله قال فاخولكم فيمن كان مومنا قالوا دعنا من هذه و قل انهما من اهل الجنة او النار قال اني اقول فيهما كما قال نبي الله ابراهيم عليه السلام فيمن كان اعظم جرما منهما فمن تبعني فانه مني و من عصاني فانك غفور رحيم و اقول فيهما ماقال عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك و ان تغفرلهم فانك انت العزيز الحكيم و قد كانوا اعظم جرما منهما و اقول ماقال نوح عليه السلام اذ قالوا انؤمن لك و اتبعك الارذلون قال و ماعلمي بما كانوا يعملون ان حسابهم الا على ربي لو تشعرون و ما انا بطارد المؤمنين و اقول فيهما ما قال نوح عليه السلام و لا اقول للذين تزدري اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا الله اعلم بما في انفسهم اني اذا لمن الظالمين فالقوا السلاح و تركوا عقيدة الخوارج و اتوا بعقيدة الجماعة ﴿ و ذكر الامام الحلبي ﴾ عن عبد الواحد و الخطيب صدر الائمة الخوارزمي عن العسكري عن ابي حنيفة انه قال كنا لانصرف من عند حماد الا بفائدة فقال لنا يوما اذا وردت عليكم مسئلة معضلة فاجعلوها سوالا على صاحبها فوعيته فبعد مدة ذهبت الى دار المنصور فخرج الى ربيع الحاجب و كان يعاديني فقال ان امير المومنين يامرنا بقتل رجل و لا ندري ماهو افنقتله قلت يا ابا العباس ان امير المومنين يامر بالحق او بالباطل قال بل بالحق قلت قلت انفذ الحق حيث كان و كان الربيع اراد ان يوتقني فربطته ﴿ و ذكر ابو يعلى الاصفهاني ﴾ عن النضر بن محمد قال قال الامام خرجنا مع حماد تشيع الاعمش و اعوز الماء للصلاة فافتى حماد بالتيمم لا ول الوقت فقلت

و ذلك انهم كانوا يستخفونه واليوم اعلنوه • وانت حدثتنا عن الحكم عن ابي مجلز عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا احد اصبر من الله تعالى على اذى يسمعه يشرك به ويجعل له الولد ثم يعافيهم ويدفع عنهم ويرزقهم • وانت حدثتنا عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه مامن عبد الا وله صيت في السماء وصيت في الارض فاذا كان في السماء حسنا يوضع له في الارض واذا كان صيته في السماء سيئا وضع له في الارض • وانت حدثتنا عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعلكم تاكلون متفرقين اجتمعوا وكلوا يبارك الله لكم • وانت حدثتنا عن يزيد الرقاشي عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كاد الحسد يغلب القدر وكاد الفقر يكون كفرا وان الرجل ليذنب ذنبا فيحرم به نصيبه من الرزق • قال الاعمش فقلت حسبك ما حدثتك في مائة يوم تريد ان تسرده علي في ساعة ماظننت انك تستعمل هذه الا ثار ثم ان الاعمش قال يامعشر الفقهاء انتم الاطباء ونحن الصيادلة واما انت ايها الرجل فانت اخذت بكلي الطرفين • ✽ واخبرني ابو المحاسن ✽ هذا في كتابه الي قال حكي ان رجلا جاء الى ابي حنيفة رحمه الله فقال له اصابتني جنابة وحلفت على امرأتي بالطلاق ثلاثا ان لا اغتسل من هذه الجنابة فاخذ ابو حنيفة بيد الرجل وقام معه يجره فمرا على قنطرة على نهر فدفعه ابو حنيفة فوقع الرجل في النهر حتى انغمس في الماء فقال له اخرج واقم على امرأتك فانك قد طهرت ولم تغتسل •

يؤخر لآخر الوقت فان وجد الماء والا تيمم ففعلت فوجدت الماء في آخر الوقت(١) وهذه اول ماخالف فيها استاذه • لكن التاخير اذا ظن وجود الماء مندوب وواجب في غير رواية الاصول • ✽ وبه الى الحسن بن محمد البلخي ✽ قال كان يقول حماد ربما اتهمت رأيي برأي ابي حنيفة • ✽ وبه الى محمد بن جابر ✽ قال كنا نجالس حمادا فاذا خالفه الامام ضيق عليه الكلام وربما قال حماد كيف اصنع وهذا قول ابراهيم وربما قال اخبرني به ابراهيم عن فلان وربما قال اخبرني به ابراهيم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فيحمله حديثا فيحفظه • ✽ وبه الى ابن سلام ✽ قال مازال الامام يخطئ ابن ابي ليلى حتى عزله الخليفة عن القضاء • ✽ وبه الى ابي يوسف ✽ قال اجتمع الامام وابن ابي ليلى وكلمه في مسئلة فضيق عليه فقال ابن ابي ليلى لا ارجع عن قولي قال وان ظهر لك خطؤه • قال اذا ظهر خطؤه • لا اقول به قال اني اعلمتك خطاءه • فارجع قال حتى انظر فيه قال انه لا يحل لك ذلك • ✽ وبه الى ابي يوسف ✽ قال كان ابن ابي ليلى يهاب الامام فرأيته يوما يتكلم في مسئلة تعليق الطلاق بالنكاح وكان يقول اذا عين اسم المرأة ونسبها او قبيلتها او مصرها صح والا فلا وذكر الامام اقوال الاخير • فيها فسكت ابن ابي ليلى • ✽ وبه الى ابي عبد الرحمن ✽ امام مسجد محمد بن الحسن قال كانت امرأة مجنونة لها لقب اذا دعيت بذلك شتمت فدعاها رجل به فقذفت ابويه وهما في الاحياء فرفعت الى ابن ابي ليلى فاقام عليها حدين قائمة في المسجد في مجلس واحد وحدها فقال

(١) هكذا في الاصل و الموفق في هذه الرواية فسار الرجل فادرك الماء في الوقت • فعلم ان القصة ليست للامام ١٢

✽ البركة في الاكل مجتمعا والحرمان من الرزق بسبب الذنب ✽

❊ مسائل نادرة في الحلف بالطلاق و عدم الحنث فيها ❊

❊و به قال❊ حكي انه سئل عن رجل حلف بطلاق امرأته ثلا ثا ان اغتسل اليوم من جنابة ثم حلف بطلاق امرأته ثلا ثا ان ترك صلوة من صلوات يومه هذا ثم حلف بطلاق امرأته ثلا ثا ان لم يجامع امرأته في هذا اليوم فقال رحمه الله يصلي العصر ثم يجامع امرأته ثم لايغتسل حتى تغيب الشمس فاول ماتغيب الشمس يغتسل ثم يصلي المغرب و العشاء الآخرة فانه لا يحنث لانه قد جامع امرأته في يومه و لم يترك صلوة من صلوات يومه لان وطيه كان بعد اداء صلوات اليوم و اغتساله كان بعد غيبوبة الشمس وهو من الليل ❊ ❊ و به قال❊ و حكي انه سئل عن رجل له امرأة فصعدت على سلم لتصعد الى موضع فقال لها ز وجها انت طالق ثلا ثا ان صعدت و انت طالق ثلا ثا ان نزلت ما الحيلة في هذا قال لا تصعد و لا تنزل بل تقف على مكانها في السلم و يحتال جماعة يحملون السلم مع المرأة فيضعونها على الارض فلا يحنث الرجل لا نها لم تصعد و لم تنزل ❊ و حكي انه قيل له هل فيها حيلة غير هذه ❊ قال نعم ان حملها النساء عن السلم من غير ارادتها فوضعنها على الا رض لم يحنث الرجل ❊ ❊ و به قال ❊ وحكي ان رجلا سأل اباحنيفة عمن نازع امرأته في لبس ثوب لها فقال لها انت طالق ان لبستـه انت طالق ان لم اطأك فيه وسأل فقهاء الكوفة عن ذ لك فلم يجد عندهم مخرجا فقال له ابو حنيفة رحمه الله البسه انت و جامعها فيه فانك تبرو لا تكون هي لابسة للثوب ❊ ❊ و به قال❊ و سئل عن رجل حلف بالثلا ث على امرأته ان اكل بيضاً ثم اتته المرأة وفي كمها بيض و لم يعلم الزوج فقال لها انت طالق ان لم آ كل مافي كمك ماالحيلة

في

❊ حكم الخوارج اذا اصابوا من مال المسلمين و دمائهم ❊

الامام المجنونة لاتحد والخصم ابواه و هما في الاحياء و لا تحد الا بطلبها و لايوالى بين الحدين حتى يجف الاول ولا يقام الحد ان لو قذف جماعـة بكلمة و لا تقام الحدود في المساجد و لاتحد قائمة و لا تمد في الحدود ❊ ❊ و به الى خارجة ❊ قال دعاه المنصور و عنده ابن ابي ليلى قاضي الكوفة و ابن شبرمة قاضي بغداد فقال ما قولك في الخوارج اذا اصابوا من مال المسلمين و دمائهم قبل الامام سلها فسألها فقال احدهما يواخذون وقال الآخر لا قال اخطأ اجميعا قال لهدا دعوتك قال ما اصابوا بعد التجمع لايضمنون و ما اصابوا قبله ضمنوا ادعى الزهري في هذه المسئلة اجماع الصحابة ❊ ❊ و به عن مالك بن مغول ❊ و كان يلازمه سئل عن مسئلة والقى على اصحابه فلم يجيبوا فالقى رأسه طويلا ثم رفع رأسه وعيناه تذرفان فقال اللهم انك تعلم انى لا اريد به الاوجهك ❊ ❊ و به الى جندب بن يزيد الطحان ❊ قال كان الامام اذا سئل عن مسئلة تنفس الصعداء ثم قال اللهم لاتواخذنى ❊ ❊ و به الى ابى يوسف ❊ قال دخلت عليه و هومغموم فرفع رأسه و قال يا ابا يوسف اترى انه تعالى يسألنا عما نحن فيه فقلت ليس على المجتهد الا الاجتهاد قال اللهم غفرا ثم رفع رأسه وقال اللهم لا تواخـذنا ❊ ❊ و به الى ابراهيم بن الزبرقان ❊ قال كنت انا و مسعر ادمر بنا فقال قائل ما اكثر خصومه يوم القيامة فقال مسعر ما رأيته خاصم احد الا افلج عليه ❊ ❊ و به الى المطلب بن زياد ❊ قال ما كلم احد اى باب من ابواب الفقه الا ذل ذلك الرجل له ❊ ❊ و به الى عبيد

ابن

﴿ ولادة ولدين متصلا ظهرهما وموت احدهما وفتوى الامام في دفنه ﴾

في ان لايحنث قال يوضع هذا البيض تحت الدجاجة فاذ اخرج الفرخ يشويها ويأكلها وان طبختها فليأكلها مع مرقها ولاعبرة بالقشر والدم لانها لا توكل عادة ﴿ وبه قال ﴾ وحكى ان امرأة ولدت ولدين ظهر احدهما متصل بظهر الآخر اتصال خلقة فمات احدهما عقيب الولادة فقال فقهاء الكوفة يدفن الحي مع الميت لانه لايمكن الفصل وقال ابو حنيفة يدفن الميت منهما في حفرة من الارض غير بعيدة ويجعل التراب منه على موضع الاتصال ويغذى الحي باللبن الى ان يعمل التراب في قطع الاتصال بينهما ففعلوا ذلك فانفصل الحي من الميت في مدة قريبة باكل التراب مكان الاتصال ودووي الحي منها فبرأ وعاش فكان يسمى مولى ابي حنيفة رحمه الله واورد هذا الحديث ايضا ابو بكر محمد بن عبد الله الفقيه في مجموعه على هذا السياق ﴿ وبه قال ﴾ اجتمع ابو حنيفة وابن ابي ليلى عند ابي جعفر امير المؤمنين قال فسأل ابن ابي ليلى اباحنيفة عمن باع ثوبا وتبرأ من العيب فقال اذ ابرأه فقد برئ وقال ابن ابي ليلى لايبرأ حتى يضع يده على العيب قال فلم يزل يدخل عليه ابو حنيفة حتى قال لو ان امراة من آل بني هاشم وآل عبد المطلب باعت عبدا وعلى راس ذكره برص ايجب عليها ان تضع يدها على رأس ذكره فقال ابن ابي ليلى يجب عليها ذلك فغضب ابو جعفر عند ذلك واهانه فظفر به ابو حنيفة ﴿ وباسناده الى ابن المبارك رحمه الله ﴾ قال انطلق ابو حنيفة الى الحج فلما انتهى الى المدينة استقبله محمد بن علي ابن الحسين بن علي رضي الله عنهم فقال لابي حنيفة انت الذي حولت دين جدي واحاديثه بالقياس فقال

ابن سعيد القرشي قال مالقي احدا الا وهو افقه منه ﴿ وبه الى ابي حباب ﴾ قال رايته وعاصما يستفتيه فافتاه ففرح وقال نعم المفرج انت جزاك الله خيرا ﴿ وبه عن سفيان ﴾ قال رايته ومسعرا وعمر بن ذر اتوا عاصما يسألونه عن حديث ليلة القدر وحديث صفوان بن عسال وغيره وقد ذكرنا ان عاصما كان من شيوخه وكان اذا اتاه يستفتيه قال له اتيتنا صغيرا واتيناك كبيرا ﴿ وبه الى محمد بن مروان ﴾ رآه الكلبي المفسر يوما فقال لاصحابه ماسألني احد شيئا الا سهل علي جوابه غير هذا فان سواله علي اثقل من جبل ﴿ وبه الى عبيد الله الرصافي(١) ﴾ قال كنا عند عطاء بن ابي رباح اذ سأل الامام رجلا وقال له امؤمن انت قال له ارجو ان اكون مؤمنا قال اذا سألك منكر ونكير اتقول ارجو فتاب الرجل ﴿ وبه عن محمد ﴾ بن عمارة قال رجل لامرأته ان لم اقربك الليلة فانت علي كظهر امي ثم تلاحيا فقال ان قربتك الليلة فانت علي كظهر امي ثم ندم فدار الليلة على فقهاء الكوفة فلم يجد مخرجا فاتاه فقص عليه فقال الشرقية قال نعم قال اعتقه وقد برت يمينك ثم لك ان تقربها ﴿ وبه عن عبد الله بن الاجلح ﴾ انه كان غواصا يغوص فيخرج احسن الدرر والياقوت ﴿ وبه الى زفر ﴾ قال كان اذا تكلم خيل اليك ان ملكا يلقنه ﴿ وبه الى قيس بن الربيع ﴾ قال كنت عنده اذ جاءه رجل حزينا وقال اللصوص دخلوا منزلي واخذوا مالي وعرفت واحدا منهم ومصلاه مسجدي فلما علم تعلقي اياه ربطني وحلفني بالطلاق والعتاق وصدقة جميع ما املك ان اعلمه

(١) هو عبيد الله بن ابي زياد الرصافي روى عن الزهري وثقه الدارقطني ١٢ هكذا في الخلاصه

﴿ مكالمة الامام مع ابي جعفر عند قدومه المدينة واكرامه اياه بعد المكالمة ﴾

ابو حنيفة معاذ الله ان افعل ذلك فقال له ابو جعفر بل حولته فقال ابو حنيفة لابي جعفر اجلس مكانك كما يحق لك حتى اجلس كما يحق لى فان لك عندي حرمة لحرمة جدك صلى الله عليه وسلم في حياته على اصحابه فجلس ابو جعفر ثم جثا ابو حنيفة بين يديه ثم قال لابي جعفر انى سائلك ثلاث كلمات فاجبنى فقال له ابو حنيفة الرجل اضعف ام المرأة فقال بل المرأة فقال ابو حنيفة كم سهم الرجل وكم سهم المرأة فقال ابو جعفر للرجل سهمان وللمرأة سهم • فقال ابو حنيفة هذا قول جدك ولو حولت دين جدك لكان ينبغي في القياس ان يكون للرجل سهم وللمرأة سهمان لان المرأة اضعف من الرجل • ثم قال الصلوة افضل ام الصوم فقال الصلوة افضل قال هذا قول جدك ولو حولت دين جدك فالقياس ان المرأة اذا طهرت من الحيض امرتها ان تقضى الصلوة ولا تقضى الصوم • ثم قال البول انجس ام النطفة قال ابو جعفر البول انجس قال فلو كنت حولت دين جدك بالقياس لكنت امرت ان يغتسل من البول ويتوضأ من النطفة لان البول اقذر من النطفة ولكن معاذ الله ان احول دين جدك بالقياس فقام ابو جعفر فعانقه والطفه واكرمه وقبل وجهه • ﴿ وبه قال ﴾ وعن ابي بكر محمد بن عبد الله قال نزلت اللولية بالكوفة فى زمن ابي حنيفة رحمه الله وكانت فيهم امرأة حسناء فاجتازت بدار بعض الاغنياء فرآها فاستحسنها وادخلها داره فتحيرزوجها فى امرها فقيل له لا فرج لك الاعند عالم يقال له ابو حنيفة فذهب اليه واخبره فقال ابو حنيفة هذا امر يسير واين رحلكم ومتاعكم فقال

نزلنا

﴿ توجيه حديث القلتين وتفسير قوله تعالى فابين ان يحملنها ﴾

باليد او باللسان او الاشارة : الله الله في امرى فقال اذهب وابعث الي من تثق به فبعث اخاه وقال اذهب الى السلطان وقص عليه القصة واطلبه ان يبعث باعوانه حتى يجمعوا اهل كل المحلة في المسجد فاذا خرج غير السارق قال اخوك ليس هو واذا اخرج السارق سكت ولم يوم ولم يشر فيذهب به الشرطي الى الامير فيظفر بالمطلوب . (١)

﴿ وبه الى علي بن هشام ﴾ قال كان كثير العلم اذا اشكل مسئلة على اعلم الناس سهل عليه • ﴿ وبه الى ابي معاوية الضرير ﴾ ومارأيت رجلا اعلم منه كان لا يخاف عليه الغلبة ولا احلم عند المناظرة لا يقهره احد عند المناظرة والمحادثة وكان ابو معاوية من اجلة اهل الكوفة • ﴿ وذكر السمعانى ﴾ عن ابي يوسف قال سألنى عن قوله عليه السلام اذا بلغ الماء قلتين الحديث فقلت له اقول الامام يرض بها فقلت مامعناه يرحمك الله فقال معناه اذا كان جاريا فقبلت رأسه وبكيت من الفرح • ومعنى الحديث على هذا ان شاء الله تعالى بلغ الماء اى من جريانه من قلة الى قلة وكان بعض الائمة يقول في معناه البلوغ له احتمالان بلوغ من القلة الى الكثرة وبلوغ من الكثرة الى القلة فالى الاول ذهب الخصوم وبالثاني قلنا والماء البالغ من الكثرة الى القلة قدر القلتين لايحتمل لقلة النجاسة كما يقال مال فلان لايحتمل السرف وقوله تعالى فابين ان يحملنها موجه الى المعنيين وتقديره ان الله تعالى عرض التكاليف التى رتب الثواب على فعلها والعقاب على تركها على الاجرام العظام كالسموات والارض فقالتا قبلنا طائعين وابين بعد القبول عن احتمال الامانة يقال احتمل الامانة واحتمل الاثم اذا خان فيما كسبه فاباه ذلك

(١) مرت هذه القصة مفصلة على صفحة (١٢١) من المناقب للموفق ١٢

نزلنا بالجبانة (١) فخرج اليها ابوحنيفة وابن ابي ليلى وجماعة من العلماء فامر بالمرأة فاحضرت مع عشر من النسوان الاجانب وامر امرأة منهن ان تذهب الى متاع الحسناء الفارة من زوجها وتدنو من رحلهم فلما دنت تلك الغريبة من الرحل نبح اليها الكلاب فهربت منهم ثم امر هذه المرأة الحسناء ان تدنو من الرحل فدنت فتبصبص الكلاب حولها فاخذ المرأة وسلمها الى زوجها وامضى ابن ابي ليلى ذلك الحكم وحكم به * ﴿ وبه قال ﴾ وحكي ان شيخاً من الرافضة كان يعرف بشيطان الطاق كان من حساد ابي حنيفة رحمه الله والمتعرضين له دخل الحمام يوماً وقد تقدمه ابو حنيفة فلما رآه قال يانعمان مات استاذك واسترحنا منه وكان العهد قريباً بوفاة حماد بن ابي سليمان فقال له ابو حنيفة استاذ ولايموتون واستاذك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم فاخذه خجل عند ذلك ميزره فصرف ابو حنيفة بصره عنه فقال له يانعمان متى كف بصرك قال مذ هتك الله سترك وقيل انه كان بغير ميزر وابو حنيفة كله وهو صارف بصره عنه * ثم ان اباحنيفة بادر بالخروج من الحمام وانشا يقول *

اقول وفي قولي بلاغ وحكمة * وما قلت قولا جئت فيه بمنكر
الا يا عباد الله خافوا المكم * فلا تدخلوا الحمام الا بمئزر

* قلت * وقد مر بعض هذا الحديث مسنداً من رواية الحارثي عن يوسف بن خالد السمتي رحمه الله وهو الصحيح * ﴿ وبه قال ﴾ حكي عن ابي سليمان الجوزجاني ان اباحنيفة رحمه الله كان بمكة وكان عيسى بن موسى

(١) في الصراح جبانة بالتشديد الصحرا ١٢ محمد حبيب الله خان

لامحالة يكون بالاداء على الوجه المكلف والانسان المعهود المذكور في ذيله بالوعيد ظلوماً وجهولاً لكان ظلمه وجهله * والثاني * ان يراد فامتناعهن تحمل الامانة بان يكون التحميل بطريق العرض لا بطريق الالزام والعرض والا فلاحرمة لاحد في القضاء والعرض * فالحاصل * ان قولنا فلان تحمل الامانة له معنيان قبل الامانة وخرج عن عهدتها او لم تقبل الامانة رأساً كذلك قوله لم يحتمل حتما اى قبل النجاسة وترتب عليه احكامه او لم يقبلها وهذا كله على تقدير صحة الحديث وقد طعن فخر الدين الرازي في الحديث ذكره في تفسيره الكبير في سورة الفرقان * ﴿ وبه الى بشر بن المفضل (١) ﴾ قال كانت لنا جارية ولها غلام اصاب منها دون الفرج فحملت فشاع في اهلها وقالوا كيف تلد وهي بكر فقلت هل لها احد تثق به فقالوا عمتها فقال تهب الغلام منها ثم تزوجها منه ففعل فلما تزوجها وهبت الغلام اليها فيبطل النكاح وهذه حيلة تذكر لمن يخاف ان لا يطلق المحللة بعد النكاح منه فتهب المرأة غلاماً لمن تثق به او تنكح بغلام رجل ثم تهب ذلك الغلام منها بعد الدخول بها فيفسد النكاح وان ارادت قطع التحدث باعت الغلام من تاجر يروح به الى اقصى البلاد فيقطع التحدث ومايذكر من النكاح من غير الاول وطلاقه قبل الدخول ثم النكاح من الاول والقضاء بعد الاهتمام بقول من يرى نفس النكاح تحليلا كلام باطل مسودوجه من يفتي به ولو قضى بذلك قاض لايعد قضاؤه فان * قلت * هل التحليل وجه بلادخول الزوج الثاني * قلت * نعم اذا اتصل القضاء من اهله في محله بوجهه لا بالوجه الذي ظنوه وله اوجه ذكرها الائمة لكن لايحيط بكل الافراد جواز

(١) قال في الخلاصة هو بشر بن المفضل الرقاشي بالقاف احد الحفاظ الاعلام قال احمد اليه المنتهى في التثبت بالبصرة ١٢

و الى مكة فاحتاج الى شرط يكتب له فقال لابن شبرمة اكتب و قال لابن ابي ليلى اكتب فكان اذا كتب هذا افسده هذا حتى قدم ابوحنيفة فدخل على الامير فقال الامير احتجنا الى شرط كذا و كذا فقال ابوحنيفة قل لكاتبك ليكتب فاملى عليه ابوحنيفة الكتاب فدخل ابن شبرمة و ابن ابي ليلى فقرأ الكتاب عليهما فلم يقدرا ان يقولا شيئاً فلما خرجا من عنده قال احدهما لصاحبه اماترى هذا الحائك جاء في ساعة فكتبه فقال له الآخر لاتقل له الحائك فان الحائك عندى من لا يقدر ان يكتب هذا القدر و يستروح الى سب العلماء ❊ ❊ و به قال ❊ روى ان ابن ابي ليلى قال لابي حنيفة اتحل النبيذ و بيعه و شراؤه قال نعم قال افيسرك ان امك نباذة فقال له ابوحنيفة رحمه الله اتحل الغناء و سماعه فقال نعم فقال افيسرك ان امك مغنية فلم يجد ابن ابي ليلى جوابا فامسك عنه ❊ ❊ و به قال ❊ عن الحسن بن زياد اللؤلؤى سمع ابا حنيفة رحمه الله يقول كانت ولاة بنى امية لايدعون بالموالى من الفقهاء للفتيا و اول من دعا بالموالي فلان ذكر رجلا منهم سماه قال ابوحنيفة فدعيت فيمن دعى فدخلت فاذا ابن ابي ليلى و ابن شبرمة عنده عن يمينه و عن شماله فقال لاحدهما ماتقول فى امرأة تزوجت في عدتها فقال احدهما يفرق بينهما و يضرب ضرب النكال و يجعل مهرها فى بيت المال و لايجتمعان ابدا او قال للآخر ماتقول فقال مثل ذلك قال فنظر الخليفة الي فقال ماتقول يا نعمان فاسترجعت في نفسي و قلت اول ما دعيت و سئلت و انا اقول فيها بقول علي رضى الله عنه و به ادين الله تعالى فكيف اصنع ثم

عزمت

ان يكون النكاح الاول بلفظ النكاح او التزويج بعبارة الرجل بحضور الولى و الشاهدين العدلين لابلفظ الهبة و عبارة النساء بلاحضور ولى و بحضور الفاسق و لا يختلج فى ظنك ان القضاء بفساد نكاح الاول بطريق من الطرقات وتقدم التلاث المبنى عليه يوثر في الاولاد المتولدة و الوطيات المتقدمة لان القضاء يعمل في القائم و الآتى لافي الماضى كما تقرر في (المية) في مسئلة قضاء القاضى بدخول اولاد البنات في وقف الاولاد و الكلام فى الكراهة يجوز ان يكون فرع مسئلة و قال بعضهم في هذا المعنى ❊

❊ شعر ❊ لو طلق العبد ثلاثا من نكح ❊ بغير اذن فاخبر فافتح
وجدد العقد باذن مونف ❊ لم يكن العقد لاجل ما سلف

❊ و به الى يوسف بن خالد السمتي ❊ قال خرجنا معه الى بستان فلما رجعنا اذا نحن بابن ابي ليلى راكبا على بغلته فسلم فتساير اقراعلى سوة يعين فلما سكتن قال الامام احسنتن فنظر ابن ابي ليلى في قماطره (١) فوجد قضية فيها شهادته قد دعاه ليشهد في تلك القضية فلما شهد اسقط شهادته و قال قلت لمن كن يغنين احسنتن قال متى قلت ذلك حين سكتن ام حين كن يغنين قال حين سكتن قال اردت بذلك احسنتن بالسكوت فامضى شهادته ثم قرأ و لايحيق المكر السيئ الا باهله فخاف ابن ابي ليلى من الامام خوفا شديدا و كان اذا وقع له عويصة دس الى الامام رجلا يسأله عنها و كان الامام يعلم به و ينشد قول جندب و يقول

(١) قال في القاموس القمطر ما يصان فيه الكتب كالقمطرة ١٢ قاضى محمد شريف الدين الحنفى

عزمت ان اصدقه وافتيه الذي ادين الله به وذلك ان بني امية كانوا يفتون بقول علي رضى الله عنه ولا يأخذون به فقلت اصلحك الله اختلف فيها رجلان بدريان فقال لي ماقالا قلت قال احدهما كالذي قال اس ابي ليلى وابن شبرمة قال ومن هو قلت عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال وماقال الآخر قلت قال يفرق بينهما وتعتد بقية عدتها من الاول ثم تعتد عدة مستانفة من الآخر ان كان دخل بها ثم يفرق بينهما ولها مهرها بما استحل من فرجها يدفع اليها ولا يجعل في بيت المال فاذا انقضت عدتها فان شاء تزوج بها نكاحا جديدا بمهر جديد فقال لي يا نعمان من هذا قلت علي بن ابي طالب رضى الله عنه فقال لي ابو تراب قلت نعم ثم قلت وماتقول انت فنكس رأسه ونكت بقضيب كان في يده ورفع رأسه الي وقال لي يا نعمان والله انه لا شبه القولين بالحديث ❊ قلت ❊ واورد هذا الحديث الامام ابو القاسم بن علي الرازي نزيل همدان عن محمد بن مقاتل وزاد فيه قال ابن هبيرة باي القولين تاخذ قال قلت عندي عمر افضل من علي رضى الله عنهما وآخذ في هذا بقول علي رضى الله عنه فقال انا ارى ذلك وانما قال ابو حيفة عمر افضل من علي رضى الله عنهما لئلا يقول ابن هبيرة انا اختار قول عمر رضى الله عنه وكان علي لا يذكر في ذلك الزمان باسمه وكانت العلامة فيه بين المشائخ ان يقولوا قال الشيخ كذا وكان الحسن البصري يقول فيه اخبرنا ابو زينب لان من كان يذكره باسمه يعاقبه بنوص وان فلهذا اختار والكناية عنه ❊ ❊وبه قال❊ عن ابي المليح انه قدم الكوفة فدخلها يوم الجمعة وكان

❊شعر❊ واذا تكون كريهة ادعى لها ❊ واذا يحاس الحيس يدعى جندب

❊ اعلم ❊ ان في الرواية دليلا على ان الغناء حرام ❊ وذكر في الهداية في شرح قوله ولا من يغنى للناس لانه يجمعهم على كبيرة فهذا صريح في ان الغناء للناس كبيرة وقد ذكر الشيخ السهروردي في (عوارف المعارف) عن الائمة الاربعة الرواية على حرمته ❊ ❊وذكر شيخ الحفاظ محمد بن ناصر❊ بن محمد بن علي السلامي البغدادي عن الحسن بن ابي مالك قال دخلت مع ابي يوسف على ابن ابي ليلى زائرا فلما جلس قال لحاجبه ائذن للخصوم كانه رام ان يري الامام امضاء الحكم فتقدم اليه خصمان فقال احدهما قال لي يا ابن الزانية فحدحق منه فقال القاضي للمدعى عليه ماتقول قال الامام لم تسأل عنه ان كانت امه حية فليس له حق الطلب وان كانت ميتة كان قولا آخر فسأله فادعى موتها فبرهن فاراد القاضي السوال عنه فقال سله هل لها وارث آخر فان لم يكن لها وارث آخر كان قولا آخر فبرهن انه لا وارث لها غيره فذهب القاضي ليسأل من المدعى عليه فقال سله هل كانت امه حرة فبرهن على حريتها فلما رام القاضي السوال فقال سله هل كانت مسلمة فبرهن على اسلامها وكانت من وجوه الكوفة فقال الامام سل الآن من القاذف فانكر فلما ذهبوا به الى البينة قام الامام فالتمس القاضي ان يقعد حتى ياتوا بالبينة فابى وراح ❊ فان قلت ❊ اذا وقع امثال هذا الخبط في القضايا كان يجب على الامام ان يقبل القضاء ❊ قلت ❊ لا لان الواجب على القاضي ان يسأل من اهل العلم قال الله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ❊

الامير بها خالد بن عبد الله القسري في زمن بني امية قال فصعد المنبر وجعل يتشاغل بقراءة الكتب حتى كاد يدخل وقت العصر او قال دخل وقت العصر فقام اليه رجل فقال الصلوة الصلوة خرج الوقت ودخل وقت آخر فامر به فاخذ فقلت من هذا فقالوا النعمان ابو حنيفة وحكى غيره زيادة فيها وقال ان ابا حنيفة حصبه بحصيات وصاح الصلوة فصلى ثم قال خذوا النعمان فاخذ فلما دخل عليه قال ما حملك على ما صنعت قال ان الصلوة لا تنتظر احدا قال في كتاب الله تعالى وانت احق من اتبعه اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فقال له خالد والله ما اردت الا الصلوة وما اردت غيره قال نعم فخلى سبيله ﴿وبه قال﴾ حكي ان ابن هبيرة دعا ابا حنيفة لامر احتاج فيه الى رأيه فرأى بين يديه فصا ثمينا وهو مفكر في امره فسأله عن حاله فاخبره انه يريد لبس هذا الفص وانه يمنعه من ذلك ان عليه اسم غيره فقال له ابو حنيفة اريه فاراه فاذا نقشه عطاء بن عبد الله فقال اتحب ان تغير هذا الاسم الى غيره فقال نعم فدفعه ابو حنيفة الى بعض من معه سرا وقال اذهب به الى النقاش وقل له دوّر رأس الباء من بن فاجعلها ميما ثم لمه الرجل وفعل ما امر به وعاد الى ابي حنيفة رحمه الله فدفعه الى ابن هبيرة وقال له صار نقشك تا بكمك معه لبسه فانه صار عطاء من عبد الله فاعجب ابن هبيرة سرعة استخراجه لذلك وتوصله الى غرضه وامر في الحال من يصوغ له خاتما عليه فلما هم بالانصراف قال له ايها الشيخ لو اكثرت من غشياننا وزيارتنا لافدتنا ونفعتنا فقال له ابو حنيفة وما اصنع عندك ان قربتني

فتنتني

﴿وذكر ابو المحاسن المرغيناني﴾ انه اجتمع مع ابن ابي ليلى عند المنصور فقال رجل اشترى(١) عبدا على انه بريء من كل عيب لا يصح حتى يضع يده عليه على مكان العيب ويقول برئت من هذا العيب فقال الامام هذا ليس بشرط فلم يزالا يتناظران حتى قال الامام ارأيت لو ان بعض حرم امير المؤمنين باعت عبدا في رأسه ذكره برص الحرم ان تضع يدها على ذكره فافحمه قال القاضي نعم فغضب الخليفة وظفر به الامام ﴿وذكر الامام ابو سليمان الجوزجاني﴾ اراد عيسى والي مكة ان يكتب شروطا فقال لابن ابي ليلى وابن شبرمة اكتبا فاذا اكتب هذا افسد هذا واذا كتب هذا افسد هذا فجاء الامام فقال له الوالي اكتب فقال له انا املي على الكاتب واملى فكتب من ساعته فلم يقدر على نقضه فقال احدهما لصاحبه من اين جاء هذا الحائك وكتب في ساعة فقال الآخر لا تقل هذا فان الخائن لا يقدر على هذا في ساعة ويستروح شتم العلماء وبه يروى ان ابن ابي ليلى قال له عندك يحل بيع السيد افترضى ان تكون امك سادة قال الامام عندك يحل الغناء واستماعه افترضى ان تكون امك مغنية تخير ابن ابي ليلى ﴿وبه عن الحسن بن زياد﴾ قال كان بنو امية يطلبون الفقهاء للافتاء فدعا بي واحد منهم وكان اول ما دعيت وعن يمينه وشماله ابن ابي ليلى وابن شبرمة فقال لاحدهما ما تقول في امرأة زوجت نفسها في عدتها قال تفرق وتضرب ضرب النكال والمهر في بيت المال وقال الآخر مثل ذلك فقال يا نعمان ما تقول انت فاسترجعت وقلت هذا اول ما دعيت كيف لا اقول ما ادين به وقولي فيها قول علي رضي الله عنه

(١) وللموفق باع مكان اشترى وهو الصحيح ١٢ محمد حميد الله خان

 وبنو امية

فتنني و ان اقصيتني احزنتني و ليس عندك ما ارجوه و لاعندي ما اخافك عليه * قلت * و قد رويناهذه الكلمات انه قالها للمنصور في الباب الرابع و العشرين * و في رواية اخرى انه قالها لعيسى بن موسى امير الكوفة و الله اعلم * و يجوز ان يخاطب بها الكل لانه لاتنافي في ذلك وما وجدناها بعد مسندة * ﴿و به قال عن الحسن ابن زياد اللؤلؤي﴾ سمعت اباحنيفة و سئل من افقه من رأيت قال ما رأيت افقه من جعفر بن محمد الصادق لما اقدمه المنصور بعث الي فقال يااباحنيفة ان الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد فهيئ له من المسائل الشداد فهيأت له اربعين مسئلة * ثم بعث الي ابوجعفر و هو بالحيرة (١) فاتيته فدخلت عليه و جعفر بن محمد جالس عن يمينه فلما بصرت به دخلتني من الهيبة لجعفر بن محمد الصادق ما لم يدخلني لابي جعفر فسلمت عليه و اومأ الي فجلست ثم التفت اليه فقال ياابا عبد الله هذا ابو حنيفة فقال نعم ثم اتبعها قد اتانا كانه كره مايقول فيه قوم انه اذا رأى الرجل عرفه قال ثم التفت الي فقال يااباحنيفة الق على ابي عبد الله من مسائلك فجعلت القي عليه فيجيبني فيقول انتم تقولون كذا واهل المدينة يقولون كذا و نحن نقول كذا فربما تابعنا و ربما تابعهم و ربما خالفنا جميعا حتى اتيت على الاربعين مسئلة ما اخل منها بمسئلة ثم قال ابو حنيفة رحمه الله الستار و ينا ان اعلم الناس اعلمهم باختلاف الناس * قلت * و ذكر الامام ابو القاسم بن علي الرازي نزيل همذان في كتابه جزاه الله خيرا ان اباحنيفة رحمه الله سئل عن رجل مات و ترك اخا لاب وام و اخا لام و امرأته فصار الميراث كله لاخ امرأته دون اخيه كيف يكون هذا فقال هذا رجل تزوج

(١) قال في مجمع البحار الحيرة بكسر حاء البلد القديم بظهر الكوفة ١٢ القاضي محمد شريف الدين الحنفي المصحح

و بنو امية لايذكر عندهم علي ولا يفتون برأيه فقلت اصلحك الله اختلف فيها بدريان من اصحابه عليه السلام فقال عمر رضي الله عنه بماقالا و قال الآخر تفرق و تتم عدة الاول و عليها عدة مستأنفة من الثاني اذا دخل بها وعليه المهر بما استحل من فرجها و لا يجعل في بيت المال قال من قال هذا قلت علي بن ابي طالب رضي الله عنه قالوا ابوتراب قلت نعم فنكس رأسه و قال يانعمان انه لا شبه القولين بالحديث * و ذكر محمد بن مقاتل انه ابن هبيرة و زاد فيه و قال باي القولين تأخذ انت قال قلت عمر عندي افضل من علي لكن برأي علي آخذ و انما ذكر حديث الافضلية و ان لم يكن له دخل في المقصود لئلا يتهم بالرفض او الاعتزال و كان بنو امية لايذكر عندهم علي وكل من ذكره عندهم عاقبوه و كانت العلامة فيه ان يقولوا قال الشيخ كذا و كان الحسن البصري اذا ذكره قال ابو زينب كذا * ﴿و ذكر الصيمري عن وكيع﴾ قال رأيته وسفيان و مسعرا و مالك بن مغول و جعفر بن زياد الاحمر و الحسن بن صالح في وليمة بالكوفة و فيها الاشراف و الوالي و قد زوج بشار رجل من ابني رجل فخرج عليهم صاحب الوليمة و قال مصيبة عظيمة زفت امرأة كل الى آخر غلطا و دخل بها غير زوجها فقال سفيان لاباس به قد حكم فيها علي رضي الله عنه حين كان وجه اليه معاوية رضي الله عنه فيه فقال علي للسائل انت رسول معاوية ان هذا لم يكن ببلدنا ارى على الرجلين العقر بما اصابا و ترجع كل امرأة الى زوجها الاول و لاشئ عليهم في ذلك و الناس يستمعون كلامه فالتفت مسعر الى الامام و قال قل فيها قال سفيان مايقول

﴿ملاقاة الامام مع الامام جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما﴾

﴿ان زوج الاخرى بالاخرى و الغلط في الزفاف و عظمى فاتوى الامام﴾

امرأة وتزوج ابنه امها فولد للابن ابن فهذا ابن ابن الرجل واخ امرأته فمات الابن ثم مات الرجل وترك
اخاً وابن ابنه وهو اخو امرأته وابن الابن اولى بالمال من الاخ * ﴿قال وحكى﴾ عن عبيد بن اسحاق انه جرى بين
ابي يوسف وبين امرأته مشاجرة فعصت المرأة وهجرته وامتنعت عن مكالمته فغضب ابو يوسف وقال لها ان لم تكلميني
الليلة فانت طالق ثلاثاً فجهد جهده عليها ان تكلمه فابت فاغتم لذلك ابو يوسف واتى باب ابي حنيفة رحمه الله ودق
الباب فقال ابو حنيفة من هذا الذي يدق الباب في مثل هذا الوقت قال ابو يوسف لا بأس عليك غفر الله لنا ولك
فتح الباب ودخل وقص عليه القصة فقال ابو حنيفة امر سهل وأتوا بسراج وقال له ادخل فدخل فدعا ابو حنيفة
بثوب وطيلسان وطيب فالبسه وطيلسه وطيبه وقال له اذهب فاذا دخلت منزلك فقل لامرأتك ان لم تكلميني
فانه ليس لي غيرك قال فلما دخل ابو يوسف منزله ورأته امرأته ووجدت منه رائحة الطيب وقال لها
ذلك قالت يا كذا يا كذا كنت في منزل فاجرة فبر ابو يوسف ولم تطلق امرأته ببركة ابي حنيفة رحمه الله *
﴿قال وحكي﴾ عن ابي مطيع البلخي ﴿انه﴾ قال اهل الكوفة كانهم موالي ابي حنيفة لانه سبب في عتقهم وذلك ان الضحاك
بن قيس الشيباني الخارجي دخل الكوفة عنوة وجلس في الجامع وامر بقتل الرجال وسبي الذراري فخرج اليه ابو حنيفة
في قميص ورداء وقال هل لي ان اكلمك بكلمة قال الضحاك هات قال باي شيء استحللت قتل الرجال واسترقاق
النساء والصبيان قال لانهم مرتدون فقال ابو حنيفة رحمه الله اكان دينهم غير ما هم عليه وارتدوا حين صاروا

اليه

غير هذا قال الامام على ذلك الاصل ... وفي ... فقال اجب كل ما كان يكون المصاب عنده قال نعم قال لكل منها طلق
التي عند اخيك فعل ما ... كل واحد التي عنده تم قال للاولياء جددوا اعراسكم فتعجب القوم وقام مسعر
فقبل بين عينيه وقال تلوموني على حبه وسفيان كان ساكتاً لا يتكلم * ﴿وبه الى سفيان بن عيينة﴾ قال
اجتمع الامام والاوزاعي فقال له الاوزاعي انكم لا ترفعون ايديكم عند رفع الرأس من الركوع وعند
الركوع قال لانه لم يصح فيه عنه عليه السلام فقال وكيف وقد حدثني الزهري عن سالم عن ابيه عنه عليه السلام
انه كان يرفع يديه عند الافتتاح وعند الركوع وعند رفع الرأس من الركوع * فقال اخبرني حماد عن ابراهيم
عن علقمة والاسود عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه عليه السلام كان لا يرفع يديه الا عند افتتاح الصلوة
ثم كان لا يعود لشيء من ذلك فقال الاوزاعي احدثك عن الزهري عن سالم عن ابن عمر وانت تحدثني عن
حماد عن ابراهيم عن علقمة كانه رجح بعلو الاسناد فقال اما حماد فكان افقه من الزهري وابراهيم افقه من سالم
وعلقمة ليس دون ابن عمر وفي رواية لولا سبق ابن عمر لقلت علقمة افقه منه وان كان لابن عمر
صحبة فله فضل الصحبة والاسود له فضل كثير واما عبد الله فعبد الله فسكت الاوزاعي * ذكر الامام
المرغيناني مكان ابن مسعود عمر بن الخطاب رضي الله عنهم اجمعين * وله ايضاً وجه فانه ذكر في المسانيد
عن عمر وابنه وعلي والخدري وابن مسعود واصحابه والنخعي من فعلهم عدم الرفع وذكر الترمذي عن ابن مسعود

ابه

اليه ام لم يزل هد اد يهم قال الضحاك كيف قلت اعد علي به فاعاد عليه فقال الضحاك اخطانا وغمد و اسيو فهم و رجعوا و نجا الناس منهم ببركة ابي حنيفة رحمه الله ٭ ﴿قال وحكي﴾ ان رجلا مات في زمن ابي حنيفة و اوصى الى رجل و سلم اليه كيسافيه الف دينار و قال احفظ هذا الى ان يكبر ولدي واذا كبر و بلغ مبلغ الرجال وادفع اليه ما تحبه ولما بلغ الصبي سلم الوصي اليه الكيس و امسك الدنانير لنفسه و قال هكذا اوصى الي ابوك ان ما تحبه فادفعه الى ولدى وانا احب الكيس لك فتحير الصبي في امره و طاف حول العلماء فلم يجد فرجا فجاء الصبي الى ابي حنيفة و شكا اليه فقال ان اباك اوصى بوصية لطيفة وكان حكيما في وصيته فدعا الوصي وقال له ان الميت قال لك ما تحبه فادفعه الى ولدي قال نعم هكذا امرني قال فانت اذن تحب الدنانير لا الكيس فادفع الدنانير اليه لانك تحبها والكيس له فاخذ منه الدنانير و دفعها الى الصبي ٭

﴿قال﴾ و سئل عن رجل قال لامرأته وفي يدها قدح من ماء ان شربت هذا الماء فانت طالق و ان صببته فانت طالق و ان وضعته فانت طالق و ان ناولته انسانا فانت طالق قال ترسل فيه ثوبا حتى ينشفه و لا حنث فيه ٭ ﴿قال وحكي﴾ عن وكيع بن الجراح انه قال كان لنا جار من خيار الناس وكان من الحفظ لاحاديث النبي صلى الله عليه وسلم فوقع بينه و بين امرأته شيء وكان بها معجبا فقال لها ان سألتني الطلاق الليلة و لم اطلقك فانت طالق ثلاثا و قالت المرأة عبيدها احرار وكل مال لها صدقة ان لم اسألك الطلاق الليلة

انه قال الا اصلي بكم صلاته عليه السلام فصلى فلم يرفع يديه الا في الاولى قال الترمذي و هذا حديث حسن و روى الطحاوي و البزار و جماعة حديث ترفع الايدى في سبع مواطن و روى مكحول عن الامام ان من رفع يديه عند الركوع تفسد صلوته لان رفع اليدين عمل كثير وهذه الرواية لا يرتضيها الفقيه فان ما هو عمل كثير لا يجعله الشارع في الصلوة سنة و خاصة بلا ضرورة و رفع اليدين في الاعياد و القنوت قربة فلا يكون مفسدا في غير اوانه وقال بعض متاخرينا كل ما يكون قربة في اوانه لا يكون مفسدا في غير اوانه كحالة الاشتغال بالنافلة قبل اكمال الفريضة كمن يقوم الى الخامسة قبل القعدة. وقد نقلت هذه الحكاية عن الامام مع ابن جريج فيجوز ان يكون هذه المناظرة معهما ﴿وبه عن سعيد بن يحيى عن ابيه﴾ قال وقع بين الاعمش وامرأته كلام فحلفت ان لا تكلمه و الاعمش يكلمها ولا تجيبه فقال الاعمش ان لم تكلميني الليلة فانت طالق فندم و لم يدر المخرج فذهب ليلا الى الامام فقدمه الامام واكرمه فجعل الاعمش يعتذر فقال دع الاعتذار و تكلم الحاجة فلما كلمه قال الفرج قريب ان يسر الله تعالى فدعا مؤذن الاعمش وقال اذا دخل الاعمش منزله اذن قبل انفجار الصبح وكانت العادة بالكوفة كما هو الشرع ان لا يؤذن لصلوة قبل دخول وقتها لان الاذان اعلام و قبل دخول الوقت تجهيل فلا يحل فلما اذن قبل الوقت ظنت انه وقع عليه الحنث فقالت الحمد لله الذى اراحني منك ياسيء الخلق فقال الاعمش لم نصح حيلة و قمت و نعم الحيلة رحم الله ابا حنيفة دلنا عليها ٭ ﴿وذكر الامام الزرنجرى﴾ عن الفقيه

ثم ند ما جميعا فجاءا الي و قالا ابتلينا بكذا او كذا ففرج عنا فقلت ماعندى في هـذا شئ ولكن عليكما بالشيخ يعني اباحنيفة و كان الرجل يكثر الوقيعة في ابي حنيفة و بلغه ذلك عنه فقال استحيي عنه فقلت انا اجئ معكما اليه فمضيت او لامعهما الى ابن ابي ليلى و سفيان الثورى فقالا ما عندنا في هذا شئ فمضى الرجل الى ابي حنيفة طوعاً و كرهاً و انا معهما فدخلنا عليه وقصصنا عليه القصة فسأل الرجل كيف حلفت و سأل المرأة ايضا ثم قال و انتما نادمان تريدان الخلاص من الله تعالى في ايمانكما و لاتختاران الفرقة فقالا نعم * فقال للمرأة سليه الطلاق فقالت للرجل طلقني و قال للرجل قل لها انت طالق ان شئت فقال لها ذلك فقال للمرأة قولي لا اشاء ثم قال بررتما و خرجتما من طلب الله اياكما و قال للرجل تب الى الله تعالى من الوقيعة في كل من حمل اليك شيئا من العلم او كما قال وكيع فكان الرجل بعد ذلك و المرأة يدعوان في دبر صلواتهما لابي حنيفة رحمه الله

﴿ و حكي عن ابي حنيفة ﴾ انه كان سيفا على الدهرية ماضياً و سيفاقاضيا و كانت لهم في زمانه شوكة و فيهم قوة و كثرة و كانوا ينتهزون الفرصة ليقتلوه فبيناهو يوماً في مسجده قاعداً فريداً اذ هجم عليه جماعـة بسيوف مسلولة و سكاكين مشهورة و هموا بقتله و اهلاكه فقال لهم على رسلكم حتى تجيبوني عن مسئلة ثم انتم و شانكم فقالوا له هات فقال ماتقولون في رجل يقول لكم انى رأيت سفينة مشحونة بالاحمال مملوة من الامتعة و الاثقال قد احتوشتها في لجة البحر امواج متلاطمة و رياح مختلفة و هي من بينها تجرى مستوية ليس فيها ملاح يجرها و يقودها

ابي جعفر الهندواني قال كان الاعمش لايعاشر زوجته بالجميل و لا يذكرها بخير فحلف بطلاق امرأته ان اخبرته بفناء الدقيق بكلام او اشارة او ارسلت اليه او كتبت اليه او ذكرت لاحد يذكره لديه فتحيرت المرأة وطلبت المخرج فدلت على الامام فقال الامر سهل شدى جراب الدقيق على تكته او ماقدرت عليه من ثوبه فاذا رآه علم فناءه بنفسه ففعلت فلما قام من الليل وحرازاره رأى الجراب فعلم بفناء الدقيق قال والله هذه من حيل النعمان يرينا عجزنا و يفضحنا بما يشاء في سائلنا و يريهن عجزنا و رقة فهمنا * ﴿ ذكر الامام الحلبي ﴾ عن ابي يوسف قال جاء اليه رجل و قال حلفت ان لا اكلم امرأتي و لا تكلمني و حلفت هي ايضـا مثله فافتى سفيان بان من كلم الآخر حنث فسأل الامام فقال كلمها و لاحنث عليك فانكر سفيان و قال انه يبيح الفروج فلما اجتمعا اعاد الرجل السوال فاعاد الامام الجواب فقال سفيان من اين هذا قال لمشافهته باليمين سقط الاول لانها كلمته فقال سفيان فتح لك من العلم مالم يفتح لنا ﴿ و ذكر الامام السمعاني ﴾ قال قدم ابو عبدالله الكوفة فزاره الامام باصحابه و رأى ابوعبد الله اصحابه يعظمونه فقال من هذا قال ابوحنيفة الذى لايوجد مثله فقها و ديانة قال سمعت به و لم اره هات ماعندك قال الامام اخبرني باي شئ فضلت هذه الامة على غيرها او جز قال لان جميع الامم يتمنون ان يكونوا منا و لا نتمنى نحن ان نكون منهم فقال الامام كلام موجز مفهوم فقال ابو عبدالله هات ما عندك ايضاً قال اخبرني عن قوله عليه السلام لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليسلطن الله عليكم شراركم

﴿ [illegible] ﴾

﴿ قدوم ابي عبد الله جعفر الصادق الكوفة و ملاقاته الامام ﴾

 ثم يدعو

﴿ اخذ الخوارج الامام و خلاصه من يدهم باللطيفة ﴾

و يقود ها و لامتعهد يدفعها و يسوقها هل يجوز ذلك في العقل فقالوا لاهذا شئ لايقبله العقل و لايجيزه الوهم فقال لهم ابو حيفة رحمه الله فياسبحان الله اذا لم يجر في العقل وجود سفينة تجرى مستوية من غير متعهد و لامجر فكيف يجوز قيام هذه الدنيا على اختلاف احوالها و تغيرامورها و اعمالها و سعة اطرافها و تباين اكنافها من غير صانع و حافظ وحدث لها فبكوا جيماً و قالوا صدقت فاغمدوا سيوفهم و تابوا عن غيهم و خلا لهم ٭ ﴿ و اخبرنا الامام الاجل ركن الدين ابو الفضل عبد الرحمن ﴾ بن محمد الكرماني انا القاضي الامام ابو بكر عتيق بن داود اليماني قال حكى ان الخوارج لما ظهروا على الكوفة اخذوا اباحنيفة فقيل لهم هذا شيخهم و الخوارج يعتقدون تكفير من خالفهم فقالوا تب ياشيخ من الكفر فقال انا تائب الى الله من كل كفر فخلوا عنه فلما ولى قيل لهم انه تاب من الكفر و انما يعنى به ما انتم عليه فاسترجعوه فقال رأسهم ياشيخ انما تبت من الكفر و تعنى به ما نحن عليه فقال ابو حيفة ابظن تقول هذا ام بعلم فقال بل بظن فقال ابوحنيفة ان الله تعالى يقول ان بعض الظن اثم و هذه خطيئة منك وكل خطيئة عندك كفر فتب انت اولا من الكفر فقال صدقت ياشيخ انا تائب من الكفر فتب انت ايضا من الكفر فقال ابو حيفة رحمه الله انا تائب الى الله تعالى من كل كفر فخلوا عنه ٭ فلهذا قال خصماؤه استتيب ابو حيفة من الكفر مرتين فلبسوا على الناس و انما يعنون به استتابة الخوارج ٭ ﴿ وحكي ﴾ ان جماعة من المدينة جاؤا الى ابي حنيفة ليناظروه في القراءة خلف الامام و يشنعوا عليه فقال لهم لايمكنني مناظرة الجميع فولوا الكلام اعلمكم لاناظره

ثم يد عو خبا ركم فلا يستجاب لهم قال ماعندك يا اباحنيفة قال عندنا ان يرى الرجل الآخر يعمل بما لا يرضى فيها ه و يامره بالطاعة قال ليس هو كذلك المعروف عندنا المعروف في السماء المعروف في الارض علي بن ابي طالب رضي الله عنه فسكت الامام فقال سكوت رضا او سكوت سخط (١) فقال الامام اخبرني عن قوله تعالى لتسئلن يومئذ عن النعيم ٭ ما الذي نسئل عنه قال ماعندك قال عندنا الامن في السرب وصحة البدن والقوت الحاضر فقال يا ابا حنيفة لو سألك الله عن كل اكلة اكلتها او شربة شربتها ليطولن عليك ذلك انما ذلك النعيم الذي انقذ به من الضلالة و بصر به من العمى قال الامام حكمة محكمة و قول مقبول قال هات اخرى قال مابال سليمان عليه السلام تفقد الهدهد من بين الطيور قال لانه كان يبصر الماء في بطن الارض كما يبصر احدكم الماء في القارورة قال الامام مابالة لايبصر الفخ حتى لم يقع على عنقه قال اذا جاء القضاء عمى البصر قال الامام السلام عليكم قد اكثرنا فلما خرجوا من عنده قال ابو عبد الله ارى عنده علما كثيرا ظاهرا وعندنا علم باطن حقيقي و لبعضهم في دفع الاعتراض ٭

﴿ شعر ﴾

اذا اراد الله امرا بامرء ٭ وكان ذا رأي و عقل و بصر
و حيلة يعملها في دفع ما ٭ ياتى به مكروه اسباب القدر
غطى عليه سمعه و عقله ٭ و سله من ذهنه سل الشعر

(١) هكذا و للموفق فقال الامام من يقدر ان ينكر هذا القول فقال هات اخرى الخ ١٢ الامن في السرب ـ موفقيه

فاشار وا الى واحد فقال هذا اعلكم فقالوا نعم و المناظرة معه كالمناظرة معكم قالوا نعم و الالزام عليه كالالزام عليكم قالوا نعم والحجة عليه كالحجة عليكم قالوا نعم قال ان ناظرته لزمتكم الحجة قالوا كيف قال لانكم اخترتموه فجعلتم كلامه كلامكم وكذا نحن اخترنا الامام فقراءته قراءتنا و هو ينوب عنا فاقروا بالالزام * ﴿ حكي ﴾ ان ملك الروم بعث مالا عظيما بيد امين الى بغداد و قال سلهم عن ثلاث مسائل فان هم اجابوا فادفع اليهم المال و الا فارجع به فلما قدم بغداذ و اخبر الخليفة بذلك جمع العلماء و صعد الرومي المنبر و قال ان اجبتم عن اسئولتي اعطيتكم المال و الا رجعت به * اما الاول * فاي شيء كان قبل الله تعالى * الثاني * اي جهة وجه الله تعالى * الثالث * بماذا يشتمل الله تعالى * فسكت القوم و فيهم ابو حنيفة رحمه الله و هو يومئذ صبي و قال لابيه يا ابت انا اجيبه فاسكته ابوه فقام ابو حنيفة و استاذن الخليفة في الجواب فاذن له * فقال للرومي اسائل انت ام مسؤل قال بل سائل قال فموضعك ما انا فيه و موضعي ما انت فيه فنزل الرومي و صعد ابو حنيفة المنبر و قال ما تقول الآن قال اي شيء كان قبل الله قال اتعرف العد و العدد قال نعم قال فعد قال الرومي واحد قال فاي شيء قبله قال هو الاول فلا شيء قبله قال فاذا لم يكن قبل الواحد المجازي شيء فكيف قبل الواحد الحقيقي شيء * و اما الثاني * فاي جهة وجه الله قال اذا اوقدت الشمع بين يديك فالى اي جهة يكون وجهه قال ذلك نور يستوى فيه الجهات الاربع قال فالنور المجازي يستوى فيه الجهات الاربع فنور السموات والارض اولى * و اما الثالث * بماذا يشتغل الله تعالى قال اذا وجد

فوق

حتى اذا انفد فيه حكمه * رد عليه عقله ليعتبر
لا تقل لماجري كيف جرى * كل شيء بقضاء و قدر

* فان قلت * تاويل ابي عبد الله الحديث بعلي رضى الله عنه هل له وجه * قلت * بعيد و قد ذكر ان قوله تعالى انما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة و يؤتون الزكوة و هم راكعون * ان المراد به علي رضي الله عنه و بعضهم قال ابوبكر رضى الله عنه قالوا حمل الجمع على الواحد فيه بعد كذلك الامر هنا مع زيادة حمل المعروف على علي رضى الله عنه و نهي غيره عن الخلافة و اطلاق المنكر عليه واطلاق اثم الشرار على غيره و لو لم يكن بعده امر محظور شرعا و ادبا و لهذا سكت عنه الامام و انتقل بلا تصويبه الى كلام آخر و لما كان ماقال اقل الامرين فسادا من هذه سماه حكمة * و به قيل للامام ان فلانا يذكر ان عائشة رضى الله عنها سافرت بلا محرم فقال لم يدر مايقول كانت ام المؤمنين قال الله تعالى وازواجه امهاتهم و ما كان لكم ان تؤذوا رسول الله و لا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا * و كان كل الناس لها محرما * ﴿ و به الى عثمان بن زائدة ﴾ قال قال له رجل ايحل الشرب في كاس في بعض جوانبه فضة قال نعم قال ارنا مثالا قال اذا شرب الماء بيده و في يده خاتم فضة هل يجوز قال نعم قال ذلك كذلك قال عثمان فما رأيت احضر جوابا منه * ﴿ و به الى خارجة بن مصعب ﴾ قال دعاه المنصور ليجعله قاضى القضاة فابى فحبسه ثم دعاه فقال مالك لا تدخل في عملنا

قال

﴿جواب الامام عن اسئلة ثلاثة الفحق جاملك الروم المطلوبين﴾

فوق المنبر مشبهاً مثلك انزله و موحد امثلي على الارض اصعده • كل يوم هو في شأن فرجع الرجل و ترك المال عندهم • قلت •هذه حكاية حسنة لو صحت في حق ابي حنيفة رحمه الله لان بغداد انما بناها ابو جعفر الدوانقي و اول من انتقل اليها من الخلفاء هو وكان ابو حنيفة رحمه الله وقت بنائها من ابناء ستين سنة فالاشبه ان تكون هذه الحكاية وقت كبره •

﴿و من مقالاتي فيه﴾

اتى العما ن شيطان الا عادى • ليفتنه فا تبعـه شها بـه

و قد جمحت صحاب الفقه دهرا • على قوم فراض لهم صحابه

لشمب صـد و عهم طلبوه لما • رأوا فتياه قد ملأت شعابه

ا تاه الفقـه منتقباً فخلت • بفتيا ءبرا عنه نقا بـه

و قد ادى زكاة العلم لما • اتم له قريحتـه نصا بـه

عداك الساحرون اليك القوا • مسا ئلهم لتخطى في الاجابه

و قد سجد وا اما القيت حقاً • على حرز الجواب عصا الاصابه

انا زف بحر علم الفقـه هلا • تركت عليهم منه صبا به

فشور قيا س فقهم اصابوا • وانت اصبت دونهم البابه

+ قرن ــ كردريه

قال لاني لا اصلح لذ لك قال كذ بت قال سبحان الله حكم الخليفة باني كاذب و الكاذب لا يصلح و ان كنت صادقا فالمدر ظاهر • ﴿و ذكر الامام الاصيل حماد﴾ بن ابراهيم بن اسمعيل عن خالد بن صبيح قال خرج من صلاة العشاء فكلمه زفر في مسئلة و نعله في يده • و في رواية و احدى رجليه على الدكان فلم يزالا حتى اقيمت الصلوة لصلوة الفجر فلم يزالا حتى اقيمت الصلوة فدخلا وصليا الفجر ثم خرجا فلم يزالا على ذلك حتى استقرت المسئلة على قول الامام فسمع ابو مطيع الحكاية فقال عجبا منه حيث لم يجمع رجليه طول الليل • ﴿و به الى اسحاق بن ابراهيم الحنظلي﴾ قاضي سمرقند قال خرجنا من سمرقند الى الكوفة و معنا شخص قدري فقلنا بم ترتضي قال بابي حنيفة فجئنا اليه و هو يكتب لبعض اخوانه و عنده خلق كثير فوضع الكتاب و رماه بكلمة فاجاب ثم رماه باخرى فانتظر فاجاب ثم رماه باخرى فقام فقبل رأسه فقال القدري انقذني الله بك من النار • ﴿و به قال ابو سعد الصغاني﴾ ما رأيت احدا غلب اباحنيفة في مسئلة • ﴿و به عنه﴾ قال ما سئل الامام عن مسئلة الا و شرحها غاية الشرح • ﴿و به عنه﴾ انه كان لا يرى بنثر السكر في الملاك و الختان بأسا و حضر ثمه ملاكا فوضع بين يديه سكر كثير فقال لي ارفع • و فيه دليل على ان رفع الذ له في العرس والدعوة مشروع لكن الورع و من له مروة اذا كان ذا ثروة يوثر به على الفقراء قال عليه السلام بئس الطعام طعام الوليمة يدعى اليه الاغنياء و يدرء عنه الفقراء • و ابو سعد هو محمد بن المنتشر الصغاني تفقه على الامام و صحبه

صابه معصلات الفقه احمت * خواطرهم مكشفت الصابه

* الباب الثامن في فطنته ووفور عقله وذكر فراسته *

* اخبرني ابو الفرج محمد * بن عبد الملك بن الشعار وابو الفخر حمزة بن ابي طاهر فيما كتب الي من همدان انا ابو الحسن فهد بن عبد الرحمن الشعراني انا ابو الحسن علي بن شعيب انا الامام ابو زرعة احمد بن الحسين بن علي الرازي انا ابو العباس الاصم (ح وانبأني عاليا) الشيخ ابو المعالي الفضل بن سهل المصري ببغداد انا الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي الخطيب اجازة انا القاضي ابو بكر احمد بن الحسن الحرشي انا ابو العباس الاصم انا محمد بن الجهم انا ابراهيم بن عمر بن حماد بن ابي حنيفة قال قال ابو حنيفة لايكتني بكنيتي بعدي الامجنون قال فرأينا عدة اكتنوا بها وكان في قلوبهم ضعف * * اخبرنا الامام عبد الحميد * بن احمد رحمه الله انا الامام مسعود بن الحسين الكشاني انا الخطيب ابو نصر الباهلي سمعت الحسين بن عبد الواحد الشيرازي سمعت الحسن التاسي سمعت محمد المصري سمعت الشافعي يقول ماقامت النساء عن رجل اعقل من ابي حنيفة * * اخبرنا برهان الدين ابو الحسن علي * بن الحسين الغزنوي ببغداد قراءة عليه انا الشيخ ابو عبد الله الحسين بن محمد البلخي قرأت في كتاب ابي عبد الله محمد بن احمد يعرف بغنجار في تاريخ بخارا له انا ابا احمد بن احيد بن حمدان انا الفقيه ابو الحسن علي بن موسى القمي سمعت محمد بن شجاع سمعت علي بن عاصم(١) يقول لو وزن عقل ابي حنيفة بعقل

(١) هو علي بن عاصم بن صهيب التيمي احد الاعلام روى عنه احمد وابن المديني وقد كان من اهل الصلاح والدين واكثر الرواية عنه *

* قال * ابو يوسف ما على وجه الارض افقه من ابي سعد وكان الامام يجعله في الصف الاول من اصحابه الكبار وبدأ بمحاجته * * قال المسيب بن اسحاق * ماجالسناه الاوقطع اكثر مجلسه بذكر مناقب الامام . وقال سألت محمد بن عجلان فقال الك لتسأل سوالا لطيفا فمن جالسته قلت الامام فقال سبحان الله كل من جالسه شرف به * * وعن عبد العزيز بن خالد * قاضي صغانيان وترمذ عن الامام قال اتاني رجل وقال ان اختي ماتت وفي بطنها ولد يتحرك قال اذهب وشق بطنها واخرج الولد ففعل وجاءني بعد سبع سنين ومعه غلام فقال اتعرف هذا قلت لا قال هذا الذي افتيت بشق بطن امه واخراجه فاخرجته وسميته مولى ابي حنيفة *

* وبه عنه * ايضا قال قرأت كتب الامام فلما فرغت قلت اروى عنك قال نعم قلت اقول سمعت عنك قال نعم سمعت واخبرني وحدثني واحد * * وبه عنه ايضا * قال سألت الامام عن من حلف بالحج اتجزيه الكفارة قال نعم رجع اليه قبل موته بسبعة ايام * اعلم * ان في المسئلة تفصيلا لكن لابد من تاويل هذه الرواية حتى يصح القول بموجب الكفارة فيه في القول المرجوع عنه وذلك هو الحمل على النذر والنذر هنا على نوعين نذر ربما يريد كونه ونذر ربما لا يريد كونه ففي الاول لايجوز الا الوفاء بالمنذور ولايخرج عن عهدته بالكفارة بل لابد من الوفاء لعدم معنى اليمين فيه وفي الثاني الخيار ان شاء وفى بالمنذور وان شاء خرج عن العهدة بالكفارة وفيه يتخير بين القليل والكثير على وجه الرفق وذلك يليق بالعبودية فصار كالتخيير بين الصوم والفطر

* من حلف بالحج يخير في الكفارة *

واعلم الدارع ١٢ كذا في الخلاصة

نصف اهل الارض لرجح بهم * وسمعته في مناقب الصيمري واخرجه ايضا ابو بكر الخطيب في تاريخه بهذا السياق * اخبرنا الاستاذ عين الائمة ابو الحسن علي * بن احمد الكرباسي الخوارزمي بها انا عماد الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الوري انبأ شمس الائمة ابو محمد عبد العزيز بن احمد الحلواني به سمعت الفقيه اباسحق ابراهيم بن سلم سمعت ابا جعفر الفقيه البلخي يقول بامي ان ابا حنيفة رحمه الله كان اذا اشكلت عليه مسئلة واستبهمت قال لاصحابه ما هذا الا لذنب احدثته فاستغفر وربما قام فتوضأ وصلى ركعتين ويستغفر فيتشرح له المسئلة فيقول استبشرت لاني رجوت انه تيب علي حتى ادركت المسئلة قال فلما بلغ ذلك الفضيل بن عياض بكى بكاء شديدا ثم قال رحم الله اباحنيفة انما كان ذلك لقلة ذنوبه واما غيره لا ينتبه بهذا لان ذنوبه قد استغرقته * وانبأني ابو المعالي المصري * عن الحافظ ابي بكر الخطيب ببغداد اخبرني محمد بن احمد بن يعقوب انا محمد ابن نعيم الضبي سمعت احمد بن هارون الفقيه حدثني محمد بن هارون السرخسي انا سليمان الربيع الكوفي سمعت همام بن مسلم سمعت خارجة بن مصعب وذكر عنده ابو حنيفة فقال لقيت الفا من العلماء ووجدت العقلاء فيهم ثلاثة او اربعة فذكر ابا حنيفة في الثلاثة او الاربعة وقال خارجة بن مصعب من لا يرى المسح على الخفين او يقع في ابي حنيفة فهو ناقص العقل * وبه الى ابي بكر الخطيب هذا * اخبرنا القاضي ابو بكر احمد بن الحسن الحرشي انبأ ابو العباس الاصم * قلت * واخبرني ابو الفرج محمد بن عبد الملك التمار وابو الفر

للمسافر فارتفع التخيير بين الاربع وشطره للمسافر والفرق انه اذا علقه بشرط يريد كونه فقصده تحقيق ما نذر واما اذا علقه بشرط لا يريد كونه فقصده عدم وقوع ذلك الشيء وهذا نظير ما لو قال ان فعلت كذا فعبده حر فغرضه منع النفس عن الفعل لا اثبات الحرية * فان قلت * الواجب لا يسقط بفعل شيء آخر والحلف في الوعد حرام والوجوب ينافي التخيير ولان معنى اليمين لا يخلو اما ان يكون حاصلا او لا فعلى الثاني لا يصح اعتباره وعلى الاول فلا خفاء ان الصيغة للنذر فيكون فيه حقيقة وفي اليمين مجازا واعتبار الاول اولى لكونه حقيقة * قلت * جعله الشارع مسقطا له بالكفارة لقوله عليه السلام النذر يمين وكفارته كفارة يمين * ولو لا ذلك لما صارت الكفارة مسقطة للنذر لم يتحقق الحلف ولا نسلم ان التخيير مطلقا ينافي الوجوب بل قد يفيد تأكيد الواجب اذا كان بين الاشياء المتماثلة كما في قوله تعالى ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم وكما قلنا في صدقة الفطر نعم اذا كان بين الاشياء المتفاوتة يمنع وجوب واحد عينا قبل الوقوع وفيه خلاف المعتزلة والاشاعرة ولما كان كلامه باعتبار المجموع تعليقا كان يمينا حقيقة لان قصده منع النفس عن الايجاد والكلام فيه كثير لكن بهذا يحصل الجواب عن الطعن للاتقاني في شرحه للهداية * وبه عن محمد * ابن مقاتل قال سمعت ابا مطيع يقول رأيت عليه يوم الجمعة قميصا ورداء قومتهما بمائة دراهم * اعلم ان بعض المتقشفة اختاروا البذاذة في اللباس وانه مخالف للنص قال الله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده

حمزة بن ابي طاهر فيما كتبنا الي من همدان قالا انا ابو الحسن فهد بن عبد الرحمن الشعراني انا ابو الحسن علي بن شعيب انا الامام ابو زرعة الرازي انا ابو العباس الاصم هذا انا محمد بن الجهم قال قال ابراهيم بن عمر بن حماد ابن ابي حنيفة كان ابو حنيفة حسن الفراسة فقال لداود الطائي انت رجل تتخلى للعبادة وقال لابي يوسف تميل الى الدنيا وقال لزفر وغيره كلاما فكان كما قال وقال ابن السماك في كلامه لا اقول ان ابا يوسف مجنون ولو قلت ذلك لم يقبل مني ولكنه رجل صارع الدنيا فصرعته * واخبرني فخر الاسلام ابو حامد محمد * بن الحافظ ابي مسعود الاصبهاني فيما كتب الي منها انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الاصبهاني بها اذنا انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا الحافظ ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انا جعفر ابن محمد القافلاني ببغداد انا محمد بن عثمان العجلي انا خالد بن مخلد انا نافع بن ابي نعيم يعني المقري المدني قال خرجنا الى مكة فنزلنا منزلا فاقال فوقع رحلي في جنب رحل ابي حنيفة قال فالطفه صاحب المنزل واكرمه فقال فقال ابو حنيفة ان هذا الرجل بخيل لئيم قال فقالوا له يا ابا حنيفة كيف تقول هذا وهو يكرمنا ويسعى في حوائجنا ويقدم ماعنده فقال كذا اتوسم به قال فلما ارادوا الرحيل قدم اليه الرجل الميزان وقال يا ابا حنيفة لا تعجل وسوى الحساب قال فامر ابو حنيفة ان يؤدوا اليه ما اخرج عليه من الحساب من غير مماكسة فادوا اليه قال فقيل له يا ابا حنيفة كيف عرفت ذلك فقال كذا توسمت فيه لاني رأيت منه في قفاه شيئا قال نافع فكثر تعجبي

منه

و لقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث * قال عليه السلام اذا انعم الله على عبد احب ان يرى اثر نعمه عليه * وخرج بعضهم حاجا فاراد ان يلبس ثياب السفر فقال له بعضهم مايصنع الله تعالى بالوسخ * وذكر الامام خواهر زاده في مبسوطه ان الصلوة تكره في الثياب الذلة * وقد روى ابن خزيمة في مسنده والبيهقي عن جابر انه كان عليه السلام يلبس برده الاحمر في العيدين والجمعة * وللامام الشافعي رحمه الله عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده رضي الله عنهم كان عليه السلام يلبس برد حبرة في كل عيد * ضعف الاول والثاني ايضا النواوي المحدث * واما ما ذكره صاحب الهداية كانت له جبة فنك او صوف يلبسها في الاعياد لم يذكر في كتب الحديث * قال ابو مطيع وكان يسحب الارض قلت اليس يكره هذا قال اما الكراهة في الازار لما جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال من مس ازاره الارض لم تقبل له صلوة * اعلم ان عدم القبول ينافي الجواز والخروج عن عهدة الامر قال الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين * ومس الازار الارض قد يخل بالتقوى ان كان من الخيلاء او قلة المبالاة بالتلوث * فان قلت غير الازار يشاركه في هذا المعنى * قلت * لعل الفرق ان عدم الرفع والجر انما يكون من الخيلاء او قلة المبالاة بالتلوث او لان اظهاره يستلزم تكشف العورة الغليظة كما قالوا في قوله لعن الله الناظر والمنظور اليه اراد به ستر القدم الخارج من المساكين حتى روي ان علم الهدى رئيس اهل السنة رأى في بعض البلاد سروال المرأة يباع جهارا فهجر تلك البلدة وارتحل الى غيرها * وغيره لا يساويه في هذا المعنى واما على الثاني فان الرداء

والشعار

منه و مما رأيت منه * ﴿ و به الى الحارثي هذا انبأ احمد ﴾ بن محمد الكوفي انبأ احمد بن زهير انبأ سليمان ابن ابي شيخ حدثني حجر بن عبد الجبار الحضرمي قال ما رأى الناس اكرم مجالسة من ابي حنيفة و لا اشد اكراماً لاصحابه منه * قال حجر كان يقال ان ذوي الشرف اتم عقولاً من غيرهم * ﴿ و به قال حدثنا الربيع ﴾ بن حسان انبأ الحسين بن عيسى البسطامي انبأ ابي عن زافر بن سليمان عن بكر بن خنيس قال لو جمع عقل ابي حنيفة وعقول اهل زمانه لرجح عقله على عقولهم * ﴿ و به قال اخبرنا جعفر ﴾ بن محمد النيسابوري انبأ عاصم بن عصام البيهقي قال كان بشر بن ابي الازهر يحدث عن ابي حنيفة و عن فطنته قال اودع رجل عند رجل عشرة آلاف درهم ثم جاءه فطلب منه فجحده فتحير الرجل و لم يكن اشهد عليه فجاء الى ابي حنيفة فشكا اليه ذلك فقال له ابو حنيفة لا تخبر احداً بشئ من هذا و اخبرني باسم الرجل و محلته فاخبره فبعث اليه ابو حنيفة فقال ان امير المؤمنين بعث الي ان اموال اليتامى يشق علي حفظها في بيت المال فاختر رجالاً يكون المال عندهم فاذا احتيج اليه رد الى اربابها بعينها و اني سألت جماعة عن من يصلح لذلك فكنت ممن دلوني عليه فان كان منزلك يحتاج الى مرمة فاصلحه حتى نبعث بصدر من ذلك اليك قال فسر الرجل و ذهب قال ثم دعا ابو حنيفة بصاحب المال فقال اذهب فاطلب من الرجل المال و قل له في خلال كلامك ان ابا حنيفة عالم بي انا من المتصلين به فذهب الرجل و تقاضاه و اخبره بما قال له ابو حنيفة فقال الرجل لا تعجل مالك موضوع عندي نختمه فاخرج اليه الكيس

﴿ جمع ابي مطيع اربعة آلاف مسألة للاستفسار عن الامام ﴾

﴿ جمع المنصور فقهاء المدينة والكوفة وسائر الامصار لامر عرض عليه فلم يجد الفناء الا عند الامام ﴾

و الشعار بمرأى العين فلوثه ممكن اطلاعه له و لغيره بلا كلفة و الازار غالباً غائب عن البصر فاد اجر ربما يؤدي الى التلوث و يصلى به و لهذا فرق الامام بين النجاسة القائمة في الثوب و الميتة الواقعة في البير معللاً ان البير غائب عن البصر و الثوب بمرأى العين و اما على الثالث فلان الخيلاء في جره افظع كالرفث والفسوق و الجدال في الاحرام فان اتصال الازار بمقام الاذى يناني الكبر لا قتران الرادع به فيكون الخيلاء به افظع من غيره فزاد و باله علي و بال انواعه من الكبر كما زاد و بال كبر الفقير علي و بال كبر الملك و وبال كذب الملك علي و بال كذب الفقير و قد جاء عن الشارع رواية في تخصيص الازار ايضا كما جاء في الاثر فالحاصل ان جر الثوب ان كان للخيلاء يكره و ان كان لا لغرض يباح و قد جاء في الصحيح ان رجلا كان يتبختر في ثوبه فخسف به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة * ﴿ و به الى ابي مطيع ﴾ قال جمعت اربعة آلاف مسئلة فقدمت بها عليه فلما شرعت قال من هذا عندك كثير فلا تسألني و انا مشغول تمهين الفراغ فتحينت فلما فرغ و فرغ قال اعجبني حسن سوالك و جودته ولا يمكن حفظها الا لصاحب القريحة * و ابو مطيع هذا امام مشهور بالفقه و الزهد و العبادة و الخصال المرضية * قال المسيب بن اسحاق ما رأيت احدا اعلم منه و كان لا يستثني الا الامام * ﴿ و به الى ابي الحسن احمد بن محرز بن شاه المروزي ﴾ قال كان المنصور جمع فقهاء المدينة والكوفة و سائر الامصار لامر عرض عليه فلم يجد الفناء الا عند الامام ثم استوقف الامام ليعرض عليه القضاة و الحكام

و دفع اليه فجاء صاحب المال الى ابي حنيفة فاخبره انه وصل اليه المال فقال بارك الله لك في ذلك امض راشدا فلما كان بعد ايام جاء المودع ولم يلتفت اليه ابو حنيفة فلما اراد ان يقوم قال له ابو حنيفة قد وصلنا الى المراد ولاحاجة لنا في مجيئك * ﴿ وبه قال حدثني محمد بن ابراهيم ﴾ سمعت بشر بن الوليد سمعت توبة بن سعد سمعت اباحنيفة يقول اذا رأيت رجلا طويل الرأس فاعلم انه احمق * ﴿ اخبرنا الامام ابو عبد الله احمد ﴾ ابن محمد المديني في طريق مكة انا الحسين بن الحسن المقدسي ببغداد اخبرنا قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني انا القاضي الامام ابو عبد الله الصيمري اخبرنا عبد الله بن محمد بن ابراهيم انا مكرم انا احمد بن عطية انا الحماني انا ابن المبارك رأيت اباحنيفة في طريق مكة وشوى لهم فصيل سمين فاشتهوا ان يأكلوا بخل فلم يجدوا شيئا يصبون فيه الخل فتحيروا فرأيت اباحنيفة وقد حفر في الرمل حفيرة وبسط عليها السفرة وسكب الخل على ذلك الموضع فأكلوا الشوى بالخل فقالوا له تحسن كل شيء فقال عليكم بالشكر فان هذا شيء الهمته لكم فضلا من الله عليكم * ﴿ وبه قال الصيمري اخبرنا ابو القاسم عبد الله ﴾ بن محمد بن ابراهيم انا مكرم انا ابن مغلس انا بشر بن الوليد انا ابو يوسف قال قال رجل لابي حنيفة اني قد دفنت شيئا ولا ادري اين دفنته من البيت قال وانا احرى ان لا ادري به قال فبكى الرجل فقال ابو حنيفة قوموا بنا فقام ومعه نفر من اصحابه فاتى بهم الرجل الى منزله فقال اين تكون من الدار واين موضع قماشك فادخلهم الى بيت في الدار فقال لاصحابه لوكان هذا البيت

لكم

و تكون القضايا تصدر من رأيه واستلبت محمد بن اسحاق ايضا ليجمع لابنه غزوات النبي صلى الله عليه وسلم وغزوات اصحابه وكان صاحب المغازي يعادي الامام لاقبال الخليفة ووجوه الناس عليه فاجتمعا عند المنصور يوما فقال ابن اسحاق انه يخالف جدك ابن عباس في استثناء المنفصل وقال لا ينفع ومذهب جدك انه ينفع بعد سنة قال تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت * فالتفت اليه الخليفة وقال اهكذا قال جدي فقال ابن اسحاق نعم فغضب وقال لابي حنيفة اتخالفه قال الامام لكلامه تاويل صحيح وقد قال عليه السلام من حلف على يمين واستثنى فلا حنث عليه * والاستثناء لا يكون الا موصولا وهؤلاء لا يرون خلافتك ويقولون انهم بايعوك كرها وتقية فلهم الاستثناء متى شاؤا ويخرجون به من بيعتك فقال المنصور خذوا ابن اسحاق فاخذ وحبسوه * ويروى ان هذه الحادثة وقعت لابي يوسف عند الرشيد مع الربيع حاجبه وانه الحلبي ولا مانع من وقوعها لهما والله اعلم * ان القول بجواز الاستثناء المنفصل يؤدي الى رفع الامن من العقود كلها والفسوخ باسرها فان من باشر تصرفا ثم رام بعد مدة نقضه بالاستثناء المنفصل تمكن من ذلك وحينئذ زال الامن من العقود كلها واليه اشار الامام فيما ناظر * فان قلت * عندكم ساعات المجلس كساعة الانشاء حتى ارتبط الايجاب والقبول كذلك يعمل في الاستثناء واليه ذهب الحسن * قلت * لا خفاء ان آخر المجلس منفصل عن اوله حقيقة فلدفع العسر وتحقيق اليسر في حق تتميم العقود اعتبر متصلا واحد الانفصاله ولا يلزم من اهدار

لكم ومعكم شيء تريدون ان تدفنوه كيف كنتم تصنعون فقال هذا كنت ادفنه هاهنا وقال آخر هاهنا وقال الآخر موضعا آخر حتى قالوا خمسة اقاويل فحفر منها موضعين ووجده في الثالث وقال لها شكر الله الذي رده عليك *

و به قال اخبرنا ابو عبد الله احمد بن محمد الصيرفي انا علي بن عمر والحريري انا القاسم بن كاس النخعي انا اسباط بن محمد انا عمر بن جدار عن الحسن بن زياد قال دفن رجل مالا في موضع ثم نسي اي موضع دفنه وطلبه فلم يقع عليه فجاء الى ابي حنيفة فشكا اليه فقال له ابو حنيفة ليس هذا فقها فاحتال لك ولكن اذهب فصل الليلة الى الغد فانك ستذكر اي موضع دفنته ففعل الرجل فلم يقم الا اقل من ربع الليل حتى ذكر اي موضع دفنه فجاء الى ابي حنيفة فاخبره فقال قد علمت ان الشيطان لا يدعك تصلي ليلتك حتى يذكرك ويحك فهلا اتممت ليلتك شكر الله تعالى *

و به قال اخبرنا عمر بن ابراهيم انا مكرم انا احمد بن عطية الكوفي سمعت يحيى ابن معين يقول كان ابو حنيفة اعقل من ان يكذب ما سمعت احدا يضعفه ويذكره مثل ما كان ابن المبارك يصفه ويذكره من الخير *

و بهذا الاسناد الى احمد بن عطية انا بشر بن الوليد عن ابي يوسف قال ما صحبت احدا من الناس فيقدر ان يقول انه رأى اكمل عقلا ولا اتم مروءة من ابي حنيفة *

و به قال عن ابي يوسف قال كان ابو حنيفة اذا اراد الخروج نظر الى شسع نعله فاذا كان يحتاج الى ان يصلحه اصلحه وكان كثيرا ما يلبس الخف فما رأيته منقطع الشسع وكان ابو عبد الله يفعل ذلك *

و اخبرني الامام ابو المحاسن الحسن

الاتصال الحقيقي في حق المتم اعتباره في حق المبطل الا يرى انه لم يلحق في حق المغير فيما لاية له الفسخ حتى لم يصح الحاق التعليق بقوله انت طالق في آخر المجلس مع انه مغير والمغير لا يرفع العقد عن اصله فلان لا يلحق آخره باوله في حق المبطل اولى * فان قلت * الحق اوله بآخره في حق المبطل ايضا حتى صح للموجب ان يرجع قبل قبول الآخر في المجلس * قلت * هذا ساقط فان صحة الرجوع ومكنة الابطال لعدم التمام وتعلق لآخره به لا لالحاق آخره باوله والتصرفات اليمينية تام بالتصرف فلا يقبل الالتحاق بعد الاتصال حقيقة على ان التعليق بالمشيئة لا يؤثر في الوصية اصلا حتى لو قال اوصيت بكذا ان شاء الله لا تبطل الوصية كما لو قال نويت الصوم غدا ان شاء الله تصح النية لو بعد الغروب كما لو قال لي عليك الف فقال اقر بها ان شاء الله تعالى يكون اقرارا والمسائل بجمة عرفت في المحيط وغيره *

و به الى الفضل السمري قال اجتمع الامام وابن ابي ليلى وسفيان وشريك فسأل سائل عن حية وقعت على رجل فدفعها الى آخر و آخر الى آخر حتى لسعت رجلا ومات على من تجب الدية قيل على الاول وقيل على الكل فاضطربوا فاضطربوا بين تشديد او تحيير وا فقالوا له ما قولك فيه فقال لما القى الاول على الثاني فقبل لسعه دفع الثاني فقد خرج الاول عن الضمان ثم ان لسع الثالث على فور القاء الثاني بلا ريث فالضمان على الثاني الملقي وان لسع الثالث بعد مكث عليه لا على فور القاء الثاني لا يضمن الثاني ايضا لانقطاع اثر فعله فرجع الكل الى ...

و به الى ابي اسحاق الخوارزمي قاضي خوارزم قصد جهم بن صفوان الامام فلقيه قال اتيتك لا كلمك

اس علي المرغياني في كتابه اليّ من بخارا قال عن ابي بد ر قال بلغني انه كان بالكوفة رجل شحيح جمع الف د رهم و حملها في بستوقة و دفنها في صحراء الكوفة فوجد هافقد احدث فمكث اياماًلاياكل و لايشرب فقال له رجل من جيرانه تحب ان ادلك عليها اذهب الى ابي حنيفة فسيحتال لها بحيلة فتجد ها فاتى ابا حنيفة فقال استغثت بالله ثم بك فاغثني و قص عليه فقام معه ابو حنيفة الى ذلك الصحراء فنظر الى قوم يستخرجون الكماة فقال لهم اتعرفون احد ا كان يخرج معكم ثم تاخر عنكم فتطروا ساعة ثم قالوا نعم فلان يقال له ز رز ر قال فاين مسكنه قالوا احمام بني فلان فمضى ابو حنيفة مع الرجل اللئيم الى ذلك الحمام فقال لصاحب الحمام هل عرفت منى فتى يلقب ز ر ز ر قال نعم هو في الاتون(١) فجاؤا به فاخذ ابو حنيفة بيده و خلا به فقال له البستوقة التي كانت مدفونة في موضع كذا وجدتها فارددها عليه فهذا صاحبها و قد رآك من شهد اخذك ايا ها يعني بذلك رب العالمين فتغير وجه الفتى و تلجلج في كلامه فقال يا ابا حنيفة اني قد انفقت منها مقدار خمسين وستين د رهماً قال فانا اكلمه في ترك مطالبتك فارد د الباقي عليه فدخل الاتون و قد كان خبأها تحت الرماد فدفعها الى ابي حنيفة فدفعها الى صاحبه * قال و روي انه كان عند ذلك الدفين شيء من البت فقال لمن يصلح هذا البت فقالوا للصياد له فقال من يستولي قلعها و بيعها فقيل قوم معروفون فجاء هم ابو حنيفة فخوفهم بالسلطان و الضرب حتى اقر واحد منهم فوصل الحق الى المستحق ببركته * *و اخبرني ابو المحاسن هذا*

(١) قال في القاموس الاتون كتنور وقد يخفف اخدود الجبار و الجصاص ونحوه ١٢ القاضي محمد شريف الدين المصحح

* مناظرته مع جهم بن صفوان في مسئلة الايمان *

في اشياء فقال الكلام معك عار و الخوض فيما انت فيه نار قال كيف حكمت علي و لم تسمع كلامي قال بلغني عنك اقاويل لايقول بها اهل الصلوة قال افتحكم بالغيب قال اشتهر ذلك عنك عند الخاصة و العامة فساغ لي ان احقق ذلك عنك فقال ياابا حنيفة لا اسألك الا عن الايمان قال او لم تعرف الايمان الى الساعة حتى تسألني عنه قال بلى و لكني شككت في نوع منه قال الشك في الايمان كفر قال لايحل لك ان تقول ذلك حتى تفسر لي من اي وجه يلحقني الكفر قال سل قال اخبرني عن من عرف بقلبه انه واحد و عرف صفاته كلها لكنه مات قبل ان يتكلم مع القدرة عليه امات مؤمنا ام كافرا قال مات كافرا من اهل النار مالم يتكلم قال كيف لايكون مؤمنا و قد عرف التوحيد و الصفات قال ان كنت تؤمن بالقرآن و تجعله حجة تكلمت به معك و ان كنت لاتجعله حجة تكلمت معك بما يتكلم به مع من خالف الاسلام فقال او من بالقرآن و اجعله حجة قال جعل الله الايمان في كتابه بجارحتين القلب و اللسان فقال و اذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا الى قوله فاثابهم الله بما قالوا جنات الآية فجعلهم مؤمنين و اثابهم بما قالوا و صدقوا و قال قولوا آمنا بالله وما انزل الينا الى قوله فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا * وقال تعالى و الزمهم كلمة التقوى * و قال و هدوا الى الطيب من القول * و قال تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا و في الآخرة * و قال تعالى واليه يصعد الكلم الطيب * و قال عليه السلام قولوا لااله الاالله تفلحوا * و لم يجعل لهم الفلاح بالمعرفة دون القول *

وقال

في كتابه قال قيل لأبي حنيفة رحمه الله كيف رأيت علماء اهل المدينة قال ان افلح فيهم احد فالاشقر الازرق يريد مالك بن انس رحمه الله قلت ولقد صدق رحمه الله في فراسته وان مالكا بلغ في العلم مرتبة لم يبلغها احد من اهل المدينة في عصره ولقد نسج على منواله الحافظ ابو الحسن الدارقطني فانه سئل عن علماء مصر فقال ان افلح فيهم احد فابن سعيد الازدي يريد عبد الغني الحافظ امام اهل مصر في الحديث وحفظ الانساب والغرائب ✻ ✻ وبه قال عن معاذ بن حسان السمرقندي ✻ قال ابو حنيفة اذا رأيت انسانا جيد الحفظ فاستمسك بحمقه واذا رأيت خراسانيا طويل اللحية فاستمسك بحمقه واذا رأيت طويلا عاقلا فاستمسك به فانه قل ما تجد طويلا عاقلا ✻ ✻ وبه قال ✻ وحكي ان اباحنيفة رحمه الله دخل على ابن هبيرة ذات يوم وهو امير الكوفة ورأى رجلا عنده قد اتهم بامر من الامور العظام وقد توعده ابن هبيرة بالقتل فقال الرجل حين رأى اباحنيفة وقد اكرمه ابن هبيرة هذا الشيخ يعرفني فقال له ابن هبيرة اتعرفه فقال ابو حنيفة الست الرجل الذي اذا اذنت وقلت في آخره لااله الاالله مددت بها صوتك قال بلى فقال له اذن حتى اسمع نغمتك فاذن الرجل الاذان باسره فقال ابو حنيفة لابن هبيرة هذا نعم الرجل لاباس به او كلاما هذا معناه فاطلق ابن هبيرة الرجل وخلى سبيله ✻ وانما كان غرض ابي حنيفة ان يسمع الرجل يقر بالشهادتين ليتوصل الى خلاصه فامره بالاذان لذلك ✻ ✻ وبه قال عن عبد الجبار ✻ بن عبد الله انه حمل سفيان الثوري ومسعر وابو حنيفة وشريك بن عبد الله النخعي الى المنصور

وقال عليه السلام يخرج من النار من كان في قلبه مثقال حبة من الايمان ✻ والحديث في الصحيحين وفي حديث آخر من قال لااله الا الله ولم يقل يخرج من كان في قلبه المعرفة ✻ ولو كان القول لايحتاج اليه ويكتفي بالمعرفة لكان العارف بالقلب دون القول باللسان مومنا وقال ابليس عليه لعنة الله رب بما اغويتني ✻ رب فانظرني الى يوم يبعثون ✻ عرف ان الله تعالى خالقه وباعثه ومع ذلك لم يكن مؤمنا ولكان الكفار بمعرفتهم مؤمنين وان انكروا باللسان قال الله تعالى عنهم وقوله صدق وحجة وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا ✻ وقال تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون ✻ وقال تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم ✻ وقال تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض الى قوله فسيقولون الله قل افلا تتقون فذلكم الله ربكم الحق ✻ لم يجعلهم مؤمنين بالمعرفة لجحودهم باللسان فقال ابن صفوان قد اوقعت في الخلد شيئا فسارجع اليك فقام من عنده ولم يرجع اليه ✻ اعلم ✻ ان تحقيق المذاهب وتقسيمها في مسئلة الايمان مبني على كلام لا علينا ان نذكره مستوفيا شعبه وذلك ان الله تعالى منح لعباده الذين كلفهم بالايمان قلبا به يدركون الحقائق ويذكرون به عظمة المعبود ونزاهته وصدق من يبلغهم عنه ولسانا به يعبرون عن تلك المقاصد وجوارحا بها يعبدون خالقهم وكل من هذه الثلاثة مكلف بنوع من التعظيم بلا نزاع فالذي فيه النزاع ان الكل هل له دخل في الايمان ام يسبق حصول الايمان على بعض هذا الكل فالذي عليه ائمة الحديث ومالك والشافعي والاوزاعي رضي الله عنهم ان الايمان

✻ تحقيق المذاهب وتقسيمها في مسئلة الايمان واستيفاء شعبه ✻

فقال ابو حنيفة انا احتال لنفسي وسفيان يهرب من الطريق ومسعر يجنن نفسه والامر يقع لشريك بن عبد الله فلما صاروا في الطريق قال سفيان اريد ان اتبرز فخرج معه الجندي فصار الى حائط فاذا سفينة فمرت به سفينة شوك فقال لهم ان هذا الذي خلف الحائط يريد ان يذبحني فقالوا ادخل السفينة فدخل وغطوا الشوك عليه فمر على الجندي فلم يره فلما ابطأ نادى يا ابا عبد الله فلما لم يجبه جاء فلم يره فرجع الى صاحبه فاعلمه فهمّ به فضربه وشتمه فلما ادخل الثلاثة على المنصور بادر اليه مسعر فصافحه وقال كيف حالك يا امير المؤمنين وكيف كنت بعدي وكيف جواريك وكيف دوابك توليني القضاء فقال رجل على رأسه هذا مجنون قال صدقت ثم دعا ابا حنيفة فقال يا امير المؤمنين انا النعمان بن ثابت ابن مملوك الخزاز بالكوفة واهل الكوفة لا يرضون ان يلي عليهم ابن مملوك خزار قال صدقت فذهب شريك يتكلم فقال له اسكت ما بقي غيرك احد عهد لك فقال يا امير المؤمنين ان لي نسيانا فقال عليك بمضغ اللبان قال وبي حفة قال يصنع لك الفالوذج تكله قبل ان تجلس في مجلس الحكم قال انى احكم على الصادر والوارد قال احكم علي وعلى ولدي قال اكفني حشمك قال افعل قال فاول ما جلس للحكم تقدمت اليه جارية مع خصم لها فتقدمت خصمها في الجلوس فقال لها شريك تاخري مع خصمك فلم تفعل فقال لها تاخري مع خصمك فلم تفعل فقال لها تاخري يا لخناء (١) فقالت انه شيخ احمق فقال لها قلت لولاك يعني المنصور فلم يقبل قولي ❊ قلت ❊ وسيجئ هذا الحديث اطول من هذا في اخباره ❊

(١) في تاج العروس رجل الخن وامة لخناء لم يختتنا والخن قبح ريح الفرج ومنه يا ابن اللخناء ١٢ محمد حيد ر الله خان

يتوقف حصوله على مجموع الثلاثة لانهم قالوا الايمان تصديق وقول وعمل فكان ثلاثيا وجماعة قالوا يتوقف حصول الايمان على هذا المجموع وهؤلاء فرق فالذي يجب عليه انه ثنائي تصديق وقول والنظر على كلام المثلث ان الثلاثة اذا كانت يتوقف حصول الايمان عليها لزم فواته عند فوات واحد الا ترى انه يفوت عنده بفوات التصديق او الاقرار وهو لا يقول بفواته بفوات الاعمال لا في حق احكام الدنيا ولا في حق احكام الآخرة ❊ اما الاول ❊ فلان السيف مرفوع عنه ويناكح وتوكل ذبيحته ويصلى عليه ويتوارث وفي حق احكام الآخرة لا يجزم بدخوله النار ولا يخلد لو دخل ولو كان ثلاثيا لانتفى المجموع ❊ الا ترى ان المعتزلة عرفوا الايمان بانه تحقيق ما كلفه المكلف في وقته تركا او اتيانا لم يجعل تارك العمل الواجب مؤمنا وهذا وان كان باطلا على اصلهم لانتقاضه بالاطفال فانهم مؤمنون عندهم في حق احكام الآخرة او للكفار وفي حق حكم الدنيا ايضا او للمسلمين لا يرد عليهم ما يرد على ائمة الحديث (١) ❊ اجاب ❊ عنه بعض علماء الاشاعرة ان الايمان الكامل المطلق الذي يترتب عليه الفوز بالجنة والنجاة من النار حتما او لا ثلاثي لا مطلق الايمان وضعف هذا الجواب ظاهر عند كل احد فان النزاع انه ثلاثي ام ثنائي في الايمان الواجب الذي هو ضد الكفر فنقول لهم ان يتحقق التصديق والاقرار هل يتحقق ذلك الايمان الواجب بالعقل او السمع ام لا ان قلت نعم ارتفع النزاع وكان الايمان ثنائيا وان قلت لا يتحقق النزاع فلا يصح اطلاق اسم المؤمن عليه ولا يترتب عليه احكامه ❊

(١) ويمكن الجواب من قبل القائلين بالتثليث ان المراد به البالغ العاقل السليم والاطفال تبع وناقص الاعضاء والحاصل

... ١٢ هامش الاصل

مع ابي جعفر المنصور ان شاء الله تعالى وذكر محمد بن ابراهيم الفقيه قال كان ابو حنيفة رحمه الله جالساً فمر عليه رجل فقال ابو حنيفة اظن هذا الرجل غريبا فسار ساعة فقال اظن في كمه شيئا من الحلاوة فسار ساعة فقال اظنه معلم صبيان • فقام اصحاب ابي حنيفة واتبعوا الرجل فوجدوه غريباً وكان في كمه زبيب وكان معلما فسألوا اباحنيفة بم عرفت غربته فقال رأيته ينظر يمنة ويسرة وكذا الغريب يفعل ذلك ورأيت الذباب يقع على كمه فعلمت ان في كمه شيئا من الحلاوة ورأيته ينظر الى الصبيان الصغار فعلمت انه معلم • * واخبرني * صدر الحفاظ ابو العلاء الحمداني بهاجزاه الله عنا خيرا اخبرنا ابو العز المقرى الواسطي اخبرنا البارع المقرى ابو القسم يوسف بن علي بن جنادة الهذلي اليشكري في كتابه المعروف (بالكامل) قال روي انه كان من فراسة ابي حنيفة رحمه الله ان ابا يوسف مرض يوما فقيل لابي حنيفة توفي ابو يوسف فقال لا يوجد كما قيل فقيل له من اين علمت هذا قال لانه خدم العلم فلم يجتن ثمرته لا يموت فاجتنى ثمرته بان ولي القضاء فتوفي وترك سبع مائة ركاب ذهب فكان كما قال ابو حنيفة رحمه الله • * قلت وذكر الامام ابو القاسم بن علي الرازي * نزيل همدان في كتابه فقال حكي عن ابي حنيفة رحمه الله انه قال كنت بالبادية فاحتجت الى ماء فجاء اعرابي ومعه قربة ماء فقلت بكم تبيعها فقال بخمسة دراهم فماكسته وما كسني فلم ينقص من الخمسة فاخذت القربة ودفعت اليه الخمسة ثم قلت يا اخا العرب ما رأيك في السويق فامرت فصب في جفنة ووضع بين يديه فجعل يأكله

• والحاصل • ان الحكم بايمان فائت الاعمال وعدم اطلاق اسم الكافر عليه مع جعل الايمان ثلاثيا مشكل والقول بان الاعمال داخلة في الايمان الكامل لا في مطلق الايمان خروج عن محل النزاع ومخالف لكلام الفريقين فان الكل نصوا على الخلاف وعلى ذا يرتفع الخلاف والتقابل فانا ايضا قائلون بان الايمان يقبل الكمال على الوجه الذي يأتي ذكره • وايضا قول المحدثين بان الايمان يقبل الزيادة مع جعلهم الايمان ثلاثيا بدخول الاعمال فيه ظاهر التدافع من وجوه • اما اولا • فلان الزيادة انما تعترض بعد تمام الماهية لا قبلها فيلزم ان يكون ماهية الايمان قبل العمل حاصلا وما ذلك الا ما قلنا • وثانيا • ان الزيادة انما تتصور على ذي النهاية والغاية وجملة الاعمال اذا كانت من الايمان لا يتصور النهاية فلا تتصور الزيادة • وثالثا • ان الزيادة غير المزيد عليه وكونه جزءا اياه في الغيرية اذ القول بكون جزء الشيء غير ذلك الشيء ظاهر الفساد وعبارة اخرى ما من عبادة توجد الا وهي من الايمان بعده ولا شيء وراء الكل فانى تتصور الزيادة • قال النووي نفس التصديق يقبل الزيادة لانه يزيد بكثرة النظر وتظاهر الادلة حتى كان ايمان الصديق يقينا اقوى بحيث لا تعتريهم الشبهة ولا تزلزل ايمانهم بعارض بل لا تزال قلوبهم منشرحة وان اختلفت عليهم الاحوال واما غيرهم من المؤلفة ومن دانهم ونحوهم فليسوا كذلك وهذا مما لا يمكن انكاره ولا يتشك عاقل في ان نفس تصديق الصديق رضي الله عنه لا يساويه تصديق كل احد • وقد اورد البخاري قال ابن ابي مليكة ادركت ثلاثين من الصحابة كلهم يخاف النفاق على نفسهم ما منهم احد يقول

حتى اتى عليه عطش ثم قال شربة ماء بكم فقلت بخمسة فلم يزل يماكسني واماكسه حتى بعت منه قدحا بخمسة فاستردت الخمسة وبقي الماء لي.

﴿ومما قلت فيه﴾

لابي حنيفة ذي الفخار مناقب * مثل الحصاجات عن الاحصاء
صبي الشريعة باجتهاد صائب * ادعاف كل شريعة كدراء
اعلته همة علمه حتى اعتلى * ظهر السماك وغارب الجوزاء
وجدوه معتدرا لمحة فكره * بزلا كل شرودة عذراء
هبت رياح علومه فتبددوا * مثل الجراد بهبة النكباء

﴿الباب التاسع في حفظ لسانه وورعه وتقواه﴾

﴿اخبرنا الامام عبد الحميد﴾ بن ميكائيل بن احمد البرانقيني رحمه الله بخوارزم قراءة عليه وانا حاضر اسمع قيل له اخبرك الحاكم ابو بكر محمد بن علي الحلواني انا ابو نصر احمد بن يعقوب انا الفقيه طاهر بن محمد بن احمد عن بعض من يحكي عن عبد الله بن المبارك قال قلت لسفيان الثوري ما ابعد ابا حنيفة من الغيبة ما سمعته يغتاب عدواله قال هو والله اعقل من ان يسلط على حسناته ما يذهب بها • وسمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري ومسند ابي حنيفة على هذا السياق • واخرجه ايضا الامام ابو بكر الخطيب في تاريخه بغداد •

واخبرنا

انه على ايمان جبرئيل وميكائيل عليهما السلام هذا كلامه والاعتراض عليه ظاهر فان النظر الواحد اذا ادى الى جزم بمنع النقيض وصدق هو به فقد حصل له التصديق والا كان ظنا فالجزم الحاصل بالتصديق الواحد وان كرر الف مرة مثل الاول بلا زيادة وكذا الجزم الحاصل من الف نظر مثلا يساويه الجزم الحاصل من نظر واحد فلا زيادة تحصل من كثرة النظر • الا يرى ان قرص الشمس لا يتفاوت بتفاوت الحرارة والنور وكذلك النار وانه جوهر مضئ محرق وذلك المني لا يتفاوت بتفاوت اجزاء النار وكذلك الذهب القليل مع الذهب الكثير لا يتفاوت من حيث الذهبية وكذلك شجرة القرع لا تزيد على شجرة الدلب(١) من حيث الشجرية وكذلك الانبياء والملائكة عليهم السلام لا يتفاضلون بحسب النبوة وكذلك آيات القرآن لا تفاضل بينهن من حيث الذكر وان جاز التفاوت عند نا من حيث المذكور • فان قلت • قد ورد في التنزيل وفي الاحاديث ما لا يحصى من النصوص بزيادة الايمان فما تصنع به • قلت • قال في الاحقاق لا خلاف بين الائمة في ان الزيادة متحققة في الايمان وانما الخلاف في كيفية الزيادة وانه عندنا على وجوه • اما الزيادة المؤمن به كما يشعر به قوله تعالى واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا • وقوله تعالى واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا • اضاف الزيادة الى المنزل المؤمن به فانه عليه السلام كان داعيا الى الشهادتين او لا ثم لما آمنوا بهما جاء بالصلوة والزكوة الى آخر امور الدين فيكون الزيادة في عهده عليه السلام متصورة وهذا معنى قول الامام

(١) قال في القاموس الدلب بالضم شجر الصنار (چنار) ١٢ القاضي محمد شريف الدين المصحح

آمنوا

﴿ مدح الحافظ يزيد بن هارون ويحيى بن سعيد القطان الامام بالورع والفقه والتقوى ﴾

﴿ واخبرنا عبد الحميد هذا ﴾ عن ابي بكر الحلواني هذا اخبرنا ابو حفص عمر بن منصور البزاز انا علي بن احمد البزاز اخبرنا احمد بن سهل سمعت محمد بن خزيمة البلخي سمعت سليمان بن داود سمعت احمد بن اسمعيل البغدادي سمعت يزيد بن هارون وسئل متى يحل للرجل ان يفتي فقال اذا كان مثل ابي حنيفة قال فقيل له يا با خالد تقول مثل هذا فقال نعم واكثر من هذا ما رأيت رجلا افقه منه ولا اورع منه رأيته يوما جالسا في الشمس بحذاء باب انسان فقلت له يا با حنيفة لو تحولت الى الظل فقال لي على صاحب هذه الدار دراهم لا احب ان اجلس في ظل فناء داره ﴿ قال يزيد بن هارون اي ورع اكبر من هذا ﴾ قلت ﴿ واخرج هذا الحديث يحيى بن ابي زائدة قال قلت لابي حنيفة سألتك بالله العظيم لم امتنعت من هذا الظل فقال لي على صاحب هذه الدار شئ فكرهت ان استظل بظل حائطه فيكون ذلك جرا لمنفعة وما اراه على الناس واجبا ولكن العالم يحتاج الى ان يأخذ لنفسه من علمه باكثر مما يدعوا الخلق اليه ﴿ انباني ابو المعالي الفضل بن سهل الاسفرايني ﴾ ببغداد انباني الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي الخطيب انا محمد بن احمد بن رزق انبا احمد بن علي الرازي سمعت محمد بن احمد بن عصام سمعت محمد بن سعد العوفي سمعت يحيى بن معين سمعت يحيى القطان يقول جالسنا والله ابا حنيفة وسمعنا منه وكنت والله اذا نظرت اليه عرفت في وجهه انه يتقي الله عز وجل ﴿ اخبرنا برهان الدين ابو الحسن علي ﴾ بن حسين الغزنوي ببغداد

﴿ تفسير قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم الآية ﴾

آمنوا بالجملة ثم بالتفصيل ﴿ فان قلت ﴾ قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ﴿ صريح في ان الدين هو الاسلام والايمان يقبل الكمال فيكون نصا على ان الايمان يقبل الزيادة ﴿ قلت ﴾ في قوله تعالى اليوم وجوه ﴿ الاول ﴾ اراد به عصر النبي صلى الله عليه وسلم كما يقال كان فلان في ايام الملك الفلاني ﴿ والثاني ﴾ اراد به يوم فتح مكة ولانها نزلت في ذلك اليوم والمعنى اظهرت دينكم على سائر الاديان ﴿ والثالث ﴾ وهو الذي عليه الاكثر ان الآية نزلت يوم عرفة يوم الجمعة او ليلة الجمعة ليلة عرفة ويخرج حينئذ على وجوه ﴿ اما ان يكون الاكمال بالتمكين من الوقوف والطواف على قواعد ابراهيم عليه السلام وصد المشركين الطائفين عراة وقد كانوا ادوا الاربع (١) من الخمس الذي بني الاسلام مع الاعتمار والجهاد وبقي الحج فلما وقفوا الوقوف تم عليهم الائمة باكمال الشرائع ﴿ او كمل بالنص على قوانين الاعتقاديات والتوفيق على مدارك الاجتهاد ﴿ او كمل بتمام بيان الناسخ اذ الشرائع قبله كانت غير آمنة من النسخ ﴿ او كمل بانزال جميع تفاريع الشرائع والاحكام وفيه كلام لان آية الربا وآية الكلالة وغير ذلك نزلت بعده ﴿ الا ان اريد معظم الشرائع ﴿ فان قلت ﴿ اذن يلزم نقصان الدين قبله وذلك باطل بوجهين ﴿ الاول ﴿ يلزم وصف الدين بالنقصان قال الله تعالى دينا قيما ﴿ والدين القيم لا يكون ناقصا ﴿ والثاني ﴿ يلزم من نقصان الدين قبله والكمال بعده ان كل من اسلم بعد نزوله ان يكون على دين كامل وافاضل الاولين الذين بذلوا مهجهم لنصر دين الله ورسوله انقرضوا

---

(١) اى ادوا بالاربع من امور الدين وبقي من الخمس الحج وبه كمل ١٢ هامش الاصل

﴿ توثيق يحيى بن معين الامام في الحديث و المبالغة في مدحه و توثيق ابي يوسف ايضا ﴾

انا الحسين بن محمد البلخي انا الشيخ ابومنصور الشحي انا ابو القاسم التنوخي حدثني ابي حدثنا ابو بكر انبأ احمد سمعت يحيى بن معين يقول وهو يسئل عن ابي حنيفة الثقة هو في الحديث فقال نعم ثقة ثقة كان والله اورع من ان يكذب و هو اجل قدراً من ذلك و سئل عن ابي يوسف فقال هو صدوق ثقة ۔ ﴿ و به الى البلخي هذا ﴾ اخبرنا المبارك بن عبد الجبار انا عبد الكريم بن محمد انا عمر بن احمد انا الحسين بن احمد انبأ احمد بن ابي خيثمة انبأ سليمان بن ابي شيخ حدثني حجر بن عبد الجبار قال قيل للقاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ترضى ان تكون من غلمان ابي حنيفة قال ما جلس الناس الى احد انفع من مجالسة ابي حنيفة و قال له القاسم تعال معي اليه فجاء فلما جلس اليه لزمه و قال ما رأيت مثل هذا و قال سليمان و كان ابو حنيفة حليما ورعا سخيا ۔ ﴿ اخبرني تاج الاسلام ابوسعد الحافظ ﴾ فيما كتب الي من مرو انبأني ابو القاسم سهل ابن ابراهيم المسجدي بنيسابور انا الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي اجازة انبأ ابو عبد الله الحسين بن علي بن جعفر بالري انبأ الامام الحافظ ابوبكر محمد بن عمر بن محمد بن سبرة الجعابي رحمه الله في كتاب (الانتصار) له لمذهب ابي حنيفة رحمه الله انبأ ابوبكر جعفر بن محمد الفريابي انبأ امية بن بسطام انبأ يزيد بن زريع انبأ ابو عوانة قال كنت عند ابي حنيفة فجاءه رجل فقال الامير يسئل عن رجل سرق ودية(١) فكتب اليه ان يقطع فقلت سبحان الله اما سمعت حديث رافع بن خديج عن النبي صلى الله عليه و سلم لا قطع في ثمر

(١) قال في مجمع البحار ودي بفتح اوله و كسر مهملة غصن يخرج من النخل فيقطع منه فيغرس و هي اصغر

على دين ناقص والله تعالى رد ذلك بقوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد و قاتلوا، و ان يكون رسول الله صلى الله عليه و سلم احد او ثمانين يوما على دين كامل و قبله على دين ناقص ۔ قلت ۔ لذلك حملنا الآية على ما قلنا و الثاني انا لا نسلم ان كل نقصان عيب و نقص الا يرى ان نقصان عمر المطيع و زيادة عمر العاصي و نقصان مدة حمل الطفل المؤمن و زيادة مدة حمل طفل الكافر و نقصان مال المسلم بالحرق و الغرق ليس بنقصان ۔ و مثله نقصان صلوة المسافر لا يعد عيبا و لان سلمنا ان مثله نقصان عيب فلا نسلم ان كل نقصان عيب بل العيب هو النقصان المطلق لا الاضافي فان كمال سيدنا عليه السلام لو قوبل بكمال غيره من الانبياء ظهر فيهم نقصان اضافي و ذلك ليس بعيب فيكون معنى اكملت لكم دينكم بلغته اقصى الحد الذي كان عندي فيما قصدته ۔ و قد يستدل على زيادة الايمان بقوله تعالى وانزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ۔ و دفعه بان يراد ليزدادوا ايمانا بالشرائع بعد ايمان بالله واليوم الآخر و يجوز ان يراد بالزيادة الزيادة في نور الايمان فانه ما من عمل الا و له نور قال تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه ۔ و شرح الصدر عبارة عن التوفيق و منح الالطاف فضلا منه تعالى و كلمة من عامة تناول كل مؤمن فلا يمنع قصره على علي و عمار رضي الله عنهما فذلك النور يقبل الزيادة و النقصان في الدارين ۔ و اما يراد به الزيادة في الوزن فان الاعمال باسرها توزن في الآخرة و الوزن يومئذ الحق و اليه اشار عليه السلام لو وزن

﴿استناد يحيى بن معين بقول الامام﴾ ﴿مدح مكي بن ابراهيم﴾ ﴿مدح البخاري الامام بالورع﴾

ولا كثر(١) فقال ردوا الكتاب فرد فكتب ان لا يقطع * ﴿ و به الى الحافظ الجماني هذا رحمه الله ﴾ اخبرني علي بن الحسين عن ابيه قال سئل يحيى بن معين عن الرجل يجد الحديث لا يحفظه يحدث به فقال كان ابوحنيفة يقول لا تحدث الا بما تعرف وتحفظ * ﴿ انباني ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي ﴾ ببغداد رحمه الله انباني الحافظ ابوبكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب اخبرنا الخلال اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم انبأ سليمان بن الربيع انبأ حبان بن موسى سمعت عبد الله بن المبارك يقول قدمت الكوفة فسألت عن اورع اهلها فقالوا ابو حنيفة *قلت* واورد هذا الحديث الامام الحارثي اطول من هذا بروايته عن اسمعيل بن بشر عن علي بن حبيب عن عبد الله بن المبارك قال دخلت الكوفة فسالت عن افقه اهلها فقيل لي ابوحنيفة وسألت عن ازهد اهلها فقيل لي ابو حنيفة وسألت عن اورع اهلها فقيل لي ابو حنيفة * ﴿ وبه الى سليمان بن الربيع هذا ﴾ سمعت مكي ابن ابراهيم يقول جالست الكوفيين فما رأيت فيهم اورع من ابي حنيفة * ﴿ وبه الى النخعي هذا ﴾ اخبرنا الحسين بن الحكم الحيري انبأ علي بن حفص البزاز قال كان حفص بن عبد الرحمن شريك ابي حنيفة وكان ابو حنيفة يجهز عليه فبعث اليه في رفقة بمتاع واعلمه ان في ثوب كذا وكذا عيباً فاذا بعته فبين فباع حفص المتاع ونسي ان يبين ولم يعلم من باعه فلما علم ابوحنيفة تصدق بالمتاع كله * وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري * ﴿ واخبرني ظهير الاسلام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني ﴾ فيما كتب الي من بخارا وذكر هذه الحكاية عن

(١) الكثر بفتحتين جمار النخل وهو شحمه الذي في وسط النخلة ١٢ مجمع البحار

ايمان ابي بكر رضى الله عنه بايمان جميع الناس لرجح * واعلم * ان هذا الحديث لا يدفع ما قاله الامام المصر عمدة اهل السنة والجماعة الامام ابو المعين النسفي في (بحر الكلام) ان ايمان العبد لا يوزن لانه ليس له ضد حتى يوضع في كفة اخرى لان ضده الكفر والانسان الواحد لا يكون في الايمان والكفر * قلت * فعلى هذا ينبغي ان لا يوزن عمل من لم يصدر منه ذنب قط لكن قال عليه السلام فاي عبد لك لا الما ولا عمل من لم يصدر عنه حسنة ما قط كالكافر وانما قلنا لا يدفع لان لو لا تقتضي الوقوع وانما هي فرضية على انا نقول نفي الموازنة بالضد لا ينفي الموازنة المطلقة فان المثبت الوزن بالايمان والمنفي الوزن بالكفر فلا تدافع * فان قلت * منهم من جعل الاعمال داخلة في الايمان وذكرت انه لا يصح بناء على الحكمين فهل يصح في حكم آخر حتى يثمر الخلاف * قلت * نعم من جعل الايمان ثنائيا لا يجوز الشك فيه ومن جعله ثلاثيا يجوز وقال الاولى ان تقول انا مؤمن ان شاء الله لانه وان حصل الجزم بالتصديق والاقرار فالشك واقع في حصول الاعمال والعمل لما كان جزء الماهية وقد وقع الشك فيه فيحصل الشك في تحقق الماهية ايضا فالاولى الاستثناء كذا قال بعضهم وفيه نظر لانه اذا اسلم تحقق الشك في الماهية لا يجوز ان يقول انا مؤمن كما اذا وقع الشك في احد الركنين وثانيا اذا كان وجود الاعمال مشكوكا فيه وجب عليه الحاق كلمة الشك وقد قلت بالجواز لا بالوجوب * لا يقال * الاصل ترتب الوجوب على الوجود * قلنا * الاصل في كل ثابت عدم ارتفاعه قبل وجود المزيل فيلزم عليه ان يقول بعد

حفص بن غياث و قال كانت اثمان تلك الامتعة ثلاثين الف درهم فتصدق بها ابو حنيفة وفاصله الشركة بسبب ذلك *قلت* والصحيح ماذكره الصيمري و ابو بكر الخطيب لان حفص بن عبد الرحمن كان شريكه في التجارة و حفص بن غياث كان شريكه في الفقه وكان كبير الشان ولاه الرشيد القضاء قبل ابي يوسف ثم عزله بابي يوسف و سيأتي ذكرهذا في آخر الكتاب تماما ان شاءالله تعالى *قلت* واورد هذا الحديث تاما معصلا الامام الحارثي في كتاب (الكشف) برواية حامد بن آدم ان اباحنيفة رحمه الله تارك الشركة و تصدق بحصته وهي ثلاثون الفا ﴿ و به الى الحافظ ابي بكر الخطيب هذا ﴾ انا الخلال انا الحريري ان النخعي حدثهم حدثنا ابراهيم بن مخلد انا بكر العمي عن هلال بن يحيى عن يوسف السمتي ان اباجعفر المنصور اجاز ابا حنيفة ثلاثين الف درهم في دفعات فقال يا امير المؤمنين اني ببغداد غريب و ليس لها عندي موضع فاجعلها في بيت المال فاجابه المنصور الى ذلك فلمامات ابو حنيفة اخرجت ودائع الناس من بيته فقال المنصور خدعنا ابو حنيفة* ﴿و به قال اخبرني ابو بشر الوكيل و ابو الفتح الضبي ﴾ قالا انا عمر بن احمد الواعظ انا مكرم بن احمد انا احمد بن محمد الحراني انا عاصم بن علي سمعت قيس بن الربيع يقول كان ابو حنيفة رجلا ورعا فقيها محسودا وكان كثير البر والصلة لكل من لجأ اليه كثير الافضال على اخوانه* قال وسمعت قيسا يقول كان النعمان بن ثابت من عقلاء الرجال * ﴿و به قال اخبرنا الخلال ﴾ اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم انا محمد بن علي بن عفان انا محمد

ابن

الوجوب قبل الوجود انا مؤمن ان شاء الله تعالى و قد صرح بالجواز و الاولوية نعم قد ادعى العماد الاصولي المعتزلي في (الكافي) بالوجوب حيث قال يجب الحاق الاستثناء بالايمان لانه عبارة عن اداء الواجبات و اجتناب المقبحات فلا بد من التقييد *و يؤيد ماذكرنا ان الاستثناء مصروف الى الاعمال كما حكاه بعض المفسرين ان رجلا سأل الحسن فقال اومؤمن انت فقال له الايمان ايمانان ان كنت تسألني عن الايمان بالله تعالى و ملائكته الى آخره فانا مؤمن وان كنت تسألني عن قول الله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الآية الى قوله اولئك هم المؤمنون حقا * فوالله ما ادري انا منهم ام لا * وقد استدل بعضهم على صحة الحاق الاستثناء وانه لا يبطله الاستثناء بمسائل *منها * بمسئلة الوصية فان قال اوصيت لفلان بكذا ان شاء الله حيث لا نبطل الوصية به * قلنا * الوصية خلافه كالارث و الاستثناء يبطل العقود لا غيره * و بمسئلة النية فان قال نويت الصوم غدا ان شاء الله تعالى حيث يصح * قلنا * النية تتم بمجرد العزم حتى عند الغالط بماني الذكر ثانيا في ذكره و الاستثناء امر لفظي * قالوا * الايمان عند من جعله عبارة عن التصديق فقط ينبغي ان لا يبطل به *قلنا* الاقرار و هو لفظي شرطه والشئ ينتفي بانتفاء شرطه قالوا بالنظر الى الخاتمة قلنا اللفظ لا يساعده * فانه جملة انشائية حالية لا دلالة فيه على الاستقبال فصرف الاستثناء الى غير المذكور لا يصح * ثم الذين جعلوه ثنائيا اختلفوا فيه على ثلاثة اقوال لانه اما ان يكون كلاهما ركنا او يجعل التصديق ركنا و الاقرار شرطا او بالعكس *والى

الثالث

﴿مدح الحافظ يزيد بن هارون و ابن عيينة شيخ الامام الشافعي الامام بالورع و حفظ اللسان و الفقه﴾

ابن عبد الملك سمعت يزيد بن هارون يقول ادركت الناس فما رأيت احدا اعقل و لا افضل و لا اورع من ابي حنيفة رحمه الله * قلت * و في رواية العسكري قال يزيد بن هارون كتبت عن الف شيخ حملت عنهم العلم فما رأيت و الله فيهم اشد ورعاً من ابي حنيفة و لا احفظ للسانه * ﴿و اخبرني الحافظ ابو الخير عبد الرحيم﴾ ابن محمد بن احمد فيما كتب الي من اصبهان انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي باصبهان اذنا انا ابو الحسين محمد ابن احمد الاسكاف انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي انا سليمان بن داود المروزي سمعت ابا يعقوب المروزي سمعت ابن عيينة يقول لم يكن في زمان ابي حنيفة بالكوفة رجل افضل منه و اورع ولا افقه منه * قلت * و في رواية علي بن خشرم(١) عن ابن عيينة ما رأيت احدا اورع من ابي حنيفة * ﴿و به الى الحارثي هذا﴾ انا احمد بن محمد الكوفي انا عبد الله بن احمد بن بهلول قال هذا كتاب جدي اسمعيل بن حماد فقرأت فيه حدثني سعيد بن سويد سمعت ابراهيم بن عكرمة المخزومي يقول ما رأيت احدا اورع ولا افقه من ابي حنيفة * ﴿و به الى الحارثي هذا﴾ انا محمد بن سلام سمعت نصير ابن يحيى سمعت محمد بن سماعة يقول سمعت ابا يوسف يقول كان عمر بن ذر يقول ابو حنيفة يتكلم بالعدل قال و سمعت ابا يوسف يقول كان عمر بن ذر يقول ما حضرنا موضعاً من المواضع مع ابي حنيفة الا غلب الجميع بفقهه و علمه و ورعه * ﴿و به قال اخبرنا محمد بن خزيمة الفلاس﴾ انا زكريا بن يحيى انا مالك بن سليمان الهروي انه

(١) في الخلاصة علي بن خشرم بمعجمتين الثانية ساكنة ابو الحسن الحافظ روى عنه مسلم والترمذي والنسائي ١٢

الثالث ذهبت القطانية اصحاب عبد الله بن سعيد القطان فانه صرح ان الاقرار ركن و التصديق شرط و قال المنافق ليس بمؤمن كما قلنا لانتفاء الشرط و هو التصديق و فساده واضح فان الاصل هو الاعتقاد والاقرار دليل عليه و الايمان في اللغة موضوع للتصديق لا للاقرار و شرطية الاقرار لاجراء الاحكام فجعل التصديق شرطاً و الاقرار ركناً قلب الموضوع * و الثاني، و هو الاقرار شرط اجراء الاحكام و التصديق ركن هو مذهب ابي حنيفة و به اخذ علم الهدى و الاشعري في اصح الروايتين عنه فعلى هذا من صدق بقلبه و لم يتمكن من الاقرار و مات مات مؤمناً عند الله دليله مسئلة الاكراه فان عدم التمكن من الاقرار و التبديل بالضد لما جعل عذراً لقيام السيف لان يجعل عدم التمكن من الاقرار مع عدم التبديل عذراً اولى و الجامع قيام التصديق بها و العدم من الاقرار * و فرقة قالوا الايمان عبارة عن امر واحد و هؤلاء فرق ايضاً فرقة قالوا هو الاقرار فقط و هم الكرامية و المنافق عندهم مؤمن و المكره كافر فانه باطل مخالف للامة و القرآن اما اللغة فلان للايمان معنيين التصديق و جعل الشخص آمناً * و ذكر ابو زيد انه يستعمل بمعنى الوثوق ايضاً و منه الامنة كالهمزة بضم الهاء و فتحها الكل من يثق باحد و يعدى بالباء اذا اريد به معنى الوثوق او ضمن معنى اقر و اذا اعدي باللام فهو بمعنى التصديق فمن لم يجعل التصديق ركناً ازاله عن مفهومه و موضوعه اللغوي * اما القرآن فان الله صرح بكفر المنافقين بقوله و لاتصل على احد منهم مات ابدا و لاتقم على قبره انهم كفروا بالله و رسوله * و صرح بنفي الايمان

قال كان الحسن بن عمارة يقع في ابي حنيفة و يناوله قال فجمعوا ابو ماعند الامير بالكوفة علماء الكوفة كلهم قال فسألهم الامير عن مسئلة فاخطؤا كلهم ماخلا الحسن بن عمارة فانه اصاب قال فقال ابو حنيفة اصاب الحسن و اخطأنا نحن قال الحسن بن عمارة وكان مجلس مفاخرة فلو شاء ابو حنيفة ان يقيم قوله و يرد في من قولي لامكنه فلم يفعل فعلمت انه ليس فيهم اورع منه فكان الحسن يطري بعد ذلك اباحنيفة و يمدحه قال محمد بن خزيمة فلهذا كان اصحاب الحديث يصغون الحسن بن عمارة لميله الى ابي حنيفة ٭قلت٭ و اخرج هذه الحكاية في موضع آخر عن سهل بن مزاحم و ساق الحكاية الى ان قال فتكلم ابو حنيفة و تكلموا فاتفقوا على ان الجواب فيماقاله ابو حنيفة فقال له الامير اكتب فقال لا الحق عندي ماقاله الحسن بن عمارة قال فازداد الناس يومئذ في ابي حنيفة رغبة ٭ ﴿و به قال اخبرنا احمد بن محمد﴾ انبا محمد بن عبيد انبا احمد بن الحال انبا حماد ابن الوليد سمعت ابا بردة الكندي يقول صحبت حماد بن ابي سليمان و علقمة بن مرثد و عبد الرحمن ابن ثروان(١) الاودي و طلق بن معاوية و النخعي و عبد الرحمن بن عابس النخعي فما رأيت فيهم اورع من ابي حنيفة ٭ ﴿و به قال انا محمد بن احمد بن الحسن الدينوري﴾ انبا احمد الثقفي قال كنا عند عيسى بن يونس فقال حدثنا ابو حنيفة فصاح رجل فقال اليس قد استتيب ابو حنيفة فقال عيسى اماتك الله عاجلا تروي عن الكفار اكتبوا فلم ار وجها اورع من ابي حنيفة ٭قلت٭ هو ابو عمرو عيسى بن يونس بن ابي اسحاق

(١) في الخلاصة عبد الرحمن بن ثروان الاودي ابوقيس الكوفي وثقه ابن معين والعجلي روى له البخاري والاربعة ١٢

عنهم بقوله و من الناس من يقول آمنا بالله و باليوم الآخر وماهم بمؤمنين ٭ و حكم ايضا ببقاء الايمان في المكره المبدل بلسانه لابقلبه بقوله تعالى انما يفتري الكذب الذين لايؤمنون بآيات الله و اولئك هم الكاذبون ٭ من كفر بالله من بعد ايمانه و المعنى هو المفتري الكاذب الذي لا يؤمن بآيات الله و قوله تعالى من كفر بالله بدل اما من الذين لايؤمنون و قوله و اولئك هم الكاذبون اعتراض او بدل من اولئك او من الكاذبون و قوله تعالى الا من اكره و قلبه مطمئن بالايمان ٭ استثناء متصل فصح ان ماقلنا ان المكره المصدق بالقلب المبدل باللسان مكرها مؤمن ٭ فان قلت ٭ فيه بحثان ٭ الاول ٭ ان انصراف الاستثناء الى رفع الافتراء عن المكره ممكن و حينئذ لايتم حجة لكم و المعنى انما يفتري من كان كافرا طائعا الا من اكره فانه لايفتري و لايلزم منه بقاء اسم الايمان عليه ٭ والثاني ٭ ان قوله تعالى من كفر بالله يجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف وقد دل عليه قوله تعالى فعليهم غضب من الله اوشرطا محذوف الجواب او من موصولا على الذم فعلى الاولين الاستثناء منصرف الى رفع الحكم لاالاسم وعلى الاخيرين الى رفع الذم لاالاسم فلايتحقق الالزام ٭ قلت ٭ صرف الاستثناء الى البعيد مع وجود القريب المتصل تحط من القريب الى البعيد بلا دليل و يدفعه الحصر ايضا ٭ و عن الثاني ان ترتب الحكم او الذم على وصف يلزم كونه علة و صرف الحكم مع بقاء الاسم يلزم بطلان العلية و لايلزم وعيد العصاة لانه محمول على الاستحقاق لاعلى الوقوع و الاستحقاق لايلزمه الوقوع واندفع وعيد الكفار و في دفع الحصر نظر لاقتران الاستثناء و اذا ثبت هذا

نقول

السبيعي احد الائمة في الكوفة و كبرائها اصالة و فضلا * قال و في رواية علي بن خشرم تناول رجل ابا حنيفة عند عيسى بن يونس قال فغضب عيسى غضبا شديدا و قال كان ابو حنيفة رجلا ورعا * قال و في رواية سليمان بن الشاذكوني قال قال لي عيسى بن يونس لا تتكلمن في ابي حنيفة بسوء و لا تصدقن احدا يسيء القول فيه فاني و الله ما رأيت افضل منه و لا اورع منه * قلت * اكثر عن ابي حنيفة الرواية في الحديث و الفقه و كان يختار قوله من بين اقوال اهل الكوفة و يفتي به و قال محمد بن داود اتينا عيسى بن يونس فاخرج الينا كتاب ابي حنيفة ليقرأ علينا فقال له بعض القوم يا ابا عمرو تحدث عن ابي حنيفة فقال رضيت به حيا أفلا ارضى به بعد الموت * و به قال اخبرنا القاسم بن عباد * سمعت يوسف الصفار يقول سمعت وكيعا يقول لقد وجد الورع عن ابي حنيفة في الحديث ما لم يوجد عن غيره * و به قال اخبرنا محمد بن الحسن الكرماني * سمعت العباس بن محمد سمعت يحيى بن معين يقول كان وكيع (١) جيد الرأي في ابي حنيفة و كان يصفه بالورع و صحة الدين * و به قال حدثنا علي بن الحسن بن سعيد * انا احمد بن بديل سمعت عثرا يقول كان ابو حنيفة صواما قواما ورعا زاهدا فقيها * و به قال اخبرنا احمد بن ابي العون * انا محمد بن ابان سمعت ابا داود الحفري يقول كان ابو حنيفة يتورع من الحلال الذي لا شك فيه فكيف من الحرام * و به قال حدثنا عبد الله بن محمد المروزي * سمعت الحسن بن علي سمعت ابا غسان مالك بن اسمعيل يقول ثبت عندنا

(١) هو وكيع بن الجراح الكوفي الحافظ احد الائمة الاعلام روى عنه الامام احمد و ابن معين و قال احمد

تقول لهم انتم أعلم ام الله و الله تعالى حكم بكفر المنافق و ايمان المكره و انتم حكمتم بالضد فقول الله هو الحق و كلامكم هو الباطل * فان قلت * بعض احكام المسلمين ثابت فيه من رفع القتل و الاسر * قلت * ذلك ليس بحكم خاص للمسلمين فانه مشترك بينه و بين الذمي و المستأمن و الموادع على ان الكلام في منافق ظهر كفره و لا نسلم عدم جواز قتله بعده صلى الله عليه و سلم فان عمر رضي الله عنه قال دعني يا رسول الله اضرب عنق المنافق فقال عليه السلام دعه لئلا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه ففيه دليل على جواز قتله * و فرقة اخرى قالوا الركن هو التصديق فقط و تمسكت باللغة و قالت الاصل عدم النقل و بقوله تعالى و لما يدخل الايمان في قلوبكم * و في قوله تعالى كتب في قلوبهم الايمان * و لم تؤمن قلوبهم وغير ذلك * قلنا * انه لا امام في دفع كلام جهم ابن صفوان برده * و النص الذي تلاه لا دلالة فيه على عدم كون الذكر ركنا انما السقوط بالاكراه دليل على انه شرط او ركن زائد و قوله عليه السلام امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله صريح في المطلوب * و فرقة * قالوا الركن هو المعرفة و امامهم جهم المناظر للامام و هو لا يجعل الاقرار و لا التصديق ركنا و يقول العارف غير المكذب باللسان و ان خلى عن التصديق مؤمن و تمسك بقوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم * ثم قال تعالى و ان فريقا منهم ليكتمون الحق الآية ولو كان كل عارف كذا غير مؤمن لما خص الذم بالفريق منهم الكاتم بل لحق بالكل دل على ان العارف على قسمين * كافر و هو الكاتم الجاحد باللسان و هو المذ

انه لم يكن احد ينسب الى الورع اورع من ابي حنيفة ﴿ وبه قال سمعت اباالقاسم الصفار ﴾ سمعت محمد ابن سلمة يقول عن القاسم بن زريق عن ابي يوسف قال كان ابو حنيفة خزازا فطلب منه رجل ثوب خز فقال لحماد ابنه ياحماد اخرج ثوباًفاخرج حماد ثوباو نشره ثم قال صلى الله على محمد فقال له ابو حنيفة مه قد مدحته فدار الرجل في السوق ولم يجد ثوباغيره فابى ان يبيعه ﴿ وبه قال اخبرنااحمد بن الليث البلخي ﴾ انبأنا احمد بن زهير انبأنا سليمان بن ابي شيخ واسمه منصور سمعت ابي يقول جالست اباحنيفة تسع سنين واشهرا فمارأيت شيئامنه انكره عليه صاحب ورع وصلوة وصدقة ومواساة ﴿ وبه قال حدثنااحمد بن ابي صالح ﴾ انبأنا الحسن بن علي انبأنا داود بن رشيد انبأنا الفيض بن محمد الرقي قال لقيت اباحنيفة ببغداد وانا اريد الكوفة فقال لي الق حمادا وقل له قد علمت ان قوتي في الشهر درهمان من سويق وقد حبسته علي فعجله ﴿قلت﴾ ولعل هذا كان في الايام التي حبس ببغداد لاجل القضاء فما كان يأكل من طعام ابي جعفر الخليفة لورعه الصادق ولكنه كان يستدعي بالسويق من الكوفة ليقنع به ﴿ وبه قال حدثنا ابو الفضل احمد بن خشنام بن حمومة ﴾ عن سفيان بن زياد البغدادي قال كان ابو حنيفة غاية في الورع وكان خزازا وكان في بيعه وشرائه يستقصي ويدقق الطرفيه فجاء رجل من اهل المدينة قد قدم الكوفة لشرى جهاز له فطلب ثوباً ووصف صفته فقيل له لاتجد مثل هذا الثوب الاعند فقيه ههنا خزاز يقال له ابو حنيفة وقيل له اذا اتيت حانوته واخرج اليك ماطلبت

فخذ

قال تعالى في حقه وجحدوا بهاو استيقنتها انفسهم ومؤمن وهو العارف الساكت هذا كلام جهم. قلنا هذا كله كلام لادليل عليه وبعد التسليم يرد الكل قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الذين خسروا انفسهم فهم لايؤمنون ﴿ وصف العارف بانه غير مؤمن ورتب عليه الذم ولو كانت المعرفة ايماناً لم يصح ذلك ﴿ والحاصل ان الايمان اماشيء مفرد ﴿ وذلك اما المعرفة اوالتصديق اوالاقرار ﴿ واماثنائي وذلك التصديق والاقرار وهو على ثلاثة اوجه ﴿ امااان يكونا ركنين واليه ذهب المتكلمون ﴿ واما ان يكون الاقرار شرطاواليه ذهب الفقهاء ﴿ و اما ان يكون التصديق شرطاوالاقرار ركنا واليه ذهب القطان ﴿ و اما ان يكون ثلاثياو هو على وجهين ﴿ اماان يكون العمل شرطالتحقق الايمان الكامل واليه ذهب المحدثون ﴿ و اماان يكون شرط تحقق مطلق الايمان وهو مذهب المعتزلة حتى قالوا المخل بالواجب لا يسمى مؤمنا ﴿ والكلام في ان التصديق مغائر للتسليم اوهو مذكور في موضعه والغرض تحرير المذاهب لاغير فصارت ثمانية مذاهب ﴿ وبه الى شرحبيل ﴾ قال سئل الامام عن تنحنح المؤذنين عند الاقامة هل له اصل قال نعم انه اعلام مراد ة الاقامة وقد روي انه كان لعلي رضى الله عنه مدخل من النبي صلى الله عليه وسلم بالليل فقال عليه السلام اذا كنت في الصلوة فاعلمني بالتنحنح ﴿ (١) ﴿ وبه عن ابي شريك ﴾ قال ذكرت لي امرأة انها سألته عن امرأة خرجت من الحيض هل تحتشي وهي طاهرة قال لاتحتشي الا المستحاضة وقد ذكر في الفتاوى ان المستحاضة ومن بمعناها اذا اقدرت على منع الدم بعصابة يجب عليها ذلك فوضع الكرسف

(١) هكذا للموفق قال (اى علي) فكنت اذاجئت وهو في الصلوة آذني بالتنحنح ١٢ القاضي محمد شريف الدين الحنفي المصحح

خذ منه بما يساوي ملك ولا تماكسه وزن له المقدار الذي يساوي ملكه به قال فطلب الرجل حانوته فدل عليه فوجد في الحانوت تلميذا من تلاميذ ابي حنيفة فظن الرجل انه ابو حنيفة قال فطلب منه الثوب فاخرج التلميذ اليه الثوب فقال بكم هذا الثوب قال بالف درهم فلم يماكسه الرجل ووزن له الف درهم واخذ الثوب وفرغ من جهازه ومضى الى المدينة قال فلما كان بعد ايام طلب ابو حنيفة الثوب فذكر له التلميذ انه باعه فقال بكم فقال بالف درهم واف فقال له ابو حنيفة تغر الناس وانت معي في دكاني فجاه عن دكانه وتجهز الى المدينة ومعه الالف درهم وطلب الرجل فوجده يصلي والثوب عليه فاحتذا ابو حنيفة يصلي حتى فرغ الرجل من صلاته فتقدم اليه فقال له هذا الثوب الذي عليك هو ثوبي فقال الرجل كيف وقد اشتريت هذا الثوب بالكوفة من ابي حنيفة بالف درهم فقال ابو حنيفة ان رأيته تعرفه قال نعم قال انا ابو حنيفة هل اشتريته مني قال لا قال خذ مالك ورد علي ثوبي وقص عليه ابو حنيفة القصة فقال الرجل قد لبسته مرارا فلا يحسن ان ارد عليك ان شئت زدتك ما تريد قال لا اريد الزيادة ثمن الثوب اربعمائة ان شئت رددت عليك ستمائة درهم والثوب لك واما ان تاخذ الفك وترد علي الثوب وما لبسته فانت في حل فلم يرد الرجل عليه الثوب وقال قد رضيته بالف درهم فابى ابو حنيفة فقال الرجل فان كان هكذا فرد علي الستمائة فرد عليه الستمائة وترك عليه الثوب ورجع الى الكوفة رحمه الله ● ﴿وبه قال حدثني المثنى بن محمد﴾ انا يعلى بن حمزة قال سمعت بشر بن يحيى سمعت

عليها وقدرت على منع الذمية لا ترم وكذا من يخاف زوال الماء او الحدث من جرحه الافضل ان يضع الماء نعم وان تيقنت بعدم خروج شيء لا تحتشي ﴿وذكر السلامي﴾ باسناده عن ابي يوسف عنه انه اذا جار القاضي ينعمد اقضاؤه مسوخ وهو معزول بفسقه وان لم يعزله الوالي ● قلت ● وهذه رواية شاذة عن الامام والمذهب انه يستحق العزل ولا ينعزل بالفسق خلافا للمعتزلة بناء على زوال اسم المؤمن عنه وعدمه فمن قال بالزوال قال غير المؤمن لا يجوز ان يكون قاضيا على المؤمنين، والاوجه ان يحمل هذه الرواية على ان المعدل(١) قلده على انه عدل فاذا فسق انعزل لان الولاية مقيدة بالعدالة ومشروطة بها فاذا فات الشرط انعزل اما اذا قلده عالما بفسقه لا ينعزل ●

﴿وبه عن ابن سماعة عن ابي يوسف﴾ قال لما حج الامام وقع بالكوفة مسئلة الدور وسئل ابن شبرمة وابن ابي ليلى وعلماء الكوفة عن ذلك فلم يكن عندهم مخلص فوقفوا المسئلة لمخمها عجزه عن الجواب فلما قدم ودخل المسجد وصلى ركعتين فسألوا عنه هذه المسئلة فاطرق مليا ثم دفع رأسه وبين المسئلة فسر به الناس فلما مات الامام كنت يوما بباب الخليفة اذ مر رجل فجله اصحاب الخليفة فقلت من هذا فقالوا الحاسب فالقيت عليه مسئلة اشكلت علي فقال اعمل فيها بوجه كذا فعملت فلم تتيسر فالقي علي الابواب كلها فلم تتيسر فقال لم يبق الا باب واحد وذكر قول الامام فعملت بها فاتسقا ثم اغلقت عليه الباب فعملت عليه المسائل ● ﴿وبه الى بشر بن الوليد﴾ عن ابي يوسف عن داود الطائي قال لما قدم ابو العباس الكوفة جمع العلماء وقال ان هذا الامر قد افضى الى بيت النبي

﴿فتيا الامام في مسئلة الدور﴾

(١) المراد من المعدل هو الحاكم الذي بيده تعديله فقلده اى نصبه على القضاء على انه عدل ففسق ١٢ محمد حيدر الله خان

عطاء بن حبلة يقول لم ار احداً من العلماء يختلف ان اباحنيفة كان افقه القوم واورع القوم واكثرهم صلوة
وعبادة . ﴿ وبه قال حدثني يوسف ﴾ بن يعقوب بن ابراهيم انبأ ابي انبأ الحارث بن مسلم سمعت
بكير بن معروف يقول من رأى ابا حنيفة عرف كيف يكون الرجال فقها لا يوصف ومعرفة لا تدرك
غورها وورعا اليه الغاية واجتهادا في العبادة من نظر اليه عرف انه خلق للخير . ﴿ وبه قال حدثت
عن محمد بن حمدويه ﴾ حدثنا عبد الله بن عمر سمعت اباوهب سمعت بكير بن معروف يقول قلت لابي حنيفة
ما رأيت مثلك ما ذكرتك بين يدي احد الا وقع فيك وما ذكرت احداً بين يديك الا اثنيت عليه . قال
ما كافأت احداً بسيئة قط . ﴿ وبه قال حدثنا محمد بن ياسين ﴾ سمعت ابي سمعت نصر بن زياد سمعت
حفص بن عبد الرحمن قال كتب لي خارجة الى ابن عون قال فلما قدمت عليه قال لي كيف تركت اباحنيفة
قال فقال له اصحابه انه يقول اليوم ويرجع غدا قال فقال انكم تصفون الرجل بورع ان من يقول القول ثم يرجع
عنه ان ذلك منه ورع . ﴿ وبه قال حدثنا محمد بن نصر المروزي ﴾ انبأ محمش النيسابوري سمعت حفص بن
عبد الرحمن يقول جالست انواع الناس من العلماء والفقهاء والزهاد والنساك واهل الورع منهم فلم ار احدا فيهم
اجمع لهذه الخصال من ابي حنيفة . قلت . وحفص هذا هو شريكه في التجارة صحبه ثلاثين سنة وكان من
نيسابور روى عنه الحديث والفقه وكان رجلا صالحا . ﴿ وبه انبأ اسمعيل بن بشر ﴾ انبأ ابن الرماح

سمعت

صلى الله عليه وسلم وانتم احق من اعان عليه ولكم الكرامة من مال الله تعالى فبايعوا ايمة تكون لكم عند الله تعالى
وعند امامكم حجة الى آخر ما قال فنظر القوم الى الامام فقال ان اردتم تكلمتم او اتكلم عني وعنكم فقالوا اتكلم فقال
الحمد لله الذي بلغ الحق الى بيت نبيه عليه السلام وامات عنا جور الظلمة وبسط لساننا بالحق فقد بايعناك على
امر الله تعالى والوفاء بعهدك الى قيام الساعة فلا اخلى الله تعالى هذا الامر من ورثة نبيه عليه السلام فقال
ابو العباس لقد احسن العلماء في اختيارك واحسنت في البلاغ فلما خرجوا قالوا له ما اردت بقولك الى قيام الساعة
قال ان احتلتم علي احتلت عليكم واسلمت نفسي فسكت القوم وعلموا ان الحق ما فعل وقوله الى قيام الساعة يحتمل
ان يراد به الى قيامي الساعة من المجلس بحذف الياء واكتفى بالكسرة او الى قيام القيامة . ﴿ وبه الى شريك ﴾
قال كنا في جنازة رجل من بني هاشم من سادتهم ومعنا الثوري وابن ابي ليلى وابن شبرمة وابو الاحوص وحبان
ومندل والامام فلما رفعت توقف الناس فسأل الامام عن ذلك فقالوا احلفت امه ان لا ترجع قبل الصلوة عليه
وحلف ابوه بالطلاق ان لا تتبع الجنازة وترجع من مكانها فلم يهتد احد الى الجواب فناداه ابو الميت يا نعمان
اغثنا فسأل الامام عن كيفية الحلفين فلما بينوه قال ضعوا الجنازة فوضعوها فقال تقدمي فصلي(١) على ابنك فلما صلت
قال ارجعي الى منزلك ثم رفعت الجنازة الى القبر فقال ابن شبرمة عجزت النساء ان يلدن مثله . ﴿ وبه
الى عبد الله بن المبارك ﴾ قال سأله رجل ان يثقب في حائطه كوة فافتاه بالجواز فمنعه ابن ابي ليلى فاتاه ثانيا

﴿ قدوم ابي العباس السفاح الكوفة واختيار العلماء الامام بكلمته ﴾

(١) هكذا وللموفق فقال للاب تقدم فصل على ابنك فصلى عليه والناس خلفه ١٢ ومر مفصلا على صفحة ١٥٢

فقال

سمعت حفص بن عبد الرحمن يقول في طول ما صحبت اباحنيفة وخالطته لم اره يعلن بخلاف ما يسر و لم ار احدا
يتوقى مما لا خطر له مثل ما كان يتوقاه وكان اذا دخلت عليه شبهة من شئ اخرج من قلبه ذلك و لو بجميع ماله
﴿ و به اخبرنا عمران ﴾ بن فرنيام انبا ابو الفضل انا داود بن زمعة اخبرني سهل هوان مزاحم قال كنت
عند النضر بن محمد فقيل له ان اباغسان يقول كذا وكذا قال فغضب و قال ما ادرى ما يقول هؤلاء الصبيان
حدثني الثقة الورع الذي كان يعز عليه ان يتكلم الا ما يوافق الاثر يعني اباحنيفة ۰ قلت ۰ و النضر بن محمد
هذا احد الائمة بمرو في زمن ابي حنيفة صحب اباحنيفة و لزمه و اكثر عنه الفقه والحديث و هو الذى اودع
اباحنيفة الجارية لما حج وكانت الجارية تحكى له عبادة ابي حنيفة وخصاله الحميدة ۰ ﴿ و به قال حدثنا حيهان ﴾
انا بشر بن يحيى سمعت النضر بن محمد يقول نهي ابوحنيفة عن الفتيا فانتهى وكان حماد ابنه يسأله في منزله في السر
فلم يكن يجيبه فيقول له مالك لا تجيبني ولا يراك احد قال اخاف ان يسألني السلطان هل احدثت احدا فلا استطيع ان
اقول شيئا ۰ قلت ۰ و روى هذا الحديث ابو اسحاق الزاهد فقال قال له ابنه انما انا وانت ولا ثالث بيننا فقال له ابو حنيفة
فاين الله يا بني ۰ و في رواية الست اوخذ بها يوم القيامة ۰ ﴿ و به قال حدثنا ابي و عمران ﴾ قالا سمعنا الشيخ
اباعبد الله سمعت حامد بن آدم سمعت اباغانم وذكر اباحنيفة فقال ماظنك برجل جلس للفتيا فسئل عن شئ لم يعلمه فترك
الفتيا و المجلس عشر سنين حتى ظن انه احتيج اليه وعلم ماجهل غير مجلس الفتيا ۰ قلت ۰ و ابوغانم هذا من ائمة مرو ايضا

فقال افتح فيه بابا فمنعه ابن ابي ليلى فشكا الى الامام فقال كم قيمة حائطك قال ثلاثة دنانير قال علي قيمتها اذهب
فاهدمها فلما رام الهدم خاصمه غريمه الى ابن ابي ليلى فقال كيف احوله عن هدم حائطه فقال فلم منعتني عن ايسر
من ذلك فقال القاضي ما اصنع بذهب الى رجل يدلني على خطائي فلا ارجع ۰ ﴿ و به عن عبد الله
ابن المبارك ﴾ قال سألته عن رجل له درهمان و رجل له درهم اختلطا ثم ضاع منه درهمان قال يكون الدرهم
الباقي بينهما اثلاثا ولقيت ابن شبرمة وعرضت عليه الجواب فقال اخطأ بل الدرهم بينهما انصافا لان ملم قطعا ان
الواحد من الضائعين لذي الدرهمين فتحسنت جوابه وكان عقل الامام لو وزن بنصف عقل اهل الارض
لرجحهم فلما عرضت عليه قال لما اختلطا وجبت الشركة اثلاثا فالضائع و الباقي على الشركة الواحدة ۰ و ادق
منه ما روي عن علي رضي الله عنه فيمن له خمسة ارغفة و لآخر ثلاثة ارغفة جلسا ليأكلا فجاء ثالث فجلس و اكل
معهما و دفع اليهما ثمانية دراهم وقال اقسما على قدر ما اكلت من ارغفتكم فاعطى صاحب الخمسة ثلاثة لصاحب الثلاثة
فلم يرض الا بالمناصفة فاختصما الى علي فقال خذ ما عرض عليك فقال لا ارضى الا بالحق فقال اذن لك درهم
فقال عرضت علي ثلاثة دراهم فلم اقبل فكيف كان ذلك فقال كان مصالحة فاما الحق فلك درهم لانا نفرض
انكم اكلتم بالسوية لا دلالة على الاكثر اكلا فنكسر كل رغيف ثلاثة ثلاثة اثلاث فتكون اربعة و عشرون كلا ثم
اكل ثمانية من اربعة وعشرين فيكون اكل صاحبك سبعة اثلاث ولك تلثا ۰(١) ﴿ و به الى بشر بن الوليد ﴾

---

(١) هكذا في الاصل و المعنى ان الرجل الثالث اكل من حصة صاحب الخمسة سبعة اثلاث واستحق من سبعة دراهم

﴿ مسائل دقيقة متعلقة بالحساب في تقسيم الاموال المختلطة ﴾

وهو من شركاء ابي حنيفة ادرك عمر بن عبد العزيز واضرابه وهو استاذ ابن المبارك وروى عن ابي حنيفة حديثاً واحدا ٭ ﴿وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي الترمذي﴾ انا احمد بن حيان عن عبدان عن ابي حمزة السكرى قال لم يعرف في زمن ابي حنيفة اورع منه ٭ ﴿وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي﴾ قال احمد ابن مروان قال حامد بن آدم سمعت ابن المبارك يقول ما رأيت احدا اورع من ابي حنيفة ولقد جرب بالسياط والاموال ٭ ﴿وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي﴾ قال احمد بن حيان عن عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي قال ذكر ابو حنيفة عند احمد بن حنبل فقال رحمه الله انه كان لورعاً ضرب على القضاء احدا وعشرين سوطا فابى ٭ ﴿وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي﴾ قال احمد بن مروان عن محمد بن سليمان عن ابن المبارك قال ما رأيت احدا اكف لسانا من ابي حنيفة لقد رأيت قصابا يهود يا يشتمه فما رد عليه الا خيرا ٭ ﴿اخبرني الحافظ ابو سعد السمعاني﴾ في كتابه انبانى ابو الفرج الاصبهاني بها انا الحافظ ابو الحسين الاسكاف انا الامام ابو عبد الله بن منده الحافظ اخبرنا الاستاذ ابو محمد الحارثي انا ابا سهل بن خلف بن وردان حدثني عمر بن قطن الانمارى قاد بن ابراهيم سمعت عبد الحكم بن ميسرة (١) يقول كان لابي حنيفة عبد يتجر وكان دفع اليه مالا كثيرا يتجر فيه فربح ثلاثين الف درهم فعزل الربح وجاء به الى ابي حنيفة فسأله ابو حنيفة عن وجه تجارته ومعاملته فاخبره بوجوه ذلك وذكر في خلال ذلك وجها من التجارة انكره ابو حنيفة ودخلت في قلبه شبهة فغضب عليه

(١) في ميزان الاعتدال عبد الحكم بن ميسرة روى عن ابن جريج قال ابو موسى المديني لا اعرفه بجرح ولا تعديل ١٢

كان في جواره فتى يغشاه فاراد التزوج فطلب اولياؤها منه مهرا وافرا فعجز عنه فعرض على الامام فقال التزم لعلهم يسامحونك بعد المواصلة فاستقرض فلما تحقق المواصلة طالبوه بالقرض فعرض على الامام فقال اظهر كانك تريد السفر واكتر راحلتين كانك تسافر الى خراسان ففزع اولياؤها الى الامام فقالوا اذا اوفاها مهرها نقلها الى حيث شاء فسامحوا به فقالوا نرد اليه المهر المعجل فلم يرض الفتى به طالبا للزيادة فقال اذن تقر المرأة بدين عليها لابويها ولا تملك النقل قبل قضاء الدين فرضي الفتى باخذ المهر ٭ اعلم ان المختار في زماننا عدم المسافرة بها الى بلاد الغربة وان اوفاها مهرها لفساد الزمان لعدم الماوى فان الغريب وان كان طويل الذيل ممتهن قال تعالى اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن الآية وفي المسافرة بها الى بلاد الغربة مضارة بها واختلاف الحكم باختلاف الزمان ليس باول قارورة كسرت في الاسلام فان من كفل على ان يسلمه في مجلس الحكم فسلمه في برية لم يبرأ وان سلمه في السوق في غير مجلس الحكم برئ والمختار عدم البراءة في زماننا لان الناس كانوا في القديم يتعاونون على البر بكل من ابى خصمه عن الحضور الى مجلس الحكم فاما الآن وانقطعت المعاونة الا قليلا فلا يبرأ ٭ ﴿وذكر الحلبي عن وكيع﴾ قال كنا عنده اذ جاءته امرأة وقالت مات اخي واعطوني من تركته دينارا فلم قسم تركته قالت داود الطائي قال لعله مات عن ستمائة دينار وبنتين لهما اربع مائة دينار وام لها السدس مائة وامرأة لها الثمن خمسة وسبعون وثنى عشر

و انتهره و قال له لم فعلت هذ او قال له هل خلطت ربح هذه التجارة مع الارباح الاخر قال نعم قال امسدت كله علي و امر ان يدعى الفقراء ففرق ذلك كله و هو ثلاثون الف درهم على الفقراء فلم يمنع من ذلك لمسه شيئا * قلت * واورد هذه الحكاية امام الائمة ابو بكر الزرنجري و قال فجاء علمائه بسبعين الف درهم فسألهم صفة التجارة فذكروا فقال بيوعكم فاسدة فدعا بسعة من علماء الكوفة و زهادهم فاعطى كل واحد منهم عشرة آلاف ليفرقوها على المساكين * قلت * و قد حكيت هذه الحكاية عن حفص بن عبد الرحمن شريكه وقد كتبناها من قبل ولايبعد ان يقع هذه الواقعة في حقهما جميعا * ❊ وبه قال حدثنا ابراهيم بن منصور ❊ انا ابو اسحاق السكاك سمعت المسيب بن اسحاق انا معاذ بن خالد قال قال منصور بن عبد الحميد سألت اباحنيفة عن تفسير آية من كتاب الله فغضب علي و قال من جرأك علي الم تعلم انى اعيب من يفعل هذ او اطهر لى الجفاء * سمعت هذا الحديث فى مناقب الصيمري وقال متى رأيتني جلست مفسرا وكان هذا من حفظ لسانه و ورعه كان يتكلم فى علم حصه الله به * ❊ و به قال حدثنا ابراهيم بن علي الترمذي ❊ انا احمد بن زكريا عن المكي بن ابراهيم قال جالست الكوفيين فما رأيت فيهم اورع من ابي حنيفة * ❊ و به قال سمعت ❊ اسمعيل بن بشر سمعت المكي يقول كان ابو حنيفة يصدق قوله فعله * قلت * هو مكي بن ابراهيم البلخى امام بلخ دخل الكوفة سنة اربعين و مائة و لزم اباحنيفة رحمه الله و سمع منه الحديث و الفقه و اكثر عنه الرواية و كان قد جاوزتني عشرة سنة وكان

اخا لكل اخ ديناران و اخت وهي انت لك دينار قالت نعم * ❊ و به الى الحسن بن ابي مالك ❊ عن ابراهيم الصائغ قال كنت عند عطاء بن ابي رباح و عنده الامام فسأله رجل عن قوله تعالى و وهبناله اهله ومثلهم معهم قال عطاء رد عليه اهله ومثل ولده فقال الامام او يرد على النبي عليه الصلوة و السلام و لد ليسوا من صلبه قال فما سمعت فيه قال رد عليه اهله و ولده من صلبه و مثل اجور ولده قال عطاء هذا احسن * ❊ و به الى علي ❊ قال كنا عنده اذ سأله عبد الله بن المبارك عن قدر كان يطبخ فيها اللحم فوقع فيها طير ومات فقال لاصحابه ماتقولون فيه قالوا قال ابن عباس انه يراق² الماء و يغسل اللحم و يوكل قال الامام نعم اذا كان القدر لا يغلى اما اذا كان يغلى فلا لانه وصل من اللحم الى حيث يصل الخل و اما حال السكون لايتداخله فيطهر بالغسل لانه على ظاهره * قال ابن المبارك هذا زرين وعقد يده ثلاثين قال ابو حمزة السكري اضعنى ابراهيم الصائغ الف مسئلة لاسال عنها الامام فسألته فاجابنى عن كلها فحبست اكثرها عندى بحلابه و ابو حمزة و ابراهيم من كبراء ائمة بلخ * ❊ و به عن ابي يوسف ❊ قال سألت الامام عن رجل قال لامرأته ان كنت كوسجا فكذى فقال ان كان اسنانه ثمانية وعشرين فهو كوسج و ان كان اثنين وثلاثين فليس بكوسج وعدوا اسنانه فاذ هى ثمانية وعشرون *(١) ❊ و به عن ابي عبد الله بن ابي حفص الكبير ❊ قال كان للمنصور خصى يعادى الامام فنهاه المنصور فلم يقبل فقال اسأل عنه ثلاث مسائل فان اجاب كففت عنه و الا لا فقال المنصور فان اجاب ضربت عنقك فدعاه المنصور

❊ مسئلة وقوع الطير فى القدر عند الطبخ و موته فيه ❊

² يهراق ـ موفقيه

(١) هكذا في الاصل و مر الحديث مفصلا في الموفقية على صفحة ١٢

يحب اباحنيفة حباً شديداً ويتعصب لمذهبه حتى قال اسمعيل بن بشر كنا في مجلس المكي فقال حدثنا ابو حنيفة فصاح رجل غريب حدثنا عن ابن جريج ولا تحدثنا عن ابي حنيفة فقال المكي انا لا نحدث السفهاء حرجت (١) عليك ان تكتب عني قم من مجلسي فلم يحدث حتى اقيم الرجل من مجلسه ثم قال حدثنا ابو حنيفة ومرفيه * قلت * وفي رواية ابراهيم بن ابي بكر المرابطي فغضب غضباً شديداً حتى روئي ذلك في وجهه فقال الرجل تبت واخطأت فابى ان يحدثهم * ﴿وبه قال حدثنا عبد الصمد بن الفضل﴾ سمعت شداد بن حكيم يقول ما كان رجل اورع من ابي حنيفة * ﴿وبه قال حدثنا قيس بن انيف﴾ والقاسم بن عباد الترمذي قالا انا محمد بن عبد العزيز سمعت خالد بن صبيح يحدث عن ابي علي الخوارزمي قال حضرت اباحنيفة رحمه الله ومعي سنجاب فلما اردت القيام دعاني وقال لي يا ابا علي اولني هذا السنجاب فناولته فقلبه وقال ما اطرف هذا المتاع فطلبه مني بيعاً فسررت بذلك حيث اعجبه فقال لي بكم هذا السنجاب فقلت سبحان الله ايمه منك هو لك هبة مني وتذكرة وذلك اعجب الي من وزنه ورقاً فقال ان بعته مني بقيمته والا فلا حاجة لي في الهبة وان بعته مني بقيمته كان اعجب الي واعمل ذلك لاني محتاج اليه قال فقلت له لا ابيع والهبة احب الي من البيع قال فسكت قال فقومه بعض من حضر المجلس واشتراه مني له قال واللفظ لقيس بن انيف * ﴿واخبرني الامام ابو المحبب المروزي﴾ في كتابه الي من همدان عن ابي الطيب الصالحاني عن ابي الفتح العطار عن ابي احمد العسكري

(١) حرمت عليك ــ كردريه

فسأله ابن وسط الدابة فقال مكانك هذا فقال الحلق ذو الرأس اكثر ام ذو الرجل فقال الامام ذو الراس اكثر فقال الذكور من الخلق اكثر ام الاناث فقال الامام الذكور كثير والاناث كثير فمن ايهما انت فبهت الخصي فامر المنصور ان يضرب بالدرة * ﴿وذكر الامام الزرنجري﴾ سئل الامام عمن حلف ليقربن امرأته نهاراً في رمضان قال يسافر بها ويقربها * ﴿وبه قال﴾ ادعى رجل النبوة فطلب من الناس ان يمهلوه حتى يأتي بالعلامة على صدقه فقال الامام من طلب منه العلامة كفر لانه توهم صدقه وانفتاح باب النبوة وفيه رد كونه عليه السلام خاتم النبيين * ﴿وبه قال﴾ تزوج الامام على والدة حماد فهجرت الامام وقالت لا ارضى بلا تطليق الجديدة فقال لها اذا كنت جالسا مع والدة حماد فادخلي علينا كانك سائلة وقولي اذا تزوج الرجل على امرأته فهل للقديمة هجران زوجها ففعلت فقالت والدة حماد لا اسالمك بلا تطليق الجديدة فقال الامام كل امرأة لي خارج الدار فهي طالق فرضيت وسالمته ولم تطلق الجديدة * ﴿وذكر الامام ابو المحاسن المرغيناني﴾ ان المنصور دعاه والثوري وشريكا ومسعرا ليقلدهم القضاء فقال الامام اما انا فاحتال واما الثوري فيهرب ومسعر يتجنن واما شريك فلا آمن عليه ان يقع فيه وكان الجندي يذهب بهم فقال له سفيان اريد البراز فتوارى بالحائط فاذا سفينة مملوة بالشوك فقال سفيان للملاح خلف هذا الحائط رجل يريد ان يذبحني اشار الى قوله عليه السلام من قلد القضاء فكانما ذبح بغير سكين

﴿طلب المنصور الامام وسفيان الثوري وشريكا ومسعرا لتقليدهم القضاء وخلاصهم منه﴾

فــتره

العسكرى باسناده الى سوار قال رأيت الحسن بن عمارة في مقابر الخيزران عند قبر ابى حنيفة رحمه الله يبكى ويقول رحمك الله كنت لنا خلفا من مضى وما تركت بعدك لنا خلفا ان خلفوك في العلم الذي علمتهم لم يمكنهم ان يخلفوك في الورع الا بتوفيق ﴿وباسناد العسكري هذا﴾ الى محمد بن الحسن قال كان ابو حنيفة واحد زمانه ولو انشقت عنه الارض لا نشقت عن جبل من الجبال في العلم والكرم والمواساة والورع والايثار لله عز وجل مع الفقه والعلم ﴿وباسناده الى عبد الله بن المبارك﴾ قال اذا سمعت الرجل ينال من ابى حنيفة لم احب ان اراه ولا اجالسه مخافة ان ينزل به من آيات الله تعالى فيجعل بي معه الاهم تعلم انى ما رضى ما يذكر به وما يذكره احد الا وهو خير منه كان والله ورعا حافظا للسانه طيب المطعم مع علم والله كثير واسع ﴿وباسناده الى الحسن بن صالح﴾ قال كان ابو حنيفة رحمه الله شديد الورع هائبا للحرام تاركا لكثير من الحلال مخافة الشبهة ما رأيت فقيها قط اشد صيانة منه لنفسه ولعلمه وكان جهازه كله الى قبره ﴿وباسناده الى عبد الله بن المبارك﴾ قال اراد ابو حنيفة رحمه الله ان يشتري جارية فمكث عشر سنين يختار ويشاور من اي سبي يشتريها قال ووقعت الى الكوفة اغنام من الغارة واختلطت بغنم اهل الكوفة فسأل ابو حنيفة رحمه الله كم تعيش الشاة قالوا سبع سنين فترك اكل لحم الغنم سبع سنين ﴿وانبأنى الشيخ الثقة ابو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر الزاغوني (١)﴾ بمدينة السلام انا الحافظ ابو الفضل احمد بن الحسين بن خيرون اذنا اخبرني

(١) في تاج العروس الزاغوني بالزاي المعجمة قرية ببغداد قال ابن نقطة وابو بكر هذا كان ثقة محدثا ت ١٢٥ ح

ستره تحت الشوك فلم يجده الجندى قال الامام الحلي واما اسعر لما دخل عليه قال كيف دوابك كيف غلمانك فتركوه وقالوا انه مجنون واما الامام فقال اني رجل براز واهل الكوفة اشراف لا يرضون ان يكون القاضي بزازا وفي رواية قال اذا قلدتنى فاهل الكوفة يرمونني بالآجر واما شريك قال عالج حالى النسيان قال نطعمك اللسان حتى يذهب عنك النسيان قال في خفة قال نطعمك كل يوم فالوذج السكر يذهب الفور حتى يذهب عنك الخفة قال لا ابالى في الحكم على قريب او بعيد فقال الخليفة احكم علي وعلى ولدي هذا فقلده القضاء فكان جالسا يوما اذ تقدم اليه مولى الخليفة مع خصم فاراد التقدم على خصمه فزبره القاضي فقال له المولى ايها الشيخ احمق فقال شريك قلت ذلك لمولاك فلم يقبل فعزلوه ﴿وبه﴾ جاء رجل الى الامام فقال لى ابن ان زوجته امرأة طلقها وان اشتريت له جارية اعتقها وان لم ازوجه ولم اشتر له جارية يقع فى الزنا ويتلف فما اصنع قال اشتر امة لنفسك وزوجها منه فان طلقها ردت اليك وان اعتقها لم ينفذ عتقه قال الليث بن سعد امام اهل مصر كنت اتمنى لقاء الامام فرأيته وقد اجتمع عليه الناس وسئل عن هذه المسئلة فما اعجبنى جوابه * كما اعجبنى سرعة جوابه ﴿وذكر الصيمرى﴾ باسناده عن ابن عمر قال كنا عند الاعمش اذ سئل في مسائل فقيل ما تقول في كذا او كذا قال الامام اقول كذا او كذا فقال الاعمش من اين لك هذا قال انت حدثتنا عن ابي صالح عن ابي هريرة وعن ابي وائل عن عبد الله وعن ابي اياس عن ابى مسعود لا تعرق

* صوابه – موقعه

✻ اوصاف الامام ابي حنيفة و صفه ابو يوسف عند الرشيد ✻

قاضى القضاة ابو عبد الله الصيمرى انا عمر بن ابراهيم انبأ مكرم انبأ احمد بن محمد بن مغلس انبأ ابراهيم بن سعيد الجوهرى(١) قال كنت عند امير المؤمنين الرشيد اذ دخل ابو يوسف فقال له الرشيد يا ابا يوسف صف لى اخلاق ابي حنيفة فقال ان الله يقول ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ۔ و هو عند لسان كل قائل كان علي بابي حنيفة رحمه الله انه كان شديد الذب عن محارم الله تعالى ان تؤتى شديد الورع ان ينطق في دين الله بما لا يعلم يحب ان يطاع الله و لا يعصى يجانب اهل الدنيا في زمانهم لا ينافس عزها طويل الصمت دائم الفكر على علم واسع لم يكن مهذارا و لا ثرثارا ان سئل عن مسئلة كان عنده فيها علم نطق به واجاب فيها بما سمع و ان كان غير ذلك قاس على الحق و اتبعه صائنا لنفسه و دينه بذولا للعلم والمال مستغنيا بنفسه عن جميع الناس لا يميل الى طمع بعيد الغيبة لا يذكر احدا الا بخير فقال له الرشيد هذه اخلاق الصالحين ثم قال للكاتب اكتب هذه الصفة و ادفعها الى ابني ينظر فيها ثم قال له احفظها يا بني حتى اسألك عنها ان شاء الله تعالى ۔ ✻ و به الى مكرم ✻ انبأ احمد بن عطية انبأ مليح سمعت ابي يقول كان عند زفر فذكر عنده سفيان و ابو حنيفة فقال زفر كان ابو حنيفة اذا تكلم في الحلال و الحرام همت سفيان نفسه و من كان انبل من ابي حنيفة و كان من الورع و ترك الغيبة على شئ عجز عنه الخلق و كان حمولا صبورا رحمه الله ۔ ✻ و به الى مكرم ✻ انبأ احمد انبأ احمد بن كاسب سمعت ابن عيينة يقول قال ابن جريج بلغني عن النعمان فقيه اهل الكوفة انه كان شديد الورع صائنا لدينه ولعله لا يؤثر اهل الدنيا على اهل

(١) في الخلاصة ابراهيم بن سعيد الطبرى الجوهرى ابو اسحاق البغدادى الحافظ صاحب المسند وثقه النسائي والخطيب ١٢

انه قال عليه السلام من دل على خير كان له مثل اجر عامله ۔ و حدثنا عن ابي صالح عن ابي هريرة انه عليه السلام قال له رجل يا رسول الله كنت اصلى في داري فدخل علي رجل فاعجبني ذلك فقال عليه السلام لك اجران اجر السر و اجر العلانية ۔ و حدثنا عن شقيق بن سلمة عن حذيفة رضى الله عنه ان المنافقين اليوم اشد منهم على عهده عليه السلام لانهم كانوا يخفونه و الآن يعلنونه ۔ فان قلت ۔ مخادع رسول الله صلى الله عليه و سلم اشد ۔ قلت ۔ كون هؤلاء اشد يجوز ان يكون باعتبار الحكم فان الذى اخفاه السيف عنه موضوع و الذى يعلنه لا ۔ و حدثنا عن الحكم عن ابي مجلز عن حذيفة رضى الله عنه قال قال عليه السلام لا احد اصبر على اذى يسمعه من الله تعالى يشرك به و يجعل له الولد ثم يعافيهم و يدفع عنهم و يرزقهم ۔ و حدثنا عن ابي صالح عن ابى هريرة قال عليه السلام ما من عبد الا له صيت فى السماء و صيت في الارض فاذا كان في السماء حسنا وضع له القبول في الارض و ان كان سيئا في السماء وضع له كذلك في الارض ۔ و حدثنا عن ابي الزبير عن جابر قال شكونا من جوع قال عليه السلام لعلكم تاكلون متفرقين اجتمعوا يبارك لكم ۔ و حدثنا عن يزيد الرقاشي عن انس عنه عليه السلام انه قال كاد الحسد يغلب القدر و كاد الفقر ان يكون كفرا وان الرجل يذنب ذنبا فيحرم نصيبه من الرزق ۔ قال الاعمش حسبك ما حدثتك فى مائة يوم تحدثني في ساعة ما علمت انك تعمل بهذه الاحاديث يا معشر الفقهاء انتم الاطباء و نحن الصيادلة (١) و انت ايها الرجل اخذت بكلى الطرفين ۔

(١) الصيادلة الذين يبيعون العطر كما يستفاد من القاموس ١٢ القاضى محمد شريف الدين الحنفى المصحح و ذكر

الآخرة و احسبه سيكون له شأن في العلم عجيب ● قلت ● ابن جريج هو فقيه اهل مكة بعد عطاء بن ابي رباح ادرك الكبراء من التابعين و اكثر عنهم ● ❊ و به الى مكرم ❊ انبأ احمد بن عطية انبأ الحلوانى سمعت عبد الوهاب بن همام اخا عبد الرزاق بن همام يقول ما رأيت مشائخ عدن الذين دخلوا الكوفة في طلب العلم كلهم الايقولون ما رأينا بالكوفة في زمن ابي حنيفة افقه منه ولا اشد ورعاً ● ❊ و به الى مكرم ❊ انبأه ابو العباس ابن اخي جارة بن ابي رزمة سمعت النضر بن محمد (١) يقول ما رأيت اشد ورعا من ابي حنيفة ما كان يحسن الهزل و لا يتكلم به و لا رأيته مستجمعا ضحكا قط ولكنه كان يتبسم ● ❊ و به الى مكرم ❊ انبأ احمد انبأ ابن سماعة عن ابي يوسف سمعت اباحنيفة يقول لولا الفرق من الله ان يضيع العلم ما افتيت احدا يكون لهم المهنأ وعلي الوزر ● قلت * وفى رواية وكيع بن الجراح لولا الحرج ما افتيت الناس و اخوف ما اخاف ان يدخلني النار ما انا مقيم عليه من الفتيا ● ❊ اخبرني ظهير الاسلام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني ❊ في كتابه الي من بخارا اخبرنا عمى شمس الاسلام ابو القاسم محمود بن عبد العزيز انا الامام ابراهيم بن اسحاق المرغيناني انا الامام اسمعيل بن عزير اخبرنا حامد بن مهران اخبرنا عبد الله بن عصام انا عصام اخبرنا اسمعيل ابن محمد انا الشيخ ابو عبد الله بن ابي حفص اخبرني ابي اخبرنا القاسم بن غسان اخبرني ابي اخبرني عمر بن حماد ابن ابي حنيفة عن ابيه حماد قال كان ابو حنيفة يامرني بطلب الكلام و يجد في كثيرا عليه و يقول يا بني تعلم

(١) فى الجواهر المضية النضر بن محمد المروزى من اصحاب الامام صديق عبد الله بن المبارك ١٢ شريف الدين

❊ احتياط الامام الاعظم عن الفتيا ❊

❊ و ذكر الامام المرغيناني ❊ ان رجلا جاء اليه و قال حلفت ان لا اغتسل من هذه الجنابة فاخذ الامام بيده و انطلق به حتى اذا مر على قنطرة نهر دفعه فى الماء فانغمس في الماء ثم خرج فقال قد طهرت و بررت لان اليمين كان على منع نفسه عن فعل الغسل و لم يحصل منه فعل ● ❊ و سأله ❊ رجل عمن حلف بطلاق امرأته ان اغتسل من جنابة اليوم ثم حلف كذلك ان ترك صلاة من هذا اليوم ثم حلف كذلك ان لم يطأها اليوم قال يصلي العصر ثم يطأها ثم يؤخر الاغتسال الى الغروب فاذا غربت الشمس اغتسل و صلى المغرب ولا يحنث لانه لم يغتسل في اليوم و لم يترك الصلوة و لا الجماع ● ❊ و به قال ❊ سئل عن امرأة صعدت السلم فقال زوجها ان صعدت فانت طالق و ان نزلت فكذلك قال يرفع السلم و هى قائمة عليه ثم يوضع على الارض او ترفع المرأة و توضع على الارض و لا يحنث لانها ما نزلت و لا طلعت ● ❊ و سئل ايضا ❊ عن رجل قال لامرأته ان لبست هذا الثوب فانت كذا و ان لم اجامعك فيه فانت كذا فتحير علماء الكوفة فقال يلبسه الزوج و يجامعها فيه ● ❊ و سئل ❊ عن من حلف بالطلاق ان لا ياكل البيض فجاءت امرأته و في كمها بيض و لم يعلم به فقال ان لم آكل ما في كمك فانت كذا قال تحضن البيض تحت الدجاجة فاذا اخرج منه فرخ شواه اذا كبر و اكله و لا يعتبر القشر و لا الدم لانها لا يوكلان او يطبخ الفرخ في قدر و ياكله و ياكل المرقة فلا يحنث في اليمين ● ❊ و به قال ❊ ولدت امرأة ولدين ظهرهما متصل فمات احد الولدين قال علماء الكوفة يدفنان جميعا و قال الامام يدفن الميت و يتوصل

❊ مسائل نادرة في الحلف بالطلاق وعدم الحنث فيها ❊

الكلام فانه الفقه الاكبر قال حماد فكنت اطلب الكلام التماساً لمرضاة شيخي حتى فهمته و نفذت فيه فطلبته المعنى والشروق قال فدخل علي ابي رحمه الله يوماً و عندي جماعة من اصحاب الكلام و نحن نتناظر في باب وقد علت اصواتنا فلما سمعت حسه في الدار خرجت اليه فقال لي يا حماد من عندك قلت فلان و فلان و فلان سميت من كان عندي قال وفيم انتم قلت في باب كذى وكذى فقال لي يا حماد دع الكلام قال و لم اكن عهدت ابي صاحب تخليط و لا ممن يامر بالشئ ثم ينهى عنه فقلت له يا ابت الست كنت تأمرني به قال بلى يا بني و انا اليوم انهاك عنه قلت و لم ذاك فقال يا بني ان هؤلاء المختلفين في ابواب الكلام ممن ترى كانوا على قول واحد و دين واحد حتى نزغ الشيطان بينهم فالقى بينهم العداوة و الاختلاف فتباينوا فقال بعضهم يكفر بعضا فاعظم ذلك المشائخ واهل السلامة فسعوا فيما بينهم واجتمعوا فقال يا قوم انتم اهل دين واحد و امامكم واحد و قبلتكم واحدة و كتابكم واحد و شريعتكم واحدة و قد وقع هذا الاختلاف بينكم و طمع ابليس منكم بعينه و ان للحق وجهاً ظاهراً و حجة قوية فاجتمعوا و تناظروا فان المناظرة تكشف وجه الحجة و تبين الخطاء من الصواب فلعل الله يرفع هذا الاختلاف و يجمعكم على الالفة و الاتفاق في الدين قال ابو حنيفة فانا كنا نجتمع كثيرا فيتكلم المتكلم منا فيذكر ما ظفر به الشيطان و كل لذلك حتى يقطع التكليف الكلام فنفترق عن مجالس كثيرة لا كلام فيها بيننا و بينها حتى اذا تكلما تكلما و كان الطير فوق على رؤسنا و كانا على شفير جهنم ، و قد بلغني ان قوماً يتكلمون اليوم فيصحكون

على الكلام

بالتراب في قطع الاتصال فعملوا فانفصل الحي و عاش و كان يسمى مولى ابي حنيفة ، ﴿ و به عن عبد الله ابن المبارك قال حج الامام فلقي في المدينة محمد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم فقال انت الذي خالفت احاديث جدي عليه السلام بالقياس فقال معاذ الله عن ذلك اجلس فان لك حرمة كحرمة جدك عليه السلام على اصحابه فجلس و جلس ابو حنيفة بين يديه و قال اسألك عن ثلاث مسائل فاجبني ، فقال الرجل اضعف ام المرأة فقال المرأة فقال كم سهم الرجل و كم سهم المرأة قال سهم المرأة نصف سهم الرجل قال لو قلت بالقياس لعكست الحكم ، و الثاني الصلوة افضل ام الصوم قال الصلوة فقال لو قلت بالقياس و خالفت النص لقلت الحائض تقضي الصلوة لا الصوم ، الثالث البول اخبث ام النطفة قال البول قال لو قلت بالقياس لقلت لا غسل من المني انما الغسل من البول معاذ الله ان اقول على خلاف الحديث بل احوم حوله فقام و قبل وجهه ، ﴿ و به عن ابي بكر محمد بن عبد الله ﴾ ان الموالي قدموا الكوفة وكان لواحد منهم امرأة فائقة الجمال فتعلق بها رجل كوفي وادعى انها زوجته و اعترفت المرأة بصاحب ذلك و ادعى المولى المرأة و عجز عن البينة فعرضت القصة على الامام فذهب الى رحلهم مع ابن ابي ليلى و جماعة و امر جماعة من النسوان ان يدخلن رحل المولى فلاقتهن كلاب عليهن كلابه فامر المرأة ان تدخل وحدها فلاقت بصبص الكلاب حولها فقال الامام ظهر الحق و انقادت المرأة للحق و اعترفت ، ﴿ و مثل هذا ﴾ ما قال علماؤنا انه اذا خلا بامرأته و معه كلب ان كان الكلب

على الكلام ويستهزؤن وانما همة احدهم ان يظفر من صاحبه شنعة يشنع بها عليه فاذا بلغ الكلام هذا الحد فتركه خير

﴿ وبه قال ابن المبارك ﴾ غلب ابو حنيفة رحمه الله الناس بالحفظ والفقه والصيانة وشدة الورع

﴿ وبه قال ﴾ قال ابو نعيم (١) كان ابو حنيفة جميلا حسن الثوب شديد الورع لا يرتع اليه في شيء من امر الدنيا والآخرة الا وجد عنده ﴿ وبه قال عن الحسن ﴾ بن صالح بن حي قال وجه لاميرالي والى ابن ابي ليلى والى ابي حنيفة فسألنا عن مسئلة فاجاب هو وابن ابي ليلى ... واحد او خالفتهما فاوامر الامير ... قولهما وترك قولي فتفكر ابو حنيفة ساعة ثم قال ايها الامير حواني خطأ والقول ماقال الحسن فقال لا بن ابي ليلى ماتقول فلم يرجع فجعل يناظر ابن ابي ليلى ثم قال ان العلم يحتاج الى ان يعرض على الله تعالى فلا تعدل اذا احتاجت ان ترجع الى الحق ثم رجع ، قلت ، وقد روينا من اشباه هذا الحديث من رواية ابي محمد الحارثي في حق الحسن بن عمارة ولا يبعد ان يكون في حقهما جميعا ، ﴿ وبه قال عن القاضي يحيى بن اكثم ﴾ عن ابيه قال استثقل ابو حنيفة رحمه الله رجلا واجرى عليه في كل شهر خمسة دراهم على ان لا يحضر مجلسه فيوما قالوا نحتمل انه فعل ذلك اشفاقا من ان يكلمه بما يثقل عليه فيأثم به او يذكره به اذا فارقه فيأثم بغيبته ، ﴿ واخبرني الامام الاجل ركن الدين ﴾ ابو الفضل عبد الرحمن بن محمد الكرماني انا فخر القضاة ابو بكر محمد بن الحسين الارسابندي انا ابو الحسن علي بن الحسين السغدي انا الشيخ ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن خلف الكرابيسي انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن برداد

(١) قال في الخلاصة هو الفضل بن دكين الحافظ الاعلم روى عنه البخاري والامام احمد ويحيى بن معين وخلق ١٢

للرجل تصح الخلوة ويلزم المهر وان كان كلبها لا تصح الخلوة ولا يلزم المهر ، ﴿ وبه عن علي بن مليح ﴾ قال قدمت الكوفة وقد وليها خالد بن عبد الله القسري والناس بني امية وجعل يتشاغل بقراءة الكتب حتى حان العصر عصر الجمعة فناداه رجل وقال الصلوة الصلوة قلت من هذا قال النعمان وامر به فاخذ و... وزاد في رواية وقال رماه بحصيات ثم جيء به اليه فقال ما حملك على هذا قال الصلوة لا ... قال الله تعالى في كتابه اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف احق اتباع الكتاب قال ... ما ارب لا صلوة ... خلى سبيله ، فان قلت المنصوص عن اصحابه انه ليس لاحد ان يقول لمن فوقه ... حان وقت الصلوة وانه يخالفه ، قلت ، في لفظ الرواية ما يدفع الايراد فان قوله حان ... ما او ... اماذا فوت وخاصة صلوة لا تتدارك ... لا ترى ان ... الصلوة يا رسول الله حين ... فوات ... حين اوا... معه عليه السلام ... صلوة ... ولم يكر عليه ، ﴿ و... ابن هبيرة الامام ﴾ يوما وأراه فصا منقوشا مكتوب عليه عطاء بن عبد الله وقال اكره ان اختم به مكتوب اسم غيري عليه ولا يمكن حكه فقال دور رأس الباء فيكون عطاء من عبد الله فتعجب من ... فقال لو اكثرت الاختلاف الينا قال وما اصنع عندك ان اقربتني فتنتني وان اقصيتني احزنتني وليس عندك ما ارجوه و... عندي ما اخافك عليه ، ومثل هذا جرى بينه وبين المنصور وعيسى بن موسى امير الكوفة حين ولاه

﴿ مدح ابي نعيم شيخ البخاري للامام انه كان شديد الورع والمفزع اليه في امور الدنيا والآخرة ﴾

الرازى انبأ ابو الفضل البغدادى انبا ابوحفص المحرمي انبا بشر بن الحارث سمعت المعافى بن عمران الموصلي (١) يقول كان في ابي حنيفة رحمه الله عشر خصال ما كانت واحدة منها قط في احد الا صار رئيسا في قومه و سادقبيلته الورع * والصدق * والسخاء * والفقه * ومداراة الناس * والمروة الصادقة * والاقبال على ما ينفع * وطول الصمت * والاصابة بالقول * ومعونة اللهفان عدوا كان او وليا *

❊ و مما قلت فيه ❊

حبر مديح ابى حنيفة انه ٭ اسد العلوم و عانه الاقلام
قد حاز فى شان التورع غاية ٭ تكوورا، بلوغها الاوهام
للزهد لم يقبل حلالا طيبا ٭ فمتى يساق الى حماه حرام
هل قد رأيتم مثله متورعا ٭ جادت به الاصلاب والارحام
لما اتاه الفقه منهوما وما ٭ باهى به باهى به الاسلام
مامثله رأت الليالى عابدا ٭ يقظان او فى درسه الايام

❊ الباب العاشر في زهده و اعراضه عن الدنيا ❊

❊ انبانى قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن الحسين الاسترابادي ❊ بالري اخبرنا والدي انا قاضى القضاة

(١) هو احد الاعلام روى عنه ابن المبارك و قال التورى يا قوتة العلماء و قال بشر الحافي كان محشوا بالعلم

لو اكثرت الينا وافدتنا * ❊ و به عن الحسن بن زياد ❊ قال ما رأيت افقه من جعفر بن محمد الصادق دعانى المنصور يوما و قال الناس قد افتتنوا به فهيئ له من المسائل الشداد فهيأت له اربعين مسئلة ثم دعاه و قال الق عليه من مسائلك فالقيت عليه واحدة واحدة فجعل يقول كذا قال اهل المدينة فيه وانتم قلتم فيه كذا و انا اقول فيه كذا فربما تابعنا و ربما تابع اهل المدينة و ربما خالف الكل فلما فرغ قال السنا روينا ان اعلم الناس اعلمهم بهذه الاختلافات * ❊ و ذكر ابو القاسم بن علي رحمهم الله الرازي ❊ قال جاء اليه رجل وقال مات رجل عن اخ لاب وام واخ لام امرأته فورثه اخوا مرأته ولم يرثه اخوه لابويه قال هذا رجل تزوج امرأة و تزوج ابنه امها فولد للابن ولد فهو ابن الرجل و اخو امرأته مات الابن ثم مات الرجل يرثه ابن ابنه لا اخوه * ❊ وعن عبيد بن اسحاق ❊ قال جرى بين ابى يوسف وامرأته كلام فهجرته فقال ان لم تكلميني الليلة فانت كذا واحتال بكل ما قدر عليه فلم تكلمه فرفع الحادثة فى الليل الى الامام فكساه و طيبه و طيلسه فقال اذهب الى منزلك وارها كانك فارغ عنها و عن كلامها فلما رأته قالت ياهذا كنت فى منزل فاجرة فسرى عن ابى يوسف * ❊ و حكى عن ابي معاذ البلخي ❊ ان الامام كان يقول اهل الكوفة كلهم موالي لان الضحاك بن قيس الشيبانى الحرورى دخل الكوفة و امر بقتل الرجال كلها فخرج اليه الامام في قميص و رداء و قال اريد ان اكلمك قال تكلم قال لما امرت بقتل الرجال قال لانهم مرتدون قال اكان دينهم غير ما هم عليه فارتدوا حتى صاروا الى

ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني انا القاضي ابو عبد الله الصيمري * (ح) وانبانا عاليا الشيخ ابو المعالي الفضل ابن سهل الحلبي ببغداذ انبانا الحافظ ابو بكر الخطيب اخبرنا الصيمري قرأنا على الحسين بن هارون عن ابي العباس ابن سعيد انبا محمد بن عبد الله بن ابي حكيمة انبا ابراهيم بن احمد الخراعي سمعت ابي يقول سمعت سهل بن مزاحم يقول بذلت الدنيا لابي حنيفة فلم يردها وضرب عليها بالسياط فلم يقبلها * ﴿وبه الى الحافظ ابي بكر﴾ الخطيب هذا رحمه الله انا الخلال انا الحريري ان النخعي حدثهم انبأ سوادة بن علي انبأ خارجة بن مصعب بن خارجة سمعت مغيث بن بديل يقول قال خارجة بن مصعب اجاز المنصور اباحنيفة بعشرة آلاف درهم فدعي ليقبضها فشاورني وقال هذا رجل ان رددتها عليه غضب وان قبلتها دخل علي في ديني ما اكرهه فقلت ان هذا المال عظيم في عينه فاذا دعيت لقبضها فقل لم يكن هذا املي من امير المؤمنين * فدعي ليقبضها فقال ذلك ورفع اليه خبره فحبس الجائزة قال وكان ابو حنيفة لايكاد يشاور في امره غيري * ﴿واخبرني الامام ابو عبد الله محمد بن الحسن الحنفي البخاري﴾ فيما كتب الي منها اخبرنا الامام الزاهد ابو اسحاق ابراهيم بن اسمعيل الوائلي اخبرنا والدي انا ابو نصر احمد بن محمد بن مسلم السنفي انا ابو عبد الله محمد بن عمر البزاز الجديدي انا الامام ابو محمد عبد الله ابن محمد بن يعقوب الحارثي انا ابراهيم بن علي انبا محمد بن شجاع انبا الحسن بن ابي مالك عن ابيه قال وقع بين ابي جعفر امير المؤمنين وبين زوجته الحرة خصومة وشقاق وشكوى في معنى ميله عنها وطلبت العدل بينها

ماهم عليه ام كان هذا دينهم قال اعد ماقلت فاعاد فقال الضحاك اخطأنا وامر باغماد السيوف فنجا الناس *

﴿قال الامام ابو الفضل الكرماني﴾ دخل الخوارج الكوفة ورأيهم تكفير كل من اذنب وتكفير من لم يكفرهم قيل لهم هذا شيخ هؤلاء فاخذوا الامام فقالوا تب من الكفر فقال انا تائب من كل كفر فقيل لهم انه قال انا تائب من كفركم فاخذوه فقال لهم ابعلم قلتم ام بظن قالوا بظن قال ان بعض الظن اثم والاثم ذنب فتوبوا من الكفر قالوا تب انت ايضا من الكفر فقال انا تائب من كل كفر فهذا الذي قاله الخصوم ان الامام استتيب من الكفر مرتين ولبسوا على الناس * ﴿وحكي﴾ ان رجلا اوصى الى رجل وسلمه كيسا فيه الف دينار وقال اذا كبر ولدي فادفع اليه ماتحبه فلما كبر دفع اليه الكيس وامسك المال فلم يجد الصبي مخرجا فجاء الى الامام فقص عليه فدعا الوصي وقال اعطه الالف لانك امسكت المال والرجل انما يمسك مايحب ويعطي مالا يحب * ﴿وسئل ايضا﴾ عن رجل قال لامرأته في يدها قدح من ماء فقال ان شربته اوصببته او وضعته او ناولته انسانا فانت كذا قال ترسل فيه ثوبا فتنشفه * ﴿قال وكيع﴾ كان لنا جار من حفاظ الحديث وكان يقع في الامام فجرى بينه وبين زوجته كلام فقال لها ان سألتني الليلة الطلاق فلم اطلقك فانت طالق وقالت ان لم اسألك الطلاق فعبيدها احرار ثم ندما فذهبا الى الثوري وابن ابي ليلى فلم يجدا عندهما مخرجا فذهبا طوعا او كرها الى الامام واعلماه بالواقعة فقال لها سليه الطلاق فسألته فقال له قل انت طالق ان شئت وقال لها قولي لااشاء فغعلا فقال برئتما عن يمينكما ولا حنث

منازعة ابي جعفر المنصور مع زوجته وحكم الامام به

و بين سائر ازواجه و امهات اولاده فقال لها بم ترضين في الحكومة بيني و بينك قالت بابي حنيفة فرضي امير المؤمنين ايضا به فقال فاحضر اباحنيفة وجاءت الحرة فجلست و بينهما ستر فقال امير المؤمنين فقال يا اباحنيفة الحرة تخاصمني فانصفني منها قال ابو حنيفة ليتكلم امير المؤمنين فقال يا اباحنيفة اخبرني كم يحل للرجل ان يتزوج من النساء فيجمع بينهن قال اربع قال وكم يحل من الاماء قال ماشاء ليس لهن عدد قال وهل يجوز لاحد ان يقول خلاف ذلك قال لا فقال امير المؤمنين اسمعي يا هذه قالت قد سمعت فقال ابو حنيفة يا امير المؤمنين انما احل الله هذا لاهل العدل فمن لم يعدل او خاف ان لا يعدل فينبغي ان لا يجاوز الواحدة قال الله تعالى فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة فينبغي لنا ان نتادب بادب الله و نتعظ بمواعظه قال فسكت امير المؤمنين و طال سكوته فقام ابو حنيفة و خرج فلما بلغ منزله انفذت الحرة خادما و بعثت على يده خمس بدر فيها خمسون الفا و حلما و جارية حسناء وحمارا مصريا فارها و قالت قل له مولاتي تقرئك السلام وتشكرك على ما كان منك وقولك الحق في مثل ذلك الموضع فحضر الخادم و احضر ما بعثت به على يديه و وضع البدر و الحلم بين يدي ابي حنيفة و اقام الجارية و الحمار بين يديه و ادى اليه رسالة الحرة فقال ابو حنيفة للخادم اقرءها سلامي وقل لها اني انما ناضلت عن ديني و قلت له في ذلك المقام لله لم ارد بذلك تقربا الى احد و لا التمست به دنيا و رد ما جئت به اليها و قل لها بارك الله لك فامد يده الى شيء منها ولا نظر الى شيء من ذلك حتى حمل من بين يديه * *وبه انبأ القاسم

عليكما و قال للرجل تب الى الله في الوقيعة الى من حمل اليك العلم فتاب الرجل و كانا بعد ذلك يدعوان للامام في دبر كل صلوة * *وذكر الامام ابو عمرو عثمان بن محمد الوراقشتي* والوراقشت من قلاع خوارزم تدعى الآن سلوع سأله ان رجلا حلف بطلاق امرأته ان لم تطبخ له قدرا و لم تلق فيها مكوكا من الملح و لا يظهر طعمها في الطعام المطبوخ في القدر قال يطبخ فيها البيض و تلقي فيها ماشاء من الملح * *وحكي* ان جماعة من الدهرية دخلوا عليه مريدين قتله فقال امهلوا علي حتى نبحث عن مسئلة ثم شانكم قال ما تقولون في سفينة موقورة مشحونة بالاثقال في بحر ذي موج متلاطم تجري بين الامواج بلا ملاح ايجوز هذا قالوا هذا محال قال ايجوز في العقل وجود هذه الدنيا مع تباين اطرافها و اماكنها واختلاف احوالها و امورها و تغيراتها خالية عن صانع حكيم مدبر عليم فتابوا جميعا واعتذروا * *وحكي* ان جماعة ممن يرون القراءة خلف الامام جاؤا اليه للمناظرة في هذه المسئلة قال كيف اناظركم فوضوا الامر الى واحد فقال مناظرته و الزامه مناظرتكم و الزامكم قالوا نعم لا احترازا و جعلنا كلامه كلامنا فقال كذلك نحن اخترنا الامام و جعلنا قراءته قراءتنا فكفانا ذلك فاقروا له بالالزام وانصرفوا * *وحكي* ان رجلا كان له على آخر الف و له شاهد واحد فلما طالبه انكر و عرض على الحلف فعرض حاله على الامام و علم الامام صدق المدعي و بطلان خصمه فقال لشاهده هل تعلم ان له عليه كذا قال نعم قال اذهب مع هذا الخاصم و سلطه على الخصم هل يكون ملك هذا الحصر

في حكمه في الاحكام وتعبيره

قال

ابن عباد ﴿ قال ابراهيم بن عبد الله الخلال كنا عند ابن المبارك يوما وذكر ابو حنيفة عنده فقال عبد الله بن المبارك تذكرون رجلا عرضت عليه الدنيا بحذافيرها ففر منها ﴿ وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي الترمذى ﴾ ابا احمد بن زكريا عن محمد بن هانى عن يحيى بن نصر قال كان ابو حنيفة رحمه الله من ازهد الناس فى درهم ياخذه من السلطان لقد امر له امير المؤمنين بجائزة مائتى دينار فابى قبولها ، قلت ﴿ واورد هذا الحديث ابوعبد الله ابن ابي حفص وقال يحيى بن النضر ﴿ بالضاد المعجمة ، فقال كان ابو حنيفة من احسن الناس خلقا واسخاهم نفسا على ماعامك واطولهم ليلا وازهدهم فى الدنيا ولقد امر له امير المومنين بمائتى دينار وجارية فابى قبولها فقال له امير المؤمنين لاتقل للناس انك لم تقبلها ولم ياخذ ابو حنيفة من سلطان قط درهما ولا دينارا وكان يحل العرب احلالا شديداً ، والنصر بالصاد اقرب الى الصواب كذا ذكره ابن ماكولا رحمه الله ، ﴿ اخبرنا الامام ابو النجيب سعيد بن عبد الله المروزى ﴾ في كتابه الي من همدان رحمه الله عن ابى الطيب طلحة بن الحسين الصالحاني عن ابي الفتح احمد بن محمد العطار عن ابي احمد الحافظ العسكري باسناده الى زيد بن ابي الزرقاء قال قال رجل لابي حنيفة تعرض عليك الدنيا ولك عيال فقال الله للعيال وانما قوتى فى الشهر درهمان فما حبى لمن يسأل الله عن الجمع له ان اطاعوا الله او عصوه فان رزق الله غاد ورائح على العاصين والمطيعين ثم يقول وفي السماء رزقكم وماتوعدون ، ﴿ وباسناد العسكري هذا ﴾ الى مكي بن ابراهيم قال كان

قال نعم يا امام فقال لصاحب المال ملك المال من هذا الحاضر ثم قال للحاضر قدم المديون الى القاضي وادع عليه الف . . . هد اشهد ان لهذا الحاضر عليه الفا وقال له . . . ن الا لعلك . . هته صار الحق للحاضر فلك ان . . . عليه الف فعلا فحكم القاضي عليه بالالف ووصل الى حقه ، وفي بعض الفتاوى ان معسرا كان له اخ موسرو له ابن قتل الاخ . . . ابن . . . قتل . . والميراث له و . . . القصاص وجاء بشهود زور على ذلك . . . المقر . . . الامام . . . عليه الحال فقال علي بمن تثق به فلما جاء به قال اذا ادعى عم هذا عليه انه قتل . . . وقل . . قتله وقال للفتى اذا اعترف هو بالقتل فصدقه ففعل الفتى فحكم القاضى بان الخصومة والقود والميراث للولد وبرأ الصبي المقر ونجا من القتل ووصل الميراث اليه ، ﴿ وحكى الخطيب الخوارزمى ﴾ ان كلب الروم ٭ ارسل الى الخليفة ٭الاخربلا على يد رسول وامره ان يسأل العلماء عن ثلاث مسائل فان اجابوا بذل لهم المال وان لم يجيبوا طلب من المسلمين الخراج فسأل العلماء فلم يأت احد عليه بمقنع وكان الامام اذ ذاك صبيا حاضرا مع ابيه فاستأذنه في جواب الرومي فلم ياذن له فقام واستاذن من الخليفة فاذن له وكان الرومي على المنبر فقال له اسائل انت قال نعم قال انزل مكانك الارض ومكاني المنبر فنزل الرومي وصعد ابو حنيفة فقال سل قال اى شئ كان قبل الله تعالى قال هل تعرف العدد قال نعم قال ماقبل الواحد قال هو الاول ليس قبله شئ فقال اذا لم يكن قبل الواحد المجازى اللفظي شئ فكيف يكون قبل الواحد الحقيقي قال الرومي فى اي جهة وجه الله تعالى

﴿ آن د ز شهد واحد ﴾

٭ ملك الروم ـ موفقيه

ابوحيفة تقيا زاهدا عالما راعبا في الآخرة صدوق اللسان احفظ اهل زمانه • ﴿ اخبرنا الامام ابو عبد الله احمد بن محمد القمي المدميني ﴾ في طريق الحجاز رحمه الله اخبرنا الشيخ الحسين بن الحسن المقدسي بمشهد ابي حنيفة رحمه الله انا ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني اخبرنا ابو عبد الله الصيمري اخبرنا احمد بن محمد الصيرفي انا علي بن عمرو الجريري انا علي بن محمد القاضي انا ابراهيم بن اسمعيل الطلحي عن ابيه عن الحسن بن زياد قال والله ماقبل ابوحنيفة لاحد جائزة ولا هدية • ﴿ وبه الى الصيمري هذا ﴾ انا مكرم انا احمد بن عطية سمعت الحسن بن حماد سمعت ابن المبارك يقول وذكر ابا حنيفة فقال ما تقدرون تقولون في رجل عرضت عليه الدنيا والاموال العظيمة فسدها وراء ظهره فضرب بالسياط فقيل له خذ الدنيا فصبر على السراء والضراء ولم يدخل فيما كان غيره يطلبه ويتمناه والله لقد كان على خلاف من ادركناه يطلبون الدنيا والدنيا تهرب منهم وتأتيه الدنيا فيهرب منها • ﴿ وبه الى مكرم ﴾ انا احمد بن عطية انا محمد بن مقاتل انا سهل بن مزاحم قال كنا ندخل على ابي حنيفة فلا نرى في بيته شيئا الا البواري • ﴿ وبه الى مكرم ﴾ انا احمد بن عطية انا سلمة بن شبيب قال كان عبد الرزاق يقول كنت اذا رأيت ابا حنيفة رأيت آثار البكاء في عينيه وخديه • ﴿ وبه الى مكرم ﴾ انا احمد انا مليح انا ابي عن ابي حنيفة ان رجلا اتاه بكتاب شفاعة ليحدثه فقال ماهكذا يطلب العلم قد اخذ الله الميثاق على العلماء لتبيننه للناس ولا تكتمونه • ولا يكون العلم له

حواشي

قيل اذا اوقدت السراج فالى اي وجه نوره قال ذلك نور يستوي فيه الجهات الاربع فقال اذا كان النور المجازي المستفاد الزائل لاوجه له الى جهة فوجه خالق السموات والارض الباقي الدائم المفيض كيف يكون له جهة قال الرومي ماذا يشتغل الله تعالى قال اذا كان على المنبر مشبه مثلك انزله واذا كان على الارض موحد مثلي رفعه كل يوم هو في شان فترك المال وعاد الى الروم • والحكاية لاتخلو عن خلل لان بعد اذ بناها المنصور الدوانيقي وهو اول من انتقل اليها من الخلفاء وكان الامام اذ ذاك ابن ستين سنة فقوله وهو صبي لايصح ولولاه اصح لاحتمال ان يكون في كبره • ﴿ وذكر الامام ابو الفرج محمد بن عبد الملك ﴾ وابو القاسم حمزة بن ابي طاهر والامام الحلبي باسانيدهم عن ابراهيم بن عمر بن حماد بن الامام قال لا يكتنى بكنيتي بعدي الا مجنون فرأينا عدة اكتنوا بها وفي عقولهم ضعف • ﴿ وذكر الامام عبد المجيد بن احمد ﴾ باسناده الى محمد المصري عن الشافعي رضي الله عنه ماقامت النساء عن رجل اعقل من الامام • ﴿ وذكر الغزنوي ﴾ عن محمد بن شجاع قال علي بن عاصم لو وزن عقله بنصف عقول اهل الارض لرجحهم • ﴿ وذكر الامام ابو الحسن علي ﴾ ابن محمد بن الحسن الكرابيسي الخوارزمي باسناده ان الامام كان اذا اشكلت عليه المسئلة قال لاصحابه ماهذا الا لذنب احدثته وكان يستغفر وربما قام فصلى فتنكشف له المسئلة ويقول رجوت انه تيب علي فبلغ ذلك الفضيل بن عياض فبكى بكاء شديدا ثم قال ذلك لقلة ذنبه واما غيره فلا يتنبه بهذا • ﴿ وذكر الامام

محمد

خواص وعوام ولكن يعلم الناس ويريد الله بتعليمه * ﴿وبه الى الصيمري﴾ انا احمد بن محمد الصيرفي انا علي بن عمرو الحريري انا علي بن محمد النخعي القاضي انا محمد بن ابراهيم الطيالسي قال سئل محمد بن مقاتل عن ابي حنيفة وسفيان فقال ليس من ابتلي فهرب (١) مثل من ابتلي فصبر ﴿واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني﴾ كتابة باسناده عن الحميري عن ابيه قال لما اشخص المنصور اباحنيفة من الكوفة الى بغداد شخصت معه فقدم بغداد وحضر الدار فدعا به المنصور فخرج اليّ وهو ممتقع اللون فسألته عن ذلك فقال المنزل المنزل فمضيت معه فقال ان هذا دعاني للقضاء فاعلمته اني لا اصلح واني لاعلم ان البينة على المدعي واليمين على من انكر ولكنه لا يصلح للقضاء الارجل يكون له نفس يحكم بها عليك وعلى ولدك وقوادك وليس تلك النفس لي انك لتدعوني فما ترجع الي نفسي حتى افارقك قال فلم لا تقبل صلتي فقلت ما وصلني امير المومنين من ماله بشيء فرددته ولو وصلني بذلك لقبلته انما وصلني امير المومنين من بيت مال المسلمين ولا حق لي في بيت مالهم اني لست ممن يقاتل من ورائهم فآخذ ما ياخذ المقاتل ولست من ولد ابنائهم فآخذ ما ياخذ الولد ولست من فقرائهم فآخذ ما ياخذ الفقراء قال فاقم تاتيك القضاة فيما لعلهم ان يحتاجوا اليك × قلت وفي رواية عبد العزيز بن عصام لما ضرب المنصور اباحنيفة رحمه الله ثلاثين سوطا على القضاء بعد ما جرد من ثيابه فسال الدماء على عقبيه فقال له عمه عبد الصمد بن علي بن عبدالله ابن عباس يا امير المومنين ماذا افعلت سللت على نفسك مائة الف سيف هذا افقيه اهل العراق هذا افقيه اهل المشرق

× فاقم حتى ياتوك القضاة فيما يحتاجون اليك ـ كردريه (١) قلت كأنه يشير الى ما تقدم من قصة الطلب

الامام محمد بن عبد الملك السفار (١) ﴿وحمزة بن ابي طاهر عن ابراهيم بن عمر بن حماد بن الامام انه كان حسن القراسة قال لداود الطائي انك تتخلى للعبادة وقال لابي يوسف انك تميل الى الدنيا وقال لكل واحد من تلامذته كلاما فكان كما قال له قال ابن السماك صارعت الدنيا يا ابا يوسف فصرعته * ﴿وذكر الحافظ ابو حامد محمد بن الحافظ بن مسعود الاصفهاني﴾ باسناده الى نافع بن نعيم بن مقرن المدني قال خرجنا الى الحج فوقع رحلي في جنب رحل الامام وكان معنا رجل يلطف بنا وبالقوم في حوائجهم فقال لاصحابه ان هذا الرجل مجبل لئيم فانكرنا عليه فلما ازف الرحيل للتفرق قال لاصحابه لا تعجلوا وجاء بميزان فقال اخرجوا ما كان لي عليكم فاعطوه ما انفق فقالوا من اين علمت لؤمه قال من شيء كان في عنقه وكان نافع يتعجب من ذكائه * ﴿وبه الى حجر بن عبد الجبار الحضرمي﴾ قال ما رأيت احدا اكرم مجالسة منه ولا اشد اكراما لاصحابه منه وقال حجر وكان يقول ذوو الشرف اتم عقلا من غيرهم * ﴿وبه الى بشر بن ازهر﴾ قال اودع رجل عند آخر مالا فطالبه انكر ولم تكن له بينة فتحير الرجل وقص حاله على الامام ولم يجد مخلصا عند غيره فقال له اذهب فعد الي بعد ايام ثم ارسل الامام الى المنكر وقال ان السلطان يريد امينا يودع عنده مال بيت المال فاصلح بيتك حتى اذكره ثم قال للرجل اذهب اليه واطلب حقك منه واذكر في اثناء كلامك انك متصل بي فعمل الرجل فرد عليه ماله ثم ان المنكر جعل يلازم الامام فقال قد وصلنا الى المراد فلا حاجة بنا الى مجالستك * ﴿وذكر الامام ابو عبدالله

(١) هكذا في الاصل ولعله السفان ١٢ ح

﴿دعاء المنصور الامام بعد اذ وعرض القضاء عليه واكراهه عليه﴾

القضاء وهرب سفيان من القضاء... ١٢ صح ... الاصل

﴿حاجة عمر بن ذر الى المال صاحبه عمر﴾

فامر المنصور له بثلاثين الف درهم مكان كل سوط الف درهم قال عبد العزيز و كان الدرهم يومئذ مائة درهم في هذا الزمان لعزة الدراهم يومئذ فلما وضعت بين يديه رفضها فقيل له تصدق بها فقال و عندهم شيء حلال و عندهم شيء حلال و ابى ان يقبلها * اخبرني الامام البارع * الحافظ ابو حفص عمر بن محمد بن احمد النسفي * فيما كتب الي من سمرقند انا الامام ابراهيم بن اسمعيل الصفار كتابة انا ابو محمد عبد الله بن منصور البخاري انا ابراهيم بن احمد السرخسي انا ابو بكر احمد بن سعد اخبرنا ابو سهل محمد بن عبد الله بن سهل بن حفص العجلي اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الامام ابي حفص احمد الكبير البخاري رحمه الله قال في حديث طويل لما هرب ابو حنيفة رحمه الله من ابن هبيرة الى مكة اقام بها الى ان ظهرت الهاشمية و ملكوا قدم الكوفة فارسل اليه ابو جعفر فضمه الى [illegible] وامر له بجائزة عشرة آلاف درهم و جارية وكان عبد الملك بن حميد وزير ابي جعفر وفيه كرم حميد الرأي فقال لا حاجة لي الى الجائزة فقال انشدك الله ان امير المؤمنين يطلب عليك علة فان لم تقبض صدقك على نفسك ماظن بك فابى عليه فقال اما المال فقد اتيتها في الحوائج و اما الجارية فاقبلها انت مني و قل عذرك حتى اعذرك عند امير المؤمنين فقال ابو حنيفة اني قد ضعفت عن النساء و كبرت فلا استحل ان اقبل جارية لا اصل اليها و لا اجترئ ان ابيع جارية خرجت من ملك امير المؤمنين فلم يقبل شيئا من ذلك *

* [illegible] الامام الاجل ركن الاسلام ابو الفضل عبد الرحمن بن محمد الكرماني * قراءة عليه بخوارزم انا الامام البارع ابو بكر

---

* تلطيف من الامام في استحصال المال المفقود *

احمد بن محمد [illegible] ابن المبارك قال رأيت الامام في طريق مكة و قد طبخوا فصيلا و لم [illegible] الرمل و بسط عليه السفرة وفرش عليها الخبز ثم صب فيه الخل فاكلوا منه [illegible] كل شيء [illegible] الى ابي يوسف [illegible] رجل وقال دفنت في بيتي شيئا و لم اجد مكانه [illegible] الى بيته [illegible] فقال لو تريد [illegible] في اي موضع تدفنون فيه فاخذ [illegible] على حمية [illegible] احفر ثلاثة حتى تظفر به [illegible] الحسن بن زياد اللؤلؤي * قال دفن رجل ماله في بيته و نسي مكانه [illegible] وجاء اليه فقال لو كنت فيه لاحتلت لك [illegible] لكن صل طول الليل تذكر ما دفنت فيه فجاء الى منزله و صلى ربع الليل فتذكر مكانه فلما عرض عليه قال لم لم تصل بقية الليل شكرا لله تعالى و قيل له من اين علمت ذلك قال من قوله تعالى و ما انسانيه الا الشيطان ان اذكره * و قال اما قلت له صل لان الشيطان لا يمكنه ان يصلي طول الليل * *وعنه الى ابي يوسف* قال كلما خرج نظر الى شسع نعله فان كان فيه خلل اصلحه و ربما كان يلبس الخف ما رأيته انقطع شسعه * *وذكر المرغيناني* قال كان بالكوفة رجل بخيل دفن في المفازة مالا فوجده قد سرق و لم يظفر بالسارق فانقطع عن الاكل و بلغ الامام ذلك الحال و انه يموت غما فقال الامام على بذلك الموضع فوجد فيه قوما يستخرجون الكماة فقال هل تخلف منكم احد فقالوا فتى يسمى [illegible] فجاء اليه الامام و قال الذي رأى اخذك البسنوقة يشهد عليك فما امهلته تقول له كم حتى يهلك فهم بالبقية فاعطاه فاخذه [illegible] او صله الى صاحبه

> هكذا و للموفق ليس هذا فقها ما احتال لك

عني

ابو بكر عتيق بن داود اليامي قال قال ابن ابي ليلى قرطم لابي حنيفة وقرطم لنا فقططا ورفع رأسه يريد انه بسط لنا من الدنيا وبسط له فاشتغلنا بالدنيا وتركها هو واشتغل بامر الآخرة وعاقلت فيه ٭

لله در ابي حنيفة انه ٭ فراج كل عطية عوصاء
قويت براجمه على اخذ التقى ٭ في حالتي السراء والضراء
في حله والعقد راقب ربه ٭ لم يخش قط بوائق الخلفاء
قد هددوه في القضاء فلم يكن ٭ حتى رموه بفتنة خنساء
صفرت يداه ولم يجده ماثلا ٭ احد الى الصفراء والحمراء
صلبت معاجم دينه في ردها ٭ لله وفي مظنة الاعواء

﴿ الباب الحادي عشر في ذكر امانته ومروته ﴾

﴿ اخبرنا برهان الدين ابو الحسن علي ﴾ بن الحسين الغزنوي رحمه الله ببغداد قراءة عليه وانا حاضر اسمع قيل له اخبركم العدل الحسين بن محمد بن خسرو البلخي رحمه الله اخبرنا الشيخ ابو منصور الشحي رحمه الله انا القاضي ابو القسم(١) حدثني ابي حدثنا ابو بكر انا احمد سمعت مليح بن وكيع سمعت ابي يقول كان والله ابو حنيفة عظيم الامانة وكان الله في قلبه جليلا كبيرا عظيما وكان يؤثر رضى ربه على كل شئ ولو اخذته السيوف في الله

(١) هو ابو القسم التنوخي ١٢ محمد حيدر الله خان

وعنى بالذي يشهد عليك الذي رأى هو الله تعالى فانه شهيد على ما يعملون ٭ ﴿ وبه قيل ﴾ كيف رأيت علماء المدينة قال ان افلح منهم احد فالازرق الاشقر يعني به الامام مالكا(١) وكان مالك ما كان رضي الله عنه ٭ وهذا صريح في تقدم امامنا عليه في وضع المسائل ٭ ومثله ما يروى عن الدارقطني الحافظ الامام انه سئل عن علماء مصر قال ان افلح منهم احد فابو سعيد الازدي يريد عبد الغني الحافظ امام مصر في الحديث وعلم الانساب ٭ ﴿ وعن معاذ بن حسان السمرقندي ﴾ قال الامام اذا رأيت انسانا جيد الحفظ فاستمسك بحمقه واذا رأيت طويل اللحية فكذلك ٭ قال الشاعر ٭

هلوفة يحملها مايق ٭ مقلوب هارون بها لائق

واذا رأيت طويلا عاقلا فتمسك به فانك قل ما تجد طويلا عاقلا ٭ ﴿ وبه قال ﴾ دخل الامام يوما على ابن هبيرة وعنده شخص يتوعده بالقتل فلما رأى ان ابن هبيرة يكرم الامام قال يا ابا حنيفة اتعرفني قال انت الذي اذا اذنت مددت صوتك بلا اله الا الله قال نعم وعرضه ان يعرف انه من اهل التوحيد فقال له الامير اذاً ماذا فقال الامام لا باس به فخلاه ٭ ﴿ وذكر محمد بن ابراهيم الفقيه ﴾ قال كان الامام جالسا فمر به رجل فقال انه غريب وفي كمه حلاوة وهو معلم فسألنا الرجل فقال اني غريب ومعلم وفي كمي زبيب فقلنا من اين علمت قال رأيته ينظر الى الصبيان ويلتفت عيناه شمالا فعلمت انه معلم غريب ورأيت الذباب يدخل

﴿ ذيل قدوة الاعلام والامام مالك رضي الله عنهما ﴾

(١) والموفق فان مالكا بلغ في العلم مرتبة لم يبلغها احد من اهل المدينة في عصره ١٢ الحسن بن احمد السماني المصحح

عز و جل لا حتمل رحمه الله و رضى عنه رضى الابرار فلقد كان منهم * قلت * واخرج هذا الحديث الامام الخطيب ابو بكر صاحب التاريخ عن وكيع ايضا بهذا السياق * ﴿ و اباني ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي ﴾ سعداد عن الامام ابي بكر الخطيب هذا اخبرنا الخلال اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم اخبرنا سعيد القصار سمعت محمد بن ابي عبد الرحمن المسعودي عن ابيه قال ما رأيت احسن امانة من ابي حنيفة مات يوم مات وعنده ودائع خمسين الفا ما ضاع منها ولا درهم واحد * ﴿ و به قال اخبرنا الخلال هذا ﴾ اخبرنا الحريري هذا ان النخعي حدثهم انا محمد بن اسحاق البكائي سمعت جعفر بن عون العمري يقول اتت امرأة اباحنيفة تطلب منه ثوب خز فاخرج له ثوبا فقالت له اني امرأة ضعيفة و انها امانة فبعني هذا الثوب بما تقوم عليك فقال خذيه باربعة دراهم فقالت لا تسخر بي و انا عجوز كبيرة فقال اني اشتريت ثوبين فبعت احدهما براس المال الا اربعة دراهم فبقي هذا يقوم علي باربعة دراهم * ﴿ و به قال اجاز لي محمد بن اسد الكاتب ﴾ ان جعفر الخلدي ثم اخبرني الازهري قراءة انا الحسن بن عثمان انا جعفر الخلدي انا احمد بن الطوسي حدثني ابو سعيد الكندي انا شيخ سماه ابو سعيد (١) قال كان ابو حنيفة يبيع الخز فجاءه رجل فقال يا ابا حنيفة قد احتجت الى ثوب خز فقال ما لونه فقال كذا و كذا فقال له اصبر حتى يقع و آخذه لك ان شاء الله قال فما دارت الجمعة حتى وقع فمر به الرجل فقال له ابو حنيفة قد وقعت حاجتك قال فاخرج اليه الثوب فاعجبه فقال يا ابا حنيفة كم ازن للغلام قال درهما قال يا ابا حنيفة ما كنت اظنك تهزأ

(١) و في مناقب الكردري شيخ يسمى بسعيد ١٢ محمد حبيب الله خان

قال في كم فعلمت ان فيه حلاوة * ﴿ و ذكر صدر الحافظ ابو العلاء الهمداني ﴾ قال عن ابي القاسم يوسف بن علي الهمداني اليشكري صاحب الكامل في علم القراءات قال مرض الامام ابو يوسف فقيل انه قضى قال الامام لا قيل من اين علمت قال انه خدم العلم فلم يجتن ثماره لم يمت وكان كما قال حتى روي انه كان له يوم مات سبع مائة ركاب ذهبية * ﴿ و ذكر الامام ابو القاسم بن علي الرازي ﴾ قال احتاج الامام الى الماء في طريق الحاج وساوم اعرابيا قربة من ماء فلم يبعه الا بخمسة دراهم فاشتراه بها ثم قال له كيف انت بالسويق قال اريده فوضعه بين يديه حتى اكل ما اراد و عطش فطلب الماء فلم يعطه حتى اشترى منه شربة بخمسة دراهم و قيل فيه *

لابي حنيفة ذي الفخار مناقب * مثل الحصى جلت عن الاحصاء
صفى الشريعة باجتهاد صائب * اذ عاف كل شريعة كدراء
اعلته همته بها حتى اعتلى * ظهر السماك و غارب الجوزاء
وجدوه معتدرا للحجة فكره * نز و لا كل بكر عذراء
همت رياح همته فسفد واء * مثل الجراد بهيمة الكدراء

﴿الفصل الرابع في اخلاقه﴾

﴿ ذكر الامام عبد الحميد بن مكائيل البراتقيني ﴾ عن ابن المبارك قال قلت لسفيان الثوري ما ابعده عن الغيبة

ﻫ الهدلي ـ موفقيه ـ نزلاء كل شرودة عذراء ـ كذا للموفق ـ هبت رياح علومه فنبذ دوا ـ كذا الموفق ماسمعته

قال ما هزأت انى اشتريت ثوبين بعشرين دينارا ودرهم وانى بعت احدهما بعشرين دينارا وبقى هذا بدرهم وما كنت لاربح على صديق ❋ اخبرنى سيد الحفاظ ابومنصور شهردار بن شيرويه الديلمى ❋ فيما كتب الي من همذان انا ابو الفرج الاصبهاني بها اذنا انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله محمد ابن اسحاق بن مندة انا الامام ابومحمد الحارثى اخبرنا قيس بن ابى قيس انا محمد بن عبد العزيز عن ابيه قال قال النضر ابن محمد جاء رجل الى ابن ابي ليلى فقال له ان اباحنيفة استعمل مال فلان ابن فلان ودفع الى ابنه بتجر قال فبعث اليه رسولا فدعاه وذكر له ذلك فقال ليس كما يقولون المال عندى على الختم الاول فقال انت عندى اصدق والقول كما قلت فقال ابو حنيفة لا حتى تبعث معى رسولا ينظر اليه او يقبضه الى نقشك قال ابن ابي ليلى لا افعل فقال لابد من ذلك قال فوجه ابن ابى ليلى معه رسولا قال فحمل ابو حنيفة يطلب تلك الوديعة من بين الودائع حتى وجد تلك الوديعة فاذا هي مختومة كهيئتها قال فجاء الرسول الى ابن ابي ليلى فقال لقد رأيت الوديعة بعينها مختومة وعنده من الاموال والودائع مالا يحتاج الى هذه ❋ وبه الى الحارثي هذا ❋ انبا علي بن الحسن انا احمد بن بديل سمعت مسهر بن عبد الملك قال كان ابو حنيفة خرازا فاتاه رجل بثوب خز يشتريه فقال ابو حنيفة بكم هذا الثوب فقال بالف درهم فقال ابو حنيفة هو خير من ذاك قد اخذته بالفين فقال قد اعطيتك فقال له ابو حنيفة هو خير من ذاك قد اخذته بالفين(١) فقال قد اعطيتك فقال له ابو حنيفة هو خير من ذاك قد اخذته باربعة آلاف

(١) هكذا في الاصل والظاهر قد اخذته بثلاثة آلاف ١٢ القاضي محمد شريف الدين الحنفي المصحح

ما سمعته يغتاب عدوا له قط قال هو اعقل من ان يسلط على حسناته ما يذهب بها ❋ وبه عن اسمعيل البغدادى ❋ سمعت يزيد بن هارون وقد سئل متى يحل للرجل ان يفتى قال اذا كان مثله قيل له او تقول هذا قال ما رأيت افقه منه ولا اورع لقد رأيته يوما بفناء دار غريم له قد قام في الشمس فانكرت عليه ذلك فقال لي على مالك فلوس اخاف ان اجلس في ظلها اى ورع اكبر من هذا ❋ وزاد في رواية قال وكان فقيها محسودا كثير البر والصلة لكل من التجئ اليه كثير الافضال على اقرانه وكان من عقلاء الرجال ❋ ومثله عن يحيى بن ابي زائدة الا انه قال حلفته بالله العظيم عن مانع الاستظلال فقال اخاف ان يكون قرضا جر نفعا قال وما اراه على الناس لكن على العالم ان ياخذ بعلمه اكثر مما يدعو اليه لكن شمس الائمة في (كتاب الصرف) رد هذا وقال انه من التكلف لا من الزهد لكن ذكر في صفات الصالحين ان امرأة سألت الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه ان شموع الطاهر تمر علينا ونحن نغزل على السطح في ضوئه طاقة او طاقتين فهل يحل لنا ثمن ذلك الغزل فقال احمد بن حنبل من انت قالت اخت بشر الحافي قال ما زال هذا الورع الصافي يخرج من آل بشر الحافي ❋ واعلم ❋ ان دقائق الورع مما لا غاية له ❋ وفي رواية محمد بن عبد الملك عن يزيد بن هارون قال ادركت الناس فما رأيت احدا اعقل ولا اورع ولا افضل منه ❋ ❋ وفي رواية العسكرى عنه ❋ قال كتبت عن الف شيخ فما رأيت والله اشد ورعا منه ❋ ❋ وذكر الامام ابو المعالى الاسفرايني ❋ عن يحيى بن معين قال جالسناه

درهم فقال قد اعطيتك ولم يزل الا يتراجعان باربعة آلاف درهم فقال حتى بلغ الثوب الى ثمانية آلاف درهم فاخذه ابو حنيفة بذلك ٭ قلت ٭ وروى هذا الحديث شداد بن حكيم امام اهل بلخ الا انه قال اخذته بالف درهم وان كانت في قيمته فضل فطيب لي ذلك قال فطيب له الفضل وكان ابو حنيفة اولا قال له بكم هذا الثوب فقال باربعمائة فقال ابو حنيفة هو خير من ذلك فما زال يستزيده حتى بلغه الف درهم

٭ وبه قال حدثنا عبد الله ٭ بن عبيد الله انبا محمد بن اسحاق الكاتب عن سفيان بن وكيع سمعت ابي يقول كان ابو حنيفة عظيم الامانة ٭ ٭ وبه قال انبا الحسن ٭ بن شاهويه سمعت عبد الواحد بن رفيد سمعت المسيب ابن اسحاق يقول عن محمد بن الفضل بن عطية قال مات ابو حنيفة وفي بيته للناس ودائع خمسين الف الف فردها ابنه جميع ذلك بعد موته على اربابها ٭ ٭ وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي الترمذي ٭ انبا نصير بن يحيى عن يوسف الليثي عن عبد العزيز بن خالد الصغاني امام اهل صغانيان وقد تفقه على ابي حنيفة قال خلفت عند ابي حنيفة جارية حين حججت وغبت نحوا من اربعة اشهر فلما رجعت قلت لابي حنيفة كيف رأيت خدمتها فقال ما نظرت اليها قط قال بصير وبلغني انه لم يغتسل فقيل له فقال خفت انها تحن الى الرجال اذا سمعت وقع الماء ٭

٭ اخبرني الحافظ ابو النجيب المروزي ٭ في كتابه الي من همدان رحمه الله عن ابي الطيب طلحة بن الحسين عن ابي الفتح احمد بن محمد العطار عن الامام ابي احمد العسكري قال لما جيء بابي حنيفة الى المنصور امر له وامر له بعشرة آلاف درهم

وسماه وكساه واذا نظرت اليه عرفت في وجهه انه يتقي الله تعالى ٭ ٭ وذكر المرغيناني الغزنوي ٭ ان يحيى بن معين سئل عنه انه ثقة في الحديث فقال نعم ثقة ثقة وكان والله اورع من ان يكذب واجل من ذلك وسئل عن ابي يوسف قال ثقة صدوق ٭ ٭ وبه الى حجر بن عبد الجبار ٭ قيل للقاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ترضى به قال ما جلس للناس احد انفع منه وقال له القاسم تعال معي اليه فلما جاء وجلس اليه لزمه وقال ما رأيت مثل هذا وقال سليمان بن ابي شيخ كان الامام ورعا حليما سخيا ٭

٭ وذكر الحافظ ابو سعيد ٭ عن ابي عفان قال كنت عنده اذ جاءه رجل وقال يسألك الامير عن رجل سرق ودية (١) ايقطع قال نعم فقال روى رافع بن خديج عنه عليه السلام لا قطع في ثمر ولا كثر فرفع رأسه وقال لا يقطع ٭ ٭ وبه عن علي بن الحسين ٭ عن ابيه قال سئل يحيى بن معين عن رجل يجد الحديث لا يحفظه ايحدث به قال كان ابو حنيفة يقول لا يحدث الا بما يحفظ ويعرف ٭ ٭ وبه عن ابن المبارك ٭ قال دخلت الكوفة فسألت عن افقه اهلها فقيل لي هو وعن ازهد اهلها واورع اهلها فقيل لي هو ٭ ٭ وبه الى سليمان بن الربيع ٭ قال سمعت مكي بن ابراهيم قال جالست الكوفيين فما رأيت اورع منه ٭ ٭ وبه الى علي بن حفص البزاز ٭ قال كان حفص بن عبد الرحمن شريك الامام فبعثه الى تجارة وقال في ثوب كذا عيب وباع بلا بيان وجاء بربح فتصدق بحصته وفاسخه وفاصله في الشركة ٭ قال المرغيناني وكان الربح خمسة وثلاثين

٭ فصل في ورع الامام ٭

٭ توثيق يحيى بن معين الامام في الحديث وامثاله ... وتوثيق ابي يوسف ايضا ٭

(١) في مجمع البحار ودي بفتح اوله وكسر مهملة غصن يخرج من النخل فيقطع فيغرس وهي اصغر من الاشاءة ١٢

درهم وكان المتولى لاعطاء ذلك الحسن بن قحطبة فلما احس ابو حنيفة بانه يرسل بها اليه اصبح لايكلم احدا فدخل بها عليه فقالوا له ما تكلم اليوم بكلمة فقال كيف اصنع قالوا انظر ما ترى فوضعها في مسجده في ناحية البيت وانصرف فمكثت تلك البدرة في ذلك الموضع فلما مات ابو حنيفة رحمه الله كان ابنه حماد غائبا فلما قدم بعد موته حمل البدرة فاتى بها باب الحسن بن قحطبة فاستاذن فدخل فقال اني وجدت في وصية ابي انى اذا دفنت فخذ هذه البدرة التى في زاوية البيت فات بها الحسن بن قحطبة فقل له هذه وديعتك التى كانت عندنا قادخلت البدرة فنظر اليها الحسن فقال رحم الله اباك لقد شح على دينه اذ سخت به انفس اقوام ٭ وسمعت هذا الحديث فى مناقب الصيمرى ﴿وانبانى الحافظ ابوالفضل محمد بن ناصر السلامى﴾ ببغداد اخبرنا ابوالفضل احمد بن الحسن بن خيرون انا اخبرنا القاضي الصيمرى انا عمر بن ابراهيم انا مكرم انبا احمد بن عطية انا اسمعيل بن بهرام سمعت خارجة بن مصعب يقول خرجت الى الحج وخلفت جارية لى عند ابي حنيفة وكنت قد اقمت بمكة نحوا من اربعة اشهر فلما قدمت قلت لابي حنيفة كيف وجدت خدمتها وخلقها فقال لى من قرأ القرآن وحفظ على الناس علم الحلال والحرام احتاج ان يصون نفسه عن الفتنة والله ما رأيت جاريتك منذ خرجت الى ان رجعت قال فسألت الجارية عنه وعن اخلاقه في منزله فقالت ما رأيت ولا سمعت مثله ما رأيته نام على فراش منذ دخلت اليه ولا رأيته اغتسل في ليل ولا نهار من جنابة ولقد كان يوم الجمعة يخرج فيصلي

الف درهم . وكذا ذكره الامام الحارثي وليس هذا بحفص بن غياث شريكه في الفقه الذى تقلد القضاء قبل ابي يوسف من الرشيد ثم عزله به ٭ ﴿وبه الى يوسف بن خالد السمتي﴾ قال اجازه المنصور بثلاثين الف درهم فقال يا امير المؤمنين اني ببغداد غريب وليس لى مكان اضع فيه فليكن في بيت المال فاجابه الى ذلك فلما مات واخرج من بيته الودائع قال حدثنا ابو حنيفة ٭ ﴿ذكر الحافظ ابو الحسين عبد الرحمن﴾ بن محمد ابن احمد باسناده عن يعقوب المروزى قال سمعت ابن عيينة يقول لم يكن في زمانه بالكوفة افضل منه واورع وافقه منه ٭ ﴿وبه عن ابراهيم﴾ بن عكرمة المخزومي قال ما رأيت احدا افقه ولا اورع منه ٭ ﴿وبه عن ابي يوسف﴾ كان عمر بن ذر يقول كان يتكلم بالعدل ما حضر نا معه مجلسا الا غلب الجميع بالفقه والورع والعلم ٭ ﴿وبه قال﴾ كان الحسن بن عمارة يقع فيه فجمع علماء الكوفة اميرها لمسئلة فالكل اخطأوا الا الحسن قال الامام كلنا اخطأنا الا الحسن قال الحسن فلو شاء ان يقيم قولا [١] لاقامه ويبطل قولى لابطله لكنه منعه زهده وتقواه وكان الحسن بعد ذلك يمدحه ٭ وزاد في رواية سهل بن مزاحم وتكلم العلماء وتكلم الامام فقال العلماء كلهم القول ما قاله فقال لا بل ما كتب فقال الحق ما قال الحسن فازداد الناس اعتقادا فيه ٭ ﴿وبه عن ابي بردة الكندى﴾ قال صحبت حماد ابن ابى سليمان ويزيد بن سويد [٢] وعبد الرحمن بن ثروان الاودي وطلق ابن معاوية النخعي وعبد الرحمن بن عابس النخعي فما رأيت احدا منهم اورع منه ٭ ﴿وذكر الامام المرغيناني﴾

---

[١] ان يقيم قوله ــ كذا في الموفقية [٢] وعلقمة بن مرثد ــ كذا في الموفقية

صلاة الصبح ثم يدخل الى منزله فيصلي صلاة الضحى صلوة خفيفة وذلك انه يبكر الى الجامع فيغتسل غسل الجمعة و يمس شيئا من الدهن ثم يمضي الى الصلوة و ما رأيته يفطر بالنهار قط وكان يأكل آخر الليل ثم يرقد رقدة خفيفة ثم يخرج الى الصلوة * قلت * وقد اودع النضر بن محمد المروزي عنده جارية ايضا حين خرج الى الحج ذكرنا حكايتها في الباب الثالث عشر من هذا الكتاب * وخارجة بن مصعب هذا هو الامام الكامل لاهل سرخس في علم الفقه و الحديث تفقه على ابي حنيفة و حمل عنه علمه الى خراسان و لقي الفا من العلماء و كتب عنهم و كان ابو حنيفة يشاوره في اموره و يصدر عن رأيه و ذكائه و فطنته و ذكرنا اقواله في ابي حنيفة و ذكرنا نبذا من احواله في الباب الثاني و العشرين من هذا الكتاب * ❊ و به الى مكرم ❊ انا احمد انا مليح بن وكيع بن الجراح قال ابي كنت عند ابي حنيفة فاتت امرأة بثوب خز فقالت له بعه لي فقال بكم قيل لك تبيعه قالت بمائة قال هو خير من مائة حتى قال كم تقولين فزادت مائة حتى قالت اربعمائة قال هو خير قالت تهزأ بي قال هات رجلا فجاءت برجل فاشتراه بخمسمائة درهم * ❊ و اخبرنا الامام الاصيل ابو حفص عمر ❊ بن امام الائمة ابي بكر الزرنجري في كتابه الي من بخارا انا والدي رحمه الله قال روي ان رجلا دهانا اودع عند ابي حنيفة مائة الف درهم و سبعين الف درهم و مات المودع و لم يخبر احدا و ترك صبية صغارا فلما كبروا رد ابو حنيفة عليهم ودائعهم و لم يشهد عليهم حتى لا يعلم احد ان لهم هذا المال *

قال

انه اجتمع مع ابن ابي ليلى والحسن بن صالح عند الامير لمسئلة فاتفق مع ابن ابي ليلى في المسئلة و خالفهما الحسن فاراد الامير ان يقضي بقولهما فقال الامام للامير الحق ماقاله الحسن فلم يرجع ابن ابي ليلى عن قوله فناظره الامام حتى رجع عن قوله ثم قال العلم يحتاج ان يعرض على الله تعالى فلا تانف ان اخطات ان ترجع الى الحق * و اعلم انه لامانع من وقوع الحادثة مع الحسن بن صالح والحسن بن عمارة * ❊ و ذكر الحافظ ابو الحسين ❊ المذكور عن احمد الثقفي قال كنا عند عيسى بن يونس فقال حدثنا ابو حنيفة فقيل له انه استتيب مرتين فقال اما تتك الله عاجلا اروى عن الكبار مارأيت اورع منه و عيسى من كبراء علماء الكوفة اكثر عنه الرواية في الحديث والفقه و كان يختار قوله و تقديمه على اقاويل علماء الكوفة قال محمد بن داود دخلت على عيسى و بين يديه كتب الامام يقرأه فقال بعض القوم اتحدث عنه قال رضيته حيا افلا ارضاه ميتا * ❊ و به في رواية سليمان بن الشاذكوني ❊ قال عيسى ماتتكلم فيه بسوء ولا تصدق احدا يسيء القول فيه و الله مارأيت افضل منه و لا اورع * ❊ و به الى يوسف الصفار ❊ عن وكيع قال ما وجد فيه من الورع في الحديث لم يوجد في غيره * ❊ و به عن يحيى بن معين ❊ قال كان وكيع جيد الرأى فيه و وكيع كان استاذ الامام الشافعي و عناه الشافعي رضى الله عنهما بقوله في شعره *

شكوت الى وكيع سوء حفظي * فارشدني الى ترك المعاصي

❊ تفضيل ... اسناد الامام الشافعي على ... عن ... ❊

﴿ قال ومن مقالاتي فيه ﴾

ان الامانة في الفقير عناه ◉ ان همه امر كفاه الله

طوبى لعبد ما استسر خيانة ◉ خوف الاله وان طواه طواه

ان يعطه حب العهود صحابه ◉ دارت على قطب الوفاء رحاه

يخشى الاله وليس يخشى غيره ◉ والله جل احق ان يخشاه

وابا حنيفة قد عنيت بمدحتي ◉ اذ قد ذكرت نعوته وحلاه

ادى الامانة حيث لم يره امرؤ ◉ لما رأى ان الاله يراه

كم كان احفظ نفسه متطلبا ◉ من ذي المعارج عفوه ورضاه

كم كم وكم امرته شهوة نفسه ◉ بلذيذها لكن نهاه نهاه

افلا يكون رضى امينا عالما ◉ والمصطفى اعلاه حين كساه

﴿ الباب الثاني عشر في ذكر حسن جواره رضي الله عنه ﴾

﴿ اخبرنا صمصام الائمة ابو عفان عثمان بن احمد الصرامي الخوارزمي بها رحمه الله ﴾ انا الامام ابو بكر محمد بن الحسن ابن ميمون النسفي انا الفقيه ابو نصر احمد بن اسمعيل انبأ ابو عبد الله طاهر بن محمد سمعت ابا الفضل محمد بن

فان الحفظ فضل من اله ◉ وفضل الله لا يعطى لعاصي

﴿ وبه عن محمد بن يزيد ﴾ قال سمعت عامرا يصفه ويقول انه كان صواما قواما ورعا زاهدا فقيها ﴿ وبه عن محمد بن ابان ﴾ قال سمعت ابا داود الحفري (١) يقول كان الامام يتورع من الحلال الذي لا شك فيه فكيف من الحرام ◉ ﴿ وبه عن مالك بن اسمعيل ﴾ قال ثبت عندنا انه لم يكن احد ممن ينسب الى الورع اورع منه ◉ ﴿ وبه عن ابي يوسف ﴾ قال كان يبيع الخز فطلب رجل منه ثوبا للشرى (٢) فلما كشفه قال صلى الله عليه وسلم ثم قال قد مدحته فلا ابيعه فدار الرجل في السوق فلم يجد غيره ولم يبع منه الامام ◉ ﴿ وبه قال سليمان ﴾ بن ابي شيخ واسمه منصور قال جالسته اقل من عشر سنين فما رأيت فيه ما اكره كان صاحب صلوة وصوم وصدقة ومواساة ◉ ﴿ وبه الى النضر بن محمد الرقي ﴾ قال لقيته ببغداد وانا اريد الكوفة فقال قل لابني حماد قوتي في الشهر درهمان من سويق وقد حبسته عني فعجله الي وكان في تلك الايام حبسه المنصور للقضاء ببغداد وكان لا ياكل من طعامه بل يؤتى له بالسويق من الكوفة ◉ ﴿ وبه الى سفيان بن زياد البغدادي ﴾ قال كان الامام يبيع الخز فجاء مدني يشتري حمارا فوصف له الامام وقيل له اشتر عما قال ولا تماكس وكان اقعد بعض تلامذته فجاء المدني وطلب ثوبا فاخرج اليه ثوبا وقومه بالف فاشتراه به وعاد الى المدينة فلما جاء الامام اخبره بالامر فقال عينت الناس في دكاني فعزله وتوجه عقيبه الى المدينة فلما دخل

(٢) الموفق فقال خذا ابدا ابنه خادا احرج الثوب فالمر خاحق تواودن وشر قال صلى الله عليه فقال الامام حنيفة فقد مدحته الخ

(١) في الخلاصة عمرو بن سعد الحفري بفتح المهملة والفاء ابو داود الكوفي عن مسعر وعنه احمد واسحاق وثقه ابن معين ١٢

ابن نعيم الفقيه سمعت ابا عبد الله محمد بن احمد الدامغاني سمعت ابا جعفر الطحاوي(١) سمعت بكار بن قتيبة القاضي
سمعت هلال بن يحيى سمعت يوسف بن خالد السمتي (ح) وانا في الفضل بن سهل الحلبي ببغداد انبانا الامام
ابوبكر الخطيب الحافظ اخبرني علي بن احمد الرزاز انا نصر بن محمد انبا محمد بن محمد بن سهل انا محمد بن احمد
الشعبي انبا اسد بن نوح انبا محمد بن عاد انا القمر بن عسان اخبرني ابي اخبرني عبد الله بن رجاء الغداني
والسياقة من طريق صمصام لانه اتم قال كان ابو حنيفة حسن العشرة حسن الاحتمال حسن المداراة وكان له
جار عواد معن اذا جنه الليل اقبل على شغله ولعبه وكان اكثر غنائه اذا ثمل واصحابه

اضاعوني واي فتى اضاعوا * ليوم كريهة وسداد ثغر

حتى حفظنا عنه كل غنائه لكثرة ما كان يردده الى ان اخذوه في الحرس وقد خرج من داره وهو سكران
فافتقد ابو حنيفة صوته فقال مافعل جارنا فلان فانا قد فقد نا صوته فقالوا اخذ بالحرس البارحة فقال ابو حنيفة
قوموا بنا نسعى في خلاص جارنا فان حق الجار واجب وقد اوصى به جبريل محمدا صلى الله عليه وسلم فقام
وقمنا معه حتى اتينا مجلس الامير فلما بصر بابي حنيفة قام الامير وطرق الاعوان لنا حتى صعدنا الى المجلس فاخذ
الامير بيد ابي حنيفة ورفعه مكانا عليا وقال ماجاء بك قال جئت لمحبوس عندك من جيراني البارحة بالحرس
اسألك ان تطلقه وتهب لي جرمه فقال الامير قد فعلت ولجميع من معه في الحبس هلا بعثت برسول حتى

(١) في انساب السمعاني ابو جعفر احمد بن محمد الطحاوي كان اماما ثقة فقيها عاقلا لم يخلف مثله – كذا في الفوائد البهيه

مسجد المدينة وجد الرجل يصلي في ذلك الثوب فقال الثوب لي لم ابعه فقال اشتريته بالكوفة من ابي حنيفة فقال
انا هو ولم ابعه فقال الرجل اتركه واريد لك في الثمن فلما رأى الامام ان الرجل لايترك الثوب قال قيمته اربعمائة
فان اردت الثوب ارد لك ستمائة فلما رأى الامام ان الرجل لايترك الثوب او ياخذ ستمائة اخذ ستمائة ٠ وعاد
الامام الى الكوفة * ﴿وبه الى بكير بن معروف﴾ قال من رأى الامام عرف كيف يكون الرجال
له فقه لايوصف ومعرفة لايدرك غورها وورع اليه الغاية واجتهاد في الدين من نظر اليه عرف انه خلق للخير*
﴿وبه الى حفص بن عبد الرحمن﴾ قال قال لي خارجة بن عوف كيف تركته قلت يذكر اصحابه انه يقول
اليوم قولا ثم يرجع عنه غدا قال وصفوه بالورع من قال ثم رجع دل انه متورع * ﴿وبه عنه ايضا﴾
وكان شريكه في التجارة ثلاثين سنة نيسابوري روى عنه الحديث والفقه وكان صاحب مجالس الفقهاء والزهاد
والنساك والعلماء واهل الورع فلم ير احدا اجمع لهذه الخصال منه * ﴿وبه عن النضر بن محمد﴾ قال نهى
الامام عن الافتاء وكان ابنه يسأله عنه في الخلوة عن شئ فلا يجيبه فقال له حماد انت بمكان لا يراك فيه احد فقال
اخاف ان يسألني السلطان هل افتيت فاخاف ان اقول لا * ﴿وبه عن حماد بن آدم﴾ قال قال ابو غانم
حين ذكره ماظنك به سئل عن شئ لا يعلم فترك الفتيا عشرين سنين حتى ظن انه احتيج اليه وعلم ماجهله غيره فلس
وابو غانم والنضر بن محمد هذا من ائمة مرو في زمانه والنضر هذا الزمه وصحبه واكثر عنه الفقه والحديث

• وللموفق فرد عليه (اى رد الامام على المشترى) الستمائة وترك عليه الثوب ورجع الى الكوفة ١٢ (٥٦١) وابو غانم

اقضي به حقك واخرج بها عن و اجبك فجزاه ابو حنيفة خيراً ثم بعث الى الحبس فاخرج من كان في الحبس و جيئ بهم مع الفتى جار ابي حنيفة فلما وقفوا بين يدى الامير قال لهم الامير خليت سبيلكم بحرمة شيخي ابي حنيفة فاشكروه واله و اد عوا له ففعلوا ثم قال لهم اذ هبوا فقام ابو حنيفة واخذ بيد جاره و قال له يافتى هل اضعناك قال لاياسيدى و مولاى لاتراني بعد اليوم افعل شيئا تتأذى به حتى جئنا الى منزل ابي حنيفة فصاح بابنه حماد ان اخرج الي الكيس فاخرج منها عشرة دنانير فنا ولها الفتى و قال استعن بها على نقصان ماد خل عليك في وقت حبسك و متى كانت لك حاجة انبسط بها الينا و اترك الحشمة فيما بيننا و بينك ثم قال ادخل على اهلك فيسر وأيك فقام الرجل فقبل رأس ابي حنيفة و دخل منزله فكنا نرى الفتى بعد ذلك يجيئ و يذهب و يتفقه حتى فهم من الفقه ان صار من فقهاء الكوفة ❊ قلت ❊ و اورده الامام ابو المحاسن الحسن بن على المرغيناني مرسلا و لى منه اجازة ❊ و زاد في آخره حتى صار احد امناء الكوفة حتى شهد عند ابن ابي ليلى ببستان فرد شهادته لانه ماوصف عدد النخيل فقال له ابو حنيفة قل له انت منذ قريب من عشرين سنة تقضي في جامع الكوفة فما عدد اسطواناتها فقال له الفتى ذلك فتحير ابن ابي ليلى و اجاز شهادته و قال من يعذرني من هذا الخزاز لايزال ياتيني منه الصواعق لاتقمن منه ولاسقطن شهادته في سجل له عندى حتى انظر يقذ له مايحوك بالليل من المسائل ثم يدسها الى قوم لا صلاح لهم و جاء الرجل و اخبر ابا حنيفة بذلك فقال فليجتهد فاني

و ابو غانم كان من شركائه ادرك عمر بن عبد العزيز و هو استاذ ابن المبارك ❊ ❊ و به عن الامام احمد بن حنبل ❊ قال ذكر لى (١) ابي عنه انه كان ورعا ضرب على القضاء احدا وعشرين سوطا فابى ❊ ❊ و ذكر السمعاني ❊ عن عبد الحكم بن ميسرة قال كان له شريك دفع اليه مالا كثيرا للتجارة فسأله عن وجوه التجارة فذكر في حملتها وجها لم يرضه و كان ربح ثلاثين الفا فقال خلطت الارباح قال نعم فتصدق بالمال كله ❊ ❊ و ذكر الامام الزرنجرى ❊ قال جاء غلمانه من التجارة بسبعين الف درهم فسألهم عن وجوه التجارات فذكروها فانكر منهم بعضها فدعا سبعة من اهل الكوفة من علمائها فاعطى كل واحد منهم عشرة آلاف درهم و قال فرقها على المحاويج . و قد مر امثاله و الكل ممكن الوقوع ❊ ❊ و به عن منصور بن عبد الحميد ❊ قال سالته عن تفسير آية قال متى رايتني جلست مفسرا و كان هذا من حفظ لسانه كان لايتكلم الا فيما خصه الله تعالى به ❊ ❊ و به عن المكى بن ابراهيم ❊ قال جالست الكوفيين فما رايت احدا اورع منه ❊ وهو المكى بن ابراهيم البلخي دخل الكوفة سنة اربعين و مائة فلزمه و سمع منه الحديث و الفقه و كان يحبه و يتعصب لمذهبه اكثر عنه الرواية و كان امام بلخ و عالمها ❊ قال اسمعيل بن بشر (٢) كنا يوما في مجلسه اذ قال حدثنا ابو حنيفة فقال رجل حدثنا عن ابن جريج ولاتحدثنا عنه قال انا لانحدث السفهاء و حرمت عليك ان تكتب عني بعد حتى اقيم الرجل عن المجلس ❊ ❊ و به عن شداد بن حكيم ❊ قال ما كان رجل اورع منه ❊ عن ابي علي

(١) هكذا في الاصل و للموفق عن عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي ١٢

(٢) لعله اسمعيل بن بشر بن منصور السلمي روى عنه د س ق وثقه ابن حبان ١٢ التقريب [illegible]

انا الشجا (١) في حلقه ثم قال •

انا الشجا بجسد وفي في حلوقهم • لا ارتقي صعدا فيه ولا ادرى

وسمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري مختصرا اخرجه عن عمر بن ابراهيم عن مكرم بن احمد عن علي ابن صالح البغوي عن جده عن احمد بن مؤمل عن بشر بن الوليد عن بعض اصحاب ابي حنيفة وزاد في ابياته •

كاني لم اكن فيهم وسيطاً • ولم تك نسبتى في آل عمرو

اجرر في الجامع كل يوم • فيا لله مظلمتي وصبري

* قلت • واورد هذا الحديث ايضا الامام ابو محمد الحارثي باسناده اليه عن اسرائيل بن يحيى عن عصمة عن عبد الله عن اسحاق بن ابراهيم عن ابي بحر المتصى فيه زيادة شئ وهو انه قال ابو بحر قدمت الكوفة فنزلت في جوار ابي حنيفة رحمه الله وكان في جواره رجل فاسق مترف صاحب دنيا صياح صاحب لهو وغناء يرفع صوته بالغناء عامة الليل وكان ابو حنيفة لا يعيبه ولا يظهر امره الا انه يجاوعظه وذكر ما يتقلب فيه من المعصية والفسق ويخوفه امر عاقبته فلا يترك عادته وفجوره الذي هو فيه قال فوقع الفتى في السجن واتهم بامر عظيم وقام عليه الخصماء وضيق عليه في السجن فارسل الى ابي حنيفة يخبره عن حاله ووقوعه في السجن وما هو فيه من الشدة والضيق فقام ابو حنيفة بامره حتى خلي عنه وخلي بسببه من السجن من وافق اسمه اسم المحبوس فلما اخرج الفتى من السجن

(١) في القاموس الشجا ما اعترض في الحلق من عظم او نحوه ١٢ القاضي ابو المظفر محمد شريف الدين الحق المصحح

﴿ الفصل الثامن في ورعه رضي الله عنه ﴾

الخوارزمي ﴾ قال حضرت مجلسه وعلي سنجاب فاعجبه وسأل عنه فقلت هولك بلا ثمن وذلك احب الي من وزنه ورقا فقال الامام امابلا ثمن فلا فقومه بعض من حضر فاشتراه مني • ﴿ وذكر ابو الطيب المروزي ﴾ ان الحسن بن عمارة كان يبكي على قبره ويقول كنت لنا خلفا وما تركت لنا خلفا بعدك وان اخلفوك في العلم لم يخلفوك في الورع الا بتوفيق الله تعالى • ﴿ وبه الى ابن المبارك ﴾ قال اذا سمعت الرجل يذكره بسوء لم اجلس معه مخافة ان ينزل علي وعليه العذاب اللهم انك تعلم اني لا ارضى بذكره بسوء • وما يذكر احد بخير الا وكان خيرا منه كان حافظا للسانه ورعا طيب المطعم مع ما فيه من علم كثير واسع • ﴿ وبه عن ابن المبارك ﴾ قال اراد ان يشتري جارية فشاور عشر سنين من اي جنس يشتريها ووقعت اغنام من الغارة في الكوفة فسال عن مدة الاعمار فقيل سبع سنين فما اكل اللحم سبع سنين • ﴿ وبه الى الحسن بن صالح ﴾ قال كان شديد الورع وذكر كما ذكره غيره الى ان قال وكان جهازه كله الى قبره • ﴿ وذكر الامام الثقة ابو بكر محمد بن عبد الله بن نصير الزعفراني ﴾ ببغداد قال ان الرشيد استوصف الامام من ابي يوسف فقال قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد • كان علمي به انه كان شديد الذب عن المحارم شديد الورع ان ينطق في دين الله تعالى بلا علم يحب ان يطاع الله تعالى ولا ينافس اهل الدنيا فيما في ايديهم طويل الصمت دائم الفكر مع علم واسع لم يكن مهذارا ولا ثرثارا (١) ان سئل عن مسئلة ان كان له علم بها اجاب

(١) في مجمع البحار المهذار كثير الكلام والثرثار الذى يكثر الكلام تكلفا وخروجا عن الحق ١٢ محمد شريف الدين

جاء الى ابي حنيفة واعتذر اليه من سوء ادبه و تاب على يده و جعل يختلف اليه فيمن كان يختلف اليه من اهل العلم حتى اخذ من العلم صدرا صالحا. ﴿ واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي بن عبد العزيز المرغيناني ﴾ فيما كتب الي من بخارا اخبرنا عمي شمس الاسلام ابوالقاسم محمود بن عبدالعزيز رحمه الله اخبرنا الامام ابواسحاق ابن ابراهيم بن اسحاق المرغيناني انا الامام اسمعيل بن عزيز اخبرنا حامد بن مهران انا عبد الله بن عصام اخبرنا عصام انا اسمعيل بن محمد انا الشيخ ابوعبد الله بن ابي حفص اخبرني ابي اخبرنا ابو العباس حميد بن محمد او غيره عن رجل من اصحاب ابي حنيفة رحمه الله سماه ابي و نسيت اسمه قال كنت جارا لابي حنيفة رحمه الله جدار ى وجداره واحد لا اعلم احدا كان اعلم به في كل مايتصرف فيه من اموره فكنت اطلع من صلاحه و عفته و صيانته على امر يجل وصفها الى ان رأيت ليلة في شهر رمضان فيما يرى النائم كان ابا حنيفة رحمه الله جاء الى قبر النبي صلى الله عليه و سلم فنبشه و الناس ينظرون ولا ينكر عليه احد منهم ثم تناول من قبره كفوفا كثيرة من تراب فذراها و نفخها في الهواء يمنة و يسرة و خلف و قدام فهالتني هذه الرؤيا و اعظمتها فخرجت الى البصرة لاسئل محمد بن سيرين رحمه الله و استوحش قلبي برؤياي و لم اعلمه فصرت الى محمد بن سيرين فسألته عن الرؤيا فرفع رأسه الي و قال و يحك ان هذا الذى رأيت لرجل جليل ان كان فقيها او عالما قلت فانه فقيه قال فوالله ليظهرن هذا الرجل من علم النبي صلى الله عليه و سلم مالا يظهر الناس و ليذهبن اسمه بذلك شرقا و غربا و في جميع النواحي التى ذرى

والاقاس مستغنيا عن الناس لايميل الى طمع و لايذكر احدا الا بخير فقال الرشيد هذه اخلاق الصالحين فامر الكاتب فكتبها ثم اعطاها لابنه و قال احفظها. ﴿ و به عن ابن عيينة ﴾ ان ابن جريج فقيه مكة قال بلغني عن النعمان فقيه الكوفة انه كان شديد الورع حافظا لدينه و علمه لايؤثر اهل الدنيا على الآخرة و سيكون له نبأ عظيم في العلم. ﴿ و به عن عبد الرزاق بن همام ﴾ قال ما رأيت مشائخنا الذين دخلوا الكوفة لطلب العلم الا يقولون ما رأينا في الكوفة في زمانه افقه منه ولا اورع. ﴿ و به عن ابي يوسف ﴾ قال سمعته يقول لو لا الخوف من الله تعالى ما افتيت احدا لكون المهنأ لهم والوزر علي. و قد نظم الامام سراج الدين العزمي[١] اخو صاحب المحيط هذا الكلام و زاد عليه في شعره و قال

تركت الكتب في الفتوى واني * لمحتسب بهذا الترك اجرا
وما تركي لعجزي عنه لكن * اكرر من اصول الشرع وقرا
واما ما درست بغير حفظ * فيعظم ذكرها عدا و حصرا
ولي من سائر الانواع حظ * و ما قولي معاذ الله كبرا
ولكن اذكر النعمان عندي * من الرحمن ايمانا و شكرا
ولكن قد يكون الحكم طورا * خلافيا و بالاجماع طورا

---

[١] العزي ـ الجواهر المضيه

ذلك التراب فيها فسكت ورجعت الى الكوفة وصرت الى ابي حنيفة رحمه الله فسألني فقال اين كانت الغيبة قلت بالبصرة قال سبحان الله اخرجت الى البصرة من غير علمي فما الذي احوجك الى الخروج قلت انت قال وبماذا فاقتصصت عليه القصة واخبرته بعبارة ابن سيرين الرؤيا فسر بذلك رحمه الله ❊ قلت ❊ مقاساة هذا الرجل مشاق السفر ومتاعبه من الكوفة الى البصرة وبينها مائة وعشرون فرسخا بدون علم ابي حنيفة رحمه الله لجلب نفع او لدفع مضرة يدل على نهاية حسن جوار ابي حنيفة رحمه الله ومراعاته حقوق الجيران على الوجه الممكن لان الغالب في حق الجيران التنافر والجفاء وستر المحاسن الظاهرة والبحث عن المساوي المستورة ❊ ولهذا جاء رجل الى الحسن البصرى رحمه الله او الى ابن سيرين والله اعلم لما اراد الحج فقال له انى اريد ان ارافقك الى مكة واعادلك فثنالني بركنك فقال له دعنا نتعايش بستر الله تعالى ❊ قلت ❊ وقد روى هذه الرؤيا عن ابي حنيفة رحمه الله جماعة عظيمة منهم يحيى بن نصر وابو مقاتل السمرقندى وعبد العزيز بن خالد امام ترمذ وعبد الحميد الحماني وهشام بن مهران وعمرو بن مجمع واسمعيل بن ابان واصل بن عبد الاعلى وابو يوسف وبكير بن معروف ويوسف بن رازو استاذ ابي حنيفة وشعبة عن شيخ من البصريين وغيرهم واشتهر فيما بين الرواة والمحدثين حتى دخل في حيز التواتر وهؤلاء المذكورون قد اخرج عنهم هذا الحديث بطرق كثيرة يطول تعدادها وسيجيء ذكر ذلك في اثناء الابواب على حسب الحاجة اليه والله اعلم ومن مقالاتي فيه ❊

جار نعمان

فتر تعد الفرائض عند كتبي ❊ نعما ولا لظن ذاك خيرا
وترك قول مجتهد سواه ❊ لظن قد يكون الظن وزرا
تدبرت الامور وكان كتبي ❊ لدى الامثال صيتا لي وذكرا
فقلت هلا لك الناس طرا ❊ قد اتخذ ولك للنيران جسرا
فلا يغررك ذكر الناس واجهد ❊ لتكسب عند رب العرش ذكرا
وبادر في قبول الحق واحذر ❊ قضاء لازما موتا وحشرا
ودع علك العلو تكون عبدا ❊ قنوعا صالحا سرا وجهرا
فلا تركن الى الدنيا وشمر ❊ لما تدعى لدى الرحمن ذخرا
فلا تعنى مقال الحق عني ❊ هو المفتي لما راهقت عسرا
فحسبي عفو ربي عند تركي ❊ وحسبي كتبه النافين عذرا

❊ وذكر ظهير الاسلام المرغيناني ❊ عن حماد قال كان يامرني ان يطلب علم الكلام ويقول انه الفقه الاكبر فطلبته حتى مهرت فيه وكنت اناظر القوم مع جماعة اذهبهم علينا وقد علت اصواتنا فيه فلما رآني سألني عما كنا فيه قلت كنا مع فلان وفلان في كذا وكذا فقال يا بني دع الكلام واطلب الفقه فقلت ما كنت صاحب تخليط

جار نعمان فی جوار الدراري * فالیه طوی الدحی کل سار
زمن البؤس و النعیم جمیعاً * رزقـه واسع علی الجار جار
کم اذی جاره تحمل حتی * لم یروا مثله بحسن الجوار
فقد الجار جاره السوء لکن * بات من فقده فقید القرار
او ثقوا جاره فما فرحتی * اطلق الجار من وثاق الحسار
لم یضعه و لکن شکوا ضیاعا * بل کساه فضلا شعار الیسار
لم یعین لبره قط جارا * اذ سری بره الی کل جار

﴿ الباب الثالث عشر في ذكر تهجده و قراءته و تضرعه و جمعه العمل مع العلم ﴾

﴿اخبرنا الامام عبد الحميد بن ميكائيل بن احمد البراتقيني﴾ بخوارزم قراءة عليه انبا الحاكم ابو بكر محمد بن علي ابن ابي حفص البخاری انبا ابو ثابت عاصم بن الحسن البخاري انبا الحارث بن اسد الاسد ابادي انبا معروف ابن الحسن انبا ابو سليمان موسى بن سليمان الجوزجاني سمعت احمد بن بشير و حفص بن غياث يقولان قل مازى مجتهد في العبادة الا و هو ناقص في باب الحلال و الحرام و لا نرى عارفا بالحلال و الحرام الا و هو ناقص في باب الاجتهاد و العبادة و ان الله جمع لابي حنيفة رحمه الله كليهما الفقه و العبادة و لقد حرز ما قرأ ابو حنيفة

تامرني بالشيء و تنهاني عنه فقال يا بني كانوا في الكلام على قول واحد حتى اختلفوا فالقى الشيطان بينهم العداوة فكفر بعضهم بعضا فخاف المشائخ من ذلك و اجتمعوا و قالوا الدين و الكتاب والقبلة و الشريعة و الامام واحد وقد وقع الاختلاف و ظفر ابليس و الحق ظاهر فليناظر فانه يكشف الحق و الصواب و يرتفع الخلاف و يحصل الالفة فكنا نجتمع كثيرا فيتكلم المتكلم منا وكنا اذا تكلم المتكلم منا كان الطير على رؤسنا وكذا في تغير جهم و الآن يتكلمون فيضحكون على الكلام و همة احدهم ان يظفر بصاحبه فيشنع عليه فاذا بلغ الى هذا الحد فتركه اولى * ﴿ و به عن ابن المبارك ﴾ قال غلب على الناس بالحفظ و الفقه و العلم و الصيانة و الديانة و شدة الورع * ﴿ و به عن ابي نعيم ﴾ قال كان حسن الثوب شديد الورع لا يفرغ اليه في شيء من امر الدنيا و الدين الا وجد عنده * ﴿ و به عن يحيى بن اكثم ﴾ عن ابيه قال ثقل عليه حضور رجل في مجلسه فجعل له في كل شهر خمسة دراهم على ان لا يحضر مجلسه و انما فعل ذلك خوفا من الله اذا حضر ربما يؤذيه و ان لم يحضر ربما يغتاب فيقع في الاثم * ﴿ و ذكر ابو الفضل الكرماني ﴾ عن الموصلي قال كان فيه عشر خصال لو كان واحد منها في واحد من الناس لكان رئيسا * الورع * و الصدق * و السخاء * و الفقه * و مداراة الناس و المروة بالصدق * و الاقبال على ما ينفع * وطول الصمت * و الاصابة * و معونة اللهفان عدوا كان او صديقا و في بعض خصاله الحميدة *

في الموضع الذي فارق منزله آخر ما فارق دون سائر المواضع من منزله فبلغ ذلك بما ختم فيه القرآن سبعة آلاف مرة و كان لابي حنيفة رحمه الله في كل شهر رمضان ستون ختمة ختمة في بياض النهار و ختمة في سواد الليل و لقد اتفق اهل البصر و الفقه انه لم يكن احد افقه من ابي حنيفة رحمه الله ﴿قلت﴾ و اخرج هذا الحديث الحافظ الخطيب مختصرا عن يحيى بن معين قال كان ابو حنيفة ربما ختم القرآن في شهر رمضان ستين ختمة ﴿ و اخبرنا عبد الحميد هذا ﴿ انبأ الواعظ ابو القاسم الكلاباذي انبأ الامام احمد بن عبد الله الخيزاخزي(١) انبأ الحافظ احمد بن محمد بن الحسين انبأ ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انبأ ابراهيم بن علي الترمذي انبأ هشام بن عبيد الله قال قال زفر بن الهذيل بات عندي ابو حنيفة ليلة فجعل يردد هذه الآية بل الساعة موعدهم و الساعة ادهى وامر حتى قام ليلته ﴿ و سمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري برواية القاسم بن معن بهذا السياق ﴿ ﴿ اخبرنا برهان الدين ابو الحسن علي ﴿ بن الحسين الغزنوي ببغداد قراءة عليه انا ابو عبد الله الحسين بن محمد البلخي انا ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اخبرنا ابو علي بن شاذان اخبرنا ابو سهل اشكاب سمعت محمد بن خلف سمعت محمد ابن سلمة عن ابن ابي معاذ عن مسعر بن كدام قال اتيت ابا حنيفة في مسجده فرأيته يصلي بالغداة ثم يجلس للناس في العلم الى ان يصلي الظهر ثم يجلس الى العصر فاذا صلى العصر جلس الى المغرب فاذا صلى المغرب جلس الى ان يصلي العشاء فقلت في نفسي هذا الرجل في هذا الشغل متى يتفرغ للعبادة لاتعاهدنه فلما هدأ الناس خرج الى

(١) نسبة الى خيزاخز بفتح الخائين المعجمتين و الياء المثناة التحتية الساكنة بعد الاولى و فتح الزاي المعجمة الاولى

﴿شعر﴾

حسبي مديح ابي حنيفة انه ﴿ اسد العلوم و غابه الاقلام
قد حاز في شان التورع غاية ﴿ تكبو وراء بلوغها الاوهام
للزهد لم يقبل حلالا طيباً ﴿ فتى يساق الى حماه حرام
هل قد رأيتم مثله متورعا ﴿ جادت به الاصلاب والارحام
لما اتاه الفقه موما ٠ وما ﴿ يا حي به يا حي به الاسلام

﴿ و اخبر القاضي الامام ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني ﴿ عن سهل بن مزاحم بذلت له الدنيا فلم يردها وضرب عليها بالسياط فلم يقبل ﴿ ﴿ و ذكر الامام ابو عبد الله محمد بن الحسن الختني البخاري ﴿ عن الحسين بن مالك عن الامام انه قال وقع بين المنصور و امرأته مشاجرة فاختارت الامام ليكون حكما فدعاه المنصور و جلست امرأته وراء الستر فقال المنصور كم يحل من الحرائر قال اربع قال و من الاماء قال ما شاء بلا عدد قال فهل يجوز لاحد خلاف في ذلك قال لا قال الخليفة اسمعي ما قال قالت سمعت قال الامام يا امير المؤمنين انما تحل الاربع لمن عدل فان لم يعدل او خاف ان لا يعدل فلا تحل الا واحدة قال الله تعالى فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم ﴿ فسكت الخليفة و قام ابو حنيفة من المجلس فلما بلغ منزله بعثت الحرة اليه بخمسين الف درهم و بجارية حسناء معها و بمركب شكر الما صنع معها فجاء الخادم بكل ذلك اليه

﴿ كان الامام رضي الله عنه يختم في كل شهر رمضان ستين ختمة ﴿

﴿ ما جرى بين المنصور و زوجته و حكم الامام بينهما ﴿

بعد هاالف اخره زاي معجمة قرية على خمس فراسخ من بخارا كذا في انساب السمعاني ١٢ الفوائد البهية

المسجد فانتصب للصلوة الى ان طلع الفجر و دخل منزله و لبس ثيابه و خرج الى المسجد و صلى الغداة فجلس للناس الى الظهر ثم الى العصر ثم الى المغرب ثم الى العشاء فقلت في نفسي ان الرجل قد ينشط الليلة لاتعاهد نه الليلة فتعاهد ته فلما هدأ الناس خرج فانتصب للصلاة ففعل كفعله في ليلته الاولى فلما اصبح خرج الى الصلوة و فعل كفعله في يوميه حتى اذا اصلى العشاء قلت في نفسي ان الرجل قد ينشط الليلة و الليلتين لا تعاهد نه الليلة ففعل كفعله في ليلتيه فلما اصبح جلس كذلك فقلت في نفسي لالزمنه الى ان يموت اواموت قال فلازمته في مسجده قال ابن ابي معاذ فبلغني ان مسعراً مات في مسجد ابي حنيفة في سجوده ٭ و سمعت قريباً من هذا الحديث في مناقب الصيمري فقال في آخره فكان يصلي الليل كله فلما كان في الوقت الذي يتحرك الناس فيه دخل منزله و خرج في ذلك الوقت الذي خرج فيه وقد تهيأ وسرح لحيته ثم يصلي الفجر ثم يقعد يذاكر العلم يومه اجمع فقلت لعل هذا شيء جعله على نفسه اياماً فلزمته حتى مات فما رأيته بالنهار مفطرا و لا بالليل نائما و كان يخفق قبل الظهر خفقة ٭ قال ثابت واخذ مسعر قبل موته في العبادة والاجتهاد حتى مات ساجدا ٭ ﴿ و به الى البلخي هذا انا المبارك بن عبد الجبار بن احمد ﴾ اخبرنا ابو محمد الفارسي اخبرنا محمد بن المظفر انبا احمد بن محمد بن عصمة انبا محمد ابن الفضل بسمرقند حدثني محمد بن الفضيل حدثنا ابو يحيى الحماني عن سلم بن سالم عن ابي الجويرية قال لقد صحبت حماد بن ابي سليمان و علقمة بن مرثد و محارب بن دثار و عون بن عبد الله وصحبت اباحنيفة فما في القوم احسن

فلم يقبل منه شيئا و قال ما اردت بهذا الكلام تقربا الى احد و لا التماسا للبر من مخلوق و لم يمس منه شيئا ولم ينظر اليه حتى رفع من بين يديه ٭ ﴿ و ذكر الامام ابو النجيب المروزي ﴾ عن العسكري انه لما جيء به الى المنصور امر له بعشرة آلاف درهم على يد الحسن بن قحطبة فلما احس انه اتي بالمال جعل لا يتكلم فحمل اليه المال فقيل انه مايتكلم اليوم فقال الحاملون ماتصنع بالمال فوضعوه في زاوية من البيت فلما مات كان ابنه حماد غائبا فقدم فاخذ المال و ذهب به الى ابن قحطبة و كان ذلك المال لم يحرك من مكانه و قال له هذه ودیعتك كانت في زاوية البيت فخذه فنظر اليه الحسن و قال رحمه الله كان شحيحا على دينه ٭ و مثله في مناقب الصيمري ٭ ﴿ و ذكر الامام صاحب المنظومة ﴾ عن الامام ابي حفص الكبير البخاري انه لما فر من ابن هبيرة الى مكة اقام بها الى ان ظهرت الهاشمية فقدم الكوفة فاشخص الى بغداد فامر له المنصور بعشرة آلاف درهم و جارية فقال له عبد الملك بن حميد وزيره و كان جيد الرأى فيه اقبل الجائزة فان الخليفة يطلب عليك علة فقال لاحاجة لي فيه فقال اما المال فاكتب في الديوان انه قبله و اما الجارية اماان تقبلها او اما ان تعتذر حتى اعتذر عنك عنده فقال الامام اني ضعيف عن النساء ولاحاجة لي في جارية لااصل اليها ولااحسن ان ابيع جارية وصلت الي من حرم امير المؤمنين ٭ ﴿ و ذكر المرغيناني ﴾ عن الحميري عن ابيه قال لما اشخصه المنصور الى بغداد حضرت معه فلما خرج من عند المنصور منتقع اللون سألته عن ذلك فقال دعاني الى القضاء فقلت

﴿ دعاء المنصور الامام الى بغداد و عرض القضاء عليه و اكراهه عليه ﴾

ليلا من ابي حنيفة لقد صحبته ستة اشهر فما منها ليلة وضع جنبه • وسمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري واخرجه ايضا الحافظ ابو بكر الخطيب في تاريخ بغداد بهذا السياق زاد الصيمري وسلمة بن كهيل وعطاء وطاووسا وسعيد بن جبير ورأيتهم ورأيت اباحنيفة وهو حدث فما رأيت في القوم احداً احسن ليلا من ابي حنيفة اخرج هذا الحديث ايضا عن شريك • ❀ وبه انا القاضي ابو سعيد محمد بن احمد بن محمد ❀ انا عبيد الله بن عبد الله الحافظ انبأ الامام ابو العلاء صاعد بن محمد املاء انا شيبة بن محمد الشعبي انبأ ابي انبأ احمد بن اسمعيل انبأ يحيى بن سعيد القطان انبا محمد بن فورح انبا الحسن بن علي الاحتياطي انبأ علي بن يزيد الصدائي قال رأيت اباحنيفة ختم القرآن في شهر رمضان ستين ختمة ختمة بالليل وختمة بالنهار • واخرج هذا الحديث الامام ابو محمد الحارثي في (كتاب الكشف) له عن سفيان بن عيينة من غير طريق • ❀ وبه قال اخبرنا ابو علي احمد بن محمد بن احمد الردائي ❀ انا محمد بن عبد الملك اخبرنا احمد بن محمد الرازي انبأ علي بن احمد الفقيه انبا محمد بن الفضيل انبأ ابو يحيى الحماني عن بعض اصحاب ابي حنيفة انه كان يصلي الفجر بوضوء العشاء وكان اذا اراد ان يصلي من الليل تزين وسرح لحيته • واخرج هذا الحديث ايضا الحافظ ابو بكر الخطيب في تاريخه لبغداد • ❀ وبه قال قرأت ❀ في كتاب ابي عبد الله محمد بن احمد غنجار في تاريخ بخارا له انبا محمد بن نصر المديني انبأ الحسين ابن اسمعيل انبأ محمد بن عبد الله السعدي حدثني رافع بن الاشرس حدثني اسد بن عمرو صاحب ابي حنيفة

سمعت

لا اصلح لذلك لانه ليس لي قلب احكم به عليك وعلى ولدك وقوادك فقال لم لاتقبل صلتي قلت تعطيني من بيت المال ولست من المقاتلة حتى آخذ مالهم ولا من الذرية حتى آخذ عطاياهم ولا من الفقراء حتى آخذ ما ياخذ الفقراء قال فاقم حتى يأتوك القضاة فيما يحتاجون اليك من الاحكام • ❀ وذكر الامام محمد بن الحسن الحلبي ❀ عن عاصم بن عبد الجبار قال كنا عند ابن المبارك اذ ذكروه فقال تذكرون رجلا عرضت عليه الدنيا بحذافيرها فاعرض عنها • ❀ وذكر الامام ابو عبدالله بن ابي حفص الكبير ❀ انه كان من احسن الناس كلاما واسخاهم نفسا على ما يملك واطولهم ليلا وازهدهم في الدنيا ولقد امر له الخليفة بالفي دينار وجارية حسناء فلم يقبل فقال له الخليفة لاتقل للناس فلم يقبل وماقبل من سلطان قط • ❀ وذكر الامام ابو النجيب المروزي ❀ ان قوته في الشهر كان درهمين • وقد مر ان قوته في الشهر كان وزن درهمين من السويق فيجوز ان يراد به ذلك او كان يشتري السويق والادام بدرهمين • ❀ وبه الى العسكري ❀ عن مكي بن ابراهيم انه كان تقيا ورعا عالما راغبا في الآخرة صدوق اللسان افقه اهل زمانه • ❀ وذكر الامام ابو عبد الله محمد بن احمد التميمي المديني ❀ عن الحسن بن زياد انه لم يقبل من احد هدية ولاجائزة • ❀ وبه الى سهل بن مزاحم ❀ قال كنا ندخل بيته ولا نرى الا البواري • ❀ وبه الى عبد الرزاق ❀ قال كنا اذا رأيناه رأينا آثار البكاء في عينيه وخديه • ❀ وبه عن المليح ❀ ان رجلا اتاه بكتاب شفاعة ليحدثه فاباه وقال

سمعت اباحنيفة رحمه الله يقول مابقي في القرآن سورة الاوقد قرأت في وتري ، وسمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري ﴿ واخرجه الامام الاستاذ ابو محمد الحارثي ﴾ عن جعفر بن زياد الاحمر قال سمعت ابا حنيفة يقول ماس آية في القرآن الاوهو راس قرأة افتتحت بها الوتر قلت ، واخرج هذا الحديث الزرنجري عن النضر بن محمد وقيل للنضر ما معنى هذا قال كان رحمه الله يقرأ بحزبه فاذا انتهى الى الوتر قرأ في الوتر من حيث انتهى ، ﴿ واخبرني الامام ابو سعد عبد الكريم بن محمد الحافظ ﴾ كتابة انبأني ابو القسم سهل بن ابراهيم بنيسابور انا الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي اذنا اخبرنا الحسين بن علي بالري اخبرنا الحافظ ابو بكر محمد بن عمر الجعابي حدثني علي بن اسمعيل بن يونس انبا محمد بن بكر سمعت اباعاصم النبيل يقول كان ابوحنيفة يسمى الوتد لكثرة صلاته ، وسمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري ، ﴿ واخرجه الامام الحافظ ابو بكر الخطيب ﴾ في تاريخ بغداد ايضا عن ابي عاصم النبيل هذا (وانبأني) ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي ببغداد اخبرني الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي اجازة انا القاضي الامام الصيمري قرأنا على الحسين بن هارون عن ابي العباس بن سعيد انا ابراهيم بن الوليد انا محمد بن اسحاق البلخي سمعت الحسن بن محمد الليثي يقول قدمت الكوفة فسألت عن اعبد اهلها فدفعت الى ابي حنيفة ثم قدمتها وانا شيخ فسألت عن افقه اهلها فدفعت الى ابي حنيفة ، ﴿ وبه الى الحافظ الخطيب هذا ﴾ اخبرنا التنوخي حدثني ابي انا محمد بن حمدان انا احمد بن

ما هكذا يطلب العلم قد اخذ الله الميثاق على العلماء ليبينه ولا يكتمونه لا تكون للعلم خواص ولا عوام ، ﴿ وبه قال ﴾ سئل ابن مقاتل عنه وعن سفيان فقال ليس من الى فهربكن ابتلي فضرب يريد ان سفيان حين دعي للقضاء هرب والامام ضرب بالسياط ولم يقبل ، ﴿ وروي ﴾ عن عبد العزيز بن عصام ان المنصور لما عرض عليه القضاء وامتنع ضربه المنصور ثلاثين سوطا حتى سال الدم على عقبه قال له عمه عبد الصمد بن علي ابن عبدالله بن عباس ماذا صنعت على نفسك انه افقه سيف هذا فقيه اهل العراق فقيه اهل المشرق وامر له بثلاثين الف درهم وكان كل درهم مقدار مائة درهم اليوم لعزة الدراهم يومئذ ووضع بين يديه ردها فقيل له لو تصدقت به قال ايوجد عندهم الحلال واشد وا فيه

لله در ابي حنيفة انه * مراح كل عطية بوصاه
قويت برحمة على احد التقى * سبق جاء الى السراء والضراء
في حله والعقد داوب ربه * لم يخش قط بوائق الخلفاء
قدهددوه على القضاء فلم يكن * حتى رموه بقسوة شنعاء
ضربت يداه فلم يمد ه مائلا * احد الى الصفراء والبيضاء
صلت معاجم دينه في ردها * لله وهي مطية الاعواء

﴿ ضرب المنصور الامام للقضاء فامتنع ﴾

الصلت سمعت سويد بن سعيد سمعت سفيان بن عيينة يقول ما قدم مكة رجل في وقتنا اكثر صلوة من ابي حنيفة ٭ وفي رواية علي بن سلمة عن سفيان يقول رحم الله اباحنيفة كان من المصلين يعني انه كان كثير الصلوة ٭ ﴿و به قال اخبرنا محمد بن عبد الملك القرشي﴾ اخبرنا احمد بن محمد الرازي انبا علي بن احمد الفارسي انبا محمد ابن فضيل قال قال ابو مطيع كنت بمكة فاذ خلت الطواف في ساعة من ساعات الليل الا رأيت اباحنيفة وسفيان في الطواف رحمهما الله ٭ ﴿و به اخبرنا ابو نعيم الحافظ﴾ انا عبد الله بن جعفر اذ نا انبا هارون بن سليمان انبا علي بن المديني سمعت سفيان بن عيينة يقول كان ابو حنيفة له مروة وله صلوة في اول زمانه و صلات وعطية كثيرة ٭ قال سفيان اشترى ابي مملوكا واعتقه وكان له صلوة من الليل في دار وكان الناس يتنابونه فيها يصلون معه من الليل وكان ابوحنيفة ممن كان يجيئ يصلي ٭ ﴿و به قال اخبرنا ابراهيم بن مخلد﴾ انبا محمد بن احمد الحكيمي انبا مقاتل بن صالح سمعت يحيى بن ايوب الزاهد يقول كان ابو حنيفة لاينام الليل ٭ ﴿و به اخبرنا﴾ الصيمري قرأنا على الحسين بن هارون عن ابي سعيد انبا عبد الله بن محمد بن نوح انبا محمد بن يزيد السلمي انبا حفص بن عبد الرحمن قال كان ابو حنيفة يحيي الليل بقراءة القرآن في ركعة ثلاثين سنة ٭ ﴿و به قال اخبرنا علي بن الحسين العدل﴾ انبا احمد بن محمد بن يعقوب الكاعدي انبا ابو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب ابن الحارث الحارثي بخارا انبا احمد بن الحسين البلخي انبا حماد بن قريش سمعت اسد بن عمرو يقول صلى

ابوحنيفة

﴿و ذكر الغزنوي﴾ عن مليح بن وكيع قال سمعت ابي يقول كان عظيم الامانة وكان يؤثر رضاء ربه على كل شيئ ولو اخذته السيوف وكان من الابرار ٭ ﴿و ذكر الحلبي﴾ عن محمد بن ابي عبد الرحمن عن ابيه قال ما رأيت احدا احسن امانة منه كان عنده يوم موته خمسون الفا ودائع الناس ما ضاع منها درهم ٭

﴿و ذكر الزرنجري﴾ عن ابيه ان رجلا كان اودع عنده مائة الف وسبعين الف درهم ومات المودع ولم يعلم احدا وترك ورثة صغارا فلما كبروا رد عليهم المال ٭ ﴿و ذكر الحلبي﴾ عن جعفر بن عون العمري قال اتته امرأة تطلب ثوبا فاقام عليه فاخرج ثوبا وقال قام علي باربعة دراهم قالت اتهزؤ بي وانا عجوز قال انا اشتريت ثوبين وبعت احدهما براس المال الا اربعة دراهم فهذا اقام علي باربعة دراهم ٭ ﴿و به الى شيخ يسمى بسعيد﴾ قال جاء اليه رجل وقال اريد ثوبا صفته كذا وكذا فقال له اصبر فجاء بعد جمعة فقال له زن درهما وخذ الثوب فاني اشتريت ثوبين بعشرين فبعت احدهما بعشرين الا درهما ٭ ﴿و ذكر الديلمي﴾ عن النضر بن محمد ان رجلا اتى ابن ابي ليلى وقال ان الامام استعمل مال الصبي فدعاه فسأله فقال المال على ختمه فابعث امينا يراه فابى فلم يدعه حتى بعثه فلما رآه على ختمه ورأى عنده ودائع الناس قال القاضي انه لا يحتاج الى امثاله وعنده مايكفيه ويزيد ٭ ﴿و به الى مسهر بن عبد الملك﴾ قال جاء اليه رجل بثوب فقال الامام بكم فقال بعه بكذا فقال انه خير من ذلك فلم يزل يزيده حتى اشتراه بثمانية آلاف ٭ ﴿و به عن

محمد

﴿كان الامام يختم القرآن في ركعة الاخيرة سنة وصلى صلاة الفجر بوضوء العشاء اربعين سنة﴾

ابوحنيفة في ماحفظ عليه صلوة الفجر بوضوء صلوة العشاء اربعين سنة فكان عامة الليل يقرأ جميع القرآن في ركعة وكان يسمع بكاؤه بالليل حتى يرحمه جيرانه وحفظ عليه انه ختم القرآن في الموضع الذى توفي فيه سبعة آلاف مرة ﴿ وسمعت هذا الحديث ﴾ في مناقب الصيمري بروايته عن عمر بن ابراهيم عن مكرم بن احمد عن احمد بن عطية عن ابن سماعة سمعت ابا يوسف يقول كان ابوحنيفة يختم القرآن كل يوم وليلة ختمة فاذا كان شهر رمضان ختم فيه مع ليلة الفطر ويوم الفطر اثنين وستين ختمة وكان سخيا بالمال صبورا على تعليم العلم شديد الاحتمال عما يناله فيه بعيد الغضب وكان اصحابنا يقولون انه كان يصلي الغداة على طهر اول الليل شهدته انا عشرين سنة وكان من صحبه قبلنا يقول انه صلى الغداة على طهور اول الليل اربعين سنة وكان داود الطائي يفعل ذلك ويفعل بالصبر على الفقر ◆ قلت ◆ واخرج هذا الحديث الامام ابو محمد الحارثي عن ابي يوسف فقال كان ابو حنيفة يختم القرآن كله بالليل في وتره والباقي سواء ◆ وقال ابن المبارك صلى الفجر بوضوء العشاء اربعين سنة ◆ وقال سليمان بن منصور ومحمد بن الحسن اربعين سنة ◆ ذكر هاتين الجملتين ظهير الاسلام المرغيناني ◆ ﴿ وبه الى الحافظ الخطيب ﴾ هذا اخبرني الحسين بن محمد اخو الخلال انا اسحاق بن محمد ابن حمدان انا عبد الله بن محمد بن يعقوب اخبرنا قيس بن ابي قيس انا ابا محمد بن حرب المروزي انا اسمعيل ابن حماد بن ابي حنيفة عن ابيه قال لما مات ابي سألنا الحسن بن عمارة ان يتولى غسله ففعل فلما غسله قال رحمك الله

محمد بن الفضل بن عطية(١) ﴾ قال مات الامام وفي بيته من الودائع خمسون الف الف درهم فرد حماد الكل الى اربابه ◆ ﴿ وبه الى عبد العزيز بن خالد ﴾ امام اهل ترمذ قال اودعت عنده حين خرجت حاجا جارية وغبت اربعة اشهر فلما قدمت قلت كيف رأيتها قال ما نظرت اليها وسمعت انه لم يغتسل في تلك المدة فقيل له في ذلك فقال خفت انها ان سمعت خشخشة الماء ان تحن الى الرجال ◆ ﴿ وذكر السمعاني ﴾ عن النضر بن محمد قال خرجت حاجا واودعت عنده جارية فلما قضيت الطواف مكثت الى العمرة الى المحرم فلما رجعت قالت لي لم لا تشبه الشيخ الست من تلامذته قلت من يبلغ من علمه وفقهه قال لست اقول ذلك انما اقول زهده اذا اجن الليل قام الى الصباح ويأكل غير المنخول ويطعم الجواري ◆ وفي رواية قالت بالفارسية (چرا چون اين مرد نباشي) (٢) قلت ما شأنه قالت انه يصلي طول الليل ◆ ﴿ وذكر الحافظ السلامي ﴾ عن خارجة ابن مصعب امام سرخس تخرج على الامام وحمل منه العلم الى خراسان وكان لقي الفا من العلماء وكان الامام يشاوره ويصدر عن رأيه قال خرجت حاجا واودعته جارية ومكثت الجارية عنده ثلث الحول فسألتها عنها فقال من قرأ القرآن وحفظ على الناس علم الحلال والحرام عليه ان يصون نفسه عن الفتنة والله ما رأيتها قط وسألتها عن حال الامام فقالت ما رأيت ولا سمعت مثله قط ما نام على الفراش منذ دخلت اليه ولا اغتسل في ليل ولا نهار من جنابة قط ولا افطر بالنهار قط وكان يأكل في آخر الليل اكلة خفيفة

(١) في الخلاصة محمد بن الفضل بن عطية العبسي مولاهم الكوفي نزيل بخارا عن زياد بن علاقة وعنه بقية وجندل بن واثق ١٢

﴿ الامام ختم القرآن في الموضع الذى توفي فيه سبعة الاف مرة ﴾

(٢) اى لم لا تكون مثل هذا الرجل ١٢

وعفر الك لم تمطر منذ ثلاثين سنة ولم تتوسد يمينك بالليل منذ اربعين وقد اتعبت من بعدك وفضحت القراء *
﴿ وبه قال اخبرنا الحسين بن علي ﴾ انبانا ابو نصر محمد بن محمد النيسابوري انبانا احمد بن هارون الفقيه حدثني محمد بن المنذر انبانا احمد بن سهل حدثني ابي ابراهيم الفقيه سمعت منصور بن هاشم يقول كنا مع عبد الله بن المبارك بالقادسية اذ جاءه رجل من اهل الكوفة فوقع في ابي حنيفة فقال له عبد الله بن المبارك ويحك اتقع في رجل صلى خمسا واربعين سنة خمس صلوات على وضوء واحد وكان يجمع القرآن في ركعتين في ليلة وتعلمت الفقه الذي عندي من ابي حنيفة * ﴿ وبه قال اخبرنا التنوخي والجوهري ﴾ قالا انبانا عبد العزيز بن جعفر الخرقي انبانا هشام بن حاف الدوري حدثني محمد بن يزيد حدثني يحيى بن فضيل قال كنت مع جماعة فقال بعض القوم ماترونه ما ينام هذا الليل قال وسمع ابو حنيفة ذلك فقال ارى الناس خلاف ما انا عند الله لا توسدت فراشا حتى القى الله قال يحيى كان ابو حنيفة يقوم الليل كله حتى توفي او قال مات * ﴿ وبه قال اخبرنا الخلال ﴾ اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم انبانا محمد بن علي بن عفان انبانا علي بن حفص البزاز سمعت حفص بن عبد الرحمن سمعت مسعر بن كدام يقول دخلت ذات ليلة المسجد فرأيت رجلا يصلي فاستحليت قراءته فقرأ سبعا فقلت يركع ثم قرأ الثلث ثم النصف فلم يزل يقرأ القرآن حتى ختمه كله في ركعة فنظرت فاذا هو ابو حنيفة * واخرج هذا الحديث الامام ابو محمد الحارثي برواية عمار

﴿ وقد صلى الامام خمسا واربعين سنة خمس صلوات على وضوء واحد ﴾

فقال

ثم يرقد قليلا خفيفا وفيه قيل ﴿ شعر ﴾

ان الامانة في الفقير عناه * ان همه امر كفاه الله
طوبى لعبد مات مستشرحيا نه * خوف الاله وان هواه طواه
يخشى الاله وليس يخشى غيره * والله جل احق ان يخشاه
ان حنيفة قد عنيت عدحتي * اذ قد ذكرت نعوته وحلاه
ادى الامانة حيث لم يره امرؤ * لما رأى ان الاله يراه
كم كان اسخط نفسه متطلبا * من ذي المعارج عفوه ورضاه
كم كم وكم امرته شهوة نفسه * بلذيذها لكن نهاه نهاه
الا يكون رضا امينا عالما * والمصطفى اعلاه حين كساه

﴿ وذكر صدر الائمة بن احمد القوامي الخوارزمي ﴾ عن يوسف بن خالد السمتي قال كان الامام حسن السمت حسن العشرة والمواساة والاحتمال وكان له جار عواد ممن اذا جن الليل اقبل على لعبه وشغله وكان اكثر غنائه اذا سكر *

اضاعوني واي فتى اضاعوا * ليوم كريهة وسداد ثغر

فقال رأى مسعر رجلا متعطرا بالليل فظن انه عروس يدخل منزل امرأته فدخل المسجد و قام في مقامه وكبر فافتتح سورة البقرة و الباقي سواء ﴿ وبه الى الخطيب هذا ﴾ انا الخلال انا الحريرى ان النخعي حدثهم انا ابراهيم بن مخلد البلخي انا ابراهيم بن رستم المروزى سمعت خارجة بن مصعب يقول ختم القرآن في الكعبة اربعة من الائمة عثمان بن عفان و تميم الدارى وسعيد بن جبير وابو حنيفة. و سمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري بهذا السياق ﴿ وبه الى الخطيب هذا ﴾ قال اخبرنا ابو بشر الوكيل وابو الفتح الضبي قالا انا عمر بن احمد الواعظ انا مكرم بن احمد انا احمد بن محمد الحماني انا احمد بن يونس سمعت ابا زائدة يقول صليت مع ابي حنيفة في مسجده العشاء الآخرة وخرج الناس ولم يعلم اني في المسجد و اردت ان اسأله مسئلة من حيث لا يراني احد قال فقام و قرأ وقد افتتح الصلوة حتى بلغ الى هذه الآية فمن الله علينا و قانا عذاب السموم ﴿ واقمت في المسجد انتظر فراغه فلم يزل يرددها حتى اذن المؤذن لصلوة الفجر ﴿ و سمعت هذا الحديث في مناقب الصيمرى ايضا بهذا السياق ﴿ وبه قال اخبرنا ﴾ ابو بشر و ابو الفتح قالا انا عمر انا مكرم انا احمد بن محمد الحماني سمعت ابا نعيم ضرار بن صرد سمعت يزيد بن الكميت و كان من خيار الناس يقول كان ابو حنيفة شديد الخوف من الله فقرأ بنا علي بن الحسن المؤذن ليلة في العشاء الآخرة اذا زلزلت و ابو حنيفة خلفه فلما قضينا الصلوة وخرج الناس نظرت الى ابي حنيفة و هو جالس يتفكر و يتنفس فقلت اقوم لا يشتغل قلبه فلما خرجت تركت القنديل

﴿ختم القرآن العظيم في الكعبة المشرفة اربعة من الائمة الاعلام﴾

كأني لم اكن فيهم وسيطا ﴿ ولم تك نسبتي في آل عمرو
اجرد في المجامع كل يوم ﴿ فيا لله مظلمتي و صبرى

فحفظنا من كثرة ما يشده فاخذه الحرس ذات يوم وحبسوه فقال الامام ما فعل الفتى جارنا قد فقدنا صوته فقيل اخذه الطوف فقال قوموا نتسعى في خلاصه فذهبنا معه الى امير البلدة فلما رأى الامام وثب من مكانه وقال ماجاء بك فقص عليه الامر فاطلق كل من في السجن و قال اطلقتكم لحرمة مجيء الشيخ فاسكروا له ذلك ﴿ ثم قال هلا ارسلت الي رسولك ثم اخذ الامام بيد الفتى و قال هل ضيعناك قال لا يا سيدى ولا تراني اعود الى ما كنت عليه فاخذ الامام من انه الكيس و قال خذ هذه الدراهم و استعن بها على نقصان ما دخل عليك وقت الحبس و متى كانت لك حاجة فابسطها الينا و اترك الحشمة(١) فكان الفتى بعد ذلك يلازمه حتى صار من الفقهاء ﴿ قال المرغيناني و شهد هذا الفتى يوما في دعوى بستان عند ابن ابي ليلى ورد شهادته لانه لم يذكر عدد النخيل التي فيها فجاء الى الامام و شكاه فقال ارجع اليه و قل له انت تقضي في جامع الكوفة منذ عشرين سنة فكم اساطينها فلما قال له ذلك تحير و اجاز شهادته ثم قال ابن الحراز لا يزال يأتيني منه الصواعق من يعذرني منه يحول المسائل بالليل ثم يدرسها اني بالنهار مع قوم لا صلاح لهم لاسقطن شهادته في محل عندى فبلغ الامام مقالته فقال فليجتهد ما شاء و انشأ يقول ﴿

(١) في القاموس الحشمة بالكسر الحياء و الانقباض ١٢ ابو المظفر القاضي محمد شريف الدين الغالي المصحح

و ابكى بها الا ريت قليل شئت و قد طلع الفجر وهو قائم قد احذ بلحية نفسه و يقول يامن يجزي بمثقال ذرة خير خيرا . يا من يجزي بمقال درة شر شرا اجر النعمان عبدك من النار و ما يقرب منها من السوء و ادخله في سعة رحمتك قال واذنت فاذا القنديل يزهر و هو قائم فلما دخلت قال لي تريد ان تاخذ القنديل قال قلت اذنت لصلوة الغداة قال اكتم لي ما رأيت و ركع ركعتي الفجر وجلس حتى اقمت الصلوة و صلى معنا الغداة على وضوء اول الليل * ﴿و اخبرني سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن ابي شجاع شيرويه الديلمي﴾ فيما كتب الي من همدان انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي باصبهان اجازة انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن منده الحافظ الامام انا الامام ابو محمد الحارثي انا محمود بن داود المروزي انا حامد بن آدم انا سلم بن سالم سمعت رجلا من خيار اهل مكة قال بات ابو حنيفة عندنا تسع ليال فما رأيته نائما ﴿و به الى ابي محمد الحارثي هذا﴾ اخبرنا القاسم بن عباد وابراهيم بن علي الترمذي انا الحسن بن علي انا اسمعيل بن حماد عن الحكم عن هشام قال كنت عند حماد بن ابي سليمان وهو استاذ ابي حنيفة فاقبل ابو حنيفة حتى جلس في مسجده حتى اذا زحمه فلما قام قال حماد هذا على ما ترى من فقهه دليل طويل * ﴿و به قال احمد بن محمد بن عيسى﴾ انا الفضل بن العباس حدثني حوثرة بن محمد المنقري حدثني محمد بن بشر سمعت مسعر بن كدام يقول كان ابو حنيفة يتخذ لليل ثيابا سوى ثياب البدن القميص و السراويل

والرداء

انا الذي تجدوني في حلوقهم * لا ارتقي صعدا فيه و لا ادر

﴿و ذكر المرغيناني﴾ عن رجل من اصحابه وكان جارا له قال كنت اطلع من غرفته على امور يحل وصفها فرأيت ليلة من الليالي في رمضان في المنام كان الامام في روضة سيد الانام عليه افضل الصلوة و السلام فبينه والناس ينظرون به فلا ينكر عليه احد ثم تناول من الروضة كفا من تراب و نثره بين يديه شمالا شرقا و غربا اماما و خلفه فهالني ذلك و خرجت الى البصرة لمحمد بن سيرين فقال الذي رأيت له الرؤيا فقيه فقلت نعم قال ليظهرن من علم النبي عليه السلام ما لم يظهره غيره و لينشرنه شرقا و غربا في جميع النواحي فلما رجعت قال لي اين كانت الغيبة قلت الى البصرة قال سبحان الله او لم تعلم لماذا اخرجت قلت بسببك و قصصت عليه القصة ففرح فرحا شديدا و قد مر امثاله ولا يبعد اجتماع المبشرات لكن طيبه مسافة مائة و عشرين فرسخا فالاعلم لاجله يدل على حسن جواره و خلقه و انت عليم بما يكون من الجيران من المنافرة * ﴿و ذكر صدر الحفاظ ابو العلاء الحسن بن احمد الهمداني﴾ عن صاحب الكامل في علم القراءة قال روي انه صلى الصبح بوضوء العشاء اربعين سنة فلما توفي قال ابن لجاره اين الدعامة و في رواية (الملتقط) و كان له جار له بنت لا تصعد السطح الا في الليل بعد العشاء فلما توفي الامام قالت ذلك قال لها ابوها ما كان ذلك دعامة و انما كان ذلك دعامة الشرع ابو حنيفة * ﴿و ذكر الامام عبد الحميد بن ميكائيل البرانقيني الخوارزمي﴾ عن ابي سليمان موسى بن سليمان

والرداء والعمامة قيمته أكثر من الف وخمسمائة درهم فاذا صلى العشاء الآخرة ونام الناس نزع لباسه الذي يكون عليه ولبس هذا الثياب المرتفع و تعطر و قام الى الصلوة حتى اصبح فقيل له انما يلبس الناس هذا اللباس اذا اتوا سلطانا او اجتمعوا فى مجمع عظيم قال التزين لله عز وجل اولى من التزين للناس ● ﴿ وبه قال اخبرنا احمد بن محمد بن عيسى الرازي ﴾ انا عمر بن مدرك انا عبد الصمد بن حسان انا ابا بكير بن معروف حدثني مسعر قال رأيت اباحنيفة بعد ما صلى العشاء الآخرة دخل منزله ثم خرج فدخل المسجد و انتصب للصلوة و افتتح القرآن حتى اذا اتى على هذه الآية ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ● جعل يرددها كثيرا ثم جاوزها حتى اذا اتى هذه الآية امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة و يرجو رحمة ربه ● جعل يرددها حتى خفت عليه الصبح فلما خاف ان يصبح جاوزها حتى ختم القرآن ● ﴿ وبه قال اخبرنا احمد بن محمد ﴾ انا محمد بن عبد الله بن ... حدثنا عبيد بن يعيش انا زيد ابن حباب عن ابي بكر النهشلي وابو اسامة ان اباحنيفة الى مكة كان اذا استوى او ركب استوى في محمله فلم يتحلحل(١) حتى يقرأ ثلث القرآن ● وابو بكر هو ابن عبد الله النهشلي من اصحاب ابي حنيفة في الحديث و الفقه ● ﴿ وبه قال حدثنا الحسن بن يزيد ﴾ انا يعقوب بن اسحاق حدثني ابي حدثني عبيد بن اسحاق انا عمرو بن يزيد التيمي سمعت علقمة بن مرثد يصف من تهجد ابي حنيفة رحمه الله بالليل عند صحبته اياه الى مكة شاء الله الغاية ●

(١) فى القاموس حلحلهم ازالهم عن مواضعهم و حركهم فتحلحلوا ١٢ القاضى محمد شريف الدين المصحح

الجوزجانى عن احمد بن بشير وحفص بن غياث قالا الغالب على العارف بالحلال والحرام النقصان في العبادة و على العابد النقصان في علم الاحكام الا الامام فانه كان قد جمع بين الامرين ولقد حرزنا ختمه في الموضع الذى فارق فيه الدنيا سوى سائر المواضع فكان سبعة آلاف ختمة و كان له فى كل شهر ستون ختمة ختمة بالليل وختمة بالنهار و لقد اتفق اهل البصرة و الكوفة على انه ما كان احد افقه منه ● ﴿ و ذكر يحيى بن معين ﴾ انه كان يختم فى رمضان ستين ختمة ● يشير ان يراد بالرواية الاولى هذه ايضا فان اشتغاله فى النهار بالدرس و القضايا مشهور الا فى رمضان فانه كان يتفرغ له ● فان قلت ● قد ذكروا ان من قرأ القرآن في اقل من ثلاث لم يفقه ● قلت ● لعل ذلك في حق من لم تشغله القراءة الا ترى الى ما قد صح عنه عليه السلام انه قال خفف لداود عليه السلام القراءة فكان يامر بدابته لتسرج ويقرأ الزبور بقدر ان تسرج و قد صح ان عثمان و تميما الدارى و سعيد بن جبير رضى الله عنهم كانوا يختمون القرآن في ركعة و قد نقل عن الامام ايضا و في الصحابة و التابعين لنا قدوة ● ﴿ و به عن زفر ﴾ قال بات الامام ليلة عندى فقام بآية واحدة الليل كله و الآية قوله تعالى بل الساعة موعدهم و الساعة ادهى و امر ● ﴿ و ذكر الامام الغزنوى ﴾ عن مسعر بن كدام قال رأيته صلى الفجر في مسجده وجلس للعلم الى الظهر ثم الى العصر حتى صلى العشاء الاخيرة فقلت متى يتفرغ للعبادة و قت ارقبه فلما هدأ الناس دخل المسجد و قام فى الصلوة حتى تحرك الناس فدخل منزله

﴿ و به قال انا احمد بن محمد الكوفي ﴾ حدثني عبد الله بن احمد بن بهلول قال هذا كتاب جدي اسمعيل بن حماد فقرأت فيه حدثني ايوب بن عبد الله القصاب وكان يأتي اباحنيفة و يساهر× معه ان اباحنيفة كان يصوم يوماً و يفطر يوماً ثم سرد الصوم قبل وفاته و كان يختم القرآن كل يوم و يختم في رمضان كل يوم مرتين *

﴿ و به قال حدثنا موسى بن ابي حاتم ﴾ انا محمد بن معاذ انا بامنصور بن عمار قال سمعت عليا الكوفي قال قال ابوحنيفة ما ورد علي وقت صلوة الا وانا على الوضوء وما تعمدت الكذب قط الا غافلا او ساهيا * ﴿ و به قال اخبرنا محمد ابن علي الترمذي ﴾ انا العباس بن زرارة انا محمد بن الفرات قال رأيت اباحنيفة جاء يوم الجمعة فصلى قبل الجمعة عشرين ركعة ختم فيهن القرآن * ﴿ و به قال اخبرنا محمد بن احمد الكوفي (١) ﴾ اخبرني عبد الله بن احمد بن بهلول قال هذا كتاب جدي اسمعيل بن حماد فقرأت فيه حدثنا محمد بن عامر الاشعري عن عبيد الله بن اسيد الاخنسي قال كان ابو حنيفة اذا دخل شهر رمضان تفرغ لقراءة القرآن فاذا دخلت العشر الاواخر فقليلا ما يوصل الى كلامه و سمعته في مناقب الصيمري رحمه الله * ﴿ و به انا ابا محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم ﴾ حدثني ابي عن جدي عن عيسى بن موسى عن المفضل بن صدقة قال كان ابو حنيفة رحمه الله اذا صلى بالليل بكى بكاء كثيرا حتى يسمع نشيجه جيرانه فكانوا يرحمونه * ﴿ و به قال حدثنا محمد بن الحسن ﴾ صاحب الامالي انا ابو كريب انا طلحة بن سنان قال رأيت ابا حنيفة يصلي فتعاهدته في قيامه فكان لا يتحرك عضو منه حتى

× يسافر (١) يقول المهذب صوابه احمد بن محمد الكوفي ١٢ هامش الاصل

يركع

و تاهب للصلوة و سرح لحيته و خرج لصلوة الفجر ثم جلس الى العلم الى العشاء الاخيرة فقلت اراقبه الليلة فجعل يصنع كما صنع في الاولى قلت الرجل ينشط الليلة والليلتين اراقبه الثالثة فصنع كالاولى قلت لا افارقه حتى اموت او يموت فما بدل طريقته * قال ابن ابي معاذ بلغني ان مسعرا مات في مسجده في سجوده * ﴿ و ذكر الامام الصيمري ﴾ عنه انه قال فلزمته حتى مات فما رأيته في النهار مفطرا ولا في الليل نائما و كان يخفق قبل الظهر خفقة و جد مسعر في العبادة حتى مات ساجدا * فان قلت * قوله عليه السلام من صام الدهر فلا صام و لا افطر وقال فيما صح عنه عليه السلام ان لجسدك عليك حقا وان لزوجك عليك حقا * و قال عليه السلام لكني ارقد واصلي و اصوم و افطر * وصيغ امامكم يأباه * قلت * النهي عن الادامة للشفقة لا للتحريم مطلقا الا ترى ان ذلك في حق من يسأم حلقه قال عليه السلام ان الله لا يمل حتى تملوا * وكيف يحرم الادمان وقد خلقنا لاجل العبادة الا يرى الى ما قال الفقهاء العزيمة تشمل كل الوقت بالاداء * و هل قال احد ان الاشتغال بما خلق لاجله و الاشتغال بالعزيمة اذ بقيت شرعيتها امر غير محبوب مرغوب عنه و الدليل على بقاء الشرعية قوله عليه السلام الصلوة خير موضوع فمن شاء استقل و من شاء استكثر * ﴿ و به عن ابي الحويرية ﴾ قال صحبت حماد او علقمة بن مرثد وابن دثار وعون بن عبد الله و زاد الصيمري و سلمة بن كهيل و عطاء و طاوس و سعيد بن جبير ورأيتهم و رأيته فما رأيت في القوم احسن ليلا منه * ﴿ و به عن تاريخ احمد بن محمد النجار البخاري ﴾ عن اسد بن عمرو

❊ كان الامام يصلي بعد الجمعة ست ركعات ❊

بركع ❊ ❊ و به قال حد ثنا احمد بن محمد انبا عمر بن عيسى انا ابو شعيب السمان انا ابو اسمعيل الفارسي قال رأيت سفيان و مسعرا و ابا حنيفة و مالك بن مغول و زائدة يصلون بعد الجمعة ستاً ركعتين و اربعا ❊ ❊ و به قال حد ثنا احمد بن محمد ❊ انا عبيد بن حمدون انا حسن بن طريف قال سمعت ابي يقول رأيت في وجه ابي حنيفة رحمه الله اثر امن السجود خفيا ❊ ❊ و به قال حد ثنا ❊ احمد بن ابي صالح انا محمود بن خداش انا سيف بن محمد الثوري قال لم يكن في عهد ابي حنيفة احد اكثر صلوة منه ❊ ❊ و به قال اخبرنا ابراهيم بن علي ❊ انا مسلم بن همام عن ابي نعيم الفضل بن دكين قال كنت اذا رأيت ابا حنيفة رأيته مثل الشن البالي من العبادة ❊ ❊ و به قال حد ثنا زيد ❊ بن يحيى ابو اسامة البلخي قال سمعت اسحاق بن ابي اسرائل قال سمعت علي بن يزيد الصدائي يقول كان لابي حنيفة رحمه الله ورد بالليل لا يفوته يختم فيه القرآن فربما ختم في ركعة واحدة وربما ختمه في جميع صلاته بالليل و عامة النهار و هو في فتياه و مسائله مع اصحابه و لم نر عيانا مثله في اجتهاده في دينه وورعه ❊ ❊ و به قال حد ثنا ابراهيم ❊ بن علي انا الفضل ابن محمد الواسطي انبا محمد بن المهدي عن يوسف بن عدي حد ثني ابو يوسف قال كان ابو حنيفة يختم القرآن في ركعة ❊ ❊ و به قال اخبرنا محمد ❊ بن الحسن البلخي قال سمعت بشر بن الوليد سمعت ابا يوسف يقول كنت امشي يوماً مع ابي حنيفة فبلغنا طرف سكة فيها مجمع الناس فاذا صبيان ينادون هذا ابو حنيفة يقوم

عنه انه قال ما بقي في القرآن سورة الا وقد قرأ تها في وتري ❊ ❊ وذكر الامام الصيمري و الامام الحارثي ❊ في الكشف عن جعفر بن زياد الاحمر انه كان يقرأ القرآن فاذا انتهى في صلوته ابتدأ فاذا خاف صلوة الفجر ختم بالوتر فيكون هذا تفسير قوله ما من سورة الا و قرأتها في الوتر ❊ ❊ و ذكر الامام ابو سعد بن محمد الحافظ ❊ باسناده و الخطيب الحافظ خطيب بغداد في تاريخ بغداد عن عاصم انه كان يسمى الوتد لكثرة صلوته ❊ وذكر الامام الحلبي ❊ عن الحسن بن محمد الليثي قال قدمت الكوفة فسألت عن اعبد اهلها فقيل لي هو ثم قدمتها فسألت عن افقه اهلها فقيل لي هو ❊ ❊ و به عن الخطيب ❊ عن سفيان بن عيينة قال ما قدم مكة اكثر صلوة منه ❊ ❊ و به عن ابي مطيع ❊ قال كنت بمكة فما دخلت في الطواف في ساعة من ساعات الليل و النهار الا رأيته و سفيان في الطواف ❊ ❊ و به الى يحيى بن ايوب الزاهد ❊ قال كان لا ينام الليل ❊ ❊ و به عن حفص ابن عبد الرحمن ❊ قال كان يحيي الليل بقراءة القرآن ثلاثين سنة في ركعة ❊ ❊ و به الى اسد بن عمرو ❊ قال صلى الامام فيما حفظ عنه صلوة الغداة بوضوء العشاء اربعين سنة وكان عامة الليل يقرأ جميع القرآن في ركعة وكان يسمع بكاؤه بالليل حتى يرحمه جيرانه و حفظ عنه انه ختم القرآن في الموضع الذي توفي فيه سبعة آلاف ختمة ❊ ❊ وذكر الصيمري ❊ عن ابي يوسف انه كان يختم القرآن في كل يوم و ليلة مرة و في رمضان مع يوم الفطر اثنين وستين ختمة وكان سخيا بالمال صبورا على العلم بعيد الغضب شديد الاحتمال شهدته يصلي الغداة بوضوء العشاء عشرين

الليل كله قال فاستحيى ابو حنيفة من القوم فلما توسطنا السكة قال لي ابو حنيفة يايعقوب الناس يظنون بنا ماليس فينا فاني اعاهد الله ان لا اضع جنبي بالليل حتى القى الله عز و جل قال فكان بعد ذلك يصلي الليل كله لا ينام فيها حتى اتى الله عز و جل ٭ وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري ٭ قلت ٭ واخرجه الحارثي ايضا عن جعفر(١) ابن محمد بن علي الحميدي عن ابيه عن جده قال كنت انا و ابو يوسف و اسد بن عمرو و ابو داود الطيالسي نمشي مع ابي حنيفة فلما بلغنا محلة بجيلة ٭ و الباقي قريب ٭ ﴿و اخبرني الامام ابو سعد السمعاني﴾ كتابة اذ محمود بن احمد بسمرقند انا ابو محمد بن الحسن السني حدثنا احمد بن اسمعيل انا ابو محمد بن سهل حدثني محمد بن هانئ انا بشر بن الوليد عن ابي يوسف قال بينما انا امشي مع ابي حنيفة رحمه الله اذ سمع الصبيان يصيحون هذا ابو حنيفة الذي لاينام الليل فسمعها ابو حنيفة فقال يانفس توصفين بماليس فيك ثم تلا قوله تعالى و يحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا ٭ فقال لي ياابا يوسف اما ترى ما يقول هؤلاء و لله علي ان لا اضع جنبي على فراشي حتى القى الله عز و جل ٭ ﴿و به الى الحارثي﴾ قال اخبرنا ابراهيم بن علي الترمذي انا ابو احمد بن حيان عن محمد بن حفص عن محمد بن الحسن قال صلى ابو حنيفة ثلاثين سنة صلوة الفجر بوضوء العتمة ٭ ﴿و به قال حدثنا﴾ موسى بن افلح انا ابو عبد الله محمد بن هانئ المروزي انا ابو الازهر بن يحيى السلمي انا ابو سليمان الجوزجاني عن ابي يوسف عن حماد بن ابي حنيفة انهم احصوا على ابي حنيفة سنين كثيرة يصلي صلوة الغداة بوضوء

(١) وللكردري عن جعفر بن عبد الحميد عن ابيه عن جده ١٢ محمد حبيب الله خان الليل

سنة و اصحابه كانوا يقولون فعل ذلك اربعين سنة ٭ وكان داود الطائي يفعل كذلك مع صبره على الفقر ٭ و ذكر المرغيناني ﴿عن عبد الله بن المبارك انه فعل كذلك خمسا و اربعين سنة ٭ ﴿و ذكر سليمان بن منصور﴾ و محمد بن الحسن انه فعل ذلك اربعين سنة ٭ ﴿و به الى الحافظ البغدادي﴾ عن حماد ابنه انه لما مات سأله الحسن بن عمارة ان يغسله فلما غسله قال رحمك الله و غفر لك لم تفطر منذ ثلاثين سنة و لم تتوسد منذ اربعين سنة اتعبت من بعدك و فضحت القراء ٭ ﴿و به الى المنصور بن هشام﴾ قال كنا عند ابن المبارك اذ ذكره كوفي بسوء قال و يحك اتقع في رجل صلى الفجر بوضوء العشاء خمسا و اربعين سنة و جمع القرآن في ليلة في ركعتين و تعلمت الفقه الذي عندي منه ٭ ﴿و به الى يحيى بن فضيل﴾ قال مر بجماعة فقالوا هو ممن لاينام الليل قال جعلت على نفسي ان لا اتوسد حتى القى الله تعالى كيف يراني الناس على خلاف ما انا عليه ٭ قال يحيى فانام الليل حتى توفي رحمه الله تعالى و ارضاه ٭ ﴿و به الى الامام الحارثي﴾ عن مسعر قال رأيت رجلا متعطرا بالليل خلته عروسا فدخل المسجد وقام الى الصلوة و قرأ حتى النصف القرآن واستحسنت قراءته فقلت يركع فقرء الثلث ثم اتم الكل حتى ختم ثم ركع فاذا هو ابو حنيفة رضي الله عنه ٭ ﴿و به الى خارجة بن مصعب﴾ قال ختم القرآن في ركعة اربع من الائمة عثمان بن عفان رضي الله عنه و تميم الداري و سعيد بن جبير و الامام ابو حنيفة و ذكره الصيمري ايضا ٭ ﴿و به عن ابي زائدة﴾ قال جئته لاسأله عن مسئلة في الخلوة فلما صلى العشاء

﴿ختم القرآن في ركعة اربع من الائمة منهم الامام﴾

و خرج

٢ سألنا موفقيه

الليل * ﴿و به قال اخبرنا احمد﴾ بن ابي صالح انبا زيد بن اخرم انبا عبد الله بن داود قال بت عند ابي حنيفة ليالي فرأيت من اجتهاده وعبادته مالا يوصف * وقال برواية همام مالقي ابو حنيفة احدا الا وابو حنيفة خير منه * ﴿و به قال حدثنا العباس﴾ بن عزيز القطان انبا محمد بن ابراهيم البغدادي عن ابيه قال كان ابو حنيفة يختم القرآن في عامة الشهور في كل شهر ثلاثين مرة وفي شهر رمضان ستين مرة وكان يفتي مع ذالك * ﴿و به قال حدثنا احمد ان﴾ بن ابي العون انبا شداد بن حكيم قال قلت لزفر بن الهذيل اني سمعت اباجعفر الرازي يذكر ان اباحنيفة كان يختم القرآن في الشهر ثلاثين مرة وفي شهر رمضان ستين مرة قال صدق ابوجعفر * قلت * وهو عيسى بن ماهان ابو جعفر امام اهل الري في الحديث والفقه اكثر عن ابي حنيفة رواية الحديث والفقه وكان يقول ما رأيت افقه من ابي حنيفة * ﴿و به قال حدثنا صالح﴾ بن سعيد الترمذي انبا احمد بن حرب انبا حفص بن عبد الله سمعت بكير بن معروف قال كنت بطانة ابي حنيفة في السفر والحضر واشهده في الليالي في منزله وكان قل مايستتر علي امر من اموره فما رأيت احدا اكثر اجتهاده امه صائما بالنهار قائما بالليل تاليا لبيان الله خاشعا دائبا في طاعة الله محتسبا في التعلم وفي تنوير مايشكل على الناس من المعاني لا اقدر ان اصفه كنه صفته فرحمة الله عليه رحمة واسعة * ﴿و به قال حدثنا محمد﴾ بن منصور حدثني احمد ابن تميم انبا حامد بن آدم سمعت حفص بن عبد الرحمن يقول كنت شريك ابي حنيفة ثلاثين سنة فكان يختم

وخرج الناس قام وافتتح الصلوة حتى بلغ قوله تعالى فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم * فما زال يرددها حتى اذن المؤذن للفجر * ﴿و به الى يزيد بن الكميت﴾ قال كان شديد الخوف من الله تعالى فقرأ علي ابن الحسن المؤذن قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها في صلوة العشاء وهو خلفه فلما خرج بعد جلوس الناس جلس حزينا متفكرا فقمت حتى لا اشغل قلبه وتركت القنديل زيته قليل فجئت وقد طلع الفجر وهو آخذ بلحيته قائما يقول يامن يجزي بمثقال ذرة خير خيرا ويامن يجزي بمثقال ذرة شر شرا اجر عبدك النعمان من النار ومايقرب اليها وادخله في سعة رحمتك واذا القنديل يزهر وهو قائم فدخلت فقال تريد ان تاخذ القنديل قلت اذنت للفجر قال اكتمها علي فركع ركعتي الفجر وجلس وصلى بالناس الفجر على وضوء اول الليل * ﴿وذكر سيد الحفاظ الديلمي﴾ عن سلم بن سالم قال رجل من اهل مكة بات الامام عندنا تسع ليال فما نام فيها قط *

﴿و به الى الحكم بن هشام﴾ قال تكلم الامام مع حماد يوما في مسئلة حتى احمر وجهه فقال اله مع فقهه ذو ليل طويل * ﴿و به الى مسعر بن كدام﴾ قال كان قد اخذ من لباس البدن كلها القميص والرداء والسراويل والعمامة ماقيمته الف وخمسمائة فاذا صلى العشاء ونام الناس قام ونزع لباسه اليومي ولبس تلك الثياب وتعطر وقام الى الصلوة فقيل له الناس يتزينون للقاء السلطان قال التزين لله اولى من التزين للناس * ﴿و به عنه﴾ قال رأيته بعد ماصلى العشاء دخل منزله ثم خرج الى المسجد وقام وافتتح حتى اذا بلغ قوله تعالى ان الذين يتلون كتاب

القرآن في ثلاثة ايام ولياليها وكان يتصدق في كل يوم بصدقة ﴿ وبه قال حدثنا محمد ﴾ بن منصور حدثنا محمد بن يزيد سمعت حفص بن عبد الرحمن يقول كان ابو حنيفة يحفظ القرآن ويختمه في الشهر ثلاثين مرة * قلت * وفي رواية اخرى عنه كان ابو حنيفة يحيي الليل بقراءة القرآن في ركعة ثلاثين سنة * ﴿ وبه قال ﴾ حدثنا عبد الله بن عبيد الله انا محمد بن يزيد سمعت حفص بن عبد الرحمن يقول كان ابو حنيفة خيرا فاضلا كان يختم القرآن في الشهر ثلاثين مرة * قلت * وهذه الرواية اشهر من روايته الاولى لان روايات الائمة التي تقدمت وافقتها وتفرد حفص بروايته الاولى ووجه التوفيق بين الروايتين ان اباحنيفة رحمه الله كان في ابتداء امره مواظبا على قراءة القرآن فكان يختم القرآن في كل يوم مرة فلما اشتغل باستخراج الاصول واستنباط المسائل واجتمع عنده الاصحاب ما امكنه ختم القرآن الا في ثلاثة ايام ولهذا قال واحد من ائمة الدين كان ابو حنيفة في ابتداء امره صاحب ليل وعبادة فلما اشتغل بما اشتغل قل ذلك منه * ﴿ وبه الى الحارثي هذا ﴾ انا يحيى بن اسمعيل وجدت في كتاب جدي الحسن بن عثمان عن النضر بن محمد انه خرج حاجا مع جارية له فقدم الكوفة وحضر اباحنيفة فالطفه وانزله في داره وسر بقدومه فلما خرج الى الحج ترك الجارية عند ابي حنيفة فلما قضى حجه اقام بمكة الى عمرة المحرم ثم رجع فلما قدم الكوفة اتى دار ابي حنيفة ثم اراد ان ينتقل منها فقال لابي حنيفة مر الخاصة بان تذهب بالجارية الى الكناسة الى دار فلان فقال له ابو حنيفة الدار فيها

مازل

الله واقاموا الصلوة الآية جعل يردد هاثم جاوزها حتى بلغ قوله تعالى امن هو قانت آناء الليل فردد ها حتى خفت الصبح ثم جاوزها حتى ختم * ﴿ وبه عن عبد الله بن احمد بن البهلول ﴾ قال هذا كتاب جدي اسمعيل بن حماد عن ايوب بن عبد الله القصاب قال كان يصوم يوما ويفطر يوما ثم سرد الصوم الى ان توفي وكان يختم في كل يوم ختمة وفي رمضان في كل يوم ختمتين * ﴿ قال علي الكوفي ﴾ قال اورد علي صلوة الاوانا متطهر وما كذبت قط الاساهيا او عاملا * ﴿ وبه عن محمد بن الفرات ﴾ قال رأيناه جاء الى الجمعة فصلى عشرين ركعة ختم فيهن القرآن * ﴿ وبه الى عبد الله بن اسد ـ ﴾ قال اذا دخل رمضان تفرغ لقراءة القرآن فاذا دخل العشر الاواخر ما كنت تقدر ان تكلم معه الا قليلا * ﴿ وبه عن المفضل بن صدقة ﴾ قال كان اذا صلى بالليل بكى بكاء شديدا حتى نسمع نشيجه وكانوا يرحمونه * ﴿ وبه الى طلحة بن سنان ﴾ قال رأيته يصلي فتعاهدته فكان اذا صلى لا يتحرك عضو منه حتى يركع * ﴿ وبه الى اسمعيل الفارسي ﴾ قال رأيت سفيان ومسعرا ومالك بن مغول والامام يصلون بعد الجمعة ستا * ﴿ وبه عن سيف بن محمد الثوري ﴾ قال ما كان في عهده احد اكثر صلاة منه * ﴿ وبه الى الفضل بن دكين ﴾ قال اذا رأيته رأيته مثل الشن البالي من العبادة * ﴿ وبه الى علي بن يزيد ﴾ قال كان له ورد في الليل لا يفوته يختم فيه وربما صلى وختم في ركعة وربما ختم في كل ليلة الليل وعامة نهاره في الفتيا والدرس * ﴿ وبه الى ابي يوسف ﴾ قال كنت امشي معه اذ سمع

﴿ مطلب: الامام قرأ القرآن في عشرين ركعة قبل الجمعة ﴾

مازل فكن فيها في منزل فانه لا يضيق علينا فلم يفعل النضر فذهبت الخاصة بالجارية الى الموضع الذي ذكر النضر فلما اراد النضر ان ينسا ولها قالت لى الجارية الست انت من تلاميذ هذا الرجل قال نعم فقالت لا يتبعه مذهبك مذهبه بينك وبينه كما بين السماء والارض فقال النضر ومن يبلغ فقهه وعلمه وبصره فقالت لا اقول هذا ولكن غبت عنى اربعة اشهر وكنت فى داره فما هي له عدا و لاعشاء و لافراش كان اذا احضر الليل يقوم كالعود الى الصباح وكان يطعمنا الحوارى (١) و ياكل غير المنخول قال فاعتم النضر لذلك عاشد يداوات هو في ناحية و باتت الجارية فى ناحية *قلت* وفي رواية محمد بن المكى عن النضر فلما قدمت من سفري قالت لي بالفارسية (چرا چون اين مرد نباشى) قلت ماشانه قالت يصلي الليل كله و بكى قال النضر فتقاصرت الي نفسى * وسمعت هذا الحديث مختصرا في مناقب ابي حنيفة للصيمري * ﴿وبه قال حدثنا عبد الصمد بن الفضل﴾ سمعت شداد بن حكيم سمعت نوح بن ابى مريم يقول ختم ابو حنيفة القرآن في ركعة غير مرة *

﴿وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي بن الحسن﴾ انا احمد بن زكريا اخبرنا احمد بن يحيي الباهلى سمعت يحيى بن نصر بن حاجب القرشي يقول كان ابي صديقا لابي حنيفة فكنت ربما بت عنده بالليل فاراه يصلى الليل كله وكنت اسمع وقع دموعه على الحصير كانه المطر * قلت * واورد هذا الحديث الامام ابو يحيى النيسابوري وقال كنت اراه يصلي فانظر الى قيامه وسجوده وركوعه كانه ثوب ملقى وكنت اسمع وقع دموعه على الحصير

(١) في مجمع البحار الحوارى بضم حاء وشدة واو وفتح راء ما حور من الطعام اى بيض ١٢ لحسن بن احمد

صبياننا يقولون هذا لا ينام الليل كله فنظر الي وقال يا يعقوب يظن الناس بنا ما ليس فينا علي ان لا انام حتى القى الله تعالى * وكذا ذكره الصيمري عن جعفر بن عبد الحميد عن ابيه عن جده قال كنت انا وابو يوسف وابو داود الطيالسى واسد بن عمرو والبجلى نمشي معه * ورواه الامام السمعاني وزاد فتلا الامام قوله تعالى ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا الآية * ﴿وبه عن محمد بن الحسن﴾ قال صلى الامام بوضوء العشاء صلوة الفجر ثلاثين سنة * ﴿وبه عن شداد بن حكيم﴾ عن ابي جعفر عيسى بن ماهان امام اهل الري في الفقه والحديث انه قال كان يختم فى كل شهر ثلاثين ختمة وفي رمضان ستين ختمة * ﴿وبه عن بكير ابن معروف﴾ وكان بطانته اى خاصته في السفر والحضر في الليل واليوم ما رأيت اكثر عبادة منه صائما بالنهار قائما بالليل تاليا دائما محتسبا دائبا على طلب العلم * ﴿وبه عن حفص هذا﴾ قال كان يختم في كل يوم مرة وهذه الرواية اكثر واشهر واورده الائمة في مناقبهم ووجه التوفيق انه يحمل الختم فى ثلاثة ايام على الابتداء والختم فى كل يوم على آخر الاحوال فان العبادة امر تدريجي ويحتمل ان يكون الختم في ثلاث وطريقة اخرى سوى الختم في كل يوم كما كان فى رمضان ويحتمل ان يكون الختم في آخر الاحوال حين اشتغل باستنباط المسائل وقد جاء في الرواية انه لما اشتغل بوضع المسائل واستخراجها قلت عادته وقد مر حلا فه ايضا انه ما رؤي عالم اعبد منه ولا عابدا اعلم منه والتوفيق واضح ايضا * ﴿وبه عن نصير بن يحيي بن حاجب × القرشي﴾ قال

× يحيي بن نصر بن حاجب ــ للموفق

* ذكر ابي مقاتل حفص بن سلم السمرقندي تلميذ الامام *

كانه المطر * * وبه الى الحارثي * هدا ابا محمد بن صالح الترمذي انبا سويد سمعت الفضل بن سويد وكان قدم علينا من الكوفة وسئل عن ابي حنيفة رحمه الله فقال صحبناه الكثير فما عرفناه الا صواماً قواماً * * وبه قال حدثنا قيس بن ابي قيس * سمعت محمد بن عبد العزيز سمعت ابي حدثني ابو المتوكل قال جاورت اباحنيفة سنين كثيرة فكان لا يفتر من القراءة بالليالي وكنت اسمع صوته كل الليل حتى الصباح * * وبه قال حدثنا ابراهيم بن منصور * انبا محمد بن فلان عن الليث بن خالد عن رجل نزل بمرو وتوطن فيها ذهب عني اسمه قال كان ابو حنيفة اكثر صلوته بالليل فرأيته قام ليلة فقرأ القرآن كله فلما بلغ الهاكم التكاثر بقي في قراءته كلما فرغ منها ابتدأ فيها فما زال ذلك دابه حتى اصبح * * وبه قال حدثنا سهل بن بشر * انبا الحسن ابن صالح عن ابي مقاتل قال صحبت اباحنيفة الصحبة الطويلة في حضره واسفاره فما رأيت اكثر صلوة منه ولا اعبد ولا اورع منه واما الفقه فلم ار احدا يتقدمه * قلت * هو ابو مقاتل حفص بن سلم السمرقندي امام اهل سمرقند في عصر ابي حنيفة صحب اباحنيفة ولزمه واكثر عنه الرواية وبقي الى ايام المامون وقد وقعت للمامون واقعة حين كان بخراسان فجمع علماء خراسان فما امكنهم جوابها فقيل له ليس لهذه الا ابو مقاتل السمرقندي او ابو حنيفة البلخي فمات في تلك الايام قبل ان يبلغه البريد فجيء بابي حنيفة فاجابه في تلك الواقعة وذلك حين سأله وزيره النصراني عن مسائل في قصة طويلة ليس هذا موضعه * وقد سمع ابو مقاتل عن المشائخ

الدين

كان ابي لي صديقاله وكنت ابيت عنده في بعض الليالي فاراه يصلي بالليل وتقع دموعه على الارض كانها المطر * * وذكر الامام يحيى النيسابوري * عن نصير ايضا وقال كنت اراه يصلي فانظر الى قيامه وركوعه وسجوده كانه ثوب ملقى وكنت اسمع وقوع دموعه على الارض كانها المطر * * وبه الى الفضل بن سويد * قال صحبناه كثيرا فما رأيناه الاصواما قواما * * وبه عن ابي المتوكل * جاورته سنين فما رأيناه هدأ صوته بالليل وهو ابو المتوكل بن حمدان ٢ امام ائمة بلخ صحبه ولزمه اربعين سنة وكان الامام يثني عليه * * وبه الى رجل توطن بمرو وذهب عني اسمه * انه اكثر صلاته بالليل فقرأ حتى بلغ التكاثر فما زال الامام يرددها حتى الصباح * * وبه الى ابي مقاتل السمرقندي * قال لازمته كثيرا حضرا وسفرا فلم ار اعبد واورع واكثر صلاة منه واما الفقه فلم ار مثله * وابو مقاتل هذا امام ائمة سمرقند لزمه واكثر عنه الرواية وسمع مشائخه ايضا كايوب السختياني وهشام بن حسان وسعيد بن ابي عروبة وعمرو بن دينار ومسعر وعمرو بن عبيد امام المعتزلة وعاش الى ايام المامون * ووقعت للمامون مسئلة سأله عنها نصراني فلم يهتد الى جوابها فقال له قائل سلها ابامقاتل او اباحنيفة البلخي فمات ابو مقاتل قبل ان يقله البريد فاجابه بها ابو حنيفة * * وبه قال * سمعت الامام نصر السمرقندي قال قلت لحفص بن سلم راقبه الليلة وانا اراقبه بالنهار وفراقبته فربما صلى اربعمائة ركعة وربما ختم القرآن في ركعة وهو نصر بن عبد الملك المكي شريك ابي مقاتل صحبه

* ذكر ابي المتوكل البلخي ونصر السمرقندي *

---

٢ متوكل بن حمران — موفق ٩ وروى

❊ كان الامام يصلي كل ليلة اربعمائة ركعة ❊

الذين سمعهم ابو حنيفة مثل ايوب السختياني وعمرو بن عبيد وهشام بن حسان وسعيد بن ابي عروبة وعمرو ابن دينار ومسعر وهشام بن عروة واضرابهم رحمهم الله تعالى ❊ ❊ وبه قال سمعت محمد بن محمد بن سلام البلخي ❊ سمعت ابن فضيل يقول سمعت نصرا الامام السمرقندي يقول قلت لحفص بن سلم انت ابطن الناس بابي حنيفة فانعاهده انا بالنهار وتعاهده انت بالليل حتى نعلم كم تبلغ صلاته بالليل والنهار فتعاهدته انا بالنهار اياماً فيما يصلي في مسجده فبلغت نوافله مائة ركعة وتعاهده حفص بن سلم بالليالي فذكر انه كان يصلي كل ليلة اربعمائة ركعة وربما ختم القرآن في ركعة واحدة ❊ قلت ❊ ونصر الامام هو ابن ابي عبد الملك العتكي شريك ابي مقاتل صحب اباحنيفة وروى عنه وادرك مشائخ ابي حنيفة ايضا وروى عنهم وبث علم ابي حنيفة بما وراء النهر رحمه الله ❊ ❊ وبه قال اخبرنا احمد بن محمد بن محمد بن عبد الله ابن ابي حكيمة ❊ انا محمد بن عبد العزيز حدثني ابي اخبرني المتوكل بن حمران قال جاورت اباحنيفة اربع سنين فكان اذا اصلى العشاء رجع فحدث اصحابه ساعة ثم ينام فاهو الا قدر ما اضطجع فانتبه فاذا انا بقراءته حتى الصباح ❊ قلت ❊ هو المتوكل بن حمران امام اهل بلخ سمع اباحنيفة وصحبه وكان ابو حنيفة يثني عليه ❊ ❊ وبه قال حدثنا سعيد بن داكر الاسدي ❊ انبا سعيد بن جناح اخبرنا الحسن بن محمد قال قلما اتيت اباحنيفة الاوجدته يصلي ❊ ❊ وبه قال ❊ حدثنا محمد بن الحسن سمعت يحيي بن موسى سمعت الحسن بن محمد يقول من جالس اباحنيفة حقر الرجال بعده ❊

وروى عنه وادرك مشائخه ونشر علمه بما وراء النهر ❊ ❊ وبه الى الحسن بن محمد ❊ قال قلما اتيته الاوجدته يصلي ❊ وعنه ايضا ❊ انه قال من جالسه استحقر الرجال ومن نظر الى صفرة وجهه ونحافة بدنه حقر اجتهاده في العبادة ❊ والحسن بن محمد امام بلخ اخذ عنه العلم والحديث قال مؤمل بن اهاب حضرته في المسجد الحرام للحديث فقطع مجلسه بمناقب الامام فاقدرت ان اكتب منه ❊ ❊ وبه عن سلم بن سالم ❊ قال لقيته بمكة وهو يقول ايها الناس لاتاخذوا من العلم الا ما ينفعكم ولا تاخذوا يمينا ولا شمالا والله ما رأيت علما انفع من علم الامام فعليكم به والله صحبته فما صحبت احدا افقه واعبد منه ❊ ولقد حدثني من اثق به من اهل مكة انه كان ينزل عليه اذا دخل مكة فانه بمكة مرة ستة اشهر فما وضع جنبه على الارض ولا نام اراه اما في صلوة او طواف ❊ ❊ وبه عنه ❊ قال لقيت المشائخ فلم ار احدا ابوافق قوله فعله الا اياه وهو امام بلخ في عهده لزمه وروى عنه الكثير وكان من اصحاب ابي مطيع ومقاتل بن ابي سليمان ❊ ❊ وبه الى ابي مطيع ❊ قال ما خلت الطواف في ساعة من ساعات الليل والنهار الا رأيته وسفيان في الطواف ❊ ❊ وبه عن ابي رجاء عبد الله بن واقد ❊ قال قدم علينا مكة فمكث ستة اشهر فما رأيناه نام ليلا وابو رجاء هو الذي صب عليه الماء حين غسله الحسن بن عمارة ❊ ❊ وبه عن ابي اسحاق الحوارزمي قاضي خوارزم ❊ قال مر مسعر فاذا هو باصحابه يتناظرون وقد علت اصواتهم فاقام مليا وقال هؤلاء افضل من العباد والشهداء يحيون

وقال من نظر الى ابى حنيفة رحمه من اصفرار وجهه ونحافة جسده مما يجتهد في العبادة ٭ قلت ٭ هو ابو محمد الحسن بن محمد الليثى البلخى امام اهل بلخ صحب اباحنيفة رحمه الله واخذ عنه الحديث والفقه قال مؤمل بن اهاب حضرت الحسن بن محمد البلخى في المسجد الحرام لاسمع منه فقطع جميع مجلسه بذكر ابي حنيفة فرجعت وماقدرت ان اكتب منه حديثا ٭ ﴿ وبه قال حدثنا الحسن بن يزيد ﴾ انا محمد بن عمران سمعت محمد المروزي سمعت سلم بن سالم بمكة وعليه جماعة عظيمة وهو يقول ايها الناس لا تاخذوا من العلم الاماينفعكم ولاتاخذوا يمينا وشمالا واني والله ما رأيت علما انفع من علم ابي حنيفة رحمه الله فعليكم به واني ماصحبت احدا افقه منه ولااعبد منه ولقد حدثنى من اثق به من اهل مكة الذى كان ينزل عليه ابو حنيفة اذا قدم مكة قال اقام عندي في قدمة قدمها ستة اشهر ما وضع جنبه ولانام ما اراه الافي صلوة اوفى طواف ٭ ﴿ وبه قال حدثنا احمد بن ابي صالح ﴾ سمعت حم بن نوح سمعت سلم بن سالم يقول لقيت من لقيت من المشايخ الكبار فلم ار احدا اشد حرمة لامة محمد صلى الله عليه وسلم من ابى حنيفة ولم ار احدا ايوافق قوله فعله الا ابو حنيفة ٭ قلت ٭ وسلم بن سالم هذا امام اهل بلخ لزم اباحنيفة وروى عنه الكثير وكان من اصحاب ابي مطيع ومقاتل ابن سليمان ٭ ﴿ وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي وحيهان ﴾ قالا انا محمد بن فضيل سمعت اباالمطيع قال ما دخلت للطواف في ساعة من ساعات الليل والنهار الا رأيت اباحنيفة في الطواف . اد حيهان وسفيان ٭

وبه

في احياء العلوم هو لا افضل الناس ثم دنا منهم وقال ان فقوا الشيخ فانه مع مابه احيى عشر ليال متواليات سوى هذه الليلة ﴿ وبه عن عبيد الله الليثى الجوازرى ﴾ قال كانت عادته في اثناء كلامه ان يقول ربنا آمنا واغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيآتنا وتوفنا مع الابرار ٭ وكان عامة ليله فى الصلوة وكان يكثر الدعاء والمسئلة والاستغفار ٭ ﴿ وبه الى ابى اسحاق الباهلي ﴾ قال رأيت عبادته وفقهه وكان بالكوفة لايتقدم عليه احد في الفقه ٭ ﴿ وبه عن ابي عياش ﴾ انه كان يختم في ركعة فاردت ان اشاهده فاتيت مسجده فصلى بالناس العشاء ودخل منزله فلما هدأ الناس لبس ثيابا جددا ورفيعة وعاد الى المسجد فصلى ركعتين خفيفتين ثم ركعتين ختم القرآن فى ركعة ثم قرأ الفاتحة والاخلاص فى الثانية ثم عاد الى منزله وخرج الى صلوة الفجر ليرى الناس انه بات في منزله فعاهدته عشر ليال مثل ذلك ٭ ﴿ وبه الى ابي بحر المتصى ﴾ قال كنت فى جواره ثلاث سنين اسمع قراءته عامة الليل وصياحه عامة النهار فى المسائل اصحابه فلم ادر متى يتفرغ لنومه وطعامه ٭ ﴿ وبه عن المكي بن ابراهيم ﴾ عن جار له وكان رافضيا قال انه لجارى منذ اربعين سنة ما بيني وبينه الاجدار واحد وحلا في في مذهبه لايمنعنى من قول الحق ما كان يمنع الابسبع من القرآن بدعاء كثير وبكاء كثير ٭ فان قلت ٭ هذا مخالف لكل ما قدمت ٭ قلت ٭ لانسلم فاناذكرنا انه حين اخذ بالتفريع نقص من ورده والعد ويسعى فى اخفاء المنقبة فيروى القليل او كان ينام فلا يسمع الا ماذكر ٭ ﴿ وبه عن حميد ﴾ عن رجل مكي انه قيل له قدم

عليكم

﴿وبه قال حدثنا عبد الله بن عبيد الله﴾ انا احمد بن داود اللؤلؤي انا ابو شجاع سليمان بن ابي مقاتل عن ابي رجاء الهروي قال قدم علي ابو حنيفة مكة واقام عندي ستة اشهر فما رأيته ليلة نام * قلت * هو عبد الله ابن واقد ابو رجاء الهروي امام اهل هراة لزم ابا حنيفة وتفقه عليه وحمل عنه الكثير وكان يصب الماء عليه حين غسله الحسن بن عمارة رحمهم الله تعالى * ﴿وبه قال حدثني قيس بن محمد﴾ انا ابو موسى بن نصر انا ابو اسحاق الخوارزمي قاضي خوارزم قال مر مسعر بن كدام بابي حنيفة واصحابه فوجدهم قد ارتفعت اصواتهم فاقام مليا ثم قال هؤلاء افضل من الشهداء والعباد والمتهجدين هؤلاء يجهدون في احياء سنة محمد صلى الله عليه وسلم ويجتهدون في اخراج الجهال من جهلهم هؤلاء افضل الناس ثم قرب الى المسجد (١) فقال لاصحابه يا هؤلاء ارفقوا بالشيخ فانه مع ماهو فيه قد احيى عشر ليال متواليات شهدته الليلة التي مضت منها * ﴿وبه قال حدثنا احمد بن سعيد الساوي انا﴾ ابي انا محمد بن امية انا ابا عبيد الله الليثي الخوارزمي قال كان ابو حنيفة يجيراه (٢) في خلال حديثه ربنا انا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار * وكان عامة ليله يقطع بالصلوة وفي وقت السحر يكثر الاستغفار والمسئلة والدعاء * ﴿وبه قال اخبرنا احمد بن يونس﴾ حدثني محمد بن سهل السمرقندي انا ابو اسحاق الباهلي قال شهدت ابا حنيفة ورأيته ورأيت عبادته وفقهه وكان في ذلك الزمان بالكوفة لا يتقدم عليه احد في عبادته وفقهه * ﴿وبه انا قبيصة بن الفضل﴾ انا يحيى بن عبد الجبار

(١) لعله الى الحلقة ١٢ هامش الاصل (٢) في القاموس شجيراه اى داوه وشأنه ١٢ القاضي محمد شريف الدين ... ح

عليكم خلق كثير فمن اعبد ما رأيتم قالوا ابو حنيفة كان لا يرى في الليل والنهار الا في صلوة او طواف او تلاوة يستغفرونه * ﴿وبه عن محمد بن يوسف﴾ عن قوم كانوا زوحوا ابا حنيفة بالكوفة ومتوا معه احدى عشرة وكانوا جيرانه قالت عجبت منه كان يصلي الليل كله ويبكي النهار كله بالنظر في اصحابه في الفقه * ﴿وذكر ابو ... الشافعي﴾ عن ابي الاحوص لو قيل له انك ميت الى ثلاث ما كان يمكن ان يزيد في عمله * ﴿وذكر الشيخ الصالح محمد بن عبد الله بن نصر الزاغوني﴾ عن محمد بن سماعة وبشر بن الوليد وموسى بن سليمان الجوزجاني عن ابي يوسف قال كان اكثر علماء الكوفة يصلون في المسجد الجامع وكان مسعر يعادي الامام ويتبع فيه فمر ليلة وهو ساجد فوضع على ثوبه حصاة بلاعلمه وخرج وكان الامام يقول يجب على العالم ان ياخذ حتى لا يراه الناس وكان يقول اذا خالط النوم القلب بطل الوضوء فرجع مسعر بعد ما اذن لصلوة الفجر فوجده على حاله لم يتحرك ويدعو ثم قام وركع ركعتي الفجر وصلى الفجر بوضوء العشاء فاخذ مسعر بيد اصحابه وسار اليه وقال سئ من ذكرك بسوء فاجعلني في حل فقال الامام من اغتابني من اولى الجهل فهو في حل ومن اغتابني من العلماء فلا لان وقيعة العلماء شين الابد الا ان يتوب ويرجع عن قوله عند الناس وطهر الناس حلالا ما كان قولك فلا تأمل توبته وجعلتك في حل ولكن يطلب الله تعالى اياك بما ... في الكتاب والسنة وكنا متواخيين بعد ذلك حتى متنا * ﴿وبه قال عبد الحميد بن رواد﴾ ما رأيت اصبر منه على الصلوة والطواف والفتيا و ...

انبأ ابو غياث قال كان ابو حنيفة يختم القرآن في كل ليلة في صلاته ● ﴿ وبه قال حدثنا محمد بن الحسن البلخي ﴾ انبأ محمد بن شجاع عن ابي حفص عن ابيه قال كنت اسمع ان اباحنيفة يختم القرآن كله في ركعة واحدة بالليل وكنت احب ان اشاهد ذلك منه ففرغت نفسي واتيته في مسجده عشر ليال فتعاهدته وكان ينصرف الى منزله اذا صلى العشاء كل ليلة ويقيم ماشاء الله في منزله ثم يتحين الوقت الذي يهدأ الناس فيه فيلبس ثيابا جددا مرتفعة ويعود الى المسجد ويبدأ صلاته بركعتين خفيفتين ثم يصلي ركعتين اخراوين فيختم القرآن في الركعة الاولى ثم يقوم في الركعة الثانية فيقرأ بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد ثم يرجع الى منزله فيخرج في وقت صلوة الفجر يري الناس انه بات في المنزل وخرج في وقت الصلوة ● ﴿ وبه قال حدثنا اسرائيل بن يحيى الاردبيلي ﴾ انبأ عصمة بن عبد الله انبا اسحاق بن ابراهيم قال سمعت ابا بحر المتصي يقول كنت في جوار ابي حنيفة ثلاث سنين فكنت اسمع قراءته بالليل في صلاته عامة الليل وكنت اسمع صياحه عامة النهار مع اصحابه في ابواب الفقه فلا اداري متى يتفرغ لطعامه ونومه ● ﴿ وبه قال حدثني اسمعيل ﴾ انبا المكي بن ابراهيم اخبرني جار لابي حنيفة وكان من الشيعة قال اما انه لايمنعني خلافي اياه ان اقول فيه الحق انه لجاري منذ اربعين سنة مابيني وبينه الاحائط ما كان يصبح كل ليلة الاسمع من القرآن بدعاء كثير وبكاء كثير وكان المكي اذا قال حدثنا ابو حنيفة قالوا الاتزيد فكان يجيء بهذا الحديث وقال لولا احتباسي عند ابي حنيفة رحمه الله وحبسه اياى

بمكة كان كل الليل والنهار في طلب الآخرة والنجاة في المعاد صبورا على التعليم شاهدته عشر ليال فما نام في ليل ولا هدأ من طواف وتعليم في النهار ● ﴿ وبه عن الحماني عن ابيه ﴾ قال صحبته سنة فما رأيته نام الليل ولا افطر النهار وكان لا يدخل في جوفه لقمة احد وكان يصلي الفجر على طهر اول الليل ويختم عند طلوع الفجر ويقطع الليل بالعبادة ● ﴿ وبه الى ابي نعيم ﴾ قال لقيت الاعمش ومسعرا وحمزة الزيات ومالك بن مغول واسرائيل وعمرو بن ذر وشريكا وجماعة لا احصيهم وصليت معهم فلم ار احسن صلوة منه فيهم وكان بعد الدخول في الصلوة يدعو ويبكي ويسأل فيقول القائل هذا يخشى الله تعالى ● ﴿ وذكر الصيمري عن بكر القارى ﴾ قال رأيته يصلي ليلة وهو يبكي ويقول رب ارحمني يوم تبعث عبادك وقني عذابك يوم يقوم الاشهاد ● ﴿ وذكر ابو المحاسن المرغيناني ﴾ عن شقيق بن زفر انه قال ما اكل من البصل والثوم (١) منذ خمسين سنة ● ﴿ وبه عن يحيى بن آدم ﴾ قال حج الامام خمسا وخمسين حجة وقد سبق ● ﴿ وعن يحيى ايضاً ﴾ انه لما هرب من بني امية مكث بالحرمين الى ان ظهر الهاشميون فحجه خمس وخمسون حجة والله اعلم بكمية عمرته وقد سمعت من جماعة ان من سكن بمكة في رمضان يتمكن من مائة وعشرين عمرة كل يوم اربع عمرات ● ﴿ وقد نقل ﴾ عن جماعة من المشائخ انه حين كان بمكة ماهدأ من طواف فمن يحصي عمرته ● ﴿ وبه الى ابي يوسف ﴾ قال كان اذا جاءت اليه الفتوى من امرأة قام اليها الى وراء الاسطوانة فيجيبها

---

(١) اى ما اكل البصل والثوم نيا كما افاد الموفق ١٢ محمد حيدر الله خان

اياى لكنت القى الرجال وكان ابو حنيفة رحمه الله حبسه للتفقه بالكوفة قبل خروجه الى البصرة رحمه الله ٭ ﴿وبه قال حدثنا فريابى﴾ انبا محمد المروزى انبا ابن جبل بمكة قال قيل لرجل من اهل مكة قدم عليكم من الآفاق خلق كثير فمن اعبد من رأيتم فيهم قال ما رأيت فيهم اعبد من ابى حنيفة رحمه الله بالليل طواف وصلوة وبالنهار طواف وصلوة الا في الوقت الذي يستفتونه ٭ ﴿وبه قال حدثنا فريابى﴾ انبا محمد حدثنى محمد بن يوسف عن قوم انهم كانوا زوجوا ابنتالهم بالكوفة فبنى بها وجهافوجهوا امها حاضنة فاقامت بالكوفة وكانوا اجيران ابي حنيفة قالت اعجب ما رأيت اباحنيفة يصلي الليل كله ويبكي والنهار كله يصيح يعني يناظر اصحابه في الفقه ٭ ﴿واخبرني الحافظ ابو النجيب الثقفي﴾ فى كتابه الي من همدان رحمه الله عن ابى الطيب الصالحانى عن ابى الفتح المطار عن ابى احمد العسكري عن عطية عن الحسن بن بشير سمعت اباالاحوص يحلف انه لو قيل لابي حنيفة انك تموت الى ثلاثة ايام ما كان فيه فضل شئ يقدر ان يزيد على عمله الذى كان يعمله ٭ ﴿انبا فى الشيخ الصالح ابو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر الزاغونى﴾ بمدينة السلام انا الحافظ الامين ابوالفضل احمد بن الحسن بن خيرون اذنا انا القاضى ابو عبد الله الحسين الصيمري اخبرنا عمر بن ابراهيم انبا مكرم انبا احمد انبا محمد بن سماعة وبشر بن الوليد وموسى بن سليمان الجوزجاني قالوا حدثنا ابو يوسف قال كان اكثر فقهاء الكوفة يصلون اكثر الصلوات في مسجد الجامع وكانوا يصلون صلوة السحر في مسجد الجامع وكان

فيجيبها ثم يعود الينا ويقول غرضي ان اصونها عن احداق الرجال ٭ ﴿وبه عن حفص بن عبد الرحمن﴾ قال صليت خلفه فلما صلى وجلس فى المحراب قال له رجل ايحل ان تصلي وفيه تصاوير قال اصلي فيه منذ خمس واربعين سنة فما علمت ان فيه تصاوير ثم امر بالصور فطمست وقال له رجل ما احسن سقف هذا المسجد قال ما رأيته وانا فيه اكثر من اربعين سنة ٭ ﴿وذكر في بعض كتب المناقب﴾ انه نظر اليه موسى بن جعفر الصادق رضي الله عنهم وقال انت الفقيه النعمان قال نعم كيف عرفتنى فقال سيماهم في وجوههم من اثر السجود ٭ وما قيل فيه رضي الله عنه

نهار ابي حنيفة للافاده ٭ وليل ابي حنيفة للعباده
قلادة عابدى الغبراء تبت ٭ ومنها خروا سطة القلاده
فليس لليل طاعتهم نظام ٭ وليس ليوم درسهم افاده
وما لبناء صومهم اساس ٭ وليس لباب شيخهم عضاده
وزين نجم فتياه بروجا ٭ من التقوى فتم له السعاده
وناظره قتادة فى صباه ٭ فاطم عينه شوك القتاده
وسورة زلزلت قد زلزلته ٭ لسورتها وقد سلبت رقاده

﴿نظر الامام موسى بن جعفر الى ابي حنيفة رضي الله عنهم﴾

مسعر يظهر عداوة ابي حنيفة و يحث على الوقيعة فيه قال فانصرف ليلة فر بابي حنيفة و هو ساجد فوضع على ثوبه حصيات من حيث لا يعلم و خرج و كان ابو حنيفة يقول يجب على الفقيه ان يأخذ من عمله شيئا لا يراه الناس و اجبا و كان يقول اذا خالط القلب النوم وجب الوضوء فخرج مسعر ثم رجع و قد اذن لصلوة الصبح فوجد ابا حنيفة رحمه الله على حاله يبكي و يدعو ثم قام فركع ركعتي الفجر و ابتهل حتى اقيمت الصلاة فصلى الغداة على وضوء اول الليل فلما اصبح اخذ مسعر بيد جماعة من اصحابه و صار اليه و قال اني تائب الى الله من ذكرى لك فاجعلني في حل فقال ابو حنيفة كل من اغتابني من اهل الجهل فهو في حل و من كان من اهل العلم فهو في حرج حتى يتوب فان غيبة العلماء تبقى شينا في الخلق و اما انا فقد جعلتك في حل فكيف بطلب الله اياك بما نهاك عنه في كتابه و سنة نبيه صلى الله عليه و سلم قال فكانا بعد ذلك متواخيين حتى ماتا ۔ ﴿و به الى مكرم﴾ انبا احمد بن عطية انبا ابن كاسب قال قال لي عبد المجيد بن ابي رواد ما رأيت اصبر على الصلوة والطواف والفتوى بمكة من ابي حنيفة رحمه الله انما كان كل الليل و النهار في طلب الآخرة لنفسه و لنجاة العباد صبورا على تعليم من يجيئه و يطلب العلم لقد شاهدته عشر ليال فما رأيته نام الليل و ما هدأ ساعة من النهار من طواف او صلوة او تعليم علم ۔ ﴿و به الى مكرم﴾ انبا احمد انبا الحارثي حدثني ابي قال صحبت ابا حنيفة قريبا من سنة فما رأيته نهارا مفطرا و لا ليلا الا قائما و لا يدخل الى جوفه لقمة من مال احد و كان يصلي

العداة

وودع يومه خمسين عاما ۔ بطاعته وحداه الوساد ۔

على اعدى العدا الدهر حرون ۔ وللاخ في المدى سلس القياد ۔

وكان ابا الاوادة في البرايا ۔ فما ساوته آباء الولاد ۔ (١)

﴿و ذكر فخر خوارزم جار الله العلامة﴾ انه قال ضحكت في عمري مرة واناادم عليه و ذلك اني ناظرت عمرو بن عبيد امام المعتزلة فلما غلبت بالظاهر ضحكت فقال تناظر في مسئلة من مسائل التوحيد و تضحك و الله لا اكلمك ابدا فانقطع الكلام بيني و بينه ۔ ﴿و ذكر الامام الحلبي باسناده﴾ عن الحسن بن زياد انه رأى على بعض جلسائه ثيابا رثة فقال له ارفع هذا المصلى وخذ هذه الالف التي تحته واصلح بها حالك قال انا موسر قال صح الحديث ان الله تعالى اذا انعم على عبد احب ان يرى اثر النعمة عليه فغير ثيابك حتى لا يغتم به صديقك ۔ ﴿و ذكر الصيمري و الزرنجري﴾ وصاحب(الكامل) في علم القراءة انه اعطى لمعلم ابنه حين علمه الفاتحة الفا و اعتذر اليه و قال لو كنت املك اكثر من هذا لاعطيتك تعظيما للقرآن انا لانستحقر ما اتيتم ۔ ﴿و به الى ابي يوسف﴾ قال كان الامام لا يدع حاجة عرضت عليه الا قضاها فكلمه رجل ان يكلم دائنه حتى يضع من الدين خمسة فكلمه فقال الدائن ابرأته فقال المديون لا اريد الابراء بل اريد الحط فقال الامام ما كانت الحاجة الا انما الحاجة لي وقد قضيت وان قلت لا فائدة في قوله لا اريد الابراء لانه اسقاط فيتم بالمسقط كالاعتاق قلت الابراء و فيه معنى

[illegible]

(١) و تجئ هذه الاشعار في الموفقية مع اختلاف في بعض الفاظها ١٢

الغداة على طهور اول الليل وكان يختم كل ليلة عند طلوع الفجر الاول ويقطع الليل كله بالعبادة ﴿ وبه الى مكرم ﴾ انبا احمد قال سمعت ابا نعيم يقول لقيت الاعمش ومسعرا وحمزة الزيات ومالك بن مغول واسرائيل وعمرو بن ثابت وشريكا وجماعة من العلماء لا احصيهم وصليت معهم فما رأيت رجلا احسن صلاة من ابي حنيفة ولقد كان قبل الدخول في الصلوة يدعو ويسأل ويبكي فيقول القائل هذا والله يخشى الله ﴿ وبه الى الصيمري ﴾ انبا احمد بن محمد الصراف انبا ابو بكر احمد بن محمد المكي انبا ابن داس انبا ابا محمد بن عبد الله الفقيه المراوحي انبا محمد بن راشد الحبال عن بكر بن عابد قال رأيت ابا حنيفة ليلة يصلي ويبكي ويدعو ويقول رب ارحمني يوم تبعث عبادك وقني عذابك واغفر لي ذنوبي يوم يقوم الاشهاد ﴿ واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني ﴾ في كتابه الي باسناده الى سلم بن جنادة عن ابيه قال كان لابي حنيفة حلقة بالجامع بالكوفة وكان له اربعمائة تسبيحة يحيي بساجه فاذا فرغ منها قام الى حلقته والساج الطيلسان ﴿ وبه قال ﴾ قال شقيق بن زفر عن ابي حنيفة قال ما اكلت البصل والثوم نيا منذ خمسين سنة ﴿ وبه قال عن يحيى بن آدم ﴾ قال حج ابو حنيفة رحمه الله تعالى خمسا وخمسين حجة ﴿ وبه قال عن ابي يوسف ﴾ ان ابا حنيفة اذا جاءته امرأة نهض اليها الى ما وراء السارية فيفتيها ثم يعود الينا فيقول انا اخبركم بما سألته وانما عرض ان احصنها من احداق الرجال ﴿ وبه قال عن حفص بن

﴿ حج الامام خمسا وخمسين حجة ﴾

الاسقاط والتمليك فالشبه الاول لا يحتاج الى القبول والثاني يؤثر فيه التعليق حتى لا يقبل التعليق بالشرط فلذا ارتد بالرد عملا بالمعنى الثاني فان قلت الهبة تقبل التعليق بالشرط دل عليه مسئلة مفاوض مطالب بالثمن في امة قد اشترى للسكنى وفي بعض شركة الصحيح انه قال لو اشتريت جارية فقد ملكتها منك تصح ومعناه انه اذا قبضه بناء على ذلك يملك وان شرط العقد لو وجد من المالك يتوقف بلا خلاف انما الخلاف في الفضولي من الجانبين او من الجانب بلا قابل قلت القاعدة المبرهنة ان الاثبات لا يقبل التعليق بخلاف الاسقاط باعتبار انه في معنى القمار فان الميسر تعليق الملك بخروج سهم كذا فما كان في معناه اخذ حكمه والاسقاط لكونه عدما محضا لا يؤثر فيه شئ لكنه اذا كان متمما فعلا حسيا فالحكم يضاف الى المتمم كالقبض في الهبة فلا يضاف الحكم الى قول المعلق وعلل بعضهم بان جوازه بالنص منقطعا عن اشكاله على خلاف القياس وهو انه عليه السلام اجاز العمرى والحديث في الصحيح وبه علمت ان نظر الشارح على امامنا في شرحه للتنقيح في قوله ان الاعتاق من قبيل الاثبات في بحث ان الاعتاق اللازم هل هو من قبيل المتعدي كلازمه عند نا ان الاعتاق لو كان من قبيل الاثبات لما صح تعليقه بالشرط وقبوله التعليق بالشرط دليل انه من قبيل الاسقاط فلا يتجزى كالطلاق كلام بلا شم لرائحة فقه الامام ﴿ وبه عن حفص ابن حمزة القرشي ﴾ قال ان الامام كان اذا مر به رجل من غير قصد ان يجالسه جالسه ثم اذا كان فقيرا جبره وان كان به حاجة قضاها واذا مرض عاده وكان اكرم الناس لجليسه ﴿ وبه عن الوليد بن القاسم ﴾ قال كان

﴿ بحث معنى الازدراء وفيه الماطلون ﴾

عبد الرحمن انه قال صليت خلف ابي حنيفة رحمه الله فلما فرغ من صلاته جلس في المحراب فقام اليه رجل فقال يا ابا حنيفة اتستحل ان تصلي في هذا المحراب وفيه تصاوير فقال والله اني لازم هذا المسجد منذ خمس واربعين سنة ما نظرت اليها ثم امر بها فطمست وقال رجل ما احسن سقف هذا المسجد فقال ابو حنيفة ما رأيت هذا السقف منذ اكثر من اربعين سنة . وبه قال عن عمرو بن الوليد انه قال كان ابو حنيفة يركع في كل ليلة بعد العشاء اربعا ثم يجلس يلقي المسائل ويناظر فاذا فرغ قال وصل الله بالايمان اخوتكم وقرن برحمة منه مودتكم وشفى بالعلم والقرآن صدوركم ثم قاموا من عنده ثم يقوم هو الى تهجده . فلا يزال في ذلك حتى يخرج الى صلاة السحر وكل واحد من المجتمعين مشتغل بمهمته واحد بالصلوة وواحد بالدرس وواحد بالنوم لا يغيب بعضهم على بعض وكان هو يتفقدهم في العلم . قلت . اورد الثقة في تصنيفه مناقب لابي حنيفة رحمه الله فقال نظر موسى بن جعفر الصادق الى ابي حنيفة فقال له انت النعمان فقال وكيف عرفتني فقال قال الله تعالى سيماهم في وجوههم من اثر السجود . وذكر العلامة فخر خوارزم رحمه الله فقال روي عن ابي حنيفة رحمه الله انه قال ضحكت في عمري مرة وانا نادم عليه ابدا وذلك اني ناظرت عمرو بن عبيد رحمه الله فلما احسست بالظفر ضحكت فقال لي يا فتى تتكلم في مسئلة من الشرع وتضحك والله لا اكلمك بعد هذا ابدا فانقطع الكلام بيني وبينه رحمه الله . واخبرني صدر الحفاظ ابو العلاء الحسن بن احمد الهمداني

بها

الامام حسن التفقد لاصحابه فمن عرف به حاجة واساه ومن مرض عاده ومن مات شيع جنازته وكان كريم الطبع حسن المعاشرة . وبه عن زياد بن الحسن (١) قال اهدي له منديل قيمته ثلاثة دراهم فوصله بقطعة خز قيمتها خمسون درهما وقال زكريا بن عدي قال اهدى له عبيد الله بن عمرو الرقي شيئا من الفواكه فاعطاه شيئا كثير القيمة . وبه الى يوسف بن خالد السمتي قال اهدي له الف نعل فرأيته بعد يوم او يومين يشتري لابنه نعلا فقيل له في ذلك فقال مذهبي في الهدايا تقويمها والمكافاة بمثلها او ضعفها وتفريق الهدية على الجلساء لما روي انه عليه السلام قال من اهدي له هدية فجلساؤه شركاؤه . واخواني شركائي واري قبول الهدية لقوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف . ولما روي انه عليه السلام كان يقبل الهدية ويجيب الدعوة . واري المكافاة لقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم . وبه عن عبد الله بن بكر السهمي قال خاصمني الجمال في طريق مكة حملني اليه فاختلفنا بين يديه قال كم بينكما قلت اربعون درهما قال ذهبت المروءة بين الناس فاستحييت من قوله ووزنت للجمال . وبه عن اسحاق بن ابي اسرائيل انه كان جوادا يواسي اصحابه ويبرهم من عنده . وكان يبعث الى كل واحد منهم على قدر منزلته في الاعياد وكان صواما قواما وعاء لكتاب الله تعالى لم يسمع بمثله في الفقه . وبه عن عبد الله الدوسي قال كان يأمر ابنه حمادا يشتري له في كل يوم بعشرة دراهم خبزا ويتصدق به على جيرانه الفقراء او على كل من يختلف الى الباب . وبه الى ابي يوسف قيل ما رأينا اجود منك

(١) في الخلاصة زياد بن الحسن بن الفرات التميمي القزاز الكوفي وثقه ابن حبان وحسن الترمذي حديثه ١٢

قال

بها اجازة انا المقري ابو العز الواسطي انا الامام البارع المقري ابو القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي اليشكري في كتابه المعروف (بالكامل) قال روي ان ابا حنيفة رحمه الله صلى الصبح بوضوء العشاء الآخرة اربعين سنة فلما توفي قال ابن جار له يا ابت اين تلك الدعامة التي كنت اراها كل ليلة في السطح فقال يا بني ذاك ابو حنيفة رحمه الله وليس بدعامة.

﴿ومما قلت فيه﴾

نهار ابي حنيفة للافاده ● وليل ابي حنيفة للعباده

قلادة عابدي الغبراء ثبت ● ومنها جرو اسطة القلادة

فليس لليل طاعتهم نظام ● وليس ليوم درسهم اعاده

وما لبناء صومهم اساس ● وليس لباب سحنهم عضاده

وزين جسم فتياه بروح ● من التقوى فتم له السعاده

وناظره قتادة في صباه ● فاطعم عينه شوك القتاده

وسورة زلزلت قد زلزلته ● بسورتها وقد سلبت رقاده

وودع نومه خمسين عاماً ● لطاعته وخداء الوساده

قال كيف لو رأيت حماداً عالني وعيالي عشرين سنة وما رأيت احداً اجمع للخصال المحمودة منه. ﴿وبه عن ابي مطيع﴾ عن الحسن بن سليمان قال كان جواداً ما رأيت مثله كان اجرى على اصحابه وظيفة كل شهر ومع ذلك كان يواسيهم في عامة الايام. ﴿وبه عن شقيق بن ابراهيم﴾ قال كنت امشي معه اذ توارى رجل منه فدعاه فقال لم تواريت فقال لك علي عشرة آلاف درهم واني لم اقدر على قضائها منذ زمان قال سبحان الله بلغ بك هذا الامر الى هذا القدر وجعلتك في حل فاجعلني في حل مما دخل في قلبك مني كنت تلقاني. ﴿وبه عن عبد الله بن مالك بن سليمان﴾ قال ارسل اليه زيد بن علي بن الحسين يدعوه الى البيعة فقال لو علمت ان الناس لا يخذلونه كما خذلوا اباه لجاهدت معه لانه امام بحق ولكن اعينه بمالي فبعث اليه بعشرة آلاف درهم وقال للرسول ابسط عذري عنده. وفي رواية اعتذر اليه بمرض يعتريه. وفي بعض المناقب الخوارزمية قال حبستني عنه ودائع الناس ولا مانع من اجتماع الكل. وسئل عن خروجه فقال ضاهى خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقيل له لم تخلفت عنه قال حبستني عنه ودائع الناس عرضتها على ابن ابي ليلى فلم يقبل فخفت ان اموت مجهلا وكان كلما ذكر خروجه بكى. ﴿وبه عن يحيى بن خالد﴾ قال كان ابراهيم بن عيينة يلازمه في اربعة آلاف درهم فاراد بعض اصحابه ان يوزعه فعرض عليه فقال علي دينه رد كلما اخذت الى من اخذت منه وابراهيم هذا اخو سفيان بن عيينة وهم ستة اخوة محمد ثم سفيان وعمران واحمد ومحمد وآدم وابراهيم. ﴿وذكر

﴿خروج الامام زيد بن زين العابدين رضي الله عنهم﴾

على اعدى المدى ارن حرون • وللاخ في المدى سلس المقاده
وكان ابا الافادة للبرايا • فما سامته آباء الولاده

﴿الباب الرابع عشر في ذكر سماحته وبذله وسخائه ومروته﴾

﴿وانبانی الشیخ ابو المعالی الفضل بن سهل بن بشر الاسفراینی﴾ ببغداد انبانی الامام الحافظ ابو بکر احمد بن علی ابن ثابت الثابتی الخطیب رحمه الله اخبرنا الخلال اخبرنا الحریری ان النخعی حدثهم انبا احمد بن عمار عن ابیه عن الحسن بن زیاد قال رأی ابوحنیفة علی بعض جلسائه ثیابا رثة فامره فجلس حتی تفرق الناس وبقی وحده فقال له ارفع المصلی وخذ ما تحته فرفع الرجل المصلی وکان تحته الف درهم فقال له خذ هذه الدراهم فغیر بها حالك فقال الرجل انی موسر وانا فی نعمة ولست احتاج الیها فقال له اما بلغك الحدیث ان الله یحب ان یری اثر نعمته علی عبده فینبغی لك ان تغیر حالك حتی لا یغتم بك صدیقك • ﴿وبه قال الخطیب هذا رحمه الله﴾ اخبرنا الخلال اخبرنا الحریری ان النخعی حدثهم انبا عبد الله بن احمد الکوفی انبا القاسم بن محمد البجلی عن اسمعیل بن حماد بن ابی حنیفة ان اباحنیفة حین حذق حماد ابنه وهب للمعلم خمسمائة درهم • وسمعت هذین الحدیثین فی مناقب الصیمری وزاد فی آخر الحدیث حین حذق حماد ابنه سورة الحمد • قلت • واورد امام الائمة الزرنجری هذا الحدیث مرسلا وقال لما تعلم ابنه حماد الفاتحة وهب للمعلم الف درهم • قلت • واورد ابن

جارة

الامام الحلبی • عن العسکری والصیمری عن مسعر انه کان اذا اشتری لعیاله شیئا او جاءت له الباکورة من الفواکه اشتری لشیوخ المحدثین اجود مما اشتری لعیاله ولنفسه وانفق علیهم اکثر مما انفق علی عیاله وکان یسامح فی المبایعة والمعاملة • واعلم • انه نوع سماحة من ان المغبون من لا اجر له ولا محمدة محمول علی ما اذا غبن بلا علم اما اذا اعلم بالقیمة ومع ذلك نقص فیما باع او زاد فیما اشتری ففیه اجر لانه اخفاء الاحسان وهذا باب من اخفاء الصدقة وبه کان یتعامل بعض کبراء المتصوفة مع الفقراء • والاحسان الی الغنی ایضا محمود وقد قال النبی صلی الله علیه وسلم ان الله کتب الاحسان فی کل شیء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة • صح بکسر القاف • ﴿وذکر العسکری﴾ عن شریك بن عبد الله انه کان کثیر التفکر دقیق النظر لطیف الاستخراج فی العلم والعمل والبحث والصبر مع المتعلم اذا کان فقیرا اغناه واجری علیه رزقا وعلی عیاله واذا تعلم قال له وصلت الی الغنی الاکبر بعلم الحلال والحرام کثیر العقل قلیل المجادلة مع الناس • ﴿وذکر الحافظ السلامی﴾ انه کان یبضع الامتعة ویجمع الارباح من سنة ویشتری بها حوائج المحدثین ثم یدفع باقی الدراهم الیهم ویقول للفقراء احمدوا الله تعالی فانه من ماله تعالی آتاکم ایاه هذه ارباح بضاعتکم یجریه الله تعالی علی یدی لکم • ﴿وبه عن ملیح بن وکیع﴾ قال جاء رجل الیه وقال احسن الی فی ثوبین اتجمل بهما فقال لی بعد جمعتین فاخرج دینارا او ثوبین فقال بعث بضاعة باسمك فربح دینارا او ثوبین فان قبلت فهو لك والا تصدقت عنك فقیل له فی ذلك فقال البس قال لی

جبارة في كتابه المعروف (بالكامل) فقال المعلم ماصنعت حتى اتقد الي هدا او حضره واعتد راليه فقال ياهذا تستحقر ماعلمت ولدى والله لوكان معنا اكثر منذلك له فمناه تعظيما للقرآن ‌* وبه قال اخبرنا الخلال * اخبرنا الحريرى ان النخعي حدثهم انبا محمد بن علي بن عفان انا اسمعيل بن يوسف سمعت ابايوسف يقول كان ابو حنيفة لايكاد يسئل حاجة الاقضاها فجاء ه رجل فقال ان لفلان علي خمسمائة درهم وانامضيق فسله يصبر عني ويؤخرني بهافكلم ابو حنيفة صاحب المال فقال صاحب المال هي له قد ابرأته منها فقال الذي عليه الحق لاحاجة لى فيهافقال ابو حنيفة ليس الحاجة لك وانما الحاجة لى قضيت ‌* اخبرني الامام الحافظ ابو حفص عمر ابن محمد النسفي * فيما كتب الي من سمرقند انا الحافظ ابو علي الحسن بن عبد الملك النسفي انا الحافظ جعفر بن محمد المستغفري انبا ابو عمرو محمد بن احمد بن حامد النسفي انا الامام ابو محمد الحارثي اخبرنا احمد بن محمد بن يحيى الحازمي حدثني حسين بن سعيد اللخمي سمعت حفص بن حمزة القرشي قال كان ابو حنيفة ربما مر به رجل فيجلس اليه بغير قصد ولا مجالسة فاذا قام سأل عنه فان كانت به فاقة وصله وان مرض عاده حتى يجتره الى مواصلته وكان اكرم الناس مجالسة ‌* وبه الى الحارثي هذا * انا علي بن محمد السرخسي انا محمد بن اسمعيل بن سمرة سمعت الوليد بن القاسم(١) يقول كان النعمان بن ثابت الخراز حسن التفقد لامور اصحابه يسأل عن احوالهم سرائهم عرف به حاجة واساه ومن مرض منهم او قريباً له عاده ومن مات منهم او قريبا له شيع جنازتهم

(١) في الخلاصة الوليد بن القاسم بن الوليد الهمداني الكوفي عن الاعمش وعنه يعقوب الدورقي وثقه

احسن ولقد بلساعن عطاء عن ابن عباس ان الرجل اذا قال احسن عليه ان يحسن اليه بما قدر من الاحسان ‌* وبه الى ابي يوسف * قال كانوا يقولون زينه الله تعالى بالعلم والعمل والفقه والسخاء والبذل واخلاق القرآن التي كانت فيه ‌* وبه عن مليح بن وكيع * قال كان جعل على نفسه ان لا يحلف بالله تعالى في عرض كلامه فاذا حلف تصدق بدرهم فحلف فتصدق بربع دينار ثم جعل ان حلف يتصدق بدينار وكان اذا انفق على عياله تصدق بمثلها واذا اكتسى ثوبا جديدا كسى بقدرها وكان اذا اكل طعاما تصدق بمثله ‌* وبه الى ابن عيينة * قال كان كثير التصدق والصيام والصلوة ولقد وجه الي بهدايا استوحشت منها وذكرت ذلك لبعض اصحابه قال كيف لو رأيت هدايا بعثها الى سعيد بن ابي عروبة وما كان يدع احدا من المحدثين الا بره ‌* وبه الى الفضيل بن عياض(١) * قال كان معروفا بقلة الكلام وكثرة الافضال واكرام العلم واهله ‌* وبه الى مليح عن ابيه * قال ماملكت اكثر من اربعة آلاف درهم منذ اكثر من اربعين سنة الا اخرجتها وانما امسكها لقول علي رضى الله عنه اربعة آلاف درهم وما دونها نفقة ولولا اني اخاف ان الجئ الى هؤلاء ماتركت منها درهما واحدا ‌* وبه اليه * قال كان الحسن بن زياد فقيرا يلازمه وكان ابوه يقول لنا بنات وليس لنا ابن غيرك فاشتغل بهن فلما بلغ الحبر الامام اجرى عليه رزقا وقال الزم الفقه فاني مارأيت فقيهامعسرا قط ‌* وذكر الزرنجرى * ان واحدا من اصحابه كتب الى تاجر على

* كان لا ... يتصدق بمثل ما ينفق على نفسه وعلى عياله *

(١) في الخلاصة فضيل بن عياض ابو علي الخراساني الزاهد شيخ الحرم واحد الائمة الهداة مات بمكة سنة (١٨٠) ١٢ منه

او نابته نائبة او لاحد من اصدقائه سعى فى حوائجهم وكان كريم الطبع حسن المعاشرة ● ﴿و به قال اخبرنا محمد بن الحسن البلخي﴾ انبا ابراهيم بن عبد الله المروي انبا زياد بن الحسن قال اهدى ابي لابي حنيفة مديلا شراؤه ثلاثة دراهم فقبله و عوضه قطعة خز قيمته خمسون درهما و قال زكريا بن عدي اهدى عبيد الله بن عمرو الرقي الى ابي حنيفة شيئا من الفواكه مما يكون عندهم فبعث اليه من متاع مرتفع كثير القيمة ● ﴿و به قال اخبرنا ابو طالب البردعي﴾ حدثني ابو جعفر الطحاوي انبا بكار بن قتيبة(١) انبا هلال بن يحيى الرائي سمعت يوسف بن خالد السمتي و ذكر حديثا طويلا و هو حديث قدومه على ابي حنيفة من البصرة الى ان قال ولقد اهدي اليه من الحاج الف نعل ففرقها على اخوانه فرأيته بعد ذلك بيوم او يومين يشترى نعلا لابنه فقلنا لقد اهدي اليه الف زوج نعل يشترى النعل فقال ان مذهبي في الهدايا تقويمها بالغة مابلغت و المكافاة بمثلها او مثل ضعفها او تفريق الهدية على اخوانى لما قد روى عن النبي صلى الله عليه و سلم انه قال اذا اهدي الى الرجل فجلساؤه شركاؤه ● واخواني جلسائى فلا احب ان انفرد دونهم بل ارى ان اجعل نصيبي لهم لا سيما مما روي فيه و ارى قبول الهدية كما قال الله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف ● و لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقبل الهدية و يجيب الدعوة و ارى المكافاة باحسن منها لقوله تعالى و اذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها و لقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم ● ﴿و به قال حدثنا محمد بن

(١) فى الفوائد البهية كان افقه اهل زمانه صنف كتابا جليلا نقض فيه على الشافعي رده على ابي حنيفة سمع ابا داود الطيالسي والواقدي وروى عنه ابو عوانة في صحيحه وابن خزيمة ١٢ الحسن بن احمد الماني العفي

اسان الامام انه يستقرض ثلاثين دينارا فوهبها له فلما علم الامام به قال ما علمت ان احدا يصنع مثل هذا او يتوسل به الى الخير ان كان يحصل لكم به شئ فاصنعوا ما بدا لكم ● ﴿و ذكر الامام المرغيناني﴾ عن عبد الله بن داود ان واحدا من اصحابه كتب الى والي جرجان على لسانه فاعطاه اربعة آلاف درهم فلما سمع الامام بذلك قال مثل ما تقدم ● ﴿و يحكى﴾ ان شخصا كان منبسطا في المال ● ذا اسعة وافضال ● صار ذا اقلال ● فافضى به المال ● فقصد مجلس البركة لدفع الملال ● والاقتار عن العيال ● فمنعه الحياء عن بيان الحال ● و بسط اللسان بالمقال ● وصان عرضه عن السوال ● فتفرس الامام صاحب الافضال ● بما دهمه من البلبال ● فلما علم الامام ما نابه ● قام واتبع الرجل و علم بابه ● ثم لما دخل الليل البهيم ● اتبع ذلك الطريق القديم ● الذى سلكه الفقير العديم ● و قد جعل في كمه خمسة آلاف درهم ● لازاحة ما به من الفقر و الهم ● فدق بابه و خرج الرجل مسرعا ● فقال الامام هذا لك و دفعه اليه و ولى مسرعا ● لكيلا يرى ذل الاخذ في وجهه ● والرجل لما اخذه ارتاب هل هو من وجهه ● فقالت له زوجته اكشف عن صرته ● حتى يتبين حله من حرمته ● و نظم المانح المعطى ● مسلم او ذمي ● فلما حل العقد ● زالت العقد ● لانه كان كتب فيها هذا حق النعمان ● استعن بها على حوادث الزمان ● وكان اهل الذمة في ذلك الطرف ● يتقربون الى المسلمين باهداء الطرف ● و بعض الزهاد و المتورعين ● كانوا عن قبوله متحرجين ● بقوله تعالى لاتتخذوا عدوي و عدوكم اولياء متمسكين ● فرأى امام الاعلام ● ازالة الشبهة بذلك الاعلام ● وفيه قيل ●

لنعمان

ياسين ﴿ انبا احمد بن سعيد الدارمي سمعت عبد الله بن بكر السهمي يقول خاصمني الجمال في طريق مكة في شئ فجرني الى ابي حنيفة وسألناه فاختلفنا عليه في السوال فقال ان اجتمعا على سواليكما وقع فيه الاختلاف ولا ينتفعون به الخطر كم بينكما فقال الجمال اربعون درهما فقال ابو حنيفة ذهبت المروة من الناس فاستحييت من قوله ووزنت للجمال اربعين درهما ﴿ وبه قال انبا محمد بن الحسن البلخي ﴿ سمعت اسحاق بن ابي اسرائيل(١) سمعت ابي يقول كان ابو حنيفة جوادا يواسي اصحابه المواساة الكثير ويبرهم في الاعياد ويرسل الى كل واحد منهم على قدر منزلته ويزوج من احتاج اليه وينفق من عند نفسه ويقوم في حوائجهم وكان ورعا زاهداً صواماً قواماً تالياً لكتاب الله عالما بما فيه غاية في الفقه لم يسمع بمثله في فنه ﴿ وبه قال حدثنا محمد بن رجاء ﴿ انبا نصر بن الحسين سمعت عبد الرحمن الدوسي يقول كان ابو حنيفة يأمر ابنه حماد ان يشتري كل يوم خبزاً بعشرة دراهم فيتصدق به على فقراء الجيران ومن يختلف الى الباب من الفقراء ﴿ وبه قال حدثنا داود بن ابي العوام ﴿ اخبرني ابي عن خالد بن صبيح سمعت ابا يوسف يقول ما رأيت اجود من ابي حنيفة فكنت اقول له ما رأيت اجود منك فيقول كيف لو رأيت حماداً قال وكان ابو حنيفة يعولني وعيالي عشر سنين وما رأيت احداً اجمع للخصال المحمودة منه ﴿ وبه قال حدثنا زيد بن يحيى الفقيه ﴿ سمعت الحسن بن مطيع يقول كان الحسين بن سليمان شيخا لنا جليلا وكان يقول ما رأيت احد اسخى من ابي حنيفة كان

(١) في الخلاصة اسحاق بن ابي اسرائيل ابو يعقوب الحافظ وثقه ابن معين والدارقطني ١٢

لنعمان نفس قط ما رام رتبة ﴿ من الجود الا قد علا صهواتها
قد استحقرت ما استعظمته اشحة ﴿ فذربها وقت الندى كحصاتها
اصابع كفيها وسنا يراعها ﴿ بروج بدت منها نجوم صلاتها
وسلوتها في جودها وعفافها ﴿ وراحتها في صومها وصلاتها
لقد اخلف الناس العداة وانها ﴿ لاغنت عفاة الخلق قبل عداتها
حوت من صفات المدح ما عز جمعه ﴿ على امة فالجود ادنى صفاتها

﴿ وذكر الامام ركن الاسلام ابو الفضل الكرماني ﴿ عن شقيق بن ابراهيم الزاهد البلخي قال كنا عنده يوما في المسجد وهو ملآن اذ طلعت حية في السقف بحذاء رأسه ففررت مع الناس فما تحرك الامام وما تغير لونه فوقعت في حجره فنفضها ولم يبرح من مجلسه ومثله رواه الامام الحارثي عن مالك بن دينار وزاد انه قال لها ثلاث مرات اسلي ﴿ وذكر الفقيه ابو بكر محمد بن نصر الزاغوني ﴿ عن عمرو بن الهيثم قال قلت لشعبة اكتب لي اليه فكتب فلما دخلت الكوفة عصرا وصليت معه قال لي كيف ابو بسطام قلت بخير فصليت معه العصر والمغرب والعشاء ثم ادخلني منزله فقدم لي فطوره فاكل ثم بسط لي موضعا واراني المخرج ووضع عندي شيئا من السويق وقد حا من ماء وقال لعلك لم تكتف من الطعام ثم قام وصلى حتى طلع الفجر ولما اراد بعد ما ظن اني نائم

قد اجرى على جماعة من اصحابه كل شهر جراية سوى ما كان يواسيهم في عامة الايام ﴿ وبه قال حدثنا اسمعيل بن بشر ﴾ انا اسلم بن ابي يحيى سمعت شقيق بن ابراهيم(١) يقول كنت مع ابي حنيفة في طريق يعود مريضا فرآه رجل من بعيد فاختفى منه واخذ في طريق آخر فصاح به ابو حنيفة اي فلان عليك بالطريق الذي انت فيه لا تاخذ في طريق آخر فلما علم الرجل ان اباحنيفة بصر به وعلم به خجل ووقف فقال له ابو حنيفة لم عدلت عن طريقك الذي كنت عليه قال لك علي عشرة آلاف درهم وقد طال الوقت وامتد ولم اقدر ان اؤدي فلما رأيتك استحييت منك فقال له ابو حنيفة سبحان الله بلغ بك الامر كل هذا حتى اذا رأيتني تواريت عني قد وهبته منك كله واشهدت بعيني عليه فلا تتوار مني بعد هذا واجعلني في حل مما دخل في قلبك مني حيث لقيتني قال شقيق فعرفت انه زاهد حقيقي ﴿ وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المروي ﴾ انا عبد الله ابن مالك بن سليمان سمعت ابي يقول كان زيد بن علي ارسل الى ابي حنيفة يدعوه الى نفسه فقال ابو حنيفة لرسوله لو علمت ان الناس لا يخذلونه ويقومون معه قيام صدق لكنت اتبعه واجاهد معه من خالفه لانه امام حق ولكني اخاف ان يخذلوه كما خذلوا اباه لكني اعينه بمالي فيتقوى به على من خالفه وقال لرسوله ابسط عذري عنده وبعث اليه بعشرة آلاف درهم ﴿ قلت ﴾ وفي غير هذه الرواية اعتذر بمرض يعتريه في الايام حتى تخلف عنه ﴿ وفي رواية اخرى سئل عن الجهاد معه فقال خروجه يضاهي خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقيل له فلم تخلفت

(١) في الجواهر المضية شقيق بن ابراهيم بن علي البلخي صحب القاضي ابا يوسف وهو استاذ حاتم الاصم

ان يقوم ان صلوة الصبح فتحصد وقام اخرج مدرعة من شعر ولبسها وصلى فيها حتى طلع الفجر ثم نزعها وقام على رأسي وقال الصلوة خير من النوم فقمت وتوضأت وخرجنا الى صلوة الفجر ففتح باب المسجد وادخل رجله اليمنى وقال اللهم افتح لنا ابواب رحمتك واعذنا من الشيطان الرجيم ثم صلى ركعتين ثم صعد الميذنة فاذن ونزل وصلى ركعتي الفجر ثم جلس حتى اجتمع الناس ثم قام وصلى الفجر ثم جلس ولم يتكلم فسقط ثعبان من السقف فتكلم بشئ لا ادري ثم وضع على رأسه قدمه فلما طلعت الشمس قال الحمد لله الذي اطلعها من مطلعها اللهم ارزقنا خيرها وخير ما طلعت عليه ثم جاء اهل الفقه فما زال يلقي عليهم المسائل حتى انتصف النهار ثم قام فقلت له دخلت المسجد فما صنعت قال صليت تحية المسجد فلما طلع الفجر اذنت ثم ركعت ركعتي الفجر ثم صليت فرضه ثم لم اتكلم لانه حدثني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان من صلى الفجر ولم يتكلم الا بذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس كان كالمجاهد في سبيل الله تعالى قلت فما قلت للحية قال قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آذنه ثلاثا فان ذهب والا اقتله فآذنته ثلاثا فلم يذهب فآذنت بقتله ﴿ وذكر السمعاني عن احمد بن ازهر ﴾ قال قدم المدينة وناظره مالك فلما قام قال ما احلمه ﴿ وبه الى ابي معاذ ﴾ قال كان الامام يعرف اختلافي الى الثوري وكان ذلك لا يمنعه عن قضاء حوائجي وكان به حلم ووقار وعلم قد جمع الله له من الخصال الشريفة وكان الثوري يثقل عليه اختلافي اليه وربما كان يظهر منه بعض

عنه قال لاجل ودائع كانت عندي للناس عرضتها على ابن ابي ليلى فما قبلها فخفت ان اقتل مجهلا للودائع وكان يبكي كلما ذكر مقتله * ﴿وبه قال حدثنا سليمان بن داود المروي﴾ ببلخ سمعت عثمان بن عفان السجزي سمعت يحيى بن خالد يقول حبس ابراهيم بن عيينة بسبب دين لزمه وهو اكثر من اربعة آلاف درهم فقام بعض اخوانه يجمع له من الناس فسار الى ابي حنيفة وكان ابراهيم بن عيينة يختلف الى ابي حنيفة ويلزم مجلسه فقال ابو حنيفة لمن سار اليه من قبل دينه كم دينه قال اكثر من اربعة آلاف فقال لهم هل اخذت من احد شيئا قال نعم فقال لهم ردوا ما اخذت على من اخذت وانا اقضي جميع ما عليه من الدين فقضى ابو حنيفة رحمه الله جميع ما عليه من الدين * قلت * هو اخو سفيان بن عيينة وهم ستة اخوة كلهم محدثون سفيان بن عيينة وعمران واحمد ومحمد وآدم وابراهيم رحمهم الله تعالى * ﴿وانبانا الشيخ ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي﴾ ببغداد اخبرني الامام ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب اجازة اخبرني محمد بن ابي علي الاصبهاني انا عن ابي احمد الحسن بن عبد الله العسكري رحمه الله باسناده الى مسعر بن كدام رحمه الله قال كان ابو حنيفة اذا اشترى لعياله شيئا انفق على شيوخ العلماء مثل ما انفق على عياله واذا اكتسى ثوبا فعل مثل ذلك واذا جاءت الفاكهة والرطب فكل شيء يريد ان يشتريه لنفسه وعياله لا يفعل ذلك حتى يشتري لشيوخ العلماء مثله ثم يشتري بعد ذلك لعياله وكان اذا اشترى للصدقة او لبر اخوانه شيئا اشترى اجود ما يقدر عليه وكان يتساهل فيما يشتريه لنفسه ولعياله *

الخلل وكنت اتغافل عنه وارى المشائخ الكبار مثل مسعر وعمرو بن ذر وامثالهما من اهل الخبرة يلازمونه ويميلون اليه * ﴿وذكر السمعاني﴾ مسندا عن عاصم بن يوسف والزرنجري مرسلا قال اتيت مجلسه ورجل يشتمه فما اجابه هو ولا احد من اصحابه ولا قطع مجلسه حتى فرغ من كلامه فلما قام ودخل منزله جاء الرجل ونظر من شق الباب وجعل يشتم * وفي رواية الزرنجري فلما بلغ الامام الباب توقف وقال للشاتم اريد دخول منزلي فان كان بقي من شتمك شيء فاتمه حتى لا يبقى عندك شيء فتاب الرجل وقال اجعلني في حل فجعله في حل * ﴿وذكر الامام ابو المجيب المحمد اني الشافعي﴾ عن يزيد بن الكميت قال ناظره رجل في مسئلة فقال يا زنديق يا مبتدع فقال الامام الله يعلم مني خلاف ذلك يعلم اني ما عدلت به احدا منذ عرفته ولا رجوت الا عفوه ولا خفت الا عذابه وكان اذا سمع ذكر العقاب خر صريعا فسقط مغشيا عليه فلما افاق قال الرجل اجعلني في حل فقال من كان من اهل الجهل فهو في حل ومن كان من العلماء فلا لان غيبة العلماء تبقى عارا الى الابد * ﴿وذكر الامام الزاهد النسفي﴾ عن ابي الخطاب الجرجاني قال كنت عنده واذا شاب سأله عن مسئلة فاجاب فقال الشاب اخطأت ثم سأله عن اخرى فاجاب فقال اخطأت فقلت لاصحابه سبحان الله الا تعظمون الشيخ يجيء اليه شاب فيخطئه مرتين وانتم سكوت فقال لي دعهم فاني عودتهم من نفسي ذلك وفيه يقول القائل *

ان في النعمان للوقار لرضوى * هو للجود والتصبر ماوى

❊ كان الامام يتصدق على مشايخ المحدثين ❊

وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري ۞ ❊ وباسناد العسكري هذا الى شريك بن عبد الله ❊ قال كان ابو حنيفة كثير التفكر دقيق النظر في الفقه لطيف الاستخراج فى العلم والعمل والبحث وكان يصبر على من يعلمه وان كان فقيرا اغناه واجرى عليه وعلى عياله حتى يتعلم فاذا اتعلم قال له قد وصلت الى الغنى الاكبر بمعرفة الحلال والحرام ۞ وكان كثير العقل قليل المجادلة للناس قليل المحادثة معهم ۞ ❊ وانباني الامام الحافظ شيخ الحفاظ ابو الفضل محمد بن ناصر بن محمد السلامي ❊ بمدينة السلام انا الحافظ ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اذنا انا القاضي ابو عبد الله الصيمري انا عمر بن ابراهيم انا مكرم بن احمد انا احمد بن محمد بن مغلس انا الحسن بن الربيع قال كان قيس بن الربيع يحدثني عن ابي حنيفة انه كان يبعث بالبضائع الى بغداد فيشترى بها الامتعة ويحملها الى الكوفة ويجمع الارباح عنده من سنة الى سنة فيشترى بها حوائج اشياخ المحدثين واقواتهم وكسوتهم وجميع حوائجهم ثم يدفع باقى الدنانير والارباح اليهم ويقول انفقوا فى حوائجكم ولا تحمدوا الا الله فاني ما اعطيكم من مالى شيئا ولكن من فضل الله علي فيكم وهذه ارباح بضائعكم فانه هو والله ما يجريه الله لكم على يدى فما في رزق الله حول لغيره ۞ ❊ وبه الى مكرم ❊ انا احمد بن عطية انا مليح انا ابى قال جاء رجل الى ابى حنيفة فقال احتجت الى ثوبين اريد ان تحسن الي فيهما فاني اريد ان اتجمل بهما عند رجل قد صاهرني فقال له اصبر له جمعتين فصبر له ثم عاد فقال عد الي غدا فاخرج اليه من الغد

ثوبين

كم رموه بباسقات الرواسى ۞ وهو راس فمايقاس برضوى
هجمت عوده عوادي الاعادي ۞ فانجلت عنه ولم يبد شكوى
كلفوا ان يزيلوه ولكن ۞ هو ثبت اذ تزلزل حسنى
رابط الجاش صابرا في البلايا ۞ حين لاكته مرة بعد اخرى
فلك العلم اي فلك ذريع ۞ اذ ليا ليه في التفكر احيى
وجهه فى السجود اثرى ولكن ۞ نوح ذكراه فوق هام الثريا

❊ ذكر بره والدته ❊

❊ وذكر الحلبي ❊ عن يحيى بن عبد الحميد عن ابيه قال كان يخرج كل يوم من السجن فيضرب ليدخل فى القضاء فيابى فلما ضرب راسه واثر ذلك فى وجهه بكى فقيل له في ذلك فقال اذ ارأته امى بكت واغتمت وما علي اشد من غم امى ۞ ❊ وبه الى حجر بن عبد الجبار الحضرمى ❊ عن الامام قال كان في مسجد ناقاص يقال له زرعة فارادت امى ان تستفتى فسألتني فاجبت فقالت لارضى الا بجواب زرعة فجئت بها اليه وقلت له امى تستفتيك في كذا وكذا فاجاب بما قلته فرضيت بسه ۞ ❊ وذكر الديلي ❊ عن محمد بن الحسن قال ان ام الامام رأت دما فامرت الامام ان يسأل عن عمرو بن ذر فسأل عنه فقال قل لى الجواب وانا اقول لك وتحكى انت عنى ففعل فرضيت امه به ۞ ❊ وبه الى ابي يوسف ❊ قال رأيته يحمل امه على حمار الى مجلس عمرو بن ذر كراهة

انه

❊ اذا قال الرجل لاخيه المسلم احسن الي فقد ائتمنه على سره ❊

ثوبين قيمتها اكثر من عشرين دينارا ومعها دينار فقال ماهذا قال بعثت ببضاعة باسمك الى بغداد وضمنت خطر الطريق فبيعت ودفعت لك بهذين الثوبين نجاء راس المال اليناو دينار فان قبلت ذلك والابعتها وتصدقت عنك بثمنها والدينار فقيل له في ذلك فقال انه قال لي احسن الي ٭ وان عطاء حدثني عن ابن عباس رضى الله عنهما قال اذا قال الرجل لاخيه المسلم احسن الي فقد ائتمنه على سره واوجب رفقه فكل شيء قدرت عليه من الاحسان واحب ان يسلم مالي وابلغ ما يسألني من الاحسان اليه ٭ قلت ٭ وقد كتبناه في الباب الحادي عشر هذا الحديث مختصرا من رواية الحافظ الخطيب رحمه الله ٭ ❊وبه الى مكرم بن احمد❊ انبا احمد انبا بشر بن الوليد سمعت ابا يوسف يقول كان ابوحنيفة شديد البر لكل من عرفه وكان يهب للرجل خمسين دينارا او اكثر فاذا شكره بحضرة قوم غمه ذلك فقال اشكر الله فانما هو رزق ساقه الله اليك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اوتيكم شيئا ولا امنعكموه وانما انا خازن اضع حيث امرت ٭ ❊وبه الى مكرم❊ انبا احمد بن عطية انبا بشر بن الوليد عن ابي يوسف قال كانوا يقولون ابوحنيفة زينه الله بالفقه والعلم والعمل والسخاء والبذل واخلاق القرآن التي كانت فيه ٭ ❊وبه الى مكرم❊ انبا احمد بن عطية انبا مليح بن وكيع انبا ابي قال كان ابوحنيفة قد جعل على نفسه ان لايحلف بالله في عرض حديثه الاتصدق بدرهم فحلف وتصدق ثم جعل على نفسه ان لايحلف بالله الاتصدق بربع دينار فحلف وتصدق بربع دينار ثم جعل على نفسه ان حلف ان يتصدق بدينار

ان يرد عليها سها ٭ ❊وبه عن محمد الاسلمي❊ قال لم يكن احد بالكوفة ابر منه ومن منصور بن المعتمر ❊وبه عن عبد الله بن خراش بن حوشب(١)❊ قال كان الامام جعل ان يتصدق عن والدته كل جمعة عشرين دينارا سوى ما يتصدق هو به في عامة السنة ٭ ❊وذكر ظهير الائمة احمد بن محمد بن الحاج المديني والزرنجري❊ ان الامام كان يذهب بامه الى مجلس عمرو بن ذر ليصلي التراويح وكان بينهما ثلاثة اميال ٭ ❊وذكر الصيمري❊ عن الحسن بن الربيع قال سمعته يقول ما من شيء علي اشد من غم امي حين ضربت فقالت لي نعمان ان علما اوردك مثل هذا الخزي ان تفر منه فقلت تعلمت العلم لله لا للدنيا ٭ ❊وبه عن ابي يوسف❊ قال حلفت ام الامام على يمين فامرت الامام ان يسأله عن خالي ابي طالب القاص وكان يقص فلما سأله قال اخبرني بجوابه فلما اخبره قال اخبرها عني بكذا وكذا ٭ ❊وذكر ابو الفضل الكرماني❊ عن ابراهيم بن سماعة عنه انه قال ماصليت صلوة منذ مات حماد الا استغفرت له ولوالدي وابي ولمن تعلم مني وتعلمت منه استغفرت له ٭ ❊وروي عنه❊ انه قال مامددت رجلي نحو سكة حماد قط وكان بينهما مقدار سبع سكك تعظيما وفيه يقول القائل ٭

نعمان كان ابر الناس كلهم ٭ بوالديه وبالاستاذ حماد
قدكان يدعو لهم ماعاش مجتهدا ٭ سابق بذا كل محمود وحماد
قد كان يبدأ بحماد بدعوته ٭ ولا يحابي لآباء واولاد

---

(١) في الخلاصة والتقريب عبدالله بن خراش بكسر الخاء المعجمة وراء مهملة ابن حوشب الشيباني وثقه ابن حبان ١٢

مكان اذا احلف صادقا في عرض الكلام تصدق بدينار وكان اذا انفق على عياله بنفقة تصدق بمثلها ٭ وكان اذا اكتسى ثوبا جديدا كسى بقدر ثمنه شيوخ العلماء وكان اذا وضع بين يديه الطعام اخذ منه فوضعه على الخبز حتى ياخذ منه بقدر ما ياكل فيضعه على الخبز ثم يعطيه لانسان فقير واذا كان في الدار انسان يحتاج اليه دفعه اليه والا اعطاه مسكينا ٭ ✽وبه الى مكرم ✽ انبا ابن مغلس انبا ابن كاسب سمعت ابن عيينة يقول كان ابو حنيفة كثير الصلوة والصيام كثير الصدقة وكان كل مال يفيده لايدع منه شيئا الا اخرجه ولقد وجه الي بهدايا استوحشت من كثرتها فشكوت ذلك الى بعض اصحابه فقال لي لو رأيت هدايا بعث بها الى سعيد بن ابي عروبة وما كان يدع احدا من المحدثين الا برّه برا واسعا ٭ ✽وبه الى مكرم ✽ انبا ابن مغلس انبا سعيد بن منصور سمعت فضيل بن عياض يقول كان ابو حنيفة معروفا بكثرة الافضال وقلة الكلام واكرام العلم واهله ٭ ✽وبه الى مكرم ✽ انبا احمد انبا المليح انبا ابي عن ابي حنيفة رحمه الله قال ماملكت اكثر من اربعة آلاف درهم منذ اكثر من اربعين سنة الا اخرجته وانما امسكها لقول علي رضي الله عنه اربعة آلاف فما دونها نفقة ولولا اني اخاف ان الجأ الى هؤلاء ما تركت منها درهما واحدا ٭ ✽ وبه الى مكرم ✽ انبا احمد بن عطية انبا المليح بن وكيع انبا ابي قال كان الحسن بن زياد رحمه الله يلزم ابا حنيفة رحمه الله فقال ابوه لي بنات وليس لنا غيره فاشر عليه بما ينفعه فقال له وقد جاء ان اباك قال كيت وكيت الزم فاني لم ار فقيها قط فقيرا وكان يجري عليه حتى اشتغل ٭

و اخبرني

ابو الافادة اولى بالبداية من ٭ ابي الولادة عند الواحد الهادي

ما مد رجليه يوما نحو منزله ٭ ودونه سكك سبع كاطواد

✽ ذكر السيد الامام ابو الحسن علي بن محمد بن ابراهيم العلوي ✽ عن بكير بن معروف قال سمعت الامام يقول ماذكرت احدا بسوء قط قال اتعلمون لم لايحبنا اهل مكة قلنا لا قال لانا نرد عليهم ما رووا من المنسوخات ولايحبنا اهل المدينة لانا نرى الوضوء من الرعاف فنفسد عليهم صلاتهم ولايحبنا اهل الشام لانا لو شهدنا عسكر امير المؤمنين علي ومعاوية لكنا مع علي رضي الله عنهما ولا يحبنا اهل الحديث لانا نرى محبة اهل البيت ٭ وذكر في (الكشف) مكانه لانا نرى خلافة علي رضي الله عنه ٭ ✽ وذكر الحلبي ✽ عن عبد الرزاق ان رجلا سأله عن مسئلة فاجاب فقال رجل ان الحسن اجاب بخلاف هذا فقال الامام اخطأ الحسن فقال الرجل يا ابن الزانية فمضى ولم يتغير وجهه ولاتلون بل قال اخطأ الحسن واصاب ابن مسعود ٭ ✽ وذكر الامام العزنوي ✽ عن ابي داود قال لا يتكلم فيه الا حاسد لعلمه واما جاهل بالعلم لا يعرف قدر العلم ٭ سمعت ابا معاوية الضرير يقول كنت عند الرشيد فاطعمني الحلواء ثم صب على يدي الماء وقال اتدري من يصب على يديك الماء قلت لا قال امير المؤمنين قلت اكرمك الله كما اكرمت العلم قال ما اردت الا ذلك ٭ ✽ وبه الى ابن المبارك ✽ قال رأيت الحسن بن عمارة اخذ بركاب الامام وقال ما رأيت احدا تكلم في الفقه اصبر وابلغ واحضر منه

✽ وكان الامام ياخذ من الطعام بقدر ما ياكل ويعطيه الفقراء ✽

✽ وكان الامام لا يدع احدا من المحدثين الا برّه برا واسعا ✽

✽ ذكر محبته لعلي وحسن معاملته معه ✽

وانه

﴿و اخبرني الامام ابوحفص عمر ابن امام الائمة ابي بكر الزرنجري﴾ في كتابه اخبرنا و الذي قال جاء رجل من اصحاب ابي حنيفة اليه فقال كتبت على لسانك كتاباً الى فلان التاجر انك تستقرض منه ثلاثين دينارا فوهب لي ثلاثين دينارا فتبسم ابوحنيفة قال ماظننت ان احدا ينتفع بمثل هذا فان كنتم تنتفعون به فالزموه • قلت • وروى هذا الحديث ايضا الامام ابو المحاسن المرغيناني مرسلا عن عبد الله بن داود • و زاد فيه و كتب آخر الى والي جرجان عن لسانك (١) فوهب له اربعة آلاف درهم فاجابه بجواب الاول • ﴿حكي﴾ ان رجلا ذا ثراء (٢) و عفة وحياء افتقر وكان يتجلد و يتصبر على ذلك حتى غصه الجوع وخبطه الضر وشكت اليه امرأته جوعها و جوع ابنتها الصغيرة و قالت عشنا دهرا طويلا طويل العمر في نعمة و رفاهية منك و رجينا الايام و الليالي في رغد من العيش بحسن اهتمامك بنا و الآن قد مستنا الضراء و اجدب الفناء و صفر الاناء و حل البلاء فحل السوال وكان الرجل يتصبر و يتوقع الفرج السماوي الى ان رأت ابنته باكورة قثاء و تطلعت و تاقت نفسها الى ذلك فشكت ذلك الى ابيها فمس كبده من ذلك كبد • و كان لم يبق له سبد و لا لبد • فخرج على عزم السوال و قصد مجلس البركة و هو مجلس ابي حنيفة و جلس في مجلسه مليا و اخذه المقيم كان يقيمه الحاجة القادحة و تقعده الحياء المتناهي و غشي عليه لحيائه ثم انتفض المجلس عن اهله وتفرقوا وخرج ذلك الرجل ولم يبد حاجته ولم يظهر فاقته وعرف ابوحنيفة ذلك في صفحات وجهه فاتبعه حتى دخل الرجل داره • فقالت له امرأته ماشانك فقص عليها القصة

(٢) في القاموس ثرى القوم ثراء كثروا ونموا و المال كذلك و القادحة اى المثقلة من فدحه الدين اي اثقله ١٢

و انه لسيد من تكلم فيه في وقته • ﴿و به عن ابي وهب العابد﴾ قال لا ينكر المسح على الخفين و لا يقع فيه الا ناقص العقل • ﴿و ذكر الحلبي﴾ عن سفيان بن وكيع عن ابيه قال دخلت عليه و هو مطرق رأسه يتفكر قال من اين جئت قلت من عند شريك بن عبد الله فرفع رأسه و انشد يقول •

ان يحسدوني فاني غير لائمهم • قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا
فدام لي و لهم ما بي و ما بهم • و مات اكثرنا غيظا بما يجدوا

فان قلت • قوله فدام لي و لهم ما بي و ما بهم رضاء بالحسد الذي هو معصية و الرضاء بالمعصية لا يصح • قلت • الرضاء بالكفر متى جاز كيف لا يصح الرضاء بالمعصية دليل الاول قوله تعالى وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون الى قوله تعالى و اشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم • و قوله تعالى قد اجيبت دعوتكما ولو كان السوال محرما و الرضاء بالكفر كفرا لما وقع السوال و الاجابة والوقوع دل على ان الرضاء بالكفر ليس بكفر و معنى قول المشائخ انه كفر محمول على ما اذا كان الرضاء به مستحسنا له فان استحسان القبيح الثابت قبحه بالنص القطعي كفر لامحالة فتفرع على هذا ارضاء الامام بالمعصية هذا على تقدير التسليم • ﴿و ذكر الحافظ محمد ابن ناصر﴾ عن محمد بن عبد الله بن علي المحمد انه قال تخاصم رجلان الى ابن شبرمة في حق فقضى لاحدهما فسمع ذلك الامام فقال اخطأ فقال المقضي عليه اكتب اليه فكتب اليه فلما وصله الكتاب و عنده ابن ابي ليلى قرأه

(١) الظاهر عن لسانه كما في الكردري ١٢ محمد عبد الله جان

﴿الرضاء بالكفر على الكفر كفر الامام﴾

واعلم ابو حنيفة باب تلك الدار فلما جن الليل وارخى سدول ظلامه وهدأ الناس جعل ابو حنيفة في كمه خمسة آلاف درهم ودق الباب فلما اجابوه قال ابو حنيفة وضعت ايها الرجل عند بابك شيئاً هو لك ورجع مسرعاً لئلا يرى ذل الاخذ في وجهه فاخذ الرجل الصرة ولم يحلها بل بقي متفكرا فقالت له امرأته لم لا تحلها قال اخشى ان يكون صدقة ذمي فاشتم لذلك رائحة محبته وقد قال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة ٭ قالت له امرأته حلها لعل الله تعالى يحل هذه العقدة بحلك عقدة هذه الصرة فحلها وفيها مكتوب هذا المقدار جاء به ابو حنيفة اليك من وجه حلال فليفرغ بالك ٭ قلت ٭ وانما كتب ابو حنيفة ذاك لانه كان في زمانه من اهل الذمة من يتقرب الى المسلمين مرحمة او مروة وكان في المسلمين من يتورع عن مال اهل الذمة فاحتاط لئلا يظن المسلم ان هذا مال ذمي ويكون هذا المسلم ممن يتورع عن قبوله

﴿ ومن مقالاتي فيه ﴾

لعمان نفس ما رأت قط رتبة ٭ من الجود الا قد علت صهواتها
قد استحقرت ما استعظمته الشحيحة ٭ تدر بها وقت الندى لحصاتها
اصابع كفيها وسنا يراعها ٭ بروح بدت منها نجوم صلاتها
وسلوتها في جودها وعفافها ٭ وراحتها في صومها وصلاتها

وهل

واستحسنا غاية الاستحسان فلما علما ان الامام كتبه وصلاه بالوقيعة فلما اخبر فانشأ البيت المقدم ﴿ وذكر الحلبي ﴾ عن ابي عبد الله الزعفراني قال ذكر عند الامام محمد بن الحسن حسد الناس اياهم فانشدهم يقول ٭

هم يحسدوني وشر الناس منزلة ٭ من عاش في الناس يوما غير محسود

﴿ وقيل ﴾ ان العرانين تلقاها محسدة ٭ ولا ترى للئام الناس حساد

﴿ وبه الى احمد بن عبد الله ﴾ قاضي الري قال كنا عند ابي (١) عائشة فذكر حديثا بسند ٭ فقال بعضهم لا نريده ٭ قال انكم لو رأيتموه لارد تموه ما اعلم له ولكم الا كما قيل ٭

اقلوا عليكم ويحكم لا ابا لكم ٭ من اللوم او سدوا المكان الذي سدوا

﴿ واخبر الامام ابو الفرج شمس الائمة محمد بن احمد المكي ﴾ عن محمد (٢) بن اعين سئل ابن المبارك عنه فقال من كان مثله بلي بالدنيا فصبر وضرب بالسياط فصبر من كان مثله ﴿ وذكر ابو الحسن عبد الرحيم بن محمد ابن احمد الاصفهاني ﴾ عن ابراهيم بن الاشعث قال كنت عند الفضيل بن عياض فقيل له قدم ابن المبارك حاجا فقال اما انا لا ارجوه لاهل الموقف فقال رجل انه يختلف الى ابي حنيفة فقال لولم يعلم انه افضل منه لم يختلف اليه واخترت لنفسي ما اختاره هو فقال الرجل بلغني انك تقع فيه قال كان سفيان يقع فيه فلما جالسه ندم واستغفر ولم تزل العلماء فيما بينهم يفعلون هكذا او لم يفعلوا ٭ ﴿ وبه عن علي بن اسحاق ﴾ قال سمعت شريك بن

ـ ابو الخير ١٢ (١) هو عبيد الله بن محمد نسب الى امه عايشة ذكره في التذهيب ١٢ محمد حيدر الله خان ـ عبد الله

(٢) في التقريب هو خادم ابن المبارك وثقه ابن حبان ١٢ محمد حيدر الله خان

وهل امها للعلم والمسال مجة • وولت وما نالت مدى طلباتها
لقد اخلف الناس المداة وانها • لاغنت عفاة الخلق قبل عداتها
تجبت الو طفاء والبحر كلما • افاضت علی سو المساصد قاتها
حوت من صفات المدح ماعز جمعه • علی امة وا الجود ادنى صفاتها

﴿ الباب الخامس عشر في ذكر حلمه ووقاره وقوة قلبه رضى الله عنه ﴾

﴿ اخبرنا الامام الاجل ركن الاسلام ابو الفضل عبد الرحمن بن محمد الكرماني ﴾ بخوارزم انا سيف الدين ابو بكر محمد بن الحسين الارسابندى انا الامام ابو الحسن السغدى انا الامام ابو علي الحسين بن الخضر النسفي انا الامام ابو بكر احمد ابن محمد بن اسمعيل انا ابو عبد الله بن محمد بن يعقوب انا اسمعيل بن بشر انا اسلم بن ابي يحيى سمعت شقيق بن ابراهيم الزاهد البلخي يقول كنا عند ابي حنيفة يوما في المسجد والمسجد ملآن اذ تملقت حية من سقف المسجد بحيال رأس ابي حنيفة وصاح الناس الحية الحية فتفرق الناس وانا كنت فيمن تفرق وما تحرك ابو حنيفة في مجلسه ولا تغير لونه فوقعت الحية في حجره فنفضها وما زال عن مجلسه فعرفت انه صاحب يقين • ﴿ واخبرني الامام ابو سعد السمعاني ﴾ في كتابه الي انا الشيخ ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء اذنا باصبهان انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انا محمد بن القاسم البلخي انا احمد

عبد الله يقول كانت لنا هنات فيه كما يكون من الناس الزلات فسأل الله تعالى العافية • ﴿ وبه قال ابو معاوية كان شريك يعاديه حسدا منه ولم يكن يرفع لقوله رأسا ﴿ وبه عن يحيى بن آدم ﴾ عن شريك بن عبد الله عنه انه سأله مسائل فقيل الم يكن شريك يعاد به ولا يعجبه اقاويله قال بل كان يعجبه اقاويله الا ان الحسد كان يمنعه الاظهار بفضله • ﴿ وبه عن محمد بن خارجة الصيرفي عنه ﴾ قال ان ابن ابي ليلى يستحل مني مالا استحله من سوره وحماره • ﴿ وبه الى ابي وهب عن سلمة بن سليمان ﴾ عن ابن المبارك قال كان سفيان والاوزاعي يسميان الغاية في دفعه فلم يقدرا وكان ابن ابي ليلى وابن شبرمة وشريك والحسن بن صالح يحسدونه فلم يضروه وما يضره كلام الاحداث ما اراه يتجاوز تراقيهم بل كان امره يزداد كل يوم في الارتفاع • ﴿ وبه عن ابي سعيد الصغاني ﴾ قال كنت اختلف الى المحدثين بمشاورته فمررت بشريك وهو يحدث فسألته عن شريك فقال ثقة اسمع منه ولا تكتب حديثه عن جابر الجعفي وذكر يوما عنده الامام فوقع فيه فقلت سبحان الله انه يثني عليك ويامر بالسماع منك ولولا مقالته ما سمعت منك وانت تقع فيه فلم يقل شيئا ثم سمعته يقع فيه فتركت ملازمته • ﴿ وبه الى ابن البجلي × ﴾ انه مر يوما بسكران يبول قائما فقال له اجلس فقال له السكران يا مرجی فقال هذا جزائی حين حكمت بايمانك • يجوز ان يريد بالحكم بالايمان الحكم بعدم خروجه من الايمان لو تكلم بكلمة الكفر لان السكر دليل الرجوع او ان يريد به عدم خروجه من الايمان بالسكر الذي

× البلخي — موفقيه

﴿ قال شقيق البلخي ان الامام صاحب يقين ﴾

ابن الازهر انبا حبيب كاتب مالك قال قدم ابو حنيفة المدينة فناظره مالك فلما قام سمعت مالكا يقول ما احلمه ﴿و به الى الحارثى هذا﴾ انبا ابراهيم بن منصور سمعت ابا اسحاق السكاك سمعت المسيب بن اسحاق سمعت اسلم بن ابراهيم سمعت ابن المبارك يقول ما رأيت رجلا اعقل من ابي حنيفة قال فقيل له ما بلغ من عقله قال كنا جلوسا عنده اذ ناداه رجل من اقصى الحلقة الحية الحية قال فنظرنا فاذا حية معلقة من سقف المسجد قدام رأسه قال فهربنا فوقع الحية في حجره قال فلم يلتفت يمينا و شمالا قال فما زاد على ان قال بيده هكذي قال اسلم فقيل له يا با عبد الرحمن و انت هربت زيادة قال نعم انا اشد هربا منهم ولكني كنت خلف القوم ﴿و به قال سمعت اسمعيل بن بشر﴾ قال سمعت على بن حبيب سمعت ابا معاذ يقول كان ابو حنيفة يعرف اختلا في الى سفيان الثوري فكان لا يمنعه ذلك من تقريبي و قضاء حوائجي و كان رحمه الله حليما و رعا وقورا قد جمع الله فيه خصالا شريفة و كان سفيان الثورى يتقل عليه اختلافي الى ابي حنيفة و ربما ظهر لى منه بعض الجفاء فكنت اتغافل عن ذلك فلا اظهره و كنت ارى اهل الفضل و المشائخ الكبار مثل مسعر بن كدام و عمرو بن ذر و من هو مثلهما فى الخير و الفضل يميلون الى ابي حنيفة و يختلفون اليه و يحبونه ﴿و به قال حدثنا عبد الله ابن محمد المروزى﴾ سمعت الحسن بن علي وحامد اللفاف رأس الزهاد يقولان سمعنا عصام بن يوسف يقول اتيت مجلس ابي حنيفة رحمه الله فجلست فيه فجاء رجل فقام في ناحية المجلس فجعل يسب اباحنيفة و يشتمه فاقطع

ابو حنيفة

هو كبيرة وفيه خلاف المعتزلة ﴿و ذكر ابو النجيب سعد بن عبد الله المروزى﴾ عن العسكرى عن ثابت الزاهد قال كان اذا اشكل على الثورى مسئلة قال ما يحسن جوابها الا من حسدناه ثم يسأل عن اصحابه و يقول ماقال فيه صاحبكم فيحفظ الجواب ثم يفتى به ﴿و ذكر الحافظ السلامى﴾ عن يوسف بن خالد السمتى قال كنا نجالس بالبصرة عثمان البتى فقدمنا الكوفة فجالسنا الامام فاين البحر من السواقى ما كان يقول شيئا كنا ننكره ما رأى احدا مثله قط في العلم و كان محسودا ﴿و به الى نصر بن علي﴾ قال سمعت اباعاصم النبيل يقول حدثنا عنه حديثا فضجوا فقلت مالكم سمعتم ذكر الفقيه الدين الجرد فكانكم كرهتم ما انتم الا كما قال عبد الله بن قيس الرقيات يقول

حسدوك ان رأوك فضلك ٭ الله ما فضلت به النجباء

﴿و به الى مكرم﴾ ذكره رجل عند عبد الوهاب بن محمد بسوء فقال

رأيت رجالا يحسدون نجاهدا ٭ و ذو الشر لا تلقاه الا محسدا

وحين ذكر عنده الامام ابو الحسن بسوء انشده ايضا ﴿و به عن يحيى بن معين﴾ قال كان اذا ذكر عنده احد بسوء قال

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه ٭ والقوم اعداء له وخصوم

﴿كان اذا اشكل على الثورى مسئلة يسأل عن اصحاب الامام﴾

ابوحنيفة حديثه ولا التفت الى كلامه ولا اجابه احد من اهل المجلس حتى فرغ ابوحنيفة من كلامه وقام فدخل الدار و تبعه فجاء هذا الرجل وجعل ينظر من شق الباب و يشتم اباحنيفة و يسبه فلم يجبه احد من الدار قال وانا جالس على الدكان فضرب هذا الشاتم برأسه عضادة الباب و يقول اتمدونني كلبا قال فسمعت صوتا خفيا من داخل الدار يقول بلى انا نمدك كلبا فلا نجيبك * قلت * و اورد هذا الحديث الامام ابو بكر الزرنجرى مرسلا وزاد في آخره فلما بلغ ابوحنيفة الى باب داره قام عند بابه واستقبل الرجل بوجهه وقال هذه داري اريد الدخول فان كنت تستتم باقي كلامك فاتمه حتى لا يبقى شيء مما عندك حتى لا تخاف الفوت فاستحيى الرجل وقال اجعلني في حل فقال انت في حل * ﴿ واخبرني الحافظ ابو النجيب سعد بن عبد الله الشافعي رحمه الله ﴾ في كتابه الي من همدان عن ابي الطيب الصالحاني عن ابي الفتح احمد بن محمد العطار عن الامام ابي احمد العسكري باسناده الى يزيد بن الكميت سمعت اباحنيفة وقد ناظره رجل في مسئلة فقال له يا مبتدع يا زنديق فقال غفر الله لك الله يعلم مني خلاف ما قلت وهو يعلم اني ما عدلت احدا به منذ عرفته ولا رجوت الا عفوه ولا خفت الا عقابه ثم بكى عند ذكر العقاب فسقط صريعا ثم افاق فقال له الرجل اجعلني في حل فقال كل من قال ما ليس في من اهل الجهل فهو في حل وكل من قال شيئا مما ليس في من اهل العلم فهو في حرج فان غيبة العلماء تبقى شينا بعدهم * ﴿ وسمعته ايضا ﴾ في مناقب الصيمري انبأني الثقة ابو بكر محمد بن عبيد الله الزاغوني ببغداد انا ابو الفضل بن خيرون اذنا انا القاضي ابو عبد الله الصيمري انا عمر بن ابراهيم المقري انبأ مكرم انبأ عبد الله بن محمد بن

كضرائر الحسناء قلن لزوجها * حسدا وبغضا انها لدميم

﴿ وذكر الامام الزرنجري ﴾ قيل لعبد الله بن طاهر ان الناس يقدحون فيه فقال

ما يضر البحر امسى زاخرا * ان رمى فيه غلام بحجر

* وفيه قال قائلهم * ان يحسدوني فزاد الله في حسدي * لا عاش من عاش يوما غير محسود

ما يحسد المرء الا من فضائله * بالعلم والباس او بالمجد والجود

﴿ ولبعضهم ﴾ فازداد لي حسدا من لست احسده * ان الفضيلة لا تخلو عن الحسد

ولعمارة بن عقيل

ما ضرني حسد اللئام ولم يزل * ذو الفضل يحسده ذوو النقصان

يا بؤس قوم ليس جرمي بينهم * الا تظاهر نعمة الرحمان

﴿ ولحاتم الطائي ﴾ يا كعب ما ان ارى من بيت مكرمة * الا له من بيوت الناس حساد

* وقال الرضي الموسوي *

نظروا بعين عداوة لو انها * عين المودة لاستحسنوا ما استقبحوا

لولوني شزر العيون لانني * غلست في طلب العلى وتصبحوا

جعفر البزار انا ابو محمد الحسن بن سعيد النصر حدثنا ابو موسى حدثني ابي قال قال لي ابو قطن عمرو بن الهيثم (١) قلت لشعبة اكتب لي الى ابي حنيفة قال الى الكوفة فكتب لي اليه فدخلت الكوفة عند العصر فدخلت الى ابي حنيفة واوصلت الكتاب اليه فقال لي كيف ابو بسطام قلت بخير قال لي ثم جلس الى العصر وهو لمصره فقعدت عنده حتى صلى العصر والمغرب والعشاء ثم اخذ بيدي فادخلني الى منزله ثم دعا بفطره فاكلت معه ثم قام فمهد لي موضعاً ثم اراني موضع الخلاء فقال ان عرضت لك حاجة فهذا الموضع ثم جاءني بقعب من سويق وكوز ماء فقال لعلك لم تكتف من الطعام فشأنك بهذا ثم قام فاخرج سعدا (٢) وهو يظن اني لا اراه فنزع ثيابه واخرج مدرعة شعر فلبسها ثم لم يزل يصلي حتى طلع الفجر فلما طلع الفجر نزع ذلك ولبس ثيابه ثم عاد الي فقعد عند رأسي ثم قال الصلوة خير من النوم فقمت وتوضأت ثم خرجت معه الى المسجد ففتح لي باب المسجد ثم ادخل رجله اليمنى ثم قال اللهم افتح لنا باب رحمتك واعذنا من الشيطان الرجيم ثم صلى ركعتين ثم صعد المنارة فاذن ثم صلى ركعتين ثم جلس حتى اجتمع الناس ثم اقام فصلى بهم ثم جلس لا يتكلم ما يدري ما هو فيه فسقط عليه شيء من السقف فتكلم بشيء لا ادري ما هو ثم شال قدمه فوضعها على رأس الثعبان فلما طلعت الشمس قال الحمد لله الذي اطلعها من مطلعها اللهم ارزقنا خيرها وخير ما طلعت عليه ثم شال رجله وامر بقتل الثعبان ثم جلس يقرأ حتى تعالى النهار ثم جاءه من الفقه فدار الى ان ناموا على قريب من نصف النهار ثم قمت له فدخلت المسجد فصليت ركعتين ثم اذنت ثم صليت ركعتين قال سمعت حديث ابي ذر رضي الله عنه قال دخلت المسجد فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم صل ركعتين تحية المسجد

(٢) في القاموس السفط محركة كالجوالق او كالقفة جمعه اسفاط ١٢ القاضي محمد شريف الدين فلت

﴿وبه الى ابي الوفا سعد بن محمد الفقيه الشافعي قاضي نسف﴾ ان عبد الله بن عبد الله الرياحي ... كان يقع في الامام ويذكر ... هو بريء عنه فاحترقت داره فقام فطلب الباب فلم يجده فاحترق معها وحين كان العبد الضعيف بعد بتسوانحات المعرونة بقيد بين حاما الرب الرحيم من كل ذا لم رخيم سمعت عن عالم ثقة ان الامام الزاهد المعروف بعلاء الدين السخوني مصنف شرح المصابيح او لا تفسير الطيف كان يدرس مسئلة ابتلاع الشيء في اسنان الصائم فذكر مذهب الامام ان الفاصل مقدار الحمصة قال كان استاذ الامام كذا كلاما لا يرضى فلم يمر الا ايام قلائل حتى سقط اسنانه المحكمة ﴿وذكر الزرنجري﴾ ان اعداء الامام اصحاب ابن ابي ليلى رشوا بغية مشهورة بالبغي على ان ترمي الامام بالزنا فجاءت اليه وقالت اذ زوجني احتضر فان تكرمت بالحضور وتلقين كلمة الشهادة وتحثه على التوبة فجاءت به الى بيت فاذا فيه جماعة فقالوا له ما حملك على اتباع بغية مشهورة بالزنا فجاؤا به الى ابن ابي ليلى فقال اخروا الحادثة الى اجتماع الناس غدا فذهبوا به وبها الى بيت فتوجه الامام الى الله تعالى متضرعا فقالت البغي يا امام المسلمين تبت الى الله تعالى مما رميتك به فان اصحاب ابن ابي ليلى حملوني على ذلك فاحتل على الخلاص فطلب الامام ام حماد فدخلت عليه وخلعت عليها البغية ثيابها فلبست ام حماد عنده وخرجت البغية فلم يشك الناس ان الداخلة هي الخارجة فلما كثر الزحام عند القاضي امر باحضار الامام وقال تفتي في الحلال والحرام وتقع في مثل هذا الحرام قال ما انكرت علي قال ما تصنع بامرأة معروفة فقال ما هي الا ام حماد فشهد بذلك اخوانها والنسوان وكثير من الناس فبطل كيدهم

﴿سقط اسنان الذام من ذم اسنان الامام﴾

(١) في الخلاصة عمرو بن الهيثم بن قطن [illegible]

* فضيلة عدم الكلام بعد صلوة الصبح الى الطلوع *

قلت اذنت ثم صليت ركعتين قال ركعتي الفجر قلت فلم تتكلم حتى طلعت الشمس قال حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما من صلى ولم يتكلم الابذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس كان كالمجاهد في سبيل الله عز وجل * قلت الثعبان قال قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم آذنه ثلاثا فان ذهب والا فاقتله فآذنته فلم يذهب فتعوذت منه ثم امرت بقتله * * اخبرني الامام البارع الحافظ ابو حفص عمر بن محمد النسفي في كتابه الي من سمرقند * اخبرنا الحافظ ابو علي الحسن بن عبد الملك النسفي انا الحافظ جعفر بن محمد المستغفري النسفي انا ابو عمرو محمد بن احمد بن حامد النسفي انا الامام ابو محمد الحارثي حدثني محمد بن النضر انا محمد بن حفص الجرجاني انا ابو علي انا ابو الخطاب الجرجاني قال كنت عند ابي حنيفة وهو في مجلسه وعنده اصحابه قال فجاء سائل او شاب فالقى عليه مسئلة فاجابه فيها فقال له اخطأت يا ابا حنيفة قال فسكت ثم القى عليه ايضا فاجاب فقال اخطأت يا ابا حنيفة قال فقلت لمن حوله من اصحابه سبحان الله لاتعظمون هذا الشيخ ولا يجلونه يجيء شاب او غلام فيخطئه وانتم سكوت قال فالتفت الي ابو حنيفة فقال دعهم فاني قد عودتهم هذا من نفسي * ومما قلت فيه رحمه الله

ان نعمان في الوقار لرضوى * هو للجود والتعبير ماوى
كم رموه بباسقات الرواسي * وهو راس فانقاس رضوى
هجمت حوله عوادي الاعادي * فانجلت عنه وهو لم يدر شكوى

ولم يتم مكرهم * * وذكر الامام النيسابوري * عن الفضل بن موسى السيناني قيل له ما بال هؤلاء يقعون فيه قال لانه جاء بما يحتاج اليه ومالا يحتاج اليه وتكلم في كله ولم يترك لهم شيئا فحسدوه * وفيه يقول القائل

اكبادا من حسد النعمان في كبد * وفي رقابهم حبل من المسد
ان تسموا عيشه في يومه حسدا * فانه سيئ غد في عيشة رغد
وقال الحسد الوقاد دوا قده * لو غذه المنافي قاتل الجسد
ذابوا بوقدهم طرا ولا عجبا * كذاك فعل وقود النار في الجسد
محسودهم في نعيم الله منغمس * وانهم وقعوا في غمة الحسد
قد شاركوا الناس لما عمهم كمد * وانهم من سرور الناس في كمد
لما رأوه لحل الصعب منتظما * تورطوا في عذاب واصب صعد
يقول حاسده رجلاي في صفد * والجيد في مسد والكبد في كبد

طلبوا ان يزلزلوه ولكن * هو ثبت اذا تزلزل حسى

رابط الجاش صار في البلايا * حين لاكته مرة بعد اخرى

كان في حبه الاله كقيس * وله ليل طاعة الله ليلى

وله صومه النهار ركن * ومناجاة ربه الليل سلوى

قتل العلم اي قتل ذريع * اذ لياليه في التفكر احيى

وجهه في السجود اثرى ولكن * نوح ذكراه فوق هام الثريا

تم طبع الجزء الاول من هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب
في آخر يوم من شهر المحرم الحرام سنة (١٣٢١) من هجرة
خير الانام صلى الله عليه وسلم ما تعاقب الليالى والايام
ويليه الجزء الثاني اوله الباب السادس عشر
والحمد لله رب العالمين

تم طبع الجزء الاول من هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب
في آخر يوم من شهر المحرم الحرام سنة (١٣٢١) من هجرة
خير الانام صلى الله عليه وسلم ما تعاقب الليالى والايام
ويليه الجزء الثانى اوله الفصل الخامس والحمد لله
رب العالمين

تم تم تم تم
تم تم تم
تم تم
تم

﴿فهرس الجزء الاول من مناقب الامام الاعظم للموفق بن احمد المكى﴾

ص	مضمون	ص	مضمون
٢	خطبة الكتاب	٣٤	رواية اخرى للاحاديث السبعة والصحابة السبعة رضى الله عنهم •
٣	﴿الباب الاول فى ذكر مولد الامام ونسبه رضى الله عنه﴾	٣٦	علامات المؤمن والمنافق •
٦	الابدال من الموالى •	٣٧	مشائخ الامام ابى حنيفة من التابعين وغيرهم رحمهم الله تعالى •
٩	﴿الباب الثانى فى ذكر الاخبار التى ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وكذلك الصحابة والتابعون رضى الله عنهم وفي ذكر صفته وهيئته وغير ذلك﴾	٣٩	من اسمه محمد •
		٤٠	الالف •
		٤١	الباء •
٢٤	﴿الباب الثالث في ذكر من لقي من الصحابة ورواياته عنهم وذكر مشائخه الذين روى عنهم الحديث واخذ منهم العلم﴾	ايضاً	التاء •
		٤٢	الجيم •
		ايضاً	الثاء •
٢٧	ذكر الاحاديث السبعة التى رواها الامام ابو حنيفة عن سبعة من الصحابة رضى الله عنهم	٤٣	الحاء •
		ايضاً	الدال •
ايضاً	الحديث الاول طلب العلم فريضة •	ايضاً	الذال •
٢٨	الحديث الثاني •	ايضاً	الراء •
٢٩	الحديث الثالث •	٤٤	الزاي •
ايضاً	الحديث الرابع •	ايضاً	السين •
٣٠	الحديث الخامس •	٤٥	الشين •
ايضاً	الحديث السادس •	ايضاً	الصاد •
ايضاً	الحديث السابع •	ايضاً	الطاء •
٣١	طريق آخر للاحاديث السبعة عن سبعة من الصحابة رضى الله عنهم الذين روى عنهم الامام ابوحنيفة رحمه الله تعالى •	٤٦	العين •
		٤٨	الغين •
		٤٩	القاف •

صحيفة	مضمون
٤٩	الكاف
ايضاً	اللام
ايضاً	الميم
	النون
ايضاً	ه
ايضاً	الواو
٥٠	الياء
٥٢	من يعرف بالكنية
ايضاً	من لم يسم
٥٣	ذكر حماد بن ابي سليمان شيخ الامام رضى الله عنهما
٥٥	الباب الرابع في ابتداء نظره في الفقه والسبب في ذلك
٥٨	سبب اختيار الامام الفقه من بين سائر العلوم
٦٦	الباب الخامس في ابتداء جلوسه للفتيا والتدريس والسبب في ذلك
٧٤	الباب السادس في ذكر الاصول التي بنى عليها مذهبه
ايضاً	شمس الائمة احو المصنف
٨٤	بحث الايمان وتقسيمه على ثلاثة منازل
٨٦	الدعاء بالاستغفار لمن يرتكب الكبائر افضل من اللعنة عليه
٨٧	موت الخليفة وبقاء نوابه
٩٢	فضائل سيدنا ابي بكر الصديق رضى الله عنه واتباع الامام له
٩٥	جواب الطعن على اخذ الامام بالاستحسان

صحيفة	مضمون
١٠١	الباب السابع في ذكر المسائل المستحسنة التي اجاب فيها على البديهة وقد عجز عنها علماء عصره ومناظراته ائمة دهره وما يتصل بذلك
١٢٤	وفد الخوارج الى الامام ابي حنيفة رحمه الله وتوبتهم بعد المسائلة
١٢٨	تزوج الاخوين بالاختين وزفاف امرأة كل منهما الى غيره وتجويز الامام المخرج لها
١٣١	مناظرة الامام مع الاوزاعي في مسئلة رفع اليدين في الصلوة سوى تكبيرة الافتتاح
١٣٢	واقعة طلاق الاعمش زوجته ورجوعه الى الامام لطلب الخلاص
١٣٤	قدوم الامام ابي عبدالله جعفر الصادق الكوفة وملاقاة الامام معه رضى الله عنهما
١٣٦	توجيه سفر عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها بلا محرم
١٤٢	مناظرة محمد بن اسحاق صاحب المغازي مع الامام في مسئلة الاستثناء المنفصل
١٤٤	مسئلة تدافع القوم الحية
١٤٥	مناظرة الامام مع جهم بن صفوان رئيس الجهمية
١٤٨	جواز تنحنح المؤذنين
١٤٩	مسئلة الدور
١٥١	قدوم ابي العباس السفاح الكوفة ومكالمة الامام معه رضى الله عنهما
١٥٣	ضياع الدرهمين من ثلاثة دراهم
١٥٤	تزويج الرجل بالمهر الثقيل والاحتيال في البراءة عنه

مسئلة

ص	مضمون
١٥٦	مسئلة عظيمة في الفرائض *
١٥٩	مسئلة وقوع الطير في القدر وموته فيه *
١٦٠	حلف الاعمش بطلاق امرأته وافتاء الامام فيه *
ايضاً	معروه الكوسج *
١٦١	من طلب علامة من المتنبي فقد كفر *
١٦٢	طلب المنصور الامام اباحنيفة وسفيان وشريكا ومسعر اليقلدهم القضاء *
١٦٣	روية الليث بن سعد الامام واعجابه بسرعة جوابه
١٦٥	البركة في الاكل مجتمعا والحرمان من الرزق بسبب الذنب *
١٦٦	مسائل نادرة في الحلف بالطلاق وعدم الحنث فيها
١٦٧	ولادة ولدين متصلا ظهرهما وموت احدهما وفتوى الامام في دفنه *
١٦٨	ملاقاة الامام محمد الباقر الامام اباحنيفة عند قدومه المدينة والاكرام له بعد المكالمة *
١٧٣	ملاقاة الامام مع الامام جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهم *
١٧٤	مسئلة عجيبة في الفرائض *
ايضاً	حلف ابي يوسف بطلاق امرأته وفتوى الامام فيه *
١٧٦	مجيئ الدهرية الى الامام للقتل وتوبتهم *
١٧٧	اخذ الخوارج الامام وخلاصه من يدهم بلطيفة
١٧٨	مناظرة عجيبة للامام مع اهل المدينة في القراءة خلف الامام *
١٧٩	جواب الامام عن اسئلة ثلاثة امتحن بها ملك الروم المسلمين *
١٨٠	* الباب الثامن في فطنته ووفور عقله وذكر فراسته *
١٨١	فراسة الامام ومقولته في حق داود الطائي وابي يوسف وزفر رحمهم الله تعالى *
١٨٩	شراء الامام قربة ماء بخمسة دراهم *
١٩٠	* الباب التاسع في حفظ لسانه وورعه وتقواه *
١٩١	مدح الحافظ يزيد بن هارون ويحيى بن سعيد القطان الامام بالورع والفقه والتقوى *
١٩٢	توثيق يحيى بن معين الامام في الحديث واطالته في مدحه وتوثيق ابي يوسف ايضا *
١٩٣	استناد يحيى بن معين بقول الامام *
ايضاً	مدح المكي بن ابراهيم شيخ البخاري للامام بالورع
١٩٥	مدح الحافظ يزيد بن هارون وابن عيينة شيخ الامام الشافعي الامام بالورع وحفظ اللسان والفقه *
١٩٧	تفضيل وكيع ابا حنيفة في الورع في الحديث على غيره *
١٩٨	ركوب الامام الى المدينة لرد ستمائة درهم من الالف الى مشتري الثوب *
٢٠٢	مدح الامام احمد بن حنبل الامام الاعظم رحمهما الله تعالى *
٢٠٣	مدح المكي بن ابراهيم شيخ البخاري الامام بالورع وغضبه له رضي الله عنهما *
٢٠٦	اوصاف الامام التي وصفه بها الامام ابو يوسف

ص	مضمون
	عند الرشيد رحمهم الله تعالى
٢٠٧	قول الامام الاعظم في حق الفتياء
٢٠٨	امر الامام لولده حماد بتعلم علم الكلام ثم نهيه عنه
٢٠٩	مدح ابي نعيم شيخ البخاري للامام انه كان شديد الورع و المفزع اليه في امور الدنيا و الآخرة
٢١٠	الخصال العشر المشهودة بها فيه رضي الله عنه
ايضاً	﴿الباب العاشر في زهده و اعراضه عن الدنيا﴾
٢١١	منازعة ابي جعفر المنصور مع زوجته و محاكمته الامام فيه
٢١٥	دعاء المنصور الامام الى بغداد و عرض القضاء عليه و انكاره عنه
٢١٧	﴿الباب الحادي عشر في ذكر اماناته و مروته﴾
٢٢٠	محمة في ورع الامام
٢٢٣	﴿الباب الثاني عشر في ذكر حسن جواره رضي الله عنه﴾
٢٢٩	﴿الباب الثالث عشر في ذكر تهجده و قراءته و تضرعه و جمعه العمل مع العلم رضي الله عنه﴾
٢٣٠	كان الامام رضي الله عنه يختم في كل شهر رمضان ستين ختمة
٢٣٤	كان الامام قرأ القرآن في ركعة ثلاثين سنة و صلى صلوة الفجر بوضوء العشاء اربعين سنة
٢٣٥	الامام ختم القرآن في الموضع الذي توفي فيه سبعة آلاف مرة
٢٣٦	صلى الامام خمساو اربعين سنة خمس صلوات على وضوء واحد رحمهم الله تعالى
٢٣٧	ختم القرآن العظيم في الكعبة المشرفة اربعة منهم لامام رضي الله عنهم
٢٣٨	دعاء الامام رضي الله عنه
ايضاً	اتخذ الامام لباسا ثمينا لصلوة الليل
٢٤٠	صلى الامام قبل الجمعة عشرين ركعة
٢٤١	كان الامام يصلي بعد الجمعة ست ركعات
٢٤٦	ذكر ابي مقاتل حفص بن سلم السمرقندي تلميذ الامام رضي الله عنهما
٢٤٧	كان الامام يصلي كل ليلة اربعمائة ركعة
٢٤٨	ذكر ابي محمد الحسن بن محمد امام اهل بلخ و صاحب الامام رضي الله عنهما
٢٤٩	عبد الله بن واقد ابو رجاء الهروي
ايضاً	المجتهدون افضل من الشهداء والعباد
٢٥٣	حج الامام خمساو خمسين حجة
٢٥٤	عرف الامام موسى بن جعفر الصادق الامام اباحنيفة بسيماه رضي الله عنهم
٢٥٦	﴿الباب الرابع عشر في ذكر سماحته و بذله و سخائه و مروته رضي الله عنه﴾
ايضاً	لما تعلم حماد ابن الامام الفاتحة وهب للمعلم الف درهم
٢٥٩	كان الامام جوادا يواسي اصحابه المواساة الكثير
٢٦٠	قصة الامام زيد بن علي مع الامام رضي الله عنهما
٢٦١	سفيان بن عيينة و اخوته خمسة كلهم محدثون
٢٦٢	كان الامام يشتري بماله حوائج المحدثين

ص	مضمون	ص	مضمون
٢٦٣	اذا قال الرجل لا خبه المسلم احسن الي فقد ايتمنه على سره *	٢٦٧	﴿ الباب الخامس عشر في ذكر حلمه و وقاره و قوة قلبه رضى الله عنه ﴾
٢٦٤	كان الامام يا خذ من الطعام بقدر ما يا كل و يعطيه الفقراء *	ايضاً	قال شيخ الصوفية شقيق البلخى ان الامام صاحب يقين *
ايضاً	كان الامام لايدع احدا من المحدثين الا بره برا و اسعا *	٢٧١	فضيلة عدم التكلم بعد صلوة الصبح الى الطلوع

﴿ تم فهرس الجزء الاول من مناقب الاعظم للموفق بن احمد المكى ﴾

﴿فهرس الجزء الاول من مناقب الامام الاعظم للامام البزازى الكردرى﴾

صفحه	مضمون
٢	خطبة الكتاب
ايضاً	﴿المقدمة في شرائف التابعي﴾
٥	اتفق المحدثون ان الامام ابا حنيفة ادرك اربعة من الصحابة رضى الله عنهم
ايضاً	الاول منهم انس بن مالك رضى الله عنه
٨	التداوى هل هو خلاف التوكل ام لا
١٠	الثاني من الصحابة الذين روى عنهم الامام عبدالله بن ابى اوفى رضى الله عنه
١١	الثالث من الصحابة الذين روى عنهم الامام سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه
١٢	الرابع من الصحابة الذين روى عنهم الامام ابو الطفيل عامر بن واثلة رضى الله عنه
ايضاً	الخامس منهم عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدى رضى الله عنه
١٣	السادس منهم واثلة بن الاسقع رضى الله عنه
١٤	السابع منهم معقل بن يسار رضى الله عنه
١٧	الثامن منهم جابر بن عبد الله رضي الله عنه
١٨	التاسع منهم عبد الله بن انيس رضي الله عنه
١٩	العاشر منهم عائشة بنت عجرد رضى الله عنها
٢٤	تشريح الاوصاف الثلاثة للامام ابي حنيفة الواردة فى احاديث النبي صلى الله عليه وسلم ودفع الاعتراضات الواردة
٣١	البشارة بوجود الامام عن ابن عباس رضى الله عنهما
٣١	بشارة الامام محمد الباقر بكون الامام ابي حنيفة محيا لسنة جده عليه السلام
٣٢	قول ابراهيم النخعى في حق الامام ابي حنيفة بكونه محيا لاحكام الله تعالى
ايضاً	بحث فى كرامات الاولياء
٣٣	رؤيا الامام نبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم وتعبيرها من ابن سيرين
٣٤	وجه ايقاظ الانبياء عليهم السلام من النوم
ايضاً	وجه الاختلافات في احاديث الرؤيا باعتبار الاجزاء
٣٦	نعت لطيف في المنقولات عن التوراة والانجيل
ايضاً	صفة الامام رضى الله عنه فى التوراة
٣٧	ذكر فتح الاسكندرية واحراق كتب الفلاسفة بامر امير المؤمنين عمر رضى الله عنه
٣٩	مقالة الامام مالك في حق الامام ابي حنيفة والاعتراض عليه وجوابه
ايضاً	رجوع الاوزاعى واستغفاره عن سوء الظن بالامام ابي حنيفة رحمهما الله تعالى
٤٦	باب تقديم مذهب الامام الاعظم على سائر المذاهب
٤٩	اسماء كبار اصحاب الامام الاعظم رضى الله عنهم
٥٤	كل من جاء بعد الامام الاعظم فهو مقتبس منه

ص	مضمون
٥٥	بلغت مسائل الامام الاعظم خمسمائة مسئلة •
ايضاً	بشارة المغفرة للامام ولمن كان على مذهبه •
٥٦	وجوه تفضيل الامام الشافعي على غيره وجواباتها •
٥٩	ذكر الرازي ان شعر الامام الاعظم الطف وافصح من شعر الامام الشافعي رضي الله عنهما •
٦٠	شرف العلم والتقوى فوق شرف النسب •
ايضاً	بحث لطيف في جواز الشفاعة •
٦١	لا فضل لعربي على عجمي •
٦٣	الابدال من الموالي •
٦٤	ذكر الشعوبية •
٦٦	البحث في قبول دعوة اهل الذمة مجوسيا كان او غيره واهداء المسلم لهم في يومهم •
٦٧	جواز دفع الربا اذا لم يجد بدا منه •
ايضاً	جواز دفع الرشوة لدفع الظلم عن نفسه واقامة الحق
٦٨	الاربعيات التي ذكرها الامام البخاري صاحب الصحيح •
٦٩	العلماء لهم حياة الابد والشفاعة لمن ارادوا •
٧٠	مشائخ الامام الاعظم من التابعين ومن بعدهم رضي الله تعالى عنهم •
ايضاً	من اسمه محمد •
٧٢	حرف الهمزة •
٧٣	حرف الباء •
ايضاً	قصة بهلول مع هارون الرشيد في الحج •
٧٤	حرف الثاء المثلثة •
ايضاً	حرف الجيم •
٧٤	وجه رواية الامام عن جابر الجعفي مع قوله ما رأيت اكذب منه •
٧٥	ذكر الامام جعفر الصادق رضي الله عنه •
ايضاً	حرف الحاء المهملة •
٧٦	حرف الخاء •
ايضاً	حرف الدال •
ايضاً	حرف الذال •
ايضاً	حرف الراء •
ايضاً	حرف الزاي •
ايضاً	حرف السين •
٧٧	حرف الشين •
٧٨	حرف الصاد •
[illegible]	حرف الطاء •
ايضاً	حرف العين •
٨١	الاعتداء الممنوع في الدعاء •
٨٥	هل يجوز الدعاء بالهلاك على الظلمة خاصة مع الاولاد •
ايضاً	حرف الغين المعجمة •
ايضاً	حرف الفاء •
ايضاً	حرف القاف •
٨٦	حرف الكاف •
ايضاً	حرف اللام •
ايضاً	حرف الميم •
٨٧	حرف النون •
ايضاً	حرف الهاء •

حرف الياء

ص	مضمون
٨٧	حرف الباء ﴿
ايضا	الكنى ﴿
٨٨	مسئلة تعليم القرآن بالاجرة ﴿
٩٠	مناقب الامام عن الائمة الاعلام رضى الله عنهم ﴿
٩٣	مقولة الامام جعفر الصادق رضى الله عنه ان اباحنيفة افقه اهل بلده ﴿
١٠٨	كتاب العالم والمتعلم والفقه الاكبر من تصانيف الامام الاعظم باتفاق جماعة من المشائخ ﴿
ايضا	عاتب المامون من غسل كتب الامام و زجرهم ﴿
١١٣	مسائل التحرى ﴿
١١٨	﴿ الفصل الاول فى ابتداء نظر الامام رضى الله عنه في الاستفادة واقبال الانام للاستفادة ﴾
١٢١	الكلام في علم الكلام ﴿
١٢٢	مسئلة اللعب بالشطرنج ﴿
١٣١	رؤيا الامام نبش قبر النبى صلى الله عليه وسلم وتعبيرها ابن سيرين باقامة السنة واحيائها ﴿
ايضا	﴿ الفصل الثاني فى اصول بنى عليها مذهبه ﴾
١٣٨	بحث تفضيل الصحابة بعضهم على بعض رضى الله عنهم
ايضا	مسئلة لعن اهل الفسق والبدع ﴿
١٤٠	احياء ابوى النبى صلى الله عليه وسلم وايمانهما به ﴿
ايضا	بحث الايمان وتقسيمه على ثلاثة اقسام ﴿
١٤٤	تعداد مسائل الامام ﴿
١٤٦	اول من صنف في الاسلام ابن جريج ﴿
١٥٤	تشابه الامام بالصديق الاكبر واتباعه رضى الله عنهما ﴿
١٥٦	﴿ الفصل الثالث فيما ذكر من المزاح على البداهة ﴾
١٥٧	الفرق بين الحيل المباحة والمحرمة ﴿
١٥٨	ملاقاة الامام مع قتادة والبحث في مسئلة زوج المفقود وغيرها ﴿
١٦٠	الزام الامام ابن شبرمة القاضى ﴿
١٦١	تحير شيطان الطاق شيخ الرافضة من جواب الامام ﴿
١٦٣	مجيئ الخوارج الى الامام وتوبتهم ﴿
١٦٥	مسئلة قذف المجنونة ابوى رجل وخطاء ابن ابي ليلى فيها ﴿
١٦٦	حكم الخوارج اذا اصابوا من مال المسلمين ودمائهم ﴿
١٦٨	توجيه حديث القلتين وتفسير قوله تعالى فابين ان يحملنها ﴿
١٧٢	مسئلة لطيفة في امرأة زوجت نفسها في عدتها ﴿
١٧٣	تزوج الأخوين بالاختين والغلط في الزفاف والمخلص لها بفتوى الامام ﴿
١٧٤	مناظرة الامام مع الاوزاعى في رفع اليدين سوى تكبيرة الافتتاح ﴿
١٧٥	كلما يكون قربة في الصلوة في اوانه لايكون مفسدا في غير اوانه ﴿
١٧٦	قدوم الامام جعفر الصادق الكوفة وملاقاة الامام معه ﴿
١٧٨	طلب المنصور الامام لجعله قاضى القضاة وخلاصه بحجة لطيفة ﴿
١٧٩	نثر السكر عند الختان والاعراس ﴿
١٨٠	من حلف بالحج تجزيه الكفارة ﴿

بحث البذاذة

ص	مضمون	ص	مضمون
١٨٢	بحث الذاذة في اللباس كما اختاره بعض المتقشفة		وسمرا ليقلدهم القضاء وخلاصه بحجة لطيفة
ايضاً	مسئلة جر الازار الممنوع عنه	٢٠٧	مسائل نادرة في الحلف بالطلاق وعدم الحنث فيها
١٨٣	جمع ابو مطيع اربعة آلاف مسئلة للاستفسار عن الامام	٢٠٨	لقاء الامام مع الامام محمد بن علي الباقر رضى الله عنهم
		ايضاً	دلالة الحال تفيد الحكم ولو بواسطة الكلاب
ايضاً	جمع المنصور فقهاء المدينة والكوفة وسائر الامصار لامر عرض عليه فلم يجد الشفاء الا عند الامام	٢١٠	مسئلة عجيبة في الفرائض وهو اللغز اللطيف الذي عقد له الحريري مقامة وسماها الفرضية
١٨٤	قصة ابن اسحاق صاحب المغازي مع الامام عند المنصور في الاستثناء المتصل والمنفصل وحبس المنصور محمد بن اسحاق	٢١٢	مجيء الدهرية الى الامام للقتل وتوبتهم بعد استماع الحجة
		٢١٣	اثبات الدين بشاهد واحد
١٨٥	التعليق بالمشية لا يؤثر في الوصية اصلا	٢١٤	جواب الامام عن ثلاث مسائل التي امتحن بها ملك الروم المسلمين
ايضاً	مسئلة تدافع القوم الحية		
١٨٦	مناظرة الامام مع جهم بن صفوان رئيس المرجئة في مسئلة الايمان	٢١٥	حيلة ظريفة في رد المال الى صاحبه عمن اكره
		٢١٦	تدبير لطيف من الامام في استحصال المال المفقود
١٨٧	تحقيق المذاهب وتقسيمها في مسئلة الايمان واستيفاء شعبه	٢١٧	دليل تقدم الامام على الامام مالك رضى الله عنهما
		٢١٨	﴿ الفصل الرابع في اخلاقه رضى الله عنه ﴾
١٩٠	شرح زيادة الايمان في الكيفية عند الحنفية	٢٢٠	توثيق يحيى بن معين الامام في الحديث واطالته في مدحه وتوثيق ابي يوسف ايضاً
١٩١	تفسير قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم الآية		
١٩٩	عجز علماء الكوفة في مسئلة الدور وجواب الامام فيه	٢٢٢	تفضيل وكيع استاذ الامام الشافعي الامام الاعظم على غيره في الورع في الحديث
٢٠٠	قدوم ابي العباس السفاح الكوفة واختيار العلماء الامام لمكالمته		
		٢٢٦	اوصاف الامام التي وصفه بها الامام ابو يوسف عند الرشيد
٢٠١	مسائل دقيقة متعلقة بالحساب في تقسيم الاموال المختلطة		
		٢٣٠	منازعة المنصور زوجته ومحاكمة الامام فيه
٢٠٢	لا يسافر بالزوجة الى بلاد الغربة في زمن الفساد	٢٣١	دعاء المنصور الامام الى بغداد وعرض القضاء عليه وانكاره
٢٠٣	مسئلة وقوع الطير في القدر عند الطبخ وموته فيه		
٢٠٤	طلب المنصور الامام وسفيان الثوري وشريكا	٢٣٣	عرض المنصور على الامام القضاء فامتنع

ص	مضمون
٢٤٠	بحث المداومة على العادة *
٢٤٢	ختم القرآن في ركعة اربعة من الائمة منهم الامام
٢٤٤	ختم الامام القرآن في عشرين ركعة قبل الجمعة
٢٤٦	ذكر ابي المتوكل البلخى ونصر السمرقندى *
٢٤٩	يجب على العالم ان ياخذ من عمله بشئ لا يراه الناس
٢٥٠	حج الامام خمسا وخمسين حجة *
٢٥١	نظر الامام موسى بن جعفر اليه فعرفه بسيماه رضى الله عنهم *
٢٥٢	ذكر سماحة الامام وبذله وسخائه ومروته
٢٥٣	بحث معنى الارجاء وقوله التعليق *
٢٥٤	مذهب الامام في الهدايا *
٢٥٥	شبه الامام خروج زيد بن علي بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر *
٢٥٧	كان الامام يتصدق بمثل ما ينفق على نفسه وعلى عياله *
٢٦٠	فضيلة عدم التكلم بعد صلوة الفجر الى طلوع الشمس
٢٦٢	ذكر بره بوالديه واساتذته *
٢٦٤	ذكر محنته بحسد الناس وحسن معاملته معهم *
٢٦٥	الرضاء بالكفر هل يكون كفرا ام لا *
٢٦٨	كان اذا اشتكل على الثورى مسئلة يسأل عن اصحاب الامام رضى الله عنهم *
٢٧٠	سقط اسنان الدام من ذم اسنان الامام *

﴿ تم فهرس الجزء الاول من مناقب الامام الاعظم للامام البزازى الكردرى ﴾

To: www.al-mostafa.com